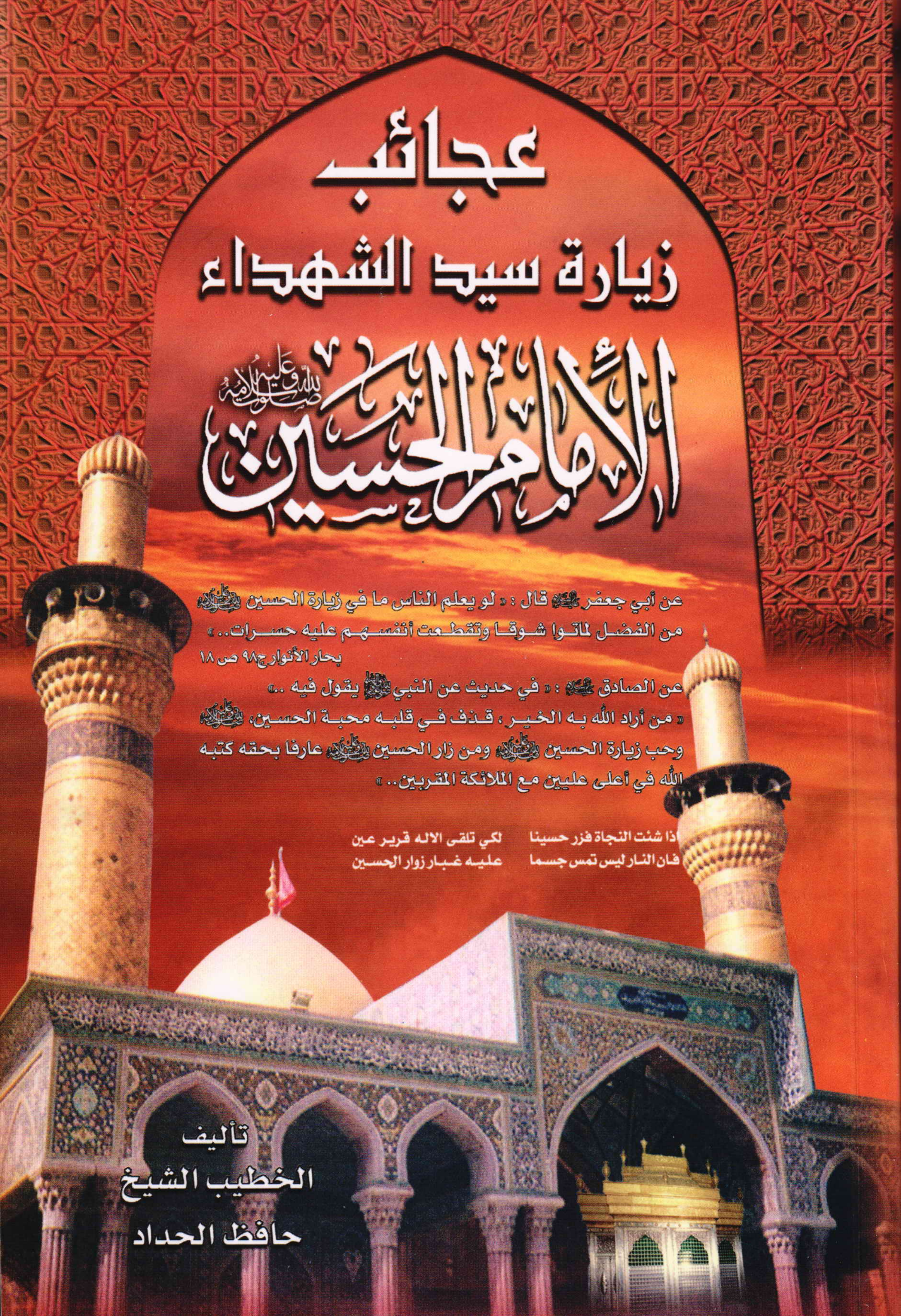


عجائب
زيارة سيد الشهداء
الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه
عن أبي جعفر عليه السلام قال : « لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت أنفسهم عليه حسرات.. »
بحار الأنوار ج٩٨ ص ١٨
عن الصادق عليه السلام : « في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه ..»
« من أراد الله به الخير ، قذف في قلبه محبة الحسين عليه السلام وحب زيارة الحسين عليه السلام ومن زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتبه الله في أعلى عليين مع الملائكة المقربين.. »
اذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقى الاله قرير عين
فان النار ليس تمس جسما عليه غبار زوار الحسين
تأليف
الخطيب الشيخ
حافظ الحداد

عجائب زيارة

سيد الشهداء الإمام الحسين

صلوات الله وسلامه عليه

الفاتحة على روحي المرحومين
الشهيد السعيد محمد كرم شهاب
الحاج / كرم غلوم شهاب
غفر الله لهما واسكنهما فسيح جناته

الناشر

مركز أمير المؤمنين

صلوات الله وسلامه عليه

الطبعة الأولى

١٤٢٨ - ٢٠٠٧



عجائب زيارة

سيد الشهداء الإمام الحسين

صلوات الله وسلامه عليه

عن أبي جعفر عليه السلام قال :

«لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل، لماتوا شوقاً وتقطّعت أنفسهم عليه حسرات ..»

بحار الانوار ج٩٨ / ١٨

عن الصادق عليه السلام: (في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه ..)

«.. مَن أراد الله به الخير، قذف في قلبه محبّة الحسين، وحبّ زيارة الحسين، ومن زار الحسين عارفاً بحقّه، كتبه الله في أعلى علّيين، مع الملائكة المقربين»

معالي السبطين ج١ ص ١٢٢

* * *

اذا شئت النّجاة فزر حسيناً لكي تلقى الإله قرير عين
فإنّ النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوّار الحسين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

اهدِنَاالصِّرَاطَ المُستَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ

غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ

وَلاَ الضَّالِّينَ

صدق الله العلي العظيم



زيارة عاشوراء

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةَ الله وابْنَ خِيَرَتِه، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنينَ وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساء العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالوِتْرَ المَوتُورَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَميعاً سَلامُ الله أبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَيْلُ وَالنَّهارُ.

يا أبا عَبْدِ الله لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ المُصِيبَةُ بِكَ[1] عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ الله أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُم عَنْ مَقامِكُمْ وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ الله فِيها، وَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ الله المُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ إِلى الله وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ. يا أبا عَبْدِ الله إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ، وَلَعَنَ الله آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانٍ وَلَعَنَ الله بَنِي أُمَيَّةَ قاطِبَةً وَلَعَنَ الله ابْنَ مَرْجانَةَ وَلَعَنَ الله عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ الله شِمْراً، وَلَعَنَ الله أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابِي بِكَ فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَ مَقامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيها

---

(1) في بعض النسخ : بكم .

بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أبا عَبْدِ الله إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلى الله وَإِلى رَسُولِهِ وَإِلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَإِلى فاطِمَةَ وَإِلى الحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبِالبَراءَةِ مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ وَبِالبَراءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلى الله وَإِلى رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ ذلِكَ وَبَنى عَلَيهِ بُنْيانَهُ وَجَرى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى أَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلى الله وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتقَرَّبُ إِلى الله ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَالبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَالنَّاصِبِينَ لَكُمْ الحَرْبَ وَبِالبَراءَةِ مِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ.

إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ، وَرَزَقَنِي البَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي المَقامَ المَحْمُودَ [١] لَكُمْ عِنْدَ الله وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِي [٢] مَعَ إِمامٍ هُدىً [٣] ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ الله بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مايُعْطِي مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً ماأَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسْلامِ وَفِي جَمِيعِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، اللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتِي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللّهُمَّ إِنَّ

---

(1) في بعض النسخ : المقام المحمود الذي لكم ..الخ .

(2) في كامل الزيارات : طَلَبَ ثَأرِكم .

(3) في كامل الزيارات : امام مهدي ناطق لكم.

هذا يَوْمٌ تَبرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ .

اللّهُمَّ العَنْ أبا سُفيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الآبِدِينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ، اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالعَذابَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هذا اليَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هذا وَأَيامِ حَياتِي بِالبَرائَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وَعلَيْهِمُ السَّلامُ .

ثم تقول مائة مرة: اللّهُمَّ العَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذلِكَ، اللّهُمَّ العَنْ العِصابَةَ الَّتِي جاهَدَتِ [1] الحُسَيْنَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلى قَتْلِهِ اللّهُمَّ العَنْهُمْ جَميعاً.

ثم تقول "مائة مرة": السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ الله وَعَلى الأَرواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ الله أَبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُمْ [2]، السَّلامُ عَلى الحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وَعَلى أَوْلادِ الحُسَيْنِ وَعَلى أَصْحابِ الحُسَيْنِ .

ثم تقول مرة واحدة: اللّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأْ بِهِ أَوَّلاً ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّالِثَ وَالرَّابِعَ، اللّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خامِساً وَالعَنْ عُبَيْدَ الله بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ وَآلَ

---

(1) في البحار : حاربت .

(2) لزيارتك .

مَرْوانَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ.

ثم تسجد وتقول: **اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلى مُصابِهِمْ، الحَمْدُ للهِ عَلى عَظِيمِ رَزِيَّتِي، اللّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفاعَةَ الحُسَيْنِ يَوْمَ الوُرُودِ، وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ وَأَصْحابِ الحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلامُ .**

.. قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «يا عَلْقَمَةُ إن استطعتَ أن تَزوره في كلِّ يومٍ بهذه الزِّيارة مِن دَهْرِكَ فافعل...»الخ [1] [2] .

دعاء الزيارة (دعاء علقمة)

يا اللهُ يا اللهُ يامُجِيبَ دَعْوَةَ المُضْطَرِّينَ، ياكاشِفَ كُرَبِ المَكْرُوبِينَ، ياغِياثَ المُسْتَغِيثِينَ ياصَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَيامَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، وَيامَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَيامَنْ هُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلى وَبالأُفُقِ المُبِينِ، وَيامَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ عَلى العَرْشِ اسْتَوى، وَيامَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَماتُخْفِي الصُّدُورُ، وَيامَنْ لايَخْفى عَلَيْهِ خافِيَةٌ، يامَنْ لاتَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، وَيامَنْ لاتُغَلِّطُهُ الحاجاتُ وَيامَنْ لايُبْرِمُهُ إِلْحاحُ المُلِحِّينَ، يامُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ، وَياجامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، وَيا بارِيَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ، يامَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، ياقاضِيَ الحاجاتِ، يامُنَفِّسَ الكُرُباتِ، يامُعْطِيَ السُّؤُلاتِ، ياوَلِيَّ الرَّغَباتِ ياكافِيَ المُهِمّاتِ، يامَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيٍْ وَلايَكْفي مِنْهُ شَيٌْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ

---

(1) كامل الزيارات: ص ٣٢٥-٣٣٣.

(2) الزيارة حسب ما ذكرت في كامل الزيارات مع مفاتيح الجنان وما ذكر في البحار .

مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَبِحَقٍّ فاطِمَةَ بِنت نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقامِي هذا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلى العالَمِينَ وَباسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ العالَمِينَ وَبِهِ ابَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ العالَمِينَ حَتّى فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ العالَمِينَ جَمِيعاً، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي وَتَكْفِيَنِي المُهِمَّ مِنْ أُمُورِي، وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي، وَتُجِيرَنِي مِنَ الفَقْرِ، وتجيرَني مِنَ الفاقَةِ، وَتُغْنِيَنِي عَنِ المَسْأَلَةِ إِلى المَخْلُوقِينَ، وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخافُ هَمَّهُ، وَعُسْرَ مَنْ أَخافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ وَشَرَّ مَنْ أَخافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ أَخافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ أَخافُ بَغْيَهُ، وَجَوْرَ مَنْ أَخافُ جَوْرَهُ، وَسُلْطانَ مَنْ أَخافُ سُلْطانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخافُ مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ، وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الكَيَدَةِ وَمَكْرَ المَكَرَةِ. اللّهُمَّ مَنْ أَرادَنِي فَأَرِدْهُ وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمانِيَّهُ وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنّى شِئْتَ، اللّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لاتَجْبُرُهُ، وَبِبَلاءٍ لاتَسْتُرُهُ، وَبِفاقَةٍ لاتَسُدُّها، وَبِسُقْمٍ لاتُعافِيهِ، وَذُلٍّ لاتُعِزُّهُ وَبِمَسْكَنَةٍ لاتَجْبُرُها، اللّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَالعِلَّةَ وَالسُّقْمَ فِي بَدَنِهِ، حَتّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شاغِلٍ لافَراغَ لَهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْرِي كَما أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذلِكَ السُّقْمَ، وَلا تَشْفِهِ حَتّى

تَجْعَلَ ذلِكَ لَهُ شغلاً شاغِلاً بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي، وَاكْفِنِي ياكافِيَ مالايَكْفِي سِواكَ، فَإِنَّكَ الكافِي لاكافِيَ سِواكَ، وَمُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سِواكَ، وَمُغِيثٌ لامُغِيثَ سِواكَ، وَجارٌ لا جارَ سِواكَ ؛ خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سِواكَ، وَمُغِيثُهُ سِواكَ وَمَفْزَعُهُ إِلى سِواكَ وَمَهْرَبُهُ إِلى سِواكَ، وَمَلْجَؤُهُ إِلى غَيْرِكَ وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ. فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَأي وَمَنْجايَ، فَبِكَ اسْتَفْتِحُ وَبِكَ اسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ، فَأَسْأَلُكَ ياالله ياالله ياالله فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإِلَيْكَ المُشْتَكى وَأَنْتَ المُسْتَعانُ، فَأَسْأَلُكَ ياالله ياالله ياالله بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقامِي هذا كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنِّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِنِي كَما كَفَيْتَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ ماأَخافُ هَوْلَهُ وَمُؤُونَةَ ماأَخافُ مُؤُونَتَهُ وَهَمَّ ما أَخافُ هَمَّهُ بِلا مُؤُونَةٍ عَلى نَفْسِي مِنْ ذلِكَ، وَاصْرِفْنِي بِقَضاءِ حَوائِجِي وَكِفايَةِ ماأَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيايَ. يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَيا أَبا عَبْدِ الله عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ الله، أَبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَلافَرَّقَ الله بَيْنِي وَبَيْنَكُما، اللّهُمَّ أَحْيِنِي حَياةَ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمِتْنِي مَماتَهُمْ، وَتَوَفَّنِي عَلى مِلَّتِهِمْ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَلاتُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طُرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَيا أَبا عَبْدِ الله أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلى الله رَبِّي وَرَبِّكُما وَمُتَوَجِّها إِلَيْهِ بِكُما وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلى الله تَعالى فِي حاجَتِي هذِهِ

فاشْفَعاً لِي، فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ الله المَقامَ المَحْمُودَ وَالجاهَ الوَجِيهَ وَالمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالوَسِيلَةَ، إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُما مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ الله بِشَفاعَتِكُما لِي إِلى الله فِي ذلِكَ، فَلا أَخِيبُ وَلايَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً راجِحاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً بِقَضاء جَمِيعِ حَوائِجِي، وَتَشَفَّعاً لِي إِلى الله.

انْقَلَبْتُ عَلى ماشاء الله وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلاّ بالله، مُفَوِّضا أَمْرِي إِلى الله، مُلْجِئا ظَهْرِي إِلى الله مُتَوَكِّلاً عَلى الله، وَأَقُولُ: حَسْبِيَ الله وَكَفى سَمِعَ الله لِمَنْ دَعا لَيْسَ لِي وَراءَ الله وَوَراءَكُمْ ياسادَتِي مُنْتَهى، ماشاءَ رَبِّي كانَ وَما لَمْ يَشَاءْ لَمْ يَكُنْ وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلاّ بالله. اسْتَودِعُكُما الله وَلاجَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُما، انْصَرَفْتُ ياسَيِّدِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ومَوْلايَ وَأَنْتَ يا أَبا عَبْدِ الله ياسَيِّدِي، وَسَلامِي عَلَيْكُما مُتَّصِلٌ مااتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ واصِلٌ ذلِكَ إِلَيْكُما غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُما سَلامِي إِنْ شاءَ الله، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُما أَنْ يَشاءَ ذلِكَ وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، انْقَلَبْتُ ياسَيِّدِيَّ عَنْكُما تائِباً حامِداً لله شاكِراً راجِيا لِلإِجابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلاقانِطٍ، آيِباً عائِداً راجِعاً إِلى زِيارَتِكُما، غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُما وَلا مِنْ زِيارَتِكُما بَلْ راجِعٌ عائِدٌ إِنْ شاءَ الله وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلاّ بالله، ياسادَتِي رَغِبْتُ إِلَيْكُما وَإِلى زِيارَتِكُما بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فِيكُما وَفِي زِيارَتِكُما أَهْلُ الدُّنْيا ، فَلا خَيَّبَنِيَ الله ما رَجَوْتُ وَما أَمَّلْتُ فِي زِيارَتِكُما إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ [1].

---

(1) مفاتيح الجنان ٥٣٢ – بحارالانوار ج ٩٨ ص ٢٩٦.



المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين.

أما بعد، فلو ألقيت بنظرك يمينا يساراً غرباً شرقاً جنوباً شمالاً، أرضاً سماءً ترى أنَّك محاط بسرابٍ عظيم وكثيف، سراب مليء من الخداع والكذب والدجل والنفاق، إنّه سراب الدنيا وأهوائها ومتاع الغرور، ولكن أُخرج من هذه الدائرة، واعرج بقلبك ونظرك وبدنك نحو مرقد سيّد الشهداء الامام الحسين عليه السلام في كربلاء، تجد هناك الحق والحقيقة والماء المعين الزلال الذي لا ينضب، والرحيق المختوم الذي لا يفنى .

قد لا يحس الإنسان بهذه العظمة، وقد لا يشعر بها، لكن إذا خطا خطوة نحوها، وتقرَّب يسيراً إليها غمرت قلبه بنورها، وغشت بصره من جمالها .

إنّها زيارة سيد الشهداء عليه السلام معجزة الدهور والعصور، وجنّة الخلد على الأرض .

إنّ الناظر إلى الكم الهائل من الروايات والأحاديث الوارده في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام، والمتأمّل في الكم الغفير من القصص والحوادث المدلِّلة على

عظم وفضل زيارته عليه السلام، يخرج بنتيجة كبيرة وعظيمة، ألا وهي: علو وعظمة زيارة الامام الحسين عليه السلام، وأهميّة المحافظة عليها من قِبَل كافّة الناس، وبالخصوص المسلمين منهم، وعلى الأخص شيعة أهل البيت عليهم السلام .

وإنّه يجب عليهم الإدمان على زيارة الحسين عليه السلام، لأنها الخير الكثير، وكلمة الخير كلمة شاملة لجميع خيرات الدنيا والآخرة، وجميع ما يصبو له المرء ويهدف اليه، وتشمل جميع ما يطمح له المؤمن ويتمنّاه .

والمؤمنون الذين قد جربوا ذلك ، وأدمنوا على زيارته عليه السلام، وجدوا الخير الكثير قد مَلأهم من أول حياتهم الى آخرها، بل وما بعد وفاتهم .

فزيارته عليه السلام هي الكنز العظيم والدرّ الثمين، والسفر القيِّم، الذي ينبغي التضحية لها بالمال والنفس والوقت وكل شيء، وهي المصباح الذي يجب المحافظة عليه، والإهتمام به والتزوّد منه باستمرار .

وقد أدرك بعض المراجع العظام تلك الحقيقة، فكان قبل أن! يُكبِّر لكل لصلاة، يتوجّه الى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ويسلم عليه قائلا: السلام عليك يا أبا عبد الله ثم يُكبِّر .

فأُوصي نفسي أولاً وإخواني المؤمنين بضرورة التمسّك بزيارة سيد الشهداء عليه السلام، وعدم الإستخفاف بها، والحذر من استقلالها، فإنّ ذلك خطر عظيم .

ثمن زيارة الإمام الحسين عليه السلام

نقل المُحَدِّث النوري عن السيد العالم النسابة علي بن عبد الحميد النجفي، في كتابه الانوار المضيئة في الحكمة الشرعية، حكاية غريبة في زيارة الامام الحسين عليه السلام: يقول في عيد الفطر سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، حضر

عندي السيّد جعفر بن علي وحكى لي ما سمعه عن أبيه السيد حسن بن ابي الفضائل انه قال: «حججنا بيت الله الحرام في جماعة من الانساب والاصحاب، وكان معنا الفقيه ابن تويرة السوراوي يتولّى عقد الاحرام ،ويعلُّمنا كيفية الحج الى بيت الله الحرام ، فبينما نحن في الطواف، فاذا برجل من أهل اليمن، يقال له: اسعد بن اسد من أهل صعدة أتانا فسلم علينا، وقال: اعلموا انّي رجل مؤمن رأيتكم، ففرحت بكم، ورجوت أنّ الله تعالى قد انعم عليّ تلاقيكم، وأنّ حجِّي هذا على الوجه المشروع يتم بكم، فاشركوني معكم واغتنموا ثوابي فقلنا: مرحباً بك، أنت منّا ولك مالنا وعليك ما علينا، واشركناه معنا فيما نفعله من أفعال الحج، فلما فرغنا قال: بالله عليكم الا ما رحتم[1] معي الى مخزني، فامتنعنا عليه، فابى إلاّ رواحنا، فرحنا معه، فرأينا غلماناً وعبيداً ومماليك، واذا هو رجل ذو ثروة وتجمّل، فقدَّم لنا ما حضر من الطعام، فأكلنا وحمدنا الله تعالى، وقمنا فقال: للفقيه: أشتهي أن تجلس عندي هنيئة، لي اليك حاجة، فجلس عنده، وخرجنا نحن نسعى في أغراضنا، فلما كان وقت الخروج الى رحلنا لحق بنا الفقيه، ثُمّ خرجنا جميعاً الى الابطح فلما كان منتصف الليل، فإذا الفقيه يبكي وينتحب ويقلق ويتوجع ويسترجع فقلنا: ما الخبر ؟ فقال: بالله عليكم وبحرمة هذا البيت إلاّ أقمتم معي وأوصلتموني مخزن أسعد بن أسد في هذه الساعة، فقلنا هذا شيء لا يكون ولا نقبله! وكيف ندخل مكة في هذا الليل ونخاطر بأنفسنا وفيها من الحرامية واللصوص ما ليس يخفى عليك؟

فقال: ان! كان لي عليكم حق وتريدون مجازاتي عليه، فهذا وقته، وشفيعي إليكم جدكم رسول الله ﷺ، وبالغ في ذلك، فتجرّدنا عن أكثر ثيابنا وقمنا معه،

---

(1) رحتم أي ذهبتم .

حتى وقفنا على الموضع الذي فيه أسعد بن أسد ودققنا الباب، فقال: مَن! انتم ؟ فقلنا: نحن العلويون العراقيون أصحابك بالامس، فقال: مرحباً بكم، ولكن يا ساداتي هذا وقت أخشى من فتح بابي، واذا كان الغد فانعموا، فقلنا: لنا اليك حاجة ضرورية، وليس معنا أحد تخشاه، وبالغنا معه، ففتح الباب، ودخلنا وخلا به الفقيه، وشرع الفقيه يتضرّع اليه، ويسأله بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام وهو يقول: لا أفعل ذلك أبداً، وطال البحث بينهما، فقلنا لهما: اشركونا معكما، فقال: أسعد بن أسد: إعلموا يا ساداتي لما خلوت بهذا الرجل بعد خروجكم عنا، قلت له: انت بالعراق وقد زرت الحسين عليه السلام زيارات كثيرة، فأشتهي أن تبيعني زيارة واحدة من زياراتك بحجَّة واحدة من حججي فأبى، حتى وصلت معه الى تسع حجج وأربعة مثاقيل من الذهب الاحمر، فرضي بذلك، وباعني زيارة واحدة بهذا القدر واشتريت منه، ودفعت الثمن، وافترقنا عن الرضى بذلك، والآن قد جاء يسألني الإقالة وأنا أقول له: ما السبب في ذلك، وهو لا يُعرِّفني ذلك! فلا أقيله، فقلنا: يا فقيه عرِّفنا ما السبب في ذلك ؟ لعلَه يُقيلك، فقال: اعفوني عن ذلك، فقلنا لا بد من ذلك، فقال: اعلموا اني نمت، فرأيت في منامي كأنّ القيامة قد قامت والناس يُساقون بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار، فكنت فيمن سيق الى الجنة، فقدمت الى حوض عظيم لا يلتقي طرفاه، وفيه الآنية بعدد نجوم السماء، فتقدّمت اليه، فاذا بأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام جالس على شافة الحوض، فقلت: يا أمير المؤمنين عبيدك وشيعتك ومحبك ومواليك اسقني من حوضك؟ قال: امض الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت فاذا هي جالسه على الحوض، فسلمت عليها، فأعرضت عنّي، فأتيت من الجانب الآخر، وسلمت فأعرضت عنّي، فقلت: يا سيِّدتي أنا مواليك وشيعة بنيك؟ فقالت: «ألست مرخص زيارة ولدي الحسين عليه السلام؟ لا بارك الله لك فيما أخذت» فانتبهت مرعوباً فزعاً باكياً كما

رأيتموني، وأنا اسأل هذا الشخص بالله العظيم وبرسوله الكريم والائمة المعصومين الإقالة، فقال: أسعد بن أسد: يا الله العجب ! أنا قبل هذه الحكاية، ما أقيلك وتريد مني أقيلك بعد هذا! لا كان ذلك ابداً، ولو أعطيتني بثقل جبال مكّة ذهباً، ما فعلت. وبالغنا معه فأبى وخرجنا من عنده على هذه الحالة، فلم يلبث الفقيه مقدار سنتين حتى ذهب جميع ما في يده، وأصابه الفقر والحاجة، وصار يسأل الناس أشياءهم ، وكان يقول هذا بدعاء فاطمة صلوات الله عليها ،ومات على ذلك .[١]

فأحرى بنا أن نكوّن رابطة بيننا وبين الامام الحسين عليه السلام عبر زيارته، ويمكن تحقيق ذلك بيُسرٍ انشاء الله، لأنّه يمكن نيل ذلك بالاستمرار على زيارته، سواء عن قرب في حرمه الشريف وتحت قبّته المنوّرة، والتي هي من أعلى انواع الزيارة فضلاً ، أو من بُعد، لمن لم يتمكن منها من قرب، سواء من بيته أو على سطح داره، فانَّ ذلك لا شكَّ إنّه موجب للحصول على اكثر آثار وفوائد زيارته صلوات الله عليه إن لم نقل كلَّها .

واعلم، أنَّ زيارة الامام الحسين عليه السلام تحتاج الى توفيق وعناية من الله سبحانه وتعالى، ومن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وبالخصوص الإمام الحسين عليه السلام والزهراء عليها السلام والمهدي المنتظر عليه السلام، فليس كل من رام الزيارة نالها، أو تمنّاها بلغها، فاسألوا الله سبحانه أن يوفّقكم لها، وتوسلوا بالامام الحسين عليه السلام كي تكونوا من زوّاره .

التوسّل بالإمام الحجة لنيل شرف زيارة الإمام الحسين عليه السلام

(1) دار السلام: ج٢ ص ٣٣١.

نقل المُحدث النوري عن الميرزا ابراهيم الشيرازي الحايري انه قال: «عرضت لي حاجات مهمّة في بلد شيراز، حار لها فكري ،وضاق بها صدري، وكان منها التوفيق لزيارة سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، ولم أجد فرجاً إلاّ التوسّل الى ساحة بحار كرم الإمام الحاضر، ومن يخسر دون مشاهدة جماله بصر كل ناظر، عليه سلام الله المستولي للسرائر، فكتبت الحوائج في عريضة الحاجات المرويّة [١]عن السادة الولاة، وخرجت من البلد عند طفول[٢] الشمس مختفياً، وأتيت الى مجمع ماء كبير يعرف عند العجم (باصطلخ)[٣] فوقفت عليه، وناديت من الابواب: أبا القاسم الحسين بن روح، وقلت له ما ورد في الاثر من السلام وسؤال تسليم الرقعة الى مولاه ومولى كل بريّة، ورميتها فيه، ثم رجعت ولم يقف على وقوفي وفعلي فيه أحد غيره تعالى، ودخلت البلد وقد غربت الشمس من باب آخر، وأتيت الى أهلي ولم أُخبر أحداً بذلك، فلما أصبحت ذهبت الى شيخنا الذي كنت أقرأ عليه واجتمع عنده مع جماعة، فلما استقرَّ بنا المجلس، اذا بسيِّد نبيل في لباس خدّام حرم أبي عبد الله عليه السلام قد دخل وسلّم، وجلس قريباً من الشيخ، ولم أكن أعرفه قبل ذلك ولا غيري، وما رأيناه بعد ذلك في البلد ولا خارجه، فالتفت إليّ وناداني بإسمي، وقال: يا فلان، إنّ رقعتك قد سُلِّمت الى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ووصلت اليه! فبهتُّ من قوله ولم يعرف الباقون معنى كلامه، فسألته الجماعة عن كشف ما أبهمه؟

---

(1) أقول: هذه فعلا فيها روايات ، .. مضمونها ان من كان له حاجة يكتب في رقعة (أي ورقة) حاجته ويخاطب إمام العصر (عج) ويسلم عليه، وينادي أحد نوابه الأربعة عند البحر او نهر او ما اشبه ثم يرميها فتصل اليه عليه السلام وينظر فيها ويقضيها إن استوفت شرائط الاجابة .

(2) طفلت الشمس : دنت من الغروب .

(3) الصحيح (اصطخر او اصطرخ) كما في برهان القاطع .

فقال: رأيت في الطيف في الليلة الماضية جماعة كثيرة واقفين حول سلمان المحمدي عليه السلام وعنده رقاع كثيرة وهو مشغول بالنظر فيها، فلما رآني ناداني وقال: إذهب الى فلان وسماني بإسمي ولقبي وقل له: هذه رقعتك ورفع يده فرأيت رقعة مختوم صدرها بختام، وانها قد وصلت الى الصاحب عليه السلام وصارت مختومه، فعرفت أنّ كل مَنْ قدِّر قضاء حوائجه تختم رقعته، والخائب ترد رقعته كما هي، فسألني الحاضرون عن صدق منامه، فحكيت لهم القضية وحلفت لهم انّه لم يطّلع عليها أحد، فبشَّروني بنجح المسائل، وكان الأمر كما رأيت وبُشِّرت، فما ماضى إلاّ قليل إلاّ وقد وفِّقت للهجرة الى الحائر الحسيني، وأنا الآن فيه وكذا غيره مما ضمنته الرقعة من الحوائج وقد قُضيت كلها والحمد لله وصلواته على أوليائه»[1].

---

(1) دار السلام: ج ٢ ص ٢٦٤.

الفصل الاول

فضل كربلاء

(موضع قبر سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام)



الفصل الأول

فضل كربلاء

(موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام)

أرض كربلاء التي فاقت عظمة كلّ البقاع على المعمورة، بل وحتى أرض مكّة كما صرّحت بذلك بعض الأخبار، فيها أسرار عظيمةً قلّما الانسان يدركها، فكربلاء تستمد عظمتها من عظمة الإمام الحسين صلوات الله عليه، لأنّ دمه المبارك ودم الخِيرَة من أهل بيته عليهم السلام اختلط بترابها، فأشرف موضع فيها هو: موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ يليه موضع الشهداء من أخوته وأولاده وأصحابه عليهم السلام.

أرض كربلاء قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط

وحسب تتبع التاريخ والروايات، فانّ ارض كربلاء أرض مقدّسة أيضا قبل مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وذلك لأنها ممرّ الانبياء، ومدفن كثير منهم فقد ورد: ...عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس، حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين فتقدّم بين أيديهم، حتى إذا صار بمصارع

الشهداء قال: قُبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط شهداء بأتباعهم فطاف بها على بغلته خارجاً رجليه من الركاب، وأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعدهم»[1].

لكنّها بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام والخيرة من أهل بيته واصحابه، بلغت الذروة في العظمة بل هي مُدّخرة، من الأزل لتضمّ جثمان الإمام الحسين عليه السلام والخيرة من أهل بيته واصحابه، وما كان دفن الانبياء فيها إلا لعلمهم بأنّ سبط الرسول صلى الله عليه وآله سيدفن فيها فأرادوا أن ينالوا الشرف بذلك .

أرض كربلاء تتحوّل الى مدينة شامخة

... عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام : «كأني بالقصور وقد شُيِّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأني بالأسواق قد حفّت حول قبره، فلا تذهب الأيام والليالي حتى يُسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان»[2] .

قبر الإمام الحسين عليه السلام مهبط الملائكة والرحمة

...عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الله وكَّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غُبْرٌ يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، وإذا زالت الشمس، هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف ملك، فلم يزل يبكونه حتى

---

(1) عن حميد عن محمد بن أيوب عن علي بن أسباط عن محمد بن سنان عمن حدثه ... بحارالأنوار: ج ٩٨ ص١١٦.

(2) بحار الانوار ج ٩٨ ص ١١٤.

يطلع الفجر»[1].

...عن هارون قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام، وأنا عنده فقال ما لمن زار قبر الحسين؟ فقال: «إنَّ الحسين لمّا أُصيب بكته حتى البلاد فوكَّل الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة»[2].

ملائكة النصرة باقية على قبره يبكونه الى خروج المهدي عجل الله فرجه

...عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجة هذا الخلق إليكم؟ فقال: «إنّ لكلّ واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مُدَّته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به، عرف أنَّ أجله قد حضر وأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله، وإنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أُعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال، وكانت تلك الأمور التي بقيت أنَّ الملائكة سألت الله عزّوجلّ في نصرته فأذن لهم، فمكثت تستعد للقتال وتتأهّب لذلك حتى قُتل، فنزلت وقد انقطعت مُدَّته وقُتل صلوات الله عليه فقالت الملائكة: يا رب، أذنت لنا في الإنحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: «أنْ الزموا قبّته حتى ترْونه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنَّكم خُصِّصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن الحسن بن علي بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبان.... بحارالأنوار: ج ٤٥ ص٢٢٤.

(2) كامل الزيارات: أبي ومحمد بن عبد الله عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن أبي القاسم عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم بحارالأنوار: ج ٤٥ ص٢٢٤.

خرج عليه السلام يكونون أنصاره»[١].

فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً

...عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، إنّي كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت أُصلي وَثَمَّ نحو من خمسين ألفاً من الناس، جميلة وجوههم، طيبة أرواحهم، وأقبلوا يُصلُّون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر، سجدت ثم رفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: «إنّه مرّ بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يُقتل، فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي وهو يُقتل، فلم تنصروه! فاهبطوا إلى الأرض، فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة»[٢].

... عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «هبط أربعة آلاف ملك، يريدون القتال مع الحسين، فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قُتل الحسين رحمة الله عليه ولعن قاتله ومن أعان عليه ومن شرك في دمه، فهم عند قبره شِعثٌ غُبرٌ يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يُقال له منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولا يودِّعه مُودِّع إلاّ شيَّعوه، ولا يمرض إلاّ عادوه، ولا يموت إلاّ صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، فكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام»[٣].

---

(1) كامل الزيارات : بالإسناد المتقدم عن الأصم عن أبي عبيدة البزاز (بحار الانوار ج ٤٥ ص ٢٢٥).

(2) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني (بحار الانوار ج ٤٥ ص ٢٢٦).

(3) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي (بحار الانوار ج ٤٥ ص).

الباب الأول

نبذة عن القبر الشريف (حرم الإمام الحسين عليه السلام)

مساحة القبر الشريف

ذكرت الروايات مساحة القبر الشريف، حسب المقاييس التي كانت في عصر الائمة عليهم السلام كالذِّراع، والفرسخ، وما أشبه ذلك.

قبر الإمام الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً

...عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسَّراً روضة من رياض الجنة، وفيه معراج إلى السماء، فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ وهو يسأل الله أن يزوره، ففوج يهبط، وفوج يصعد»[١].

حريم الإمام الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ

... عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن رجل من أهل الكوفة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حريم قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ في فرسخ في فرسخ»[٢].[٣].

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن سنان .. (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٦٠).

(2) كامل الزيارات: محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري.. (بحار الانوار ج ٩٨ ص ١١٤).

(3) بيان تكرير الفراسخ أربع مرات يدل على أن المعنى أن حريمه عليه السلام فرسخ من كل جانب فيكون

وفي خبر آخر: .. وقالَ عليه السلام: «حَرِيمُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، خَمْسَةُ فَرَاسِخَ مِنْ أرْبَعَةِ جَوَانِبِ الْقَبْرِ».

البركة من قبر الإمام الحسين عليه السلام عشرة أميال

..عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البركة من قبر الحسين بن علي عليه السلام، عشرة أميال»[1].

تعليق:

يستفاد من هذه الروايات، أنّ ما يشمله قبر الامام الحسين عليه السلام عشرون ذراع في عشرين ذراع، وربما كل هذه البقعة يمكن الاستشفاء بها لأنّها تُعَد قبراً، وأمّا القبر والحريم (وهي المناطق التي حول القبر يقال حريم الدار: ما أُضيف اليها وكان من حقوقها ومرافقها، حريم البئر: هو الموضع المحيط بها يلقى فيه ترابها وقُدِّر في حديث بأربعين ذراعاً فليس لأحد أنْ ينزل فيه ولا ينازع صاحبه عليها) ففرسخ أو خمسة فراسخ أو عشرة أميال كما صرَّح، إشارة ربما الى التوسعة الكاملة التامة.

في بمعنى مع.

(1) محمد بن أحمد بن داود عن الحسن بن محمد عن حميد بن زياد عن أبي الطاهر يعني الوراق عن الحجال عن غير واحد من أصحابنا.. (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص١١٦).

الباب الثاني

قبر الإمام الحسين عليه السلام يُحطّم جميع المحاولات لهدمه

بما أنّ قبر الامام الحسين عليه السلام يضم جسده الطاهر الزكي، وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنه واليه وهو حجّة الله ووليه، فهو باقي ببقاء الرسول صلى الله عليه وآله، ونوره باقي ببقاء نور الله سبحانه فلا يطرأ عليه الزوال والهدم أبداً، وانَّ هُدم ظاهر القبر، فإن الواقع والباطن باقي ما بقي الدهر والزمان وما بعده .

فكل من حاول إخماد أو اطفاء نور قبره الشريف صلوات الله عليه، باءت محاولته بالفشل والخيبة، مصداقاً لقوله سبحانه:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

هارون الرشيد يأمر بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام

....عن ابي المفضل ... عن يحيى بن المغيرة الرازي قال: «كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام، وأمر أن تقطع السدرة التي فيه، فقطعت قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً» فلم نقف على معناه حتى الآن، لأنّ

---

(1) التوبة: ٣٢.

القصد بقطعها تغيير مصرع الامام الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره .[1]

واقول: ذُكر انّ الزوار كانوا يستظلُّون تحت هذه السدرة من حرارة الشمس، فأراد بقطعها قطع الزوار، وتنفيرهم، وابعادهم عن زيارته عليه السلام، لكن هيهات! كما قال الشاعر:

أرادوا أن يُخفوا قبره عن عداوةٍ وطيب تراب القبر دلَّ على القبر

المتوكّل يمنع الناس زيارة الإمام الحسين عليه السلام

.. بلغ المتوكِّل (جعفر بن المعتصم) أنَّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قوّاده وضم إليه كنفاً[2] من الجند كثيرا ليشعث قبر الحسين عليه السلام، ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أُمر وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا: لو قتلنا عن آخرنا، لما أمسك من بقي منا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا. فكتب بالأمر إلى الحضرة، فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكفِّ عنهم، والمسير إلى الكوفة مظهرا أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصر، فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الامام الحسين عليه السلام وأنه قد

---

(1) عن أبي المفضل عن محمد بن علي بن هاشم الأبلي عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجاني (بحار الانوار ج ٤٥ ص ٣٩٨).

(2) قوله: كنفاً من الجند أي جانباً كناية عن الجماعة منهم وفي بعض النسخ بالثاء وهو بالفتح الجماعة قوله ليشعب أي يشق وينش وفي بعض النسخ المصححة ليشعث من قبره يقال شعث منه تشعيثا نضح عنه وذب ودفع وانكفأ. راجع بحارالأنوار: ج ٤٥ ص٣٩٥.

كثر جمعهم لذلك، وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند، وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمَّة ممن زار قبره، ونبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة، فقُتل ولم يتم له ما قدَّره .(1).

المتوكّل يرسل البقر لهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام فتعظّمه وتمتنع من وطئه

... عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرحجي قال: حدَّثني أبي عن عمَّه عمر بن فرج قال:

أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت إلى الناحية، فأمرت بالبقر فمرَّ بها على القبور كلِّها فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تَمُر عليه، قال عمي عمر بن فرج: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسرت العصا في يدي، فو الله ما جازت على قبره ولا تخطَّته، قال لنا محمد بن جعفر: كان عمي عمر بن فرج كثير الانحراف عن آل محمَّد صلى الله عليه وآله فأنا أبرأ إلى الله منه، وكان جدِّي أخوه محمد بن فرج شديد المودَّة، لهم رحمه الله ورضي عنه فأنا أتولاّه لذلك وأفرح بولادته (2).

المتوكل يأمر بنبش قبر الإمام الحسين عليه السلام

....عن إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام، وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي: أعلمك أنّي قد

---

(1) عن أبي المفضل عن علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال: حدثني جدي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وأيام الناس قال...

(2) بحار الانوار ج ٤٥ ص ٣٩٨.

بعث إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين، فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر، حتى تعرف فَعَل أو لم يفعل، قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به إليه ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار ثمّ أتيته فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أُمرت به، فلم أر شيئا، ولم أجد شيئاً، فقال لي: أفلا عمّقته؟ قلت: قد فعلت، فما رأيت، فكتب إلى السلطان: إنّ إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً وأمرته فمخره بالماء، وكربه بالبقر، قال أبو علي العماري: فحدثني إبراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر؟ فقال لي: أتيت في خاصة غلماني فقط، وإنّي نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي، ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه الماء، وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه، فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلظة لئن ذكر أحدٌ هذا لأقتلنه[1] [2].

القبر معلّق بالقدرة بالهواء

وروى جماعة من الثقات أنّه لما أمر المتوكل بحرث قبر الامام الحسين عليه السلام وأنْ يُجري الماء عليه من العلقمي، أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء، فنظرا إلى القبر وإذا هو معلّق بالقدرة في الهواء، فقال زيد: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ

---

(1) بيان يقال : مخرت الأرض أي أرسلت فيه الماء والسفينة إذا جرت تشق الماء مع صوت (بحارالأنوار: ج ٤٥ ص٣٩٥).

(2) ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبد الله الثقفي عن علي بن محمد بن سليمان عن الحسين بن محمد بن مسلمة عن ابراهيم الديزج... الخ.

الْكافِرُونَ﴾ وذلك أنّ الحرّاث حرث سبع عشرة مرة والقبر يرجع إلى حاله، فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن، بالله وحلّ البقر، فأُخبر المتوكل فأمر بقتله .

المتوكّل يرسل الثيران لهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام فتحيد عنه

... عن أبي المفضل، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، قال: حدثني عبد الله بن رابية الطوري قال: حججت سنة سبع وأربعين ومائتين، فلما صدرت من الحج، صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان وزرته ثمّ توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حُرث أرضه، ومُخر فيها الماء، وأُرسلت الثيران العوامل في الأرض، فبعيني وبصري كنت رأيت الثيران تُساق في الأرض فتُنساق لهم حتى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها، ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنتني الزيارة فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول :

تالله إن كانت أُميّة قد أتت	قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها	هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا	في قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد، سمعت الهائعة فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك! وقلت: إلهي ليلة بليلة[1] .

---

(1) بيان قال الفيروزآبادي: الهيعة والهائعة الصوت تفزع منه وتخافه من عدو . (بحارالأنوار: ج ٤٥ ص٣٩٧).

إنقلب وجهه أسوداً لأنه أراد حرث قبر الحسين عليه السلام

.... عن أبي عبد الله الباقطاني قال: ضمّني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري وكان قائداً من قواد السلطان، أكتب له وكان بدنه كلّه أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك، وكان وجهه أسود شديد السواد، كأنّه القير، وكان يتفقأ مع ذلك مِدة[1] منتنة، قال: فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه؟ فأبى أن يخبرني، ثم إنّه مرض مرضه الذي مات فيه، فقعدت فسألته فرأيته كأنّه يحب أن يكتم عليه، فضمنت له الكتمان فحدّثني قال: وجَّهني المتوكِّل أنا والديزج لنبش قبر الحسين، وإجراء الماء عليه، فلما عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال: لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أُمرتم به في قبر الحسين، فلما أصبحنا جاءوا يستحثُّوني في المسير، فسرت معهم حتى وفينا كربلاء، وفعلنا ما أمرنا به المتوكِّل، فرأيت النبي في المنام فقال: ألم آمرك أن لا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا! ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسوداً كما ترى، وجسمي على حالته الأولى[2].

إبراهيم الديزج ينقلب وجهه أسوداً لإصراره على هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام

... عن الفضل بن محمد بن الحميد قال: دخلت على إبراهيم الديزج، وكنت جاره أعوده في مرضه الذي مات فيه، فوجدته بحال سوء، وإذا هو كالمدهوش، وعنده الطبيب فسألته عن حاله، وكانت بيني وبينه خلطة وأنس

---

(1) الظاهر: أنه مادة.

(2) عن أبي المفضل عن محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل .. (بحارالأنوار: ج ٤٥ ص٣٩٦).

توجب الثقة بي والانبساط إليَّ فكاتمني حاله وأشار إلى الطبيب، فشعر الطبيب بإشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج وخلا الموضع، فسألته عن حاله؟ فقال: أُخبرك والله وأستغفر الله إنّ المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى، إلى قبر الحسين عليه السلام فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساءً ومعنا الفعلة والدركاريون معهم المساحي والمرود، فتقدمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر، وحرث أرضه، فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم، فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية، وجعل الغلمان يُنبِّهوني، فقمت وأنا ذعر! فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن! قلت: وما ذاك؟ قالوا: إنَّ بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر، وهم يرموننا مع ذلك بالنشّاب، فقمت معهم لأتبيَّن الأمر، فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض، فقلت: ارموهم، فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منّا إلاّ في صاحبه الذي رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك، وجزعت وأخذتني الحمّى والقشعريرة، ورحلت عن القبر لوقتي، ووطّنت نفسي على أن يقتلني المتوكّل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إليَّ به، قال أبو برزة فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكِّل قد قتل بارحة الأولى وأعان عليه في قتله المنتصر، فقال لي: قد سمعت بذلك، وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء، قال أبو برزة: كان هذا في أول النهار فما أمسى الديزج حتى مات[1].

المسترشد يسرق خزانة الحرم الحسيني فينتقم الله منه

---

(1) عن أبي المفضل عن سعيد بن أحمد أبي القاسم الفقيه عن الفضل ... (بحارالأنوار: ج ٤٥ ص٣٩٦).

... أخذ المسترشد من مال الحائر وكربلاء، وقال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة أنفق على العسكر، فلما خرج قُتل هو وابنه الراشد[1] .

عاقبة من أساء الى قبر الامام الحسين عليه السلام

... روى أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام إلى الساعة .

الغارة الارهابية سنة ١٢١٦هـ - ١٨٠١م

أعداء الامام الحسين عليه السلام وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وأعداء الله ليسوا الذين قتلوه في كربلاء فحسب، بل هم كل من ينال من حرم الامام الحسين عليه السلام بسوء وزواره، ومحبِّيه وشيعته على مرِّ الازمان والعصور .

ان ما ذكره المستر لونكريك في كتابه عن تاريخ العراق الحديث حول ما صنعوه الوهّابيّون في كربلاء، يعد جريمة في حق جميع المقدَّسات الاسلامية، وهتك لحرمة النبي صلى الله عليه وآله ، وهنا نذكر الحادثة حسبما ذكرها المؤرخ الغربي ونترك التعليق لك أيها القاريء .

«على أنَّ الفاجعة الكبرى كانت على قاب قوسين أو ادنى، تلك الفاجعة التي دلَّت على منتهى القسوة، والهمجيِّة والطمع الاشعبي، واستعملت بإسم الدين، فقد حدث في أوائل سنة ١٨٠١ م أنْ تفشّى الطاعون في بغداد فاضطرَّ الباشا (سليمان باشا الكبير) وحاشيته للإلتجاء الى الخالص، حيث ابتعد عن منطقة

---

(1) بحار الانوار ج ٤٥ ص ٣٩٩.

المرض، وما استتبَّ حاله هناك، حتى فوجيء بنبأ من المنتفك علم به أنَّ القوات الوهّابيّة تحركت للغزو الربيعي المعتاد، فأرسل الكهية الى الهندية، إلاّ أنَّه ما كاد يغادر بغداد حتى وافت أخبار هجوم الوهابيين على كربلاء ونهبهم إيّاها، وهي أقدس المدن الشيعية وأغناها .

إِذْ انتشر خبر اقتراب الوهَابيين من كربلاء في عشية اليوم الثاني من نيسان عندما كان معظم سكان البلدة في النجف، يقومون بأداء الزيارة (الغديرية) فسارع مَنْ كان في المدينة لإغلاق الابواب، غير أنَّ الوهَابيين وقد قدروا بست مائة هجّان واربع مائة فارس، نزلوا وقسَّموا قوَّتهم الى ثلاثة اقسام، وَمِن ظِلِّ أحد الخانات هاجموا أقرب باب من أبواب البلدة، فتمكَّنوا من فتحه عنوةً ودخلوا، فدُهش السكان! واصبحوا يفرُّون على غير هدى، بل كيف ما شاء خوفهم، أمّا الوهّابيون الخُشن فقد شقُّوا طريقهم الى الاضرحة المقدسة، وأخذوا يخربونها، فأُقتلعت القضب المعدنية، والسياج ثم المرايا الجسيمة، ونُهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الباشوات، وملوك الفرس والأمراء، وكذلك سُلبت زخارف الجدران وقلع ذهب السقوف وأُخذت الشمعدان، والسجّاد الفاخر، والمعلَّقات الثمينة، والابواب المرصَّعة، وجميع ما وُجد من هذا الضرب، فُسحبت الى الخارج، وقُتل زيادةً على هذه الافاعيل، قرابة خمسين شخصاً بالقرب من الضريح فيْ الصحن، أما البلدة نفسها، فقد عاث الغزاة المتوحشون فيها فساداً وتخريباً، وقتلوا من دون رحمة جميع مَن صادفوه، كما سرقوا كلّ دارٍ، ولم يرحموا الشيخ ولا الطفل، ولم يحترموا النساء ولا الرجال، فلم يسلم الكل من وحشيتهم ولا من أسرهم، ولقد قدَّر بعضهم عدد القتلى بألف نسمة،

وقدَّر الآخرون خمسة أضعاف ذلك ... الخ[١].

وفي رواية أُخرى أنّ جيش الوهّابيين كان عشرون ألفاً، فقتلوا في ليلة واحدة عشرين ألف نسمة[٢].

لكن كل هؤلاء الذين اعتدوا ذهبوا الى أسوء المصير، وبقي الامام الحسين عليه السلام وبقيت قبَّة ضريحه شامخة تناطح السحاب علواً ونوراً وازدهاراً، وما أخذوه تبرع المؤمنون الموالون بأكثر منه .

---

(1) تاريخ العراق الحديث (نقلها عنه صاحب كتاب موسوعة العتبات المقدسة ص ٢٧١) .

(2) موسوعة العتبات ص ٢٧٤.



فضل زيارة سيِّد الشهداء

الإمام الحسين عليه السلام



الفصل الثاني

فضل زيارة سيِّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

الباب الاول:

فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام

فضل زيارة الامام الحسين عليه السلام لا يعلمه إلاّ الله سبحانه، وما أشارت اليه الروايات، إنّما هي تقريبيّة لواقع الحال، حيث العقول لا تدرك ذلك، والى ذلك ألمعت بعض الروايات منها رواية الباقر عليه السلام: «لو علم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً.... الخ».

الله سبحانه يتجلّى لزوّار قبر الإمام الحسين عليه السلام

...عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات، ويقضي حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفّعهم في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم» [1].

(1) محمد بن الحسين بن مت الجوهري عن الأشعري عن موسى بن عمرعن علي بن النعمان (بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٣٧).

زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام أفضل ما يكون من الأعمال

..عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: «إنّه أفضل ما يكون من الأعمال»[١].

من أحب الأعمال إلى الله زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام

...[٢]عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أحب الأعمال إلى الله، زيارة قبر الحسين عليه السلام، وأفضل الأعمال عند الله، إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجدٍ باكٍ»[٣].

زوروا الحسين ولو كل سنة

....[٤] عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «زوروا الحسين ولو كل سنة، فإنّ كلّ مَنْ أتاه عارفاً بحقه، غير جاحد لم يكن له عوضٌ غير الجنة، ورزق رزقاً واسعاً وأتاه الله بفرج عاجلٍ، إن الله وكّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك، كلّهم يبكونه ويشيعون من زاره إلى أهله، فإنْ مرض عادوه، وإن مات حضروا جنازته بالاستغفار له والترحم عليه».

---

(1) بحار الانوار ج ٨٩ ص ٤٩.

(2) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن رجل عن أبان الأزرق عن رجل عن ابي عبدالله ... الخ .

(3) بحار الانوار ج ٨٩ ص ٤٩.

(4) كامل الزيارات: أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن صباح الحذاء عن محمد بن مروان ...الخ (بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٣٢.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام علامة الشيعي

...[1] عن رجلٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من لم يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنّه لنا شيعة حتى يموت، فليس هو لنا بشيعة، وإنْ كان من أهل الجنة، فهو من ضيفان أهل الجنة».

زيارة الإمام الحسين عليه السلام علامة المحب لأهل البيت عليهم السلام

...[2] عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنّة، فليعرض حبّنا على قلبه، فإنّ قبله، فهو مؤمن، ومن كان لنا محباً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام فمن كان للحسين عليه السلام زوّاراً، عرفناه بالحب لنا أهل البيت، وكان من أهل الجنة ومن لم يكن للحسين عليه السلام زوّاراً كان ناقص الإيمان».

زره ولا تجفه فإنّه سيّد الشهداء وسيّد شباب أهل الجنة

...[3] عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ قال: «زره ولا تجفه، فإنّه سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل

---

(1) كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن عميرة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام ...

(2) كامل الزيارات: بالإسناد عن ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر ع... (بحار الأنوار ج ٩٨ ص٥).

(3) كامل الزيارات: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن الفضل عن علي بن الحكم عمن حدثه عن حنان بن سدير ...الخ (بحار الأنوار ج٩٨ ص٥).

الجنة، وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والأرض».

يكتب الله لزائر الإمام الحسين عليه السلام بكل خطوة حسنة ويمحو عنه بل خطوة سيئة

...[1] عن أبان بن تغلب قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: «يا أبان متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام» قلت: لا والله يا ابن رسول الله ما لي به عهد منذ حين، قال: «سبحان ربي العظيم وبحمده، وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين لا تزوره! من زار الحسين كتب الله له بكلِّ خطوة حسنة، ومحى عنه بكلِّ خطوة سيئة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. يا أبان بن تغلب، لقد قُتل الحسين صلوات الله عليه، فهبط على قبره سبعون ألف ملك، شعث غبر يبكون عليه وينوحون عليه إلى يوم القيامة».

...[2] عن عبد الله بن محمد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه، ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام امسكه، ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول: يا أبة لِمَ تبكي؟ فيقول: يا بني أُقبّل موضع السيوف منك وأبكي، قال: يا أبة وأُقتل! قال إي والله وأبوك وأخوك وأنت، قال: يا أبة فمصارعنا شتى؟ قال: نعم يا بني، قال: فَمن يزورنا من أُمتك؟ قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلاّ الصدّيقون من أمتي» .

لو علم الناس فضل زيارته لتركوا الحج

---

(1) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد معا عن الحسين بن سعيد عن علي بن السخت عن حفص المزني عن عمرو بن بياض عن أبان بن تغلب ... الخ (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٧).

(2) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن شجرة عن عبد الله بن محمد الصنعاني .. الخ. (بحار الانوار ج٤٤ ص ٢٦١).

...[1] عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: «يا فلان أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام»؟ قال: نعم، إنّي أزوره بين ثلاث سنين مرة، فقال له وهو مصفرٌّ وجهه: «أما والله الذي لا إله إلاّ هو، لو زرته كان أفضل مما أنت فيه» فقال له: جعلت فداك أكُلُّ هذا الفضل؟ فقال: «نعم والله، لو أنّي حدثتكم بفضل زيارته، وبفضل قبره، لتركتم الحج رأساً وما حجّ منكم أحد، ويحك أما علمت أن الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً» قال ابن أبي يعفور: فقلت له: قد فرض الله على الناس حج البيت، ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: «وإنْ كان كذلك، فإنّ هذا شيءٌ جعله الله هكذا، أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين؟ حيث يقول إنّ باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم، ولكنّ الله فرض هذا على العباد أوما علمت أنّ الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم! ولكنّ الله صنع ذلك في غير الحرم».

لو علم الناس فضل زيارته لماتوا شوقاً

...[2] عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً، وتقطّعت أنفسهم عليه حسرات» قلت: وما فيه؟ قال: «من أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجة متقبلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم وثواب ألف صدقة مقبولة،

---

(1) كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن ابن أبي يعفور ... الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٣٣).

(2) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم ..الخ . (بحارالأنوار ج ٩٨ ص١٨).

وثواب ألف نسمة أُريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كل آفة أهونها الشيطان، ووكّل به ملك كريم يحفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة، يحضرون غسله وأكفانه، والاستغفار له ويشيعونه إلى قبره، بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمّنه الله من ضغطة القبر، ومن منكر ونكير أن يروعانه، ويفتح له باب إلى الجنة، ويعطى كتابه بيمينه ويعطى يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي منادٍ هذا من زوّار قبر الحسين بن علي شوقاً إليه، فلا يبقى أحدٌ في القيامة إلاّ تمنّى يومئذ أنّه كان من زوّار الحسين بن علي عليه السلام».

فزوروا قبورنا بالغاضريّة

و روي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «الغاضرية هي البقعة التي كلّم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحاً فيها، وهي أكرم أرض الله عليه ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأبناء نبيه فزوروا قبورنا بالغاضرية»[1].

خطاب الله عز وجل لزوّار الإمام الحسين عليه السلام

...[2] عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الرجل يخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأوّل خطوة مغفرة ذنوبه، ثم لم يزلُ يقدَّس بكل خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله، عبدي سلْني أعطك أُدعني أجبك

---

(1) بحار الانوار ج ٩٨ ص ١٠٨.

(2)عن سعد ومحمد بن يحيى معا عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان .. الخ. (بحارالأنوار ج٩٨ ص٢٤).

إطلب منّي أعطك سلني حاجة أقضها لك»، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: «وحق على الله أن يعطي ما بذل».

يُوسَّم بنور العرش على جباه زائري الحسين عليه السلام هذا زاير قبر خير الشهداء

.....حدَّثني قُدامة بن زائِدة، عن أبيه قال: قال عليٌّ بن الحسين عليهما السلام: «بلغني يا زائِدَةُ أنّك تَزورُ قبرَ أبي عبدالله الحسين عليه السلام أحياناً»! فقلت: إنَّ ذلك لَكَما بَلَغك، فقال لي: فلماذا تفعَلُ ذلك ولك مَكانٌ عند سُلطانك الَّذي لا يحتمل أحداً على محبّتنا وتفضيلنا وذِكر فضائِلنا والواجب على هذه الأُمّة مِن حَقّنا»! فقلت: والله ما أُريد بذلك إلاّ اللهَ وَرسولَه، ولا أحْفِلُ بسخط مَن سَخَط، ولا يكبُرُ في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: والله إنَّ ذلك لَكذلك، فقلت: والله إنَّ ذلك لَكذلك، يقولها - ثلاثاً - واقولها - ثلاثاً - فقال: أبشِر ثمَّ أبشِر ثمَّ أبشِر فَلأخبرنَّك بخبرٍ كان عندي في النُّخَبِ المخزونة، فإنّه لمّا أصابنا بالطّفّ ما أصابنا وقُتِل أبي عليه السلام، وقُتِل مَن كان معه مِن وُلده وإخوته وسائر أهلِه، وحملت حُرمه ونساؤه على الأقتاب يُرادُ بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صَرعى ولم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتدَّ لِما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج وتبيّنت ذلك منّي عَمّتي زَينب الكُبرى بنت عليٍّ عليهما السلام فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي ؟!! فقلت: وكيف لا أجزع وأهْلَعُ، وقد أرى سَيّدي وإخوتي وعُمُومتي وولد عَمّي وأهلي مُصرّعين بدمائهم، مرمّلينَ بالعرى، مسلَّبين، لا يُكفَّنون ولا يُوارون، ولا يُعرِّج عليهم أحدٌ، ولا يقرَبُهم بَشرٌ، كأنّهم أهل بيتٍ مِن الدَّيْلَم والخزَر؟!! فقالت: لا يُجْزِعَنَّك ما ترى، فوالله إنَّ ذلك لعهد مِن رَسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى جَدِّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ الله ميثاق أُناسٍ مِن هذه الأمّة لا تعرفهم فَراعِنَة هذه الأُمّة،

وهم معروفون في أهل السّماوات أنَّهم يجمعون هذه الأعضاء المُتَفرّقة فيُوارونَها، وهذه الجُسومَ المُضَرَّجة، وينصبون لهذا الطّفّ عَلَماً لِقَبر أبيك سيّد الشُّهداء لا يُدرس أثره، ولا يعفو رَسمُه على كرورِ اللّيالي والأيّام، وليجتهدنَّ أئمّة الكفر وأشياع الضّلالة في مَحْوه وتطمِيسه فلايزداد أثره إلاّ ظهوراً وأمره الاّ عُلوّاً، فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر؟! فقالت: نَعَم، حدَّثتني أُمُّ أيمن: أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم زارَ منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيّام فعملت له حريرة، وأتاه عليٌّ عليه السلام بطبق فيه تمرٌ، ثمَّ قالت أُمَّ أيمن: فأتيتهم بعُسٍّ [1] فيه لبن وزُبْد، فأكل رَسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليٌّ وفاطمةُ والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وشربوا من ذلك اللّبن، ثمَّ أكل وأكلوا من ذلك التَّمر والزُّبْد، ثمَّ غسّل رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يده وعلي يصبُّ عليه الماء، فلمّا فرغ من غسْل يده مسح وجهه، ثمَّ نظر إلى عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا به السّرور في وجهه ثمّ رمق بطرْفه [2] نحو السّماء مليّاً، ثمَّ أنّه وجّه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثمّ خَرَّ ساجداً وهو ينشِجِ [3] فأطال النَّشوج(كذا) وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثمَّ رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعُهُ تقطر كأنّها صوب المطر، فحَزنَت فاطمة وعليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام وحزنتُ معهم لما رَأينا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهبناه أنْ نسأله حتّى إذا طال ذلك قال له عليٌّ؛ وقالت له فاطمة: ما يُبكيك يا رَسول الله لا

---

(1) العُسّ - بالضّمّ والسّين المهملة المشدّدة -: القدح الكبير ، وفي بعض النّسخ : «بقعب» - بفتح القاف المعجمة - يقال للقدح من خشب مقعّر.

(2) أي نظر.

(3) نشج الباكي نشيجاً غُصّ بالبكاء في حلقه ، من غير انتحاب.

أبكى الله عَينيك فقد أقرح قلوبنا ما نَرى من حالك؟!

فقال: يا أخي سَرَرت بكم ـ وقال مُزاحِم بن عبد الوارث في حديثه ههنا: ـ فقال: يا حبيبي إنّي سَرَرت بكم سروراً ما سَرَرت مثله قطّ وإنّي لأنظر إليكم وأحمدُ الله علىُ نعمته عليَّ فيكم إذ هبط عليَّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنَّ الله تبارك وتعالى اطّلع على ما في نفسِك وعرف سرورَك بأخيك وابنتك وسِبطيك فأكمل لك النّعمة وهنَّأك العَطِيّة بأنْ جعلهم وذُرّيّاتهم ومحبِّيهم وشيعتهم مَعَكَ في الجنَّة، لا يفرق بينك وبينهم يُحْبَوْنَ كما تُحبى [1] ويُعطون كما تُعطى حتّى ترضى وفوق الرِّضا، على بلوى كثيرةٍ تنالهم في الدُّنيا، ومكاره تصيبهم بأيدي أُناسٍ ينتحلون مِلّتك، ويزعمون أنّهم من أُمّتك بُرَآء من الله ومنك خَبْطاً خَبْطاً [2] وقَتلاً قَتلاً، شتّى مَصارِعُهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمدِ اللهَ عزَّوجَلَّ على خيرته وارضَ بقضائه .

فحمدتُ اللهَ ورَضيت بقضائه بما اختاره لكم، ثمَّ قال لي جبرئيل: يا محمّد إنَّ أخاك مُضطَهدٌ بعدَك مغلوبٌ على أُمّتك متعوبٌ من أعدائِك، ثمّ مقتولٌ بعدَك يقتله أشرُّ الخلق والخَليقة، وأشقى البَريّة، يكون نظيرَ عاقِرِ النّاقة، ببلد تكون إليه هِجرته وهو مَغرَسُ شيعته وشيعة ولده، وفيه على كلِّ حال يكثر بَلواهم ويعظم مُصابهم، وإنَّ سِبطَك هذا ـ وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ـ مقتولٌ في عِصابة من ذُرّيّتك وأهل بيتك وأخيار من أُمّتك بضِفَّة الفرات [3] بأرض يقال لها: «كربلاء» ، مِن أجلِها يكثر الكَرْب والبَلاء على أعدائك وأعداء

---

(1) من الحباء وهو العطاء بلا منٍّ ولا جزاء . وفي بعض النّسخ : «يحيون كما تحيي» ، والأنسب هو ما في المتن .

(2) خبط خبطاً ضرب ضرباً شديداً.

(3) الضِّفَّة من النّهر جانبه ، ومن البحر ساحله.

ذرِّيتك في اليوم الّذي لا ينقضي كَربُه، ولا تَفنى حَسرتُه، وهي أطيب بقاع الأرض[1]، وأعظمها حُرْمةً، يُقتَل فيها سِبْطُك وأهلُه، وأنّها مِن بَطحاء الجَنّة، فإذا كان ذلك اليَومِ الّذي يُقتَل فيه سِبطُك وأهلُه، وأحاطتْ به كَتائبُ أهل الكفر واللَّعنة، تَزَعْزَعَتِ الأرضُ مِن أقطارها ومادتِ الجبالُ وكثر اضطرابها واصطفَقَتِ[2] البِحار بأمواجِها، وماجَتِ السّماوات بأهلها غضباً لك يا محمّد ولِذُرِّيَّتك، واستعظاماً لما يُنْتَهك مِن حُرْمَتِك، ولشرّ ما تكافى به في ذرِّيّتك وعِترتك، ولا يبقى شَيءُ من ذلك إلاّ استأذن اللهَ عزَّوجَلَّ في نُصرةِ أهلك المستضعَفين المظلومين،الّذين هم حُجّة الله على خَلقه بعدك، فيوحي اللهُ إلى السَّماوات والأرض والجِبال والبَحار ومَن فيهنّ: «أنّي أنا الله؛ الملِكُ القادِرُ الّذي لا يَفوتُه هاربٌ ولا يعجزه مُمتنعٌ، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزَّتي وجَلالي لأُعذِّبنَّ مَن وَتر رسولي وصَفِيّي ؛ وانتَهكَ حُرمَتَه وقَتَلَ عترتَه ونبذَ عَهدَه وظَلَم أهل بَيْته عذاباً لا أُعذِّبه أحداً من العالمينَ»، فعند ذلك يَضِجّ كلُّ شيء في السّماوات والأرضين بلَعنِ مَن ظَلَم عِترتَك واستحلَّ حُرمَتك، فإذا بَرزت تلك العِصابة إلى مضاجِعها تولّى الله عزَّوجلَّ قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السّماء السّابعة، معهم آنيةٌ من الياقوت والزُّمرُّد مملوءة من ماء الحياة، وحُلَلٌ مِن حُلَلِ الجنّة، وطيبٌ من طيب الجنّة، فغَسّلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحَنّطوها بذلك الطِّيب، وصلَّت الملائكة صَفّاً صَفّاً عليهم، ثمَّ يبعث الله قَوماً من أُمّتك لا يَعرفُهم الكُفّار، لم يُشركوا في تلك الدِّماء بقولٍ ولا فعلٍ ولا نِيّة، فيوارُون أجسامَهم، ويقيمون رَسْماً لقبر سَيِّد الشّهداء بتلك البطحاء،

---

(1) في البحار : «وهي أطهر بقاع الأرض» .

(2) اصطفق الأشجار اضطربت ، واهتزّت بالرّيح والعود: تحرّكت أوتاره.

يكون عَلَماً لأهل الحقّ، وسَبباً للمؤمنين إلى الفَوز، وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلِّ يوم وليلة، ويصلّون عليه، ويطوفون عليه، ويسبّحون الله عنده، ويستغفرون الله لِمَن زارَه، ويكتبون أسماءَ مَن يأتيه زائراً من أُمَّتك مُتقرّباً إلى الله تعالى وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعَشائرهم وبُلدانهم، ويوسِمون في وجوههم بِميسم[1] نور عرش الله: «هذا زائر قبر خَير الشُّهداء وابن خير الأنبياء»، فإذا كان يوم القيامه سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلُّ عليهم ويُعرفون به.

وكأنّي بك يامحمّد بيني وبين ميكائيل، وعليٌّ أمامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يُحصىُ عَددُهم، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه مِن بين الخلائق حتّى ينجيهم الله مِن هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زارَ قبرَك يا محمّد أو قبرَ أخيك أو قبرَ سِبطيك لا يريد به غيرَ الله عزَّوجلَّ، وسَيجتهد أُناس ممّن حقّتْ عليهم اللّعنة مِن الله والسَّخَط أن يعفوا رَسْم ذلك القبر ويمحو أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً. ثمَّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «فهذا أبكاني وأحْزَنني».

قالت زَينب عليها السلام: فلمّا ضرب ابن مُلْجم - لعنه الله - أبي عليه السّلام ورأيت عليه أثَر الموت منه، قلت له: يا أبة حدَّثْتني أُمُّ أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمعه منك؟ فقال: «يا بنيّة الحديث كما حدَّثَتْك أُمُّ أيمن، وكأنّي بك وبنات أهلِك سبايا بهذا البلد أذِلاّء خاشعين تخافون أن يَتخَطّفكم النّاس؛ فصبراً صَبراً، فوالّذي فَلَق الحبَّة وبَرَءَ النَّسَمة ما لله على ظَهر الأرض يومئذٍ وليٌّ غيرُكم وغيرُ مُحبّيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رَسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(1) الميسم: الحديدة أو الآلة الّتي يوسم بها.

وسلّم حين أخبرنا بهذا الخبر: «أنَّ إبليس ـ لعنه الله ـ في ذلك اليوم يطِيرُ فَرحاً فيَجول الأرض كلّها بشياطينه وعَفارِيتِه فيقول: يا معاشِرَ الشّياطين قد أدركنا مِن ذُرّيّة آدم الطّلبة، وبلغنا في هَلاكهم الغاية، وأورثناهم النّار، إلاّ مَن اعتصَمَ بهذه العِصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك النّاس فيهم وحملهم على عَداوتهم، وإغرائهم بهم وأوليائهم، حتّى تستحكموا ضَلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناجٍ، ولقد صدَّق عليهم إبليس وهو كَذوب، أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالِح، ولا يضرّ مع محبّتكم وموالاتكم ذَنبٌ غير الكبائر».

قال زائدة: ثمَّ قال عليُّ بن الحسين عليهما السّلام بعد أن حدَّثني بهذا الحديث: «خذه إليك، أما لو ضربت في طلبه إباط الإبل حَولاً لكان قليلاً»[١].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام مفروضة أم لا ؟

كثرة الروايات الواردة في الحث على زيارة الامام الحسين عليه السلام والتأكيد عليها، جعل بعض الفقهاء يذهب بوجوبها ولو بالعمر مرّة كالحج .

زيارته مفترضة على من أقرَّ للحسين عليه السلام بالإمامة

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليه السلام فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع وزيارته مفترضة على مَنْ أقر للحسين بالإمامة من الله عزّوجلّ»[٢].

---

(1) كامل الزيارات ص ٢٧٣.

(2) عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الخزاز عن محمد بن مسلم...الخ . (بحار الانوار ج ٩٨ ص ١).

إتيانه مفترض

... عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فإنّ إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرُّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله جلّ وعزّ»[١].

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدُّ في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفروض على كلِ مؤمن يقرُّ للحسين بالإمامة من الله»[٢].

زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء

... عن أم سعيد الأحمسية عن أبي عبد الله عليه السلام قالت: قال لي: «يا أم سعيد تزورين قبر الحسين، قالت: قلت: نعم، قالت: فقال لي: يا أم سعيدة زوريه فإنّ زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء»[٣].

حق الإمام الحسين عليه السلام فريضة

..عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لو أنَّ أحدكم حجَّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن علي عليه السلام لكان تاركاً حقاً من

---

(1) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد عن الحسن بن متيل وقال ابن الوليد وحدثني الصفار جميعاً عن البرقي عن ابن فضال عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص٣).

(2) كامل الزيارات : أبي وجماعة عن مشايخي عن سعد ومحمد العطار والحميري جميعا عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم .. الخ (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٤).

(3) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن أبي داود المسترق عن أم سعيد الأحمسية ... الخ .

حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ حق الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلِّ مسلم»[1].

.. عن علي بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لو أنَّ أحدكم حجَّ ألف حجَّة، ثم لم يأت قبر الحسين بن علي عليه السلام، لكان قد ترك حقاً من حقوق الله» وسُئل عن ذلك؟ فقال: «حق الحسين عليه السلام مفروض على كلِّ مسلم»[2].

حقٌّ على الغني أنْ يأتي قبر الإمام الحسين عليه السلام

.. عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «حقٌّ على الغني أنْ يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين، وحقٌّ على الفقير أنْ يأتيه في السنة مرة»[3].

... عن عامر بن عمير، وسعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ائتوا قبر الحسين عليه السلام في كل سنة مرة»[4].

تعليق المجلسي:

قال المجلسي قدس سره تعقيباً على هذه الروايات: «ثمَّ اعلم أنَّ ظاهر أكثر أخبار هذا الباب، وكثير من أخبار الأبواب الآتية وجوب زيارته صلوات الله

---

(1) ..كامل الزيارات أبي وابن الوليد معا عن الحسن بن متيل عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن حسان الهاشمي عن عبد الرحمن بن كثير .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص٤).

(2) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عمن حدثه عن علي بن ميمون ..الخ . (بحار الانوار ج٨٩ ص ٥).

(3) كامل الزيارات : جعفر بن محمد الموسوي عن عبد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب .. الخ (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٢).

(4) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عامر بن عمير وسعيد الأعرج .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٣).

عليه، بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ولا يبعد القول بوجوبها في العمر مرة مع القدرة، وإليه كان يميل الوالد العلامة نوّر الله ضريحه وسيأتي التفصيل في حدّها للقريب والبعيد ولا يبعد القول به أيضاً والله يعلم».

كم عدد الزيارات التي نزور الإمام الحسين عليه السلام بها

بالنسبة لعدد مرّات زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، نستشف من مجموع الروايات أنَّ زيارته من ناحية المدة وعدد المرات، تختلف باختلاف الاشخاص من الناحية المادية، ومن الناحية المكانية والطريقية، فَمَنْ كان أقرب لقبر الامام الحسين عليه السلام وموسراً ومتيسراً له ذلك فانَّه يستحب له زيارته في كلِّ يوم، أو كلِّ جمعة أو كلِّ شهر أو كلِّ ثلاثة أشهر أو كلِّ سنة على حدٍ أكثر، أما البعيد، أو غير الموسر يزوره في كلِّ سنة أو ثلاث سنين كحدٍّ أكثر، أو حسب ما استطاع وتمكن إن حيل بينه وبين الزيارة لأنّ الله أولى بالعذر، المهم أن يصر على زيارته ويبادر متى سنحت له الفرصه لذلك .

.. عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: «في السنة مرَّة إنِّي أكره الشهرة»[١] .

.. عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنا نزور قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين أو ثلاثة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أكره أن تكثروا القصد إليه، زوروه في السنة مرّة» قلت: كيف أصلي عليه؟ قال: «تقوم خلفه عند كتفيه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وتصلي على الحسين صلوات الله عليه»[٢] .

---

(1) كامل الزيارات : جعفر بن محمد الموسوي عن عبيد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي .. الخ (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٣).

(2) كامل الزيارات: علي بن الحسين عن علي عن أبيه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبيد الله

تعليق:

الروايات التي تشير الى الكراهة، مع وجود الكم الهائل على الاستحباب والوجوب، وزيارته في كل وقت وهي الخير كله، محمولة على زمن الخوف أو العسر أو التقية أو وقوع الضرر للزوار وما اشبه، كما انَّ الكراهة للشهرة كما لا يخفى لا أصل الزيارة .

وقال العمركي بإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّه يصلي عند قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك من طلوع الفجر، إلى أن تغيب الشمس، ثم يصعدون وينزل مثلهم فيصلّون إلى طلوع الفجر، فلا ينبغي للمسلم أنْ يتخلَّف عن زيارة قبره أكثر من أربع سنين»[١].

.. عن أبي ناب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: «نعم تعدل عمرة ولا ينبغي التخلّف عنه أكثر من أربع سنين»[٢].

يقول المجلسي: «يمكن حمل الثلاث، على المتوسط في البعد، والأربع على ما كان أبعد منه، أو على اختلاف الناس في القدرة».

.. عن أبي الحسن عليه السلام قال: «لا تجفوه، يأتيه الموسر في كلِّ أربعة أشهرّ والمعسر لا يُكَلِّفُ... نَفْساً إلاَّ وُسْعَها» قال: قال العباس: لا أدري قال هذا لعلي أو لأبي ناب[٣].

الحلبي .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٥).

(1) بحارالأنوار ج ٩٨ ص ١٥.

(2) ..عن محمد بن الفضل عن أبي ناب .. الخ .

(3) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن الحسن بن علي بن المغيرة عن العباس بن عامر قال قال علي بن حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : ..الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٣).

..عن العيص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل لزيارة القبر صلاة قال: «ليس له شيء مفروض» قال: وسألته في كم يوم يزار؟ قال: «ما شئت»[(١)].

.. عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في ـ حديث طويل ـ قلت: ومَنْ يأتيه زائراً ثمَّ ينصرف، متى يعود إليه؟ وفي كم يأتي؟ وكم يسع الناس تركه؟ قال: لا يسع أكثر من شهر، وأما بعيد الدار، ففي كلِّ ثلاث سنين، فما جاز ثلاث سنين فلم يأتهِ فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله، وقطع حرمته إلاّ مِن علَةٍ»[(٢)].

.. عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، ونحن في طريق المدينة ويريد مكة، فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟! فقال لي: «لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي» قلت: وما الذي تسمع؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله تعالى على قتلة أمير المؤمنين، وعلى قتلة الحسين، ونوح الجن عليهما، وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة حزنهم، فَمَنْ يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟ قلتُ له: فَمَنْ يأتيه زائراً ثمَّ ينصرف، متى يعود إليه؟ وفي كم يسع الناس تركه؟ قال: «أما القريب فلا أقل من شهر، وأما البعيد الدار ففي كلِّ ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنين فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله، وقطع رحمه، إلاّ من علّةٍ، ولو يعلم زائر الحسين ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وما يصل إليه من الفرح، وإلى أمير المؤمنين، وإلى فاطمة، وإلى الأئمة والشهداء منا أهل البيت، وما ينقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من

---

(1) كامل الزيارات: أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان عن العيص .. الخ. (بحار الانوار ج٨٩ ص١٤).

(2) كامل الزيارات : أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام عن علي عن صفوان الجمال ..الخ. (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٤).

الثواب في العاجل والآجل، والمذخور له عند الله، لأحبَّ أن يكون ما ثَمَ داره[١] ما بقي، وإنَّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيء إلا دعا له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب، وما تُبقي عليه من ذنوبه شيئاً، فينصرف وما عليه من ذنبٍ، وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحط في دمه في سبيل الله، ويوكِّل به ملك يقوم مقامه، ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة، أو يمضي ثلاث سنين، أو يموت» .. الخ[٢].

الإمام الصادق عليه السلام يكشف فضيلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام وأهمية إقامة الشعائر عنده

.. عن عبد الله بن حماد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: «إنَّ عندكم أو قال في قربكم لفضيلة ما أوتي أحدٌ مثلها، وما أحسبكم تعرفونها كنه معرفتها، ولا تحافظون عليها، ولا على القيام بها، وإنّ لها لأهلاً خاصة قد سُمُّوا لها، وأُعطوها بلا حول منهم ولا قوة، إلاّ ما كان من صنع الله لهم، وسعادة حباهم بها، ورحمة ورأفة وتقدم» قلت: جُعلتُ فداك، وما هذا الذي وصفتَ ولم تُسمِّه؟ قال: زيارة جدّي الحسين عليه السلام، فإنَّه غريب بأرض غربة، يبكيه مَن زاره، ويحزن له مَنْ لم يزره، ويحترق له مَنْ لم يشهده، ويرحمه مَنْ نظر إلى قبر اِبنه عند رجليه في أرض فلاةٍ، ولا حميم قربه ولا قريب ثمَّ منع الحق وتوازر عليه أهل الردّة، حتى قتلوه وضيَّعوه وعرَّضوه للسباع، ومنعوه شرب ماء الفرات الذي

---

(1) بيان: قوله عليه السلام: «لأحب أن يكون ما ثم داره» أي يكون داره عنده عليه السلام لا يفارقه وفي بعض النسخ بالتاء المثناة أي ما تم وما استقر في داره.

(2) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله عليه السلام .. الخ. (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٤).

يشربه الكلاب، وضيَّعوا حق رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته به وبأهل بيته، فأمسى مجفواً في حفرته، صريعاً بين قرابته وشيعته بين أطباق التراب، قد أوحش قربه في الوحدة والبعد عن جدّه، والمنزل الذي لا يأتيه إلاّ مَن امتحن الله قلبه للإيمان، وعرَّفه حقنا» فقلت له: جُعلتُ فداك قد كنتُ آتيه حتى بليت بالسلطان وفي حفظ أموالهم وأنا عندهم مشهور، فتركت للتقية إتيانه، وأنا أعرف ما في إتيانه من الخير، فقال: «هل تدري ما فضل مَن أتاه؟ وما له عندنا من جزيل الخير» فقلت: لا، فقال: «أمّا الفضل فيباهيه ملائكة السماء، وأما ما له عندنا فالترحم عليه كلَّ صباح ومساء، ولقد حدَّثني أبي: أنَّه لم يخل مكانه منذ قُتل، من مصل يصلي عليه من الملائكة أو من الجن أو من الإنس أو من الوحش، وما من شيء إلاّ وهو يغبط زائره ويتمسَّح به، ويرجو في النظر إليه الخير، لنظره إلى قبره ثم قال: «بلغني أنَّ قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم ونساءً يندبنه، وذلك في النصف من شعبان، فمن بين قارئ يقرأ وقاصٍّ يقص ونادبٍ يندب، وقائل يقول المراثي» فقلت له: نعم جُعلتُ فداك، قد شهدت بعض ما تصف، فقال: «الحمد لله الذي جعل في الناس مَنْ يفد إلينا، ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدوَّنا مَنْ يطعن عليهم من قرابتنا أو غيرهم يهدرونهم ويقبِّحون ما يصنعون»(١).

فضل الإقامة عنده عليه السلام

.. عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال: قلت

---

(1) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري ..الخ . (بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٧٣).

له: فما لمن أقام عنده؟ يعني الامام الحسين عليه السلام» قال: «كل يوم بألف شهر» ..[١].

..عن أبي الجارود قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام، «كم بينك وبين قبر أبي عبد الله عليه السلام» قال: قلت: يوم وشيء، فقال له: «لو كان منّا على مثال الذي هو منكم لاتّخذناه هجرة»[٢].

..عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام، فزره وأنت حزين مكروب ـ وساق الحديث إلى قوله ـ واسأله الحوائج وانصرف عنه، ولا تتخذه وطناً»[٣].

يقول المجلسي رحمه الله: لعلَّ النهي عن اتخاذه وطناً محمول على حال التقية والخوف، كما كان الغالب في تلك الأعصار، أو على النهي عن التوقف عند القبر لا عن حواليه وجوانبه لَئِلاّ ينافي الأخبار السالفة وما سيأتي من الدعاء للمقام عنده عليه السلام في كثير من الزيارات.

---

(1) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام ..الخ (بحار الانوار ج ٩٨ ص ١١٤).

(2) تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن الحسين بن سفرجلة الكوفي عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران عن محمد بن منصور عن حرب بن الحسين عن إبراهيم الشيباني. بيان أي كنا نتهاجر إليه ونسكن عنده. (بحار الانوار ج ٩٨ ص ١١٥).

(3) ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ..الخ. (بحار الانوار ج ٩٨ ص ١١٥).

الباب الثاني

كراهيَّة ترك زيارته عليه السلام وعقوبة المستخف بها

عَدَّ آثار ترك زياته، الشيخ جعفر التستري، في (الخصائص) بتسع قائلاً: إنَّ ترك زيارته يُوجب عقوق الرسول وأهل بيته عليهم السلام، وترك حق من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله، وجفاء الحسين عليه السلام، وتضييع الحظ، وتضييع الثواب الجزيل، والتباعد عن جوار النبي صلى الله عليه وآله، ونقص الاعمار، والخروج من اسم الشيعة .

ونحن نذكر الروايات المتضمِّنة لتلك الآثار:

عن حنان قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: زوروا قبر الحسين ولا تجفوه فإنه سيد شباب أهل الجنة من الخلق، وسيد شباب الشهداء»[1] .

.. عن علي بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: «ما أحب لك تركه» ..الخ[2] .

عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقَّنا

.. عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: «أقول إنه قد عقَّ رسول

---

(1) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن حنان قال .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١).

(2) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد معاً عن ابن أبان عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة..الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص٨٢).

الله صلى الله عليه وآله وعقًّا واستخف بأمرٍ هو له، ومن زاره كان الله من وراء حوائجه، وكفى ما أهمه من أمر دنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسّلته، وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليها روحها حتى ينشر، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم، وإن الله نظر لك وذخرها لك عنده»[1].

من لم ياتِ قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين»[2].

..عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتى يموت، كان منتقص الدين منتقص الإيمان، وإن أُدخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة»[3].

---

(1) كامل الزيارات محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الحسين عن الحلبي.. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص٢).

(2) . كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن حميد عن محمد بن مسلم .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٤).

(3) كامل الزيارات : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي المغراء عن عنبسة .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٤).

.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من لم يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة حتى يموت، فليس هو لنا بشيعة وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة»[١].

فمن كان للحسين عليه السلام زوّاراً عرفناه بالحب لنا

.. عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنة، فلْيعرض حبّنا على قلبه، فإن قبله فهو مؤمن ومن كان لنا محباً فلْيرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام فمن كان للحسين عليه السلام زوّاراً عرفناه بالحب لنا أهل البيت وكان من أهل الجنة ومن لم يكن للحسين عليه السلام زوّاراً كان ناقص الإيمان»[٢].

هذا رجلٌ من أهل النار

..عن ابن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عمن ترك الزيارة، زيارة قبر الحسين عليه السلام من غير علّة، قال: «هذا رجلٌ من أهل النار»[٣].

ترك زيارته رغبةً عنه توجب الحسرة

.. عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث له طويل:

---

(1) كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن عميرة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام .. الخ .

(2) بحارالأنوار ج ٩٨ ص٥.

(3) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخنا عن أحمد بن إدريس عن العمركي عمن حدثه عن صندل عن ابن خارجة .. الخ . (بحارالأنوار ج ٩٨ ص٥).

«أنه أتاه رجل فقال هل يُزار والدك؟ فقال: نعم، فقال: فما لمن يزوره؟ قال الجنة إن كان يأتم به، قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال الحسرة يوم الحسرة»... الخ[1].

ما أجفاكم

.. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام» قلت: ستة عشر فرسخاً، قال أوما تأتونه، قلت: لا، قال: ما أجفاكم»[2].

..عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «كم بينكم وبين الحسين عليه السلام» قال: قلت: يوم للراكب، ويوم وبعض يوم للماشي، قال: «أفتأتيه كل جمعة» قال: قلت: لا ما آتيه إلاّ في الحين، قال: ما أجفاك أمّا لو كان قريباً منا لاتخذناه هجرة» أي تهاجرنا إليه[3].

وَلَكَأني أنظر إلى الوحش مادةً أعناقها على قبره

.. عن الحارث الأعور قال: قال علي عليه السلام: «بأبي وأمي المقتول بظهر الكوفة وَلَكَأنّي أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح، وإن كان ذلك فإيّاكم والجفاء»[4].

---

(1) كامل الزيارات محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن عبد الله بن حماد البصري عن الأصم عن هشام بن سالم .. الخ . (بحارالأنوار ج ٩٨ ص٥).

(2) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام ..الخ . (بحارالأنوار ج ٩٨ ص٥).

(3) ..أبي أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن ناجية عن محمد بن علي عن عامر بن كثير عن أبي الجارود .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٦).

(4) كامل الزيارات : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن أبي داود عن سعد عن أبي عمر

عجباً لأقوامٍ يزعمون أنهم شيعةٌ لنا

.. عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عجباً لأقوامٍ يزعمون أنهم شيعة لنا يُقال إن أحدهم يمرّ به دهره لا يأتي قبر الحسين عليه السلام جفاء منه وتهاوناً وعجزاً وكسلاً أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل» قلت: جُعلت فداك وما فيه من الفضل؟ قال: «فضل وخير كثير، أما أول ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه ويُقال له استأنف العمل»[1].

لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف

.. عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوفٍ فإنّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام»[2].

أما والله لَحَظّهم أخطئوا

.. أبي عن الحميري بإسناده رفعه إلى علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي بلغني أن قوماً من شيعتنا يمر بأحدهم السنة والسنتان لا

الجلاب عن الحارث الأعور .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٦) بيان : الجفاء البعد عن الشيء وترك الصلة والبر وغلظ الطبع والأوسط هنا أظهر.

(1) كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص٧).

(2) كامل الزيارات : أبي ومحمد بن عبد الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً عن الحميري عن موسى بن عمر عن حسان البصري عن معاوية بن وهب ..الخ .

يزورون الحسين عليه السلام» قلت: جُعلت فداك إني أعرف أناساً كثيراً في هذه الصفة. قال: «أما والله لَحَظّهم أخطئوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله تباعدوا» قلت: جُعلت فداك في كم الزيارة؟ قال: «يا علي إن قدرت أن تزوره في كل شهر فافعل» قلت: لا أصل إلى ذلك لأني أعمل بيدي وأمور الناس بيدي ولا أقدر أن أُغَيّب وجهي عن مكاني يوماً واحداً قال: «أنت في عذر ومن كان يعمل بيده، وإنما عَنيت من لا يعمل بيده ممن إن خرج في كل جمعة هان ذلك عليه، أمّا إنه ما له عند الله من عذر ولا عند رسوله من عذر يوم القيامة» قلت: فإن أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال: «نعم، وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه يراه ربه، ساهر الليل له تعب النهار ينظر الله إليه نظرةً توجب له الفردوس الأعلى مع محمد وأهل بيته فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله»[1].

يقول المجلسي: لعل هذا الخبر بتلك الأسانيد الجمّة محمول على خوف ضعيف يكون مع ظن السلامة، أو على خوف فوات العزّة والجاه وذهاب المال لا تلف النفس والعرض لعمومات التقية والنهي عن إلقاء النفس إلى التهلكة والله يعلم.

قصة في تارك الزيارة

.. محمد بن أحمد بن داود بن عقبة قال: كان جارٌ لي يُعرف بعلي بن محمد قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في كل شهر ثم عَلَتْ سنّي وضعف جسمي فانقطعت عن الحسين عليه السلام مرّة، ثم إني خرجت في زيارتي إيّاه ماشياً فوصلت في أيام، فسلمت وصليت ركعتي الزيارة ونمت، فرأيت الحسين عليه السلام قد خرج

(1) بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٢ .

من القبر، وقال لي: «يا علي لِمَ جفوتني وكنت لي براً» فقلت: يا سيدي ضعف جسمي وقصرت خطاي ووقع لي أنها آخر سني، فأتيتك في أيّام وقد روي عنك شيء أحب أن أسمعه منك، فقال عليه السلام: قل، فقلت: روي عنك قال: من زارني في حياته زرته بعد وفاته، قال: نعم قلت ذلك، وإن وجدتُهُ في النار أخرجته»[1].

وهذه القصة القصيرة تدلل على ان زيارة الزائر للإمام الحسين عليه السلام تولد علاقة حميمة بين الامام صلى الله عليه وآله وبين زائره، بحيث تصل المودَّة بان الامام الحسين عليه السلام بنفسه يتفقد زائره كما يتفقد الأخ أخيه وصاحبه، ويعزِّ عليه انقطاعه .

ذم ترك الزيارة في أوقاتها ولو بسبب الاشتغال بالعلم

نقل المحدث النوري عن المولى فتح علي بن المولى حسن السلطان آبادي: انه لما تشرف لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، في السنة التي رجع أمر تقليد جلّ الشيعة إلى صاحب جواهر الكلام، كان همّه وهمّته أخذ المسائل المتفرقة المحتاج اليها، التي لم تكن موجودة في الرسالة العملية، قال: وجمعت منها قريبا من تسعمائة مسألة، قد كتب جوابها بخطه، وأقبل علينا شهر محرم الحرام والشيخ رحمه الله ترك الزيارة لكثرة اشتغاله بتهذيب المسائل واستخراجها، فتبعناه في ذلك، واشتغلنا بذلك وبقينا في النجف، فلما كانت ليلة تاسوعاء أو عاشوراء رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، وهو يقول لي معاتباً: أيترك زيارة الحسين (أو مثل الحسين عليه السلام) في عاشوراء ؟ .

(ثم قال) ..انه جرّب هو بنفسه ونقله أيضاً عن جماعة من المشايخ انهم متى تركوا الزيارة لمانع الاشتغال، عوقبوا بعدم التوفيق به في أزيد من زمان

---

(1) بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٦.

الزيارة . . [1].

تعليق وتحقيق

واعلم ان الاشتغال لو فرض كونه أهم من الزيارة بجميع أقسامه في جميع الازمان، فلا ينبغي تركها فضلاً عن عدمه ولو في بعض المواضع .

قال كاشف الغطاء: تمام العبودية والانقياد ان يُؤتى بجميع أوامره الموجبة والنادبة والراجحة والمرجوحة ،والاّ لأنحصرت الزيارة بزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، والطاعات المرغوبة بالصلاة والذكر بقول لا اله الاّ الله، وهكذا فيقتصر في كل جنس على أفضله، بل يلزم منه الاقتصار على نوع واحد، الى ان قال: فلا معنى لترك السنن لطلب الافضل منها، ولا الاشتغال بالواجبات الكفائية مع قيام الغير بها عوضاً عنها، كما جرت عليه سيرة كثير من العلماء والصلحاء من ترك قراءة القرآن وعيادة المرضى وتشييع الجنائز، وزيارة الاخوان، وزيارة المعصومين عليهم السلام ، وترك النوافل الراتبه التي تشبه تركها ترك الواجب، متعلّلين بان طلب العلم أفضل، وان ترجيح المفضول على الفاضل لا يعقل. وهذا مخالف لطريقة أهل الاديان من زمان أبينا آدم الى الان، وقد علم من طريقة هذه الأمة وسيرة النبي والائمة صلوات الله عليهم، انهم لم يزالوا يجمعون بين العبادات المقبولة منها والمفضوله، فانهم لم يزالوا يتركون أفضل الاشياء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمواعظ والنصايح وهي أفضل الأعمال لصلاة نافلة راتبه أو غير راتبه ولعيادة مريض وتشييع جنازة وزيارة مؤمن ومشايعته واستقباله، فمن أمعن في طريق الشرع نظره، وأجال في تضاعيف

---

(1) دار السلام: ج٢ ص ٢٧٣.

الأخبار فِكْرَه، علم بوجه اليقين، أن الجمع بين الراجح والمرجوح من سنن سيد المرسلين والائمة الطاهرين وجميع العلماء العاملين خلفاً بعد سلف[1].

(1) دار السلام: ج٢ ص ٢٧٤.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام مع الخوف والشدّة (والمنع)

لا تخف ولا تحزن

.. عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال: «يؤمِّنه الله يوم الفزع الأكبر، وتلقاه الملائكة بالبشارة، ويقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك»[١].

أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً

.. عن الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: إني أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجت فقلبي مشفق وجل حتى أرجع خوفاً من السلطان والسُّعاة وأصحاب المسالح. فقال: «يا ابن بكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظلّه الله في ظل عرشه وكان محدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع القيامة يفزع الناس ولا يفزع، فإن فزع وقَّرته الملائكة وسكَّنت قلبه بالبشارة»[٢].

لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوفٍ

.. عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوفٍ، فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول

---

(1) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن حماد ذي الناب عن رومي عن زرارة .. الخ. (بحارالأنوار ج ٩٨ ص ١٠).

(2) بحارالأنوار ج ٩٨ ص ١١.

الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام»[1].

تعليق الشيخ جعفر التستري:

كل عمل يسقط وجوبه أو استحبابه مع الخوف، ولكن قد روي في هذا العمل روايات تدل على خلاف ذلك، فقد عثرت على تسع روايات بأسانيد معتبرة ثم ذكر بعضها .

تعليق الشيخ المجلسي :

لعل هذا الخبر بتلك الأسانيد الجمّة محمول على خوفٍ ضعيف يكون مع ظن السلامة، أو على خوف فوات العزّة والجاه وذهاب المال لا تلف النفس والعرض، لعمومات التقية والنهي عن إلقاء النفس إلى التهلكة والله يعلم.

تعليق: السيد جعفر الحسيني:

لو لم نعمل بها (أي بالرواية التي تصرح بزيارته مع الخوف)، عند خوف القتل فلا يبعد العمل بها عند خوف تلف المال والأذيات البدنية والجروح ونحو ذلك، بل ومع الظنّ بها وعدم ظنّ السلامة منها، وهذا من خصائصه كخصائص الجهاد معه يوم عاشوراء .

تعليق العلاّمة الأميني:

قال العلاّمة الأميني ـ رحمه الله ـ ذهب غير واحدٍ من الفقهاء والمحقّقين إلى جواز زيارة الحسين عليه السلام مع أيّ خوفٍ وضرر، لإطلاق النّصوص كما مرّت في الباب ٤٥، ولعلّ التاريخ يملي علينا دروساً من عمل الأصحاب

---

(1) كامل الزيارات: أبي ومحمد بن عبد الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعا عن الحميري عن موسى بن عمر عن حسان البصري عن معاوية بن وهب .. الخ (.بحار الانوار ج ٨٩ ص٩).

على عهد الأئمّة صلوات الله عليهم منضمّة بتقريرهم له، يؤكّد ما اختاره المحقّقون، ولقد حمل إلينا عن أولئك أنّهم ما صدّهم عن قصد مشهد الحسين عليه السلام ما كابدوه من المثلة والتّنكيل والعقوبة بحبسٍ وضربٍ وقطع يد وهتك حرمة، وقابلوها بجأشٍ طامن، ولبٍّ راجح، وشوقٍ متأكّد، وهذا كتابنا ينطق عليك بالحقّ في حديثٍ مرّ في زيارة ابن بكير وإتيانه لها من أرّجان (من بلاد فارس) خائفاً مشفقاً من السّلطان والسّعاة وأصحاب المسالح، وهو من فقهاء الطّائفة كما في رجال الكشّي، وفيما يأتي (في الباب ٩١ تحت رقم ٧) [1] من حديث زيارة مثل محمّد بن مسلم على خوف ووجل وهو أكبر ثقة في الطائفة، عدّه الصّادق عليه السلام من أوتاد الأرض وأعلام الدّين، وفي كلا الحديثين فضلاً عن تقرير الإمام عليه السلام لفعلهما بيان ثواب جميل لهما بذلك، ونصّ على أنّ ما كان من هذا أشدّ فالثّواب على قدر الخوف، ويدلّ على مختار المحقّقين حديث هشام بن سالم الثّقة الجليل المرويّ عن الصّادق عليه السلام المذكور بطوله (في ص١٣٣ تحت رقم ٢ من كتاب كامل الزيارات)، وفيه تفصيل بيان ثواب عظيم لمن يقتل دون الحسين عليه السلام، وأجر جميل لا يستهان به لمن حبس في إتيانه، وجزاء جزيل لمن ضرب بعد الحبس في قصد مشهده، إذن فلا ندحة من تعميم الحكم على جميع ما ذكر وإن صعّد وصوّب فيه المهملجون.

---

(1) والظاهر هي هذه الرواية : عن محمد بن مسلم ..في حديث طويل عنه عن أبي جعفر عليه السلام .. ثم قال لي: هل تأتي قبر الحسين، قلت: نعم على خوف ووجل، فقال: ما كان في هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف فمن خاف في إتيانه آمن الله روعته **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وانقلب **بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْه سُوءٌ** واتبع رضوان الله. ثم ذكر الحديث.

فالثواب فيه على قدر الخوف

.. عن محمد بن مسلم في حديث طويل، فقال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: «هل تأتي قبر الحسين عليه السلام»، قلت: نعم على خوفٍ ووجلٍ، فقال له: «ما كان من هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله»، ثم ذكر الحديث(١).

---

(1) كامل الزيارات: بهذا الإسناد عن الأصم عن مدلج عن محمد بن مسلم .. الخ. (بحارالأنوار ج٩٨ ص ١١).

الباب الثالث

عناية أهل البيت عليهم السلام بزوار الإمام الحسين عليه السلام

زيارة الامام الحسين عليه السلام باعتبار انها متعلقة بجميع أهل البيت صلوات الله عليهم، والمفضلة عندهم وهذا ما دلّ عليه الجَمْ الغفير من الروايات المروية عنهم عليهم السلام التي تحضّ على زيارته وعدم جفائها، فلذا صارت عنايتهم عليهم السلام بزوّاره كبيرة، ومستمرة .

الإمام الصادق عليه السلام يستقبل زائر الحسين عليه السلام ويرحّب به ويهننه

..عن موسى بن القاسم الحضرمي قال: قدم أبو عبد الله عليه السلام في أوّل ولاية أبي جعفر، فنزل النجف فقال: «يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فإنه سيجيئك رجل من ناحية القادسية، فإذا دنا منك فقل له هاهنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك فسيجيء معك» قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحر شديد، فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف وأدَعُهُ إذ نظرت إلى شيء مقبل شبه رجل على بعير، قال: فلم أزل أنظر إليه حتى دنا مني، فقلت له: يا هذا هاهنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وقد وصفك لي، قال: اذهب بنا إليه قال: فجئته حتى أناخ بعيره ناحيةً قريباً من الخيمة قال: فدعا به فدخل الأعرابي إليه، فدنوت أنا فصرت على باب الخيمة أسمع الكلام ولا أراهما، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «من أين قدمت» قال: من أقصى اليمن، قال: «فأنت

من موضع كذا وكذا» قال: نعم أنا من موضع كذا وكذا، قال: «فيما جئت هاهنا» قال: جئت زائراً للحسين عليه السلام، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «فجئت من غير حاجة ليس إلاّ الزيارة» قال: جئت من غير حاجة ليس إلاّ أن أصلي عنده وأزوره وأسلم عليه وأرجع إلى أهلي، قال له أبو عبدالله عليه السلام: «وما ترُوون في زيارته» قال: نروي في زيارته أنا نرى البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا وأموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمين» قال: زدني يا ابن رسول الله، قال: «إنّ زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل حجة مقبولة متقبّلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله» فتعجّب من ذلك!، فقال: «إي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله»، فتعجب من ذلك!!، فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتى قال: «ثلاثين حجّة مبرورة متقبّلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

الإمام الصادق عليه السلام يسأل عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام

.. عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمد عليه السلام، إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال السلام عليك ورحمة الله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ اُدن مني، فدنا منه وقبّل يده وبكى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما يبكيك يا شيخ، قال له يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي!! قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: يا شيخ

---

(1) ثواب الأعمال : ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن الخيبري عن موسى بن القاسم الحضرمي قال .. الخ . (بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٣٨).

إن أُخّرت منيّتك كنت معنا وإن عُجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الشيخ: ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا شيخ إنّ رسول الله قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلُّوا كتاب الله المنزل وعترتي أهل بيتي، تجيء وأنت معنا يوم القيامة ثم قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة، قال: لا، قال: فمن أين، قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين، قال: إني لقريبٌ منه، قال: كيف إتيانك له، قال: إني لآتيه وأُكْثِرْ قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما أُصيب وُلْد فاطمة ولا يُصابون بمثل الحسين ولقد قُتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله، فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين، إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله ومعه الحسين ويده على رأسه يقطر دماً، فيقول: يا ربّ سل أُمّتي فيمَ قتلوا ابني؟، وقال عليه السلام: كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين»[1].

الامام الصادق عليه السلام يدعوا لزوار الحسين عليه السلام بدعاء عظيم ويحضّ على زيارته

..عن معاوية بن وهب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مُصَلاّه فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربه «ويقول: **يَا مَنْ خَصَّنا بالكَرَامَةِ، (وخصّنا بالوصيّةِ) ووعدنا الشّفَاعَةَ وحمَّلنا الرسالةَ، وجَعَلَنا ورثةَ الأنبياءَ، وخَتَمَ بِنا الأمَمَ السَّالفةَ، وخَصَّنَا بالوصيَّةِ، وأعطانا عِلمَ مَا مضَى وعلمَ مَا بَقيَ، وَجَعلَ أفْئدةً مِنَ الناسِ تَهْوي إلَينَا اغْفِرْ لِي ولإخوَاني وزوّارِ قبرِ أَبي الحُسَين بن علي صلوات الله عليهما، الذينَ أنفقُوا أمْـوَالَهُمْ**

---

(1) عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب.. الخ (بحار الانوار ج ٤٥ ص ٣١٣).

وَأشْخَصُوا أبدانَهم رغبةً في برِّنا ورجاءً لِما عنْدكَ فِي صِلَتِنا، وسروراً أدخلوهُ على نبيِّكَ مُحَمّد صَلواتكَ عَليهِ وَآلِهِ وإجابةً منهم لأمِرنَا وَغيظاً أَدْخَلوهُ عَلَى عدوِّنَا أرادُوا بذلكَ رضوانكَ، فَكَافهم عنّا بالرِّضوانِ واكْلأهُمْ بِاللَّيلِ والنهار، وأخلُفْ على أهاليهمْ وأولادِهمْ الَّذينَ خلَّفوا بأحسنِ الخَلَفِ، واصحبهُمْ واكفهِمْ شَرَّ كلِّ جبارٍ عنيدٍ وكلِّ ضعيفٍ من خلقِكَ أو شديدٍ، وشرَّ شَياطينِ الإنسِ وَالجنِّ، وأعطِهِمْ أفضلَ مَا أمَّلوا منكَ فِي غُربَتِهِمْ عَن أوطَانهِمْ وَمَا آثرونَا عَلَى أبنائِهِمْ وأهالِيهِمْ وَقَرابَاتِهِمْ، اللَّهمَ إنَّ أَعداءنَا عابُوا عليهمْ خُرُوجَهُمْ، فلمْ يَنْهَهُمْ ذلك عن النُّهُوض والشُّخُوصِ إلينا خِلافاً عليهم[1]، فَارْحَمْ تلكَ الوُجُوه الّتي غيَّرَتْها الشمسُ، وَارْحَمْ تِلكَ الخُدُود الّتي تُقَلَّبُ على قَبرِ أبي عبدِالله عليه السلام، وارْحَمْ تلكَ الأعيُنَ الّتي جَرتْ دُموعُهَا رحمةً لنا، وارحمْ تلكَ القُلوبَ الّتي جَزعتْ وَاحترقتْ لَنَا، وارحمْ تلك الصَّرخةَ الّتِي كانتْ لَنَا، اللّهُمّ إنِّي أسْتَودِعُكَ تِلكَ الأنفُسَ وتِلكَ الأبْدانَ، حتى نُوافِيهُمْ عَلى الحوضِ يومَ العَطَشِ».

فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف قلتُ له: جُعلتُ فِداك لو أنَّ هَذا الذي سمعتُه منكَ كان لمن لا يَعرفُ اللهَ لظننتُ أنَّ النار لا تطعم منه شيئاً أبداً والله لقد تمنَّيت أني كنت زرته ولم أحج !! فقال لي: «ما أقربك منه، فما الذي يمنعك من زيارته يا معاوية لا تدع ذلك» قلت: جعلت فداك فلم أدر أن الأمر يبلغ هذا كلّه، فقال: «يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض، لا تدعه لخوف من أحد فمن تركه

---

(1) في نسخة أخرى: وخلافاً عنهم على من خالفنا.

لخوف رأى من الحسرة ما يتمنّى أن قبره كان بيده[1] أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله، أما تحب أن تكون غداً ممن تصافحه الملائكة، أما تحب أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به، أما تحب أن تكون غدا فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

فضل الإنفاق في زيارة الامام الحسين عليه السلام

.. عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إنَّ أباك كان يقول في الحج يُحسب له بكل درهم أنفقه ألف، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟ فقال: «يا ابن سنان يحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عَدَّ عشرة، ويُرفع له من الدرجات مثلها، ورضا الله خير له، ودعاء محمد ودعاء أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام خير له»[3].

.. عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت له: فما لمن أقام عنده؟ يعني الحسين عليه السلام قال: «كل يوم بألف شهر»، قال: فما

(1) بيان قوله عليه السلام: «ما يتمنى أن قبره كان بيده» أي يتمنى أن يكون زاره عليه السلام متيقناً للموت حافرا قبره بيده أو يكون كنايةً عن أن يكون سببا لقتل نفسه من جهة زيارته عليه السلام أو المعنى أنه يتمنّى أن يكون الخروج من القبر باختياره فيخرج ويزور وفي بعض النسخ نبذه بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة أي طرحه، والأظهر أنه تصحيف عنده كما سيأتي بأسانيد أي يتمنّى أن يكون قُتل لزيارته صلوات الله عليه وقُبِرَ عنده أو يكون القبر حاضراً عنده فيزوره في تلك الحالة والأول أظهر، (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٣٠٨).

(2) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٣٠٨).

(3) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن ابن سنان .. الخ (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٥٠).

للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال: «درهم بألف درهم ...الخ»[1].

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن هشام بن سالم .. الخ (بحار الانوار ج ٩٨ ص١١٤).



الفصل الثالث

زيارة الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام



الفصل الثالث

زيارة الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة للإمام الحسين

صلوات الله عليهم أجمعين

في الأخبار انّ جميع الأنبياء مُّروا على كربلاء وزاروا الامام الحسين عليه السلام، نقل الشيخ جعفر التستري في الخصائص: ففي الحديث الصحيح: مامن نبيّ الاّ وقد زار كربلاء، وقال: يُدفن فيكِ القمر الأزهر[1].

زيارة الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام لقبر الإمام الحسين عليه السلام

و قال ابن نما: ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق: كأنّ خمسةُ نُجُبٍ من نورٍ قد أقبلت وعلى كل نجيبٍ شيخ والملائكة محدقة بهم، ومعهم وصيف يمشي، فمضى النُجُب وأقبل الوصيف إليَّ وقرب مني وقال: يا سكينة إنّ جدّك يُسلِّم عليك فقلت: وعلى رسول الله السلام يا رسول، من أنت؟ قال: وصيف من وصائف الجنَّة، فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاءوا على النُجُب؟ قال: الأول آدم صفوة الله، والثاني إبراهيم خليل الله، والثالث موسى كليم الله، والرابع عيسى

(1) (الخصائص الحسينية: ص ٣٣).

روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى؟ فقال: جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: وأين هم قاصدون قال: إلى أبيك الحسين، فأقبلت أسعى في طلبه لأعَرِّفَهُ ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور، في كل هودج امرأة فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الأولى: حواء أم البشر الثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم ابنة عمران والرابعة خديجة، بنت خويلد فقلت من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى؟ فقال: جدّتك فاطمة بنت محمد أم أبيك، فقلت: والله لأخبرنها ما صُنع بنا، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أُمَّتاه جحدوا والله حقنا، يا أُمَّتاه بدَّدوا والله شملنا، يا أُمتَّاه استباحوا والله حريمنا يا أُمَّتاه قتلوا والله الحسين أبانا، فقالت: كُفِّي صوتك يا سكينة، فقد أحرقت كبدي وقطَّعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به. ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحدَّثت به أهلي فشاع بين الناس[1].

ما من نبي إلاّ ويأتي الى بقعته عليه السلام

و عن كعب الأحبار حين أسلم في أيام خلافة عمر بن الخطاب وجعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان، فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم، ثم قال: وأعظمها فتنةً وأشدها مصيبةً لا تُنسى إلى أبد الآبدين مصيبة الحسين عليه السلام، وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد، حيث قال: «ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أيْدِي النَّاس» وإنما فُتح الفساد بقتل هابيل بن آدم وخُتم بقتل

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص١٤١).

الحسين عليه السلام. أولا تعلمون أنه تفتح يوم قتله أبواب السماوات ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دماً، فإذا رأيتم الحُمْرةَ في السماء قد ارتفعت، فاعلموا أن السماء تبكي حسيناً، فقيل: يا كعب لِمَ لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دماً لقتل الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين؟ فقال: ويحكم إنّ قتل الحسين أمر عظيم، وإنه ابن سيد المرسلين، وإنهُ يقتل علانية مبارزة ظلماً وعدواناً ولا تُحفظ فيه وصية جدّه رسول الله، وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه، يُذبح بعرصة كربلاء فوالذي نفس كعب بيده لتبكيّنه زمرة من الملائكة في السماوات السبع لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر، وإن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع، وما من نبي إلاّ ويأتي إليها ويزورها ويبكي على مصابه، ولِكربلاء في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والإنس، فإذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين ويذكرون فضله، وإنه يسمى في السماء حسيناً المذبوح، وفي الأرض أبا عبد الله المقتول، وفي البحار الفرخ الأزهر المظلوم، وإنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام، وتمطر السماء دماً وتُدكدك الجبال وتغطمط البحار، ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثأره لصبَّ الله عليهم ناراً من السماء أحرقت الأرض ومن عليها، ثم قال كعب: يا قوم كأنكم تتعجَّبون بما أحدّثكم فيه من أمر الحسين عليه السلام، وإن الله تعالى لم يترك شيئاً كان أو يكون من أول الدهر إلى آخره إلاّ وقد فسّره لموسى عليه السلام، وما من نسمةٍ خُلقت إلاّ وقد رفُعت إلى آدم في عالم الذر وعُرضت عليه، ولقد عُرضت عليه هذه الأمة ونظر إليها وإلى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية، فقال آدم: يا رب ما لهذه الأمة الزكية وبلاء الدنيا وهم أفضل الأمم؟ فقال له: «يا آدم إنهم اختلفوا، فاختلفت قلوبهم وَسَيُظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل،

وإنهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى»، ثم مثل لآدم عليه السلام مقتل الحسين ومصرعه ووثوب أمة جدَّه عليه، فنظر إليهم فرآهم مسودة وجوههم!! فقال: يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيّك الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام[1].

زيارة النبي آدم عليه السلام موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام

و روي .. أن النبي آدم لما هبط إلى الأرض لم يَر حوّاء، فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتمَّ وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: «إلهي هل حدث منّي ذنب آخر فعاقبتني به، فإني طفت جميع الأرض وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض»؟! فأوحى الله إليه: «يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يُقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسال دمك موافقةً لدمه» فقال آدم: يا رب أيكون الحسين نبياً؟ قال: لا، ولكنه سبط النبي محمد» فقال: ومن القاتل له؟ قال: «قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض» فقال آدم: فأيّ شيءٍ أصنع يا جبرئيل؟ فقال الْعنه يا آدم، فلعنه أربع مرات، ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حوّاء هناك[2].

زيارة النبي نوح عليه السلام موضع قبر الحسين عليه السلام

و روي أنّ نوحاً لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا، فلما مرَّت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق، فدعا ربه وقال: «إلهي طفت جميع

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٥).

(2) (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص٢٤٣).

الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض» ! فنزل جبرئيل وقال: «يا نوح في هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء»، فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: «قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين»، فلعنه نوح أربع مرات، فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه(1).

زيارة الخليل إبراهيم عليه السلام موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام

و روي أن النبي إبراهيم عليه السلام مرَّ في أرض كربلاء وهو راكب فرساً، فعثرت به وسقط إبراهيم وَشُج رأسه وسال دمه، فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي أيّ شيء حدث مني؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه، قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟! قال لعين أهل السماوات والأرضين، والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه، فأوحى الله تعالى إلى القلم أنك استحققت الثناء بهذا اللعن، فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً وأمَّن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أيّ شيءٍ عرفت حتى تؤمِّن على دعائي؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليَّ فلما عثرتُ وسقطتَ عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى(2).

زيارة النبي إسماعيل عليه السلام موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام

وروي أن النبي إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعي

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص٢٤٤).

(2) (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص٢٤٤).

أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل سَلْ غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لِم لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يُقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام[١].

زيارة النبي موسى عليه السلام موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام

وروي أن النبي موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال دمه، فقال: إلهي أي شيء حدث مني؟! فأوحى إليه: أن هنا يُقتل الحسين وهنا يُسفك دمه فسال دمك موافقةً لدمه، فقال: رب ومن يكون الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمد المصطفى، وابن علي المرتضى، فقال: ومن يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمَّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه[٢].

زيارة النبي موسى بن عمران عليه السلام والملائكة للإمام الحسين عليه السلام

..عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت بالحير ليلة عرفة، وكنت أصلي، وثَم نحو من خمسين ألفاً من الناس جميلة وجوههم طيبة

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص٢٤٤).

(2) (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص٢٤٤).

أرواحهم وأقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه مرَّ بالحسين بن علي عليه السلام خمسون ألف ملك وهو يُقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي وهو يُقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبرا إلى أن تقوم الساعة[1].

.. عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي عليه السلام مستخفياً من أهل الشام، حتى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه، فرجعت فزعاً حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إليّ الرجل فقال لي: يا هذا إنك لن تصل إليه، فقلت له؛ عافاك الله ولِمَ لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه عافاك الله، وأنا أخاف أن أصبح فيقتلوني أهل الشام إن أدركوني هاهنا؟ قال: فقال لي اصبر قليلا، فإن موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي فأذن له، فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يرجعون إلى السماء، قال: فقلت: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزواره، فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه، قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني وبينه أحد فدنوت منه فسلّمت عليه ودعوت الله على

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص٤٠٧).

قتلته وصلّيت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام[1].

أقول: ورُويت مثل هذه الرواية بشكل آخر مع اختلاف وهي:

..عن الحسين بن أبي حمزة قال: خرجت في آخر زمن بني أمية وأنا أريد قبر الحسين عليه السلام، فانتهيت إلى الغاضريّة حتى إذا نام الناس اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر حتى إذا كنت على باب الحير خرج إليَّ رجل جميل الوجه طيب الريح شديد بياض الثياب، فقال انصرف فإنك لا تصل فانصرفت إلى شاطئ الفرات فأنست به حتى إذا كان نصف الليل اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر، فلما انتهيت إلى باب الحائر خرج إليَّ الرجل بعينه فقال يا هذا انصرف فإنك لا تصل، فانصرفت فلما كان آخر الليل اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر فلما انتهيت إلى باب الحائر، خرج إليَّ ذلك الرجل فقال: يا هذا إنك لا تصل، فقلت فَلِمَ لا أصل إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة وقد جئت أمشي من الكوفة وهي ليلة الجمعة وأخاف أن أصبح هاهنا وتقتلني مسلحة[2] بني أمية؟ فقال: انصرف فإنك لا تصل، فقلت: ولِمَ لا أصل؟ فقال إن موسى بن عمران استأذن ربه في زيارة قبر الحسين عليه السلام فأذن له فأتاه وهو في سبعين ألف ملك فانصرف فإذا عرجوا إلى السماء فتعال، فانصرفت وجئت إلى شاطئ الفرات حتى إذا طلع الفجر اغتسلت وجئت فدخلت فلم أر عنده أحداً فصلّيت عنده الفجر وخرجت إلى الكوفة[3].

---

(1) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي .. الخ (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص٤٠٧).

(2) بيان المسلحة بالفتح: القوم ذو سلاح ذكره الفيروزآبادي.

(3) إقبال الأعمال: روى أبو عبد الله بن حماد الأنصاري في كتاب أصله في فضل زيارة الحسين صلوات الله عليه فقال ما لفظه. (بحار الانوار ج٩٨ ص ٥٧).

وروي أيضاً عنه عليه السلام أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة[1].

زيارة النبي سليمان عليه السلام موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام

وروي أن النبي سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمرَّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: لم سكنتي؟ فقالت: إن هنا يُقتل الحسين عليه السلام فقال: ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمَّن على دعائه الإنس والجن فهبَّت الريح وسار البساط[2].

مريم عليها السلام تمر بعيسى عليه السلام على موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام

عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: «فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا» قال: خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها[3].

---

(1) (بحار الانوار ج٤٣ ص ٣١٥).

(2) (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص٢٤٤).

(3) تهذيب الأحكام : محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن همام عن الفزاري عن سعد بن عمرو الزهري عن بكر بن سالم عن أبيه عن الثمالي ..الخ . أقول: إنّ الظاهر أنها بعد ولادته عليه السلام أخذته الى كربلاء لتضعه هناك فيحفظ لأنها أمان وحرم الله واهل البيت عليهم السلام ، أو لِأسباب أُخر لا نعلم بها ، لِأن حسب ما ذكر ان ولادته كانت في الشام في بيت لحم (أو بيت المقدس).

زيارة النبي عيسى عليه السلام موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام

و روي أن النبي عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري ومعه الحواريّون فمرّوا بكربلاء، فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد فقال له: لم جلست في هذا الطريق؟ وقال: ألا تدعنا نمرّ فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام، فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي، قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشوراء، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمَّن الحواريّون على دعائه فتنحّى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم[١].

مرور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقبر الامام الحسين عليه السلام

.. عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في أناس من أصحابه فلما مرَّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء، ثم قال: هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم، وهنا تهراق دماؤهم طوبى لكِ من تربةٍ عليك تهراق دماء الأحبة»[٢][٣].

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص٢٤٣-٢٤٥).

(2) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن ميمون القداح..الخ .

(3) عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: «مرّ عليّ بكربلاء في اثنين من أصحابه قال: فلما مرّ بها ترقرقت عيناه للبكاء، ثم قال: «هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهاهنا تهراق دماؤهم طوبى لكِ من تربةٍ عليكِ تهراق دماء الأحبة». قرب الإسناد : محمد بن عيسى عن القداح..الخ. (بحار الانوار : ج٤٤ ص:٢٥٨).

زيارة بقية الأنبياء لقبر الإمام الحسين عليه السلام

.. عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ليس نبي في السماوات والأرض إلاّ ويسألون الله تبارك وتعالى أن يؤذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج»(١).

.. عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة وفيه معراج إلى السماء، فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ وهو يسأل الله أنْ يزوره، ففوج يهبط وفوج يصعد»(٢).

زيارة الملائكة لقبر الإمام الحسين عليه السلام

إن الملائكة زارت كربلاء ألف عام

.. عن الفضل بن يحيى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زوروا كربلاء ولا تقطعوه فإن خير أولاد الأنبياء ضُمِّنَتْهُ ألا وإن الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين عليه السلام وما من ليلة تمضي إلاّ وجبرئيل وميكائيل يزورانه فاجتهد يا يحيى أن لا تفقد من ذلك الموطن»(٣).

(1) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص :٥٩).

(2) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن ابن سنان.. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:٦٠).

(3) (بحار الانوار: ج ٩٨ ص١٠٩).

أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه

.. عن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما أجفاكم يا فضيل لا تزورون الحسين أما علمتم أن أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة»[1].

..عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما خلق الله تعالى خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه، ثم يأتون إلى قبر أمير المؤمنين فيسلمون عليه، ثم يأتون إلى قبر الحسن بن علي عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون إلى قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون إلى قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس، والذي نفسي بيده إن حول قبره أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة»[2].

---

(1) كامل الزيارات محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل قال .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧).

(2) كشف اليقين : من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس عن فضل الله بن علي الحسيني عن أبيه عن المرتضى بن الداعي الحسيني عن جعفر بن أحمد الموسوي عن محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن وهب بن وهب .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٢).

وكّل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك

وفي رواية قد وكَّل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك[١] شعثاً غبراً يصلّون عليه كل يوم، ويدعون لمن زاره ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه ولا ودَّعه مودِّع إلاّ شيعوه ولا يمرض إلاّ عادوه ولا ميت إلاّ صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته[٢].

أن لله ألف ملك يزورون الحسين عليه السلام وثواب زيارتهم لزواره

.. عن حنان عن أبيه سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم» قلت: لا، قال: «ما أجفاكم قال: تزوره في كل جمعة» قلت: لا، قال: «تزوره في كل شهر» قلت: لا، قال: «فتزوره في كل سنة» قلت: قد يكون ذلك، قال: «يا سدير ما أجفاكم بالحسين عليه السلام أما علمت أن لله ألف ملك شعثاً غبراً يبكون وَيَرْثُون لا يفترون، زواراً لقبر الحسين عليه السلام وثوابهم لمن زاره»، وذكر الحديث.

---

(1) بيان: يمكن أن يكون السبعون نوعا آخر من الملائكة سوى الأربعة آلاف (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٢).

(2)عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما بين قبر لحسين بن علي عليه السلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكة ».



الفصل الرابع

فضل زيارة سيد الشهداء
الإمام الحسين عليه السلام
في الأوقات الشريفة



الفصل الرابع

فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأوقات الشريفة

يقول المجلسي رحمه الله: زيارته صلوات الله عليه في الأيام الشريفة والأوقات الفاضلة أشرف وأفضل، لا سيَّما الأيام المختصة به والأيام التي ظهر فيها فضله وكرامته كيوم المباهلة ويوم نزول (هل أتى) ويوم ولادته عليه السلام والأشهر أنه ثالث شعبان .. وكذا يناسب زيارته في يوم انتقال يزيد قاتله إلى أسفل درك الجحيم وهو الرابع عشر من ربيع الأول.

وقال الشيخ جعفر التستري في الخصائص: مسألة ما الأفضل من هذه الزيارات ؟ أقول: كلما نظرت الى كل واحدة من هذه الفضائل رأيت فيها خصوصيات، ليست على نهج واحد، فلا يعلم الفاضل من المفضول فاذا لاحظت كل واحدة يمكن ان يقال: أنها الأفضل .

وفي بعض الروايات أنَّ الأفضلية في النصف من شعبان والنصف من رجب ولعلّها من حيثية خاصة، والذي يظهر من ملاحظة مجموع الفضائل أفضلية عرفة وعاشوراء، والذي يترجح ان خصوصية زيارة عاشوراء التي ورد فيها ان زائره يحشر ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في زمرة الشهداء أعلى من كل خصوصية حتى من مائة ألف حجة، وألف ألف حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فان

في زيارة عاشوراء قد ورد ايضاً مع هذه الخصوصية، خصوصية أُخرى وهي انه «قد زار الله في عرشه».

.. عن علي بن محمد بن فيض بن مختار عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سُئل عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فقيل: هل في ذلك وقت هو أفضل من وقت؟ فقال: «زوروه صلى الله عليه في كل وقت وفي كل حين، فإن زيارته عليه السلام خير موضوع فمن أكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قَلّل قُلّل له، وتحرّوا بزيارتكم الأوقات الشريفة فإن الأعمال الصالحة فيها مضاعفة وهي أوقات مهبط الملائكة لزيارته» قال: فسُئل عن زيارته في شهر رمضان، فقال: «من جاءه عليه السلام خاشعاً محتسباً مستغفراً فشهد قبره عليه السلام في إحدى ثلاث ليال من شهر رمضان أول ليلة من الشهر أو ليلة النصف أو آخر ليلة منه تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه التي اجترحها كما يتساقط هشيم الورق بالريح العاصف، حتى أنه يكون من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه وكان له مع ذلك من الأجر مثل أجر من حجّ في عامه ذلك واعتمر، ويناديه ملكان يسمع نداءهما كل ذي روح إلاّ الثقلين من الجن والإنس، يقول أحدهما: يا عبد الله طهرت فاستأنف العمل، ويقول الآخر: يا عبد الله أحببت فأبشر بمغفرة من الله وفضل»[1].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة عرفة

إنّ الله تبارك وتعالى يبدء بالنّظر إلى زُوّار قبر الحسين عليه السلام عَشيَّة عَرَفة

(1) إقبال الأعمال: روينا بإسنادنا إلى أبي المفضل الشيباني قال: حدثنا أبو محمد شعيب بن محمد بن مقاتل البلخي بنوقان طوس في مشهد الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبي بصير الفتح بن عبد الرحمن القمي عن علي بن محمد بن فيض بن مختار .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٨).

.. عن أبي عبد الله عليه السلام « قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يبدء بالنّظر إلى زُوَّار قبر الحسين عليه السلام عَشيَّة عَرَفة، قال: قلت: قبل نظره لأهل الموقِف؟ قال: نَعَم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأنَّ في أولئك أولاد زنا؛ وليس في هؤلاء أولاد زنا»[(١) (٢)].

..عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله كنت في الحير ليلة عرفة فرأيت نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة وجوههم طيّبة ريحهم شديد بياض ثيابهم، يُصلّون الليل أجمع، فلقد كنت أريد أن آتي القبر وأُقبّله وأدعو بدعوات، فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق، فلما طلع الفجر سجدت سجدة فرفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «أ تدري من هؤلاء» قلت: لا، فقال: «أخبرني أبي عن أبيه قال: مرّ بالحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك وهو يُقتل، فعرجوا إلى السماء

---

(1) كامل الزيارات .

(2) قال: الاستاذ الغفّاري ـ أيّده الله ـ: الظّاهر أنّ «أولاد الزّنا» هنا اصطلاحيّ لا لغويّ، والمراد بهم النُّصّاب اللاّعنين عليّاً عليه السلام الّذين يزعمون أنَّ اللَّعن عليه ـ نستجير بالله ـ عبادة ويتقرّبون به إلى الله تعالى ، مع أنّهم يعلمون بل يعترفون بأنّه أوَّل مَن آمن ، وهو الّذي غسّل رَسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودفنه ، وفي بيته نَزَلَتْ آية التّطهير ، فهم والخوارج سواء بل هم أضلّ من الخوارج ، والعجب ممَّن يدافع عنهم ! حتّى يكون فيهم مَن يقول بجواز لَعن لاعِن يزيد الملعون الّذي أمر بقتل الحسين وذراري آل محمّد عليهم السلام في أوّل سنة خلافته ، وفي السّنة الثّانية أرسل مسلم بن عُقْبة المُرّي إلى مدينة الرّسول وارتكب ما ارتكب بوقعة الحرّة المشهورة ، وقتل من الموالي ثلاثة آلاف رجل ، ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة أو سبعمائة ، ومِن قريش ألفاً وثلاثمائة ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبّوا الذريّة واستباحوا الفروج وحملت منهم ثمانمائة حرّة ، وفي السّنة الثّالثة رمى الكعبة بالمنجنيق ، و...، فالمراد بأولاد الزّنا هو وأعوانه في الاصطلاح.

فأوحى الله تعالى إليهم يا معشر الملائكة مررتم بابن حبيبي وصفييّ محمد صلى الله عليه وآله وهو يُقتل ويُضطهد مظلوماً فلم تنصروه فانزلوا إلى الأرض إلى قبره فابكوه شعثاً غبراً إلى يوم القيامة، فهم عنده إلى أن تقوم الساعة»[1].

..عن بشير الدهان قال: كنت أحجّ في كل سنة فأبطأت سنةً عن الحج، فلما كان من قابل حججت ودخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي: «يا بشير ما بطأك عن الحج في عامنا هذا الماضي» ، قال: قلت: جعلت فداك مال كان لي على الناس خفت ذهابه غير أني عَرَّفْتُ عند قبر الحسين عليه السلام، قال: فقال لي: «ما فاتك شيء مما كان فيه أهل الموقف، يا بشير من زار قبر الحسين بن علي صلوات الله عليه عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه»[2].

من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء

.. عن ابن ميثم التمار عن الباقر عليه السلام قال: «من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يعيد وينصرف وقاه الله شر سنته»[3].

.. عن بشير الدهان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فاتني الحج فأُعَرِّفُ عند قبر الحسين عليه السلام، قال: «أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كُتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات، وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة

---

(1) كامل الزيارات: القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد عن إسحاق بن عمار قال .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦١).

(2) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن ابن شمون عن محمد بن سنان عن بشير الدهان .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٧٦).

(3) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص :٩٠).

عارفاً بحقه كُتبت له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل» قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إلي شبه المغضب! ثم قال: «يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجّه إليه، كتب الله عزّ وجل له بكل خطوة حجة بمناسكها» ولا أعلمه إلاّ قال: وغزوة . .الخ»[1].

..عن بشير الدهان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو نازل بالحيرة، وعنده جماعة من الشيعة فأقبل إليَّ بوجهه فقال: «يا بشير أحججت العام» قلت: جعلت فداك لا، ولكني قد عَرَّفْتُ بالقبر قبر الحسين عليه السلام، فقال: «يا بشير والله ما فاتك شيءٌ مما كان لأصحاب مكة بمكة» قلت: جعلت فداك فيه عرفات فَسِّرهُ لي؟ فقال: «يا بشير إن الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجةً مقبولةً، ومائة عمرةً مبرورةً ومائة غزوةً مع نبي مرسل إلى أعدى عدوّ له، يا بشير اسمع وأبلغ من احتمل قلبه، من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كان كمن زار الله تبارك وتعالى في عرشه»[2].

من فاتته عرفة بعرفات فادركها بقبر الحسين عليه السلام لم تفته

.. عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من فاتته عرفة بعرفات فأدركها

---

(1) عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان ...الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:٨٥).

(2) كامل الزيارات : أبي وجماعة أصحابي عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معا عن العمركي عن يحيى خادم أبي جعفر عليه السلام عن محمد بن سنان عن بشير الدهان: (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٨٧).

بقبر الحسين عليه السلام لم تفته، وإن الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات ثم يخاطبهم بنفسه»[١].

.. عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم عرفة إطّلع الله تبارك وتعالى على زوّار قبر الحسين عليه السلام فقال لهم: استأنفوا قد غفرت لكم، ثم يجعل إقامته على أهل عرفات»[٢].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة

إن الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات

.. عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات، ويقضي حوائجهم ويغفر من ذنوبهم ويُشَفِّعْهُمْ في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات، فيفعل ذلك بهم»[٣].

.. عن محمد بن الحسن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إذا كان يوم عرفة نظر الله إلى زوّار قبر الحسين بن علي عليه السلام، فيقول: اِرجعوا مغفوراً لكم ما مضى، ولا يكتب على أحدٍ منهم ذنب سبعين يوماً من يوم

---

(1) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخي عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن أبي سعيد عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس بن يعقوب عن عمار ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٨٧).

(2) كامل الزيارات: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن حنان بن سدير ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٨٨) بيان: قوله: «ثم يجعل إقامته على أهل عرفات» أي ثم ينظر إليهم ويتوجه إلى إصلاح شأنهم وإقامة أودهم.

(3) ثواب الأعمال : ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن موسى بن عمر عن علي بن النعمان عن ابن مسكان ...الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٨٦).

ينصرف»[١].

من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة

.. عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسماه الله عبدي الصّدِّيق آمن بوعدي، وقالت الملائكة فلان صّدِّيق زكّاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كرُّوبياً»[٢].

.. عن بشير الدهان قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبي مرسل، ومن زاره أوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة»[٣].

.. عن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من كان معسراً فلم يتهيأ له حجّة الإسلام، فليأت قبر أبي عبد الله عليه السلام لِيعَرِّفْ عنده، فذلك يجزيه من حجّة الإسلام أما إني لا أقول يجزي ذلك من حجّة الإسلام إلاّ لِمُعْسِرٍ، فأما الموسر إذا كان قد حجّ حجّة الإسلام فأراد أن يتنفَّل بالحج أو العمرة ومنعه من ذلك

---

(1) كامل الزيارات محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عمن ذكره عن محمد بن الحسن العرزمي .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٨٨).

(2) كامل الزيارات: محمد بن عبد المؤمن رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد الكوفي عن محمد بن جعفر بن إسماعيل العبدي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٨٨) بيان: قال الفيروزآبادي: الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة .

(3) كامل الزيارات: أبي عن سعد عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان قال : ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٨٩).

شغل دنيا أو عائق، فأتى الحسين عليه السلام في يوم عرفة أجزأه ذلك من أداء حجته وعمرته، فضاعف الله ذلك أضعافاً مضاعفةً» قال: قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال: «لا يُحصى ذلك» قلت: مائة؟ قال: «ومن يُحصي ذلك» قلت: ألف؟ قال: «وأكثر ثم قال: وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إنَّ اللهَ واسعٌ كريمٌ»(١).

.. عن داود الرقي قال: سمعت الصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم وهم يقولون: «من أتى الحسين عليه السلام يوم عرفة قَلَبَهُ الله ثلج الفؤاد»(٢).

.. عن زيد الشحام عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخّر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنما زار الله فوق عرشه»(٣).

.. عن حنان بن سدير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا حنان إذا كان يوم عرفة أطّلع الله تعالى على زوّار الحسين بن علي عليه السلام فقال لهم: استأنفوا العمل

---

(1) كامل الزيارات: أبي عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط عن يسار..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٨٩).

(2) ثواب الأعمال: أبي عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن داود الرقي.. الخ.

بيان: قوله عليه السلام: «ثلج الفؤاد» أي مطمئن القلب ذا يقين في العقائد الإيمانية أو مسروراً بالمغفرة والرحمة وقد ذهب عنه الكروب والأحزان، قال: في النهاية ثلجت نفسي بالأمر إذا اطمأنت إليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٨٦).

(3) كامل الزيارات : جعفر بن محمد بن عبد الله عن ابن نهيك عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٩٣).

فقد غُفر لكم»[١].

من عَرَّفَ عند قبر الحسين عليه السلام فقد شهد عرفة

.. عن معاوية بن وهب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «من عَرَّفَ عند قبر الحسين عليه السلام فقد شهد عرفة»[٢].

روى بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل في الفرات ثم توجه إليه، كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسك ها ولا أعلمه إلاّ قال: وعمرة»[٣].

..عن بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة بعثه الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد»[٤].

و روى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه، كتب الله له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة»[٥].

..عن رفاعة النخاس قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: «يا رفاعة أما حَجَجْتَ العام»، قال: قلت: جعلت فداك ما كان عندي ما أحج به ولكنني عرفت عند قبر الحسين عليه السلام، فقال لي: «يا رفاعة ما قصرت عما كان أهل مِنى فيه لو لا أني أكره أن يدع الناس الحج، لحدثتك بحديثٍ لا تدع زيارة قبر

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٢).

(2) تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن داود عن سلامة بن محمد عن علي بن محمد الجبائي عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٢).

(3) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٩٠).

(4) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩١).

(5) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩١).

الحسين عليه السلام أبداً» ثم نكت الأرض وسكت طويلاً ثم قال: «أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر، صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله، وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي»[(١)].

..عن الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من عرف صدقه عند قبر الحسين عليه السلام لم يرجع صفراً لكن يرجع ويداه مملوءتان»[(٢)].

.. عن بشير الدّهّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فاتني الحجّ فأُعَرِّف عند قبر الحسين عليه السلام [(٣)]، فقال: «أحسنت يا بشير، أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد، كتب الله له عشرين حجّة، وعشرين عُمْرَة مبرورات متقبّلات، وعشرين غَزوة مع نبيٍّ مُرسل أو إمام عدل، ومن أتاه في يوم عيدٍ كتب الله له مائةَ حَجّة ومائةَ عُمْرة، ومائة غَزوة مع نبيٍّ مُرسل أو إمام عدل، ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقّه كتب الله له ألفَ حجّة وألفَ عُمرَة متقبّلات، وألفَ غزوة من نبيٍّ مُرسل أو إمام عدل»، قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟، قال: فنظر إليّ شبه المُغضِب، ثمَّ قال: «يا بشير إنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل في الفرات، ثمَّ توجّه إليه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة بمناسكها» ولا أعلمه إلاّ قال: «وغَزوَة»[(٤)].

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩١).

(2) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩١).

(3) ـ التّعريف ـ على ما ذكره الجوهريّ ـ: الوقوف بعرفات، أي أعمل أعمال عَرَفة من الغُسْل والدُّعاء وغيرهما في يوم عَرَفة عند قبره عليه السلام.

(4) حدّثني محمّد بن جعفر القرشيُّ الرَّزّاز الكوفيُّ، عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالِح بن عُقْبة، عن بشير الدّهّان ..الخ.

..عن عبد الله بن مُسكانَ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عَرَفات، ويقضي حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويُشَفّعهم في مسائلهم، ثمَّ يثني أهل عَرَفة فيفعل ذلك بهم»[١].

.. عن يونسَ بن يعقوبَ ابن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام: «قال: مَن فاتَتْه عَرَفة بعَرَفات فأدركها بقبر الحسين عليه السلام لم يفُتْه، وإنَّ الله تبارك وتعالى ليبدء بأهل قبر الحسين قبل أهل العَرفات، ثمَّ يخالطهم في نفسه»[٢].

.. عن يونس بن ظَبْيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «مَن زار الحسين عليه السلام ليلة النّصف مِن شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحِدَة كتب الله له ألفَ حَجّة مَبرورة، وألف عُمرَة متقبّلة، وقُضيتْ له ألف حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة»[٣].

.. عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: «قال: إذا كان يوم عَرَفة اطّلع الله تعالى على زُوّار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال لهم: استأنفوا[٤] فقد غَفَرتُ لكم، ثمَّ يجعل إقامته على أهل عرفات»[١].

---

(1) حدَّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن موسى بن عُمَرَ ، عن عليِّ بن النّعمان ، عن عبدالله بن مُسكانَ .. الخ (كامل الزيارات).

(2) حدَّثني أبي ـ رحمه الله ـ وجماعة مشايخي ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن حَمدانَ بن سليمان النَّيسابوري أبي سعيد قال: حدَّثنا عبد الله بن محمّد اليمانيُّ ، عن مَنيع بن الحجّاج ، عن يونسَ بن يعقوبَ ابن عمّار .. الخ (كامل الزيارات).

(3) حدَّثني أبي ـ رحمه الله ـ وعليُّ بن الحسين ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقيِّ ، عن القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد ، عن جدّه الحسن ، عن يونس بن ظَبْيان ..الخ (كامل الزيارات) .

(4) استأنف العمل أي أخذ فيه وابتدء ، ومنه الاستيناف أي إعادة الدّعوى في مجلس الاستيناف.

.. عن عُمَرَ بن الحسن العَرزَميِّ، عن أبي عبد الله عليه السلام «قال: سمعته يقول: إذا كان يوم عرفة نظر الله إلى زوّار قبر الحسين عليه السلام فيقول: ارْجعوا مغفوراً لكم ما مضى ؛ ولا يُكتب على أحد منهم ذَنبٌ سَبعين يوماً مِن يوم ينصرف»[2] [3].

.. عن بشير الدَّهّان «قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ـ وهو نازل بالحِيرة وعنده جماعة من الشّيعة ـ فأقبل إليَّ بوجهه فقال: يا بشير أحَجَجت العامّ؟ قلت: جُعِلتُ فِداكَ لا ؛ ولكن عَرّفت بالقبر[4] (قبر الحسين عليه السلام) فقال: «يا بَشير والله ما فاتك شيءٌ ممّا كان لأصحاب مَكّة بمكّة، قلت: جُعِلتُ فِداكَ فيه عرفات؟ فَسِّره لي، فقال: يا بشير إنَّ الرَّجل منكم ليغتسل على شاطِيء الفرات، ثمَّ يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقِّه فيعطيه اللهُ بكلِّ قدم يرفعها ويضعها مائة حَجَّة مقبولة ومائة عُمرة مَبرورة، ومائة غَزوَة مع نبيٍّ مرسل إلى أعداء الله وأعداء رَسوله، يا بشيرُ اسْمعْ وأبلغ مَن احتمل قلبُه: مَن زارَ الحسين عليه السلام يومَ عَرَفة كان كمن زارَ الله في عرشه»[5].

---

(1) حدَّثني محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقيِّ ، عن حَنان بن سَدير .. الخ (كامل الزيارات).

(2) حدَّثني محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ـ عمّن ذكره ـ عن عُمَرَ بن الحسن العَرزَميِّ ، ..الخ (كامل الزيارات).

(3) يعني يحفظهم الله مِن ارتكاب الذّنوب ، لا بمعنى أنّهم يرتكبون لكن لا يكتب عليهم ، فإنّ الله تعالى يقول : «وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ» [يس : ١٢] ، و«مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَبِه» [النّساء: ١٢٣] .

(4) يريد به الوقوف بقبره عوضاً عن الوقوف بعرفات.

(5) حدَّثني أبي ؛ وجماعة أصحابي ـ رحمهم الله ـ عن محمّد بن يحيى ؛ وأحمدَ بن إدريسَ جميعاً ، عن العَمْرَكي بن عليٍّ ، عن يحيى ـ الخادم لأبي جعفر الثّاني ـ عن محمّد بن سِنان ، عن بشير الدَّهّان ..الخ (كامل الزيارات).

كتب الله له ألفَ ألفَ حَجّةٍ مع القائم

.. عن يونسَ بن ظَبْيان، عن أبي عبد الله عليه السلام «قال: مَن زارَ قبرَ الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألفَ ألفَ حَجّةٍ مع القائم، وألفَ ألفَ عُمرَةٍ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعتق ألف ألف نَسمةٍ، وحملان ألف ألف فَرَسٍ في سبيل الله، وسَمّاه الله عبدي الصِّدّيق آمَن بوَعدي، وقالت الملائكة: فلانٌ صدِّيق ؛ زكّاه الله مِن فَوق عَرْشه، وسمّي في الأرض كَرُّوباً»[1].

.. عن بشير الدَّهّان «قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: من زارَ قبرَ الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقّه، كتب الله له ثوابَ ألفِ حَجّة، وألفِ عُمْرة، وألفِ غزوة مع نبيٍّ مرسل، ومن زارَ أوّل يوم مِن رَجَبَ غفر الله له البتَّة»[2].

.. عن بَشّار، عن أبي عبد الله عليه السلام «قال: مَن كان مُعْسِراً فلم يتهيّأ له حَجّة الإسلام فليأتِ قبرَ الحسين عليه السلام، وليعرّف عنده، فذلك يجزئه عن حَجّة الإسلام، أما إنّي لا أقول يجزئ ذلك عن حَجّة الإسلام إلاّ للمُعسِر، فأمّا الموسِر إذا كان قد حجّ حَجّة الإسلام، فأراد أن يتنفّل بالحجّ أو العُمرة ومنعه مِن ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى قبرَ الحسين عليه السلام في يوم عَرَفة أجزأه ذلك عن

---

(1) حدّثني محمّد بن عبدالمؤمن ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمدَ بن محمّد الكوفيّ ، عن محمّد بن جعفر بن إسماعيل العَبديّ ، عن محمّد بن عبد الله بن مِهران ، عن محمّد بن سِنان ، عن يونسَ بن ظَبْيان .. الخ (كامل الزيارات) ـ كرُّوبياً : أي حافظاً ، حارساً ، مقرّباً . واللّفظ عبراني . قال في القاموس : «الكروبيّون ـ مخفّفة الرّاء ـ: سادة الملائكة» .

(2) حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ عن سعد بن عبدالله ، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيلَ بن بزيع ، عن صالِح بن عُقْبة ، عن بشير الدَّهّان ..الخ (كامل الزيارات).

أداء الحجّ أو العُمرة، وضاعف الله له ذلك أضعافاً مضاعَفَةً، قال: قلت: كم تَعدِل حَجّة وكم تَعدِل عُمْرة؟ قال: لا يُحصَى ذلك، قال: قلت: مائة؟ قال: ومَن يحصي ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: وأكثر، ثمَّ قال: وإن تَعدُّوا نعمةَ الله لا تحصوها، إنَّ الله واسعٌ كريم»[١].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان

.. عن البزنطي قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، أيّ الأوقات أفضل أن أزور فيه الحسين عليه السلام؟ قال: «النصف من رجب والنصف من شعبان»[٢].

لا تخلوا ليلة النصف من شعبان من زيارة الحسين

.. عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان أول يوم من شعبان نادى منادٍ من تحت العرش: يا وفد الحسين لا تُخَلُّوا ليلة النصف من شعبان من زيارة الحسين، فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف»[٣].

..عن أبي عبد الله البرقي قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان من الثواب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان يريد الله عزَّ وجّل به وما عنده لا

---

(1) حدَّثني أبي ـ رحمه الله ـ عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عُبَيد، عن محمّد بن سِنان، عن أبي سعيد القَمّاط، عن بَشّار ..الخ (كامل الزيارات).

(2) وروينا بإسنادنا إلى محمد بن داود القمي أيضا بإسناده في كتابه المسمى بكتاب الزيارات والفضائل إلى أحمد بن هلال عن البزنطي قال .. الخ (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٩٧).

(3) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٨).

عند الناس، غفر الله له في تلك الليلة ذنوبه ولو أنها بعدد شعر معزى كلب»، ثم قيل له: جعلت فداك يغفر الله عز وجل له الذنوب كلها؟ قال: «أ تستكثر زائر الحسين عليه السلام هذا، كيف لا يغفرها وهو في حدٍّ من زار الله عزّ وجّل في عرشه»[١].

.. عن الصادق عليه السلام: «يغفر الله لزائر الحسين عليه السلام في نصف شعبان ما تقدم من ذنبه وما تأخَّر»[٢].

.. عن زيد الشحام عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدَّم من ذنوبه وما تأخَّر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنما زار الله فوق عرشه»[٣].

من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي

.. عن أبي حمزة عن علي بن الحسين قال: «من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، فليزر قبر أبي عبد الله عليه السلام الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان، فإن أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم، منهم خمسة أولو العزم من الرسل» قلنا: من هم؟ قال: «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله» قلنا له: ما معنى أولو العزم؟ قال: «بعثوا إلى شرق

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٨) بيان: المعزى بالكسر المعز وكلب قبيلة.

(2) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٨).

(3) كامل الزيارات :جعفر بن محمد بن عبد الله عن ابن نهيك عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٩٣).

الأرض وغربها جِنّها وإنسها»[١].

..عن داود بن كثير قال: قال الباقر عليه السلام: «زائر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان يغفر له ذنوبه ولن يكتب عليه سيئة في سنته حتى يحول عليه الحول، فإن زار في السنة المقبلة غفر الله له ذنوبه»[٢].

.. عن البزنطي قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام في: أيّ شهر تزور الحسين عليه السلام؟ قال: «في النصف من رجب والنصف من شعبان»[٣].

..عن ابن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان النصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى، زائري الحسين ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم على الله ربكم ومحمد نبيكم»[٤].

..صافي البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار أبا عبد الله عليه السلام ثلاث سنين متواليات لا فصل فيها في النصف من شعبان غفر له ذنوبه»[٥].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة عيد الفطر والأضحى

..قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام ليلة من ثلاث

---

(1) كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن الحسن بن علي الزيتوني وغيره عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام والحسن بن محبوب عن أبي حمزة ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٩٣).

(2) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٩٤).

(3) كامل الزيارات: محمد بن همام عن الفزاري عن الأبزاري عن ابن محبوب عن البزنطي ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٩٦).

(4) كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين والكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٩٤).

(5) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٩٤).

ليال غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» قال: قلت: أي الليالي جعلت فداك؟ قال: «ليلة الفطر أو ليلة الأضحى أو ليلة النصف من شعبان»[١].

.. قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام ليلة من ثلاث ليال غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال: قلت أي الليالي جعلت فداك؟ قال: «ليلة الفطر أو ليلة الأضحى أو ليلة النصف من شعبان»[٢].

ألف حاجة مقضيّة لمن زار الحسين عليه السلام في ثلاث ليالي

.. عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار الحسين بن علي عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة، كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة»[٣].

.. عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر» قال: قلت وأي الليالي؟ فذكر ليلة الأضحى[٤].

---

(1) كامل الزيارات: جماعة مشايخي عن محمد العطار عن الحسين بن أبي سارة المدائني عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج أو غيره واسمه الحسين قال ابو عبد الله ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص :٨٩).

(2) كامل الزيارات: جماعة مشايخي عن محمد العطار عن الحسين بن أبي سارة المدائني عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج أو غيره واسمه الحسين قال قال أبو عبد الله عليه السلام..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٤).

(3) كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم عن جده عن ابن ظبيان قال ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص :٩٠).

(4) إقبال الأعمال :بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون جميعاً عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن محمد النحوي عن أبي القاسم علي

زيارة الإمام الحسين عليه السلام أوّل رجب

.. عن بشير الدهان قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبي مرسل، ومن زاره أوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة»[(١)].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شهر رجب

.. عن البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: في أيّ شهر تزور الحسين عليه السلام؟ قال: «في النصف من رجب والنصف من شعبان»[(٢)].

.. عن البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: أيّ الأوقات أفضل أن أزور فيه الحسين عليه السلام؟ قال: «النصف من رجب والنصف من شعبان»[(٣)].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام كل جمعة

.. عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة، غُفر له البتّة ولم يخرج من الدنيا وفي نفسه حسرة منها، وكان مسكنه في الجنّة مع الحسين بن علي عليه السلام، ثم قال: يا داود من لا يسرّه أن يكون

بن محمد عن الحسين بن الحسن بن أبي سنان عن أبان .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص :٩٠).

(1) كامل الزيارات:أبي عن سعد عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان قال ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٨٩).

(2) كامل الزيارات: محمد بن همام عن الفزاري عن الأبزاري عن ابن محبوب عن البزنطي قال: ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٩٦).

(3) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٩٧).

في الجنَّة جار الحسين بن علي»، قلت: من لا أفلح[1].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام في شهر رمضان

.. عن محمد بن الفضيل قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في شهر رمضان ومات في الطريق، لم يُعرض ولم يُحاسب وقيل له ادخل الجنة آمناً»[2].

.. علي بن محمد بن فيض بن مختار عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام: أنه سُئل عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقيل: هل في ذلك وقت هو أفضل من وقت؟ فقال: «زوروه صلى الله عليه في كل وقتٍ وفي كل حينٍ، فإن زيارته عليه السلام خير موضوع فمن أكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قَلَّلَ قُلِّلَ له، وتحرَّوا بزيارتكم الأوقات الشريفة، فإن الأعمال الصالحة فيها مضاعفة وهي أوقات مهبط الملائكة لزيارته، قال: فَسُئل عن زيارته في شهر رمضان، فقال: «من جاءه عليه السلام خاشعاً محتسباً مستغفراً فشهد قبره عليه السلام في إحدى ثلاث ليال من شهر رمضان أول ليلة من الشهر أو ليلة النصف أو آخر ليلة منه، تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه التي اجترحها كما يتساقط هشيم الورق بالريح العاصف، حتى أنه يكون من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمُّه وكان له مع ذلك من الأجر مثل أجر من حجَّ في عامه ذلك واعتمر، ويناديه ملكان يسمع نداءهما كل ذي روح إلاَّ الثقلين من الجن والإنس، يقول أحدهما: يا عبد الله طَهُرْتَ فاستأنف العمل،

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أحمد بن إدريس عن العمركي عن صندل عن داود بن فرقد ..الخ (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٩٦).

(2) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٩٧).

ويقول الآخر: يا عبد الله أُحْبِبْتَ فأبشر بمغفرةٍ من الله وفضلٍ»[١].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة القدر

.. عن يزيد بن أسامة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في هذه الآية «فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» قال: هي ليلة القدر يقضى فيها أمر السنة من حج أو عمرة أو رزق أو أمر أو أجل أو سفر أو نكاح أو ولد إلى سائر ما يلاقي ابن آدم مما يكتب له أو عليه في بقية ذلك الحول من تلك الليلة إلى مثلها من عام قابل، وهي في العشر الأواخر من شهر رمضان، فمن أدركها أو قال يشهدها عند قبر الحسين عليه السلام يصلّي عنده ركعتين أو ما تيسَّر له وسأل الله الجنّة واستعاذ به من النار آتاه ما سأل وأعاذه مما استعاذ منه، وكذلك إن سأل الله تعالى أن يؤتيه من خير ما فرق وقضى في تلك الليلة وأن يقيه من شرٍّ ما كتب فيها أو دعا الله وسأله تبارك وتعالى في أمرٍ لا إثم فيه، رجوت أن يُؤتى سؤله ويُوقى محاذيره ويُشَفَّعْ في عشرةٍ من أهل بيته كلهم قد استوجب العذاب، والله إلى سائله وعبده بالخير أسرع»[٢].

.. عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث قال: «من

---

(1) إقبال الأعمال: روينا بإسنادنا إلى أبي المفضل الشيباني قال حدثنا أبو محمد شعيب بن محمد بن مقاتل البلخي بنوقان طوس في مشهد الرضا عليه السلام قال حدثني أبي عن أبي عن أبي بصير الفتح بن عبد الرحمن القمي عن علي بن محمد بن فيض بن مختار عن أبيه (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٨).

(2) إقبال الأعمال: روينا من كتاب (عمل شهر رمضان) لعلي بن عبد الواحد النهدي، بإسنادنا إلى أبي المفضل وقال: كتبته من أصل كتابه قال حدثنا الحسن بن خليل بن فرحان بأحمدآباد قال: حدثنا عبد الله بن نهيك قال: حدثنا العباس بن عامر عن إسحاق بن زريق عن يزيد بن أسامة ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٩).

زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة التي يُرجى أن تكون ليلة القدر وفيها ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ صافحه روح أربعة وعشرين ألف نبي كلهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة»[1].

..عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان ليلة القدر ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ نادى منادٍ تلك الليلة من بطنان العرش، أن الله قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة»[2].

زيارته عليه السلام ليلة العيد

عن الكاظم عليه السلام قال: «ثلاث ليال من زار الحسين عليه السلام فيهن غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ليلة النصف من شعبان وليلة ثلاث وعشرين من رمضان وليلة العيد»[3].

المبيت عند الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء

عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه وكأنَّما قُتل معه في عرصة كربلاء»[4].

قال شيخنا المفيد في كتاب (التواريخ الشرعية) روي: «أن من زاره عليه السلام

---

(1) ورُوينا بإسنادنا إلى أبي المفضل الشيباني أيضا قال: حدثنا علي بن نصر عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٠٠).

(2) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٦).

(3) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٠١).

(4) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٠٣).

وبات عنده في ليلة عاشوراء حتى يُصبح حشره الله تعالى ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه»[1].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

.. عن زيد الشحام عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدّم من ذنوبه وما تأخَّر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجة متقبّلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنما زار الله فوق عرشه»[2].

..عن جابر الجعفي قال: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء، فقال لي: «هؤلاء زّوار الله وحق على المزور أن يكرم الزائر، من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه كأنما قُتل معه في عصره، وقال: من زار قبر الحسين عليه السلام ليوم عاشوراء أو بات عنده كان كمن أُستشهد بين يديه»[3].

.. عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وجبت له الجنّة»[4].

---

(1) (بحار الانوار: ج٨٩ ص ١٠٣).

(2) كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن عبد الله عن ابن نهيك عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٩٣).

(3) كامل الزيارات: أبي وأخي وجماعة مشايخي عن محمد بن يحيى عن محمد بن علي المدائني عن محمد بن سعيد البجلي عن قبيصة عن جابرالجعفي قال : ..الخ (بحارالانوار: ج٨٩ ص ١٠٤).

(4) كامل الزيارات: محمد بن همام عن الفزاري عن أحمد بن علي بن عبيد الجعفي عن حسين بن سليمان عن الحسين بن أسد عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٠٤).

.. عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقّه كان كمن زار الله في عرشه»[(١)].

.. عن محمد بن جمهور العمي عمن ذكره عنهم عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشحَّط بدمه بين يديه»[(٢)].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر (زيارة الاربعين)

عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمن الرَّحِيمِ»[(٣)(٤)].

---

(1) تهذيب الأحكام، كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام .. (الخ بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٠٥).

(2) كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عمن ذكره عنهم عليه السلام ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٠٥).

(3) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٠٦).

(4) في رواية أخرى «صلاة أحدى وخمسين..» وهي شاملة للصلوات اليومية ونوافلها وصلاة الليل.



الفصل الخامس

شرائط زيارة
سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام
وآدابها



الفصل الخامس

شرائط زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وآدابها

الباب الأوّل:

شرائط زيارة الإمام الحسين عليه السلام

لكل عملٍ شرائط يجب توافرها في ذات العمل، ولهذه الشرائط مدخلّية في تمام العمل وكماله، وبها يستحق الانسان على أثرها الثواب والأجر أو الأجر الأكمل.

وقد تكون هذه الشرائط صعبة وقد تكون بسيطة، حسب نوعية العمل، ومن تلك الأعمال التي فيها شرائط هي زيارة الامام الحسين عليه السلام وقد تضمَّنت الروايات المتعلّقة بزيارته عليه السلام، تلك الشرائط التي ينبغي توافرها وسنذكر أهمها:

١- معرفة الإمام الحسين عليه السلام

معرفة الامام عليه السلام تعني: الاعتقاد بإمامته، ومعرفة أحقيَّته بالخلافة وانه مفترض الطاعة على جميع الخلق، وأنه يجب محبته وموالاته.

وهذا يستلزم الايمان بالله عزَّ وجل أولاً والتصديق بما أمر به، والاعتقاد

بأصول الدين الخمسة وفروعه العشرة، والإعتقاد بإمامة الأئمة الإثنى عشر صلوات الله عليهم.

.. عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما لِمَنْ أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدار الآخرة؟ فقال: «له يا هارون من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدار الآخرة غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ثم قال لي: ثلاثاً أَلَمْ أحلف لك أَلَمْ أحلف لك أَلَمْ أحلف لك»[(١)].

.. عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لِمَن أتى الحسين بن علي عليه السلام زائراً عارفاً بحقه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: «يُكتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقياً كُتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله»[(٢)].

.. عن عبد الله بن الفضل قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يا ابن رسول الله ما لِمَن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال له: «يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، وهو يعلم أنه إمام مفترض الطاعة على العباد، غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وقَبِلَ شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله جلّ وعزّ عند قبره حاجةً إلا قضاها

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن أبان الأحمر عن محمد بن الحسين الخزاز عن هارون بن خارجة ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٩) بيان: لعل الحلف سقط من الراوي أو النساخ أو كان في كلام آخر غير هذا.

(2) كامل الزيارات الحسن بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن القداح ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٠).

له»[1].

.. عن الحسين بن محمد القمي قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: «أدنى ما يُثاب به زائر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات إذا عرف حقه وحرمته وولايته، أن يُغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخَّر»[2].

.. عن أم سعيد الأحمسية قالت دخلت المدينة فاكتريت البغل أو البغلة لأدور عليه في قبور الشهداء، قالت: قلت: ما أحد أحق أبدأ به من جعفر بن محمد، قالت: فدخلت عليه فأبطأت فصاح بي صاحب البغل: حبستينا عافاك؟ الله فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «كأنَّ إنسانا يستعجلك يا أم سعيدة، قلت: نعم جعلت فداك إني اكتريت بغلاً لأدور في قبور الشهداء فقلت ما آتي أحداً أحق من جعفر بن محمد، قالت: فقال «يا أم سعيدة فما يمنعك من أن تأتي سيد الشهداء» قالت: فطمعت أن يدلّني على قبر علي عليه السلام، فقلت: بأبي أنت وأمي ومن سيد الشهداء؟ قال: «الحسين بن فاطمة عليه السلام يا أم سعيدة، من أتاه ببصيرةٍ ورغبةٍ فيه كان له حجةً مبرورةً وعمرةً متقبلةً وكان له من الفضل هكذا وهكذا»[3]

٢- الإخلاص في زيارته عليه السلام

(1) الأمالي للصدوق : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٣).

(2) ثواب الأعمال: العطار عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن الخيبري عن الحسين بن محمد القمي ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٤).

(3) كامل الزيارات : أبي ومحمد الحميري معا عن الحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم الحارثي عن عبد الله بن سنان عن أم سعيد الأحمسية ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٧١).

مما يفترض ان يراع في زيارة الامام الحسين عليه السلام هو الاخلاص، بمعنى ان يخلص الزائر في زيارته فتكون لوجه الله، وقربةً اليه والى أهل البيت عليهم السلام والامام الحسين عليه السلام، لأنه قد يزور الزائر لأغراض أُخرى كالترفيه والسياحة أو تحقيق أهداف خاصة معينة كالتجارة أو غيرها من الأغراض الدنيوية وهذه الزيارة التي تكون لأهداف دنيونية مادية أقل أجراً وأثراً، وقد لا يحصل صاحبها على تلك الفوائد الكبيرة والعظيمة المرجوة من الزيارة.

ولهذا ترى الروايات تؤكد على أهمية الاخلاص في زيارته وقد يكون الإخلاص على أوجه منها:

١- لوجه الله وقربة اليه

.. عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين وهو يريد الله عزّ وجل شيَّعه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حتى يرد إلى منزله»(١).

.. عن سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال: سمعت زيد بن علي يقول: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام لا يريد به إلاّ الله غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، فاستكثروا من زيارته يغفر الله لكم ذنوبكم»(٢).

.. عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النار، وآمنه يوم الفزع الأكبر ولم يسأل الله

---

(1) كامل الزيارات: أبي عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران..الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص ٢٠).

(2) كامل الزيارات: عبيد الله بن الفضل عن محمد بن هلال عن عبد الرحمن عن سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال سمعت زيد بن علي .. الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص ٢٠).

حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلاّ أعطاه»[١].

.. عن عبد الله بن مسكان قال شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين بن علي عليه السلام وما فيه من الفضل، قال: «حدثني أبي عن جدي أنه كان يقول: من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمه، وشيَّعته الملائكة في مسيره فَرَفْرَفَتْ على رأسه، قد صفُّوا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكة المغفرة له من ربه، وغشيته الرحمة من أعنان السماء، ونادته الملائكة طبت وطاب من زرت، وحُفظ في أهله»[٢].

.. عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لِمَن أتى الحسين بن علي عليه السلام زائراً عارفاً بحقه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: «يُكتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيّاً كُتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله»[٣].

٢- حباً وشوقاً الى الإمام الحسين عليه السلام

.. عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لِمَن أتى قبر الحسين؟ قال: «من أتى قبر الحسين شوقاً إليه، كان من عباد الله المكرمين وكان

---

(1) كامل الزيارات: محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال ..الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص ٢٠).

(2) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن مسكان .. الخ .

(3) كامل الزيارات الحسن بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن القداح .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٠).

تحت لواء الحسين بن علي عليه السلام حتى يدخلهما الله جميعاً الجنَّة»[1].

٣- حباً لنبيِّه قاله صلى الله عليه وآله وقربةً اليه وصلةً له

.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين زوّار الحسين بن علي عليه السلام فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلاّ الله عزّ وجل، فيقول لهم: ما ذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيقولون: يا رب حباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحباً لعلي وفاطمة ورحمةً له مما أُرتكب منه فيُقال لهم: هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكونون في ظلّه وهو في يد علي عليه السلام حتى يدخلون الجنَّة جميعاً فيكونون أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه»[2].

.. عن حمران قال زرت قبر الحسين عليه السلام، فلما قدمت جاءني أبو جعفر محمد بن علي وعمر بن علي بن عبد الله بن علي فقال أبو جعفر عليه السلام: «أبشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمد عليه السلام يريد الله بذلك وَصِلَةَ نَبيِّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه»[3].

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزار عن محمد بن مسلم(بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٨).

(2) كامل الزيارات :أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب وحدثني محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن بعض أصحابه عن جويرية بن العلاء عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢١).

(3) الأمالي للشيخ الطوسي : المفيد عن الجعابي عن الحسين بن محمد بن بشر عن علي بن الحسن بن عبيد عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن حمران .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٠).

٤- الدار الاخرة

..عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك ما لِمَن أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقّه يريد به وجه الله والدار الآخرة؟ فقال له: «يا هارون من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً له عارفاً بحقّه يريد به وجه الله والدار الآخرة غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ثم قال لي: ثلاثاً ألم أحلف لك ألم أحلف لك ألم أحلف لك»[١].

٥- محتسباً

.. عن قدامة بن ملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار الحسين محتسباً لا أشراً ولا بطراً ولا سمعةً مُحِّصَتْ عنه ذنوبه، كما يُمضض الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويُكتب له بكل خطوة حجة وكلَّما رفع قدماً عمرة»[٢].

ولكن قد يعطي الله عزَّ وجلّ وأهل البيت عليهم السلام ثواب الزيارة حتى لمن لم تتوفر فيه الشروط إكراماً لهم وإحساناً منهم بالخلق.

---

(1) الأمالي للشيخ الطوسي : المفيد عن الجعابي عن الحسين بن محمد بن بشر عن علي بن الحسن بن عبيد عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن حمران .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٠).
بيان: لعلّ الحلف سقط من الراوي أو النساخ أو كان في كلام آخر غير هذا (بحار الانوار ج ٩٨ ص ١٩).

(2) كامل الزيارات : أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس بن عبد الرحمن عن قدامة بن ملك..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص :١٩) بيان: المضمضة غسل الإناء وغيره .

الباب الثاني

آداب الزيارة

الآداب الشاملة

.. عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل- قال: «أتاه رجل فقال له: يا ابن رسول الله هل يُزار والدك؟ قال: فقال:« نعم، ويصلّي عنده وقال: يصلّي خلفه ولا يتقدَّم عليه»، قال: فما لِمَن أتاه؟ قال:« الجنَّة إن كان يأتم به»، قال: فما لِمَن تركه رغبةً عنه؟ قال: «الحسرة يوم الحسرة»، قال: فما لِمَن أقام عنده؟ قال: كل يوم بألف شهر، قال: فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم. قال: فما لِمَن مات في سفره إليه؟ قال: تشيّعه الملائكة تأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلّي عليه إذا كُفّن وتكفّنه فوق أكفانه، وتفرش له الريحان تحته وتدفع الأرض حتى تُصَوَّرْ من بين يديه مسيرة ثلاثة أميال ومن خلفه مثل ذلك وعند رأسه مثل ذلك وعند رجليه مثل ذلك ويُفتح له باب من الجنة إلى قبره، ويدخل عليه روحها وريحانها حتى تقوم الساعة». قلت: فما لِمَن صلّى عنده؟ قال: «من صلّى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه قلت: ما لِمَن اغتسل من ماء الفرات ثم أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أُمُّه. قال: قلت: فما لِمَن يجهز إليه ولم يخرج لعلَّة تصيبه؟ قال: يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل أُحِدْ من الحسنات، ويخلف عليه أضعاف ما أنفق ويصرف عنه البلاء مما قد نزل ليصيبه ويدفع عنه ويُحفظ في ماله». قال: قلت: فما لِمَن قُتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟ قال:« أول قطرة من دمه يُغفر له بها كل خطيئةٍ، وتُغْسَل طينته التي منها خُلق الملائكة حتى تَخْلص كما خلصت الأنبياء المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من

أجناس طين أهل الكفر ويُغسل قلبه ويُشرح ويُملأ إيماناً فيلقى الله وهو مخلص من كل ما يخالطه الأبدان والقلوب، ويُكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من إخوانه، وتولّى الصلاة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت عليه السلام، ويُؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة، ويُوسَّع قبره عليه ويوضع له مصابيح في قبره، ويُفتح له باب من الجنة وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنة، ويُرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيرة القدس، فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تُبقي شيئاً، فإذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أول من يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء ويبشّرونه، ويقولون له ألْزِمْنا ويقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقي من أحب». قلت: فما لِمَن حبس في إتيانه؟ قال:« له بكل يومٍ يُحبس ويغتم فرحة يوم القيامة». قلت: فإن ضُرب بعد الحبس في إتيانه؟ قال:« له بكل ضربةٍ حوراء وبكل وجعٍ يدخل عليه ألف ألف حسنة ويُمحى بها عنه ألف ألف سيِّئة ويُرفع له بها ألف ألف درجة، ويكون من مُحَدِّثي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يُفرغ من الحساب ويصافحه حَمَلَةُ العرش، ويُقال له: سَلْ ما أحببت ويُؤتى بضاربه للحساب فلا يُسأل عن شيءٍ ولا يُحتسب بشيءٍ ويُؤخذ بِضبعيه حتى ينتهي به إلى ملك فيحيزه ويتحفه بشربةٍ من الحميم وشربةٍ من الغِسْلِين ويُوضع على مقال في النار ويُقال له ذق ما قدَّمت يداك فيما أتيت إلى هذا الذي ضربته وهو وَفْدُ الله وَوَفْدُ رسوله، ويُؤتى بالمضروب إلى باب جهنَّم فَيُقال: انظر إلى ضاربك وما قد لقي فهل شفيت صدرك؟ وقد أُقتص لك منه، فيقول الحمد لله الذي انتصر لي وَلِوَلَدِ رسوله منه»[1].

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٧٩) : بيان: قوله: فتصور على بناء التفعل بحذف إحدى التاءين أي تسقط وتنهدم، قوله: «فيحيزه» الخير السوق الشديد وفي بعض النسخ فيحبوه من الحبوة بمعنى العطية على سبيل التهكم كقوله ويتحفه.

١- الاغتسال بماء الفرات

.. عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال: قلت: فما لِمَن صلّى عنده؟ (يعني الحسين عليه السلام) قال: «من صلّى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه» فقلت: فما لِمَن اغتسل من ماء الفرات ثم أتاه؟ قال: «إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده، تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أمُّه» قلت: فما لِمَن جهز إليه ولم يخرج لعلَّة؟ قال: «يعطيه الله كل درهم أنفقه مثل أحِدْ من الحسنات، ويخلف عليه أضعاف ما أنفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل فيدفع ويُحفظ في ماله»[١].

.. عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته أمُّه صفراً من الذنوب ولو اقترفها كبائر». وكانوا يُحبُّون إذا زار الرجل قبر الحسين عليه السلام اغتسل فإذا ودَّع لم يغتسل، ومسح يده على وجهه إذا ودَّع[٢].

.. عن بشير الدهان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام - في حديث له طويل - قال: «ويحك يا بشير إنَّ المؤمن إذا أتاه عارفاً بحقّه، واغتسل في الفرات كُتب له بكل خطوة حجة وعمرة مبرورات متقبلات وغزوة مع نبيّ أو إمامٍ عادل»[٣].

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن محمد بن إدريس ومحمد العطار عن العمركي عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام عن علي عن صفوان الجمال ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٥٠٢).

(2) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخي عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صفوان الجمال ..الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص١٤٣).

(3) كامل الزيارات: محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان ..الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص١٤٣).

.. عن علي بن جعفر الهمداني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: «من خرج من بيته يريد زيارة الحسين بن علي عليه السلام، فصار إلى الفرات فاغتسل منه كُتب من المفلحين، فإذا سلَّم على أبي عبد الله عليه السلام، كُتب من الفائزين، فإذا فرغ من صلاته أتاه ملك فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يُقرئك السلام ويقول لك: أمّا ذنوبك قد غُفرت لك استأنف العمل»[١].

.. عن صفوان عن العيص قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من زار الحسين بن علي عليه السلام، عليه غسل، قال: فقال: لا[٢].

. عن أبي اليسع قال: سأل رجلٌ أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع (عن الغسل) إذا أتى قبر الحسين عليه السلام، فقال: لا[٣].

تعليق:

قال الشيخ في التهذيب: إنما أراد عليه السلام ليس فيه غسل مفروض أو واجب يستحق بتركه العقاب، وإن كان فيه غسل مندوب مُستحَب فيه فضل كثير، فلا تنافي بين الأخبار(وربما المقصود بعد الزيارة فليس عليه غسل ويلمح الى ذلك قوله أتى القبر لا قبل الزيارة وقبل أن يأتي القبر).

.. عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كنت منه قريباً (يعني

---

(1) كامل الزيارات : التلعكبري عن محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن المعافى الثعلبي من أهل رأس العين عن علي بن جعفر الهمداني ..الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص١٤٣).

(2) كامل الزيارات: أبي وأخي عن الحسن بن متويه عن أبيه متويه بن السندي عن ابن أبي الخطاب بالكوفة عن صفوان عن العيص (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٤).

(3) كامل الزيارات: علي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن أبي اليسع (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٤).

الحسين عليه السلام) فإن أصبت غسلاً فاغتسل وإلاّ فتوضّأ ثم إته»[١].

.. عن الحسن بن عطية بن باب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغسل إذا أتيتُ قبر الحسين عليه السلام، قال: «ليس عليك غسل»[٢].

..عن الصادق عليه السلام قال: قلت: ربما أتينا قبر الحسين بن علي عليه السلام، فيصعب علينا الغسل للزيارة من البَرْدِ أو غيره، فقال عليه السلام: «من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام كُتب له من الفضل ما لا يُحصى، فمتى ما رجع إلى الموضع الذي اغتسل فيه وتوضأ وزار الحسين كُتب له ذلك الثواب»[٣].

.. عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث له طويل - قال: أتاه رجل فقال له: هل يُزار والدك؟ فقال: نعم، قال: ما لِمَن اغتسل في الفرات ثم أتاه؟ قال: «إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أُمُّهُ..الخ»[٤].

.. عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام فتوضّأ واغتسل في الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلاّ كُتب الله له حجة وعمرة»[٥].

---

(1) كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي عن عبيد الله بن نهيك عن محمد بن زياد عن أبي حنيفة السابق عن يونس بن عمار ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٥).

(2) كامل الزيارات: محمد بن أحمد بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن الحسن بن عطية بن باب .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٥).

(3) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٥).

(4) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن هشام بن سالم ..الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص١٤٥).

(5) كامل الزيارات: محمد بن همام بن سهيل الإسكافي عن الفزاري عن الحسن بن عبد الرحمن

..عن يوسف الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أتيتَ قبر الحسين بن علي عليه السلام فأتِ الفرات واغتسل بحيال قبره»[1].

..عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه واغتسل في الفرات وخرج من الماء، كان كمثل الذي خرج من الذنوب، فإذا مشى إلى الحير لم يرفع قدماً ولم يضع أخرى إلاّ كُتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيِّئات. .الخ»[2].

.. عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام، فإذا هَمَّ الرجل بزيارته فاغتسل ناداه محمد صلى الله عليه وآله يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة، وناداه أمير المؤمنين عليه السلام أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم اكتنفهم النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام عن أيمانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم»[3].

..عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سُئل عن الزائر لقبر الحسين عليه السلام، فقال: «من اغتسل في الفرات ثم مشى إلى قبر الحسين عليه السلام، كان

الرواسي عمن حدثه عن بشير الدهان .. الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص ١٤٦).

(1) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن فضالة ..الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص ١٤٦).

(2). كامل الزيارات : جعفر بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله الموسوي عن عبيد الله بن نهيك عن محمد بن الفراش عن إبراهيم بن محمد الطحان عن بشير الدهان عن رفاعة بن موسى النخاس ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٧).

(3) تهذيب الأحكام : محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن همام عن الفزاري عن محمد بن عمران عن حسن بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن أيوب عن الحرث بن المغيرة ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٧).

له بكل قدم يرفعها ويضعها حجة متقبَّلة بمناسكها»[1].

.. عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أتيت الحسين عليه السلام فما تقول، قلت: أشياء أسمعها من رواة الحديث مِمَّن سمع من أبيك، قال: أفلا أُخبرك عن أبي عن جدّي علي بن الحسين عليه السلام كيف كان يصنع في ذلك، قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: إذا أردت الخروج إلى أبي عبد الله عليه السلام فصم قبل أن تخرج ثلاثة أيام، يوم الأربعاء والخميس ويوم الجمعة فإذا أمسيت ليلة الجمعة فصل صلاة الليل، ثم قم فانظر في نواحي السماء واغتسل تلك الليلة قبل المغرب ثم تنام على طهر فإذا أردت المشي إليه فاغتسل ولا تطيب ولا تدهن ولا تكتحل حتى تأتي القبر»[2].

الدعاء عند الغسل

.. عن الثمالي قال قال الصادق عليه السلام: «إذا أردت المسير إلى قبر الحسين بن علي عليه السلام، فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا أردت الخروج فاجمع أهلك وولدك وادع بدعاء السفر، واغتسل قبل خروجك وقل حين تغتسل اللهم طهِّرني وطهِّر قلبي واشْرَحْ لِي صَدْرِي وأجر على لساني ذكرك ومدحتك والثناء عليك فإنه لا قوة إلاّ بك وقد علمت أنَّ قوام ديني التسليم لأمرك والاتباع لسنَّة نبيك والشهادة على أنبيائك ورسلك إلى جميع خلقك، اللهم اجعله نوراً وطهوراً

---

(1) تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن داود عن ابن حريث عن عمرو بن الحسن الأشناني عن أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي عن أحمد بن قتيبة عن الحسين بن سعيد .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٧).

(2) تهذيب الأحكام: أبو طالب الأنباري عن الأحنف بن علي عن ابن مسعدة عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن مسكان عن أبي بصير ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٧).

وحـرزاً وشـفاءً مـن كـل داءٍ وسـقمٍ وآفـةٍ وعاهـةٍ ومـن شـرٍّ مـا أخـاف وأحذر...الخ»[1].

الدعاء بعد الغسل

.. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول بعد غسل الزيارة إذا فرغ: «اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وكافياً من كل داءٍ وسقمٍ ومن كل آفةٍ وعاهةٍ وطهِّر به قلبي وجوارحي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخّي وعظامي وعصبي وما أقلّت الأرض مني واجعله لي شاهداً يوم القيامة ويوم حاجتي وفقري وفاقتي»[2].

الدعاء عند الخروج للزيارة:

.. عن الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام: «إذا أردت المسير إلى قبر الحسين بن علي عليه السلام، فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا أردت الخروج فاجمع أهلك وولدك وادع بدعاء السفر ... (ثم يقول) فإذا خرجت فقل: **اللّهمَّ إني إليكَ وجَّهتُ وَجهي وإليك فوَّضتُ أمري وإليكَ أسلمتُ نَفْسي وَإليكَ ألجأتُ ظَهري وعليكَ توكّلتُ لا منْجى ولا ملجأَ إلاّ إليكَ تَباركتَ وَتعاليتَ عزَّ جارُك وَجلَّ ثناؤكَ، ثُمَّ قُلْ: بسمِ الله وبالله ومِنَ الله وَإلى الله وفي سبيلِ الله وَعَلى مِلّة رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، على الله تَوَكَّلْتُ وإلَيْهِ أُنيبُ فاطرِ السَّمَاواتِ السَّبع والأرضين السبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ، اللَّهُمَ صلِّ**

---

(1) كامل الزيارات : محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن معا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مروان (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٧٣).

(2) كامل الزيارات : الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن علوية الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٦).

على محمدٍ وآلِ محمدٍ، واحفظْني فِي سَفَرِي واخلُفني في أهْلي بَأحسنِ الخلافةِ، اللّهمَّ إليكَ توجهتُ وإليكَ خرجتُ وَإليكَ وفدتُ ولخيرِكَ تعرضتُ وبزيارةِ حبيبِ حَبِيبكَ، اللّهُمَّ لا تمنعني مَا عندكَ بشرٍّ ما عِنْدي، اللهمَّ اغْفِرْ لِي ذُنوبي وكَفِّر عَنِّي سَيِّئَاتي وحُطَّ عَنِّي خَطَاياي وَاقبلْ مِنِّي حسناتي.

وتقول: اَللّهُمّ اجعَلني فِي درعِك الحَصِينةِ الّتِي تَجعلُ فِيهَا مَنْ تريدُ، اللّهُمَّ إنّي أَبرأ إليك من الحولِ والقوةِ (ثلاث مرات). وَاقرأ فاتحة الكتابِ والمعوذتين، وقُلْ هو الله أحدُ، وإنّا أنزلناهُ وآية الكرسي ويَس وآخر الحشر» «لَوْ أنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وتِلْكَ الأمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتفكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إلهَ إلاَّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إلهَ إلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ والأرضِ وهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ...الخ»[1].

٢- أشعث أغبر

.. أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإنَّ الحسين عليه السلام قُتل حزيناً مكروباً شعثاً

---

(1) كامل الزيارات : محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن معا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مروان عن الثمالي ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٧٣).

مغبراً جائعاً عطشاناً واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً»[1].

قد يتساءل القارئ انه كيف يُستحب أن يكون الزائر أشعث أغبر؟! ومن جانب آخر تذكر الروايات انه ورد استحباب الغسل بماء الفرات ونشر الطيب كما في قصَّة زيارة جابر بن عبد الله الانصاري حيث نثر الطيب على نفسه عند زيارة الحسين عليه السلام، ربما يُجاب على هذا السؤال بالتالي، إنَّ قضية استحباب الغسل لا تنافي الهيئة وهي أن يكون أشعث أغبر لأنه ورد استحباب ذلك في الحج حيث تغتسل غسل الاحرام ثم يستحب أن تبقى أشعث أغبر، ولا تستظل بظل، بمعنى آخر أن ما تتعرض اليه من الغبار في الطريق بعد الغسل لا تزيله ودعه عليك، حتى تصل الى حرم الإمام عليه السلام وتزوره وأنت على تلك الحالة، وأنت عليك غبار وتعب السفر فهذه الهيئة تكون أكثر وقعاً، وتستوجب العناية أكثر من المضيِّف وهو الامام عليه السلام.

فيستفاد من ذلك أن الغرض من الإغتسال هو الطهارة والنظافة والنشاط، لا تغيير حالة السفر (أشعث أغبر). وأمّا بالنسبة للغاية من كونه أشعث أغبر تتلخص بالتالي:

أ- وأما أشعث فهي صفة للشعر أي غير مصفف أي لا تصفف شعرك، ومتى يلهو المرء عن تصفيف الشعر؟! عندما يصيبه خطب عظيم أو يكون منشغلاً بأمر عظيم أو خطير فكذلك ينبغي أن يكون عليه زائر الحسين عليه السلام صارف نظره عن أمور الدنيا وزينتها، متوجهاً الى الله والى الحسين عليه السلام متذكراً مصيبته وما حل به عليه السلام. والى ذلك يشير هذا الخبر:

.. عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «تزورون خير من أن لا

---

(1) ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٤٠).

تزوروا ولا تزورون خير من أن تزوروا» قال: قلت: قطعتَ ظهري! قال: «تالله إنَّ أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً وتأتونه أنتم بالسِفر، كلا حتى تأتونه شعثاً غبراً»[١].

ب- مواساة الحسين عليه السلام: لأن الحسين عليه السلام بقي على أرض كربلاء أشعث أغبر تسفي عليه الرياح بغبارها، ويستفاد ذلك بسياق الرواية حيث يقول بعد ذلك حزين مكروب .. جائعاً عطشاناً كما هو حال الحسين عليه السلام عند وفاته فينبغي أن يكون الزائر على نفس تلك الحالة المؤلمة أشعث أغبر حزين مكروب... الخ.

٣- التزام الصمت عند قبره

.....عن عبد الملك بن مقرن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلاّ من خير ...الخ»[٢].

٤- إستشعار الحزن والغمّ

..عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزينٌ مكروب ..الخ»[٣].

لأن في ذلك مواساة للحسين عليه السلام واستشعاراً لمصائبه.

---

(1) كامل الزيارات: محمد بن أحمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن زرعة بن محمد الحضرمي عن المفضل بن عمر .. الخ(بحار الأنوار: ج٩٨ ص١٤٢).

(2) (بحار الانوار: ج٤٥ ص:٢٢٤).

(3) ثواب الأعمال : ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ..الخ (بحار الانوار: ج.٨٩ ص:١٤٠).

٥- جائعاً عطشاناً

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزينٌ مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإن الحسين عليه السلام قُتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً»[١].

وقد ذكرت سابقاً أنَّ الغرض من ذلك هو مواساة الحسين عليه السلام واستشعاراً لمصابه وتذكراً لآلامه حال الزيارة لتتحقق الفائدة المرجوَّة من زيارته. وقد يحصل على هذه الحالة الزائر بالصيام أيضاً، أي يزوره وهو صائم فيكون جائعاً عطشاناً.

والغرض الثاني، عدم الانشغال بالأكل والشرب وما يتبعهما من حب الراحة والنوم والنعاس والكسل وكثرة التردد على بيت الخلاء وغير ذلك من خمود الروح وضعفها . والى ذلك يلمع اليه هذا الخبر.

.. عن صالح بن السندي الجمال عن رجل من أهل الرقة يقال له أبو المضا قال قال لي رجل قال أبو عبد الله عليه السلام: «تأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام» قال: قلت: نعم، قال: «تتخذون لذلك سفرة» قال: قلت: نعم، قال: «أمّا لو أتيتم قبور آبائكم وأمهاتكم لم تفعلوا ذلك» قال: قلت: أيّ شيءٍ نأكل؟ قال: «الخبز باللبن»[٢].

.. قال أبو عبد الله عليه السلام: «بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفرة فيها الجداء والأخبصة وأشباهه ولو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم

---

(1) ثواب الأعمال : ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:١٤٠).

(2) ثواب الأعمال : أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن صالح بن السندي الجمال ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:١٤٠).

هذا»[1].

وهذا لا يعني ان يغلب عليه الجوع، لان غلبة الجوع ربما تكون صارفة عن الخشوع والتوجه، ولا أن يترك الأكل تماماً بحيث يضعف عن العبادة والزيارة بل المطلوب هو، استشعار الجوع، وأكل الأطعمة العاديّة التي لا يجد الانسان فيها اللّذة الكثيرة الشاغلة عن الذكر وحالة الخشوع والعروج. (في الحديث السابق لمّا نهى عن الانشغال بالأطعمة، وسأل الصادق عليه السلام عن أكل الزائر .. قال: قلت: أيّ شيء نأكل؟ قال عليه السلام: «الخبز باللبن». وهذا من الأكل العادي آنئذ).

ملاحظة: لقد جعل أهل البيت عليهم السلام آداب زيارة الحسين عليه السلام كآداب زيارة بيت الله للحج أو العمرة، فما ندب واستحب فيهما استحب في زيارة الحسين عليه السلام واليك ملّخص ذلك:

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أَفَلَسْنا في حج؟ قال:« بلى»، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج، قال: ماذا قلت من الأشياء التي يلزم الحاج، قال: «يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك، ويلزمك قلّة الكلام إلاّ بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحير، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغضّ بصرك، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً والمواساة، ويلزمك التقيّة التي قوام دينك بها، والورع عما نهيت عنه والخصومة وكثرة الأيمان والجدال

---

(1) ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤١).

الذي فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك تمّ حجّك وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان»[١].

وهذه الرواية تشير الى آداب أُخرى غير ما ذكرناها، نذكرها هنا بإيجاز .

٦- حسن الصحبة .

٧- كثرة ذكر الله وبالخصوص التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح .

٨- نظافة الثياب.

٩- الخشوع.

١٠- الصلاة على محمد وآله.

١١- غض البصر.

١٢- عيادة أهل الحاجة والفقر ومساعدتهم.

١٣- التقيَّة.

١٤- الورع عن المحارم (ترك الجدال والخصومة والقسم - الأيمان-) .

١٥- المشي إليه (والمشي بوقار وسكينة) والمشي حافياً.

١٦- التحلي بالملابس الجديدة.

١٧- التكبير عند الدخول وعند الرأس.

١٨- صلاة ركعتين.

١٩- المشي حافياً.

٢٠- تعليق النعلين.

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن مدلج عن محمد بن مسلم ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص١٤٢).

..عن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: «من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك وامش حافياً وامش مشي العبد الذليل، فإذا أتيت باب الحير فكبّر أربعاً ثم امش قليلاً ثم كبّر أربعاً ثم ائتِ رأسه فقف عليه فكبّر أربعاً وصلّ عنده واسأل الله حاجتك»[1].

(1) كامل الزيارات: ي بن الحسين وجماعة عن سعد عن الحسن بن علي بن عبد الله عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن أبي الصامت ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٤٢).

الفصل السادس

فوائد زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام



الفصل السادس

فوائد زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

زيارة الامام الحسين عليه السلام حرزٌ لِمَن تحَّرز به، وحصنٌ لِمَن احتصن به، ودرعٌ لِمَن تدرَّع به ،وهي مجلبة لكل خير ومُنزلة لكل رزق، لو أدرك الناس فضلها، لأكتفوا بها عن الحرس والجند والسلاح والمال واستغنوا بها عن كل وسائل الرزق، واستشفوا بها بدلاً عن الأدوية والعقاقير وكل وسائل الإستشفاء.

وسنذكر في هذا الفصل بعض ما وقفنا عليه من الفوائد

١- الأمان من جميع البلايا والمصائب والمخاطر

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مُرُوا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليه السلام، فإنَّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقرَّ للحسين بالإمامة من الله عزَّ وجل»[١].

---

(1) الأمالي للصدوق: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الخزاز عن محمد بن مسلم ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١).

..عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مُرُوا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام، فإنَّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدُّ في العمر ويدفع مدافع السوء وإتيانه مفروض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله»[1].

٢ـ نعيم الجنة

.. عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعته يقول: زوروا الحسين ولو كل سنة، فإن كل من أتاه عارفاً بحقّه غير جاحد لم يكن له عوض غير الجنة ورُزق رزقاً واسعاً وأتاه الله بفرجٍ عاجل إنّ الله وكّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك كلهم يبكونه ويشيِّعون من زاره إلى أهله فإن مرض عادوه وإن مات حضروا جنازته بالاستغفار له والترحُّم عليه»[2].

.. عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لِمَن أتى قبر الحسين؟ قال: «من أتى قبر الحسين شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليه السلام حتى يدخلهما الله جميعاً الجنَّة»[3].

..عن عبد الله بن النجار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «تزورون الحسين وتركبون السفن» فقلت: نعم، فقال: «أما علمت أنه إذا انكفت[4] بكم نوديتم ألا

---

(1) كامل الزيارات: أبي وجماعة عن مشايخي عن سعد ومحمد العطار والحميري جميعا عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤).

(2) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن صباح الحذاء عن محمد بن مروان .. الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٢).

(3) كامل الزيارات : أبي عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزار عن محمد بن مسلم .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٨).

(4) بيان: قوله: «إذا انكفت بكم» مخفف من المهموز من قولهم: كفأت الإناء أي قلبته وكببته.

طبتم وطابت لكم الجنة»[١].

..عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر عليهما السلام يقولان: «من أحب أن يكون مسكنه ومأواه الجنَّة فلا يدع زيارة المظلوم» إلى آخر الحديث[٢].

.. عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام أو أبا جعفر عليه السلام يقول: «من أحب أن يكون مسكنه في الجنَّة ومأواه الجنَّة فلا يدع زيارة المظلوم» قلت: من هو؟ قال: الحسين بن علي صاحب كربلاء من أتاه شوقاً إليه وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وحب فاطمة وحب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أقعده الله على موائد الجنَّة يأكل معهم والناس في الحساب[٣].

٣ـ الأمان في القبر

لا شك إن زيارة الامام الحسين عليه السلام أمان في القبر، ولذا يحرص المؤمنون على مرِّ التاريخ ان يُدفنوا بجواره أو يكتبوا زيارة الحسين عليه السلام على كفنهم كي تكون حاجزاً لهم من ضغطة القبر وأهواله. بل ثبت بالأخبار انَّ الذي يلي حساب الناس في القبر هو أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

..عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام ... (يقول عليه السلام في حديث طويل) ... «ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفى ما أهمه من أمر دنياه (ثم يقول عليه السلام) ..فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته، وفتح له باب إلى الجنة

---

(1) كامل الزيارات : أبي وعلي بن الحسين معا عن سعد عن محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان القلانسي عن محمد بن الحسين المحاربي عن أحمد بن ميثم عن محمد بن عاصم عن عبد الله بن النجار قال : ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٥).

(2) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٦).

(3) (بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٩٨).

يدخل عليها روحها حتى ينشر ...الخ»[1].

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل، لماتوا شوقاً ..(الى ان يقول) فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروّعانه ..الخ»[2].

لا يجرأ أي ملك يسأل من دفن بجوار الحسين عليه السلام عن شيء

ذكر العالم محمد كاظم الهزار جريبي في كتابه (تحفة المجاور) انه سمع الأُستاذ الأكبر الآغا محمد باقر البهبهاني أنه يقول : رأيت في الطيف أبا عبد الله الحسين عليه السلام فقلت له: يا سيدي ومولاي هل يُسأل من أحد يدفن في جواركم؟ فقال: «أي ملك له جرأة لأن يسأل عنه»[3].

لا يذهب بأحد من كربلاء الى جهنم

وينقل أيضاً عن العالم محمد كاظم الهزار جريبي انه سمع الميرزا محمد مهدي الشهرستاني انه قال: تشرَّفت بمجاورة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام في عنفوان شبابي، وكان رجل كثير الصلاح من أهل خواتون آباد يسمى حاجي حسنعلي مجاوراً في النجف الأشرف، وكان بيننا صداقة وكان يحرضني دائماً

---

(1) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢).

(2) كامل الزيارات : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن إسماعيل بن زيد عن عبد الله بن الطمحان .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٨).

(3) (دار السلام:: ج ١ ص١٤٨).

على مجاورة النجف الأشرف ويقول: هو أحسن من كربلاء ومجاورة كربلاء تورث قساوة القلب، فرأيت ليلة في المنام اني في رواق حرم أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الرأس تجاه الباب الذي يرى منه الضريح المقدس، والحاج المذكور أيضاً هناك وهو على عادته مشغول بإنكار مجاورة كربلاء، فرأيت مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) أيضاً في نفس المكان، فسأله الحاج حسنعلي قائلاً: ان جنابك مقيم في هذا المكان والناس يسيرون الى سامراء لزيارتكم ؟ فقال صلوات الله عليه أنا فيه أيضاً، فقال الحاج: إن تأذن لي، أذهب وافتح الباب وأكنس، فأذن له ثم قال الحجة عليه السلام: إبتداءً: لا يذهب بأحدٍ من كربلاء الى جهنم، ثم أشار (عليه السلام) الى ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وقال: بحق أمير المؤمنين عليه السلام لا يقودون أحداً من كربلاء الى جهنم، فوقع في خاطري أن قسم المعصوم لإنكار الحاج حسنعلي مجاورة كربلاء، ثم قال بشرط أن يبيت فيه ليلة وفهمت من كلامه عليه السلام أن مقصوده من البيتوتة هي القيام بعبادتها، فقلت: إنّا ننام في الليالي الى طلوع الشمس، فقال: عليه السلام وإن نام الى طلوع الشمس، فكانت تلك الرؤيا سبباً لإختياري مجاورة كربلاء[1].

٤ـ الأمان والراحة يوم الحساب

إن الإمام الحسين صلى الله عليه وآله يواكب زائره في كل مواطن أهوال الآخرة، منها أهوال يوم المحشر والحساب، فإنه يأتي لزائره ويخلّصه من جميع أهوال ذلك اليوم المهول.

.. عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ لزوّار

---

(1) (دار السلام:: ج ١ ص١٤٨).

الحسين بن علي عليه السلام يوم القيامة فضلاً على الناس» قلت: وما فضلهم؟ قال: «يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف»[١].

هنيئاً لِمَن دُفن في جواره، نجاته من أهوال القيامة

وفي تحفة المجاور نُقل عن السيد علي صاحب الرياض قدس سره قال: كنت أتعاهد في أيام التحصيل (أي تحصيل ودراسة العلم) زيارة القبور التي كانت في خارج بلد كربلاء حول (خيمگاه) في عصر الخميس، فرأيت ليلةً في المنام كأنّي ذهبت الى تلك المقابر، فرأيت البلد خالياً عن العمارات والبيوت، وفي مكان الجميع قبور وقد ارتفعت أماكنها فصرت متفكراً مستوحشاً، فسمعت هاتفاً يقول بلسان الفارسي: (خوش حال كسيكه در اين ارض مقدس مدفون گردد اگر چه باهزاران گناه باشد از هول قيامت بسلامت در رود، وهيهات هيهات كه كسي در آنجا مدفون نشود واز هول قيامت بسلامت در رود) أي هنيئاً لِمَن دُفن في هذه الارض المقدَّسة فإنّه يخلص من أهوال القيامة، وان كان عليه ألوف من المعاصي وهيهات هيهات أنْ يدفن في غيرها ويخلص من أهوال القيامة[٢].

.. عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال: «يؤمِّنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة، ويُقال له: لا

---

(1) كامل الزيارات : أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن عن محمد العطار عن العمركي عن صندل عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٦).

(2) (دار السلام:: ج ١ ص١٤٩).

تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك»[١].

.. عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: له إني أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجت فقلبي مشفق وَجِلْ حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالح، فقال: «يا ابن بكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظلَّه الله في ظلّ عرشه وكان مُحَدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش وآمنه الله من أفزاع القيامة، يفزع الناس ولا يفزع فإن فزع وقَّرته الملائكة وسكَّنت قلبه بالبشارة»[٢].

.. عن محمد بن مسلم في حديث طويل فقال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: «هل تأتي قبر الحسين عليه السلام، قلت: نعم على خوفٍ ووجل، فقال له: ما كان من هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة وسلَّمت عليه الملائكة وزاره النبي صلى الله عليه وآله، ودعا له وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتَّبع رضوان الله» ثم ذكر الحديث[٣].

الحشر مع الحسين عليه السلام

.. عن عبد الله بن الطمحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعته وهو يقول ما من أحدٍ يوم القيامة إلاّ وهو يتمنّى أنه من زوّار الحسين بن علي عليه السلام لما يرى

---

(1) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن حماد ذي الناب عن رومي عن زرارة .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٠).

(2) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١١).

(3) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١١).

ممّا يصنع بزوّار الحسين من كرامتهم على الله ...»[1].

إذا كان يوم القيامة جلس الحسين عليه السلام في ظل العرش وجمع الله زوّاره

.. عن زرارة عن أحدهما عليه السلام أنه قال: «يا زرارة ما في الأرض مؤمنة إلاّ وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام، ثم قال: يا زرارة إنه إذا كان يوم القيامة جلس الحسين عليه السلام في ظل العرش وجمع الله زوّاره وشيعته ليبصروا من الكرامة والنصرة والبهجة والسرور إلى أمر لا يعلم صفته إلاّ الله، فيأتيهم رُسُل أزواجهم من الحور العين من الجنة فيقولون: إنّا رُسُل أزواجكم إليكم يَقُلْنَ: إنّا قد اشتقناكم وأبطأتم عنّا فيحملهم ما هم فيه من السرور والكرامة على أن يقولوا لرسلهم سوف نجيئكم إن شاء الله»[2].

.. عن جويرية بن العلاء عن بعض أصحابنا قال: «من سرَّه أن ينظر إلى الله يوم القيامة وتهون عليه سكرة الموت وهول المطلع، فليكثر زيارة قبر الحسين عليه السلام فإنَّ زيارة الحسين زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله»[3].

.. عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما أدنى ما لزائر الحسين؟ فقال: لي: «يا عبد الله إنَّ أدنى ما يكون له أنَّ الله يحوطه في نفسه وماله حتى يردَّه إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له...»[4].

---

(1) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٢).

(2) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٥).

(3) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب عن جويرية بن العلاء .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٧).

(4) كامل الزيارات: محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن صالح عن عبد الله بن

.. عن محمد البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعت أبي يقول لرجل من مواليه وسأله عن الزيارة، فقال له: من تزور، ومن تريد به، قال: الله تبارك وتعالى، فقال: من صلّى خلفه صلاةً واحدة يريد بها الله، لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه، والله يكرم زوّاره ويمنع النار أن تنال منهم شيئاً، وإن الزائر له لا يتناهى له دون الحوض وأمير المؤمنين عليه السلام قائمٌ على الحوض يصافحه ويرويه من الماء، وما يسبقه أحدٌ إلى وروده الحوض حتى يروي ثم ينصرف إلى منزله من الجنة معه ملك من قبل أمير المؤمنين يأمر الصراط أن يذلَّ له، ويأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شيءٌ حتى يجوزها، ومعه رسوله الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام»[1].

.. عن علي بن معمر عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ فلاناً أخبرني أنه قال لك: إني حججت تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة فقلت له: «حج حجة أخرى واعتمر عمرةً أخرى تُكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام» فقال: «أيّما أحب إليك أن تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين عليه السلام»، فقلت: لا بل أُحشر مع الحسين عليه السلام قال: «فزر أبا عبد الله عليه السلام»[2].

.. محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً ...و يُعطى كتابه بيمينه، ويعطى يوم القيامة نوراً

هلال .. الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٧٨).

(1) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن محمد البصري .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٨).

(2) تهذيب الأحكام : محمد بن أحمد بن داود عن الحسن بن محمد عن حميد بن زياد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يزيد عن أحمد بن الفضل عن علي بن معمر ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٣٨).

يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي منادٍ هذا من زوّار قبر الحسين بن علي شوقاً إليه، فلا يبقى أحدٌ في القيامة إلاّ تمنّى يومئذٍ أنه كان من زوّار الحسين بن علي عليه السلام»[١].

.. عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النار، وآمنه يوم الفزع الأكبر ولم يسأل الله حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلاّ أعطاه»[٢].

.. عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، فليكن للحسين عليه السلام زائراً ينال من الله أفضل الكرامة وحسن الثواب ولا يسأله عن ذنب عمله في حياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تهامة وزبد البحر، إنّ الحسين بن علي عليه السلام قُتل مظلوماً مضطهداً نفسه وعطشاناً هو وأهل بيته وأصحابه»[٣].

٥ـ الحفظ من شر الجّن والانس

الحفظ من شرور الإنس والجنّ، يشمل حفظ الأهل والأولاد والأقرباء .

ورد في دعاء الصادق عليه السلام وهو ساجد لزوار أبي عبد الله عليه السلام « .. واكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خُلفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبارٍ عنيد وكل ضعيف من خلقك أو شديد

---

(1) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٨).

(2) كامل الزيارات : محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٠).

(3) كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن زكريا المؤمن عن الكاهلي.. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧).

وشر شياطين الإنس والجن ...»[1].

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً ...و لم يزل محفوظاً سنته من كل آفة أهونها الشيطان، وَوُكّل به ملكٌ كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه ..الخ»[2].

.. عن عبد الله بن مسكان قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيانِ قبر الحسين بن علي عليه السلام وما فيه من الفضل؟ قال: «حدَّثني أبي عن جدّي أنه كان يقول: «من زاره يريدُ به وجه الله، أخرجه الله من ذنوبهِ كمولود ولدته أُمُّهُ وشيَّعته الملائكةُ في مسيره فرفرفت على رأسه قد صفوُّا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكةُ المغفرة له من ربه وغشيتهُ الرحمةُ مِن أعنانِ السماء، ونادتهُ الملائكةُ، طبتَ وَطَابَ مَنْ زرتَ. وحُفظَ في أهلِهِ»[3].

.. عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قالَ: قلتُ: جعلتُ فداكَ ما أدنى ما لزائر قبر الحسين عليه السلام؟ فقالَ لي: «يا عبد الله، إنَّ أدْنى ما يكونُ لهُ أنْ يحفظَهُ اللهُ في نفسِهِ ومالِهِ حتى يردَّهُ إلى أهله، فإذا كانَ يومَ القِيامة كان الله

---

(1) (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٨).

(2) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٨).

(3) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن مسكان ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٩).

أحفظ لَهُ»(1).

٦ـ دعاء النبي صلى الله عليه وآله **وأهل بيته** عليهم السلام **(لزوّار قبر الحسين** عليه السلام**)**

.. عن معاوية بن وهب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مصلاّه، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربَّه ويقول: «ويقول: **يَا مَنْ خَصَّنا بالكَرَامَةِ، وخصّنا بالوصيّةِ ووعدنا الشّفَاعَةَ وحمَّلنا الرسالةَ، وجَعَلَنا ورثةَ الأنبياءَ، وخَتَمَ بِنا الأمَمَ السَّالفةَ، وخَصَّنَا بالوصيَّةِ، وأعطانا عِلمَ مَا مضَى وعلمَ مَا بَقيَ، وَجَعلَ أفْئدةً مِنَ الناسِ تَهْوي إلَينَا اغْفِرْ لِي ولإخوَاني ولِزوّارِ قبرِ أَبي عَبدالله الحُسَين بن علي صلوات الله عليهما، الذينَ أنفقُوا أمْوَالَهُمْ وَأشْخَصُوا أبدانَهم رغبةً في برِّنا ورجاءً لِما عنْدكَ فِي صِلَتِنا، وسروراً أدخلوهُ على نبيِّكَ مُحَمّد صَلواتكَ عَليهِ وَآلِهِ وإجابةً منهم لأمِرنَا وَغيظاً أَدْخَلوهُ عَلَى عدوِّنَا أرادُوا بذلكَ رضاكَ، فَكَافهم عنّا بالرِّضوانِ واكْلأهُمْ بِاللّيلِ والنهار، وأخلُفْ على أهالِيهِمْ وأولادِهِمْ الَّذينَ خلّفُوا بأحسنِ الخَلَفِ، واصحبهُمْ واكفهِمْ شَرَّ كلِّ جبارٍ عنيدٍ وكلِّ ضعيفٍ من خلقِكَ أو شديدٍ، وشرَّ شَياطينِ الإنسِ وَالجِنِّ، وأعطِهِمْ أفضلَ مَا أمَّلوا مِنكَ فِي غُربَتِهِمْ عَن أوطَانِهِمْ وَمَا آثرونَا عَلَى أبنائِهِمْ وأهالِيهِمْ وقَراباتِهِمْ، اللّهمَ إنّ أعداءنَا عابُوا عليهمْ خُرُوجَهُمْ، فلمْ يَنْهَهُمْ ذلك عن النُّهُوض والشُّخُوصِ إلينا وَخِلافاً مِنْهُم على مَنْ خالَفَنَا، فَارْحَمْ تلكَ الوُجُوه الّتي غيَّرَتْها الشمسُ، وَارْحَمْ تِلكَ الخُدُود الّتي تَقلّبتْ على قَبرِ أبي**

(1) ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن صالح عن عبد الله بن هلال .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٤٧).

عبدِالله عليه السلام، وارْحَمْ تلكَ الأعيُنَ الّتي جَرتْ دُموعُهَا رحمةً لنا، وارحمْ تلكَ القُلوبَ الّتي جَزعتْ وَاحترقتْ لَنَا، وارحمْ الصَّرخةَ الّتي كانتْ لَنَا، اللّهُمّ إنِّي أسْتَودِعُكَ تِلكَ الأنفُسَ وتِلكَ الأبْدانَ، حتى نُوافِيهُمْ عَلى الحوضِ يومَ العَطَشِ».. فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف قلت له: جعلت فداك لو أنّ هذا الذي سمعته منك كان لِمَن لا يعرف الله لظننت أنّ النار لا تطعم منه شيئاً أبداً والله لقد تمنيت أني كنت زرته ولم أحج، فقال لي: «ما أقربك منه، فما الذي يمنعك من زيارته، يا معاوية لا تدع ذلك» قلت :جعلت فداك فلم أدرِ أنّ الأمر يبلغ هذا كلّه فقال: «يا معاوية ومن يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممَّن يدعو لهم في الأرض! لا تدعه لخوفٍ من أحدٍ فمن تركه لخوفٍ رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان بيده[1] أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله! أما تحب أن تكون غداً ممن تصافحه الملائكة! أما تحب أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به! أما تحب أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

.. عن ابن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ أباك كان

---

(1) يقول المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام: ما يتمنى أن قبره كان بيده أي يتمنى أن يكون زاره عليه السلام متيقناً للموت حافراً قبره بيده أو يكون كناية عن أن يكون سبباً لقتل نفسه من جهة زيارته عليه السلام أو المعنى أنه يتمنى أن يكون الخروج من القبر باختياره، فيخرج ويزور وفي بعض النسخ نبذه بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة أي طرحه والأظهر أنه تصحيف عنده كما سيأتي بأسانيد أي يتمنى أن يكون قُتل لزيارته صلوات الله عليه وقُبر عنده أو يكون القبر حاضراً عنده فيزوره في تلك الحالة والأول أظهر .

(2) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب .. الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٨).

يقول في الحج يُحسب له بكل درهم أنفقه ألف، فما لِمَن يُنفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟ فقال: «يا ابن سنان يُحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عد عشرة، ويُرفع له من الدرجات مثلها ورضا الله خيرٌ له ودعاء محمد ودعاء أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام خيرٌ له»[١].

.. عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإنَّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنَّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام»[٢].

.. عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «إن الحسين بن علي عند ربه عزَّ وجلَّ ينظر إلى معسكره ومن حلَّه من الشهداء معه، وينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزَّ وجلَّ من أحدكم بولده، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له، ويقول: لو يعلم زائري ما أعدَّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه وإنَّ زائره لينقلب وما عليه من ذنبٍ»[٣].

..عن عبد الله بن بكير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن ابن سنان.. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٥٠).

(2) كامل الزيارات : أبي ومحمد بن عبد الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعا عن الحميري عن موسى بن عمر عن حسان البصري عن معاوية بن وهب .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٩).

(3) الأمالي للشيخ الطوسي المفيد عن الحسين بن محمد النحوي عن أحمد بن مازن عن القاسم بن سليمان عن بكر بن هشام عن إسماعيل بن مهران عن الأصم عن محمد بن مسلم (بحارالأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨١).

طويل فقلت: يا ابن رسول الله لو نُبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يُصاب في قبره شيءٌ ؟ فقال:« يا ابن بكير ما أعظم مسائلك إنّ الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأُمّه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه يُرزقون ويُحبرون، وإنّه لَعَنْ يمين العرش متعلّق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني، وإنّه لَينظر إلى زوّاره فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده، وإنّه لَينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وإنّه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئةٍ»[1].

عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تحضر زوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم»[2].

٧ـ دعاء الملائكة لزوار الحسين عليه السلام

.. عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وكّل الله تبارك وتعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كل يوم، شعثاً غبراً ويدعون لِمَن زاره ويقولون: يا ربّ هؤلاء زوّار الحسين افعل بهم وافعل»[3].

.. عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تدع زيارة الحسين

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن بكير (بحار الانوار : ج ٤٤ ص٢٩٢).

(2) كامل الزيارات : حكيم بن داود عن سلمة عن الوشاء عمن ذكره .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٥٥).

(3) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد وعلي بن الحسين جميعا عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٥٤).

أما تحب أن تكون فيمن تدعو له الملائكة»[١].

.. عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعته يقول: «وكّل الله تبارك وتعالى بقبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر الحسين عليه الصلاة والسلام وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أبد الآبدين»[٢].

.. عن مالك الجهني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله وكَّل بالحسين ملكاً في أربعة آلاف ملك يبكونه ويستغفرون لزوّاره ويدعون الله لهم»[٣].

..عن عبد الله بن بكير في حديث طويل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا ابن بكير إن الله اختار من بقاع الأرض ستة، البيت الحرام والحرم ومقابر الأنبياء ومقابر الأوصياء ومقاتل الشهداء والمساجد التي يذكر فيها اسم الله، يا ابن بكير هل تدري ما لِمَن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام إذ جهله الجاهل ما من صباح إلاّ وعلى قبره هاتف من الملائكة ينادي يا باغي الخير أقبل إلى خالصة الله ترحل بالكرامة وتأمن الندامة، يسمع أهل المشرق وأهل المغرب إلاّ الثقلين ولا يبقى في الأرض ملك من الحفظة إلاّ عطف إليه عند رقاد العبد حتى يسبِّح الله عنده، ويسأل الله الرضا عنده ولا يبقى ملكٌ في الهواء يسمع الصوت إلاّ أجاب

---

(1) كامل الزيارات: حكيم بن داود عن سلمة عن موسى بن عمر عن حسان البصري عن معاوية بن وهب ..الخ . (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٥٤).

(2) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي المغراء .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٥٥).

(3) كامل الزيارات : محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن حنان بن سدير عن مالك الجهني .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٥٦).

بالتقديس لله، فتشتدّ أصوات الملائكة فتجيبهم أهل السماء الدنيا فتشتد أصوات الملائكة وأهل السماء الدنيا حتى تبلغ أهل السماء السابعة، فيسمع أصواتهم النبيُّون فيترحَّمون ويصلُّون على الحسين عليه السلام ويدعون لِمَن أتاه»[١].

٨ـ الخير الكثير

مُنكري خيرات زيارة الحسين عليه السلام

.. عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، ما ألقى من قومي ومن بنيَّ إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين من الخير، إنهم يُكذّبون ويقولون إنك تكذب على جعفر بن محمد، قال: «يا ذريح دع الناس يذهبون حيث شاءوا، والله إنَّ الله لَيباهي بزائر الحسين بن علي، والوافد يفده الملائكة المقربين وحملة عرشه حتى أنه لَيقول لهم: أما ترون زوّار قبر الحسين أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة بنت رسول الله محمد، أما وعزَّتي وجلالي وعظمتي لأُوجبنَّ لهم كرامتي ولأُدخلنَّهم جنَّتي التي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي، يا ملائكتي هؤلاء زوّار قبر الحسين حبيب محمد رسولي ومحمد حبيبي ومن أحبَّني أحبَّ حبيبي ومن أحبَّ حبيبي أحبَّ من يحبّه، ومن أبغض حبيبي وأبغضني كان حقاً عليَّ أن أُعذبه بأشدِّ عذابي وأُحرقه بحرِّ ناري واجعل جهنَّم مسكنه ومأواه، وأُعذّبه عذاباً شديداً لا أُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ الْعالَمِينَ»[٢].

.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أراد الله به الخير قذف في قلبه حبّ

---

(1) كامل الزيارات:محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكير .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٧).

(2) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي المغراء عن ذريح المحاربي .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٥).

الحسين عليه السلام وحب زيارته، ومن أراد الله به السوء قذف في قلبه بغض الحسين وبغض زيارته»[١].

.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من لم يزر قبر الحسين عليه السلام فقد حُرم خيراً كثيراً ونُقّص من عمره سنة»[٢].

.. عن حنان بن سدير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجلٌ فسلَّم عليه وجلس فقال له أبو جعفر عليه السلام: «من أيِّ أهل البلدان أنت! قال: فقال له: الرجل أنا رجلٌ من أهل الكوفة وأنا لك مُحب موال، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: أفتزور الحسين بن علي عليه السلام في كل جمعة! قال: لا، قال: ففي كل شهر! قال: لا، قال: ففي كل سنة! قال: لا، فقال: له أبو جعفر عليه السلام إنك لَمحرومٌ من الخير ..[٣]».

.. عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عجباً لأقوامٍ يزعمون أنهم شيعةٌ لنا يُقال إنَّ أحَدهم يمرُّ به دهره لا يأتي قبر الحسين عليه السلام جفاءً منه وتهاوناً وعجزاً وكسلاً، أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل» ، قلت: جعلت فداك وما فيه من الفضل؟ قال: «فضلٌ وخيرٌ كثير أمّا أوّل ما يصيبه أن يُغفر له ما مضى من ذنوبه ويُقال له استأنف العمل»[٤].

---

(1) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٦).

(2) كامل الزيارات :أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل عمن حدثه عن عبد الله بن وضاح عن داود الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٤٨).

(3) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن حنان بن سدير .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٧).

(4) – كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧).

٩ـ النجاة من النار

.. عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النار، وآمنه يوم الفزع الأكبر ولم يسأل الله حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلاّ أعطاه»[١].

..عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي زر الحسين ولا تدعه، قال: قلت: ما لِمَن أتاه من الثواب؟ قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيِّئة ورفع له درجة، فإذا أتاه وكَّل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير ولا يكتبان ما يخرج من فيه من سيِّئ ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودَّعوه وقالوا: يا وليَّ الله مغفورٌ لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله، وحزب أهل بيت رسوله والله لا ترى النار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً»[٢].

.. عن عبد الملك بن مقرن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلاّ من خير، وإنَّ ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينوِّر الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم، فإنهم شغلهم بكم

---

(1) كامل الزيارات: محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص: ٢٠).

(2) كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عمن حدثه عن علي بن ميمون الصائغ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٥).

إذا نطقتم». قلت: جعلت فداك وما الذي يسألونهم عنه وأيهم يسأل صاحبه والحفظة أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظة لأنَّ أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، والحفظة تنزل وتصعد»، قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: «أنَّهم يمرُّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله عنده وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء وعمَّن حضر منكم الحائر، ويقولون: بشّروهم بدعائكم فتقول: الحفظة كيف نبشّرهم وهم لا يسمعون كلامنا، فيقولون: لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنّا، فهي البشارة منّا وإذا انصرفوا فحفُّوهم بأجنحتكم حتى يحسُّوا مكانكم، وإنّا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو يعلموا ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولَباعوا أموالهم في إتيانه، وإنَّ فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صدِّيق وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء وإنها لتشهق شهقةً فلا تُبقي في السماوات ملك إلاّ بكى رحمةً لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبي فيقول: يا بنيَّة! قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهم عن التقديس والتسبيح فكفى حتى يقدِّسوا - فإنَّ اللَّهَ بالِغُ أمْرِهِ - وإنَّها لَتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خيرٍ ولا تزهدوا في إتيانه، فإنَّ الخير في إتيانه أكثر من أن يُحصى»[1].

١٠. قبول الصلاة والأعمال

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله الأصم قال وحدثنا الهيثم بن واقد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الملك بن مقرن .. الخ (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص٢٢٤).

فقد ورد في الأخبار انَّ الصلاة عمود الدين، وإنْ قُبلت قُبل ما سواها وإنْ رُدَّت رُدَّ ما سواها، فيستشف من هذه الحديث انَّ قبول الصلاة سبب مؤدي الى قبول الأعمال الأُخر، وقد ثبت بالأخبار انَّ الصلاة عند قبر الامام الحسين عليه السلام مُتقبَّلة فبالتلازم تُقبل الأعمال الأُخر، كما انَّ الأعمال الأُخرى كالدعاء وغيره لا شك انها تُتقَبلَ عنده أيضاً كرامةً من الله لزوّار أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

.. عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أتى قبر الحسين عليه السلام، ما له من الثواب والأجر؟ قال: «يا شعيب ما صلّى عنده أحد الصلاة إلاّ قبلها الله منه، ولا دعا عنده أحد دعوةً إلاّ أُستجيبت له عاجلة وآجلة»، فقلت له: جعلت فداك زدني فيه، قال: «يا شعيب أيسر ما يُقال لزائر الحسين بن علي عليه السلام: قد غفر الله لك يا عبد الله فاستأنف اليوم عملاً جديداً»[1].

١١ـ الراحة عند الموت

.. عن جويرية بن العلاء عن بعض أصحابنا قال: «من سرَّه أن ينظر إلى الله يوم القيامة وتهون عليه سكرة الموت وهول المطَّلع، فليكثر زيارة قبر الحسين عليه السلام فإنَّ زيارة الحسين زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

١٢ـ استجابة الدعاء

..عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد يقولان: «إنَّ

---

(1) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن شعيب العقرقوفي .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص).

(2) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب عن جويرية بن العلاء .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٧).

الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أنْ جعل الإمامة في ذريّته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعاً ...الخ»[١].

.. عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أتى قبر الحسين عليه السلام ما له من الثواب والأجر؟ قال: «يا شعيب ما صلّى عنده أحد الصلاة إلاّ قبلها الله منه، ولا دعا عنده أحد دعوةً إلاّ أُستجيبت له عاجلة وآجلة ...الخ»[٢].

.. عن محمد البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتاه رجل فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هل يُزار والدك؟ قال: فقال: «نعم ويُصلّى عنده وقال: ويصلّى خلفه ولا يُتقدم عليه»، قلت: فما لِمَن صلّى عنده؟ قال: «من صلّى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه»[٣].

الإمام الهادي يأمر بالدعاء له في الحائر الحسيني

.. عن أبي هاشم الجعفري قال: بعث إلي أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمد بن حمزة فسبقني إليه محمد بن حمزة فأخبرني أنه ما زال يقول: «ابعثوا إلى الحائر ابعثوا إلى الحائر»[٤] فقلت لمحمد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحائر؟

---

(1) الأمالي: للشيخ الطوسي : ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن أبي الصهبان عن البزنطي عن كرام بن عمرو عن محمد بن مسلم .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٦٩).

(2) كامل الزيارات الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن شعيب العقرقوفي .. الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص).

(3) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد الأصم عن محمد البصري .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٨٣).

(4) يقول المجلسي قدس سره : قوله عليه السلام ابعثوا إلى الحائر أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين عليه السلام يدعو

ثم دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك أنا أذهب إلى الحائر، فقال: انظروا في ذلك ثم قال: إنَّ محمداً ليس له سر من زيد بن علي وأنا أكره أن يسمع ذلك. قال: فذكرت ذلك لعلي بن بلال، فقال: ما كان يصنع بالحائر وهو الحائر؟ فقدمت العسكر فدخلت عليه، فقال لي: اجلس - حين أردت القيام - فلما رأيته أنس بي ذكرت قول علي بن بلال فقال لي: ألا قلت له: إنَّ رسول اللهصلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويقبِّل الحجر، وحرمة النبيصلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره الله أن يقف بعرفة، إنما هي مواطن يحب الله أن يُذكر فيها فأنا أحب أن يُدعى لي حيث يحب الله أن يُدعى فيها والحير من تلك المواضع»[1][2].

لي ويسأل الله شفائي عنده، قولهعليه السلام انظروا في ذلك أي: تفكَّروا وتدبَّروا فيه بأن يقع على وجه لا يطلع عليه أحد، للتقية. قولهعليه السلام إن محمداً يعني ابن حمزة ليس له سر أي حصانة بل يفشي الأسرار وذلك بسبب أنه من أتباع زيد ولا يعتقد إمامتنا فتكون من تعليلية أو المعنى أنه ليس له حظ من أسرار زيد وما كان يعتقد فينا فإن الزيدية خالفوا زيدا في ذلك ولعله كان الباعث لإفشائه على الوجهين الحسد على أبي هاشم إذ كان هو المبعوث فلذا لم يتقعليه السلام في القول أولا عنده مع أنه يحتمل أن يكون المراد بمحمد أخيراً غير ابن حمزة. ويحتمل أيضاً أن يكون المراد بزيد غير إمام الزيدية بل واحدا من أهل ذلك العصر ممن يُتقى منه ويكون المعنى أن محمداً لا يخفي شيئاً من زيد وأنا أكره أن يسمع زيد ذلك (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١١٣).

(1) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد معا عن الحسن بن متيل عن سهل بن زياد عن أبي هاشم الجعفري قال .. الخ (بحار الانوار: ج ٩٨ ص ١١٢).

(2) ورويت الرواية بطريق آخر في مستدرك الوسائل مع اختلاف يسير:

..قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام وهُوَ مَحْمُومٌ عَلِيلٌ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا هَاشِمٍ ابْعَثْ رَجُلاً مِنْ مَوَالِينَا إِلَى الْحَيْرِ يَدْعُو اللَّهَ لِي» فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَاسْتَقْبَلَنِي عَلِيُّ بْنُ بِلال ، فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَ لِي وسَأَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَخْرُجُ، فَقَالَ السَّمْعَ والطَّاعَةَ ولَكِنَّنِي أَقُولُ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيْرِ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْحَيْرِ ودُعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ

كتب الله له ضعف أجله لزيارة الحسين عليه السلام والدعاء تحت قبته

نقل المُحَدِّث النوري عن المولي علي ابن الميرزا خليل الطهراني، ان والده كان يقول: إنَّ وجودي ووجود أولادي جميعاً من بركة علوية كانت في مشهد الحسين عليه السلام، قلت: وكيف ذلك ؟ فقال: كنت قبل أن أتزوج في بلدة طهران، فرأيت في المنام رجلاً حسن الوجه والشمائل عليه ثياب بيض، فقال لي: إن كنت قاصداً زيارة الحسين عليه السلام فعجِّل فإنَّ بعد شهرين ينسد الطريق، فلا يطير الطير، وكان همِّي زيارة أبي عبد الله عليه السلام .

فلما انتبهت تأهَّبت لزيارة مولاي الحسين عليه السلام، فأتيت الى زيارته عليه السلام وأَرَّخْتُ الرؤيا، فلم ينقص من الزمان الذي حدَّده الاّ وقد انسدَّت الطرق،

دُعَائِي لَهُ بِالْحَائِرِ، فَأَعْلَمْتُهُ صلى الله عليه وآله مَا قَالَ فَقَالَ لِي: «قُلْ لَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَفْضَلَ مِنَ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ وكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ويَسْتَلِمُ الْحَجَرَ وإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ والْحَائِرُ مِنْهَا».

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْن الْمُغِيرَةِ: وحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْن مُحَمَّدِ بْن عَلِيٍّ الرَّازِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَهُورْدِيِّ بِنَيْسَابُورَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وذَكَرَ فِي آخِرِهِ غَيْرَ مَا مَضَى فِي الْحَدِيثَيْنِ الأَولَيَيْن أَحْبَبْتُ شَرْحَهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ مِنْهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَهُورْدِيُّ وحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رضي الله عنه قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ .. الخ (مستدرك الوسائل: ٥٩ : ٣٤٦).

.. عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت أنا ومحمد بن حمزة عليه نعوده وهو عليل، فقال لنا: «وجِّهوا قوماً إلى الحير من مالي» فلما خرجنا من عنده قال لي محمد بن حمزة المشير يوجِّهنا إلى الحير وهو بمنزلة من في الحير! قال: فعدت إليه فأخبرته فقال لي: «ليس هو هكذا إنَّ لله مواضع يحب أن يعبد فيها وحائر الحسين عليه السلام من تلك المواضع». كامل الزيارات: علي بن الحسين وجماعة عن سعد عن محمد بن عيسى عن أبي هاشم الجعفري .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١١٣).

فعرفت صدق الرؤيا وصدق الرجل الذي انبأني بذلك، ثم اِنّ السيد صاحب - الرياض- بعد اَنْ رأى منّي معالجات حسنة في طبابة النفوس، أمر الناس بالرجوع اليّ، فبقيت برهة من الزمان، يرجع الناس اليّ، وكنت يوماً من الأيام جالساً في المحكمة، واذا بأمرأةٍ دخلت عليَّ مع خادمة لها، فلما فرغت من الناس، ولم يبق احد جائت اليَّ واخرجت يديها، واذا لم يبق فيها الاّ العظم لمرض الآكلة، فلما رأيت منها ذلك كرهت نفسي فقلت لها: اِنَّ هذا مرض ليس عندي علاجه، فتأوّهت وتحسَّرت فخرجت، فرقّ لها قلبي فناديت المرأة التي كانت معها، فقلت لها: من هذه ؟ فقالت: اِنَّ هذه امرأة تسمّى صاحبه بيكم، علوية الطرفين وزوجها كان علوياً، وجاءت من الهند مع مالٍ عظيم لا يكاد يُحصى، فصرفتها جميعها على مولانا الحسين عليه السلام، وبقيت الآن صفر اليدين لا مال لها وهي مبتلية بهذا المرض الذي تراه، فقلت لها: ادعيها لأُعالجها، فجاءت فشرعت في علاجها من الفصد والحجامة والمسهلات والمعاجين، الى ستة أشهر، وقد شرع نبات اللحم في يديها وما ابتلى بهذا المرض من جسدها، ولم تكمل لها السنة الاّ وقد برئت، كأن لم يكن فيها مرض أصلا، فكانت العلوية تتردد إليّ، وترأف بي رأفة الأم بولدها بل وأعظم، الى أن مضت مدة فرأيت في المنام ذلك الرجل الذي أخبرني بانسداد الطريق وأمرني بالتعجيل لزيارة الحسين عليه السلام، يقول: يا فلان تأهّب لسفر الآخرة، فانه لم يبق من عمرك الاّ عشرة أيام، فانتبهت فزعاً مرعوباً فحوقلت واسترجعت، وقلت: هذه آخر اَيّامي من الدنيا، فعرضت لي في ذلك اليوم حُمّى واشتدَّت عليَّ، الى أن توسَّدت الفراش، وكانت العلوية تمرضني وتقضي ما أحتاج إليه الى أن جاء يوم العاشر، فاجتمع الأحباب حولي فبيناهم ينظرون اليّ، وانظر اليهم واذا أنا أرى نفسي تحوَّلت من عالمٍ الى آخر، فلم أرَ من الجالسين حولي أحداً وأنا في ذلك العالم، واذا

بالحايط قد إنشق وخرج منه شخصان كانا من الهيبة بمكان، وجلس أحدهما عند رأسي، والأخر عن رجلي، وهما لا يمسّاني بشيءٍ، ولكن أرى نفسي منهما بحيث تعلق بعروقي منهما شيء لا أستطيع وصفه، الى أنْ وجدت نفسي كأنَّها بلغت التراقي، واذا بالحايط قد انشقَّ فخرج رجلٌ فقال لهما: دعاه فقالا: نحن مأمورون، فقال لهما: اِنَّ الحسين عليه السلام قد شفع الى الله في رجوعه الى الدنيا، فقاما وخرجا فرجعت الى هذا العالم، فرأيت الجماعة الذين كانوا حولي قد تأهبوا لموتي ففتحت عيني، فاستبشروا بي، واذا بالعلوية، قد دخلت البيت، وقالت: أيتها الجماعة أبشروا بشفاء فلان، فإنَّ جدّي الحسين عليه السلام قد شفع الى الله تعالى في شفائه، فقالوا لها: كيف ذلك ؟ فقالت: ذهبت الى قبر جدّي الحسين عليه السلام فتضرَّعت الى الله تعالى في شفاء هذا المريض والشفاعة عند الله تعالى، فرقدت فرأيت الحسين عليه السلام، فقلت: يا جدّاه أُريد شفاء فلان منك، فقال لي: اِنَّ فلاناً قد انقضى زمان عمره، فقلت: يا سيدي لا أفهم هذا أُريد شفاء فلان، فقال: اِني أدعوا الله تعالى فان رأى الحكمة في إجابتي أجابني، فرفع يديه الى السماء فدعى، ثم قال: إبشري فإِنَّ الله تعالى قد أستجاب دعائي في شفاء فلان .

قال: وكان عمر الوالد في هذه الواقعة سبعة أو ثمانية وعشرين سنة، ويوم وفاته قريباً من تسعين فكان الموهوب ضعف المكتوب[١].

محل استجابة الدعاء في مرقد سيد الشهداء عليه السلام

نقل العالم المتقي إمام مسجد (آقالر) السيد محمد جعفر السبحاني قائلا : أشير لي في المنام إلى أن مكان استجابة الدعاء تحت القبة الحسينية فوق

---

(1) (دار السلام:: ج ٢ ص٢٤٦).

رأس سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام وبالتحديد عند الرأس المقدس إلى الحد المحاذي لقبر الشهيد حبيب بن مظاهر الاسدي .

وعندما تشرفت بالسفر مع والدي ، فأصابه وجع مفاجئ في عينيه ، ثم ذهب بصره ، فتأثرت لذلك كثيرا ، وشق علي ذلك حيث كان علي الاهتمام به والأخذ بيده وقضاء حوائجه .

وعندما تشرفنا بزيارة الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام توجهت إلى ذلك المكان ، ودعوت لشفائه ، وطلبت من سيد الشهداء عليه السلام أن يتكفل ردّ البصر لوالدي .

وفي الليل رأيت في المنام انه عليه السلام قد حضر إلى فراش والدي، ومسح بيده المباركة على عينيه، ثم قال لي: هذه العين لكن الأصل قد خرب .

وفي الصباح استيقظت فوجدت والدي وقد أبصر ، لكني لم افهم مغزى عبارة (الأصل قد خرب) ، وبعد ثلاثة ايام توفي والدي فأدركت مغزى كلامه عليه السلام[1] .

١٢ـ شفاء المرضى

زيارة الإمام الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، وعلاج من كل سقم سواء كان ذلك الداء عضوي، نفسي، عقلي أو غير ذلك وهذا واضح لمن زار الحسين عليه السلام بإخلاص وطلب منه الشفاء .

قصّة المريض بالفالج

..قال: الشيخ أبو جعفر النيشابوري رحمه الله قال : خرجت ذات سنة إلى زيارة

---

(1) الكرامات الحسينية وكرامات أبي الفضل العباس ص ٣٩

الحسين عليه السلام في جماعة، فلما كنّا على فرسخين من المشهد أو أكثر أصاب رجلاً من الجماعة الفالج وصار كأنَّه قطعة لحم قال: وجعل يناشدنا بالله أن لا نخلّيه وأن نحمله إلى المشهد، فقام عليه من يراعيه ويحافظه على البهيمة[1]، فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب وأخذ رجلان منّا طرفي الثوب ورفعناه على القبر، وكان يدعو ويتضرّع ويبكي ويبتهل ويقسم على الله بحق الحسين أن يهب له العافية، قال: فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل ومشى وكأنما نشط من عقال[2].

زيارته شفاء من العاهات

.. عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الحسين صاحب كربلاء قُتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً فآلى الله عزَّ وجلَّ على نفسه أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا من به عاهة ثم دعا عنده وتقرب بالحسين بن علي عليه السلام إلى الله عزَّ وجلَّ إلاّ نفَّس الله كربته، وأعطاه مسألته وغفر ذنبه ومدَّ في عمره وبسط في رزقه، فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ»[3].

زيارة الحسين عليه السلام شفاءٌ لمرض القلب والعين

نقل المحدِّث النوري عن السيد محمد باقر السلطان آبادي انه قال: قد عرض لي في أيام إشتغالي (بالعلم) ببروجرد مرض شديد، فانتقلت الى وطني فساعدت حركة السفر على زيادة المرض، فانصبَّت المواد في عيني اليسرى،

---

(1) يحافظه على البهيمة: أي يحفظه من السقوط من على ظهر البهيمة أي الدابة الراكب عليها.

(2) (بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٤٠٩).

(3) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء.. الخ (بحار الانوار: ج٨٩ ص:٤٦).

فصار بها بياض ورمد شديد، واشتدَّ بها الوجع، حتى منعني من الرقاد، فجمع والدي العليم ما كان في بلدتنا من الأطباء، فقال بعضهم: لا بدَّ من شرب الدواء مدة ستة أشهر حتى تعود عينه صحيحة، وقال بعضهم: يكفي أربعين يوماً، فضاق خلقي، وكثر همِّي من سماع كلماتهم لكثرة ما شربت من الدواء في تلك المدة وكان لي أخ صالح تقي أراد السفر الى المشاهد العظيمة، وزيارة سادات البرية، فهاج شوقي وقلت: أصاحبك في الطريق لعلّي أمسح عيني بعتبة مَنْ تربته شفاء من كل داء، وفرج من كل ضيق، فقال: وأنت في هذا المرض والوجع لا يمكنك الحركة، وسمع بذلك الأطباء فقال بعضهم: إنه يصاب بالعمى في المنزل الثاني[1][2]، وقال بعضهم: يعمى لما يبلغ أول منازله، فمنعوني من السفر، فقصدت مشايعته في الظاهر، فسافرت معه الى المنزل الأول، وكان هناك رجل من الصلحاء الأخيار، فلما سمع حكايتي حرَّضني على المسير، وقال: لا شفاء الاّ عند خلفاء الإله الكبير، فاني كنت مبتلى بوجع في القلب في مدة تسع سنين، وَكَلَّ[3] الأطباء عن تداويه، فزرت أبا عبد الله الحسين عليه السلام فشفاني بحمد الله من غير تعب ومشقة، فلا تصغ الى خرافات الأطباء، وزُر متوكلاً على خالق البرايا، فعزمت على المسير فلما بلغنا المنزل الثاني وَجَنَّ الليل اشتدَّ الوجع، فطالت ألسنة العُذّال[4]، وقالوا جميعاً: إمَّا أن ترجع أو نترك السفر على كل حال ؟ فقلت: عند

---

(1) اقول : المنزل : المقصود به هو مكان نزول المسافر فيه ، حيث ان السفر الطويل يستلزم النزول مرات عديدة في الطريق للراحة والبيتوته او تناول الطعام وما اشبه وهذه الاماكن تسمى منازل ، فالمكان الاول الذي ينزل به المسافر يسمى المنزل الاول وهكذا .

(2) اقول : لانه بسبب الحركة والسفر يسبب ذلك نزول الماء في العين وتفاقم الالم .

(3) كَلَّ : تعب وعجز .

(4) العذال : صيغة مبالغه أي كثير العذل أي الملامة والعتاب وهي جمع (عاذل).

الصباح تنكشف الأحوال، فلما كان وقت السحر وسكن الوجع قليلاً: رقدت فرأيت الصديقة الصغرى - زينب الكبرى - بنت إمام الأتقياء عليه وعليها آلاف التحية والثناء، قد دخلت عليّ، وأخذت بطرف مقنعة كانت في رأسها، وادخلته في عيني ومسحتها بها، فانتبهت فلم أرَ في عيني أيّة وجع .

فلما أصبحنا قلت لأِصحابي: لا أجد وجعاً فلا تمنعوني من المسير، فحملوا كلامي أولاً على الحيلة، فحلفت لهم، فسرنا فلما مشينا بعض النهار، عمدت إلى عيني فكشفت عنها الخِرَق التي كانت مشدودة عليها مذ خرجت من البلد، ونظرت الى التلال والجبال، فلم أرَ فرقاً بينها وبين الأُخرى، فقلت لبعض أصحابي: أُدْنُ منّي وانظر الى عيني، فنظر وقال: سبحان الله ليس فيها رمد ولا بياض، ولا أثر من المرض، ولا تفاوت بين العينين، فوقفت وناديت جميع الزوّار وأخبرتهم بالرؤيا وكرامة الصديقة الصغرى، ففرحوا واستبشروا وبعثوا بالخبر الى الوالد وأهل البلد فقرَّت عيونهم واطمأنَّت قلوبهم[1].

واعلم ايضاً ان البكاء على الامام الحسين عليه السلام أيضاً شفاء ودواء لأمراض العين .

زيارته تشفي السقيم

نقل المحدِّث النوري عن المولى فتحعلي أيضاً، انه عرضه رمد شديد، وطال زمانه حتى مضت سنتان من ذلك قال: فضاق ذرعي، وكثر همِّي لعدم التوفيق بمطالعة الكتب ،ويئسنا من الدواء والشفاء، فقرأت ذات ليلةٍ عند المنام مأة مرة سورة التوحيد، وقصدت التشرف بخدمة أحد من أولياء الرحمن الذين

(1) (دار السلام: ج٢: ص١٥٧).

هم غياث المضطر المستكين، فلما هجعت رأيت كأنّي في مجلس فيه ثلاثة أشخاص، أحدهم المولى الكامل الزاهد صاحب المقامات العالية المولى نصر الله، ثم التفت الى الآخرين، فاذا أحدهما رسول الله صلى الله عليه وآله والآخر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لي المولى المذكور: أتعرفهما ؟ قلت: نعم قال: هذا وأشار الى أحدهما عليه السلام وذكر ثلاثةً من معجزاته، ثم ذكر للآخر مثله قال: فانتبهت، ونسيت ان أسئل شفاء عيني وكان وجعها في غاية الشدّة، وبلغ بي الأمر الى أن رضيت بالعمى وسكون الوجع[1]، وكنت لا أرى موضع قدمي، فذكرت لي امرأة كان تمرضني، أنَّ غداً في هذا الوقت لايبقى لك وجع ولا رمد، فتعجَّبت من قولها وقد يئست الاطباء منه، فقلت لها من أين علمت ذلك ؟ وحكمت بالصحة من غير تردد وارتياب ؟ فقالت: لرؤيا رأيتها وقصَّتها عليّ فكان الأمر كما قالت، ثم أُلقي في روعي أنْ أبْني في طريق الزوّار في محل بعيد من الماء، مصنع [2] ماء لهم، وعزمت عليه، شكراً على هذه النعمة السنية (أي نعمة شفائي من الرمد)، وكان من عجيب أمره اني لما ذهبت الى صاحب الآجر لأشتري منه ما يحتاج اليه جملةً، وكان في زمان كثرة الرغبات اليه من والي البلد وغيره، وذكرت له قيمة، فقال: إن كنت ترجوه بهذه القيمة في هذا الوقت فلا بدَّ لك ان تعجِّل الثمن، ولم يكن عندي حينئذ درهم وما فوقه، واذا براكب قد أقبل من ناحية البر وناوله صرة فيها المقدار المعين الذي ذكرت له، فأخذها وخرجنا من همِّه، واعجب منه أني لما دعوت المعمار(البنّاء) وعينت له مقدار سعة المصنع، واجرة بنائها ومدة تمامها فشرط لي ما ذكرت فاشتغل متهاونا، فانقضى الأجل

---

(1) يعني لو كان في العمى سكون الالم لأخترت العمى (كناية على شدة الالم) .

(2) مصنع : أي مخزن ماء .

ولم يفِ بشرطه، فاخذتُ جماعةً من أهل الخبرة والصلاح معي وذهبنا إليه، فعاتبناه على فعله وخَلْفِه، فترادَّ الكلام بيننا، فذكر كلمة سوء، فهمَّ الجماعة انْ يجازوه بها، فردعتهم وقلت لهم: اللهم ان كنت تعلم إنَّ هذا لأجل زوّار أبي عبد الله عليه السلام، لا مقصد لنا غيره، وان له عليه السلام عندك مقاماً محموداً، فافعل به ما هو أهله، فرجعنا فلما كان الغد وكان يوم تاسوعاء أتوا أهله اليّ مسرعين فزعين، وقالوا: اِنَّ الرجل قد رجع الى بيته وقد عرضه وجع شديد في قلبه، واشتدَّ به الأمر وما نعلم له شفاء الاّ بدعائك، فانه قد عوقب بما فعله بك، فقلت: اللهم إن كان لي حق فقد عفوت عنه، قال: لكنه هلك بالليل، وظهر سطوة قهر الملك الجليل، ومن كرامات أبي عبد الله عليه السلام في هذا اليوم الذي ذهبنا الى ذلك المحل أنه كان معنا غداء سبعة، أو ثمانية واجتمع أزيد من ستين نفس، فأكلوا جميعاً منه فكفّاهم والحمد الله[١].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام تُخلّص شاباً من الرذيلة ومرض الشذوذ

قال صاحب كتاب – الفرج بعد الشدَّه-: حدَّثنى أبو محمد يحيى بن فهد الازدي الموصلي، قال: سمعت أبا القاسم السعدى يحدِّث أبى رحمه الله قال: كنت وأنا حدث السن مشغوفاً بغلامٍ لي شغفاً شديداً وكنت منهمكاً على الفساد، وكان ربما هجرني فأترضّاه بكل ما أقدر عليه حتى يرضى (قال): وانه غضب عليَّ مرة غضباً شديداً، وهرب واستتر عنّي، حتى لحقني من الحيرة والوله ما قطعني عن النظر في أمري، واجتهدت في صرف ذلك عنّي فلم ينصرف، وحضر وقت خروج الناس إلى الحائر على ساكنه أفضل الصلاة والسلام،

(1) (دار السلام: ج ٢ ص ٢٧٦).

فكتبت رقعةً أسأل الله الفرج ممّا أنا فيه ودفعتها إلى بعض مَنْ خرج وسألته أن يدفعها في ناحيةٍ من القبر، وأتت ليلة النصف من شعبان ففزعت إلى الله عزَّ وجلَّ في كشف ما بي، وصلَّيت ودعوت، ثم غلبني النوم فرأيت في منامي كأنني في مقابر قريش والناس مجتمعون فيها إذ قيل جاء الحسين بن علي، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم للزيارة، فتشوَّقت لرؤيتهما، فإذا بالحسين رضى الله عنه في صورة كهل، وعليه دراعة وعمامة ومعه فاطمة عليهما السلام متنقبة بنقاب بياض، فاعترضت الحسين رضى الله عنه وقلت له يا ابن رسول الله: كتبت إليك رقعةً في حاجةٍ لي أسألك فان رأيت أن تعمل فيها فلم يجبني ودخل القبة بالمدفن ودخلت فاطمة وكأن قوماً قد وقفوا يمنعون الناس من الدخول اليهما . فلم أزل أتوسَّل إلى أن دخلت . فأعدت الخطاب عليه فلم يجبني، فقلت يا سيدة: إني رأيت على أن تعملي في أمري . فقالت على أن تتوب . قلت: نعم . فقالت: قل الله . فقلت الله . فكرَّرت عليَّ ثلاثاً أومأت إلى جماعة ممن كانوا قياماً ودفعت إليهم خاتماً كان في يدها وكلَّمتهم بما لم أفهمه فحملوني حتى غبت عنهما، ثم حلُّوا سراويلي وشدُّوا ذكرى بخيط شداً قوياً ثم وضعوا على الشد طيباً وختموه بالخاتم فورد عليَّ من الألم ما أنبهني فانتبهت وأثَّر الخيط في الموضع، وصار أثر الختم كالجدري مستديراً حول الموضع ثم قال: انْ شئت كشفت لك فأريتك فقد أريته لجماعة . فقلت إني لا أستحل النظر إلى ذلك . قال السعدي: فأصبحت من غدٍ ولم يبق في قلبي شيء من الغلام فاشتريت الجواري وكنت لا أنكر من جماعي شيئاً . ثم طالبتني نفسي بالغلمان وغلبتني الشهوة فاستدعيت غلاماً فلم أقدر عليه وبطل العضو، قال: فلما فارقته

أتعظت، فعاودته فاسترخى . فجرَّبت ذلك مع عدَّة غلمان فكانت صورتي واحدة فجددت التوبة بعد ذلك وما نقضتها إلى الآن[١].

شفاء مشلول بزيارة عاشوراء

نقل الشيخ عبد العظيم المهتدي انه فيه سنة ١٤٢١ هـ حضر مجلس حسيني في منزل الحاج مكي المتروك بالكويت، فأراه ابنه محسن، ذو العامين وهو يقول: ابني هذا كان قبل عام مفلوجاً (مشلول) لا يتحرك، ولا يحس بشيء، فأخذته الى الأطباء وحاروا في علاجه وكادت أُمُّه ان تموت هماً وغماً، يقول الحاج: فسألت آية الله السيد محمد رضا الشيرازي (دام عزّه) الدعاء لأبني فأمرني بقراءة زيارة عاشوراء لمدة اربعين يوماً متتالية مع تكرار السلام مائة مرة وكذلك اللعن .

فاتصلت بأخيه حجة الاسلام والمسلمين السيد مرتضى الشيرازي فقال لي: نفس الكلام، فشرعت بقراءة الزيارة مع تكرار المقاطع مائة مرة المذكورة التي يستثقلها أكثر الناس، فوالله لم أبلغ اليوم العشرين، حتى شفي ابني تماماً وقام على قدميه، وهو الى الآن والحمد لله ليس فيه عاهة أو مرض[٢].

زيارة أبي عبد الله عليه السلام تشفي الميؤوس

نقل حجة الاسلام والمسلمين العلاَّمة السيد حسين الشيرازي (دام عزّه) عن أحد الخطباء في بلاد الغرب انه كان يتناول وجبةً مع أسرته إذ شرق ولده زين العابدين ذو الرابعة سنة تقريباً بالطعام فدخل جزء من الطعام في رئته،

---

(1) (الفرج بعد الشدة: ج ١ ص ١٨٣).

(2) (زيارة عاشوراء السنة الالهية العظمى: ص ١٤٨).

فاضطرب الولد وجعل يكثر من السعال وضاق عليه التنفس، يقول فأخذته الى المستشفى فوضعوه في العناية المركَّزة وبعد فترة طويلة من العلاج تحسَّنت حالته فخرجنا من المستشفى مع توصية الطبيب، حيث قال انَّ الولد بين أمرين أمّا إجراء العملية لأستخلاص الجزء المتبقي من الطعام في الرئة وهذه العملية خطيرة قد تؤدي بحياته، أو يبقى على إستخدام المضادات الحيوية بجرعات كبيرة طوال حياته، يقول والد الطفل فاخترت الأمر الثاني خوفاً على صحة ابني، فرجعت به الى البيت وكانت حالته شديدة بالليل حيث يشتد السعال عليه الى الصباح بحيث لا يستطيع النوم وكنت أعالجه بالمضادات كما وصف الدكتور وقد أكدَّ الدكتور لي بأنَّ الأدوية ستسبب له فقدان المناعة .

وفعلاً تدهورت حالة الطفل حيث اصبح فريسة الأمراض، يتمرض لأقل عارض، وضعفت بُنيته حتى بلغ عمره ١٤ سنة ولكن بُنيته بُنية طفل عمره ٦ سنوات بسبب تلك الأدوية والأمراض التي تعرَّض لها نتيجة ذلك .

إزدادت معاناة الطفل حتى رأيناه فجأةً في حالة الإحتضار، فأخذته الى المستشفى وبعد إجراء الفحوصات تبيَّن أنَّ الرئة أُصيبت بتعفن والتهاب حاد، وانه يستلزم إجراء عمليه جراحية فوراً لإستئصال جزء كبير من الرئة والعملية تعتبر خطيرة جداً على حياة الطفل، فوقعت في حيرةٍ من أمري حيثُ أرى ابني يموت ببطء وأنا أخشى عليه من أن يموت أسرع بالعملية، فسنحت ببالي زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام (وهي زيارة عاشوراء) فقررت ان أختمها لمدة أربعين يوماً بنيَّة شفاء إبني فما مضت الأ أيّام واذا ابني تتحسَّن حالته الصحية شيئاً فشيئاً حيث خفَّ السُّعال وجعل يتمكَّن من النوم، وهكذا ما مضت الأيام الاّ وابني قد عوفي تماماً وقبل إتمام الاربعين، والغريب في الأمر انَّ هذا الابن بعدما شُفي صار يتمتع بصحة عاليةٍ ومناعةٍ قويّةٍ أكثر من اخوته، واصبح نُمُوُّه اكبر من عمره

الحقيقي حتى الأطباء اكَّدوا ذلك وقالوا انه يتمتع بحالة قلبية منتظمة تؤكّد تمتعه بأفضل أنواع الصحة[1].

شفاءه لزائره المشلول

ذكر الشيخ أبو جعفر النيشابوري انه خرج في إحدى السنوات مع جماعة من رفقائه لزيارة سيد الشهداء عليه السلام يقول فحينما وصلنا إلى مسافة فرسخين أو ثلاثة من كربلاء فإذا بأحد رفقائنا يجف جسده ويشل ويتحول إلى ما يشبه قطعة اللحم ، فتأذى الرجل من ذلك وراح يتوسل ويقسم علينا بالله ألا نتركه وطلب أن نأخذه معنا إلى كربلاء .

تجشم احدنا العناء فاركبه دابة وعاونه ورافقه إلى كربلاء فحينما دخلنا حرم أبي عبد الله عليه السلام جعلوه في قماشه واخذ رجلان منا بطرفي القماشه ومشينا به إلى ضريح سيد الشهداء عليه السلام وهو يدعو ويبكي ويتضرع ويقسم على الله تعالى بحق الحسين عليه السلام أن يشفيه ، فلما وضعوا القماشه التي هو فيها أرضا فإذا به ينهض ويمشي كانه نشط من عقال .[2]

يا حسين أريد منك ولدي

كان أحد الأطفال يدعى (سخاوت) من مدينة دزفول (إحدى مدن إيران) تشرف بزيارة كربلاء مع والديه ، فخرج ذات يوم إلى أحد البساتين المحاطة في كربلاء ليلعب فشاهد خلية نحل ، فمد يده وسحبها كي يأكل من عسلها لكن سرعان ما اجتمعت عليه المئات من النحل ولسعته بشدة فهرب منها

(1) زيارة عاشوراء السنة الالهية العظمى ص ١٤٥.

(2) الكرامات الحسينية وكرامات أبي الفضل ص ٢٧

متأثرا بلسعاتها المؤلمة وعندما وصل إلى أبيه سقط مغميا عليه فرفعه أبوه على يديه وذهب به إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام وهو ينادي بالفارسية (يا حسين پسرم را از تو مي خواهم) (يا حسين أريد منك ولدي) وفجأة نهض الطفل وهو على يدي والده ، وكأنه لم يصب بأي شيء والحمد الله رب العالمين .[1]

١٤ـ علوّ الدرجات

.. عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ونحن في طريق المدينة ويريد مكة فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً فقال لي: «لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي» قلت: وما الذي تسمع ؟قال: «ابتهال الملائكة إلى الله تعالى على قتلة أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسين، ونوح الجن عليهما وبكاء الملائكة الذين حوله وشدَّة حزنهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعامٍ أو شرابٍ أو نومٍ» قلت له: فمن يأتيه زائراً ثم ينصرف متى يعود إليه، وفي كم يسع الناس تركه؟ قال: «أما القريب فلا أقل من شهر، وأما البعيد الدار ففي كل ثلاث سنين فما جاز الثلاث سنين فقد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع رحمه إلاّ من علَّةٍ ولو يعلم زائر الحسين ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصل إليه من الفرج وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الأئمة والشهداء منّا أهل البيت، وما ينقلب به من دعائهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لأحبَّ أن يكون ما ثم داره ما بقي وإنَّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيءٍ إلاّ دعى له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب وما تبقي عليه من ذنوبه شيئا فينصرف وما عليه من ذنب، وقد رُفع له من

---

(1) كرامات الإمام الحسين عليه السلام ٢٣٦ ج ٣

الدرجات ما لا يناله المتشحِّط في دمه في سبيل الله ويوكَّل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة أو يمضي ثلاث سنين أو يموت ...الخ»[1].

.. عن عبيد بن زرارة قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ لزوّار الحسين بن علي عليه السلام يوم القيامة فضلاً على الناس» قلت: وما فضلهم؟ قال: «يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف»[2].

.. عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من أراد أن يكون في جوار نبيه صلى الله عليه وآله وجوار علي وفاطمة، فلا يدع زيارة الحسين بن علي عليه السلام والرحمة»[3].

.. عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام أو أبا جعفر عليه السلام يقول: «من أحبَّ أن يكون مسكنه في الجنة ومأواه الجنة، فلا يدع زيارة المظلوم» قلت: من هو ؟قال: «الحسين بن علي صاحب كربلاء من أتاه شوقاً إليه وحُبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحُبَّ فاطمة وحُبَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب»[4].

.. عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ لله تبارك وتعالى

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن صفوان الجمال .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص١٤).

(2) كامل الزيارات : أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن عن محمد العطار عن العمركي عن صندل عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢٦).

(3) كامل الزيارات : علي بن الحسين وعلي بن محمد بن قولويه معاً عن محمد العطار وعلي بن إبراهيم معاً عن اليقطيني عمن حدثه عن أبي خالد ذي الشامة عن أبي أسامة .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٦٦).

(4) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٦٦).

ملائكة موكَّلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا هَمَّ الرجل بزيارته واغتسل نادى محمد صلى الله عليه وآله يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة وذكر الحديث»[١].

.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أتى الحسين عارفاً بحقّه كتبه الله في أعلى علّيين»[٢].

.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين زوّار الحسين بن علي عليه السلام، فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلاّ الله عزَّ وجلَّ ،فيقول لهم: ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيقول: يا رب حباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحباً لعلي وفاطمة ورحمةً له مما أُرتكب منه، فيقال لهم: هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكونون في ظلّه، وهو في يد علي عليه السلام حتى يدخلون الجنة جميعاً، فيكونون أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه»[٣].

.. عن صالح بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من سرَّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوّار الحسين بن علي عليه السلام»[٤].

.. عن محمد بن أبي جرير القمي قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول

---

(1) كامل الزيارات : محمد بن همام عن الفزاري عن محمد بن عمران عن اللؤلؤي عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن أيوب عن الحارث بن المغيرة .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٦٦).

(2) ثواب الأعمال : حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عيينة بياع القصب عن أبي عبد الله عليه السلام ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:٧٠).

(3) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب وحدثني محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن بعض أصحابه عن جويرية بن العلاء عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢١).

(4) كامل الزيارات : وروى صالح الصيرفي عن عمران الميثمي عن صالح بن ميثم .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٧٣).

لأبي: «من زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقّه كان من محدّثي الله فوق عرشه ثم قرأ: إنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ»[1].

.. عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال: «سئل الصادق عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: أخبرني أبي عليه السلام: «أنَّ من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبه الله في علّيين، ثم قال: إنَّ حول قبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة»[2].

نال شرف رد السلام من الإمام الحسين عليه السلام

نقل الشيخ عبد الزهراء الخطيب كرامة لزوار الإمام الحسين على منبره في بعلبك سنة ١٩٧٨ م في يوم العاشر من المحرم ، أن في ليلة من ليالي الجمعة لم يذهب السيد مهدي بحر العلوم إلى كربلاء ، فرأى في المنام كأنما ذهب إلى كربلاء للزيارة ، فدخل الصحن الشريف وإذا برجل إعرابي قد دخل الصحن وسلم على الإمام الحسين عليه السلام فردّ الإمام عليه السلام عليه السلام ، فانتبه السيد بحر العلوم وهو في حالة خاصة الرؤيا ، وفي الأسبوع التالي توجه إلى كربلاء كعادته في كل أسبوع فلما وصل إلى الصحن الشريف ، وإذا به يرى نفس ذلك الإعرابي الذي رآه قبل أسبوع في المنام ، وفي نفس المكان ، فسلم الإعرابي الزائر على الإمام الحسين عليه السلام (بهذا المقدار كان المشهد الذي رآه السيد مطابقا لما رآه في الرؤيا السابقة) .

تقدم السيد نحو الإعرابي وسلّم عليه وقال له : يا هذا إنا في الجمعة

---

(1) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن أحمد بن علي بن عبيد الجعفي عن محمد بن أبي جرير القمي .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٧٣).

(2) (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٦٩).

الماضية رأيتك في المنام وأنت تسلم على الإمام الحسين عليه السلام والإمام ردّ عليك السلام ، والليلة رأيتك في نفس المكان وأنت تسلّم ولكن لم اسمع جوابا من الإمام الحسين عليه السلام .

فأجابه الإعرابي قائلا: يا سيد أتظن أن أتحرك من مكاني ولم اسمع الجواب، فقال السيد: وماذا عملت حتى يردّ عليك الإمام عليه السلام ؟ قال الإعرابي : عمل بيني ونبين الله .

قال السيد : أتعرف السيد بحر العلوم ؟ (وكان يقصد نفسه) قال الإعرابي : نعم سيدنا ومولانا ، فقال السيد : إنا بحر العلوم ، فأخذ الإعرابي يقبل يد السيد ثم جعل يسرد قصته قائلا : إنا رجل فقير الحال ، وفي يوم من الأيام طرقت بابنا ، فخرجت وإذا بإمرأة جليلة القدر ،زوجة رجل كريم ومحترم تقول : أتسمح لي بالدخول ؟ قلت لها : تفضلي . فلما دخلت جلست وقالت لي : إنا أريدالزفاف،ك ابنتي ، فقلت لها : إنا رجل مسكين وأنت من أسرة كريمة مرفّهه ، قالت : أنت رجل متدين ، وأنا ارغب أن أزوجك من ابنتي قربة إلى الله تعالى لأنك صاحب إيمان ودين فوافقت .

ولما تم العقد دخلت على البنت ليلة الزفاف ، فإذا البنت تبكي بكاء شديدا فقلت لها : ما بك ؟ فقالت : إنا اقسم عليك بالحسين عليه السلام إلا ما سترت علي . قلت وما ذاك ؟ قالت أن بعض أولاد الحرام اعتدوا علي واغتصبوني ، وأنا من عائلة معروفة ومحترمة ، فكرامة للحسين عليه السلام استر عليّ ، فسترت عليها ، فقال الرجل : يا سيدي (أي بحر العلوم) وأنا من ذلك الوقت أسلم على الإمام الحسين عليه السلام والإمام يردّ علي السلام .[1]

(1) كرامات الإمام الحسين عليه السلام ص ٨٤ الفصل ١٨

العلاّمة الأميني وزيارة عاشوراء

نقل الدكتور محمد هادي الأميني نجل العلاَّمة الشيخ الأميني رحمه الله انه رأى والده في إحدى ليالي الجمعة قبل الآذان بالمنام، فرحاً مسروراً على هيئةٍ حسنةٍ فتقدمت نحوه وسألته أيّ الأعمال أوصلتك الى هذه السعادة؟ قال: ماذا تقول أنت؟ وعرضت عليه السؤال مرةً أُخرى هكذا: كتاب الغدير أو بقيَّة التأليفات أو تأسيس مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال: وضّح أكثر أنا لا أعرف المقصود من سؤالك هذا ؟ قلت: أنت بعيدٌ الآن عنّا وذهبت الى العالم الآخر فبأيٍّ الأعمال العلميِّة والخدمات الدينيِّة والمذهبيِّة وصلت الى ما أرى ؟ فمكث المرحوم الأميني قليلاً ثم قال: فقط عن طريق زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ؟ ثم سألته: انت تعرف في الوقت الحاضر أنَّ الروابط السياسية بين إيران والعراق غير عاديّة والذهاب الى كربلاء غير ممكن، فاجاب قائلاً، أقيموا واشتركوا في مجالس عزاء الحسين عليه السلام، فلها ثواب زيارة مرقد أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا ولدي أوْصَيْتُك في السابق كثيراً بقراءة زيارة عاشوراء والآن أُكرر عليك وأقول: استمر بقراءتها ولا تتركها لأيٍّ سببٍ كان، اقرأها دائماً وكأنها جزء من واجباتك اليومية، فإن لهذه الزيارة بركات كثيرة وهي طريق نجاتك في الدنيا والآخرة ..الخ»[1].

١٥ـ فرح الرسول صلى الله عليه وآله **وأهل بيته عليهم السلام ورضاهم عن زوّار الامام الحسين عليه السلام**

---

(1) (شرح زيارة عاشوراء: ص ١٦).

.. عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ونحن في طريق المدينة ويريد مكة فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً فقال لي: «لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي» قلت: وما الذي تسمع؟ قال: «ابتهال الملائكة إلى الله تعالى على قتلة أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسين ونوح الجن عليهما وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة حزنهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم» قلت له: فمن يأتيه زائراً ثم ينصرف متى يعود إليه وفي كم يسع الناس تركه؟ قال: «أما القريب فلا أقل من شهر وأما البعيد الدار ففي كل ثلاث سنين فما جاز الثلاث سنين فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع رحمه إلا من علّة، ولو يعلم زائر الحسين ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصل إليه من الفرج وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الأئمة والشهداء منا أهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لأحب أن يكون ما ثم داره ما بقي.. الخ»[1].

نال رضا الإمام الحسين عليه السلام بنقله والديه لزيارة أبي عبد الله عليه السلام

نقل بعض ثقات أهل العلم من النجف الأشرف عن العالم الزاهد: الشيخ حسين مشكور قوله: انه في عالم الرؤيا رأيت أنني في الحرم المطهَّر لسيد الشهداء عليه السلام فدخل شاب عربي من البدو الى الحرم المطهَّر وتبسَّم وهو يسلّم على سيد الشهداء عليه السلام وأجابه الامام عليه السلام وهو يتبسَّم أيضاً.

وفي الليلة القادمة كانت ليلة الجمعة، ذهبت الى الحرم المطهَّر وتوقفت

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن صفوان الجمال .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص١٤).

في زاوية منه فرأيت نفس الشاب العربي البدوي الذي كنت رأيته في المنام وقد دخل الحرم، فلما وصل أمام الضريح المقدَّس رأيته يبتسم ويسلّم على سيد الشهداء عليه السلام، لكنّي لم أرَ سيد الشهداء عليه السلام، فراقبت ذلك العربي الى أن خرج من الحرم فتبعته وسألته عن سبب تبسّمه للإمام عليه السلام وقصصت عليه رؤياي وقلت له: ماذا فعلت حتى يجيبك الامام عليه السلام بتبسّم ؟

فقال: كان لي أب وأم عجوزان، ونسكن على بعد عدة فراسخ من كربلاء، وكنت آتي في كل ليلة جمعة لزيارة الامام الحسين عليه السلام، وأُحضر معي في كل اسبوع والِدي، وفي الاسبوع الآخر والدَتي، وانقلهما على الحمار، وفي ليلةٍ من ليالي الجمعة كان دور أبي، فلما وضعته على ظهر الحمار بكت والدتي وقالت: لي خذني معك .. فقد لا أعيش حتى الاسبُوع القادم. فقلت لها: الجوّ بارد والمطر يهطل ويصعب عليّ أخذك معي، وبعد إصرارها إضطررت لنقل والدي على الحمار، ونقل والدتي على ظهري، واستطعت إيصالهما الى الحرم بمشقَّة بالغة، ولما دخلت الى الحرم بتلك الحال مع والدي رأيت سيد الشهداء صلوات الله عليه، فسلَّمت عليه فتبسَّم في وجهي وأجابني، ومذ ذاك وأنا أتشرف كل ليلة جمعة بزيارته وأراه يجيبني مبتسماً[1].

.. عن زرارة عن أحدهما عليه السلام أنه قال: «يا زرارة ما في الأرض مؤمنة إلاّ وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام، ثم قال: يا زرارة إنه إذا كان يوم القيامة جلس الحسين عليه السلام في ظل العرش وجمع الله زواره وشيعته ليبصروا من الكرامة والنصرة والبهجة والسرور إلى أمر لا يعلم صفته إلا الله فيأتيهم رسل أزواجهم من الحور العين من الجنة فيقولون إنا رسل أزواجكم

---

(1) (القصص العجيبة: ٢٢٩).

إليكم يقلن إنا قد اشتقناكم وأبطأتم عنا فيحملهم ما هم فيه من السرور والكرامة على أن يقولوا لرسلهم سوف نجيئكم إن شاء الله»[1].

١٦ـ الثواب والأجر العظيم

أجر وثواب زيارة الامام الحسين عليه السلام أكبر مما تتصوره عقولنا، فالمتتبع لصريح الروايات فضلاً عن مضامينها يرى أن الله سبحانه أعطى لزيارة الامام الحسين عليه السلام من الثواب ما لم يعط أحداً غيره، سواء من الأنبياء أو الرسل أو الأئمة عليهم السلام.

يقول الشيخ جعفر التستري: .. انَّ كاتب الأعمال الحسنة وأجرها، يشتغل بالكتابة من حين عزم الشخص على الزيارة الى يوم ينفخ في الصور فهي من الأعمال الصالحات المستمرَّة حقيقةً لا حكماً، وذلك من أعلى أفراد الباقيات الصالحات ..

كمن زار الله في عرشه

...عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لِمَن زار الحسين عليه السلام؟ قال: «كان كمن زار الله في عرشه» قال: قلت ما لِمَن زار أحداً منكم؟ قال: «كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

.. عن الحسين بن محمد القمي عن الرضا عليه السلام قال: «من زار قبر

(1) (بحار الانوار ج ٨٩ ص٧٥).

(2) في كامل الزيارات: ... أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن زيد الشحام .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٧٦).

الحسين عليه السلام بشط فرات كان كمن زار الله فوق عرشه»[١].

كمن زار الله فوق كرسيّه

.. عن الحسين بن محمد القمي قال: قال الرضا عليه السلام: «من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين إلاّ أنَّ لِرَسول الله ولأمير المؤمنين فضلهما» قال: ثم قال لي: «من زار قبر أبي عبد الله بشط الفرات كان كمن زار الله فوق كرسيّه»[٢].

يقول الشيخ التستري:

في تفسير هذا الحديث: انَّ من زار الحسين فقد زار الله في عرشه .. هو كناية عن نهاية القرب الى الله والترقي الى درجة الكمال . وفوق هذه الصفة صفةٌ أُخرى انه يدرك بها زيارة الربّ فإنَّه قد ورد انه يزوره الله كل ليلة جمعة، فمن زاره في ليلة الجمعة أدرك زيارة الرب له وزيارته للرب . وزيارة الرب له كناية عن إفاضة خاصة من الرحمة عليه في ذلك الوقت، فمن أدركها لا يمكن أنْ يصير محروماً منها، ولا يتصور أنْ لا يناله نصيبٌ منها، وزيارته للرب كناية عن نهاية القرب اليه، فاذا إجتمعا حصلت له خصوصيَّة مُرتَّبة من شمول الرحمة الإلهية .

وفي رواية أُخرى انَّه من أراد اَنْ ينظر الى الله يوم القيامة فليكثر من زيارة الحسين عليه السلام . فهذه ثلاث عبارات: زيارة الله والزيارة مع الله والنظر الى

---

(1) ثواب الأعمال : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن الخيبري عن الحسين بن محمد القمي (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٩).

(2) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن الخيبري عن الحسين بن محمد القمي .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٧٦).

الله، وهي عبارة عن نهاية ما يتصور للمخلوق من الترقي الى درجات القرب، ولهذا جُعلت هذه الصفة باباً مستقلاً، فانها تقابل جميع القضايا وتفوق عليها .

وقال بعضهم في تفسيره: كمن زار الله أي: كما لايمكن الإحاطة بزيارة الله كذلك لا يحيط الزائر ولا الملائكة بعظمة وثواب زيارة الامام الحسين عليه السلام .

قال المجلسي: أي عَبَدَ الله هناك أو لاقى الأنبياء والأوصياء هناك فإنّ زيارتهم كزيارة الله أو يحصل له مرتبة من القرب كمن صعد عرش ملكٍ وزاره.

.. عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عبدي الصدِّيق آمن بوعدي، وقالت الملائكة فلان صدِّيق زكَّاه الله من فوق عرشه وسُمِّي في الأرض كروبياً»[1].

.. عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أهون ما يكسب زائر الحسين عليه السلام في كل حسنة ألف ألف حسنة، والسيئة واحدة وأين الواحدة من ألف ألف، ثم قال: يا صفوان أبشر إنّ لله ملائكة معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة أن يكتب على زائر الحسين سيئة قالت الملائكة للحفظة: كُفّي فتكف، فإذا عمل حسنة قالت لها: اكتبي أولئك الذين يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»[2].

.. عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال قال: أبو عبد الله عليه السلام: «يا حسين

---

(1) كامل الزيارات : محمد بن عبد المؤمن رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد الكوفي عن محمد بن جعفر بن إسماعيل العبدي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان.. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٨٨).

(2) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن منيع عن صفوان بن يحيى عن صفوان الجمال .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٧٤).

من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إنْ كان ماشياً كُتب له بكل خطوة حسنة، ومُحي عنه سيِّئة، حتى إذا صار في الحير كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غُفر لك ما مضى»[١].

.. عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام من شيعتنا لم يرجع حتى يُغفر له كل ذنبٍ ويُكتب له بكل خطوةٍ خطاها وكل يدٍ رَفَعَتْها دابَّته ألف حسنة ومُحيَ عنه ألفُ سيِّئة ويُرفع له ألفُ درجةٍ»[٢].

.. عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك آتي قبر الحسين؟ قال: «نعم يا أبا سعيد إئتِ قبر الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وأبرّ الأبرار، فإذا زرته كُتبت لك اثنتان وعشرون حجة»[٣].

.. عن عبد الله بن عبيد الأنباري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إنه ليس كل سنة يتهيَّأ لي ما أخرج به إلى الحج؟ فقال: «إذا أردت الحج ولم يتهيَّأ لك، فأتِ قبر الحسين فإنها تُكتب لك حجة وإذا أردت العمرة ولم يتهيَّأ

---

(1) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخي عن سعد ومحمد بن يحيى والحميري وأحمد بن إدريس جميعا عن الحسين بن عبيد الله عن ابن أبي عثمان عن عبد الجبار النهاوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٧٢).

(2) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله الأصم عن ابن مسكان .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢٥).

(3) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عثمان عن إسماعيل بن عباد عن الحسن بن علي عن أبي سعيد المدائني.. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٩).

لك فأتِ قبر الحسين عليه السلام فإنها تُكتب لك عمرة»[1].

.. عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: «زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجةً مبرورةً مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

.. عن يونس عن الرضا عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام فقد حج واعتمر» قال: قلت يطرح عنه حجة الإسلام؟ قال: «لا، هي حجة الضعيف حتى يقوى ويحج إلى بيت الله الحرام أما علمت أن البيت يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك حتى إذا أدركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح، وإنَّ الحسين لأكرم على الله من البيت وإنه في وقت كل صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعثٌ غبرٌ لا تقع النوبة إلى يوم القيامة»[3].

.. عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الرجل إذا خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام شيَّعه سبعمائة مائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه، حتى يبلغوا به مأمنه فإذا زار الحسين عليه السلام ناداه مناد قد غفر الله لك فاستأنف العمل، ثم يرجعون معه مشيِّعين له من منزله فإذا صاروا إلى منزله قالوا نستودعك الله فلا يزالون يزورونه إلى يوم مماته ثم يزورون قبر الحسين عليه السلام في كل يوم وثواب ذلك للرّجل»[4].

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن الحسن بن علي بن المغيرة عن عباس بن عامر عن عبد الله بن عبيد الأنباري .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٣١).

(2) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن فضيل ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٣١).

(3) (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٤٠).

(4) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخي عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج عن يونس بن عبد الرحمن عن صفوان الجمال .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٧).

فهل زرت الحسين عليه السلام؟

.. عن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرَّ قوم على حُمر قال: أين يريد هؤلاء، قلت: قبور الشهداء، قال: فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب، فقال له رجل من أهل العراق: وزيارته واجبة؟ قال: «زيارته خير من حجةٍ وعمرةٍ حتى عدَّ عشرين حجة وعمرة» ثم قال: «مبرورات متقبلات» قال: فو الله ما قمت من عنده حتى أتاه رجل فقال له: إني قد حججت تسع عشرة حجة فادع الله لي أن يرزقني تمام العشرين، قال: «فهل زرت قبر الحسين» قال: لا، قال: «إنَّ زيارته خير من عشرين حجة»[(١)].

تممّها عشرين حجة تحسب لك زيارة واحدة للحسين عليه السلام

..عن شهاب عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: سألني فقال: «يا شهاب كم حججت من حجةٍ» فقلت: تسع عشرة حجة، فقال لي: تتمها عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين عليه السلام»[(٢)].

.. عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه، كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة وكمن حمل على ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة»[(٣)].

---

(1) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:٤٠).

(2) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن النضر عن شهاب بن عبد ربه أو عن رجل عن شهاب .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٢).

(3) كامل الزيارات:محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن صدقة عن صالح النيلي قال..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٣).

تعليق المجلسي في تفاوت الثواب في زيارة الإمام الحسين عليه السلام

لعلّ اختلافات هذه الأخبار في قدر الفضل والثواب محمولة على اختلاف الأشخاص والأعمال، وقلّة الخوف والمسافة وكثرتهما فإنّ كل عمل من أعمال الخير يختلف ثوابه باختلاف مراتب الإخلاص والمعرفة والتقوى وسائر الشرائط التي توجب كمال العمل، على أنه يظهر من كثير من الأخبار أنهم كانوا يراعون أحوال السائل في ضعف إيمانه وقوّته لِئلاّ يصير سبباً لإنكاره وكفره، وأنهم كانوا يكلمون الناس على قدر عقولهم»[1].

.. روي أنه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام فهيّأت له طعاماً من تمرٍ وقرصٍ وسمنٍ، فاجتمعوا على الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأطال سجوده، ثم بكى ثم ضحك ثم جلس، وكان أجرأهم في الكلام علي عليه السلام فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً، فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لِفَرحك بأهلك، فقلت: نعم، فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك! فقلتُ: بلى يا أخي يا جبرئيل، فقال: أمّا ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك بعد أنْ تُظلم ويُؤخذ حقّها وتُمنع إرثها ويُظلم بعلها ويُكسر ضلعها، وأمّا ابن عمك فيُظلم ويُمنع حقّه ويُقتل وأمّا الحسن فإنه يُظلم ويُمنع حقّه ويُقتل بالسم، وأمّا الحسين فإنه يُظلم ويُمنع حقّه وتُقتل عترته وتطئوه الخيول ويُنهب رحله وتُسبى نساؤه وذراريه ويُدفن مرمّلاً بدمه ويدفنه الغرباء، فبكيت وقلت: وهل يزوره أحد، قال: يزوره

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٤).

الغرباء، قلت: فما لِمَن زاره من الثواب، قال: يُكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة كلها معك، فضحكت»[١].

.. عن صالح النيلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

.. عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة»[٣].

.. عن أبي سعيد المدائني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: «نعم يا أبا سعيد إئتِ قبر ابن رسول الله أطيب الطيِّبين وأطهر الأطهرين وأبرّ الأبرار وإذا زرته كتب الله لك عتق خمس وعشرين رقبة»[٤].

.. عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أيّما مؤمن زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيدٍ، كُتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبَّلات وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل وإمام عادل»[٥].

---

(1) أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٤٤).

(2) ثواب الأعمال : أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن صدقة عن صالح النيلي .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٣٤).

(3) (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٣٤).

(4) ثواب الأعمال : أبي عن الحميري عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي سعيد المدائني .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٣٤).

(5) ثواب الأعمال : أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٣٤).

زيارة الحسين عليه السلام تعدل تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله

..عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم في حِجْر النبي صلى الله عليه وآله يُلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي؟! فقال لها: ويلك وكيف لا أحبّه ولا أعجب به، وهو ثمرة فؤادي وقرَّة عيني، أما إنَّ أمَّتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي، قالت: يا رسول الله حجة من حججك؟! قال: نعم، وحجتين من حججي، قالت: يا رسول الله حجتين من حججك؟! قال: نعم وأربعة قال: فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله عليه السلام بأعمارها»[1].

تعليق الشيخ جعفر التستري

يقول الشيخ: ولعلَّ من جملة الوجوه للمعادلة بحج النبي صلى الله عليه وآله انَّ الزائر اذا توجَّه اليه شوقاً وحباً له وحباً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقد حج البيت الحقيقي لله بقلب يناسب قلب النبي صلى الله عليه وآله في حبه، ويرتبط به، لذلك فاذا حضر عند قبره أو وجّه قلبه اليه من بعد البلاد، وزاره بكربة قلبه لما جرى عليه، فكأنَّه قد قصده بقلب النبي صلى الله عليه وآله، فاذا كان قلب النبي صلى الله عليه وآله يرقّ عليه حين يركب على ظهره وهو ساجد، ويُنزله من على ظهره برفقٍ الى الأرض، فليتصوَّره زائره حين يقع عليه السلام على الأرض بضربة رمح من صالح بن وهب المزني، وليجبر قلبه بسلامه عليه، ويتحفه بذلك فيكون كقصد النبي صلى الله عليه وآله إيّاه، كذلك وحيث أنَّ الحسين عليه السلام أعظم وأكرم على الله من البيت بفضيلة تصل الى التسعين وبتفاوت درجات الايمان، والوقوف على التسعين من الأسرار التي خصّت النبي صلى الله عليه وآله .

---

(1) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن صفوان وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٣٥).

زيارة سيد الشهداء عليه السلام أولى من الشهداء

.. عن أم سعيد الأحمسية قالت دخلت المدينة فاكتريت حماراً على أن أطوف على قبور الشهداء فقلت لا بل أبدأ بابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخل عليه فأبطأت على المكاري قليلاً فهتف بي فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ما هذا يا أم سعيدة» قلت: جعلت فداك تكاريت حماراً لأدور على قبور الشهداء، قال: أفلا أخبرك بسيد الشهداء» قلت: بلى، قال: «الحسين بن علي عليه السلام» قلت: وإنه لسيد الشهداء؟ قال: نعم، قلت فما لِمَن زاره، قال: «حجة وعمرة ومن الخير هكذا وهكذا»[1].

من أتاه ماشياً

.. عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي زر الحسين ولا تدعه» قال: قلت: ما لِمَن أتاه من الثواب؟ قال: «من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيِّئة ورفع له درجة، فإذا أتاه وكَّل الله به ملكين يكتبان ما خرج مِنْ فيه من خيرٍ ولا يكتبان ما يخرج مِنْ فيه من سيِّئ ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودَّعوه وقالوا: يا وليَّ الله مغفور لك أنت من حزب الله وحزب رسوله، وحزب أهل بيت رسوله والله لا ترى النار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً»[2].

---

(1) كامل الزيارات : أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً عن سعد ،عن الحسن بن علي بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أم سعيد الأحمسية..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٣٦).

(2) كامل الزيارات: أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عمن حدثه عن علي بن ميمون الصائغ ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٤).

.. عن صندل عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لِمَن زار قبر الحسين عليه السلام في كل شهر من الثواب؟ قال: «له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر»[١].

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات» قلت: وما فيه؟ قال: «من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر وأجر ألف صائم وثواب ألف صدقة مقبولة وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله ...الخ»[٢].

.. عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لِمَن أتى الحسين بن علي عليه السلام زائراً عارفاً بحقّه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: «يكتب له ألف حجّة مقبولة وألف عمرة مبرورة وإنْ كان شقيّاً كُتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله»[٣].

.. عن أبان بن تغلب قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: «يا أبان متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام، قلت: لا والله يا ابن رسول الله ما لي به عهد منذ حين، قال: «سبحان ربي العظيم وبحمده وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين لا تزوره!! من زار الحسين كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه بكل خطوة

---

(1) روى مؤلف المزار الكبير بإسناده عن أحمد بن إدريس عن صندل عن داود بن فرقد .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص١٧).

(2) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم ..الخ . (بحار الانوار: ج ٨٩ ص١٨).

(3) كامل الزيارات الحسن بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن القداح .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٠).

سيئة، وغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، يا أبان بن تغلب لقد قُتل الحسين صلوات الله عليه فهبط على قبره سبعون ألف ملك شعثٌ غبرٌ يبكون عليه وينوحون عليه إلى يوم القيامة»[١].

.. عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام؟ فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة وعمرة، قال: «لا تعجب ما أصاب من يقول هذا كله، ولكن زره ولا تجفه فإنه سيد شباب الشهداء وسيد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والأرض»[٢].

١٧ـ الغنى والرزق الواسع

بما أن أهل البيت عليهم السلام وسائط الفيض، فمن الطبيعي أن يكونوا من أسباب نزول رزقه لأنَّ ذلك أحد الفيوضات، والإمام الحسين عليه السلام وزيارته سبب عظيم له.

..عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: «أقول إنه قد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقَّنا واستخفَّ بأمرٍ هو له ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكُفيَ ما أهمَّه من أمر دنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلاّ وقد مُحيت

---

(1) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد معاً عن الحسين بن سعيد عن علي بن السخت عن حفص المزني عن عمرو بن بياض عن أبان بن تغلب ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:٧).

(2) كامل الزيارات : أبي وعلي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن الفضل عن حنان ..الخ. (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص٢١٢).

من صحيفته، فإنْ هلك في سفره نزلت الملائكة فغسَّلته وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليها روحها حتى يُنشر، وإنْ سلَّم فُتح له الباب الذي ينزل منه الرزق ويُجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له، فإذا حُشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإنَّ الله نظر لك وذخرها لك عنده»[١].

.. عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «زوروا الحسين ولو كل سنة، فإنَّ كل من أتاه عارفاً بحقّه غير جاحدٍ لم يكن له عوض غير الجنة ورُزق رزقاً واسعاً وأتاه الله بفرج عاجل... الخ»[٢].

..عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإنَّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدُّ في العمر ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترضٌ على كل مؤمن يقر له بالإمامة من الله»[٣].

.. عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين عليه السلام في السنة ثلاث مرات أمِنَ من الفقر»[٤].

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الحسين عن الحلبي.. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢).

(2) كامل الزيارات: أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن صباح الحذاء عن محمد بن مروان ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٤٨).

(3) تهذيب الأحكام : محمد بن أحمد بن داود عن ابن الوليد عن الحسن بن متيل وغيره من الشيوخ عن البرقي عن ابن فضال عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٤٨).

(4) تهذيب الأحكام : محمد بن أحمد بن داود عن الحسين بن محمد بن علان عن حميد بن زياد عن أحمد بن محمد بن رياح عن محمد بن يزيد بن المتوكل عن أحمد بن الفضل عن علي بن يحيى عن محمد بن إسحاق بن عمار عن محمد بن حكيم ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص١٧).

.. عن ابن حازم قال: سمعناه يقول: «من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين أنقص الله من عمره حولاً ولو قلت إنَّ أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً وذلك أنكم تتركون زيارته فلا تدعوا زيارته يمد الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فإنَّ الحسين بن علي شاهد لكم عند الله وعند رسوله وعند علي وفاطمة»[1].

.. عن عبد الملك الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي وَمُرْ أصحابك بذلك، يمد الله في عمرك ويزيد الله في رزقك ويحييك الله سعيداً ولا تموت إلاّ سعيداً ويكتبك سعيداً»[2].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام تُغني فقيراً

نُقل اَنَّ العالم الآغا علي رضا الاصفهاني قال: كنت يوماً في حرم الحضرة الحسينية على ساكنها ألف سلام وتحية، قريب العصر وكان يوم الجمعة، فأردت قراءة دعاء السمات، فرأيت الوقت يتّسع لأكثر منه، فمضيت الى طرفٍ من أطراف الحرم أتمشّى علّني أجد أحداً أستفيد منه، فرأيت سيداً جليلاً قد اشتعل الرأس منه شيباً، في جهة الرأس الشريف، فدنوت منه وسلَّمت عليه، فتبيَّن أنه من خدّام الحضرة، فقلت له: هل عندك شيء من الفضائل والكرامات التي وجدتها درايةً ورأيتها عياناً تحدثني بها، أشرح بها صدري وأُفرح بها قلبي؟

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد عن ابن عميرة عن ابن حازم .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٧).

(2) كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن بعض أصحابنا عن أبان عن عبد الملك الخثعمي .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٧).

قال: نعم، كان والدي - وأظنّه قال إسمه السيد حسين - واخوه السيد حسن وهو أكبر منه، يعيشان عند أبيهما في بيتٍ واحد، وكانت أُمور جدّي من مصاريف البيت والبساتين وغيرها بيد أبي، فنشبت ذات يومٍ منازعة ومخاصمة بين زوجة عمّي وأُمّي، ممّا أدّى الى نشوب النزاع بين أبي وعمي، فلما جن الليل وجاء جدّي الى البيت أسرع اليه عمّي وشكى له أبي وأُمي، ممّا أغضب جدّي فدخل على والدي مُغضباً وقال: خذ بيد زوجتك واخرج من بيتي، فطرده من بيته في نصف الليل وأخذ منه جميع ما كان بيده، فخرج والدي وأُمي في تلك الليلة الباردة هائماً على وجهه متحيراً لا يدري الى أين يذهب، فبات تلك الليلة في بعض الأماكن في غاية المشقّة والأذى.

فلما كان وقت السحر دخل الروضة الشريفة واشتكى لأبي عبد الله الحسين عليه السلام حاله وآلامه، وسأل الإمام أنْ يعطيه ما يستغني به عن مسألة غيره وبالخصوص والده، وألَحّ في دعائه وتوسّله ، فلما فرغ من الدعاء جلس في زاوية تلي جهة الرأس الشريف، فغلبه النوم فرأى صاحب القبة السامية الامام الحسين عليه السلام قد خرج من الضريح المبارك وتوجه نحوه وقال: إنطلق الى الحاج أحمد الشوشتري، فانه يكفيك ما أهمّك، فلما انتبه خرج من الحضرة وقصد نحو الحاج أحمد الشوشتري، وكان رجلاً صرّافاً خيرّاً يقعد على الدكة التي كانت على باب الصحن الشريف، فلما أتاه في محله عند الدكة لم يجده، فتوجه الى بيته فما مشى الاّ قليلاً، واذا بالحاج أحمد مقبل عليه من بيته مسرعاً، فلما رأى والدي قال: انت السيد حسين؟ قال له أبي: نعم، ولم يكن يعرفه قبل ذلك، فأخذ بيد والدي ورجع به الى بيته، فأجلسه وقدّم له قرصاً صغيراً من خبز الشعير وشيئاً من القهوة المتداولة، ثم ناوله صرّتين من الأموال إحداهما كانت باللون الأزرق.

ثم قال الحاج أحمد لوالدي: إعلم انه كان من عادتي بعد فراغي من

صلاة الفجر وتعقيباتها أقرأ من المصحف الشريف جزءاً ثم أخرج الى عملي، وفي هذا اليوم لما شرعت في قراءة الجزء غلبني النعاس فدفعته فعاودني وملك عيناي بحيث لم أستطع من إكمال القراءة والجلوس، فأسندت ظهري على الوسادة ونمت فرأيت فوراً من غير مهلة سيدي أبي عبد الله وهو يأمرني أنْ أعطيك ما قدمته إليك .

فقام والدي وأخذ الصرتين فاشترى داراً، وجعل يصرف من الباقي في متاعه وحوائجه ومؤنته، ومضت على ذلك شهور وفي سعة من العيش ودعة، كل ذلك من الدراهم التي في الصرتين فتعجبت زوجته يوماً من بركة هذه الأموال وقالت: إِنّا اخذنا في هذه السنة منها مبلغاً كبيراً هو أضعاف ما تسعاه هاتين الصرتين، فقامت وطرحت ما فيهما وعدّته فوجدت ما بقي نيف وأربعون توماناً، قال: فدخل والدي على الشيخ الفريد الجامع الأوحد أحمد بن زين الدين الإحسائي فذكر له القضية، فتلهّف الشيخ ولامه كثيراً، وقال له: لو لم تعدّه زوجتك لكان لك فيه الكفاية والسلطنة الى سبعةٍ من بطونك، ولكن ذهبت البركة منه، يقول والدي: فكان الأمر كما قال الشيخ حيث لم ينتفع منه الاّ بمقداره»[1].

فقير يهدّد الإمام الحسين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام يعطف عليه ويقضي حاجتيه

كان احد طلبة آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري (ق س) فقيرا مدقعا فألجأه فقره إلى الالتجاء إلى الإمام الحسين عليه السلام فقرر زيارته وطلب حاجته منه وتحت قبته الشريفة ، فجعل يقصد مشهده المقدس كل ليلة جمعة ،

(1) (دار السلام: ج١ ص ١٤٣).

من النجف الاشرف إلى كربلاء المقدسة .

ففي إحدى ليالي الجمع طلب حاجتيه تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام قائلا: أريد بيت وزوجة فان استأذنا الشيخ مرتضى الأنصاري لا يعطيني إلا ثمن الخبز والجبن ، وعيّن لِلإمام الحسين عليه السلام مدة أسبوع واحد ليقضي حاجته ،وإلا فسيشكوه إلى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في النجف ، قائلا : موعدنا ليلة الجمعة القادمة ، فإذا لم تقض حاجتي فسوف لن آتي لزيارتك بعد الآن .

وعاد إلى النجف الاشرف ، وفي الأسبوع القادم ، توجه حسب عادته إلى كربلاء للزيارة ، وعندما وصل إلى وادي كربلاء ووقع نظره على القبة المذهبة ، قال : مولاي لم تقض حاجتي ،وقد مرّ أسبوع على طلبي ، لذا لن آتي بعد الآن لزيارتك ، وقفل راجعا إلى النجف وهو تعب مكسور الخاطر إلا انه لشده تعب السفر وإرهاقه اجل سفره لصبيحة يوم غد .

ومع طلوع الشمس من اليوم التالي جاءه احد الطلبة مسرعا ، وهو يقول : إن الشيخ الأنصاري يقول لك : قبل أن تذهب إلى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام تعال اليّ حتما فلي معك شغل هام .

فتوجه للقاء الشيخ الأنصاري فقال له الشيخ : أن الإمام الحسين عليه السلام أمرني أن أتابع وضعك ،وان أرضيك قبل تذهب لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وتشكو الحسين عليه السلام إليه .

ثم اشترى الشيخ الأنصاري له بيتا وزَوَّجَه من إبنة أحد التجار ، فحقق حاجتيه .[1]

١٨ـ غفران الذنوب

---

(1) الكرامات الحسينية وكرامات أبي الفضل العباس ص١١٩

عن الرضا عليه السلام« ... يا ابن شبيب إنْ سرَّك أن تلقى الله عزَّ وجلَّ ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام ...الخ»[1].

و روي أنَّ الله تعالى يخلق من عرق زوّار قبر الحسين من كل عرقةٍ سبعين ألف ملك يسبِّحون الله ويستغفرون له ولزوّار الحسين إلى أنْ تقوم الساعة»[2].

تعليق الشيخ جعفر التستري

يقول: إِنَّ زيارته عليه السلام: تُخلص من الذنوب تخليصاً خاصاً قد عَبَّر عنه فيما يقرب الى أربعين حديثاً من الصحاح المعتبرة، بأنه يغفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر وفي أحاديث انه يصير كيوم ولدته أُمه وفي بعضها يُمَحّص من الذنوب كما يُمحَّص الثوب الوسخ في الماء .

ثم يقول: ومن عجائب ذلك: انه قد ورد في رواية أُخرى إِنْ ذلك كله بأول خطوة، ثم يقدس بكل خطوة بعدها ثم تبلغ مرتبته بأن يناجيه الله بقوله: عبدي سَلْني أعطك وفي رواية أنه يجيئه ملك بعد صلاة الزيارة، فيقول له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ويقول: قد غُفر لك ما مضى فاستأنف العمل[3].

ملاحظة:

وقد لا يحصل البعض على بعض هذه الفوائد لأسباب منها ما ذكره الشيخ جعفر التستري في الخصائص :

إعلم: ان جميع ما يُذكر في ثواب الأعمال وخواصّها، فإنما ذلك لبيان مقتضاها من حيث هي، كما في خواص الأدويه، ولك منها موانع تدفع مقتضاها،

---

(1) (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٠٢).

(2) (بحار الانوار: ج ٩٨ ص٣٥٧).

(3) (الخصائصص ٢٧٦).

وذلك لا ينافي ثبوث الخاصية، فالسكنجبين مثلاً قاطع للصفراء، فاذا لم يقطع الصفراء لعروض المانع فيما يؤكل قبله أو بعده، أو لإنقلابٍ في المزاج فلا ينافي كونه قاطعاً للصفراء، فجميع ما يُذكر في فضائل الأعمال والأدعيه ونحوها، قد تقابلها موانع تدفع خاصيَّتها وترفعه، والمانع قد يدفع أثرها بالكلّية وقد يبقى منه شيء .

وبذلك يختلف حال الناس في محشرهم فقد يكون لهم مقدار من الايمان وأعمال تنجيهم من العقاب في أول احتضارهم، وقد تنجي بعد عذاب الاحتضار، وقد تنجي بعد عذاب مدة في البرزخ، وقد تنجي بعد البرزخ أوّل المحشر، وقد تنجي يوم القيامة وفي أحد مواطنها، وقد يغلب المانع فلا تحصل النجاة الاّ بعد عذاب البرزخ أو بعد عذاب المحشر أيضاً أو بعد عذاب جهنَّم أيضاً، ثم تحصل النجاة وقد لا يتحقق ذلك أيضاً لسلب الإيمان فيُخلَّد في النار، والعياذ بالله اللهم إني أعوذ بك من ذلك .

وهذا الكلام جار في جميع الأعمال والمثوبات. فإذا عرفت هذه المقدمة فاعلم أن لزيارة الحسين عليه السلام فضيلة خاصة فاقت كل الفضائل، وهي أنه لو تحققت الموانع من تأثيراتها التي تقدَّم ذكرها فلا يمكن ذهاب كل تأثيراتها، ولو مع جميع الموانع، لأن طرق التخليص بها ومحالّه كثيرة، فكلما حصل مانع من أحد تأثيراتها حصل مقتض آخر لتأثير آخر، واذا حصل لها أيضاً مانع أو بطل بمقتضاه، تحقق مقتض آخر .

توضيح هذا المطلب ان كّلاً من الأعمال المنجية قد قرّر الله لظهور أثرها مقاماً خاصاً من حالات النشأة البرزخية أو المحشرية، فاذا منع مانع من ظهور الأثر في المحل المقرر لا جرم بطل الأثر بالكلّية، ولا يظهر ثانياً في مقام آخر من مواطن الاحتياج، ولكن زيارة الحسين عليه السلام لا يبطل أثرها، وكلما منعت

الذنوب من تأثيرٍ لها في محل ظهر في محل آخر من الاحتضار الى بعد انقضاء يوم القيام، ودخول كل من المغفور والمعذَّب الى محلّه، وتدل على هذا المطلب الروايات المجتمعة في فضل زيارته اذا لوحظ مفاد مجموعها من حيث المجموع، وقد صرح بهذا المطلب في روايه عن الحسين عليه السلام سنذكرها إن شاء الله تعالى .

وقد بين هذا المطلب جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه حين توجه الى زيارة أبي عبد الله يوم الاربعين وزاره بطريق خاص يذكر في محله، ثم أخذ يبين فضل ذلك، ومن جملة ما قال: أنه إذا زلّت قدم محبّه وزائره من الذنوب في مقام، ثبتت له قدم آخر في مقام آخر .

فلنبيِّن كيفيَّة ذلك، فنقول إنَّ زائر الحسين عليه السلام إذا ترتبت على زيارته الآثار والفضائل الثابتة، له من الجهات التي ذكرناها، خرج من الدنيا كيوم ولدته أُمه، ووصل بذلك الى أعلى الدرجات الحاصلة للزائرين، من كونه في أعلا علّيين، أو من الكروبين، أو نحو ذلك فيا لها من نعمة وفضيلة .

وإن منعت كثرة الذنوب عن حصول هذه المراتب والجهات، فمات مذنباً مؤاخذاً، رجونا له ان يصلح أمره بزيارة الحسين عليه السلام له عند وفاته وأول برزخه، فان تأخر ذلك لخصوصية في عظمة ذنوبه، رجونا له أنْ يزوره الحسين في أيام برزخه، ويكون التأخير والتعجيل في أيام البرزخ على ما هو مقرر في القابليات والموانع .

واذا سقط عن قابلية ذلك واشتدت الموانع المقررة، ظل معذباً في أيام برزخه كلها، فاذا حشر الناس، وجاء النبي صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل يتصفَّحان وجوه أهل المحشر لإنتخاب زوّار الحسين عليه السلام، ويعرفانهم بما وُسم في جباههم بميسم النور، هذا زائر قبر خير الشهداء، فمن وجدا في سيماه ذلك، أخذا بعضده

وخلّصاه من أهوال القيامة وشدائدها، فاذا لم يكن في الشخص قابلية لذلك أيضاً وقد محت ظلمة الذنوب ميسم هذا النور، وانمحت تلك السطور في جبهته فبقي مبتلياً في المحشر فيحصل الرجاء بخلاصه بطريق آخر، وهو انه يُنادي يوم القيامة أين شيعة آل محمد؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم، إلاّ الله، ثم يُنادى أين زوّار الحسين بن علي عليه السلام فيقوم أُناس فيقال لهم: خذوا بيد من أحببتم، وانطلقوا بهم الى الجنة، فيأخذ الرجل بيد من أحب، حتى انه يقول له رجل من الناس أنا قمت لك يوم كذا فيأخذه غير مدافع .

وإذا لم تكن فيك هذه القابلية أيضاً، ولا قابلية للأخذ بيدك، فهنا رجاء لخلاصك بطريق آخر، وهو حين يأتي نداء خاص آخر، فقد ورد في الحديث المعتبر عن الصادق عليه السلام: قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين زوار الحسين بن علي عليه السلام ؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الاّ الله فيقول لهم: ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام فيقولون: يارب أتيناه حباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحباً لعلي وفاطمة ورحمةً له ممّا أُرتكب منه، فيقال لهم: هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم، إلحقوا بلواء رسول الله فيكونون في ظله، وهو في يد علي عليه السلام حتى يدخلوا الجنة جميعاً فيكونوا أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه .

أقول: يامعشر المذنبين إذا كنتم من زوّار الحسين عليه السلام، وسقطتم عن قابلية أنْ يجيء اليكم النبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل عليه السلام، ويأخذ بأعضادكم للنجاة من الأهوال، وأنْ تأخذوا بيد أحدٍ فتدخلوه الجنة، فأجيبوا هذا النداء وقوموا أنتم بأنفسكم والتحقوا باللواء بعد أن يؤذن لكم، ولو خلفه أو آخر من يكون خلفه .

واذا لم تحصل القابلية، ولم يأتِ أحد يأخذ بيدك، ولم تكن لك قدرة لإجابة ذلك المنادي، لكون الذنوب قد أثقلت ظهرك وطرحتك وقعدت بك

أغلالك، فلا تخيبن بعد من آثار زيارة الامام الحسين عليه السلام ووسائله أيضاً، وأنتظر لخلاصك حالة أُخرى تقع في المحشر هي حالة رجاء عظيمة .

بيانها: إنَّ لفاطمة الزهراء عليها السلام كيفية خاصة في مجيئها الى المحشر (وذُكر كيفية مجيئها وندائها) ... فلها خصوصيَّة في شفاعتها ... فانها تُنادى حينئذٍ :يا فاطمة سَلي حاجتك فتقول: يا رب شيعتي، فيقول الله عزَّ وجل قد غفرت لهم، فتقول: يارب شيعة ولدي، فيقول الله عزَّ وجل: قد غفرت لهم، فتقول: شيعة شيعتي، فيقول الله: إنطلقي فمن إعتصم بك فهو معك، فتسير و كل هؤلاء يسيرون معها، فيا من زار ولدها وساعدها على بكائه ووصلها، إنْ لم يخلصك أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدك لعدم قابليتك، ولا أمكنك النهوض عند نداء المنادي، فإنك لا تبقى في الشدائد عند هذه الحالة لوجود الشفاعة الفاطمية، فاذا قالت: شيعتي شملتك، وإنْ لم تشملك فقولها: شيعة شيعتي، وإنْ لم يشملك ذلك، شملك قوله تعالى لها - من اعتصم بك - فإنَّ اشد الاعتصام بها زيارة ولدها الحسين عليه السلام والبكاء عليه والإهتمام بما يتعلق بالحسين عليه السلام، فلا أظنك تبقى في أرض القيامة بعد مسيرها الى الجنة ولا تمشي معها وأنت زائر الحسين عليه السلام.

فاذا خفت من شدةً تأثير ذنوبك مع ذلك، فلا ينتابك اليأس في تلك الحالة ولا تظنن أنك ستبقى بعدها في المحشر مُعذَّباً مخلَّداً، وإنْ لم يكن مناص من أخذك الى النار، وابتلائك بها والعياذ بالله، فإنه لا بد أنْ يأتيك الحسين عليه السلام وأنت في النار، فإنَّ هذا آخر أوقات زيارته لِمَن زاره، فقد روي عنه أنه قال بعد قوله: «من زارني زرته بعد وفاته» ... «وإنْ وجدته في النار أخرجته»، فهذه آخر حالة خلاص لأدنى الزائرين درجة وأعظمهم ذنباً[1].

---

(1) (الخصائص الحسينية: ص ٢٨٣).

..عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: «أقول إنه قد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقَّنا واستخفَّ بأمرٍ هو له ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكُفيَ ما أهمَّه من أمر دنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلاّ وقد مُحيت من صحيفته، فإنْ هلك في سفره نزلت الملائكة فغسَّلته وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليها روحها حتى يُنشر، وإنْ سلَّم فُتح له الباب الذي ينزل منه الرزق ويُجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له، فإذا حُشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإنَّ الله نظر لك وذخرها لك عنده»[١].

.. عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أتى قبر الحسين عليه السلام ما له من الثواب والأجر؟ قال: «يا شعيب ما صلّى عنده أحد الصلاة إلاّ قبلها الله منه، ولا دعا عنده أحد دعوة إلاّ أُستجيبت له عاجلة وآجلة» فقلت له: جعلت فداك زدني فيه؟ قال: «يا شعيب أيسر ما يقال لزائر الحسين بن علي عليه السلام قد غفر الله لك يا عبد الله فاستأنف اليوم عملاً جديداً .. الخ»[٢].

..عن سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال: سمعت زيد بن علي يقول: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام لا يريد به إلاّ الله غفر الله، له جميع ذنوبه ولو كانت

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الحسين عن الحلبي.. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢).

(2) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن شعيب العقرقوفي ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص :).

مثل زبد البحر فاستكثروا من زيارته يغفر الله لكم ذنوبكم[١].

.. عن فائد الحناط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يأتون قبر الحسين بالنوائح والطعام، قال: قد سمعت، قال: فقال: «يا فائد من أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقّه غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[٢].

.. عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لِزوّار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويُشفّعهم في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم»[٣].

.. عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديثٍ له طويل: «فإذا انقلبتَ من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك منادٍ لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام، وهو يقول: طوبى لك أيها العبد قد غنمت وسلمت قد غُفر لك ما سلف فاستأنف العمل» وذكر الحديث بطوله[٤].

..أبي عبد الله البرقي قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام ما لِمَن زار قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان من الثواب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان يريد الله عزَّ وجلّ به وما عنده لا عند الناس غفر الله له في تلك الليلة ذنوبه ولو أنها بعدد شعر معزى كلب» ثم

---

(1) كامل الزيارات : عبيد الله بن الفضل عن محمد بن هلال عن عبد الرحمن عن سعيد بن خيثم عن أخيه معمر..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٠).

(2) كامل الزيارات : أبي وعن سعد عن العباس بن عامر عن يوسف الأنباري عن فائد الحناط ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٥).

(3) كامل الزيارات : محمد بن الحسين بن مت الجوهري عن الأشعري عن موسى بن عمر عن علي بن النعمان عن ابن مسكان ..الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٧).

(4) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن الجاموراني عن ابن البطائني عن الحسن بن محمد بن عبد الكريم عن المفضل عن جابر الجعفي ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٦٧).

قيل له: جعلت فداك يغفر الله عزَّ وجلّ له الذنوب كلها؟! قال: «أتستكثر زائر الحسين عليه السلام هذا، كيف لا يغفرها وهو في حد من زار الله عزَّ وجلّ في عرشه»[1].

.. عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «من خرج من بيته يريد زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وكَّل الله به ملكاً فوضع إصبعه في قفاه فلم يزل يكتب ما يخرج مِنْ فيه حتى يرد الحير، فإذا خرج من باب الحير وضع كفَّه وسط ظهره ثم قال له أمّا ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل»[2].

.. عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ لله ملائكة موكلين بقبر الحسين فإذا هَمَّ بزيارته الرجل أعطاهم الله ذنوبه، فإذا خطا محوها، ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته، فما تزال حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة، ثم اكتنفوه وقدَّسوه وينادون ملائكة السماء أنْ قدّسوا زوّار حبيب حبيب الله، فإذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه وآله يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة، ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام أنا ضامن لقضاء حوائجكم ورفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم التقاهم النبي صلى الله عليه وآله عن أيمانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم»[3].

.. عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه

---

(1) إقبال الأعمال بإسنادنا إلى محمد بن داود بإسناده إلى أبي عبد الله البرقي .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٩٨).

(2) كامل الزيارات: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القاسم عن جده الحسن عن أبي إبراهيم عليه السلام ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٦٧).

(3) كامل الزيارات : أبي عن سعد ومحمد بن يحيى معاً عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن الحارث بن المغيرة ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٥).

رجل من أهل طوس فقال له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ فقال له: «يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله جلَّ وعزَّ عند قبره حاجةً إلا قضاها له»[١].

.. عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنَّ لله في كل يوم وليلة مائة ألف لحظة إلى الأرض يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ منه ويُعَذّبُ مَنْ يَشاءُ منه، ويغفر لزائري قبر الحسين بن علي عليه السلام خاصة ولأهل بيتهم ولمَن يشفع له يوم القيامة كائناً من كان» قلت: وإنْ كان رجلاً قد استوجب النار؟ قال: «وإنْ كان ما لم يكن ناصبياً»[٢].

.. عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا حسين إنه من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إنْ كان ماشياً كُتبت له بكل خطوة حسنة ومُحي عنه سيِّئة، وإنْ كان راكباً كُتبت له بكل خطوة حسنة وحُطَ بها عنه سيِّئة، حتى إذا صار في الحير كتبه الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له إن رسول الله يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى»[٣].

---

(1) الأمالي للصدوق : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٣).

(2) كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢٧).

(3) ثواب الأعمال : ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسين بن عبيد الله عن ابن

.. عن فائد عن عبد صالح قال: دخلت عليه[1] فقلت له: جعلت فداك إنَّ الحسين قد زاره الناس من يعرف هذا الأمر ومن ينكره، وركبت إليه النساء ووقع حال الشهرة، وقد انقبضت منه لما رأيت من الشهرة، قال: فمكث ملياً لا يجيبني ثم أقبل عليَّ فقال: «يا عراقي إنْ شهروا أنفسهم فلا تشهر أنت نفسك، فو الله ما أتى الحسين آتٍ عارفاً بحقّه إلاّ غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[٢].

.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ زائر الحسين صلوات الله عليه جعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبر»[٣].

.. عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أراد أنْ يكون في كرامة الله يوم القيامة، وفي شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، فليكن للحسين عليه السلام زائراً، ينال من الله أفضل الكرامة وحسن الثواب، ولا يسأله عن ذنبٍ عمله في حياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تهامة وزبد البحر، إنَّ الحسين بن علي عليه السلام قُتل مظلوماً مضطهداً نفسه وعطشاناً هو وأهل بيته وأصحابه»[٤].

.. عن فائد الحناط عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين

أبي عثمان عن عبد الجبار النهاوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال ..الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٨).

(1) اقول : الظاهر من قوله : دخلت عليه أي على الامام الصادق عليه السلام والحديث قوله عليه السلام والله العالم

(2) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن أبي يعقوب الأبزاري عن فائد عن عبد صالح ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦).

(3) كامل الزيارات: ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن بعض رجاله .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢٦).

(4) كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن زكريا المؤمن عن الكاهلي ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٧).

صلى الله عليه عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[١].

..عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي زر الحسين ولا تدعه، قال: قلت: ما لِمَن أتاه من الثواب؟ قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيِّئة ورفع له درجة، فإذا أتاه وكَّل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير ولا يكتبان ما يخرج من فيه من سيِّئ ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودَّعوه وقالوا: يا وليَّ الله مغفورٌ لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله، وحزب أهل بيت رسوله والله لا ترى النار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً»[٢].

.. عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام من شيعتنا لم يرجع حتى يُغفر له كل ذنب، ويُكتب له بكل خطوة خطاها، وكل يد رفعتها دابته، ألف حسنةٍ، ومُحي عنه ألف سيئةٍ ويُرفع له ألف درجة»[٣].

.. عن عبد الله بن مسكان قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين بن علي عليه السلام وما فيه من الفضل؟ قال: «حدَّثني أبي عن جدّي أنه كان يقول: من زاره يريد به وجه الله، أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أُمُّهُ وشيَّعته الملائكة في مسيره فرفرفت على رأسه قد صفوًّا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكة المغفرة له من ربه

---

(1) الأمالي للصدوق: أبي وابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن فائد الحناط ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢١).

(2) كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عمن حدثه عن علي بن ميمون الصائغ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٥).

(3) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله الأصم عن ابن مسكان .. الخ.

وغشيته الرحمة من أعنان السماء، ونادته الملائكة طبت وطاب من زرت وحُفظ في أهله»[1].

.. عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «إنَّ الحسين بن علي عند ربه عزَّ وجل ينظر إلى معسكره ومن حلّه من الشهداء معه، وينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزَّ وجل من أحَّدكم بولده وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أنْ يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه وإنَّ زائره لينقلب وما عليه من ذنب»[2].

.. عن قدامة بن ملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار الحسين محتسباً لا أشراً ولا بطراً ولا سمعةً مُحِّصت عنه ذنوبه كما يمضمض الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويُكتب له بكل خطوة حجة وكلَّما رفع قدماً عمرة»[3].

.. عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما لِمَن أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقّه يريد به وجه الله والدار الآخرة؟ فقال له: «يا هارون من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً له عارفاً بحقّه يريد به وجه الله

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن مسكان ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٩).

(2) الأمالي: للشيخ الطوسي : المفيد عن الحسين بن محمد النحوي عن أحمد بن مازن عن القاسم بن سليمان عن بكر بن هشام عن إسماعيل بن مهران عن الأصم عن محمد بن مسلم ..الخ (بحارالأنوار: ج ٤٤ ص٢٨١).

(3) كامل الزيارات : أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعا عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس بن عبد الرحمن عن قدامة بن ملك .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٩).

والدار الآخرة؟ غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر» ثم قال لي: ثلاثاً: «ألم أحلف لك ألم أحلف لك ألم أحلف لك»[١].

.. عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عجباً لأقوام يزعمون أنهم شيعةٌ لنا يُقال إنَّ أحَدهم يمرُّ به دهره لا يأتي قبر الحسين عليه السلام جفاءً منه وتهاوناً وعجزاً وكسلاً، أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل» ، قلت: جعلت فداك وما فيه من الفضل؟ قال: «فضلٌ وخيرٌ كثير أمّا أوّل ما يصيبه أن يُغفر له ما مضى من ذنوبه ويُقال له استأنف العمل»[٢]

... عن أبان بن تغلب قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: «يا أبان متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام، قلت: لا والله يا ابن رسول الله ما لي به عهد منذ حين، قال: «سبحان ربي العظيم وبحمده وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين لا تزوره!! من زار الحسين كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه بكل خطوة سيئة، وغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، يا أبان بن تغلب لقد قُتل الحسين صلوات الله عليه فهبط على قبره سبعون ألف ملك شعثٌ غبرٌ يبكون عليه وينوحون عليه إلى يوم القيامة»[٣].

.. عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ونحن في طريق المدينة

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن أبان الأحمر عن محمد بن الحسين الخزاز عن هارون بن خارجة .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٩). بيان: لعلَّ الحلف سقط من الراوي أو النساخ أو كان في كلام آخر غير هذا.

(2) - كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧).

(3) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد معاً عن الحسين بن سعيد عن علي بن السخت عن حفص المزني عن عمرو بن بياض عن أبان بن تغلب ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٧).

ويريد مكة فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً فقال لي: «لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي» .. (الى أن يقول عليه السلام في حق زائر الحسين عليه السلام)... وإنّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيءٍ إلاّ دعى له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب وما تبقي عليه من ذنوبه شيئا فينصرف وما عليه من ذنب، وقد رُفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحِّط في دمه في سبيل الله ويوكل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة أو يمضي ثلاث سنين أو يموت ...الخ»[١].

توبة الله عزَّ وجل على الملك فطرس بزيارة الإمام الحسين عليه السلام

.. روي أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملإٍ من الملائكة فيهنّئ محمداً، فهبط فمرَّ بجزيرة فيها مَلَكٌ يُقال له فطرس بعثه الله في شيءٍ فأبطأ فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله سبعمائة عام فقال فطرس لجبرئيل: إلى أين؟ فقال. إلى محمد قال إحملني معك لعلَّه يدعو لي، فلما دخل جبرئيل وأخبر محمداً بحال فطرس، قال له: النبي قل له يتمسح بهذا المولود فتمسح فطرس بمهد الحسين عليه السلام، فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثم إرتفع مع جبرئيل إلى السماء[٢].

.. عن إبراهيم بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ الحسين بن علي لما ولد أمر الله عزَّ وجل جبرئيل أنْ يهبط في ألفٍ من الملائكة فيهنّئ

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن صفوان الجمال .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص١٤).

(2) (بحار الانوار: ج ٤٤ ص١٨).

رسول الله صلى الله عليه وآله من الله عزَّ وجل ومن جبرئيل، قال: فهبط جبرئيل فمرَّ على جزيرة في البحر فيها مَلَكٌ يقال له: فطرس كان من اَلحَمَلَة بعثه الله عزَّ وجل في شيءٍ فأبطأ عليه، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليه السلام، فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل أين تريد؟ قال: إنَّ الله عزَّ وجل أنعم على محمد بنعمةٍ فَبُعِثْتُ أُهنّئه من الله ومنّي، فقال: يا جبرئيل إحملني معك لعلَّ محمداً صلى الله عليه وآله يدعو لي، قال: فحمله قال: فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله هنَّأه من الله عزَّ وجل ومنه وأخبره بحال فطرس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل له تمسَّح بهذا المولود وعد إلى مكانك، قال: فتمسَّح فطرس بالحسين بن علي عليه السلام وارتفع، فقال: يا رسول الله أما إنَّ أُمّتك ستقتله وله عليَّ مكافأةً ألاّ يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، ولا يسلّم عليه مسلّم إلاّ أبلغته سلامه ولا يصلّي عليه مصلٍ إلاّ أبلغته صلاته ثم ارتفع»[1].

و في المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة، عن أبي محمد الحسن بن طاهر القائمي الهاشمي: أنَّ الله تعالى كان خيَّره بين عذابه في الدنيا أو في الآخرة فاختار عذاب الدنيا فكان مُعَلّقًا بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمرُّ به حيوان، وتحته دخان منتن غير منقطع، فلما أحسَّ الملائكة نازلين سأل مَنْ مرَّ به منهم عمّا أوجب لهم ذلك، فقال: وُلد للحاشر النبي الأمي أحمد من بنته ووصيه ولد يكون منه أئمة الهدى إلى يوم القيامة، فسأل مَنْ أخبره أنه يهنّئ رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك عنه ويعلّمه بحاله، فلما علم النبي صلى الله عليه وآله بذلك سأل الله تعالى أنْ يعتقه للحسين، ففعل سبحانه فحضر فطرس وهنَّأ النبي صلى الله عليه وآله وعرج إلى

---

(1) الأمالي للصدوق: العطار عن أبيه عن الأشعري عن موسى بن عمر عن عبد الله بن صباح عن إبراهيم بن شعيب (بحار الانوار: ج ٤٣ ص٢٤٣).

موضعه وهو يقول: من مثلي وأنا عتاقة[1] الحسين بن علي وفاطمة وجدّه أحمد الحاشر[2].

دعاء يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام

(.. وعاذ فطرس بمهده ونحن عائذون بقبره ..)

ففطرس سمي عتيق الحسين — فردَّ الجناحين بعد الهصور
أتى لزيارته قاصداً — فأضحى صحيحاً لفضل المزور
أقام بحضرته دائماً — بمرِّ السنين وكرِّ الشهور

لمهدك آياتٌ ظهرن لفطرسٍ — وآية عيسى أنْ تكلَّم في المهد
فإن ساد في أمٍّ فأنت ابن فاطمٍ — وإن ساد في مهدٍ فأنت أبو المهدي

١٩ـ قضاء الحوائج

.. عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثٍ طويلٍ قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: «أقول إنه قد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقَّنا واستخفَّ بأمر هوله، ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفى

---

(1) بيان: العتاقة بالفتح الحرية ويقال فلان مولى عتاقة فالمصدر بمعنى المفعول ولعلّه سقط لفظ المولى من النساخ

(2) (بحار الأنوار: ج ٤٣ ص٢٤٤).

ما أهمه من أمر دنياه ...الخ»[١].

.. عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النار وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلاّ أعطاه»[٢].

.. عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لرجل: «يا فلان ما يمنعك إذا عرضت لك حاجةٌ أن تأتي قبر الحسين صلوات الله عليه، فتصلّي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك، فإنّ الصلاة الفريضة عنده تعدل حجة والصلاة النافلة تعدل عمرة»[٣].

.. عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الرجل يخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه، ثم لم يزل يُقدَّس بكل خطوة حتى يأتيه فإذا أتاه ناجاه الله عبدي سَلْني أعطك إدْعُني أجبك أُطلب منّي أعطك سَلْني حاجةً أقضها لك، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحقٌّ على الله أن يعطي ما بذل»[٤].

.. عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ لله ملائكة موكلين بقبر الحسين فإذا هَمَّ بزيارته الرجل أعطاهم الله ذنوبه، فإذا خطا محوها

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الحسين عن الحلبي ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢).

(2) كامل الزيارات: محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال قال أبو عبد الله عليه السلام ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٠).

(3) كامل الزيارات : جعفر بن محمد بن إبراهيم عن عبيد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٨٢).

(4) ثواب الأعمال : أبي عن سعد ومحمد بن يحيى معاً عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢٤).

ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته فما تزال حسناته تضاعف حتى توجب لـه الجنـة، ثم اكتنفوه وقدّسوه وينادون ملائكـة الـسماء أنْ قدّسـوا زوّار حبيـب حبيب الله، فإذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه وآله يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة، ثم نـاداهم أمير المؤمنين عليه السلام أنـا ضـامن لقـضاء حـوائجكم ورفـع الـبلاء عـنكم فـي الـدنيا والآخرة، ثم التقاهم النبي صلى الله عليه وآله عن أيمانهم وعن شـمائلهم حتـى ينـصرفوا إلـى أهاليهم»[1].

.. عن المفضَّل بن عمر قال: قال أبـو عبـد الله عليه السلام: «كـأنّي والله بالملائكـة قد زاحمـوا المـؤمنين علـى قبـر الحـسين عليه السلام» ، قـال: قلـت: فيتـراءون لـه؟ قـال: «هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى أنّهم لَيمسحون وجوههم بأيـديهم، قال: ويُنَزِّل الله علـى زوّار الحـسين غـدوة وعـشيَّة مـن طعـام الجنـة[2] وخـدّامهم الملائكة لا يسأل عبدٌ حاجةً من حوائج الـدنيا والآخـرة إلاّ أعطاهـا إيّـاه» ، قـال: قلت: هذه والله الكرامة قال: «يا مفضل أزيـدك» قلـت: نعـم سـيدي قـال: «كـأنّي بسريرٍ من نورٍ قد وُضع وقد ضُربت عليه قُبَّةٌ من ياقوتـةٍ حمـراء مُكلَّلـة بـالجوهر، وكأنّي بالحسين بن علي عليه السلام جالس على ذلك السرير وحولـه تـسعون ألـف قُبَّـة خضراء، وكـأنّي بـالمؤمنين يزورونـه ويُـسلّمون عليـه فيقـول الله عـزَّ وجـل لهـم: أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذللتم وأُضطهدتم فهذا يومٌ لا تسألوني حاجةً مـن حوائج الدنيا والآخرة إلاّ قضيتها لكم، فيكون أكلهـم وشـربهم مـن الجنـة فهـذه

(1) كامل الزيارات : أبي عن سعد ومحمد بن يحيى معاً عن محمـد بـن الحسين عـن محمـد بـن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن الحارث بن المغيرة ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٥).

(2) يقول المجلسي: نزول الطعام في البرزخ وضرب القبة في الرجعة بقرينـة قولـه عليه السلام مـن حـوائج الدنيا والآخرة .

والله الكرامة التي لا يشبهها شيء»[(١)].

.. عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ فقال له: «يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً ولم يسأل الله جلَّ وعزَّ عند قبره حاجةً إلا قضاها له»[(٢)].

.. عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لِزوّار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويُشفّعهم في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم»[(٣)].

.. عن أبي النمير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنَّ ولايتنا عُرضت على أهل الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة وذلك أنَّ قبر علي عليه السلام فيها وإنَّ إلى لزقهِ[(٤)] لقبراً آخر يعني قبر الحسين صلوات الله عليهما، فما من آتٍ يأتيه يصلّي عنده عليه السلام ركعتين أو أربعة ثم يسأل الله حاجةً إلاّ قضاها له وإنه لَيَحِفُّ به كل يوم ألف ملك»[(٥)].

---

(1) كامل الزيارات : الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي الفضل عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر قال : ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٦).

(2) الأمالي للصدوق : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٢٣).

(3) كامل الزيارات : محمد بن الحسين بن مت الجوهري عن الأشعري عن موسى بن عمر عن علي بن النعمان عن ابن مسكان ..الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٣٧).

(4) بيان: إلى لزقه بالكسر أي إلى جنبه .

(5) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن ناجية عن عامر بن كثير

.. عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: دعاني الشوق إليك أنْ تجشَّمتُ إليك على مشقَّةٍ، فقال لي: «لا تشك ربك فَهَلاَّ أتيتَ مَنْ كان أعظم حقاً عليك منّي» . فكان من قوله: فَهَلاَّ أتيتَ من كان أعظم حقاً عليك منّي أشدُّ عليّ من قوله - لا تشك ربك – قلت: ومَنْ أعظم عليّ حقاً منك؟ قال: «الحسين بن علي، ألا أتيتَ الحسين فدعوت الله عنده وشكوت إليه حوائجك»[1].

عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الحسين صاحب كربلاء قُتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً فآلى الله عزَّ وجلَّ على نفسه أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا من به عاهة ثم دعا عنده وتقرب بالحسين بن علي عليه السلام إلى الله عزَّ وجلَّ إلاّ نفَّس الله كربته، وأعطاه مسألته وغفر ذنبه ومدَّ في عمره وبسط في رزقه، فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ»[2].

بزيارة عاشوراء تقضى حاجته

يقول السيد محمد تقي المقدَّم: انَّه طلب منّي طالب شاب إسمه الكاظمي، أَنْ أدعو له فقلت له: توسَّل بالأئمة الاطهار عليهم السلام، والتزم زيارة عاشوراء أربعين يوماً، فقال: قرأتها أربعين صباحاً، وقبل أنْ أُتم ذلك كُنت جالساً في مسجد - گوهر شاد - في حرم الرضا عليه السلام، اذ جاءني شخص، فوضع بطاقةً في كتاب الدعاء الذي كان بيدي، فقرأت البطاقة فإذا فيها، انّ لك قبراً في حرم

عن أبي النمير قال : ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٦).

(1) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن الوليد بن حسان عن ابن أبي يعفور قال: ... الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٦).

(2) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء.. الخ (بحار الانوار ج٨٩ ص٤٦).

الإمام الرضا عليه السلام، وبالفعل كانت حاجتي هي أنْ أُدفن بعد موتي بجوار الإمام الرضا عليه السلام[1].

زيارته سبب للحمل والأولاد

.. لما بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبد الله عليه السلام، قَدِمَتْ لزيارته مائة ألف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن[2].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة عرفة تدلُّه على صحَّة نسبه وطهارته

نقل المحدِّث النوري عن السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح بن السيد محمد الموسوي ابن أخ السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني المجاور لمرقد الكاظمين عليهما السلام .. انه (أي السيد هادي) قال: سافرت في عنفوان الشباب، الى دزفول للإطلاع على حال بنت عمي العالم المذكور التي كانت تحت العالم الشيخ محسن الدزفولي، فبقيت فيها أياماً وكان قد عرضت عليَّ شبهة ووسوسة من جهة نسبي لا من جهة الظاهر لانه ينتهي الى جماعة معلومة فيها طائفة من الأعلام، بل من جهة مشاركة الشيطان في الأولاد أو استقلاله في بعضهم حيث ذكرت الآيات والأخبار انَّ من شارك الشيطان في نسبه فهو غير منتسب واقعاً إلى من ينتسب إليه في ظاهر الشرع .

فكثر همِّي وطال فكري بسبب ذلك، ولم أعرف طريقاً لإستكشاف ذلك، غير ما ورد .. أنه لا يزور أبا عبد الله عليه السلام في أيَّام عرفة إلاَّ مَنْ خلص نسبه عن شوائب الدناسة، فهممت لزيارته عليه السلام لذلك، وسافرت من طريق شط

---

(1) (خزانة الاسرار في الختوم والاذكار).

(2) (بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠).

البصرة، وكان معي جماعة من أعيان دزفول وأشرافهم، يراقبون حالي والمواظبه على خدمتي، فمرضت في الطريق مرضاً شديداً، فتوقف الجماعة لأجلي في سوق شيوخ وهو بين البصرة والنجف قرابة خمسة عشر يوماً ، واشتدَّ المرض عليّ بحيث لم أقدر على الصلاة قاعداً، فلما كان في بعض الليالي وهجع من كان في السفينة وأنا مع ما بي من الشدَّة والضعف، رأيت حواسي قد عطلت بحيث لم أُميّز شيئاً عن طريقها الاّ أنّي أحتفظ بشعوري في نفسي، فالتفتُ الى ملجأ الأنام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وقلت بذلك اللسان: يا سيدي تعلم أني ما قصدت إليك إلاّ للحاجة المذكورة، وقد ترى مانزل بي ممّا لابدَّ منه من لقاء الله، ولم يظهر إلي ما دعاني الى المهاجرة اليك، ولا أعلم كيف حالي إذا حلَّ بي الموت ثم تذكرت قوله تعالى: «...وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا»[1].

«وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ... »[2].

فطابت نفسي قليلاً وسكن اضطرابها، ثم كأنّه قد أخذني الرقاد فرأيت نفسي واقفة في خارج السفينة على شاطيء النهر المركب من الدجلة والفرات، وليس بي مرض اِلاّ الضعف اللازم لِمَن برء منه، ورأيت هناك شخصين واقفين مُتّصلين، في زي لباس مَنْ كان هناك مِنْ العرب، وبيد أحدهما قدح من خشب فيه شيء توهَّمته لبناً، فناولني وقال: كُلْه، فامتنعت وقلت: قد ابتليت بهذا المرض لأجل أكل اللبن، فلم يلتفت الى قولي، وناولني ثانياً، وقال الآخر: خذ من يد

---

(1) الحج: ٥٨.

(2) النساء: ١٠٠.

جدِّك الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فتناولته وأكلته، فاذا هو أطيب ما يكون من الطعام، لم يكن بلبن ولا مثله، فانتبهت عند ذلك واذا طعمه باقٍ في فمي، وقد زال جميع ما كان بي من المرض والألم حتى الضعف والانكسار ،وما في قلبي من الريبة والانضجار، وفرح الجماعة بظهور هذه الكرامة، ووفقنا لزيارته أيّام عرفة ونلنا مُنانا من تلك الأعتاب المشرَّفة والحمد لله أولاً وآخراً»[1].

الملاحظ: أنَّ بالمنام أُخبر بصحَّة نسبه وطهارته، وذلك حينما قال الرجل: خذ من يد جدِّك الحسين عليه السلام ، حيث اثبت صحة نسبه بإنتسابه الى الامام الحسين عليه السلام حيث أنه لفظة جدِّك تدل بشكل صريح على طهارة آبائه ونسبه، وذلك قبل أن يوفق لزيارته يوم أو ليلة عرفة، كما انَّ زيارته أيضاً دليل آخر على صحة نسبه حيث لايزوره عليه السلام في هذه المناسبة إلاّ من خلص نسبه .

قضاء الديون

يقول السيد محمد جعفر السبحاني ، ذهبت في أحد الأعوام برفقة والدتي للتشرف بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ، وكانت والدتي قدر مرضت منذ أكثر من أربعين يوما ، ووقعت تحت ثقل الديون لعلاجها ، ولم يرسل لي احد مالا لا من بلدتي ولا من غيرها ، فلجأت إلى مولاي سيد الشهداء عليه السلام ، فدخلت حرمه المطهر ، ودعوته في جنب موضع الرأس الشريف (محل الاستجابة) وقلت له : مولاي انك تعلم ما حل بي وما دهمني فأنقذني .

وعندما خرجت من الحرم المطهر التقيت في خارجه ، بممثل (وكيل) آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي ، فقال لي : لقد أوصاني الميرزا أن

(1) (دار السلام: ج٢ ص ١٥٧).

أعطيك ما تحتاجه ، فسألته : إلى أي حد ؟

فأجاب: لم يحدد ذلك، وعليك أن تحدده بنفسك .

فأديت بذلك جميع قروضي وتَأَمَّنَت مصاريفي في كربلاء . (١)

هذا المبلغ تركه جدك لك

نقل الحاج آقا تاج الدين الدزفولي عن أحد أجداده السيد محمد علي: أنه سافر إلى كربلاء، ونفد ما عنده من المال، وكانت عفة النفس ومناعة الطبع تمنعه من إظهار حاجته لأحد، وقد أخذ يشتد به الضعف من كثرة الجوع، فتشرف بزيارة الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام وقال مخاطباً الحسين عليه السلام: إذا لم تساعدني فسأضطر إلى أخذ شيء من الذهب العائد للضريح، ثم قال وزرت زيارة مختصرة، وخرجت من الحرم، وعند الصحن التقيت بخادم الشيخ مرتضى الأنصاري فقال لي: أمرني الشيخ أن أصحبك إليه، ثم ذهبنا معاً إلى منزل الشيخ، فأعطاني ثلاثين توماناً، وقال لي: إن جدك ترك هذا المبلغ عندي لأوصله إليك، فأخذت المبلغ ورجعت من عنده، ولم أخطو إلا خطوات قليلة حتى هتف الشيخ لي قائلاً: لا تأخذ بعدها ذهب الحضرة!!

لا تؤخر سهم الطلاب

نقل الفاضل العراقي في (دار السلام) عن الشيخ محمد حسين الكاظمي قال: دخلت حرم سيد الشهداء عليه السلام وأسندت ظهري إلى الباب وجعلت وجهي اتجاه الضريح المقدس، فشاهدت الشيخ مرتضى الأنصاري وقد دخل الحرم

---

(1) الكرامات الحسينية وكرامات أبي الفضل العباس ص٤٤

المطهر، فلما وصل قريباً مني ناولني كيساً من المال، وقال: لك نصف المبلغ فاصرفه، والنصف الآخر قسمه بين الطلاب المستحقين، فلما جئت إلى منزلي أحصيت المبلغ، فوقع في خاطري أن أسدد ديوني بالمبلغ، وأقوم بعدها بتهيئة سهم الطلاب وأرد الأموال إليهم.

وفي الليلة الثانية تشرفت بزيارة الحرم المطهر ورأيت أيضاً الشيخ الأنصاري وقد جاء للزيارة، فلما اقترب مني همس لي وقال: لا تؤخر سهم الطلاب، أعطه إياهم، وسوف أعطيك أيضاً حتى تؤدي قروضك، قال هذا الكلام وذهب.

فعلمت أن هذا الشيخ كان مطلعاً على ما كنت قد فكرت فيه، وهذه إحدى كرامات هذا العالم التقي.

وهذه القصة تشير ان بمجرد زيارة الامام الحسين عليه السلام والدخول حرمه ومقابلة ضريحة شرع عليه السلام في قضاء حاجة سائله ، قبل البوح بالحاجة بل ولا شك انه قبل ذلك ايضا .

٢٠ـ التوفيق والنجاح

مما يكسبه الإنسان من زيارة الإمام الحسين عليه السلام هو التوفيق وحسن الحظ في حياته الدنيوية والأخرويه، وتعتبر زيارة الإمام الحسين عليه السلام من عوامل النجاح والرقي .

..(عن) علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي بلغني أنّ قوماً من شيعتنا يمرُّ بأحَدهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين عليه السلام» قلت: جعلت فداك إنّي أعرف أناسا كثيراً في هذه الصفة، قال: «أما والله لَحظَّهم أخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله تباعدوا» قلت: جعلت

فداك في كم الزيارة؟ قال: «يا علي إنْ قدرت أن تزوره في كل شهر فافعل» قلت: لا أصل إلى ذلك لأنّي أعمل بيدي وأمور الناس بيدي ولا أقدر أنْ أُغيِّب وجهي عن مكاني يوماً واحداً، قال: «أنت في عذرٍ ومن كان يعمل بيده، وإنَّما عَنيتُ من لا يعمل بيده ممن إنْ خرج في كل جمعة هان ذلك عليه أما إنه ما له عند الله من عذرٍ ولا عند رسوله من عذرٍ يوم القيامة» قلت: فإنْ أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال: «نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه يراه ربه ساهر الليل له تعب النهار ينظر الله إليه نظرةً توجب له الفردوس الأعلى مع محمد وأهل بيته فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله»[1].

فقوله عليه السلام: أما والله لَحظَّهم أخطأوا يدل على المفهوم الذي أشرنا اليه وهو أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام طريق للتوفيق والحظ والخير، وترك زيارته تضييع لِحُسن الحظ وسبيل الى الخسران .

٢١ـ تنفيس الهموم وكشف الكربات

.. عن ابن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال الحسين بن علي: أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً وحقيق على الله أنْ لا يأتيني مكروب قط إلاّ ردَّه الله أو أقلبه إلى أهله مسروراً»[2].

.. عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: «إنَّ الحسين عليه السلام قُتل مكروباً وحقيقٌ على الله أنْ لا يأتيه مكروب إلاّ ردَّه الله

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن الحميري بإسناده رفعه إلى علي بن ميمون الصائغ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٢).

(2) كامل الزيارات : السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن مسكان عن ابن خارجة ..الخ (بحار الانوار: ج ٤٤ ص:٢٧٩).

مسروراً»[١].

.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ بظهر الكوفة لقبراً ما أتاه مكروبٌ قط إلاّ فرَّج الله كربته يعني قبر الحسين عليه السلام»[٢].

عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الحسين صاحب كربلاء قُتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً فآلى الله عزَّ وجلَّ على نفسه أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا من به عاهة ثم دعا عنده وتقرب بالحسين بن علي عليه السلام إلى الله عزَّ وجلَّ إلاّ نفَّس الله كربته، وأعطاه مسألته وغفر ذنبه ومدَّ في عمره وبسط في رزقه، فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ»[٣].

عريضة في ضريح الإمام الحسين عليه السلام

الهموم تتبخر عند التوسل واللجوء الى أهل البيت عليهم السلام، والاستغاثة بهم صلوات الله عليهم.

نقل حجة الاسلام أحمد قاضي زاهدي في كتابه - حول عشّاق المهدي عليه السلام - بالفارسيَّة، عن المرحوم آية الله السيد محمد كاظم القزويني انه قال: في سنة ١٣٩٢ هـ أوكَلَ اليّ أحد مراجع التقليد في كربلاء أنْ أدفع رواتب شهرية لطلبة العلوم الدينية، فصادف ليلة أول الشهر ليلة الجمعة (وهو موعد

(1) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو الزيات عن كرام عن إسماعيل بن جابر ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٥).

(2) كامل الزيارات : جماعة مشايخي أبي وابن الوليد عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن العمركي عن يحيى وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٤٥).

(3) كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء.. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:٤٦).

صرف الرواتب حيث عادةً تُصرف رواتب طلبة علوم الدينية في أول الشهر) ولم يكن عندي مال لأوزّعه على الطلبة، وكان المال المطلوب لذلك بحدود ألف دينار عراقي (وهو مبلغ كبير آنذاك)، ففكّرت أستدين فلم أجد من أستدين منه سيّما أنّ بعضهم يطلب ضماناً لإسترجاع ماله، فكتبت عريضة أخاطب فيها الإمام المهدي عليه السلام بهذا المضمون (إن كانت قصّة المرحوم آية الله السيد مهدي بحر العلوم في مكّة صحيحة[1] فحوّلوا إليّ هذا المبلغ)، ثم رميتها في ضريح الامام الحسين عليه السلام وفي الصباح بين الطلوعين جاءني أحد تجّار بغداد الى المنزل زائراً، فتناولنا الفطور معاً ثم قدّم لي ألف دينار بالضبط، فاعترتني حالة غريبة من السرور والبهجة وخاطبت الإمام المهدي عليه السلام صاحب الزمان فوراً سيدي لم تنتظر حتى تطلع الشمس، حتى سارعت الى إستجابة طلبي.

أقول: والغريب في القصّة أيضاً هو أن زيارة الامام الحسين عليه السلام ورمي رقعة الحاجة عنده إقتضى تحريك سلطان القدرة الحسينية عليه السلام التي أوعزت الى حفيده عجل الله فرجه بسرعة الاجابة، لأنه يعزُّ على الإمام الحجة عليه السلام رضا جدّه وطلبه .

بزيارة عاشوراء أقضي عليه

---

(1) مفاد القصة باختصار ، هو السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله وقع في ضائقة مالية حال تبليغه - مذهب أهل البيت عليهم السلام - في مكة فتضجّر خادمه من طريقة صرفه للمال للطلبة وبدا يلومه فبعثه السيد الى شخص في السوق وأمره باعطائه رقعة صغيرة فأعطاه ذلك الرجل أكياساً مملوءه من النقود فتعجب الخادم وذهب ليسأل عنه ويتعرف عليه فأخبره السيد بان ذلك الرجل هو صاحب الأمر عجل الله فرجه .

عن الشيخ محمد تقي الجواهري يحدِّث عن السيد الخوئي يقول: سمعت منه أنه قال: إنَّ خال أولاده كان يدرس في الهند ولما عاد وجدته أكثر تديّناً فسألته عن السبب فقال: عندنا أُستاذ بالجامعة متديِّن وأنا متأثّر به، ثم قال: إنَّ عميد الجامعة بريطاني والهند يومئذ محتلَّه من قِبَل بريطانيا، فحدثت ذات يوم مشادَّة بين الأُستاذ صاحبي وبين العميد البريطاني، فغضب العميد وأنزل درجته الوظيفية، فتأثرتُ من ذلك، ثم إنّي رأيت الاستاذ واخبرته بتألّمي مما حدث فقال لي وهو مطمئن،: إنّي بزيارة عاشوراء اقضي عليه، فتركته وأعتقدت انَّ كلامه من الهذيان، وكنت أتسائل كيف يقضي عليه والبلد بيد الإنكليز والعميد إنكليزي، فما مضت أيام الاّ والعميد يُفصل من الخدمة نهائياً .

٢٢ـ زيارة الامام الحسين عليه السلام

زيارة الامام الحسين عليه السلام تستوجب زيارة الإمام بنفسه صلوات الله عليه لزائره، وذلك لأن الامام الحسين عليه السلام يعمل بهذه الآية :

«وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا» فهو أكرم من اَنْ يردَّها فقط بل يردّها بأحسن منها وهو اَنْ يزوره عليه السلام ويعتقه من عذاب النار ويدخله الجنة .

وقد تكون زيارة الإمام الحسين عليه السلام لزائره عند الموت أو في القبر أو في المحشر ويوم القيامة أو عند الحكم بالنار عليه أو عند دخوله بها .

زيارة الإمام الحسين عليه السلام لزوّاره في القبر

يقول الشيخ جعفر التستري رحمه الله:

..فقد روي انه قال: «من زارني زرته بعد موته» وزيارته يمكن ان تكون

أوّل الموت، أو عند وضعه في القبر ليلة الوحشة .

فيا غرباء القبور، يا أهل الوحدة فيه، يا أهل الوحشة فيه، يا من يعلم انه اذا خرجت روحه فلا يزوره أحد زيارة مواجهة، بل لو زارك شخص يقف عليك بفاصلة ذراعين من الطين بينك وبينه، يا من تنقطع الصلة بينه وبين الناس جميعاً فلا يراهم ولا يرونه، إذا زرت الحسين عليه السلام فإنّه يجيء إليك في ذلك الوقت، مجيء مواجهة تراه ويراك، فهل تحتمل أنْ تبقى في قلبك بعد زيارته لك وقوله لك: السلام عليك، وحشة أو خوف أو كربه ؟!.

وبمقدار زيارتك له وتكرارها، وشوقك اليه سوف يزورك ويؤنسك في وحشتك[1].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام لزوّاره وتخليصه لهم من عذاب القبر

نُقل عن الحاج محمد علي اليزدي قال: كان رجل صالح فاضل في يزد، مشتغل بنفسه ومواظب لعمارة رمسه، يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلدة يزد، تعرف بـ (المزار) وفيها جملة من الصلحاء، وكان له جار نشأ معه من صغر سنه عند المعلم وغيره، الى أنْ صار عشّاراً في أول كسبه، وكان كذلك إلى أنْ مات، ودُفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور فرآه، بعد موته بأقل من شهر في المنام في زي حسن وعليه نضرة النعيم، فتقدَّم إليه وقال له: إني عالمٌ بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك، ولم تكن ممن يحتمل في حقّه حسن في الباطن ويحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقيّة أو الضرورة أو اعانة المظلوم وغيرها، ولم يكن عملك مقتضياً إلاّ

(1) (الخصائص الحسينية: ص ٢٧٤).

للعذاب والنكال فبما نلت هذا المقام؟ قال: نعم الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشد العذاب من يوم وفاتي الى أمس، وقد توفيت أمس زوجة الأستاد أشرف الحدّاد ،ودفنت في هذا المكان وأشار الى طرف بينه وبينه مأة ذراع تقريباً، وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرات، وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة، فصرت في نعمةٍ وسعةٍ وخفض عيشٍ ودعةٍ، فلما انتبه متحيِّراً ولم تكن له معرفة بإسم الحدّاد ومحلِّه، فطلبه في سوق الحدّادين، فوجده فقال له: ألك زوجة ؟ قال: نعم توفيت بالأمس، ودفنتها في المكان الفلاني، وذكر الموضع الذي أشار اليه، قال: فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام؟ قال: لا قال: فهل كانت تذكر مصائبه ؟، قال: لا قال فهل كان لها مجلس تذكر فيه مصائبه ؟ قال: لا، فقال الرجل: وما تريد من السؤال ؟ فقصّ عليه رؤياه، وقال أريد استكشف العلاقة بينها وبين الامام عليه السلام قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء[1].

وهنا نلاحظ في هذه القصَّة أنَّ زائرة الحسين عليه السلام ليست هي وحدها التي إنتفعت من زيارة الحسين عليه السلام بل إنها بسبب زيارتها الامام الحسين عليه السلام رفع العذاب عن المقبرة بأسرها، ويا له من فضلٍ وعظمةٍ.

..عن محمد بن أحمد بن داود بن عقبة قال: كان جار لي يعرف بعلي بن محمد قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في كل شهر ثم علت سني وضعف جسمي فانقطعت عن الحسين عليه السلام مرة ثم إني خرجت في زيارتي إياه ماشيا فوصلت في أيام، فسلَّمت وصلَّيت ركعتي الزيارة ونمت فرأيت الحسين عليه السلام قد خرج من القبر وقال لي: يا علي لم جفوتني وكنت لي براً فقلت: يا سيدي ضعف جسمي وقصرت خطاي ووقع لي أنها آخر سنيّ فأتيتك في أيامٍ وقد روي عنك

---

(1) (دار السلام: ج٢ ص ٢٧٩).

شيءٌ أحب أن أسمعه منك؟ فقال عليه السلام: قل، فقلت: روي عنك قال: «من زارني في حياته زرته بعد وفاته» قال: «نعم قلت ذلك وإنْ وجدته في النار أخرجته»[1].

كل زائر يزور الإمام الحسين عليه السلام يأمر عليه السلام أحدا من أهله أو أصحابه بردّ زيارته

ذكر السيد هادي الحائري نقلا عن الحاج " عبد الله مولوي ترك " الذي جاور الإمام الحسين عليه السلام وانشغل بالعبادة والزيارة وترك الرياسة والوطن .

انه كان يقول كلما ذهبت إلى زيارة العتبات المقدسة في كربلاء كنت اعرض عن زيارة الحر ، ولم ابد له أهمية ، إلى أن جاء عمي " ملا باشي " إلى كربلاء وسكنها فجئنا إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام معا ، ففي إحدى الأيام وفي عالم الرؤيا رأيت أبا الفضل عليه السلام جاء لزيارتنا في مجلس " ملا باشي وأنا كنت حاضرا في المجلس فتعجبت ، وقلت سيدي ما منزلتنا ؟ وما هو قدرنا حتى تزورنا ؟

قال عليه السلام : لا عجب ، كل زائر يأتي إلى كربلاء ، الإمام " الحسين " عليه السلام يأمر احدنا في عيادة هذا الزائر بما يناسبه ، وإذا كان هذا الزائر ضعيف العقيدة " والحال " ، فعلى اقل التقادير يرسل إليه الحر ، يقول الحاج عبد الله مولوي ، لما انتبهت من النوم عرفت أن توبة الحر مقبولة ، ولهذا أصبحت لي فيه عقيدة جيدة والتزمت زيارته [2].

٢٣ـ الشفاعة

---

(1) (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٦).

(2) كرامات الإمام الحسين عليه السلام . ص ٨٢ الفص ١٨

الشفاعة على أقسام:

١- شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام

.. عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، فليكن للحسين عليه السلام زائراً ينال من الله أفضل الكرامة وحسن الثواب ولا يسأله عن ذنب عمله في حياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تهامة وزبد البحر، إنَّ الحسين بن علي عليه السلام قُتل مظلوماً مضطهداً نفسه وعطشاناً هو وأهل بيته وأصحابه»(١).

٢- شفاعة الإمام الحسين عليه السلام

ذكرنا سابقاً قصة علي بن محمد كيف انَّ الامام الحسين عليه السلام قال له: انه سينقذه ولو كان في النار، وهذه قمَّة الشفاعة حيث تدرك زائره عليه السلام من موته الى نهاية مطافه وإن كانت جهنم.

٣- شفاعة الملائكة والخلق له

دعاؤهم لزوّار الحسين عليه السلام نوع من أنواع الشفاعة وشهادتهم لزوّار الحسين عليه السلام يوم القيامة نوع آخر من أنواع الشفاعة ايضاً.

٤- شفاعة الزائر

زوار الحسين عليه السلام أيضاً يشفعون

.. عن عبد الله بن شعيب التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينادي منادٍ

---

(1) كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن زكريا المؤمن عن الكاهلي.. الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٧).

يوم القيامة أين شيعة آل محمد، فيقوم عنق من الناس لا يُحصيهم إلاّ الله فيقومون ناحية من الناس ثم ينادي مناد أين زوار قبر الحسين عليه السلام، فيقوم أناس كثير فيقال لهم: خذوا بيد من أحببتم انطلقوا به إلى الجنة فيأخذ الرجل من أحب حتى أنّ الرجل من الناس يقول لرجلٍ يا فلان أما تعرفني أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا فيدخله الجنة لا يدفع ولا يمنع»[1].

زائر الإمام الحسين عليه السلام يشفع لمائة رجل

.. عن سيف التمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «زائر الحسين عليه السلام مشفَّع يوم القيامة لمائة رجل كلهم قد وجبت لهم النار ممن كان في الدنيا من المسرفين»[2].

قبول شفاعته هو لنفسه ولغيره

.. عن عبد الله بن الفضل قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يا ابن رسول الله ما لِمَن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال له:« يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، وهو يعلم أنه إمام مفترض الطاعة على العباد، غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وقَبِلَ شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله جلّ وعزّ عند قبره حاجةً إلا قضاها

---

(1) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن وضاح عن عبد الله بن شعيب التميمي ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢٧).

(2) كامل الزيارات : أبي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعاً عن سعد عن اليقطيني عن صفوان عن رجل عن سيف التمار ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٧٧).

له »[١].

٢٤ـ إطالة الأعمار

..عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مُرُوا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام، فإنَّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدُّ في العمر ويدفع مدافع السوء وإتيانه مفروض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله»[٢].

..عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام: «إنَّ أيام زائري الحسين بن علي عليه السلام لا تُعد من آجالهم»[٣].

.. عن ابن حازم قال: سمعناه يقول: «من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين أنقص الله من عمره حولاً ولو قلت إنَّ أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً وذلك أنكم تتركون زيارته فلا تدعوا زيارته يمد الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فإنَّ الحسين بن علي شاهد لكم عند الله وعند رسوله وعند علي وفاطمة»[٤].

.. عن عبد الملك الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا عبد

---

(1) الأمالي للصدوق : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٣).

(2) كامل الزيارات: أبي وجماعة عن مشايخي عن سعد ومحمد العطار والحميري جميعا عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص:٤).

(3) كامل الزيارات : محمد الحميري عن الحسن بن علي بن زكريا عن الهيثم بن عبد الله ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٤٧).

(4) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد عن ابن عميرة عن ابن حازم .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٧).

الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي وَمُرْ أصحابك بذلك، يمد الله في عمرك ويزيد الله في رزقك ويحييك الله سعيداً ولا تموت إلاّ سعيداً ويكتبك سعيداً»[1].

.. عن داود الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من لم يزر قبر الحسين عليه السلام فقد حُرم خيراً كثيراً ونُقّص من عمره سنة»[2].

..عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإنّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدُّ في العمر ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترضٌ على كل مؤمن يقر له بالإمامة من الله»[3].

٢٥ـ إهتمام وعناية الملائكة بزائره عليه السلام وشفاعتهم له

.. عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعته يقول: زوروا الحسين ولو كل سنة، فإن كل من أتاه عارفاً بحقّه غير جاحد لم يكن له عوض غير الجنة ورُزق رزقاً واسعاً وأتاه الله بفرجٍ عاجل إنّ الله وكّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك كلهم يبكونه ويشيِّعون من زاره إلى أهله فإن مرض عادوه وإن مات حضروا جنازته بالاستغفار له والترحُّم عليه»[4].

---

(1) كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن بعض أصحابنا عن أبان عن عبد الملك الخثعمي .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٤٧).

(2) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل عمن حدثه عن عبد الله بن وضاح (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٤٨).

(3) تهذيب الأحكام : محمد بن أحمد بن داود عن ابن الوليد عن الحسن بن متيل وغيره من الشيوخ عن البرقي عن ابن فضال عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم .. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٤٨).

(4) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن صباح الحذاء عن محمد بن مروان .. الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٢).

..عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: «أقول إنه قد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخفَّ بأمرٍ هو له ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكُفيَ ما أهمَّه من أمر دنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلاّ وقد مُحيت من صحيفته، فإنْ هلك في سفره نزلت الملائكة فغسَّلته وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليها روحها حتى يُنشر ...الخ »[1].

.. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً (..ثم يقول:) فإنْ مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيعونه إلى قبره بالإستغفار له ..الخ»[2].

إستقبال الملائكة لزوّار الإمام الحسين عليه السلام وعيادتهم له

.. عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أربعة آلاف ملك شعثٌ غبرٌ يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلاّ استقبلوه ولا يمرض أحد إلاّ عادوه ولا يموت أحد إلاّ شهدوه»[3].

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الحسين عن الحلبي.. الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص٢).

(2) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ١٨).

(3) كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن أبي إسماعيل

.. عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الرجل إذا خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام شيَّعه سبعمائة مائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه، حتى يبلغوا به مأمنه فإذا زار الحسين عليه السلام ناداه مناد قد غفر الله لك فاستأنف العمل، ثم يرجعون معه مشيِّعين له من منزله فإذا صاروا إلى منزله قالوا نستودعك الله فلا يزالون يزورونه إلى يوم مماته ثم يزورون قبر الحسين عليه السلام في كل يوم وثواب ذلك للرجل»[1].

.. عن عبد الله بن مسكان قال شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين بن علي عليه السلام وما فيه من الفضل، قال: «حدثني أبي عن جدي أنه كان يقول: من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمه، وشيَّعته الملائكة في مسيره فَرَفْرَفَتْ على رأسه قد صفوًّا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله وسألت الملائكة المغفرة له من ربه وغشيته الرحمة من أعنان السماء ونادته الملائكة طبت وطاب من زرت وحُفظ في أهله»[2].

صرخة جبرئيل عليه السلام يوم عاشوراء

.. عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما قُتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا

السراج عن يحيى بن معمر العطار عن أبي بصير .

(1) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخي عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج عن يونس بن عبد الرحمن عن صفوان الجمال .. الخ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٦٧).

(2) كامل الزيارات: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن مسكان .. الخ .

قائلاً بالمدينة يقول: اليوم نزل البلاء على هذه الأُمّة فلا يرون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوّكم وينال بالوتر أوتاراً، ففزعوا منه وقالوا: إنَّ لهذا القول لَحادثاً قد حدث ما نعرفه، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين وقتله فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم» فقلت له: جعلت فداك إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة؟ فقال: «حتى مات سبعون فرخاً أخو أب ويدخل وقت السبعين فإذا دخل وقت السبعين أقبلت الآيات تترى كأنّها نظام فمن أدرك ذلك قرّت عينه، إنَّ الحسين لما قُتل أتاهم آتٍ وهم في المعسكر فصرخ فَزُبر فقال لهم: وكيف لا أصرخ ورسول الله قائم ينظر إلى الأرض مرةً وينظر إلى حربكم مرة وأنا أخاف أنْ يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون فقال: التوّابون تالله ما صنعنا بأنفسنا قتلنا لإبن سمية سيد شباب أهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من أمرهم الذي كان» قال: قلت له: جعلت فداك من هذا الصارخ؟ قال: «ما نراه إلاّ جبرئيل أما إنه لو أذن له فيهم لصاح بهم صيحةً يخطف منها أرواحهم من أبدانهم إلى النار ولكن أمهل لهم لِيَزْدادُوا إِثْماً ولَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: «إنه قد عقَّ رسول الله وعقّنا واستخفَّ بأمر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفى ما أهمَّه من أمر دنياه وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولاّ خطيئة إلاّ وقد مُحيت من صحيفته فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفُتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر وإنْ سلم فُتح الباب الذي ينزل منه رزقه فجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذُخر ذلك له، فإذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإنَّ الله تبارك وتعالى نظر لك وذخرها لك

عنده»[1].

حديث أم أيمن في قدر زيارة الإمام الحسين عليه السلام

ذكرنا سالفاً الحديث ونذكر هنا ماورد في نزول الملائكة على قبره الشريف عليه السلام واستغفارهم له (يقول زين العابدين عليه السلام... فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولّى الله جلّ وعزّ قبض أرواحها بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة، فغسّلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنّطوها بذلك الطيب وصلّى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم، ثم يبعث الله قوماً من أُمتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقولٍ ولا فعلٍ ولا نيةٍ فيوارون أجسامهم، ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحفّه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلّون عليه ويسبّحون الله عنده ويستغفرون الله لزوّاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أُمّتك متقرباً إلى الله وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطح في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم ويُعرفون به، وكأنّي بك يا محمد بيني وبين ميكائيل، وعلي أمامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يُحصى عدده، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجّيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لِمَن زار قبرك

---

(1) كامل الزيارات : ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله الأصم عن الحسين عن الحلبي..الخ (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص١٧٣).

يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جلَّ وعزَّ، وسيجدُ أناسٌ ممن حقَّت عليهم من الله اللعنة والسخط أنْ يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً ... الخ[1].

..عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أربعة آلاف ملك شعثٌ غبرٌ يبكون الحسين إلى يوم القيامة، فلا يأتيه أحد إلاّ استقبلوه ولا يمرض أحد إلاّ عادوه ولا يموت أحد إلاّ شهدوه»[2].

.. عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله وكَّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعثٌ غبرٌ يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف ملك فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر وذكر الحديث»[3].

.. عن هارون قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: ما لِمَن زار قبر الحسين؟ فقال: «إنَّ الحسين لما أُصيب بكته حتى البلاد، فوكَّل الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة وذكر الحديث»[4].

---

(1) بحار الأنوار ج٤٥ ص١٧٩ (عن كامل الزيارات).

(2) كامل الزيارات : محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر العطار عن أبي بصير .

(3) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن الحسن بن علي بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبان عن الثمالي ..الخ .

(4) كامل الزيارات : أبي ومحمد بن عبد الله عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن أبي القاسم عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن هارون ..الخ (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص٢٢٤).

٢٦ـ الهداية

زيارة الامام الحسين صلى الله عليه وآله هدى للناس كما ورد، انّ الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة، والهداية هي إحدى آثار وبركات زيارة الامام الحسين عليه السلام .. سواء كانت الهداية عامة إلى الإسلام من بعد الكفر والإلحاد أو من الإسلام الى الإيمان أو من الإيمان إلى الإيمان الحقيقي الراسخ الثابت .

فزيارته عليه السلام تؤدّي الى جميع ذلك ونحن نرى ذلك، فكم من ضال إهتدى بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكم من ناصبي معادي مبغض تحوّل الى محب موالي ببركة زيارته عليه السلام، وكم من مؤمن فاسق منحرف حَسُنَ إيمانه واشتدّ ورعه وتقواه بزيارته صلوات الله عليه .

القسم الأول

الهداية الى الاسلام

يوحنّا المسيحي يصبح من زوّار الإمام الحسين عليه السلام

.. عن محمد بن موسى الشريعي عن أبيه موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنّا بن سراقيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد، فاستوقفني وقال لي: بحق نبيِّك ودينك، مَنْ هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر إبن هبيرة؟ مَنْ هو، من أصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو إبن بنته، فما دعاك إلى المسألة لي عنه؟ فقال: له عندي حديث طريف، فقلت: حدِّثني به، فقال: وجَّه إليَّ سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل فصرت إليه فقال: تعال معي فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي، فوجدناه زائل العقل مُتَّكئاً

على وسادة وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه وكان الرشيد استحضره من الكوفة، فأقبل سابور على خادمٍ كان من خاصة موسى فقال له: ويحك ما خبره؟ فقال له: أخبرك إنه كان من ساعته جالساً وحوله ندماؤه وهو من أصح الناس جسماً وأطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليه السلام قال: يوحنا هذا الذي سألتك عنه - فقال موسى: إنَّ الرافضة ليغلون فيه حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً قد كانت بي علّة غليلة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني، حتى وصف لي كاتبي أن خذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها وزال عنّي ما كنت أجده، قال: فبقي عندك منها شيء؟ قال: نعم فوجَّه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره إستهزاءً بمن تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هي تربته - يعني الحسين عليه السلام - فما هو إلاّ أنْ إستدخلها دبره حتى صاح النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله وريته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمرٍ عظيم، فقلت: ما لأحدٍ في هذا صُنْع إلاّ أنْ يكون لعيسى الذي كان يُحيي الموتى، فقال لي سابور: صدقت ولكن كن هاهنا في الدار إلى أنْ يتبيَّن ما يكون من أمره فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات في وقت السحر. قال محمد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحنّا يزور قبر الحسين وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه[1].

---

(1) الأمالي: للشيخ الطوسي: عنه عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن أبي طاهر عن محمد بن موسى الشريعي..الخ (بحار الانوار: ج ٤٥ ص٣٩٩).

التاجر النصراني الذي أسلم بزيارة الإمام الحسين عليه السلام

نقل الشيخ جواد عن والده الشيخ حسين النجفي أنه قال: كان في البصرة رجل نصراني تاجر له أموال كثيرة طائلة، وأمتعة وافرة، لا يحاذيها أحد بحيث ضاقت عليه البصرة لكثرة أمواله وتجارته، فكتب إليه شركاؤه وأصدقاؤه من بغداد يدعونه إلى المجيء إليهم، وذكروا له أنَّ بقاؤك في البصرة لا يليق بك، وان بغداد بلد واسع فيه طرق متكثّرة لأنواع التجارات وأقسام المعاملات، وأن نقل أموالك اليها يفتح لك طرق كثيرة للتكسب وزيادة الأموال وانه سوف يجد فيها مآرب كثيرة، فاقتنع التاجر النصراني، وجمع جميع أمواله وثرواته وانتقل بها الى بغداد مع خدمه وعمّاله فلما ركب السفينة وسار في الشط إقتطع عليه اللصوص (القراصنة) الطريق فقتلوا غلمانه وسلبوا جميع أمواله وثرواته وأخذوا السفينة ورموه على شاطيء الشط، وكتب الله له الحياة ولكن بقي مسلوب الفؤاد ملقى على وجهه فاقد الوعي فلما جنَّ الليل مرّ به أحد سكان الحي الذين بجواره فحرّكه فانتبه فأخذه معه الى الحي وأنزله في مضيف شيخ القبيلة، فلما اطلعوا على حاله وما جرى عليه ترحّموا عليه، واهتم به الشيخ وجعل يكرمه ويعزيه ويصبِّره بالنظر الى ما تقتضيه الغيرة والحميَّة وكما قال النبي صلى الله عليه وآله أكرموا الضيف ولو كان كافراً، وكان التاجر النصراني يصبِّر نفسه ويعزيها ويؤنسها بذلك الشيخ وأهل الحي، حتى مضت الأيام وقرب يوم الغدير ووقت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فعزم الشيخ ورجال الحي ونساؤهم على زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المناسبة العظيمة مشاة حفاة كما هو عادتهم في مثل هذه المناسبة، فلما اطَّلع النصراني على تجهيز أهل الحي وعزمهم على السفر، جاء الى شيخ القبيلة والحي وقال له: خذني معك فإنّي كنت مستأنساً بكم والآن أخاف الوحشة والوحدة فقال الشيخ: إنَّ الطريق بعيد ونحن نذهب مشاة وحفاة

ونتحمل التعب لأجل ما نرجو من المثوبات والدرجات في الآخرة، وانت رجل نصراني غير معتقد بما نحن عليه (ولا أظن أنّك تتحمل ذلك) وما زاد ذلك الكلام النصراني إلاّ اصرارا على الذهاب معهم وألَحَّ على الشيخ فرضي الشيخ عندئذٍ، فذهب معهم إلى النجف الأشرف فلما أشرفوا على الدخول في الحرم منعوا النصراني من الدخول وأنزلوه داراً قريبه من الحرم، فلما فرغوا من الزيارة الغديرية أخذ جماعة منهم طريق الحي ورجعوا وأخذ الشيخ وجماعه معه طريق كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام وأحياء مراسم عاشوراء إلاّ انّ النصراني أبى الرجوع الى الحي وعزم على الذهاب الى كربلاء وقال للشيخ: أنا لا افارقك واكون معك حيث ما كنت فمضى معهم حتى وصلوا الى كربلاء وبقوا هناك الى أن دخل شهر محرم، وكان النصراني معهم ولكن يمنعونه من الدخول في الصحن الشريف، حتى كانت ليلة العاشر من المحرَّم وأراد الشيخ وجماعة ممن معه أن يبيتوا في الصحن الشريف فقالوا للنصراني: كن أنت معنا واجلس عند المسرجة الكبرى (المُسَمّاة بالفارسية جهيل جراغ) لتحرس ما معنا من المتاع والأغراض فإنّنا هذه الليلة لا ننام بل نكون مع الذين هم مشغولون بالعزاء على سيد الشهداء عليه السلام، فجلس النصراني خارج الصحن بجانب الأمتعة وهو ينظر الى داخل الصحن وكأنّ القيامة قد قامت من كثرة البكاء والضجيج والنوح ودق الصدور وَذِكْرُهُمْ بلسانٍ واحدٍ واحسيناه واقتيلاه بطف كربلاء، وكأنَّ النهار قد أشرق من كثرة الشموع والمشاعل فدهش النصراني وتحيَّر حتى كان قريباً من الصبح فتفرق الناس واخذوا طريق منازلهم وما بقي في الصحن الشريف إلاّ قليل من الناس وإذا بالنصراني يرى رجلاً عظيم الشأن، جليل القدر قد خرج من الحرم الشريف فملأ الصحن الشريف من نور وجهه، فجاء حتى وقف في آخر الإيوان وحضر عنده شخصان قائمان في غاية الخضوع والخشوع فقال: لهما

إئتيا بدفاتركما فأتيا بما عندهما من الطرس والدفتر، فلما نظر اليه قال عليه السلام: لم تستوفيا في الكتابة، فردَّ الدفتر إليهما، فارتعدت فرائصهما، فقالا: وحقِّك وحق مَنْ فضَّلكم أهل البيت إنّا كتبنا مَنْ كان في الحرم والرواق والصحن ومن كان في حرم العباس حتى الرضيع والأطفال كتبناهم، فتناول الدفتر ونظر فيه وقال عليه السلام: ما أحصيتم جميعاً، فنظر أحد الشخصين الى الآخر وقال: نعم ما كتبنا هذا النصراني، فقال الآخر كيف نكتبه وهو نصراني؟ فصاح عليه السلام عليهما: لِمَ لَمْ تكتباه! قالا: لِكَونه كافراً فقال عليه السلام: سبحان الله أمَا حَلّ بساحتنا! فلما سمع النصراني بذلك صاح وأُغمّي عليه، فلما أفاق من غشيته إذا بالشيخ والجماعة جالسون عنده فقال: لَقّنوني كلمة الاسلام فَلَقَّنوه وأسلم وحكى لهم القصَّة(١).

القسم الثاني

الهداية الى الإيمان والصراط المستقيم (المتمثل في أهل البيت "عليهم السلام")

قصّة الناصبي الذي إهتدى بزيارة الإمام الحسين عليه السلام

.. روي عن سليمان الأعمش أنه قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده، فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، قال سليمان: فقمت من عنده، وأنا ممتلئ عليه غيظاً فقلت في نفسي إذا كان وقت السحر آتيه وأحدّثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام فإنْ أصرَّ على العناد

---

(1) (معالي السبطين: ج١ ص ١٣٨).

قتلته، قال سليمان: فلما كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته بإسمه فإذا بزوجته تقول لي: إنه قصد إلى زيارة الحسين من أول الليل! قال سليمان: فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عزَّ وجلّ وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ثم رفع رأسه بعد زمانٍ طويل فرآني قريباً منه فقلت له: يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار واليوم أتيت تزوره؟ فقال: يا سليمان لا تلمني فإنّي ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة، حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤياً هالتني وروَّعتني فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟ قال: رأيت رجلاً جليل القدر، لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق، لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يحفُّون به حفيفاً، ويزفُّونه زفيفاً، وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان، وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام، فقلت لِبَعض خدّامه: من هذا؟ فقال: هذا محمد المصطفى، قلت: ومن هذا الآخر؟ فقال: علي المرتضى وصي رسول الله، ثم مددت نظري فإذا أنا بناقةٍ من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض، فقلت: لِمَن هذه الناقة؟ فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليها السلام، فقلت: ومن هذا الغلام؟ فقال: هذا الحسن بن علي، فقلت: وإلى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى، ثم إنّي قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء وإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء، فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، فطلبت منه رقعة فقال لي: إنك تقول زيارته بدعة فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي

إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام، وأنا تائب إلى الله تعالى فو الله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى يفارق روحي جسدي[(١)(٢)].

غبار زوّار الإمام الحسين عليه السلام يهدي ناصبيّاً

اشتهر أنه كان في بلد الموصل رجل ناصبي لم يكن له ولد، فعاهد الله

---

(1) (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص٤٠١).

(2) رُوِيَتْ بطريقة أُخرى مع اختلاف يسير

روى مؤلف المزار الكبير بإسناده إلى الأعمش قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد إليه، وكان ليلة الجمعة فقلت له: ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ فقال لي: بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، فقمت من بين يديه وأنا ممتلئ غضبا وقلت إذا كان السحر أتيته وحدثته من فضائل أمير المؤمنين ما يسخن الله به عينيه، قال فأتيته وقرعت عليه الباب فإذا أنا بصوت من وراء الباب، أنه قد قصد الزيارة في أول الليل فخرجت مسرعاً فأتيت الحير فإذا أنا بالشيخ ساجد لا يمل من السجود والركوع فقلت له: بالأمس تقول لي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم تزوره؟ فقال لي: يا سليمان لا تلمني فإنّي ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامة، حتى كانت ليلتي هذه فرأيت رؤياً أرعبتني، فقلت: ما رأيت أيها الشيخ؟ قال: رأيت رجلاً لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا أحسن أصفه من حسنه وبهائه، معه أقوام يحفُّون به حفيفاً ويزفُّونه زفاً، بين يديه فارس على فرس له ذنوب على رأسه تاج للتاج أربعة أركان في كل ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلاثة أيام، فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله، فقلت: والآخر؟ فقالوا: وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم مددت عيني فإذا أنا بناقةٍ من نور عليها هودج من نور تطير بين السماء والأرض، فقلت: لِمَن الناقة؟ قالوا: لخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، قلت: والغلام؟ قالوا: الحسن بن علي، قلت: فأين يريدون؟ قال: يمضون بأجمعهم إلى زيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي، ثم قصدت الهودج وإذا أنا برقاع تساقط من السماء أمانا من الله جلّ ذكره لزوّار الحسين بن علي ليلة الجمعة، ثم هتف بنا هاتف ألأ إنا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنة، والله يا سليمان لا أفارق هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي. (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص٥٨).

تعالى إنْ رزقه ولد أنْ يجعله على طريق زوّار أبي عبد الله الحسين عليه السلام لِسَلْبِهم وأخذ أموالهم، فرزقه الله ولداً ذكراً، فلما بلغ وآنسَ منه الرشد والكمال، قال له يوماً إنَّ لي مع الله تعالى عهد فيك فقال: وما هو؟ قال: أنْ تسكن مكاناً تسلب فيه دائماً زوّار الحسين عليه السلام، فأخذ الولد بأمر والده الملعون أسلحته وأتى الى أطراف كربلاء واستقرَّ بقرب تل السلام للعمل المعهود، وكان إسمه خليل فرأى يوما في المنام أنَّ القيامة قد قامت وأقبلت إليه الملائكة ليلقوه في الجحيم، فأخذوه وأتوا به إليها وألقوه فيها فلم يحرقه نارها، فقالت الملائكة للنار: لِمَ لَمْ تحرقيه؟ فقالت النار: كيف أحرقه وقد لطِّخ بدنه بتراب كربلاء! فأخرجته الملائكة من النار وغسَّلوه في الماء ثم ألقوه في الجحيم فلم تحرقه النار ايضاً، فقالت الملائكة: لِمَ لا تحرقيه الآن؟ قالت: أنتم غسلتم ظاهره وقد ملأ ثقب أنفه من تراب كربلاء ودخل غباره في صماخ أذنه، فانتبه الرجل وتشيَّع واختار كربلاء للمجاورة .

لص مخالف يتوب ويتشيَّع ببركة غبار زوّار الإمام الحسين عليه السلام

ذُكر انَّ رجلاً من أهل السنة كان لصاً يقطع الطريق على الناس، فأتى جَمْعٌ الى زيارة أبي عبد الله عليه السلام، فذهب الرجل إليهم ليأخذ من متاعهم شيئاً، فلما قطع مسافة تعب، وأخذه النوم، فجاء الزوّار ومضوا عنه، فرأى اللص في المنام كأنَّ القيامة قد قامت، ويريدون (ملائكة العذاب) اَنْ يذهبوا به الى جهنَّم ،واذا بشخص قد أقبل: وقال: كفّوا عنه فقد قعد [1] عليه غبار أقدام زوّار الحسين عليه السلام، فكَفُّوا عنه، فانتبه وكسر سلاحه وتوجَّه الى كربلاء، فلما وصل الى

(1) أي : وقع.

باب الروضة المباركة انشأ قصيدةً كان قد أنشدها في حقّه عليه السلام وفي أثناء القصيدة وقع على ظهره ستراً من الباب ولذا سُمّي بالخليعي[1] وكان هناك شاعر يقال له: ابن حماد فقال له الخليعي، انت تنشد فيهم كل يوم قصيدة ولم يخلعوا عليك وأنا أنشدت قصيدةً واحدةً وقد البسوني خلعةً فَأنا أعزُّ منك؟ فتفاخرا فكتبا شيئاً ووضعاه على شباك أمير المؤمنين عليه السلام وجعلاه عليه السلام حَكَماً، فكتب عليه السلام في مدح الخليعي شيئاً، فاغتمَّ الآخر فلما نام رأى أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام له: لا تغتم فإنه جديد الإسلام ولذا كتبت ما كتبت، وغداً تأتي بقصيده وتنشدها حتى أجيبك، فلما كان الغد عمل بما أمره عليه السلام به، فلما بلغ قوله ما معناه: مَنْ الذي قتل عمرو بن عبد ود .. واذا بصوت من صندوق القبر: أنا أنا[2].

القسم الثالث

الهداية الى التقوى والورع

زيارة الامام الحسين عليه السلام تحوّل الانسان العاصي الى مطيع وتقلب المذنب الى تائب، والفاسق الى تقي متديّن، فهي بحق سبيل نجاة ومصباح هدى.

٢٧ـ مجاورة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

..(عن) علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي بلغني أنَّ قوماً من شيعتنا يمرُّ بأحَدهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين عليه السلام» قلت:

---

(1) أي: خلع عليه لباسا.

(2) (دار السلام: ج٢ ص ٦٨).

جعلت فداك إنّي أعرف أُناسا كثيراً في هذه الصفة، قال: «أما والله لَحظّهم أخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله تباعدوا» قلت: جعلت فداك في كم الزيارة؟ قال: «يا علي إنْ قدرت أن تزوره في كل شهر فافعل» قلت: لا أصل إلى ذلك لأنّي أعمل بيدي وأمور الناس بيدي ولا أقدر أنْ أُغيِّب وجهي عن مكاني يوماً واحداً، قال: «أنت في عذرٍ ومن كان يعمل بيده، وإنَّما عَنيتُ من لا يعمل بيده ممن إنْ خرج في كل جمعة هان ذلك عليه أما إنه ما له عند الله من عذرٍ ولا عند رسوله من عذرٍ يوم القيامة» قلت: فإنْ أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال: «نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه يراه ربه ساهر الليل له تعب النهار ينظر الله إليه نظرةً توجب له الفردوس الأعلى مع محمد وأهل بيته فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله»[1].

٢٨ـ كشف البلاء

زيارة الامام الحسين عليه السلام متنوعة الفوائد فيمكن إستخدامها في كشف البلاء ورفع الظلم وغيرها.

نجاة أهل سامراء من مرض الطاعون بزيارة سيد الشهداء عليه السلام

يقول آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم قدس سره كنت بأمر السيد المجدد الشيرازي أحضر مع ولده السيد علي درساً خاصاً عند الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، في الطابق الأعلى من دار السيد وفي يوم من الأيام كنّا بخدمة الشيخ في الدرس وإذا بالسيد

---

(1) كامل الزيارات: أبي عن الحميري بإسناده رفعه إلى علي بن ميمون الصائغ (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٢).

الفشاركي يصعد إلى محل الدرس ليتحدث مع الميرزا الشيخ الأستاذ عن الوباء القاتل المنتشر في سامراء، ثم سأل السيد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي قائلاً: أيها الشيخ هل تعتبرني مجتهداً ؟ فأجاب الشيخ: نعم إني أعتبرك مجتهداً، فقال السيد: وهل تعتبرني عادلاً أيضاً ؟ فأجاب الشيخ: نعم إنّي أعتبرك عادلاً، فقال السيد: وهل تعتبر حكم المجتهد العادل نافذاً ؟ فقال الشيخ: في الإطلاق منع، فقال: السيد " إنّي حكمت على شيعة سامراء رجالاً ونساء بوجوب قراءة زيارة عاشوراء وإهداء ثوابها إلى السيدة نرجس خاتون والدة صاحب الزمان عجل الله فرجه لتكون شفيعة لنا عند ولدها الحجة عجل الله فرجه ليشفع لنا عند الله، وأنا الضامن بارتفاع البلاء (وكان وباء الطاعون قد إنتشر وجعل يحصد الناس حصداً) عمن يلتزم بهذا الحكم .

يقول الشيخ الحائري: إلتزم شيعة سامراء بهذا الحكم فلم يمت منهم سوى شخص واحد لا يعلم التزامه بالحكم ولا موته بذلك الوباء، وكانت القضية واضحة، جداً الى حد كان السنّة في سامراء يدفنون موتاهم خجلاً، ليلاً ويأتون للإمامين العسكريّين عليهما السلام، قائلين: إنا نسلّم عليك مثل ما يسلم عليك الشيعة[1].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام تنجيه من خطر القتل

قصة دعاء العلوي المصري (وفضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام)

دعاء علّمه سيدنا المؤمَّل صلوات الله عليه رجلا من شيعته وأهله في المنام وكان مظلوماً ففرج الله عنه وقتل عدوَّه.

---

(1) (والدي وقصص عجيبة: ٨٠).

..(يقول) محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر قال: دهمني أمرٌ عظيم وهمٌّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي وكان سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجّاً فصرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولانا الحسين بن علي عليه السلام عائذاً به ولائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوة مَنْ كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلي ونهاري فتراءى لي قيّم الزمان عليه السلام ووليٌّ الرحمن وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي يقول لك الحسين بن علي عليه السلام: «يا بني خفت فلاناً، فقلت: نعم أراد هلاكي فلجأت إلى سيدي عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بي. فقال عليه السلام: هلا دعوت الله ربك عزَّ وجلَّ وربَّ آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدَّةٍ فكشف الله عنهم ذلك» قلت: وماذا أدعوه؟ فقال عليه السلام: «إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلاة الليل فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء - وأنت بَارِكْ على ركبتك - فذكر لي دعاءً» قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر عليَّ هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع مجيئه ليلة الجمعة. فاغتسلت وغيَّرت ثيابي وتطيَّبت وصلَّيت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتي ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني ليلة السبت فقال لي: قد أُجيبت دعوتك يا محمد وقُتل عدوُّك عند فراغك من الدعاء عند مَنْ وشى به إليه. فلما أصبحت ودَّعت سيدي وخرجت متوجِّهاً إلى مصر، فلما بلغت الأردن وأنا متوجِّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً فحدَّثني أنَّ خصمي قَبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه، قال: وذلك في ليلة الجمعة فأمر به فطرح في النيل، وكان فيما أخبرني جماعة من أهلينا وإخواننا الشيعة أنَّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من

الدعاء، كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه.

رأى عدوه مذبوحاً من قفاه

ثم ذكر له طريقاً آخر عن أبي الحسن علي بن حماد البصري قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي قال: حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني المصري قال: أصابني غمٌّ شديد ودهمني أمرٌ عظيم من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه فخشيته خشيةً لم أرج لنفسي منها مخلصاً.

فقصدت مشهد ساداتي وآبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذاً بهم عائذاً بقبرهم ومستجيراً من عظيم سطوة مَنْ كنت أخافه وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرَّع ليلاً ونهاراً، فتراءى لي قائم الزمان ووليٍّ الرحمن عليه وعلى آبائه أفضل التحية والسلام، فأتاني بين النائم واليقظان فقال لي: «يا بني خفت فلانا فقلت: نعم أرادني بكيت وكيت فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلّصوني منه. فقال: «هلاّ دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم حيث كانوا في الشدَّة فكشف الله عزَّ وجلّ عنهم ذلك» قلت: وبماذا دعوه به لأدعوه؟ قال عليه وعلى آبائه السلام: إذا كان ليلة الجمعة قم واغتسل وصلّ صلواتك فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل - وأنت بارك على ركبتيك - وادع بهذا الدعاء مبتهلاً. قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر عليَّ القول وهذا الدعاء حتى حفظته وانقطع مجيئه في ليلة الجمعة، فقمت واغتسلت وغيَّرت ثيابي وتطيَّبت وصلَّيت ما وجب عليَّ من صلاة الليل وجثوت على ركبتي، فدعوت الله عزَّ وجلّ بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت كهيئته التي: يأتيني فيها فقال لي: قد أجيبت دعوتك يا محمد وقُتل عدوُّك وأهلكه الله عزَّ وجلّ عند فراغك من الدعاء. قال: فلما أصبحت لم يكن

لي هم غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه، فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأنّ الرجل الذي هربت منه جمع قوماً واتخذ لهم دعوةً فأكلوا وشربوا وتفرق القوم، ونام هو وغلمانه في المكان، فأصبح الناس ولم يسمع له حس فكشف عنه الغطاء فإذا به مذبوحاً من قفاه ودماؤه تسيل وذلك في ليلة الجمعة، ولا يدرون مَنْ فعل به ذلك؟ ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل. فلما وافيت إلى المنزل وسألت عنه وفي أيّ وقت كان قتله فإذا هو عند فراغي من الدعاء[1].

من فلسفات الزيارة

إنّ من يتأمل الحث الشديد الوارد في زيارة الحسين عليه السلام طوال السنة، والتركيز عليها من قبل أهل البيت عليهم السلام والإهتمام بها بهذا الإهتمام ما هو جزافاً، وإنما هو لأغراضٍ وأهدافٍ عظيمةٍ يرمون إليها أهل البيت عليهم السلام وهي :

١- زيادة محبة الإمام الحسين عليه السلام

قراءة زيارة الإمام الحسين عليه السلام مِنْ بعد أو من قرب والنظر الى شباك الضريح المطهَّر أو تقبيله يخلق علاقة حميمة وعميقة بين الزائر وبين الامام الحسين عليه السلام، ويعمِّق الحب بل ويزرع حب الحسين عليه السلام في قلبه إن كان لا يملكه من قبل .

---

(1) روى السيد الجليل علي بن طاووس في مهج الدعوات: وجدت في مجلد عتيق ذكر كاتبه أن اسمه الحسين بن علي بن هند وأنه كتب في شوال سنة ست وتسعين وثلاث مائة دعاء العلوي المصري بما هذا لفظ إسناده. دعاء علمه سيدنا المؤمل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته وأهله في المنام وكان مظلوماً ففرج الله عنه وقتل عدوه. حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين وإسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحران قال حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني .. الخ (بحار الأنوار: ج ٥٣ ص٢٢٧).

٢- فَهم ثورة الإمام الحسين عليه السلام والغاية من خروجه

اِنَّ النظر في مضامين زيارة الامام الحسين عليه السلام يعرّف القاريء بمفاهيم الثورة الحسينية عليه السلام، وأهداف قيام الإمام الحسين عليه السلام وصبره وتضحيته ومقتله وغيرها من تلك المُثل العليا .

٣- زيارته عليه السلام مدرسة

لأنّ فيها مناهج تربوية متكاملة تهذِّب أخلاق كل زائر عاقل، وفيها مناهج إجتماعية وإقتصادية وسياسية بل في جميع المجالات ترتقي بالمرء والمجتمع الى أعلى الكمالات الإنسانية .



الفصل السابع

زيارات سيد الشهداء
الإمام الحسين عليه السلام وكيفيتها



الفصل السابع

زيارات سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وكيفيتها

زيارات الإمام الحسين عليه السلام كثيرة جداً ولعلَّه لم يبلغ أحد من المعصومين عليهم السلام عدد ما بلغه صلوات الله عليه، وهي متنوعة بل وفي كل وقت وزمان، وفي كل بقعة ومكان، ومنها الكبيرة والموجزة ومنها المتوسطة وغير ذلك .

أولاً : الزيارات المختصرة

يمكن للزائر زيارته عليه السلام بالزيارة المختصرة في داخل الحرم أو خارجه أو بلده في حال التقية أو في حالة عدم التمكن من الزيارة المتعارفة، كأن يكون في عجلة من سفره أو مُطارد أو محصور أو بعيداً عن مشهده وما أشبه من الظروف التي تعيقه من أدائها بالصورة المتعارفة والمرادة .

الزيارة الأولى : بالتكبير

.. عن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: «من أتى الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنةٍ، ومحا عنه ألف سيئةٍ، ورفع له ألف درجةٍ، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك وامش حافياً وامش

مشي العبد الذليل، فإذا أتيت باب الحير، فكبّر الله أربعاً وصلِّ عنده واسأل الله حاجتك[١].

الزيارة الثانية : (السلام عليه بما أحببت)

ويمكن زيارته عليه السلام بأيّ عبارة حسنة أو تحية طيبة تُسديها اليه صلوات الله عليه .

.. عن الحسن بن عَطِيّة، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: تقول عند قبر الحسين عليه السلام ما أحببتَ»[٢].

الزيارة الثالثة : (السلام عليك يا أبا عبد الله)

عن حَنَانِ بْن سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لاَ قَالَ: مَا أَجْفَاكُمْ فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ قُلْتُ: لاَ قَالَ: فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ قُلْتُ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ: يَا سَدِيرُ مَا أَجْفَاكُمْ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ شُعْثٍ غُبْرٍ يَبْكُونَ ويَزُورُونَ ولاَ يَفْتُرُونَ ومَا عَلَيْكَ يَا سَدِيرُ أَنْ تَزُورَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ جُمْعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُ فَرَاسِخُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لِيَ اصْعَدْ فَوْقَ سَطْحِكَ ثُمَّ الْتَفِتْ يَمْنَةً ويَسْرَةً ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْحُو نَحْوَ الْقَبْرِ فَتَقُولُ: **السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ**

---

(1) كامل الزيارات : علي بن الحسين عن سعد عن الحسن بن علي بن عبد الله عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن أبي الصامت..الخ . (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص١٧٢).

(2) كامل الزيارات : عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بن أبي نجران ، عن يزيد بن إسحاقَ ، عن الحسن بن عَطِيّة .. الخ (بحار الانوار ج ٩٨ ص ٢٨٤).

ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ» تُكْتَبُ لَكَ بِذَلِكَ زَوْرَةٌ والزَّوْرَةُ حَجَّةٌ وعُمْرَةٌ» قَالَ سَدِيرٌ: فَرُبَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً.

الزيارة الرابعة : (صلى الله عليك يا ابا عبد الله)

في من لا يحضره الفقيه روي :

«إِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ فَاغْتَسِلْ والْبِسْ ثَوْبَيْكَ الطَّاهِرَيْنِ ثُمَّ ائْتِ الْقَبْرَ وقُلْ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وقَدْ تَمَّتْ زِيَارَتُكَ هَذِهِ فِي حَالِ التَّقِيَّةِ»

رَوَى ذَلِكَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام[١] .

الزيارة الخامسة :

.. عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أقول إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قل: **«السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عبد الله، صَلّى اللهُ عَلَيكَ يَا أَبَا عبدالله، رَحِمَكَ اللهُ يَا أبا عبدِ الله، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ ولَعَنَ اللهُ مَنْ شَرَكَ في دَمِك ولَعَنَ اللهُ مَنْ بلغه ذلك فرضي به، أنا إلى الله من ذلك بريء»**[٢].

---

(1) عن ابن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك زيارة قبر الحسين عليه السلام في حال التقية قال: «إذا أتيت الفرات فاغتسل ثم البس ثوبيك الطاهرين ثم تمر بإزاء القبر ثم قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله ثلاثاً وقد تمت زيارتك» من لا يحضره الفقيه ٥٩٨ ٢.

(2) كامل الزيارات : أبي ومحمد بن عبد الله معا عن الحميري عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي عن أبيه عن فضيل بن عثمان الصائغ عن معاوية بن عمار .. الخ . (بحار الأنوار: ج ٩٨ ص١٦٣).

الزيارة السادسة

.. عن عامِر بن جُذاعَةَ «قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فقل:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ،وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذِلكَ فَرَضِي بِهِ، أنا إلَى الله مِنْهُمْ بَرِيءٌ»[١].

الزيارة السابعة :

.. عن عامر بن جُذاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إذا أتيت الحسين عليه السلام فقل:

«الحمْدُ لله وصَلى الله عَلى مُحَمَّدٍ النَّبي وَآلِهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ، صَلى الله عَلَيْكَ يا أبا عِبْدِالله، لَعَنَ الله مَنْ قَتَلَكَ، وَمَنْ شارَكَ في دَمِكَ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذِلكَ فَرَضِي بِهِ، أنا إلى الله مِنْهُم بَرِيٌّ ـ ثلاثاً ـ» [٢].

الزيارة الثامنة :

.. عن بيّاع السّابري «قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول: «مَن أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجّةً وعمرةً» ـ أو عمرة وحجّة ـ[٣] قال:

---

(1) حدَّثني أبي ؛ وغير واحدٍ ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن موسى الوَرّاق ، عن يونسَ(٣) ، عن عامِر بن جُذاعَةَ .. الخ (كامل الزيارات).

(2) حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نَجران ، عن عامر بن جُذاعة .. الخ (كامل الزيارات .).

(3) الشّكّ من الرّاوي.

قلت: جعلتُ فِداك فما أقول إذا أتيته؟ قال: تقول:

«السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيكَ يومَ وُلِدْتَ وَيَومَ تَموتُ وَيَوم تُبْعَثُ حَيّاً، أشْهَدُ أنَّكَ حَيٌّ شَهيدٌ، تُرْزَقُ عِنْدَ ربِّكَ، وأتَوالي وَلِيَّكَ، وَأبْرَءُ مِنْ عَدُوِّكَ، وَأشْهَدُ أنَّ الَّذِينَ قاتَلُوكَ وانْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ عَلى لِسانِ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، ونَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، أسْأَلُ اللهَ وَلِيَّكَ وَوَلِيِّنا أنْ يَجْعَلَ تُحْفَتَنا مِنْ زيارَتِكَ الصَّلاةَ عَلى نَبِيِّنا، وَالمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِنا، اشْفَعْ لي يا ابْنَ رَسُولِ الله عِنْدَ رَبِّكَ»(١) .

الزيارة التاسعة:

.. عن أبي الصبّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ أو عن أبي بصير عنه ـ «قال: قلت: كيف السَّلام على الحسين بن عليٍّ عليهما السلام ؟ قال: تقول :

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، السَّلام عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ أعانَ عَلَيْكَ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضي بِهِ، أنا إلى اللهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ»(٢) .

---

(1) حدَّثني أبي ـ رحمه الله ـ عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن عليٍّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن العبّاس بن عامِر ، عن أبان(٣) ، عن الحسن بن عَطيّة أبي ناب ، عن بيّاع السّابري .. الخ

(2) حدَّثني محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصَّفّار ، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليٍّ بن فَضّال ، عن صَفوانَ بن يحيى ، عن أبي الصَّبّاح ..الخ .

الزيارة العاشرة :

.. وعن أبي همّام، عن أبي عبدالله «قال: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فقل :

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ شَرِكَ في دَمِكَ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضي بِهِ، وأنا إلى اللهِ مِنْهُمْ بَريءٌ»[1].

الزيارة الحادية عشرة

.. عن سليمان بن حَفْص المروزيّ ـ عن الرَّجل ـ «قال: تقول عند قبر الحسين عليه السلام:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، السَّلامُ عليك يا حُجَّةَ الله في أرْضِهِ، وَشاهِدَه عَلى خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ عَليّ المُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراء، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وأمَرْتَ بالمعْرُوفِ، ونَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ الله حَتى أتاكَ اليَقِينُ، وَصَلى اللهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً» .

ثمَّ ضَعْ خَدَّكَ الأيمن على القبر وقُلْ: «أشْهَدُ أنَّكَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، جِئْتُكَ مُقِرّاً بالذّنُوبِ، اشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله» . ثمّ اذكُر الأئمَّة واحِداً واحِداً وقل: «أشْهَدُ أنَّهُمْ حُجَجُ الله» .

ثمّ قل: «اكتُبْ لي عِنْدَكَ عَهْداً وَميثاقاً بأنّي أتَيْتُكَ مُجَدِّداً المِيثاقَ

---

(1) وبإسناده ، عن أحمدَ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبان بن عثمان؛ وعن أبي همّام (في نسخة البحار ولعن الله من اشترك في دمك)

فاشْهَدْ لي عِنْدَ رَبِّكَ، إنَّكَ أنْتَ الشّاهِدُ»(١) .

الزيارة الثانية عشرة

.. عن عامر بن جُذاعةَ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إذا أتيت الحائر فقل:

«الحَمْدُلله، وَصَلى الله عَلى مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ، عَلَيْكَ السَّلامُ يا أبا عَبْدِالله، لَعَنَ الله مَنْ قَتَلَكَ، وَمَنْ شارَكَ في دَمِكَ،وَمَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضي بِهِ،أنا إلى الله مِنْهُمْ بَريءٌ»(٢) .

الزيارة الثالثة عشرة

.. عن عامر بن جذاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتيت الحسين عليه السلام فقل :

«الحَمْدُ لله وَصَلّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ والسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيهم السَّلامُ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُه عَلَيْكَ السَّلامُ يَا أَبَا عَبدِ الله وَرَحمةُ الله، يَا أَبا عَبْدِ الله صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبدالله، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَك وَمَنْ شَارَكَ في دَمِكَ وَمَنْ بَلَغَه ذَلِكَ فَرَضِيَ بِه أَنَا إِلى الله مِنْهُم بَريء»(٣) .

---

(1) حدَّثني حكيم بن داود ، عن سَلَمة بن الخطّاب ، عن عليٍّ بن محمّد ـ عن بعض أصحابه ـ عن سليمان بن حَفْص المروزيّ .. الخ .(وفي نسخة البحار : وقل : اشهد أنّكم حجج الله).

(2) حدَّثني أبي ـ رحمه الله ـ عن سعد بن عبدالله ، عن أحمدَ بن محمّد ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عامر بن جُذاعةَ ..الخ . (كامل الزيارات).

(3) كامل الزيارات : أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن ابن أبي عمير عن عامر بن جذاعة.. الخ . (بحار الانوار ج ٩٨ ص ١٦٧).

الزيارة الرابعة عشرة

..عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: ما تقولون أنتم فيه، فقلت: بعضنا يقول حجة وبعضنا يقول، عمرة: قال: فأيٍّ شيءٍ تقول إذا أتيت فقلت أقول:

«السلامُ عَلَيكَ يَا أَبَا عبدِ الله السَّلامُ عَلَيكَ يَا ابنَ رَسُولِ اللِه، أشهدُ أَنَّكَ قَدْ أقمتَ الصَّلاةَ وآتيتَ الزَّكَاةَ وأَمرتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهيتَ عَنِ المُنْكَرِ، ودعوتَ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وأشهدُ أنَّ الَّذينَ سَفكوا دَمكَ واستحلّوا حُرمَتكَ مَلعونونَ مُعَذّبونَ عَلَى لِسَان دَاودَ وَعيسى ابنِ مريمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وكانُوا يَعْتَدُونَ» [1].

الزيارة الخامسة عشر (بالإشارة)

.. عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير تكثرُ زيارةَ قبر الحسين بن علي عليه السلام» قلت: إنّه من الشغل، فقال: «ألا أُعلمُكَ شَيئاً إذَا أنت فعلته كتبتْ لكَ بذلكَ الزيارة فقلتُ: بلى جعلت فداك فقال لي: اغتسل في منزلك واصعد إلى سطحك وأشرْ إليه بالسلام. تكتب لك بذلكَ الزيارةُ[2].

---

(1) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده عن ابراهيم بن ابي البلاد ..الخ . (وفي خبر آخر زاد في آخره (قول الامام عليه السلام) نعم هو هكذا) (بحارالأنوار: ج٩٨ ص١٦٥).

(2) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن منيع عن حنان عن سدير

الزيارة السادسة عشر

.. عن عمّار بن موسى السّاباطيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: تقول إذا أتيت إلى قبره :

السَّلام عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أمير المؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبْدِالله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ شَبابِ أهْلِ الجنَّةِ وَرَحمةُ الله وَبرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ رِضاهُ مِنْ رِضا الرَّحمنِ، وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحمن، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أمينَ الله وَحُجَّتِه وَبابَ الله، والدَّليلَ عَلى الله، وَالدّاعي إلى الله، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ حَلَّلْتَ حَلالَ الله، وَحَرَّمْتَ حَرامَ الله، وأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بالمعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ، وَدَعَوتَ إلى سَبيل ربِّكَ بالحكْمَةِ وَالموْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَداءُ أحْياءٌ عِنْدَ ربِّكُم ترزَقُونَ، وأشْهَدُ أنَّ قاتِليك في النّارِ، أدِينُ الله بِالبَراءةِ ممَّن قاتَلَكَ، وَممَّن قَتَلَكَ وشايَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّن جَمَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوتَكَ وَلَمْ يُجِبْكَ ، ياليْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فأفُوزَ فَوزاً عَظيماً»[1] .

ثانياً : الزيارات المتوسطة

الزيارة الأولى:

التي بدايتها (**اَللّهُمّ إنّ هَذا مَقام أكْرَمْتَني بِهِ وَشرَّفتَني بِهِ**) .. عن الحسن

---

(1) حدَّثني أبي ـ رحمه الله ـ عن سعد بن عبدالله ؛ وعبدالله بن جعفر الحِميريّ ، عن أحمدَ بن الحسن بن عليّ بن فَضّال ، عن عَمرو بن سعيد المدائنيّ ، عن مُصدِّق بن صَدَقَة ، عن عمّار بن موسى السّاباطيّ .. الخ .

بن عَطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا دخلت الحائر فقل:

اللّهُمَّ إنَّ هذا مَقامٌ كَرَّمْتَني بِهِ وَشَرَّفْتَني بِهِ، اللّهُمَّ فَأعْطِني فيهِ رَغْبَتي عَلى حَقيقَةِ إيماني (١) بكَ وَبِرُسُلِكَ، سَلامُ الله عَلَيْكَ يَاابْنَ رَسُولِ الله، وَسَلام مَلائِكَتِهِ (٢) فيما تَرُوحُ وَتَغْتَدي بِهِ، الرّائحاتِ الطّاهِراتِ [الطَّيِّباتِ] لَكَ وَعَلَيكَ، وَسَلامٌ عَلى مَلائكَةِ الله المقَرَّبينَ، وَسَلامٌ عَلى المُسْلِمينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، النّاطِقينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بأَلْسِنَتِهِم، أشْهَدُ أنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقْتَ فيما دَعَوتَ إلَيْهِ، ، وَصَدَقْتَ فيما أتيتَ بِهِ، وأنَّكَ ثأْرُ الله في الأرضِ (٣) مِنَ الدَّمِ الَّذِي لا يُدْرَكُ ثَأْرهُ مِنَ الأرْضِ إلاّ بِأولِيائِكَ، اللّهُمَّ

---

(1) أي : وأعطني فيه رغبتي وطلبتي وحاجتي حال كوني على حقيقة إيماني ، أي : أعطني ما سألت لأنّي آمنت. ويحتمل أن يكون متعلّقاً بالرّغبة ، أي : ما رغبت به إليك من المثوبات بسبب أنّي آمنت بك وبثوابك وبما أُخبر به رسولك وآله ـ صلوات الله عليهم ـ في ثواب زيارته عليه السلام، ولذلك أتيته زائراً. (شرح التّهذيب) .

(2) بيان: قوله عليه السلام: وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات أي سلام على ملائكة الله في ضمن التحيات التي تأتيك من الله في وقت الرواح أو مطلقا فقوله لك وعليك صفة أو حال للرائحات والأظهر ما في بعض النسخ وهو قوله وسلام ملائكته فيما تغتدي وتروح والغدوة البكرة ويقال غدا عليه واغتدى أي (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص١٥١) بكر والرواح من زوال الشمس إلى الليل يقال راح يروح رواحا أي سلام ملائكته فيما يأتون به عليك في أول النهار وآخره وقد يقال: راح يروح إذا أتى أي وقت كان فعلى النسخة الأولى هذا هو المراد.

(3) قال العلاّمة المجلسيّ: ـ قوله عليه السلام وأنك ثار الله في الأرض الثأر بالهمز الدم وطلب الدم أي أنك أهل ثار الله والذي يطلب الله بدمه من أعدائه أو هو الطالب بدمه ودماء أهل بيته بأمر الله في الرجعة وقيل هو تصحيف ثائر والشائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره. ثم اعلم أن المضبوط في نسخ الدعاء بغير همز والذي يظهر من كتب اللغة أنه مهموز ولعله خفف في الاستعمال .

حَبِّبْ إلَيَّ مَشاهِدَهُمْ وَشَهادَتَهُمْ (١) حَتّى تُلْحِقَني بِهِمْ وَتَجعَلَني لَهُمْ فَرَطاً (٢) وتابِعاً في الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

ثمَّ تمشي قليلاً وتمشي قليلاً وتكبّر سَبع تكبيرات، ثمَّ تقوم بحيال القبر وتقول:

سبحان الذي سبَّحَ لَهُ المُلْكُ وَالملكُوتُ، وَقَدَّسَت بأسمائِهِ جَميعُ خَلقِهِ، وَسُبْحانَ الله المِلكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الملائِكَةِ وَالرُّوح، اللّهُمَّ اكْتُبْني في وَفْدِكَ إلى خَيْرِ بِقاعِكَ وَخَيرِ خَلْقِكَ، اللّهُمَّ الْعَنِ الجِبْتَ وَالطّاغوتَ، وَالْعَنْ أَشْياعَهُم وَأَتْباعَهُمْ، اللّهُمَّ أَشْهِدني مَشاهِدَ الخَير كُلَّها مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبيِّكَ، اللّهُمَّ تَوفَّني مُسْلِماً، وَاجْعَلْ لي قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ الباقِينَ الْوارِثينَ الَّذين يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُونَ مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ.

ثمَّ كبّر خمس تكبيرات، ثمَّ تمشي قليلاً وتقول:

اللّهُمَّ إنّي بِكَ مُؤمِنٌ وَبِوَعْدِكَ مُوقِنٌ، اللّهُمَّ اكْتُبْ لي إيماناً وَثَبِّتْهُ في قَلْبي، اللّهُمَّ اجْعَلْ ما أقول بِلِساني حَقيقَتَهُ في قَلْبي وَشَريعَتَهُ في عَمَلي، اللّهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ لَهُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام قَدَمُ ثَباتٍ، وَأَثْبِتْني فيمن اسْتُشْهِدَ مَعَهُ.

ثمَّ كبّر ثلاث تكبيرات وترفع يديك حتّى تضعها على القبر جميعاً، ثمَّ تقول:

«أشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ البِلادُ،

---

(1) قوله عليه السلام: «وشهادتهم» أي حضورهم أو أصير شهيدا كما صاروا والأول أظهر .

(2) قوله: «وتجعلني لهم فرطاً» هو بالتحريك من يتقدم القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والأرشية أي تجعلني خادماً لهم ساعياً في أمورهم.

وَطَهُرَتْ أرْضٌ أنْتَ بها، وَطَهُرَ حَرَمُكَ، أشْهَدُ أنَّكَ أمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، وَدَعَوتَ إلَيْهِما، وَأنَّكَ ثأرُ اللهِ في أرْضِهِ حتّى يَسْتَثِيرُ لَكَ مِنْ جَميعِ خَلْقِه[1].

ثمّ ضَعْ خَدَّيك جميعاً على القبر، ثمَّ تجلس وتذكر الله بما شِئتَ وتَوَجّه إلى الله فيما شِئتَ أنْ تتوجّه، ثمّ تعود وتضع يديك عند رجليه، ثمَّ تقول:

«صَلَواتُ الله عَلىٰ رُوحِكَ وَعَلىٰ بَدَنِكَ، صَدَقْتَ وأنْتَ الصّادِقُ المصَدّقُ، وقَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بالأيْدي وَالألْسُنِ».

ثمَّ تقبل إلى عَليٍّ إبنه فتقول ما أحببت، ثمّ تَقوم قائماً فتستقبل قُبورَ الشُّهداء فتقول:

السَّلامُ عَلَيْكم أيُّها الشُّهداءُ، أنْتُم لَنا فَرَط[1] وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، أبْشِرُوا بمَوعِدِ الله الّذي لا خُلْفَ لَهُ، الله مُدْرِكٌ لكُمْ وِتْرَكُمْ[2] وَمُدْرِكٌ بِكُمْ في الأرْضِ عَدُوَّهُ، أنْتُمْ سادَةُ الشُّهداء في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثمَّ تجعل القبر بين يديك، ثمّ تصلّي ما بدا لك ثمّ تقول:

جِئْتُ وافِداً إلَيْكَ، وَأتَوَسَّلُ إلىٰ الله بِكَ في جَميع حَوائِجي مِنْ أمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتي، بِكَ يَتَوَسَّلُ المتوسِّلُونَ إلىٰ اللهِ في حَوائِجِهِمْ، وَبِك يُدْرِكُ عِنْدَ الله أهْلُ التُّراثِ طَلِبَتَهُم.

ثمّ تكبّر إحدى عشر تكبيرةً متتابعةً ولا تعجل فيها، ثمَّ تمشي قليلاً فتقوم مستقبل القِبلَة فتقول:

الحمْدُ لله الواحِدِ المتوحِّد في الأمُورِ كُلِّها، خَلَق الخلْقَ فَلَم يَغِبْ

---

(1) قوله عليه السلام: «من جميع خلقه» أي ممن له مدخل في ذلك بالتأسيس والخذلان والرضا به في كل دهر وأوان.

شَيءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ عَنْ عِلْمِهِ، فَعَلِمَهُ بِقُدرَتِهِ، ضَمِنَتِ الأَرْضُ وَمَنْ عَلَيها دَمَكَ وَثَأْرَكَ، يَا ابْنَ رَسُولِ الله صَلّى اللهُ عَلَيكَ . أشْهَدُ أنَّ لَكَ مِنَ الله ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالفَتْح، وَأنَّ لَكَ مِنَ الله الوَعْدَ الصّادِقَ في هَلاكِ أعْدائِكَ، وَتَمامَ مَوْعِدِ الله إيّاكَ، أشْهَدُ أنَّ مَنْ تَبعَكَ الصّادِقُونَ، الَّذينَ قالَ الله تَبارَكَ وَتعالى فيهم: «أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِندَ رَبِّهِم لَهُمْ أجْرُهُم وَنُورُهُم .

ثمَّ كبّر سَبع تكبيرات ثمَّ تمشي قليلاً، ثمَّ تستقبل القبر وتقول:

«الحَمْدُ لله الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلم يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في المُلك، وَخَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْديراً، أشْهَدُ أنَّكَ دَعَوتَ إلى الله وَإلى رَسُولِهِ، وَوَفَيْتَ لله بعَهْدِهِ، وقُمْتَ لله بكَلِماتِهِ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ الله حَتّى أتاكَ الْيَقينُ، لعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ [وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ]، وَلَعَن اللهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَن اللهُ أُمَّةً خدَعَتْكَ [1]، اللّهُمَّ إنّي أُشهِدُكَ بِالوِلايَةِ لِمَنْ والَيت، وَوالَتْهُ رُسُلُكَ، وأشْهَدُ بِالْبراءةِ مِمَّن بَرِئتَ مِنْهُ رُسُلُكَ، اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذين كَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ، وَحَرَّفُوا كِتابَكَ، وَسَفَكُوا دِماءَ أهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأفْسَدُوا في بِلادِكَ واسْتَذَلُّوا عِبادَكَ، اللّهُمَّ ضاعِفْ عَلَيهم الْعَذابَ فيما جَرى مِنْ سُبُلِكَ وَبَرِّكَ وَبحرِكَ، اللّهُمَّ الْعَنْهُمْ في مُسْتَسِرِّ السَّرائِرِ وَظاهِرِ الْعَلانِيَةِ في أرْضِكَ وَسَمائِكَ» [2].

وكلّما دخلتَ الحائر فسَلِّمْ وَضَعْ يدك على القبر . [2]

---

(1) في بعض النّسخ : «خَذَلَتْ عنك».

(2) حدَّثني محمّد بن جعفر الرزّاز الكوفيُّ ، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نَجرانَ ، عن يزيدَ بن إسحاقَ شَعَر ، عن الحسن بن عَطيّة .. الخ (كامل

الزيارة الثانية :

والتي بـدايتها (**السَّلامُ عَليكَ يَا حُجّة اللهِ وَابن حُجّته السَّلامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللهِ وَابن قَتِيلَه**) .

.. عن الحسين بن ثُوَير بن أبي فاخِتَة «قال: كنت أنا ويونس بن ظَبْيان والمفضّل بن عُمَرَ وأبو سَلَمةَ السَّرَّاج جُلوساً عِند أبي عبدالله عليه السلام وكان المتكلِّم يونس ـ وكان إكبرنا سِنّاً ـ فقال لـه: جُعلتُ فِداك إنّي أحضر مجلس هؤلاء القوم ـ يعني ولد العبّاس ـ فما أقول؟ فقال: إذا حضرتهم فذكرتنا فقل: «اللّهُمَّ أرنَا الرَّخاءَ وَالسُّرورَ، فإنَّكَ تَأتي عَلى ما تُريدُ»، فقلت: جعلت فداك إنّي كثيراً مَا أذكر الحسين عليه السلام، فأيّ شَيءٍ أقول؟ فقال: قل: «السّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله» ـ تعيد ذلك ثلاثاً ـ فإنَّ السَّلام يَصل إليه مِن قَريب ومِن بَعيد، ثمَّ قال: إنّ أبا عبدالله عليه السلام لمّا قضى بَكتْ عليه السَّماواتِ السَّبع والأرضون السَّبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ ومَن يتقلّب في الجنَّة والنّار مِن خَلْق ربِّنا، وما يُرى وما لا يُرى بَكى على أبي عبدالله الحسين عليه السلام إلاّ ثلاثة أشياء لم تَبكِ عليه، قلت: جعلت فِداك وما هذه الثّلاثة الأشياء ؟ قال: لم تَبكِ عليه البَصْرةُ ولا دِمَشْقُ ولا آل عثمانَ[1] فقلت له: جعلت فداك إنّي أُريد أن أزورَه فكيف أقول وكيف أصنع؟ قال: إذا أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاغتسل على شاطىء الفُرات ثمَّ البس ثيابَك الطّاهِرة، ثمّ امْشِ حافياً، فإنَّك في حَرَم مِن حُرُم اللهِ وحَرم رَسوله[2]

الزيارات).

(1) قيل : المراد بِالسّماوات السّبع والأرضين السّبع سُكّان السّموات والأرضين ، والمراد بالبصرة ودِمَشْق أيضاً أهلهما.

(2) أي الحرم الّذي أمر الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم باحترامه . أو يلزم حرمته لله ،

وعليك بالتَّكبير والتَّهليل والتَّمجيد والتَّعظيم لله كثيراً، والصَّلاة على محمَّدٍ وأهل بيته، حتّى تصير إلى باب الحائر ثمَّ تقول:

«السَّلام عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ الله وَزُوّارَ قَبْرِ ابْنِ نَبيِّ الله».

ثمَّ اخْطُ عَشر خُطىً ثمَّ قِفْ فكبِّر ثلاثين تَكبيرةً، ثمَّ امْشِ إليه حتّى تأتيه مِن قِبَلِ وَجهِه، واستقبل بوَجهك وَجهه، وتجعل القِبلَة بين كِتْفيك، ثمَّ تقول:

«السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ الله وابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتيلَ الله [1] وَابْنَ قَتيلِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثأرَ الله وَابْنَ ثأرِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وِتْرَ الله [2] المَوتُورَ في السَّماوات وَالأرْضِ، أشْهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَن في الخُلْدِ، وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أظلَّةُ العَرْشِ [3] وَبَكى لَهُ جَميعُ الخلائِقِ، وَبَكَتْ لَهُ

لأنّه دفن فيه خليفة الله، وللرّسول لأنّه دفن فيه سِبْطه وقُرَّةُ عينه ووصيُّه ـ صلوات الله عليهم ـ (العلاّمة المجلسي ـ رحمه الله ـ).

(1) قوله عليه السلام: «يا قتيل الله» أي الذي قتل لله وفي سبيله أو القتيل الذي طلب دمه وثاره إلى الله.

(2) قوله عليه السلام «وتر الله» أي الفرد المتفرد في الكمال من نوع البشر في عصره الشريف أو المراد ثار الله كما مر أي الذي الله تعالى طالب دمه والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه نقصه ذكره الجوهري. وقال الجزري فيه: من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي نقص يقال وترته إذا نقصته فكأنك جعلته وترا بعد أن كان كثيراً وقيل: هو من الوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي فشبه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميمه أو سلب أهله وماله انتهى. أقول فالمعنى الذي قتل في سبيل الله وقتل أقرباؤه وسلب أمواله، وقيل: الموتور تأكيد للوتر كقوله حجرا محجوراً.

(3) أي ما فوق العرش، أو الرّوحانيّين المطيفين به والحاملين له. (المولى المجلسيّ ـ ره ـ) وقال الفيروزآباديّ: الظِلّ من كلّ شيءٍ: شَخْصُه، أو كِنّه. وقال المجلسي: قوله عليه السلام واقشعرت له أظلة العرش الأظلة جمع ظلال وهو ما أظلك من سقف أو غيره والمراد هنا ما فوق العرش أو

السَّماواتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونُ السَّبْعُ وَما فيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ في الجَنَّةِ وَالنّار مِنْ خَلْقِ رَبِّنا، ما يُرىٰ وَما لا يُرى، أشْهَدُ أنَّكَ حُجَّةُ الله وَابْنُ حُجَّتِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَتيلُ الله وَابْنُ قَتيلِهِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ ثارُ الله وَابْنُ ثارِهِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ وِتْرُ الله المَوْتُورِ في السَّماواتِ وَالأرضِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ، وَوَفَيْتَ وافَيْتَ [١]، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهيداً وَمُسْتَشْهِداً وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، وَأنَا عَبْدُالله وَمَولاكَ وَفي طاعَتِكَ، وَالْوِفدُ إلَيْكَ، ألْتَمِسُ كَمالَ المَنْزِلَةِ عِنْدَالله، وَثَباتَ الْقَدَمِ في الْهِجْرَةِ إلَيْكَ [٢]، وَالسَّبيل الَّذي لا يُخْتَلَجُ دُونَكَ مِنَ الدُّخُولِ [٣] في

أطباقه وبطونه فإن كل طبقة وبطن منه ظل لطائفة أو أجزاء العرش فإن كل جزء منه ظل لمن يسكن تحته وقد يطلق الظلال على الأشخاص والأجسام اللطيفة وعالم الأرواح فيمكن أن يكون المراد بها الأرواح المقدسة والملائكة الساكنين في العرش وفي بعض النسخ ظلة العرش بالضم فالإضافة بيانية .

(1) قوله عليه السلام: «ووافيت» أي أتيت هذه الجماعة لإعلاء الكلمة وإتمام الحجة وما قصرت في ذلك. وفي أكثر نسخ الكافي والتهذيب وأوفيت من قوله تعالى وَمَنْ أَوْفَى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ تأكيدا للسابق أو بمعنى توفية الحق كملا أي أعطيت كل امرئ ما يلزمك من الهداية وإعطاء النصيحة أو وفيت ربك ما كلفك كما قال تعالى وإِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى ..الخ .

(2) قوله عليه السلام: «وثبات القدم في الهجرة إليك» أي أطلب ثبات القدم والمداومة في الهجرة إليك والإتيان لزيارتك ويحتمل أن تكون في تعليلية أي ثبات القدم في الدين لهجرتي إليك .

(3) قوله عليه السلام: «والسبيل الذي لا يختلج دونك» الاختلاج الاضطراب واختلجه أي جذبه واقتطعه قال في النهاية ومنه الحديث ليردن علي الحوض أقوام ثم ليختلجن دوني أي يجتذبون ويقتطعون انتهى فيمكن أن يقرأ يختلج على بناء الفاعل وعلى بناء المفعول والثاني أظهر وعلى التقديرين السبيل إما معطوف على الهجرة أو على إثبات القدم والأخير أظهر وعلى التقادير حاصل الكلام أني ألتمس منك السبيل المستقيم غير المضطرب أو السبيل الذي من سلكه لا يجتذب ولا ينتزع ولا يمنع من الوصول إليكم في الدنيا والآخرة.

كَفالَتِكَ الَّتي أُمِرْتُ بِها [١]، مَنْ أرادَ اللهَ بَدَءَ بِكُمْ، [٢]، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الكَذِبَ، وَبِكُمْ يُباعِدُ الزَّمانَ الْكَلِبَ [٣]، وَبِكُمْ فَتَحَ اللهُ [٤] وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشاءُ وَبِكُمْ يُثْبِتُ، وَبِكُمْ يَفُكُّ الذُلَّ مِنْ رِقَابِنا، وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللهُ تِرَةَ [٥] كُلِّ مُؤمِنٍ يُطْلَبُ، وَبِكُمْ تُنْبِتُ الأرْضُ أشْجارَها، وَبِكُمْ تُخْرِجُ الأشْجارُ أثْمارَها، وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّماءُ قَطْرَها وَرِزْقَها، وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللهُ الْكَرْبَ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللهُ الغَيْثَ، وَبِكُمْ تُسِيخُ الأرْضُ [٦] الَّتي تَحْمِلُ

---

(1) و«أُمرت» على بناء المجهول . والكفالة هي الحفظ والرّعاية والشّفاعة اللاّتي أمرهم الله تعالى بها لشيعتهم . (ملاذ الأخيار).

(2) (مَنْ أرادَ الله بَدَءَ بِكُمْ ، مَنْ أرادَ اللهَ بَدَءَ بِكُم)

(3) أُريد بزمان الكلب: الشّدائد الصَّعْبَة.

(4) قوله عليه السلام: «وبكم فتح الله» أي الإيجاد أو العلم أو الخلافة والإمامة كقوله ص كنت نبيا وآدم بين الماء والطين

(5) قوله وبكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب أي ما يقع على الشيعة من القتل والنهب والضرب والشتم وسائر مضار الدين والدنيا أنتم الطالب لها في الرجعة والمنتقم لهم فيها ومنهم من صحف وقرأ بطلت أي ترة وجناية بطلت ولم يطلبها صاحبه وأولياؤه وهو مخالف لما في النسخ المعتبرة. وفي بعض النّسخ : «ترة كلّ مؤمن بطلت» أي دم كلّ مؤمن بطلت ولم يؤخذ له القصاص . وفي الكافي : «ترة كلّ مؤمن يطلب ها» .

(6) «وبكم تسيخ» أي تستقرّ وتثبت الأرض بكم ، لكونها حاملة لأبدانكم الشّريفة أحياء وأمواتاً . وفي بعض النّسخ وفي الفقيه : «وَبِكُمْ تُسَبّحُ الأرْضُ» بالباء الموحدة والحاء المهملة ، فيمكن أن يقرء على بناء المفعول : أي تنزّه وتقدّس وتذكر بالخير بيوتكم وضرائحكم ومواضع آثاركم . (مرآة العقول) وقال المجلسي : قوله عليه السلام: «وبكم تسبح الأرض» المراد بالأرض إما كلها أو مواضع استقرارهم عليهم السلام حياً وميتاً وتسبيح الأرض على نحو ما قال تعالى وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ أو المراد تسبيح سكانها من الملائكة والجن بل الإنس أيضاً فإن ببركتهم يعبد الله في روضاتهم وبيوتهم ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول أي تقدس وتنزه وتذكر بالخير بيوتكم

أَبْدانَكُمْ، وَتَسْتَقِرُّ جِبالُها عَلى مَراسِيها [١]، إرادةُ الرَّبِّ فـي مَقـادِير أُمُـورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ ، وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ [٢]، وَالصّادِرُ عَمّا فُـصِلَ مِـنْ أَحْكـامِ الْعِبادِ ، لُعِنَتْ أُمَّةٌ قتلتكم، وأمة خالفتكم، وأمة جحـدت ولايـتكم، وأمـة ظاهرت عليكم، وأمة شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهدْ [٣]، الحَمْدُ لله الَّذي جَعَلَ النّارَ مأواهُمْ، وَبِئْسَ وِرْدُ الوارِدينَ وَبِئْسَ الْـوِرْدُ المَـوْرُود [٤]، الحَمْـدُ لله رَبِّ

وقبوركم ومواضع آثاركم كما قال تعالى فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ..الخ .

(1) قوله عليه السلام: «تستقل جبالها» الضمير راجع إلى الأرض على مراسيها أي أماكنها ومحال ثبوتها واستقرارها وفي الكافي تستقر مكان تستقل .

(2) وقوله عليه السلام: «إرادة الرب» مبتدأ وتهبط إليكم على بناء المعلوم أو المجهول خبره أي تقديراته تعالى تنزل عليكم في ليلة القدر وتصدر من بيوتكم أي يأخذها الخلق ويتعلمها منكم وفي بعض نسخ الكتاب وعامة نسخ الكافي والتهذيب وغيرهما والصادر بالراء المهملة وهو مبتدأ وخبره مقدر بقرينة ما سبق أي يصدر من بيوتكم وفي بعض نسخ الكتاب الصادق بالقاف ولا يختلف التقدير ويمكن أن يقرأ فصل على بناء المعلوم والمجهول من باب التفعيل والمجرد. والحاصل أن أحكام العباد وما بين منها أو ما يفصل بينهم في قضاياهم أو ما يميز بين الحق والباطل أو ما خرج من الوحي منها يؤخذ منكم فإن الصادر عن الماء مثلا هو الذي يرد الماء فيأخذ منه حاجته ويرجع فإذا كان علم ما فصل من أحكام العباد في بيوتهم فالصادر عنه لا بد أن يصدر من بيوتهم ولا يبعد أن يكون الواو في قوله والصادر زيد من النساخ فيكون فاعل يصدر ولا يحتاج إلى تقدير.

(3) قوله عليه السلام: «ولم تستشهد» على بناء المجهول أي أمة حضرت عندك ولم تجاهد حتى تقتل دونك ممن كان مأمورا بالجهاد ومنهم من قرأ على بناء المعلوم أي لم تطلب شهوده وحضوره ولا يخفى بعده.

(4) قوله عليه السلام: «وبِئْسَ الْوِرْدُ» بالكسر الماء الذي ترد عليه والْمَوْرُودُ تأكيد له كقوله تعالى قَدَراً مَقْدُوراً أي بئس الماء المورود عليه مورده وهذا على سبيل التهكم كقوله تعالى فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ أي النار لهم بدل مما يرد عليه أهل الجنة من الأنهار والعيون وأنواع النعيم وهي مؤكدة للفقرة السابقة .

الْعالَمين»، وتقول ثلاثاً: «صَلّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله وَأنـا إلـى الله مِمَّـن خالَفَكَ بَريءٌ ـ ثلاثاً ـ «ثمَّ تقوم فتأتي ابنه عَليّاً عليـه الـسلام وهـو عنـد رجْليـه وتقول: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْـنَ رَسُـولِ الله، الـسَّلامُ عَلَيْـكَ يَـا ابْـنَ أمِيـرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الحَسَنِ وَالحُسَين [1]، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْـنَ خَديجةَ الْكُبْرى وَفاطِمَةَ الزَّهْراء، صَلّى الله عَلَيْكَ ـ ثلاثـاً ـ لَعَـنَ اللهُ مَـنْ قَتَلَكَ ـ ثلاثاً ـ أنَا إلى الله مِنهُمْ بَريءٌ ـ ثلاثاً ـ» .

ثمّ تقوم فتؤمي بيدك إلى الشُّهداء وتقول: «السَّلامُ عَلَـيْكُمْ ـ ثلاثـاً ـ فُزْتُمْ وَالله، ـ ثلاثاً ـ فَلَيْتَ أنّي مَعَكُمْ [2] فَأفُوزَ فَوزاً عَظِيماً»، ثمَّ تدور فتجعـل قبر أبي عبدالله عليه السلام بين يديك وأمامك، فتصلّي ستَّ رَكعات، وقـد تمّـت زيارتك فإن شئت أقم وإن شئت فانصرف» [3] .

تعليق حول الحائر

قال العلاّمة الشّعرانيّ ـ رحمه الله ـ في هامش الـوافي: «المـستفاد مـن هـذا الحديث أنّ الحائر كان أعظم مِن الحـرم الحـالي ـ أعنـي: تحـت القبَّـة والـرّواق الواقع على أطرافه ـ وذلك لأنّ الفاصلة بين الباب وما يقف فيه الزّائر حـول القبـر الشّريف كان أكثر من عَشر خطوات، والـضَّلع الجنـوبي مِـن جـدار الحـائر، وإلاّ

---

(1)ـ قوله : «يا ابن الحسن» كأنّ هذا على سبيل المجاز ، فإنّ العرب يسمّي العـمّ أبـاً ، كمـا فـي قولـه تعالى : «وَإذْ قَالَ إبراهيمُ لأبيهِ آزَرَ» اي قال لعمّه ، فإنّ اسمه : تارخ.

(2) في الفقيه : «يا ليتني كنت معكم» .

(3) كامل الزيارات : حدّثني أبي ؛ وعليُّ بن الحسين ؛ ومحمّد بن الحسن ـ رحمهم الله ـ جميعاً ، عن سعد بن عبدالله، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن الحسن بـن راشـد ، عن الحسين بن ثُوَير بن أبي فاختَة «قال .. الخ .

لوجب التّصريح بأنّك تدور أو تطوف أو تحوّل حتّى تأتيه من قبل وجهه، ولكن اكتفى بقوله: امش حتّى تأتيه ـ انتهى.

وقال العلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ: يدلّ على توسعةٍ في الحائر، وأنّه أزيد مِن أصل القبّة مع الرّواق كما توهّم، بل الظّاهر أنّ كلّ ما انخفض من الصّحن المقدّس ـ أعني: جميع ما في القدّام إلى ما يحاذي وسط المسجد الّذي خلف الضّريح المقدّس ـ داخل في الحائر. فإنّا سمعنا من المعمّرين أنّ الصّحن لم يغيّر مِن قدّامه وجانبيه، وإنّما وسّعوه من خلفه ليقع الضّريح في الوسط، لكن ما ألحقوه مرتفع وما كان سابقاً منخفض، ولذا سمّي حائراً لأنّه يحارّ فيه الماء، وإن ذكر فيه وجوهٌ أُخر.

الزيارة الثالثة:

(السَّلامُ عَلَى رَسُولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَى مُحَمّد أَمِين الله عَلَى رُسُلِهِ..).. عن يوسفَ بن الكُناسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إذا أتيتَ قبر الحسين فائت الفُرات واغتسل بحيال قبره وتَوجَّهْ إليه، وعليك السَّكينة والوَقار حتّى تدخل الحائر مِن جانبه الشَّرقيّ، وقُلْ حين تدخله:

«السَّلامُ عَلى مَلائِكةِ الله المُقَرَّبين [1]، السّلام عَلى مَلائكة الله

(1) في الكافي: وقل حين تدخله: السلام على ملائكة الله المنزلين السلام على ملائكة الله المردفين السلام على ملائكة الله المسومين السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحرم مقيمون. هذه الفقرات إشارات إلى قوله تعالى: ﴿ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وقوله تعالى فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾.

المُنْزَلِينَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ المَرْدِفِينَ [١]، السَّلامُ على ملائِكةِ اللهِ المُسَوِّمِينَ [٢]، السَّلامُ عَلى مَلائكَةِ اللهِ الَّذينَ هُمْ في هذا الحائِر بإذْنِ اللهِ مُقيمونَ» .

فإذا استقبلت قبر الحسين فقل:

«السَّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ، صَلى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللهِ عَلى رُسُلِهِ، وَعَزائِمِ أمْرِه، الخاتِمِ لِما سَبَقَ [٣]، وَالفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ [٤]، وَالمُهَيمِنِ عَلى

---

(1) وقال في قوله: «مُرْدِفِينَ» أي متبعين المؤمنين أو بعضهم بعضاً من أردفته أنا إذا جئت بعده أو متبعين بعضهم بعضاً أو أنفسهم المؤمنين من أردفته إياه فردفه، وقرأ نافع ويعقوب مردفين بفتح الدال أي متبعين أو متبعين بمعنى أنهم كانوا مقدمة الجيش أو ساقتهم انتهى. أقول: يمكن أن يكون المراد في هذا المقام السلام على تلك الأصناف من الملائكة الذين عاونوا الرسول ص في غزواته مقدماً على السلام على الذين عاونوا سبطه الشهيد عليه السلام وزواره مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الأملاك أيضاً من الحاضرين في هذا المشهد الشريف كما يظهر من بعض الأخبار ويحتمل أن يكون المراد توصيف الملائكة المقيمين في هذا المشهد بأنهم معلمون بعلامة أو مرسلون لإعانة الزائرين وأنهم يردف بعضهم بعضا في النزول لزيارته ويردفون المؤمنين الزائرين في الزيارة ويشيعونهم إلى أوطانهم والأول أظهر.

(2) قال البيضاوي في قوله: «مُسَوِّمِينَ» أي معلمين من التسويم الذي هو إظهار سيماء الشيء لقوله صلى الله عليه وآله لأصحابه تسوموا فإن الملائكة قد تسومت أو مرسلين من التسويم بمعنى الإسامة . ثم اعلم أن المسومين يحتمل أن يكون بكسر الواو المشددة وبفتحها كما قرئ بهما في الآية .

(3) «الخاتم لما سبق» يعني الأنبياء وقال العلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ: «لما سبق» أي لما سبق من المعارف

(4) ـ«الفاتح لما استقبل» يعني الأوصياء . يقول المجلسي : «ولما استقبل» أي لما استقبل من الحكم والحقائق والمعارف ، وليس معناه : الفاتح لمن يأتي بعدَك؛ لأنّ كلمة «ما» الموصولة جاءَتْ لغير ذوي العقول .

ذلكَ كُلِّهِ [١]، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ» .

ثمّ تقول: «السَّلامُ عَلى أميرِ المُؤْمِنينَ عَبدِكَ وَأخِي رَسُولِكَ، الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ، دَيّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَينَ خَلْقِكَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلى ذلكَ كُلِّه، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى الحسَنِ بْنِ عَليٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ..... - إلى آخر ما صلّيت على أمير المؤمنين. ثمَّ تسلّم على الحسين وسائر الأئمّة كما صَلّيتَ وسَلّمتَ على الحسن بن عليٍّ، ثمَّ تأتي قبرَ الحسين عليه السلام فتقول:

«السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله، رَحِمَكَ اللهُ يا أبا عَبْدِالله، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ الله ما أمَرَكَ بِهِ، وَلَمْ تَخْشَ أحَداً غَيرَهُ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِهِ، وَعَبَدْتَهُ صادِقاً مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ اليَقينُ، أشْهَدُ أنَّكُمْ كَلِمةُ التَّقْوى، وَبابُ الهُدى، وَالْعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ عَلى مَنْ يَبقى، وَمَن تَحْتَ الثَّرى [٢]، أشْهَدُ أنَّ ذلكَ لَكُمْ سابِقٌ فيما مَضى [٣]، وَذلِكَ لكم فاتِحٌ فيما بَقي [١]، أشْهَدُ أنَّ

---

(1) وقوله : «المُهَيْمِنِ عَلى ذلك كلّه» أي الرّقيب الشّاهد عليهم جميعاً . (الوافي).

(2) قوله عليه السلام: «ومن تحت الثرى» أي الأموات لأنهم مسئولون عن إمامتهم عليهم السلام في حفرهم وبعد حشرهم .

(3) قوله عليه السلام: «سابق فيما مضى» أي تلك الأحوال والفضائل حاصلة فيمن مضى من الأئمة وهي سبب لفتح أبواب الإمامة والخلافة والعلوم والمعارف فيما بقي من الأئمة فيكون ما بمعنى من أو المعنى أن تلك الأحوال مثبتة لكم في الكتب السالفة ويفتح لكم القرآن الباقي مدى الأعصار تلك الفضائل والأحوال. وقرأ بعض الأصحاب فائح بالهمزة بعد الألف من الفوح وهو انتشار الريح الطيبة أي يفوح من القرآن الباقي شميم فضائلهم .

أَرْواحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ طِينَةً طَيِّبَةً، طابَتْ وَطَهُرَتْ هي بَعضُها مِنْ بعْضٍ مَنّاً مِنَ اللهِ وَمِنْ رَحْمَتِهِ، فأشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أنّي بِكُمْ مُؤمِنٌ وَبإيابِكُمْ مُوقِنٌ وَلَكُمْ تابِعٌ في ذاتِ نَفْسي وَشَرائِعِ دِيني وَخاتِمَةِ عَمَلي وَمُنْقَلَبي وَمَثْواي[٢]، فأسألُ اللهَ البَرَّ الرَّحِيم أنْ يُتَمِّمَ لي ذلِكَ، وَأشْهَدُ أنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ عَنِ اللهِ ما أمَرَكُمْ بِهِ حَتّى لَمْ تَخْشَوا أحَداً غَيرَهُ، وَجاهَدْتُم في سَبيلِهِ وَعَبَدتُمُوهُ حَتّى أتاكُمُ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ أمَرَ بِهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بلغَهُ ذلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أشْهَدُ أنَّ الَّذِين انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَسَفَكُوا دَمَكَ مَلْعُونونَ عَلى لِسانِ النَّبيِّ الأُمّي» . ثمّ تقول: «اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ[٣]، وَخالَفُوا مِلَّتَكَ، وَرَغِبُوا عَنْ أمْرِكَ، وَاتَّهَمُوا

---

(1) أي تلك الأحوال والفضائل حاصلة فيمن مَضى من الأئمّة ، وهي سببٌ لفتح أبواب الإمامة والخلافة والعلوم والمعارف فيمن بقى من الأئمّة ، فكلمة «ما» بمعنى «مَن» . وقرء بعض الأصحاب «فائح» بالهمزة بعد الألف ، أي يفوح مِن القرآن شَميم فَضائلهم . (مرآة العقول).

(2) قال العلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ.. قوله عليه السلام: «في ذات نفسي» أي أعزم وأوطن نفسي على أن أكون تابعاً لكم في الأمور المتعلقة بنفسي وفي سائر شرائع ديني وفي خاتمة عملي وفي منقلبي إلى ربي عند موتي وفي مثواي في قبري وفي الجنة ولما لم يكن بعض هذه الأمور باختيار العبد وما كان باختياره لا يتأتى إلا بتوفيقه تعالى قال فأسأل الله البر الرحيم أن يتمم ذلك لي ويجعل ما عزمت عليه حاصلاً لي. ويحتمل أن يكون المراد بالذات الحقيقة ويكون الفقرات متعلقة بقوله مؤمن وتابع معاً على التنازع أو على اللف والنشر أي أومن إيماناً منبعثاً من حقيقة نفسي أي صميم قلبي ويظهر أثره في أعمالي وفي خاتمة عملي ويكون ثابتاً معي عند الموت وفي القبر أو أني مؤمن بكم وتابع لما اعتقدتموه وبينتموه في حقيقة نفسي وصانعها وأحوالها وفي شرائع ديني وفيما يجب أن يكون عليه خاتمة عملي وفيما ذكرتموه من أحوال الموت والقبر والجنة والنار، وأما اللف والنشر فيظهر مما ذكر .

(3) قوله عليه السلام: «الذين بدلوا نعمتك» أي الإمام المنصوب من قبل الله تعالى كما مر في كتاب الإمامة

رَسُولَكَ [١]، وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِكَ، اللّهُمَّ احْشُ قُبُورَهُم ناراً، وَأَجْوافَهُمْ ناراً، وَاحْشُرْهم وَأَتْباعَهم إلى جهنَّمَ زُرْقاً [٢]، اللّهُمَّ الْعَنْهم لَعناً يَلْعَنُم بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَبٍ، وكلُّ نَبيٍّ مُرْسَلٍ، وَكُلُّ عَبْدٍ مُؤمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ للإيمانِ [٣]، اللّهُمَّ الْعَنْهُمْ في مُسْتَسرِّ السِّرِّ وظاهِرِ العَلانيّةِ، اللّهُمَّ الْعَنْ جَوابيتَ هذِهِ الأمَّةِ وَطَواغيتَها، وَالْعَنْ فَراعِنَتَها، وَالْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ المؤمِنينَ، وَالْعَنْ قَتَلَةَ الحُسَنِ وَالحُسَينِ، وَعَذِّبهُمْ عَذاباً أليماً لا تُعَذِّبُ بِهِ أحَداً مِنَ العالَمين، اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ تَنْصُرُهُ وَتَنْتَصِرُ بِهِ، وَتَمنُّ عَلَيْهِ بِنَصْرِكَ لِدينكَ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ».

ثم اجلس عندَ رأسه صلوات الله عليه فقلْ:

«صلّى الله عَلَيْكَ، أشْهَدُ أنَّكَ عَبْدُالله وَأَمِينُهُ، بَلَّغْتَ ناصِحاً، وَأَدَّيْتَ أَمِيناً، وقُتِلْتَ صِدِّيقاً، وَمَضَيْتَ عَلى يَقينٍ، لَم تُؤْثِرْ عَمىً عَلى هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إلى باطِلٍ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ وآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْروفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَر، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وتَلَوْتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَدَعوتَ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالموعِظَةِ الحَسَنَةِ، صَلّى اللهُ عليكَ وَسَلّم تَسْليماً كثيراً، أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، قَدْ

في قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً قوله «واتهموا رسولك» أي في تعيين وصيه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه إنما فعل ذلك لهوى نفسه، وتنطبق على سائر الائمة عليهم السلام.

(1) وقوله : «واتّهموا نبيّك» أي فيما أدّى إليهم في أهل بيته عليهم السلام . (مرآة العقول).

(2) قال الفيروزآبادي في قوله زُرْقاً أي عمياً.

(3) . قوله عليه السلام: «امتحنت قلبه» أي اختبرته بالآفات والمصائب والمحن والفتن والشدائد حتى خلص لقبول الإيمان وكماله كما يمتحن الذهب بالنار إذا أذيب حتى يذهب غشه ويبقى خالصه.

بَلَّغْتَ ما أُمِرْتَ بِهِ، وَقُمْتَ بِحَقِّهِ وَصَدَّقْتَ مَنْ قَبْلَكَ، غَير واهِنٍ وَلا مُوهِنٍ، صَلّى اللهُ عَلَيكَ وَسَلّم تَسْليماً، فَجَزاكَ اللهُ مِن صِدِّيقٍ خَيراً عَنْ رَعِيَّتِكَ[1]، أَشْهَدُ أَنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ، وَأَنَّ الحَقَّ مَعَكَ وَإِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ صِدِّيقٌ عِنْدَ اللهِ، وَحُجَّتُهُ عَلى خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّ دَعْوَتَكَ حَقٌّ، وَكُلَّ داعٍ مَنْصُوبٍ غَيرِكَ فَهُوَ باطِلٌ مَدْحُوضٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ» .

ثمّ تحوَّل عندَ رِجليه وتخيَّر مِن الدُّعاء وتدعو لنفسك، ثمّ تحوَّل عند رأس عليٍّ بن الحسين عليهما السلام وتقول:

«سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلينَ، عَلَيكَ يا مَولايَ وَابْنَ مَولاي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، صَلّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِكَ وَعَلى عِتْرَةِ آبائِكَ الأَخْيارِ الَّذين أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطهيراً».

ثمّ تأتي قبور الشُّهداء وتسلّم عليهم وتقول:

«السَّلامُ عَلَيْكم أَيُّها الرَّبّانِيُّون[2]، أَنْتَم لَنا فَرَطٌ[3] وَسَلَفٌ، وَنَحنُ

---

(1) في بعض نسخ الكافي : «عن رعيّته» ولعلّه أصوب .

(2) الربانيون : مفردها رباني منسوب إلى الرب والألف والنون من زيادات النسب أي العالم الراسخ في الدين والعلم أو الذي يطلب بعلمه وجه الله أو من الرب بمعنى التربية أي الذين يربون المتعلمين والربيون بالكسر أيضاً منسوب إلى الرب بالفتح والكسر من تغييرات النسب أي المتمسكون بعبادة الله وعلمه، وقيل: منسوب إلى الربة وهي الجماعة الكثيرة.

(3) قال في النّهاية : فيه «أنا فَرَطُكم على الحوض» أي متقدّمكم إليه . يقال : فَرَط يَفْرط ، فهو فارطٌ وَفَرَطٌ إذا تقدّم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيّىء لهم الدّلاء والأرْشِيَة . ومنه الدّعاء للطّفل الميّت : «اللّهم اجعله لنا فرطاً» أي أجراً يتقدّمنا ـ انتهى .

أتْباعٌ وَأنْصارٌ، أشْهَدُ أنَّكُمْ أنصارُ الله كَما قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى في كِتابِهِ: «وَكأيِّنْ مِنْ نَبيٍّ قاتَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أصابَهُمْ في سَبيلِ الله وَما ضَعُفُوا وَما اسْتَكانُوا [1]»، فَما وَهَنْتُمْ وَما ضَعفْتُمْ وَما اسْتَكَنْتُمْ حَتّى لَقيتُمُ اللهَ عَلى سَبيلِ الحَقِّ، وَنُصْرَةِ كَلِمَةِ الله التّامَّةِ، صَلّى اللهُ عَلى أرْواحِكُم وَأبْدانِكُمْ وَسَلّم تَسْليماً، أبْشِرُوا بِمَواعِدِ الله الَّذي لا خُلْفَ لَهُ إنَّهُ لا يُخْلِفُ المِيعادَ، اللهُ مُدْرِكٌ لَكُمْ ثأرَ ما وَعَدَكُمْ، أنتُم سادَةُ الشُّهداء في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، أنْتُمُ السّابِقُونَ وَالمُهاجِرُونَ وَالأنْصارُ، أشْهَدُ أنَّكُمْ قَدْ جاهَدْتُم في سَبيل الله، وَقاتَلتُمْ عَلى مِنْهاجِ رَسُولِ الله وَابْنِ رَسُولِ الله، الحَمْدُ للهِ الَّذي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ، وَأراكُم ما تُحبُّونَ» .

ثمَّ تقول: «أتَيْتُكَ يا حَبيبَ رَسُولِ الله وَابْنَ رَسُولِهِ، وَإنّي لَكَ عارِفٌ، وَبحقِّكَ مُقِرٌّ، وَبِفَضْلِكَ مُسْتَبْصِرٌ، وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ مُوقِنٌ، عارِفٌ بِالهُدَى الَّذي أنْتَ عَلَيْهِ، بأبي أنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسي، اللّهُمَّ إنّي أُصَلّي عَلَيْهِ كَما صَلَّيْتَ أنْتَ عَلَيْهِ وَرُسُلُكَ وَأميرُ المؤْمِنينَ، صَلاةً متتابِعَةً مُتَواصِلَةً مُتَرادِفَةً، يَتْبَعُ بَعضُها بَعْضاً، لا انْقِطاعَ لَها وَلا أمَدَ ولا أبَدَ وَلا أجَلَ في محضَرِنا هذا وإذا غِبْنا وَشَهِدْنا، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ» [2].

الزيارة الرابعة

---

(1) آل عمران : ١٤٦ .

(2) حدَّثني أبي ؛ ومحمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فَضالَة بن أيّوبَ ، عن نُعَيم بن الوليد ، عن يوسفَ [بن] الكُناسيّ ..الخ . (كامل الزيارات).

.. عن جابر الجُعفيِّ «قال: أبو عبدالله عليه السلام للمفضل: كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام ؟ قال: قلت: بأبي أنت وأُمّي يوم وبعض يوم آخر، قال فتزوره؟ قلت: نَعَم، قال: فقال: ألا أُبشّرك؟ ألا أُفرّحك ببعض ثوابه؟ قلت: بلى جُعِلتُ فِداك، قال: فقال لي: إنَّ الرَّجل منكم ليأخذ في جِهازه ويتهيّأ لزيارته فيتباشر به أهل السَّماء، فإذا خرج مِن باب منزله راكباً أو ماشياً وكَّل الله به أربعة آلاف مَلَكٍ مِن الملائكة يصلّون عليه حتى يوافي قبر الحسين عليه السلام، يا مفضَّل إذا أتيت قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات، فإنَّ لك بكلِّ كلمة كِفلاً من رَحمة الله، فقلت: ما هي جعلت فداك؟ قال: تقول:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارث نُوحٍ نَبي الله، السَّلامَ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهيمَ خَليلِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَليٍّ وَصيِّ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحسَنِ الرَّضي، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارثَ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله [1]، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الشَّهيدُ الصِّدِّيقُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الوَصيُّ البارُّ التَّقي، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وَأناخَتْ بِرَحْلِكَ [2] ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُحدِقين بِكَ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وآتَيْتَ الزَّكاةَ، وأَمَرتَ

---

(1) يقول أحد المحققين : الظّاهر فيه تقديم وتأخير ، والصّواب : «السّلام عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله ، السّلام عليك ياوارث الحسن الرّضي».

(2) الإناخة: إبراك الإبل ، وهناك كناية عن النّزول والقرار ، والرّحل : المسكن.

بالمعرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ، وَعَبَدْتَ الله مُخلِصاً حَتـى أتـاكَ اليَقـين، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ» .

ثمّ تسعى، فلك بكلِّ قدم رفعتَها ووضعتَها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله، فإذا سلَّمت على القبر فالمسْه بيدك وقُلْ: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله في سَمائه وَأَرْضِهِ» .

ثمَّ تمضي إلى صلاتك، ولك بكلِّ ركعةٍ ركعَتها عنده كثواب مَن حجّ واعتمر ألف مرّة[٤] واعتق ألف رَقَبةٍ، وكأنّما وقف في سبيل الله ألف مرّة مع نبي مُرسلٍ، فإذا انقلبتَ مِن عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مُنادٍ ـ لو سمعت مقالته لأقمت عُمرك عند قبر الحسين عليه السلام ـ وهو يقول: «طُوبى لك أيُّها العبدُ! قد غَنِمتَ وسلمت، قد غُفر لك ما سلف، فاستأنفِ العمل»، فإن هو مات مِن عامّه أو في ليلته أو يومه لم يَلِ قبضَ روحه إلاّ الله، وتَقْبَلُ الملائكة معه (و) يستغفرون له، ويصلّون عليه حتّى يوافي منزله، وتقول الملائكة: يارَبِّ هذا عبدك وقد وافى[١] قبر ابن نبيّك صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد وافى منزله، فأين نذهب؟ فيأتيهم النِّداء مِن السَّماء: يا ملائكتي قِفوا بباب عبدي؛ فسبِّحوا وقدِّسوا واكتبوا ذلك في حَسناته إلى يوم يتوفى، قال: فلا يزالون ببابه إلى يوم يتوفى يسبِّحون الله ويقدِّسونه، ويكتبون ذلك في حسناته، فإذا توفّي شَهدوا جنازَته وكَفنه وغُسله والصَّلاة عليه، ويقولون: ربّنا وكلتنا بباب عبدك وقد توفّى فأين نذهب؟ فيناديهم: يا ملائكتي قِفوا بقبر عبدي فسبّحوا وقدِّسوا واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة» .[٢]

---

(1) وافاه أي أتاه .

(2) حدَّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أبي عبدالله الرَّازيّ ، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة ، عن الحسن بن محمّد بن عبدالكريم أبي عليّ ، عن المفضّل بن عُمَرَ ، عن جابر الجُعفيِّ .. الخ

الزيارة الخامسة

(الحَمْدُ لله الْواحِدِ الأحَدِ المتوَحِّدِ بالأُمُورِ كُلّها)

.. عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إذا أتيتَ القبر بدأت فاثنيت على الله عزَّوجَلَّ، وصلَّيت على النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم واجتهدت في ذلك إن شاءَ الله ثمَّ تقول:

«سَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ فيما تَروحُ وتَغْدُو [1]، الزَّاكياتُ الطَّاهِراتُ لَكَ وَعَلَيْكَ، وَسَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المقرَّبينَ وَالمسَلِّمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِم، والنّاطِقينَ بِفَضْلِكَ وَالشُّهَداء عَلى أنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقْتَ وَنَصَحْتَ فيما أتَيْتَ بِهِ، وَأنَّكَ ثَأرُ الله في الأرضِ، وَالدَّمُ الَّذي لا يُدْرِكَ ثَأرَهُ أحَدٌ مِنْ أهْلِ الأرْضِ، وَلا يُدْرِكُهُ إلاّ الله وَحْدَهُ، جِئْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ الله وافِداً إلَيْكَ، وأتَوسَّلُ إلَى الله بِكَ في جَميعِ حَوائِجي مِنْ أمْرِ دُنيايَ وَآخِرَتي، وَبِكَ يَتَوسَّلُ المتوَسِّلونَ إلىَ الله في حَوائِجِهِمْ، وَبِكَ يُدْرِكُ أهْلُ التِّراتِ مِنْ عِبادِ الله طَلِبَتَهُمْ» .

ثم امش قَليلاً ثمَّ تستقبل القبر ـ والقِبلة بين كتفيك ـ فقلْ:

الحَمْدُ لله الْواحِدِ الأحَدِ المتِوَحِّدِ بالأمُورِ كُلِّها، خالِقِ الخَلْقِ فَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيءٌ مِنْ أمْرِهِمْ، وَعالِمِ كُلِّ شَيءٍ بِلا تَعْليم ؛ ضَمَّنَ [2] الأرْضَ

(كامل الزيارات).

(1) الغُدْوة : البكرة ، ويقال : غدا عليه واغتدى أي بكر ، والرّواح مِن زوال الشَّمس إلى اللّيل ، يقال : راح يروح رواحاً . أي سلام ملائكته فيما يأتون به عليك في أوّل النّهار وآخره ، وقد يقال : راح يروح إذا أتى أيّ وقت كان . (البحار).

(2) قوله عليه السلام: «ضمن الأرض ومن عليها دمك» تضمين الأرض إما على سبيل المبالغة والمجاز كناية

وَمَنْ عَلَيْها دَمَكَ وَثَأْرَكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ الله ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ، وَأَنَّ لَكَ مِنَ الله الْوَعْدُ الحَقُّ في هَلاكِ عَدُوِّكَ وَتَمام مَوعِدِهِ إِيّاكَ، أَشْهَدُ أَنَّهُ قاتَلَ مَعَكَ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ كما قالَ الله تَعالى: «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُم»[1].

ثمَّ كبّر سبع تكبيرات، ثمَّ امْش قليلاً واستقبل القبر، ثمَّ قل:

«الحَمْدُ لله الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في المُلْكِ، خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْديراً، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ الله ما أُمِرْتَ بِهِ وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ الله، وَتَمَّتْ بِكَ كَلِماتُهُ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِهِ حَتّى أَتاكَ اليَقينُ، لَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَنَ الله أُمَّةً خَذَّلَتْ عَنْكَ، اللّهُمَّ إِنّي أَشْهَدُ بِالْوِلايَةِ لِمَنْ والَيْتَ وَوالَتْ رُسُلُكَ، وَأَشْهَدُ بِالبَراءَةِ مِمَّنْ بَرِئْتَ مِنْهُ وَبَرِئَتْ مِنْهُ رُسُلُكَ، اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذين كَذَّبُوا رَسُولَكَ، وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ، وَحَرَّفُوا كِتابَكَ، وَسَفَكُوا دِماءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأَفْسَدُوا عِبادَكَ وَاسْتَذَلُّوهُمْ، اللهم ضاعف لهم اللعنة فيما جرت به سنتك في برك وبحرك، اللهم العنهم في سمائك وأرضك اللّهُمَّ وَاجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ في أَوليائِكَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشاهِدَهُمْ، حَتّى تُلْحِقَني بِهِمْ، وَتَجْعَلَهُمْ لي فَرَطاً

عن تعظيم الأمر وتفخيمه أو المراد أن الله يأمر الأرض في القبر بتعذيب قاتليه وفي الرجعة بخسفهم وغيره أو المراد أهل الأرض من الملائكة والجن فيكون المراد بمن عليها الإنس أو الأعم تعميماً بعد التخصيص. ويحتمل أن يكون المراد أن الله أودع الأرض أجساد قاتليه حتى ينتقم له منهم في الرجعة وفي القيامة أو أنه تعالى لما خرب الأرض بعد شهادته وسفكت فيها الدماء وقتل الله قاتليه وأشباههم بأيدي من خرج بعده فكأنه ضمن الأرض دمه حيث جرى انتقامه عليها أيضاً.

(1) آل عمران: ١٤٦.

وَتَجْعَلَني لَهُم تَبَعاً في الدُّنيا والآخرة» .

ثم امش قَليلاً، فَكَبِّر سَبعاً، وَهَلِّل سَبعاً، واحْمِدِ اللهَ سَبعاً، وسبِّح الله تعالى سَبعاً، وأجِبْه سَبعاً [و] تقول:

«لَبَّيْكَ داعِيَ الله (لَبَّيْكَ داعِيَ الله)، إنْ كانَ لَمْ يَجِبْكَ بَدَني فَقَدْ أجابَكَ قَلْبي وَشَعْري وَبَشَري وَرَأيي وَهَوايَ عَلَى التَّسْليمِ لَخَلَفِ النَّبيِّ المُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ المُنْتَجَبِ، وَالدَّلِيلِ العالِمِ، وَالأمينِ المُسْتَخْزَنِ، وَالمَرْضيِّ البَلِيغ (١)، وَالمظْلُوم المُهْتَضَمِ (٢)، جِئْتُ انْقِطاعاً إلَيْكَ وَإلى وَلَدِكَ وَوَلَدِ وَلَدِكَ، الخلَفَ مِنْ بَعْدِكَ عَلى بَرَكَةِ الحَقِّ، فَقَلْبي لكُمْ مُسَلِّمٌ، وَأمْري لَكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ، حَتّى يَحكُمَ الله وَهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ لِدِيني وَيَبْعَثكُم، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إنّي مِنَ المؤمِنينَ بِرَجْعَتِكُمْ، لا أنكِرُ لله قُدْرَةً وَلا أُكَذِّبُ لَهُ مَشِيَّةً، وَلا أزْعَمُ أنَّ ما شاءَ لا يَكونُ» .

ثمّ امش حتّى تنتهي إلى القبر وقل ـ وأنت قائمٌ :

«سُبْحانَ الله، يُسَبِّحُ لله ذي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَيُقَدِّسُ بأسْمائِهِ جَميعُ خَلقِهِ، سُبْحانَ الله المَلِكِ الْقُدُّوسِ، رَبِّنا وَرَبِّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، اللّهُمَّ اجْعَلْني في وَفْدِكَ إلى خَيْرِ بِقاعِكَ وَخَيرِ خَلْقِكَ، اللّهُمَّ الْعَنِ الجِبْتَ وَالطّاغُوتَ» .

ثم ارْفَع يَدَيْك حتّى تَضعَهما مَمْدودَتين على القبر، ثمَّ تقول:

«أشْهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ، قَدْ طَهُرَتْ بِكَ الْبِلادُ وَطَهُرَتْ أرْضٌ أنْتَ فيها، أنَّكَ ثَارُ الله في الأرْضِ حَتّى تَسْتَثْر لَكَ مِنْ جَميعِ

---

(1) في بعض النّسخ: «الوصي المبلّغ» .

(2) قوله عليه السلام: «المهتضم» على صيغة المفعول أي المظلوم المغصوب .

خَلْقِهِ» .

ثم ضَع خَدَّيك ويديك جميعاً على القبر، ثمَّ اجْلَس عِند رأسه وَاذْكُر الله بما أحببتَ وتوجَّهْ إليه واسأل حَوائجكَ، ثمّ ضَع يدَيك وخَدَّيك عند رجلَيه وقل: **«صَلّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَصَبَرْتَ، وَأَنْتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ، قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بالأيْدي وَالألْسُنِ»** .

ثمَّ تقوم إلى قبر وَلَدِهِ وتُثني عليهم بما أحببتَ وتسأل ربَّك حوائجَك وما بَدا لك، ثمَّ تستقبل قبور الشُّهداء قائماً فتقول: **السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبانيُّونَ، أَنْتمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وأَنْصارٌ، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ الله لا خُلْفَ لَه، وَأَنَّ اللهَ مُدرِكٌ بِكُم ثأْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ سادَةُ الشُّهَداءِ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ»** .

ثمَّ اجعل القبر بين يديك وصَلِّ ما بدالك، وكلّما دخلتَ الحائر فسلّم ثمَّ امش حتّى تضع يديك وخدَّيك جميعاً على القبر، فإذا أردتَ أن تخرجَ فاصْنع مثل ذلك، ولا تقصّر عِنده مِن الصَّلاة ما أقمتَ، وإذا انصرفتَ مِن عنده فودِّعْه وقُل: **«سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المقَرَّبين وَأَنْبيائه المرْسَلِينَ وَعِبادِهُ الصّالحين عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، وَعَلى رُوحِكَ وَبَدنك، وَذُرِّيَّتِكَ وَمَنْ حَضَرَكَ مِنْ أَوْلِيائِكَ»** [1] . [2] .

---

(1) وفي نسخة زيادة : ومن حضرك من أوليائك فإذا بلغت الرواح فقل هذا الكلام من أوله إلى آخره كما قلت حين دخلت الحير فإذا دخلت منزلك فقل: الحمد لله الذي سلمني وسلم مني الحمد لله في الأمور كلها وعلى كل حال الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، ثم كبر إحدى وعشرين تكبيرة متتابعة وسهل ولا تعجل فيها إن شاء الله .

(2) حدّثني الحسين بن محمَّد بن عامِر ، عن أحمدَ بن إسحاقَ بن سعد قال : حدّثنا سعدانُ بن مسلم ، [عن] قائد أبي بصير قال : حدّثنا بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام ..الخ . «كامل الزيارات».

الزيارة السادسة

.. عن صفوان قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولاي الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما أعمل عليه فقال: يا صفوان صم ثلاثة أيام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث ثم اجمع إليك أهلك ثم قل:

اللّهُمّ إنّي استودعت اليومَ نَفسي وأَهلي وَمَالي وولدي ومَنْ كَان منّي بسبيلِ الشّاهدِ مِنهُمْ وَالغائبَ اللّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمّد وَآلِ مُحَمدٍ وَاحفظنا بحفظِ الإيمانِ واحفظْ عَلَينَا اللّهُمّ اِجعلنا فِي حرزك ولا تَسلبنا نعمتك وَلا تُغيّر مَا بنَا مِن عَافيتكَ وَزدنا من فضلِكَ إنّا إليكَ رَاغبُونَ اللّهُمّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وعثاءِ السفرِ وَمِنْ كآبَةِ المُنقَلبِ ومِنْ سوءِ المَنظرِ في النفسِ والأهلِ والمالِ والولدِ اللّهُمّ ارزُقنا حَلاوةَ الإيمانِ وبرد المغفرةِ وآمنّا من عذابكَ إنّا إليكَ رَاغِبُون وآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ وآتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فإذا أتيت الفرات يعني شريعة الصادق عليه السلام بالعلقمي فقل: **اللّهُمّ أنتَ خيرُ مَنْ وَفدت إليهِ الرِّجالُ وأنتَ سَيّدي أكرمُ مَقصودٍ وَأفضلُ مزور وقد جعلتَ لِكُل زائرٍ كرامةً ولكلٍّ وَافد تُحفةً فَأسأَلُكَ أنْ تَجعلَ تحفتَكَ إياي فكاكَ رقبتي مِنَ النّارِ وقدْ قصدتُ وليّكَ وابنَ نَبيِّكَ وصفيِّكَ وابنَ صَفيِّكَ ونجيبكَ وابنَ نجيبكَ وحَبيبكَ وابنَ حبيبكَ اللّهمَ فاشكرْ سَعيي وَارحَم مَسيري إليكَ بِغَيرِ مَنٍّ منّي عَلَيكَ بَلْ لكَ المنُّ عَليَّ إذْ جَعلتَ لِي السَّبيلَ إِلَى زِيارته وعرَّفتَني فضلَهُ وَحفظتني فِي اللّيلِ والنهارِ حتّى بلّغتَني هَذا المَكَان اللّهُمّ فَلكَ الحمدُ عَلى نعمائِك كُلِّها وَلَكَ الشكرُ عَلَى مننكَ كُلِّها»**

ثم اغتسل من الفرات، فإنَّ أبي حدّثني عنْ آبائِه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ ابني هذا الحسين يقتلُ بعدي على شاطئ الفراتِ فمنْ زاره واغتسل من الفرات تساقطت خطاياه كهيئة يوم ولدته أمه». فإذا اغتسلت فقل في غسلك : «بسمِ الله وبالله اللّهمّ اجعلهُ نُوراً وطَهوراً وحرزاً وشِفاءً مِنْ كُلّ داء وآفةٍ وسقمٍ وعاهةٍ اللّهمّ طَهّر بهِ قَلبي واشرحْ بِهِ صَدرِي وسهّلَ بِهِ أَمرِي». فإذا فرغت من غُسلك فالبس ثوبين طاهرين وصلِّ ركعتين خارج المشرعة وهو المكان الذي قال الله تعالى: **وفِي الأرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وجَنَّاتٌ مِنْ أعْنابٍ وزَرْعٌ ونَخِيلٌ صِنْوانٌ وغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ ونُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الأكُلِ** فإذا فرغت من صلاتك فتوجه نحو الحائر وعليك السكينة والوقار وقصر خطاك فإن الله تعالى يكتب لك بكل خطوة حجة وعمرة وسر خاشعا باكية عينك وأكثر من التكبير والتهليل والثناء على الله عز وجل والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله والصلاة على الحسين خاصة ولعن من قتله والبراءة ممن أسس ذلك عليه فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل:

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالحَمْدُ للهِ كَثِيراً وَسُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللهُ ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ .

ثُمَّ قل : السَّلامُ عَلَيْكَ يارَسُولَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يانَبِيَّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياخاتَمِ النَّبِيِّينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياسَيِّدَ المُرْسَلِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحَبِيبَ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياسَيِّدَ الوَصِيِّينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ ، السَّلامُ

عَلَيْكَ ياوَصِيَّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يامَلائِكَةَ الله المُقِيمِينَ فِي هذا المَقامِ الشَّرِيفِ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يامَلائِكَةَ رَبِّي المُحْدِقِينَ بِقَبْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارِ .

ثم تقول : السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَبا عَبْدِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ المُقِرُّ بِالرِّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلافِ عَلَيْكُمْ وَالمُوالِي لِوَلِيِّكُمْ وَالمُعادِي لِعَدُوِّكُمْ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ ، أَأَدْخُلُ يارَسُولَ الله أَأَدْخُلُ يانَبِيَّ الله أَأَدْخُلُ ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَأَدْخُلُ ياسَيِّدَ الوَصِيِّينَ أَأَدْخُلُ يافاطِمَةُ سَيِّدَةُ نساءِ العالَمِينَ أَأَدْخُلُ يامَوْلايَ ياأَبا عَبْدِ الله أَأَدْخُلُ يامَوْلايَ يابْنَ رَسُولَ الله .

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن ، ثم ادخل وقل : الحَمْدُ لله الواحِدِ الأَحَدِ الفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدانِي لِوِلايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ .

ثم ائت باب القُبَّة وقف من حيث يلي الرأس وقل : السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ الله ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُوسى كَلِيمِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ عِيسى رُوحِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ مُحَمَّدٍ المُصْطَفى ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ عَلِيٍّ المُرْتَضى ، السَّلامُ

عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ الزهْراءِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خَدِيجَةَ الكُبْرى ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالوِتْرَ المَوْتُورَ . أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالمَعْروفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ . يامَوْلايَ ياأَبا عَبْدِ الله أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرْحامِ المُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأَرْكانِ المُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى وَأَعْلامُ الهُدى وَالعُرْوَةُ الوُثْقى وَالحُجَّةُ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا ، وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيّابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرايِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى أَرْواحِكُمْ وَعَلى أَجْسادِكُمْ وَعَلى أَجْسامِكُمْ وَعَلىْ شاهِدِكُمْ وَعَلى غائِبِكُمْ وَعَلى ظاهِرِكُمْ وَعَلى باطِنِكُمْ .

ثم انكب على القبر وقبله وقل : بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يابْنَ رَسُولِ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ياأَبا عَبْدِ الله لَقَدْ عَظُمَتْ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ يامَوْلايَ ياأَبا عَبْدِ الله قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَآتَيْتُ إِلى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ .

ثم قُم فصلِّ ركعتين عند الراس اقرأ فيهما ماأحببت فإذا فرغت من صلاتك فقل :

اللّهُمَّ إنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحْدَكَ لاشَرِيكَ لَكَ لأَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لايَكُونُ إلاّ لَكَ لأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلامُ وَالتَّحِيَّةِ وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلامَ ، اللّهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إلى مَوْلايَ الحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَجِرْنِي عَلى ذلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ ياوَلِيَّ المُؤْمِنينَ.

ثم قم وصر إلى عند رجلي القبر وقف عند رأس علي بن الحسين (عليه السلام)وقل :

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ نَبِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَظْلُومُ وَابْنُ المَظْلُومُ ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ .

ثم انكب على القبر وقل : **السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ المُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إلى اللهِ وَإلَيْكَ مِنْهُمْ .**

ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين (عليهما السلام) ثم توجه إلى الشهداء وقل :

السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَوْلِياءَ اللهِ وَأَحِبّاءَهُ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَصْفِياءَ اللهِ

وَأَوِدّاءِهِ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ دِينِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ رَسُولِ الله ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساءِ العالَمِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ أَبِي مُحَمَّد الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الوَلِيِّ النَّاصِحِ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ أَبِي عَبْدِ الله ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطابَتِ الأَرْضُ الَّتِي فِيها دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً فَيالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ .

ثم عد إلى عند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء لك ولأهلك ولوالديك ولإخوانك فإن مشهده لاترد فيه دعوة داع ولا سؤال سائل.

فإذا أردت الخروج فانكب على القبر وقل :

السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ الله السَّلامُ عَلَيْكَ ياصَفْوَةَ الله السَّلامُ عَلَيْكَ ياخاصَّةَ الله السَّلامُ عَلَيْكَ يا خالِصَةَ الله السَّلامُ عَليكَ يا أَمِينَ الله سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ ، فَإِنْ أَمْضِ فَلا عَنْ مَلالَةٍ وَإِنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصَّابِرِينَ ، لاجَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكَ وَرَزَقَنِي اللهُ العَوْدَ إِلى مَشْهَدِكَ وَالمَقامَ بِفِنائِكَ وَالقِيامَ فِي حَرَمِكَ وَإِيَّاه أَسْأَلُ أَنْ يُسْعِدَنِي بِكُمْ وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ .

ثم قم واخرج ولا تُولِّ ظهرك وأكثر من قول: إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ حتى تغيب عن القبر فمن زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة كتب الله عز وجل له بكل خطوة مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وقضى له مائة ألف حاجة، أسهلها أن يزحزحه عن النار، وكان كمن استشهد مع

الحسين عليه السلام حتى يشركهم في درجاتهم [١] .

الزيارة السابعة: (بالتسبيح)

.. عن أبي سعيد المدائنيّ «قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السّلام، قال: نَعَم يا أبا سعيد أئت قبرَ الحسين عليه السلام أطيبِ الطّيِّبينَ وأطْهَر الطّاهرين وأبَرّ الأبرار، وإذا زُرْته يا أبا سعيد فسبِّح عندَ رأسِه تسبيح أمير المؤمنين عليه السلام ألف مرَّة، وسبِّح عند رجليه تسبيح فاطمةَ الزَّهراء عليها السلام ألف مرَّة، ثمّ صَلِّ عنده ركعتين تقرء فيهما: «يس» و«الرَّحمن»، فإذا فعلت ذلك كتب الله لك ثوابَ ذلك إن شاء الله تعالى، قال: قلت: جعلت فداك علّمني تسبيح عليٍّ وفاطمة عليهما السّلام، قال: نَعَم يا أبا سعيد:

تسبيح عليٍّ عليه السلام: «**سُبحانَ الَّذِي لا تَنْفَدُ خَزائِنُهُ، سُبحانَ الَّذي لا تَبيدُ مَعالِمُهُ، سبْحانَ الَّذي لا يَفْنى ما عِندَهُ، سُبحانَ الَّذِي لا يُشْرِكُ أحَداً في حُكْمِهِ، سُبْحانَ الَّذي لا اضْمِحلالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحان الَّذي لا انْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحانَ الَّذِي لا إلهَ غَيرُهُ**» .

وتسبيح فاطمة عليها السلام: «**سُبْحانَ ذِي الجَلالِ الباذِخ [٢] العَظيم، سُبحانَ ذِي العِزِّ الشّامِخ المُنيفِ، سُبْحانَ ذي المُلْكِ الفاخِرِ القَديم، سُبْحانَ ذِي البَهجَة [٣] والجَمالِ، سُبْحانَ مَنْ تَردّى بالنُّورِ والوَقارِ، سُبْحانَ**

---

(1) المصباحين :روى لنا جماعة عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال عن أبيه عن جده عن صفوان ..الخ .بحارالأنوار: ج ٩٨ ص١٩٧

(2) الباذخ : العالي.

(3) البهجة : الحسن

مَن يَرى أثَرَ النَّملِ في الصَّفا، ووَقْعَ الطَّيرِ في الهَواءِ [1] »[2].

ثالثا: الزيارات الكبيرة (المطوّلة)

الزيارة الاولى :

أوردها السيد رحمه الله قال تقف على باب قبته الشريفة وتقول :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ رَغْبَتِي عَلَى حَقِيقَةِ إِيمَانِي بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَبِوُلاَةِ أَمْرِكَ الْحَرَمُ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُكَ يَا مَوْلاَيَ أَتَأْذَنُ لِي بِالدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِذَلِكَ أَهْلاً فَأَنْتَ لِذَلِكَ أَهْلٌ عَنْ إِذْنِكَ يَا مَوْلاَيَ أَدْخُلُ حَرَمَ اللَّهِ وَحَرَمَكَ.

ثُمَّ تَدْخُلُ وَتَجْعَلُ الضَّرِيحَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَسْتَقْبِلُهُ بِوَجْهِكَ وَتَقُولُ:

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الشَّهِيدِ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ

---

(1) قوله عليه السلام: «ووقع الطير في الهواء» وقوع الطير سقوطها فالمراد سقوطها على الأشجار والأعشاش الواقعة في الهواء عرفا أو يكون في بمعنى من .

(2) حدَّثني محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالِح بن عُقْبَةَ ، عن أبي سعيد المدائنيّ .. الخ . (بحار الانوار: ج ٩٨ ص ١٦٧).

رَسُولِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خِيَرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خِيَرَتِهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوِتْرُ الْمَوْتُورُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمَامُ الْهَادِي الزَّكِيُّ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَقَامَتْ فِي جِوَارِكَ وَوَفَدَتْ مَعَ زُوَّارِكَ[1] السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنِّي مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّ الْمُصَابُ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعِينَ وَفِي سُكَّانِ الأَرَضِينَ فَـ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّيِّبِينَ الْمُنْتَجَبِينَ وَعَلَى ذَرَارِيِّهِمُ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى رُوحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَعَلَى تُرْبَتِكَ وَعَلَى تُرْبَتِهِمْ اللَّهُمَّ لَقِّهِمْ رَحْمَةً وَرِضْوَاناً وَرَوْحاً وَرَيْحَاناً السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا ابْنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَيَا ابْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ يَا ابْنَ الشَّهِيدِ يَا أَخَا الشَّهِيدِ يَا أَبَا الشُّهَدَاءِ اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاَماً سَلاَمُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ سَلاَماً مُتَّصِلاً مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ السَّلاَمُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيدِ

---

(1) يقول المجلسي: (وفدت مع زوارك) يمكن أن يكون إشارة إلى حركة أرواحهم في الليالي إلى دار السلام أو مطلقاً حيث شاءوا، أو المعنى أنهم وفدوا أولاً عليك فهم مع زائريك كل يوم أو يكون المراد بها أرواح الأنبياء والأوصياء والأولياء الذين يأتون لزيارته فعلى هذا تكون الأوصاف للتقسيم.

السَّلاَمُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ السَّلاَمُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ السَّلاَمُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلاَمُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ السَّلاَمُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ السَّلاَمُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ السَّلاَمُ عَلَى كُلِّ مُسْتَشْهَدٍ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاَماً السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكِ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكِ الْحُسَيْنِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي أَخِيكَ الْحُسَيْنِ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنَا ضَيْفُ اللَّهِ وَضَيْفُكَ وَجَارُ اللَّهِ وَجَارُكَ وَلِكُلِّ ضَيْفٍ وَجَارٍ قِرًى وَقِرَايَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

ثم قبِّل الضريح وانتقل إلى عند الرأس وقف عنده وقل:

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَرِيعَ الْعَبْرَةِ السَّاكِبَةِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا قَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرَّاتِبَةِ بِاللَّهِ أُقْسِمُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ التُّرَابَ وَأَعْظَمَ بِكَ الْمُصَابَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتَابَ وَجَعَلَكَ وَجَدَّكَ وَأَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَخَاكَ وَأَبْنَاءَكَ عِبْرَةً لِأُولِي الأَلْبَابِ أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْخِطَابَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْمَيَامِينِ الأَطْيَابِ فَهَا أَنَا ذَا نَحْوَكَ قَدْ أَتَيْتُ وَإِلَى فِنَائِكَ التَجَأْتُ أَرْجُو بِذَلِكَ الْقُرْبَةَ إِلَيْكَ وَإِلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا إِمَامِي

وَابْنَ إِمَامِي كَأَنِّي بِكَ يَا مَوْلاَيَ فِي عَرَصَاتِ كَرْبَلاَءَ تُنَادِي فَلاَ تُجَابُ وَتَسْتَغِيثُ فَلاَ تُغَاثُ وَتَسْتَجِيرُ فَلاَ تُجَارُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَبَلِّغْهُ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاَماً وَرَحْمَةً وَبَرَكَةً وَرِضْوَاناً وَخَيْراً دَائِماً وَغُفْرَاناً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

ثم انكب على القبر فَقَبِّلْه وقُل :

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ مَشْهَدَكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَك عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

ثم صل ركعتين عند الرأس تقرأ فيهما ما أحببت وادع الله بما أردت ثم قم وامض وسلم على علي بن الحسين وعلى الشهداء من أصحاب الحسين بما ذكرناه أولا ثم ارفع رأسك وصل عليه بهذه الصلاة :

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ قَتِيلِ الْعَبَرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرُبَاتِ صَلاَةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً يَصْعَدُ أَوَّلُهَا وَلاَ يَنْفَدُ آخِرُهَا أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلاَدِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الإِمَامِ الشَّهِيدِ الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ الْمَخْذُولِ وَالسَّيِّدِ الْقَائِدِ الْعَابِدِ الزَّاهِدِ الْوَصِيِّ الْخَلِيفَةِ الإِمَامِ الصِّدِّيقِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ وَالرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ وَالتَّقِيِّ الْهَادِي

الْمَهْدِيِّ الزَّاهِدِ الذَّائِدِ الْمُجَاهِدِ الْعَالِمِ إِمَامِ الْهُدَى وَسِبْطِ الرَّسُولِ وَقُرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ ص اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ كَمَا عَمِلَ بِطَاعَتِكَ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَبَالَغَ فِي رِضْوَانِكَ وَأَقْبَلَ عَلَى إِيمَانِكَ غَيْرَ قَابِلٍ فِيكَ عُذْراً سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَدْعُو الْعِبَادَ إِلَيْكَ وَيَدُلُّهُمْ عَلَيْكَ وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ يَهْدِمُ الْجَوْرَ بِالصَّوَابِ وَيُحْيِي السُّنَّةَ بِالْكِتَابِ فَعَاشَ فِي رِضْوَانِكَ مَكْدُوداً [1] وَمَضَى عَلَى طَاعَتِكَ وَفِي أَوْلِيَائِكَ مَكْدُوحاً [2] وَقَضَى إِلَيْكَ [3] مَفْقُوداً لَمْ يَعْصِكَ فِي لَيْلٍ وَلاَ فِي نَهَارٍ بَلْ جَاهَدَ فِيكَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكُفَّارَ اللَّهُمَّ فَاجْزِهِ خَيْرَ جَزَاءِ الصَّادِقِينَ الأَبْرَارِ وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَلِقَاتِلِيهِ الْعِقَابَ فَقَدْ قَاتَلَ كَرِيماً وَقُتِلَ مَظْلُوماً وَمَضَى مَرْحُوماً يَقُولُ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَابْنُ مَنْ زَكَّى وَعَبَدَ فَقَتَلُوهُ بِالْعَمْدِ الْمُعْتَمَدِ قَتَلُوهُ عَلَى الإِيمَانِ وَأَطَاعُوا فِي قَتْلِهِ الشَّيْطَانَ وَلَمْ يُرَاقِبُوا فِيهِ الرَّحْمَنَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ صَلاَةً تَرْفَعُ بِهَا ذِكْرَهُ وَتُظْهِرُ بِهَا أَمْرَهُ وَتُعَجِّلُ بِهَا نَصْرَهُ وَاخْصُصْهُ بِأَفْضَلِ قِسَمِ الْفَضَائِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزِدْهُ شَرَفاً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَبَلِّغْهُ أَعْلَى شَرَفِ الْمُكَرَّمِينَ وَارْفَعْهُ مِنْ شَرَفِ رَحْمَتِكَ فِي شَرَفِ الْمُقَرَّبِين فِي الرَّفِيعِ الأَعْلَى وَبَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْجَلِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْكَرَامَةَ الْجَزِيلَةَ اللَّهُمَّ

---

(1) قوله عليه السلام: «مكدوداً» أي متعباً تقول: كددت الشيء أي أتعبته.

(2) قوله عليه السلام: «مكدوحاً» أي مجروحاً يقال: أصابه شيء فكدح وجهه أي خدشه، وقيل: الكدح أكثر من الخدش، ويحتمل أن يكون المفعول بمعنى الفاعل أي عاملاً ساعياً في عبادة الله كقوله تعالى إِنَّكَ كادِحٌ إلى ربِّكَ كَدْحاً وفي المكدود أيضاً يحتمل ذلك.

(3) قوله عليه السلام: «وقضى إليك» أي مات ومضى، وقال الفراء في قوله تعالى: ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ، يعني امضوا إليّ، وفي بعض النسخ: «ومضى قوله بالعمد المعتمد» تأكيد أي معتمدين على عملهم.

وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ إِمَاماً عَنْ رَعِيَّتِهِ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ كُلَّمَا ذُكِرَ وَكُلَّمَا لَمْ يُذْكَرْ يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ أَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ وَزُمْرَتِكَ وَاسْتَوْهِبْنِي مِنْ رَبِّكَ وَرَبِّي فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَقَدْراً وَمَنْزِلَةً رَفِيعَةً إِنْ سَأَلْتَ أُعْطِيتَ وَإِنْ شَفَعْتَ شُفِّعْتَ اللَّهَ اللَّهَ[1] فِي عَبْدِكَ وَمَوْلاَكَ لاَ تُخَلِّنِي عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالأَهْوَالِ لِسُوءِ عَمَلِي وَقَبِيحِ فِعْلِي وَعَظِيمِ جُرْمِي فَإِنَّكَ أَمَلِي وَرَجَائِي وَثِقَتِي وَمُعْتَمَدِي وَوَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لَمْ يَتَوَسَّلِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِوَسِيلَةٍ هِيَ أَعْظَمُ حَقّاً وَلاَ أَوْجَبُ حُرْمَةً وَلاَ أَجَلُّ قَدْراً عِنْدَهُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ لاَ خَلَّفَنِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ بِذُنُوبِي وَجَمَعَنِي وَإِيَّاكُمْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ الَّتِي أَعَدَّهَا لَكُمْ وَلأَوْلِيَائِكُمْ إِنَّهُ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَبْلِغْ سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاَماً وَارْدُدْ عَلَيْنَا مِنْهُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلاَمَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ وَصَلِّ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذُكِرَ السَّلاَمُ وَكُلَّمَا لَمْ يُذْكَرْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم صل ركعتين للزيارة وادع بعدهما بما قدمناه عقيب صلاة زيارته الأولى وشرحناه وزر بعد ذلك علي بن الحسين والشهداء أيضا على ذلك الوجه الذي ذكرناه هناك وحررناه وكذلك في الوداع وما جرى مجراه[2].

(1) قوله عليه السلام: «الله الله» بالنصب أي اذكر الله أو بتقدير حرف القسم فيحتمل الجر أيضاً.

(2) أقول: في بعض النسخ القديمة من مؤلفات أصحابنا بعد قوله معكم في الدنيا والآخرة: ثم صل ركعتين عند الرأس تقرأ فيهما ما أحببت وادع الله بما أردت ثم قم وامض وسلم على علي بن الحسين وعلى الشهداء من أصحاب الحسين بما ذكرناه أولا ثم ارفع رأسك إلى آخر ما مر. (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٢٦).

الزيارة الثانية

.. عن أبي حمزة الثّماليّ قال :

قال الصّادق عليه السلام: إذا أردت المسير إلى قبر الحسين عليه السلام فصُمْ يومَ الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا أردت الخروج فاجمع أهلك وولْدَك، وادع بدعاء السَّفر واغتسل قبل خروجك وقل حين تغتسل: «**اللّهُمَّ طَهِّرْني وَطَهِّرْ قَلْبي، وَاشْرَحْ لي صَدْري، وَأجز عَلى لِساني ذِكْرَكَ وَمِدْحَتَكَ، وَالثَّناء عَلَيْك، فَإنَّهُ لا قُوَّةَ إلاّ بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أنَّ قِوامَ ديني التَّسْليمُ لأمْرِكَ، والاتِّباعُ لِسُنَّةِ نَبيِّكَ، وَالشَّهادَةُ عَلى أنْبيائِكَ وَرُسُلِكَ إلى جَميعِ خَلْقِكَ، اللّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعاهَةٍ، وَحِرْزاً مِنْ شَرِّ ما أخافُ وَأحْذَر**» .

فإذا خرجت فقل: «**اللّهُمَّ إنّي إلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهي، وَإلَيْكَ فَوَّضْتُ أمْري، وإلَيْكَ أسْلَمْتُ نَفْسي، وَإلَيْكَ ألجأتُ ظَهْري، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، لا مَلْجأ وَلا مَنْجا إلاّ إلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْت، عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤكَ**»، ثمّ قل:

«**بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَمِنَ اللهِ وَإلى اللهِ، وَفي سَبيلِ اللهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيهِ أُنيبُ**[1]، **فاطِرِ السَّماواتِ السَّبْعِ وَالأرَضينَ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْش الْعَظيم، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْني في سَفَري، وَاخْلُفني في أهْلي بِأحْسَنِ الخلَفِ**[2]، **اللّهُمَّ**

---

(1) في بعض النّسخ : «وإليه أنبت».

(2) أي كن لي عوضي في أهلي في إيصال الخيرات إليهم ومنع السّوء عنهم . وفي البحار : «بأحسن الخلافة».

إلَيْكَ تَوَجَّهتُ، وَإلَيْكَ خَرَجْتُ، وَإلَيكَ وَفَدْتُ، وَلِخَيْرِكَ تعرَّضْتُ، وبِزيارةِ حَبيبِكَ تَقَرَّبْتُ، اللّهُمَّ لا تَمْنَعْني خَيْرَ ما عِنْدَكَ بِشَرِّ ما عِنْدي، اللّهُمَّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي، وكَفِّرْ عَنّي سَيِّئاتي، وَحُطَّ عَنّي خَطاياي، وَاقْبَلْ مِنّي حَسَناتي».

وتقول: «اللّهُمَّ اجْعَلْني في دِرْعِكَ الحَصينَةِ، الَّتي تَجْعَلُ فيها مَنْ تُريدُ، اللّهُمَّ إنّي أبْرَءُ إلَيْكَ مِنَ الحَوْلِ وَالْقُوَّةِ [1] - ثلاث مرّات -»، واقرأ «فاتحةَ الكتاب» و«المُعوَّذَتَين» و«قُلْ هُوَ الله أحَدٌ» و«إنّا أنْزَلْناهُ» و«آيَةَ الكُرْسيّ» و«يس» وآخر الحَشْر: «لَوْ أنْزَلْنا هذَا القُرآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأيْتَهُ خاشِعاً مُتِصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ الله وتِلْكَ الأمْثالُ نَضْرِبها لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ الله الَّذي لا إله إلاّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةَ هُوَ الرَّحمن الرَّحيم * هُوَ الله الَّذي لا إله إلاّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ الله عَمّا يُشْرِكُونَ * هُوَ الله الْخالِقُ الْبارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسْماءُ الحسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما في السَّموات وَالأرضِ وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ».

ولا تدَّهِن ولا تكتحل حتّى تأتي الفرات، وأقلَّ الكلام والمزاح، وأكثر مِن ذكر الله تعالى، وإيّاك والمِراح والخصومة، فإذا كنتَ راكباً أو ماشياً فقل:

« اللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَواتِ النَّكال وَعَواقِبِ الوَبالِ [2] ، وَفِتْنَةِ

---

(1) أي : «لكن بحولك وقوّتك أبرَء إليك من الحول والقُوَّة إلاّ بِكَ ، فأنْتَ حَولي وقُوّتي» ، كما في الكافي.

(2) بيان قوله عليه السلام: «من سطوات النكال» السطوة البطش والقهر والنكال العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلتها له جزاء أي من سطوات الله التي توجب عبرة من اطلع عليها ويحتمل أن يكون المراد سطوات الجبارين في الدنيا والوبال الثقل والمكروه والعذاب أي العواقب المنتهية إلى الوبال. اما عواقب الوَبال: الوبال :الثّقل والمكروه والعذاب ، أي العواقب المنتهية إلى الوَبال . وقوله عليه السلام : «وفتنة الضّلال» أي الامتحان الَّذي يوجب الضَّلال عن الحقّ ، ويمكن قِراءة

الضَّلال، وَمِنْ أنْ تَلْقاني بِمَكْروهٍ، وَأعُوذُ بِكَ مِنَ الحَبْسِ واللَّبْسِ[1]، وَمِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطانِ، وَطَوارِقِ السَّوءِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ شَياطِينِ الجنِّ وَالإنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَنْصُبُ لأولياءِ الله الْعَداوَةَ، وَمِنْ أنْ يَفْرُطُوا[2] عَلَيَّ وَأنْ يَطْغُوا، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عُيُونِ الظُّلْمَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ، وَمِنْ شِرْكِ إبْليسَ[3] وَمَنْ يَرُدُّ عَنِ الخَيرِ باللِّسانِ وَالْيَدِ»، فإذا خِفْتَ شيئاً فقُل: «لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ باللهِ، بِهِ احْتَجَبْتُ وَبِهِ اعْتَصَمْتُ، اللّهُمَّ اعْصِمْني مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ، فإنَّما أنَا بِكَ وَأنَا عَبْدُكَ» .

فإذا أتيت الفُرات فقل قبل أن تَعبره: «اللّهُمَّ أنْتَ خيرُ مَنْ وَفَدَ إلَيْهِ الرِّجالُ، وَأنْتَ يا سَيِّدي أكْرَمُ مَأتيٍّ وَأكْرَمُ مَزُورٍ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زائرٍ كرامَةً وَلِكُلِّ وافِدٍ تحفَةً، وَقَدْ أتَيْتُكَ زائِراً قَبْرَ ابْنِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْ تُحفَتَكَ إيّايَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلي، وَاشْكُرْ سَعْيي، وَارْحَمْ مَسيري إلَيْكَ بِغَيرِ مَنٍّ مِنِّي، بَلْ لَكَ المَنُّ عَلَيَّ إذْ جَعَلْتَ ليَ السَّبيلَ إلى زِيارَتِهِ، وَعَرَّفْتَني فَضْلَهُ، وَحَفَظْتَني حَتّى بَلَّغْتَني قبر ابْنِ

«الضُّلاَّل» بالضّمّ والتّشديد بصيغة الجمع . (المجلسي ره)

(1) اللّبس ـ بالفتح ـ الاختلاط واشتباه الحقّ بالباطل ، واللُّبس ـ بالضّمّ ـ: الشّبهة . و«طوارق» جمع الطّارقة وهي الدّاهية.

(2) يقال : فَرَطَ عليه يفرُط ـ بالضّمّ ـ: إذا أسرف عليه في القول ، ذكره الفيروزآباديّ ، وقال الطّبرسيّ في قوله تعالى: «قالا رَبَّنا إنَّنا نَخافُ أنْ يَفْرُطَ عَلَينا» [طه : ٤٥] أي نَخشى أن يتقدّم فينا بعذاب يعجّل علينا ، «أو أن يطغى» أي يجاوز الجدّ في الإساءة بنا .

(3) قال الجزريّ : ومنه الحديث : «أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشّيطان وَشِرْكِه» ، أي ما يَدْعو إليه ويُوَسْوِس به مِن الإشراك بالله تعالى . ويُروى بفتح الشّين والرّاء : أي حبائله ومَصايده، انتهى . وفي بعض النّسخ : «ومن شرّ الشّرّ وشرك إبليس» .

وَلِيِّكَ، وَقَدْ رَجَوتُكَ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَقْطَعْ رَجائي، وَقَدْ أتَيْتُكَ فلا تُخَيِّبْ أمَلي، وَاجْعَلْ هذا كَفّارَةً لِما قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبي، وَاجْعَلْني مِنْ أنْصارِهِ، يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ» .

ثمَّ اعبر الفُرات وقل: «اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ سَعْيي مَشْكُوراً وَذَنْبي مَغْفُوراً، وعَمَلي مَقْبُولاً، وَاغْسِلْني مِنَ الخَطايا وَالذُّنُوبِ، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنْ كُلِّ آفَةٍ تَمْحَقُ دِيني، أو تُبْطِلُ عَمَلي يا أرْحَمَ الرّاحِمين» .

ثمَّ تأتي النّيْنَوى فتضعْ رَحْلَك بها، ولا تدهِنْ ولا تكتحل ولا تأكل اللّحم ما دُمت مُقيماً بها، ثمَّ تأتي الشَّطّ بحذاء نخل القبر[1] فاغتسل وعليك المِئزر وقل وأنت تغتسل :

«اللّهُمَّ طَهِّرني وَطَهِّرْ [لي] قَلْبي وَاشْرَحْ لي صَدْري، وَأجرِ عَلى لِساني مَحبَّتَكَ وَمِدْحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، فَإنَّهُ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أنَّ قِوامَ ديني التَّسْليمُ لأمْرِكَ، وَالشَّهادَةُ عَلى جَميعِ أنْبيائِكَ وَرُسِلكَ بِالألْفَةِ بَيْنَهُمْ، أشْهَدُ أنَّهُمْ أنْبياؤكَ وَرُسُلُكَ إلى جَميعِ خَلْقِكَ، اللّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهوراً وَحِرْزاً وَشِفاءً مِن كُلِّ سُقْمٍ وَداء، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعاهَةٍ، وَمَنْ شَرِّ ما أخافُ وَأحْذَرُ، اللّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبي وَجَوارِحِي، وَعِظامِي وَلَحْمِي وَدَمي، وَشَعْري وَبَشَري، وَمُخِّي وَعَصَبي، وَما أقَلَّتِ الأرْضُ مِنِّي[2]، وَاجْعَلْهُ لي شاهِداً يَومَ فَقْري وَفاقَتي» .

---

(1) قيل: الظّاهر كونه تصحيف: «محلّ القبر» .

(2) أي حملت الأرض منّي أي جميع أعضائي وأجزائي، فإنّ كلّها على وجه الأرض. (البحار) .

ثمَّ ألبسْ أطْهَرَ ثيابك، فإذا لبستَها فقل: «الله أكْبر» ـ ثلاثين مرَّة ـ وتقول: «الحَمْدُلله الَّذي إلَيْهِ قَصَدتُ فَبَلَّغني، وَإيّاهُ أرَدْتُ فَقَبلَني ولَمْ يَقْطَعْ بي، وَرَحْمَتَهُ ابْتَغَيْتُ فَسَلَّمَني، اللّهُمَّ أنْتَ حِصْني وكَهْفي، وَحِرْزي وَرَجائي وَأمَلي، لا إلهَ إلاّ أنْتَ يا رَبَّ الْعالمينَ» .

فإذا أردت المشي فقل: «اللّهُمَّ إنّي أرَدْتُكَ فأرِدْني، وَأنّي أقْبَلْتُ بِوَجْهي إلَيْكَ فَلا تُعْرِض بِوَجْهِكَ عَنّي، فَإنْ كُنْتَ عَلَيَّ ساخِطاً فَتُبْ عَلَيَّ، وَارْحَمْ مَسيري إلى ابْنِ حَبيبِكَ، أبْتَغي بِذلكَ رَضاكَ عَنّي فارْضِ عَنّي، وَلا تُخَيِّبْني يا أرْحَمَ الرّاحمينَ» .

ثمَّ امش حافياً وعَلَيْكَ السّكينة والوقار بالتَّكبير والتَّهليل والتَّمجيد [1] والتَّحميد والتّعظيم لله ولرسوله، صلّى الله عليه وآله، وقل أيضاً:

«الحَمْدُلله الواحِدِ المتوحِّدِ بالأمُورِ كُلِّها، خالِقِ الخَلْقِ وَلَمْ يَعْزُبْ [2] عَنْهُ شَيءٌ مِنْ أمُورِهِمْ، وَعالِمِ كُلِّ شيءٍ بِغَيرِ تَعليم، صَلواتُ الله وسلامُ ملائِكتِهِ المُقَرَّبين، وأنْبيائِهِ المُرْسَلِينَ وَرُسُلِهِ أجْمَعينَ عَلى مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ الأوصياء، الحَمْدُ لله الَّذي أنْعَمَ عَلَيَّ وَعَرَّفَني فَضْلَ مَحَمَّدٍ وَأهْلَ بَيْتِهِ، صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ» .

ثمّ امش قليلاً وقصِّر خُطاكَ، فإذا وقَفْتَ على التَّلِّ واستقبلتَ القبرَ فقف [3] وقل: «الله أكبر» ـ ثلاثين مرَّة ـ وتقول:

---

(1) قال العلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ: التَّمجيد ذكره تعالى بالمجد وهو العظمة والثّناء عليه، وأخصّ الأذكار به: «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله».

(2) قوله: «لم يعزب» أي لم يغب.

(3) في بعض النّسخ: «فاستقبل القبر فقف»، وفي البحار كما في المتن.

«لا إلَه إلاّ اللهُ في عِلْمِهِ [1] وَلا إلهَ إلاّ اللهُ بَعْدَ عِلْمِهِ منتهى علمه، وَلا إلهَ إلاّ اللهُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، وَالحَمْدُ للهِ في عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، والحَمْدُلله بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، والحَمْدُ للهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، وَسُبْحانَ اللهِ في عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، والحَمْدُ للهِ بِجميعِ محامِدِهِ عَلى جَميعِ نعَمِهِ، وَلا إله إلاّ اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ، وَحَقٌّ لَهُ ذلِكَ، لا إله إلاّ اللهُ الحَليمُ الْكريمُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ الْعَليُّ الْعَظيمُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ نُورُ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَنُورُ الأرَضينَ السَّبْعِ، وَنُورُ الْعَرْشِ الْعَظيمِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ وَزُوّارَ قَبرِ ابْنِ نَبي اللهِ».

ثمَّ امش عشر خُطُوات، وكبّر ثَلاثين تكبيرة وقل ـ وأنت تمشي ـ:

«لا إلهَ إلاّ اللهُ تَهْليلاً لا يُحْصيهِ غيرُهُ قَبْلَ كُلِّ واحِدٍ، وَبَعْدَ كُلِّ واحِدٍ، وَمَعَ كُلِّ واحِدٍ، وَعَدَدَ كُلِّ واحِدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبيحاً لا يُحصيهِ غَيرُهُ قَبْلَ كُلِّ واحِدٍ، وَبَعْدَ كُلِّ واحِدٍ، وَمَعَ كُلِّ واحِدٍ، وَعَدَدَ كُلِّ واحِدٍ، وسُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلا إلهَ إلاّ اللهُ وَاللهُ أكبر، قَبْلَ كُلِّ واحِدٍ، وبَعْدَ كُلِّ واحِدٍ، وَمَع كُلِّ واحِدٍ، وَعَدَدَ كُلِّ واحِدٍ أبَداً أبداً أبداً أبداً، اللّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ وَكَفى بكَ شَهيداً فَاشْهَدْ لي إنّي أشْهَدُ أنَّكَ حَقٌّ وَأنَّ رَسُولَكَ حَقٌّ وأنَّ قَولَكَ حَقٌّ، وأنَّ قَضاءَكَ حَقٌّ، وأنَّ قَدَرَكَ حَقٌّ، وأنَّ فِعْلَكَ حَقٌّ، وأنَّ جَنَّتَكَ حَقٌّ، وأنَّكَ مُميتُ الأحْياءِ، وَأنَّكَ مُحيي المَوْتى، وَأنَّكَ باعِثُ مَنْ

---

(1) أي أُهلّله تهليلاً كائناً في علمه، أي كما يعلمه الله وينبغي له بعدد منتهى علمه، أي لا نهاية له. وقوله: «بعد علمه» أي تهليلاً محققاً ثابتاً يكون بعد علمه بصدوره منّي. وقوله: «مع علمه» أي تهليلاً باقياً مع علمه أزلاً وأبداً، ويكون في كلِّ آن عدد منتهى علمه، وكذا البواقي. (البحار).

في الْقُبُورِ، وَأَنَّكَ جامِعُ النّاسِ لِيَوم لا رَيْبَ فيهِ، وَأَنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ، السَّلام عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلام عَلَيْكُم يا مَلائِكَةَ الله وَيا زُوّارَ قَبْرِ أبي عبدالله عليه السلام» .

ثمَّ امش قليلاً وَعَلَيْكَ السَّكينة والوَقار بالتَّكبير والتَّهليل والتَّمجيد والتَّحميد والتَّعظيم لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقصّر خُطاك، فإذا أتيتَ الباب الَّذي يلي المشرق فَقِفْ على الباب وقل:

«أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأمينُ الله عَلى خَلْقِهِ، وَأنَّهُ سَيِّدُ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَأنَّهُ سَيِّدُ الأنْبياء وَالمرْسَلينَ، سَلامُ عَلى رَسُولِ الله، الحَمْدُ لله الَّذي هَدانا لِهذا وَما كُنّا لَنَهْتَدي لَولا أنْ هَدانَا اللهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بالحَقِّ، اللّهُمَّ إنّي أشْهَدُ أنَّ هذا قَبرُ ابْنِ حَبيبكَ وَصَفْوَتكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأنَّهُ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أكْرَمْتَهُ بِكِتابِكَ، وَخَصَصْتَهُ وَائْتَمَنْتَهُ عَلى وَحْيِكَ، وَأعْطَيْتَهُ مَواريثَ الأنْبياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ، فأعْذَرَ في الدَّعْوَةِ [1]، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ، وَالجهالَةِ وَالْعَمى، وَالشَّكِّ والارْتياب إلى بابِ الهُدى مِنَ الرَّدى، وأنْتَ تَرى وَلا تُرى، وَأنْتَ بِالمنْظَرِ الأعْلى [2]، حَتّى ثارَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنيا

---

(1) في بعض النّسخ : «وجعلته حجّة على خلقك مِن الأصْفياءِ ، فَأعْذَرَ في الدُّعاءِ» ، وفي البحار كما في المتن.

(2) أي أنت مطّلعٌ على جميع أُمور الخلق كالَّذي يكون جالساً على المنظر الرَّفيع ، مُشْرِفاً على مَن دونه ، أو أنّه لا يصلُ أنْظار الخلق وأفكارهم إليك.

وباعَ الآخِرَةَ بِالثَّمَنِ الأوْكَسِ[١] الأدْنى، وَأسْخَطَكَ وَأسْخَطَ رَسُولَكَ، وأطاعَ مِنْ عَبيدِكَ مِنْ أهْلِ الشِّقاق والنِّفاق، وَحَمَلَةِ الأوْزار مَنِ اسْتَوجَبَ النّارَ، لَعَنَ اللهُ قاتِلي وُلْدِ رَسُولِكَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الألِيمَ».

ثمَّ تدنو قليلاً وقل: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبيِّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ الله، السَّلام عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوح الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أمير المؤمنين عَليِّ بْنِ أبي طالِبٍ وَصيِّ رُسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحسَنِ بْنِ عَليٍّ الزَّكيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ فاطِمَةَ الزَّهْراء سَيِّدَ النِّساء الْعالَمِينَ، الصِّدِّيقَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الوَصيُّ الرَّضيُّ البارُّ التَّقيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الوَفيُّ النَّقيُّ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بالمعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ الْيَقين[٢]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وَأناخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُحْدِقينَ بِكَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله وَزُوّارِ قَبْرِ ابْنِ نَبيِّ الله».

ثمَّ ادخل الحائر وقل حين تدخل: «السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُقَرَّبِينَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُنزَلِينَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُسَوِّمِينَ،

---

(1) الوكس: النّقص.

(2) أي الموت الّذي لا شكّ فيه.

السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله الَّذِينَ هُمْ مُقِيمُونَ في هـذا الحـائِرِ بـإذْنِ ربِّهِـمْ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله الَّـذِينَ هُـمْ فـي هـذا الحـائِرِ يَعْمَلُـونَ لأمْـرِ الله مُسَلِّمُون(١)، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، وَابْنَ أمِينِ الله، وَابْنَ خالِـصَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله إنّا لله وإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ، ما أعْظَمَ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ جَدِّكَ (٢) رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وَما أعْظَـمَ مُـصِيبَتَكَ عِنْدَ مَنْ عَرَفَ اللهَ عَزَّوَجلَّ، وَأجَلَّ مُصِيبَتَكَ عنْدَ المَلأ الأعْلى، وَعِنْدَ أنْبياءِ الله وَعِنْدَ رُسُلِ الله، السَّلامُ مِنّي إلَيْكَ وَالتَّحِيَّةُ مَعَ عَظِيم الرَّزِيَّةِ عَلَيْـكَ (٣)، كُنْتَ نُوراً في الأصْلابِ الشّامِخَةِ (٤)، ونُوراً في ظُلُماتِ الأرْضِ، ونُـوراً في الهَواءِ، ونُوراً في السَّماوات الْعُلى، كُنْتَ فيها نُوراً ساطِعاً لا يُطْفَـىء، وَأنْتَ النّاطِقُ بِالهُدى».

ثمَّ امش قليلاً وقل: «الله أكبر» ـ سبع مرّات ـ وهلّله سبعاً، وأحمده سبعاً، وسبّحه سبعاً وقل: «لَبَّيْكَ داعِي الله» سبعاً، وقل:

«إنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَني عِنْدَ اسْتَغاثَتِكَ، وَلِساني عِنْدَ اسْتِنْـصارِكَ، فَقَدْ أجابَكَ قَلْبي، وَسَمْعي وَبَـصَري، ورأيـي وَهَـواي عَلـى التَّـسْلِيمِ (٥)

---

(1) في البحار: «بإذن الله مسلّمون».

(2) في بعض النّسخ: «عند أبيك».

(3) الرَّزيئة ـ بالهمز ـ: المصيبة، وقد يخفّف فيقرء بالياء المشدّدة، وتعديته بـ«على» بتضمين مَعنى التّوجُّع والحزن.

(4) والشّامخة: الرفيعة.

(5) قال العلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ: قوله: «على التّسليم» يحتمل أن يكون خبراً لقوله: «ورأيي وهواي»، ويحتمل أن يكون حالاً، أي حال كوني ثابتاً على التّسليم، ويمكن أن يكون صِلة للإجابة بأن يكون «على» في مقام «في» أي أجابك في التّسليم لك.

لِخَلَفِ النَّبيِّ المُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ المنْتَجَبِ، وَالدَّليلِ العالِمِ، والأَمينِ المُسْتَخْزَنِ، والمُؤَدِّي المبَلِّغِ، وَالمظْلُومِ المُضْطَهَدِ[١]، جِئْتُكَ يا مَولايَ انْقِطاعاً إلَيْكَ، وَإلى جَدِّكَ وَأَبيكَ، وَوُلْدِكَ الخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَلْبي لَكَ مَسَلِّم، وَرَأْيي لَكَ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتي لَكَ مُعِدَّة، حَتّى يَحْكُمَ اللهُ بِدينِهِ وَيَبْعَثكُمْ، وَأُشْهِدُ اللهَ أَنَّكُمُ الحُجَّةُ، وَبِكُمْ تُرْجَى الرَّحْمَةُ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إنّي بِكُمْ مِنَ المُؤْمِنينَ، لا أُنكِرُ للهِ قُدْرَةً، وَلا أُكَذِّبُ مِنهُ بِمَشيئَةٍ».

ثمَّ امش وقصّر خُطاك حتّى تستقبل القبر، واجعل القِبلَة بين كتفيك واستقبل بوجهك وَجهةً وقل:

«السَّلامُ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ، والسَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللهِ عَلى رُسُلِهِ[٢] وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ، والفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ صاحِبِ ميثاقِكَ، وَخاتَم رُسُلِكَ، وَسَيِّدِ عِبادِكَ، وَأَمينِكَ في بِلادِكَ، وَخَيْرِ بَرِيَّتِكَ كما تَلا كِتابَكَ، وَجاهَدَ عَدُوَّكَ حَتّى أَتاهُ اليَقِينُ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى أَميرِ المؤمِنينَ عَبْدِكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعلمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالَتِكَ، وَدَيّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ[٣] وَفَصْلِ قَضائِكَ بين خَلْقِكَ، وَالمُهَيمنَ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ، والسَّلامُ

---

(1) المضطهد على بناء المفعول : المقهور .

(2) قوله : «على رُسُله» أي على علومِهم أي تصديقهم ، أو علَى أنفسهم ، لأنّه إمام الأنبياء ، والأظهر : «على رِسالاته» . (البحار).

(3) أي قاضي الدّين وحاكمه الّذي يقضي بعد ذلك . قال في القاموس : الدّيّان : القهّار ، والقاضي ،

عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اللّهُمَّ أتْمِمْ بِهِ كَلِماتِكَ [1]، وَأنْجِزْ بِهِ وَعْدَكَ، وَأهْلِكْ بِهِ عَدُوَّكَ، وَاكْتُبنا في أوْلِيائِهِ وَأحِبّائِهِ، اللّهُمَّ اجْعَلْنا لَهُ شيعَةً وَأنْصاراً وَأعْواناً عَلى طاعَتِكَ وطاعَةِ رَسُولِكَ، وَما وَكَّلْتَهُ بِهِ، وَاسْتَخْلَفْتَهُ عَلَيْهِ يا رَبَّ العالَمِينَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَأُمِّ السِّبْطَيْنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، الطّاهِرَةِ المطَهَّرَةِ، الصِّدِّيقَةِ الزَّكِيَّةِ، سَيِّدَةِ نساء أهْلِ الجَنَّةِ أجْمَعين [2]، صَلاةً لا يَقْوى عَلى إحْصائِها غيرُكَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ، وَابْنِ أخي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ، وَدَيّانَ الدِّين بِعَدْلِكَ، وَفَصْلِ قَضائِكَ بَين خَلْقِكَ، وَالمهَيْمِنَ، وَالمهَيْمِنَ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ، والسَّلامُ عليه وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى الحسين بن عَلِيٍّ عَبْدِكَ، وَابْنِ أخي رَسُولِكَ، الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لمنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ، وَدَيّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَين خَلْقِكَ، وَالمهَيْمِنَ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ».

وَتُصلّي على الأئمّة كلّهم كما صَلّيت على الحسن والحسين عليهما السلام تقول:

«اللّهُمَّ أتْمِمْ بِهِمْ كَلِماتِكَ، وَأنْجِزْ بِهِمْ وَعْدَكَ، وَأهْلِكْ بِهِمْ عَدُوَّكَ

والحاكم، والسّائس، والحاسب، والمجازي.

(1) قوله عليه السلام: «وأتمم به كلماتك» أي مواعيدك في نصر الدّين وإعلاء الحقّ وإذلال الباطل، أو شرائعك وأحكامك، أو آيات كلامك، والأوّل أظهر. (البحار).

(2) في بعض النّسخ: «سيّدة نساء العالمين».

وَعَدُوَّهُم مِنَ الجنِّ وَالإنْس أجْمَعينَ، اللّهُمَّ اجْزِهِمْ عَنّا خَيرَ ما جازَيْتَ نَذِيراً عَنْ قَومِهِ، اللّهُمَّ اجْعَلْنا لَهُم شيعَةً وَأنْصاراً وَأعْواناً، عَلى طاعَتِكَ وطاعَةِ رَسُولِكَ، اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ يَتَّبِعُ النُّورَ الَّذِي أنْزِلَ مَعَهُمْ، وَأحْيِنا مَحْياهُمْ، وأمِتْنا مَماتَهُم، وَأشْهِدْنا مَشاهِدَهُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، اللّهُمَّ إنَّ هذا مَقامٌ أكْرَمْتَني بِهِ، وَشَرَّفْتَني بِهِ، وَأعْطَيْتَني فيهِ رَغْبَتي عَلى حَقيقَةِ إيماني بكَ وَبِرَسُولِكَ[١]» .

ثمّ تدنو قليلاً وتقول: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، وَسَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المقَرَّبينَ، وأنْبيائِهِ المرْسَلينَ، كُلَّما تَروحُ الرّائحاتُ الطّاهِراتُ لَكَ، وَعَلَيْكَ سَلامُ المؤمِنينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، النّاطِقينَ لَكَ بفَضْلِكَ، بألْسِنَتِهِمْ، أشْهَدُ أنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقْتَ فيما دَعَوْتَ إلَيْهِ، وَصَدَقْتَ فيما أتَيْتَ بِهِ، وَأنَّكَ ثأرُ الله في الأرْضِ، اللّهُمَّ أدْخِلْني في أوْلِيائِكَ، وَحَبِّبْ إليَّ شَهادَتَهُمْ[٢] ومَشاهِدَهُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إنَّكَ عَلى كُلِّ

---

(1) «أعطيتني فيه رغبتي» أي مرغوبي ومطلوبي من الحوائج والمطالب على قدر إيماني بك وبرسولك ، فإنّ قضاء الحوائج وحصول المطالب إنّما يكون على قدر الإيمان واليقين بالإجابة ، وبشرف المكان وصاحبه . ويحتمل أن تكون «على» تعليليّة ، أي هذا التّشريف والإكرام والعطاء إنّما هو لأنّي آمنتُ بك وبرسولك ، كما هو حقّ الإيمان بحسب قابليّتي ، ويحتمل أن يكون متعلّقاً بالرّغبة ، أي ما رغبت فيه إليك من المثوبات بسبب أنّي آمنتُ بك وبثوابك وبما أخبر به رسولُك وآله عليهم السلام في ثواب زيارته عليه السلام ، ولذا أتيْتُه زائراً . (المجلسيّ ره)

(2) وقوله عليه السلام: «حبّب إليّ شهادتهم» أن أصيّر شهيداً مثلَهُم أو في سبيلهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالشّهادة الحضور ، أي إنّي أُحبّ حضورهم وظهورهم ، و«مشاهدهم» مواطن حضورهم وظهورهم أحياء وأمواتاً . (البحار) وفي بعض النّسخ : «حبّب إليّ مشاهدهم وشهادتهم» بالتّقديم والتأخير.

شَيءٍ قَديرٌ».

وتقول: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، رَحِمَكَ اللهُ يا أبا عَبْدِالله، صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ الهُدى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّقى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله عَلى أهْلِ الدُّنْيا، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبيِّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثَأْرَ الله وَابْنَ ثَأْرِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وِتْرَ الله وَابْنَ وِتْرِهُ، أشْهَدُ أنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَأنَّ قاتِلَكَ في النّارِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ جاهَدْتَ في سَبيلِ الله حَقَّ جِهادِهِ، لَم تأخُذْكَ في الله لَوْمَةُ لائمِ، وَأنَّكَ عَبَدْتَهُ حَتّى أتاكَ الْيَقينُ، أشْهَدُ أنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَبابُ الْهُدى، والحُجَّةُ عَلى خَلْقِهِ، أشْهَدُ أنَّ ذلِكَ لَكُمْ سابِقٌ فيما مَضى، وَفاتِحٌ فيما بَقِيَ، وَأشْهَدُ أنَّ أرْواحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بعضٍ مِنَ الله وَمِن رَحْمَتِهِ، فَأُشْهِدُ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى وَكَفى بِهِ شَهيداً، وَأُشْهِدُكُمْ أنّي بِكُمْ مؤْمِنٌ وَلَكُمْ تابِعٌ في ذاتِ نَفْسي، وَشَرائِع دِيني وَخاتِمَةِ عَمَلي [1] وَمُنْقَلِبي وَمَثْوايَ، فَأسْألُ اللهَ البَرَّ الرَّحيمَ أنْ يُتَمِّمَ ذلِكَ لي، أشْهَدُ أنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ، وَصَبرتُمْ وَقُتِلْتُم، وَغُصِبْتُمْ وَأُسيءَ إلَيْكُم فَصبَرتُمْ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً خالَفَتْكُمْ، وَأُمَّةً جَحَدَتْ وِلايَتَكُمْ، وَأُمَّةً تَظاهَرَتْ عَلَيْكُم، وَأُمَّةً شَهِدتْ وَلَمْ تُسْتَشْهَدْ، الحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ النّارَ مَثواهُمْ، وَبِئسَ الْوِردُ المَوْرُودُ، وَبِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ [2]».

وتقول: «صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، صَلّى الله عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله،

---

(1) في بعض النّسخ: «خواتيم عملي».

(2) قوله عليه السلام: «وبئس الرّفد» الرِّفد ـ بالكسر ـ: العطاء والصّلة، يقال: رَفده يَرفِده: أعطاه، والمرفود تأكيد للرّفد، أي بئس العطاء المعطى عطاؤهم وهو على سبيل التّهكّم. (البحار).

صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، وَلَعَنَ اللهُ سالِبيكَ، وَلَعَنَ اللهُ خاذِليكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ شايَعَ عَلى قَتْلِكَ، وَمَنْ أمَرَ بِقَتْلِكَ، وَشارَكَ في دَمِكَ، وَلَعَن اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضِيَ بِهِ أوْ سَلَّمَ إلَيْهِ، أنَا أبْرَءُ إلَى الله مِنْ وِلايَتِهِمْ، وَأتَوَلّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَآلَ رَسُولِهِ، وَأشْهَدُ أنَّ الَّذينَ انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَسَفَكُوا دَمَكَ مَلْعُونُونَ، عَلى لِسانِ النَّبيِّ الأُمّيِّ، اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذين كَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَسَفَكُوا دِماءَ أهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، اللّهُمَّ الْعَنِ قَتَلَةَ أميرِ المؤمِنينَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الألِيمَ، اللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الحسينِ بْنِ عَليٍّ، وَقَتَلَةَ أنْصارِ الحسَينِ بْنِ عَليٍّ، وَأصْلِهُمْ حَرَّ نارِكَ، وَذُقْهُمْ بَأسَكَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الألِيمَ، وَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً، اللّهُمَّ احْلُلْ بِهِمْ نِقْمَتَكَ، وَآتِهِمْ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبونَ، وَخُذهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ، وَعَذِّبْهُم عَذاباً نُكْراً [1]، وَالْعَنْ أعْداءَ نَبِيِّكَ وَأعْداءَ آلِ نَبِيِّكَ لَعْناً وَبيلاً، اللّهُمَّ الْعَنِ الجِبْتَ وَالطّاغُوتَ وَالفَراعِنَةَ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ».

وتقول: «بِأبي أنْتَ وَأُمّي يا أبا عَبْدِالله، إلَيْكَ كانَتْ رِحْلَتي مَعَ بُعْدِ شُقَّتي، وَلَكَ فاضَتْ عَبرَتي [2]، وَعَلَيْكَ كانَ أسَفي وَنَحِيبي [3]، وَصُراخِي وَزَفْرَتي وَشَهِيقي [4]، وَإلَيْكَ كانَ مَجِيئي، وَبِكَ أسْتَتِرُ مِنْ عَظِيم جُرْمي [1]،

---

(1) النّكر ـ بالضّمّ ـ: المنكر والأمر الشّديد .

(2) العَبْرَة : الدَّمعة قبل أن تفيض ، وقيل : تردّد البُكاء في الصَّدر ، وقيل : الحزن بلا بُكاء . (أقرب الموارد) .

(3) النّحيب : أشدّ البكاء ، والصّراخ ـ كغراب ـ: الصّوت الشّديد ، والصّارخة : صوت الاستغاثة .

(4) ويقال : زَفَرَ يَزْفِرُ زَفْراً وَزَفيراً : إذا أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه ، والزَّفْرة : التّنفّس بعد مدّ النّفس ،

أتَيْتُكَ زائِراً وافِداً قَدْ أوقَرْتُ ظَهْري، بأبي أنْتَ وَأُمّي، يا سَيِّدي بَكَيْتُكَ يا خِيَرَةَ الله وَابْنَ خِيَرَتِهِ، وَحَقٌّ لِيَ أنْ أبكِيَكَ، وقد بكتك السماوات والأرضون، والجبال والبحار، فما عذري إن لم أبكك، وَقَدْ بَكاكَ حَبيبُ رَبّي، وَبَكَتْكَ الأئمَّةُ صَلَواتُ الله عَلَيهِم، وَبَكاكَ مَنْ دُونَ سِدْرَةِ المُنْتَهى إلى الثَّرى جَزَعاً عَلَيْكَ» .

ثمّ استَلِمِ القَبرَ وقل: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبْدِالله، يا حُسَين بْنَ عَليٍّ يا ابْنَ رَسُول الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّة الله وَابْنَ حُجَّتِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ عَبْدُالله وَأمِينُهُ، بَلَّغْتَ ناصِحاً وَأدَّيْتَ أميناً، وَقُلْتَ صادِقاً، وَقُتِلْتَ صِدِّيقاً، فَمَضَيْتَ شَهيداً عَلى يَقينٍ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلى هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إلى باطِلٍ، وَلَمْ تُجِبْ [٢] إلاّ الله وَحْدَهُ، وَأشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، بَلَّغْتَ ما أُمِرْتَ بِهِ، وَقُمْتَ بحَقِّهِ، وَصَدَّقْتَ مَنْ كانَ قَبْلَكَ غَيرَ واهِنٍ وَلا مُوهِنٍ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْليماً، جَزاكَ اللهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيراً، أشْهَدُ أنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ، وَأنَّ الحقَّ مَعَكَ وَإلَيْكَ، وَأنْتَ أهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أهْلِ بَيْتِكَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ، وَوَفَيْتَ وَجاهَدْتَ في سَبيل الله بالحكْمَةِ وَالموْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ

والشَّهيق : تردّد البكاء في الصّدر . (البحار)

(1) أي من عذابك بسبب عظيم جُرمي ، فيكون «مِنْ» تعليليّة ؟ أو بتقدير مضاف : من عذاب عظيم جرمي ، أو المعنى أستتر مِن جرمي ليفارقني ولا يكون أثره معي ولا يأتيني مثله بعد ذلك أبداً . (العلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ) .

(2) في بعض النّسخ : «لم تحب».

عَلَيْهِ شَهيداً[1] وَمُسْتَشْهداً وَمَشْهُوداً، فَصلّى اللهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ تَسْليماً، أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مَطَهَّرٍ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِها، وَطَهُرَ حَرَمُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، وَدَعَوتَ إِلَيْهِما، وَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّةً قَتَلَتْكَ أَشْرارُ خَلْقِ اللهِ وَكَفَرَتُهُ، وإِنّي أَسْتَشْفِعُ بِكَ إلى اللهِ رَبِّكَ وَرَبّي مِنْ جَميعِ ذُنُوبي، وَأَتَوَجَّهُ بِكَ إِلى اللهِ في جَميعِ حَوائِجي وَرَغْبَتي، في أَمْرِ آخِرَتي وَدُنْياي».

ثمّ ضَعْ خَدَّكَ الأيمن على القبر وقل: «اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هذا الْقَبر وَمَنْ فيهِ، وَبحقِّ هذِهِ الْقُبُورِ وَمَنْ أَسْكَنْتَها، أَنْ تَكْتُبَ اسْمي عِنْدَكَ في أَسْمائِهِمْ حَتّى تُورِدَني مَوارِدَهُمْ، وَتُصْدِرَني مَصادِرَهُمْ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ».

وتقول: «رَبِّ أَفْحَمَتْني ذُنُوبي[2] وَقَطَعَتْ مَقالَتي، فَلا حُجَّةَ لي وَلا عُذْرَ لي، فَأَنَا المُقِرُّ بِذَنْبي، الأَسِيرُ بِبَلِيَّتي، المُرْتَهِنُ بِعَمَلي، المُتَجَلِّدُ[3] في خَطِيئَتي، المُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي المُنْقَطَعُ بي، قَدْ أَوْقَفْتُ نَفْسي يا رَبِّ مَوقِفَ الأَشْقِياءِ الأَذِلاّءِ المُذْنِبينَ، المُجْتَرِئينَ عَلَيكَ، المُسْتَخِفِّين بِوَعيدِكَ، يا سُبْحانَكَ! أَيَّ جُرْأَةٍ اجْتَرَءْتُ عَلَيْكَ، وَأَيَّ تَغْريرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسي، وَأَيَّ سَكْرَةٍ أَوبَقَتْني، وَأَيَّ غَفْلَةٍ أَعْطَبَتْني، ما كانَ أَقْبَحَ سُوءَ نَظَري، وَأَوْحَشَ

---

(1) في بعض النّسخ: «شاهداً».

(2) أي: اسكتَتْني ولم تدع لي عُذراً وجواباً. (ملاذ الأخيار) وفي القاموس: «فَحَمَ الرَّجل - كمنع - : لم يُطِقْ جَواباً».

(3) التَّجلُّد: التَّكلُّف، أي أسعى فيه بغاية جَهدي وسَعيي. وقوله: «عن قصدي» أي عن مقصودي، أو عن الطّريق المستقيم، ويقال: فلانٌ انْقُطِعَ بِهِ مجهولاً أي عَجز عَن سَفَره. (البحار).

فِعْلي، يا سَيِّدي فَارْحَمْ كَبْوَتي [1] لحُرِّ وَجْهي، وزلَّةِ قَدَمي، وَتَعْفيري في التُّراب خَدِّي، وَنَدامَتي عَلى ما فَرَطَ مِنّي، وأقِلْني عَثْرَتي، وَارْحَمْ صَرْخَتي وَعَبْرَتي، وَاقْبَلْ مَعْذِرَتي، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلى جَهْلي، وَبِإحْسانِكَ عَلى خَطيئاتي، وَبِعَفْوِكَ عَلَيَّ، رَبِّ أشْكُو إلَيْكَ قَساوَةَ قَلْبي، وَضَعْفَ عَمَلي، فَامْنَحْ [2] بِمَسْألَتي، فأنَا المُقِرُّ بِذَنْبي، المُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتي، وَهذِهِ يَدي وَناصِيَتي، أسْتَكينُ لَكَ بِالْقَوَدِ مِنْ نَفْسِي، فَأقْبَلْ تَوبَتي، وَنَفِّسْ كُرْبَتي، وَارْحَمْ خُشُوعي وَخُضُوعي وَانقِطاعي إلَيْكَ سَيِّدي ! وا أسفي عَلى ما كان مِني وَتَمَرُّغي [3] وَتَعْفِيري في تُرابِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ بَينَ يَدَيْكَ، فَأنْتَ رَجائي وَظَهْري وَعُدَّتي وَمُعْتَمَدي، لا إله إلاّ أنْتَ» .

ثم كبّر خمسةً وثلاثين تكبيرةً، ثمّ ترفع يديك وتقول:

«إلَيْكَ يا رَبِّ صَمَدْتُ [4] مِنْ أرْضي، وَإلَى ابْنِ نَبِيِّكَ قَطَعْتُ البلادَ رَجاءً لِلْمَغْفِرَةِ، فَكُنْ لي يا وَليَّ الله سَكَناً [5] وَشَفيعاً، وَكُنْ بي رَحِيماً، وَكُنْ لي مَنْجاً يومَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ [عِنْدَه] إلاّ لمن ارْتَضى، يَوْمَ لا تَنْفَعُ شَفاعَةُ الشّافِعينَ، وَيَومَ يَقُولُ أهْلُ الضَّلالَةِ: «مَا لَنَا مِنْ شافِعينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيم »، فَكُنْ يَومَئِذٍ في مَقامي بَين يَدَي رَبِّي لي مُنْقِذاً، فَقَدْ عَظُمَ

---

(1) الكَبْوَة : الانكباب على الوجه ، وحُرّ الوجه ـ بالضّمّ ـ ما أقبل عَلَيْكَ وبدا لك منه .

(2) منح أي أعطا ، وفي نسخة : «فارتح» يقال : ارتاح الله له برحمته أي انقذه مِن البليّة ، والارتياح : النّشاط والرّحمة.

(3) في بعض النّسخ : «تضرّعي» . وتمرّغ في التّراب : تقلّب .

(4) قوله عليه السلام: «صمدت» أي قصدت ، وفي بعض النّسخ : «عمدت» بمعناه.

(5) وقوله عليه السلام: «فكن لي يا سيّدي سكناً» عدل الخطابَ عن الله تعالى إلى الإمام عليه السلام ، والسَّكَن ـ بالتّحريك ـ: ما يسكن إليه ، والرّحمة والبركة . (البحار).

جُرْمي إذَا ارْتَعَدَت فرائِصي، وأُخِذَ بِسَمْعي، وأَنَا مُـنَكَّسٌ[1] رَأْسـي بِمـا قَدَّمْتُ مِنْ سُوءِ عَمَلي، وأَنا عارٍ كما وَلَدَتْني أُمِّي، ورَبِّي يَسْأَلُني فَكُنْ لـي يَومَئِذٍ شافِعاً ومُنْقِذاً، فَقَدْ أَعْدَدْتُكَ لِيَومِ حاجَتي وَيَومِ فَقْري وَفاقَتي».

ثم ضَعْ خَدَّكَ الأيسر على القبر وتقول:

«اللّهُمَّ ارْحَمْ تَضرُّعي في تُرابِ قَبْرِ ابْنِ نَبيِّـكَ، فَـإنّي فـي مَوضِـعِ رَحْمَةٍ يا رَبِّ».

وتقول: «بأبي أنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ الله، إنّـي أبْـرَءُ إلَـى الله مِـنْ قاتِلِكَ وَمِنْ سالِبِكَ، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَـكَ، فَـأفُوزَ فَـوزاً عَظيمـاً، وَأَبْـذُلَ مُهْجَتي فِيكَ، وَأَقيكَ بِنَفْسي، وكُنْتُ فيمَن أقامَ بَين يَـدَيْكَ حَتّـى يُـسْفَكَ دَمي مَعَكَ، فَأظْفَرَ مَعَكَ بالسَّعادَةِ وَالْفَوزِ بِالْجنَّةِ».

وتقول: «لَعَنَ اللهُ مَنْ رَماكَ، لَعَنَ الله مَنْ طَعَنَكَ، لَعَـنَ اللهُ مَـنِ اجْتَـزَّ رَأْسَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ حَمَلَ رَأْسَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ نَكَتَ بِقَضيبِهِ بَـين ثَنايـاكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أبْكَى نِساءَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أيْـتَمَ أوْلادَكَ، لَعَـنَ اللهُ مَـنْ أعـانَ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ سارَ إليكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ ماءَ الْفُراتِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَشَّكَ وَخَلاكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ سَمِعَ صَوتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ، لَعَنَ الله ابْـنَ آكِلَـةِ الأكْبادِ، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَه وَأعْوانَهُ وَأتْباعَهُ وَأنْـصارَهُ ابْـنَ سُـمَيَّة، وَلَعَـنَ اللهُ جَميعَ قاتِليكَ وَقاتِلي أبيكَ وَمَنْ أعانَ عَلى قَـتْلِكُم، وَحَـشَا الله أجْـوافَهُمْ وَبُطُونَهُمْ وَقُبورَهُمْ ناراً، وَعَذَّبَهُمْ عَذاباً أليماً».

ثمَّ تسبّح عند رأسه ألف تسبيحةٍ مِن تـسبيح أمير المؤمنين عليه السلام،

---

(1) نكّسه تنكيساً بمعنى نكسه، ونكس رأسه : طأطأه من ذُلّ.

فإن أحببت تحوَّلت [1] إلى عند رِجْلَيه وتدعو بما قد فسّرت لك، ثمّ تدور من عند رِجليه إلى عند رأسه . فإذا فرغتَ مِن الصَّلاة سبَّحت، والتّسبيح تقول:

«سُبْحانَ مَنْ لا تَبيدُ مَعالِمُهُ [2]، سُبْحانَ مَنْ لا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ، سُبحانَ مَنْ لا انْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ، سُبحانَ مَنْ لا اضْمِحلالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يُشاوِرُ أحَداً في أمْرِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا إلهَ غَيرُهُ» .

ثمَّ تحوَّل عند رِجْلَيه وضَع يدك على القبر وقل:

«صَلّى الله عَلَيْكَ يا أبا عبدالله - ثلاثاً - صَبَرْتَ وَأنْتَ الصّادِقُ المُصَدِّقُ، قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكُمْ بِالأيْدي وَالألْسُنِ» .

وتقول: **«اللّهُمّ رَبَّ الأرْبابِ، صَريخَ الأخْيارِ، إنّي عُذتُ مَعاذاً، فَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، جِئْتُكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله وافِداً إلَيْكَ، أتَوَسَّلُ إلَى الله في جَميع حَوائِجي مِنْ أمْرِ آخِرَتي وَدُنْيايَ، وَبِكَ يَتَوَسَّلُ المتوَسِّلُونَ إلَى الله في جَميع حَوائِجِهِمْ، وَبِكَ يُدْرِكُ أهْلُ الثَّوابِ مِنْ عِبادِ الله طَلِبَتَهُمْ، أسألُ وَلِيَّكَ وَوَلِيَّنا أنْ يَجْعَلَ حَظّي مِنْ زيارَتِكَ الصَّلاةَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ،**

---

(1) قال العلاّمة المجلسيّ - رحمه الله -: الظّاهر أنّ المراد أنّك مخيّر بين الإتيان بالتّسبيح في هذا الوقت وبين تأخيره إلى التّحوّل إلى الرِّجلين وإتيان ما سيأتي بعد ذلك من الأعمال حتّى تأتي بالصَّلاة الّتي سيأتي ذكرها ، ثمّ تأتي بالتّسبيح إمّا بعد الصّلاة بلا فصل أو بعد الإتيان بما بعدها أيضاً إلى زيارة الشّهداء ، كلاهما محتمل ، والتأخّر عن زيارة الشّهداء أيضاً بعيد، ولا يبعد أن يكون هذا التّخيير جارياً في التّسبيح الآتي أيضاً ، وعلى التّقادير يكون المراد بقوله الآتي : «بما قد فسّرت لك» ما سأفسّره لك ، ويحتمل أن يكون المراد الإتيان بالأدعية والأفعال السّابقة مرّة أُخرى عند الرِّجلين ، ثمّ الإتيان بالتّسبيح ، والأوّل أظهر .

(2) اي لا يذهب ولا ينقطع ما يستدلّ به على وجوده وسائر صفاته الكماليّة ، أو أسباب علمه ، والأوّل أظهر . (البحار).

وَالمَغْفِرَةَ لِذُنُوبي، اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ تَنصُرُهُ وَتَنْتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ» .

ثم تضع خَدَّك عليه وتقول: «اللّهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ ! اشْفِ صَدْرِ الحُسَينِ، اللّهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ ! اطْلُب[1] بِدَمِ الحُسَين، اللّهُمَّ رَبَّ الحُسَين ! انْتَقِمْ مِمَّنْ رَضِيَ بِقَتْلِ الحُسين، اللّهُمَّ رَبَّ الحسَين ! انْتَقِمْ مِمَّن خالَفَ الحُسَين، اللّهُمَّ رَبَّ الحُسين ! انْتَقِمْ مِمَّنْ فَرِحَ بِقَتْلِ الحُسَين»، وتبتهل إلى الله في اللّعنة على قاتل الحسين وأمير المؤمنين عليهما السلام .

وتسبّح عند رجليه ألف تسبيحةٍ من تسبيح فاطمة الزّهراء صلّى الله عليها، فإن لم تقدر فمائة تسبيحة وتقول:

«سُبْحانَ ذِي العِزِّ الشّامِخِ المنيفِ[2]، سُبْحان ذي الجلال الفاخر العظيم ، سُبْحانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ القَديم، سُبْحانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ العَظيم، سُبْحان مَنْ لَبِسَ الْعِزَّ وَالجمالَ، سُبْحانَ مَنْ تَرَدّى بِالنُّورِ وَالوَقارِ، سُبْحانَ مَنْ يَرى أَثَرَ النَّمْلِ في الصَّفا، وَخَفَقانَ[3] الطَّير في الْهَواءِ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ هكذا ولا هكذا غيره» .

ثمَّ صِرْ إلى قبر عليٍّ بن الحسين - فهو عند رجل الحسين عليهما السّلام - فإذا وقفت عليه فقل:

---

(1) قوله عليه السلام: «يحتسبك» قال الجزري: الاحتساب في الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها، ومنه الحديث: «من مات له ولد فاحتسبه» أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته، يقال: فلان احتسب ابنا له إذا مات كبيرا وافترط إذا مات صغيرا انتهى .

(2) والشّامخ: المرتفع ، والمنيف : العالي المشرف .

(3) خفقان الطّير : طيرانه وضربه بجناحيه . والوَقار ـ كسحاب ـ : الرّزانة

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ، وابْنَ خليفَةِ رَسُولِ الله، وابْنَ بِنْتِ رَسُولِ الله، ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ مُضاعَفَةً، كُلَّما طَلَعَتْ شَمْسٌ أوْ غَرَبَتْ ،السَّلامُ عَلَيْكَ وعَلى رُوحِكَ وبَدَنِكَ، بِأبي أنْتَ وأُمِّي مِنْ مَذْبوحٍ ومَقْتُولٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ، بأبي أنْتَ وأُمِّي دَمُكَ المُرْتَقى[1] بهِ إلى حَبيبِ الله، بأبي أنْتَ وأُمِّي مِنْ مُقَدَّمٍ بَينَ يَدي أبيكَ يَحْتَسِبُكَ ويَبْكي عَلَيْكَ، مُحتَرِقاً عَلَيْكَ قَلْبُهُ، يَرْفَعُ دَمُكَ بكَفِّهِ إلى أعْنانِ السَّماء[2] لا تَرْجَعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ، ولا تَسْكُنْ عَلَيْكَ مِنْ أبيكَ زَفْرَةٌ، وَدَّعَكَ لِلْفِراق، فَمَكانُكُما عِنْدَ الله مَعَ آبائِكَ الماضِينَ، ومَعَ أُمَّهاتِكَ في الجِنانِ مُنَعَّمِينَ، أبْرءُ إلَى الله مِمَّنْ قَتَلَكَ وذَبَحكَ» .

ثمّ انكبَّ على القَبر وضَعْ يديك عليه وقلْ: «سَلامُ الله وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وأنْبيائِهِ المرْسَلينَ وعِبادِهِ الصَّالحين، عَلَيْكَ يا مَولاي وابْنَ مَولايَ، ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ، صَلّى الله عَلَيْكَ وعَلى عِتْرتِكَ وأهْلِ بَيْتِكَ وآبائِكَ وأبْنائِكَ وأُمَّهاتِكَ الأخْيارِ الأبْرارِ، الَّذينَ أذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهَّرَهُمْ تَطهيراً، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، وابْنَ أميرِ المؤْمِنينَ، وابْنَ الحُسينِ بْنِ عَليّ، ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنِ اسْتَخَفَّ بحَقِّكُمْ، لَعَنَ الله مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ ومَنْ مَضى، نَفْسي فِداؤُكُمْ ولِمَضْجَعِكُمْ، صَلّى اللهُ عَلَيْكُمْ وسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً» .

---

(1) المرتقى : موضع الارتقاء ، يقال : لقد ارتقيت مرتقىً صعباً. أقول: المقصود هنا المرتفع الى السماء حيث ان الحسين عليه السلام لما وقع السهم في قلبه جمع الدم بيده ورماه نحو السماء فلم تسقط قطرة منه الى الارض .

(2) وأعنان السماء نواحيها .

ثمَّ ضع خدَّك على القبر وقل: «صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا أبا الحَسَنِ ـ ثلاثاً ـ بأبي أَنْتَ وَأُمِّي أَتَيْتُكَ زائِراً وافِداً عائِذاً مِمّا جَنَيْتُ عَلى نَفْسي، واحْتَطَبْتُ عَلى ظَهْري، أَسْأَلُ اللهَ وَلِيَّكَ وَوَلِيِّي أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زيارَتِكَ عِتْقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ ـ وتدعو بما أحببت ـ». ثمَّ تدور مِن خلف الحسين عليه السلام إلى عند رأسِه وصلِّ عند رأسه رَكعتين، تقرء في الأولى «الحمْد» و«يس» وفي الثّانية «الحمد» و«الرَّحمن»، وإن شئتَ صلَّيت خَلْف القبر، وعند رأسه أفضل. فإذا فرغتَ فصلِّ ما أحببتَ إلاّ أنَّ رَكعتي الزّيارة لا بدَّ منهما عند كلِّ قبر، فإذا فرغتَ من الصَّلاة فارْفَعْ يديك وقل: «اللّهُمَّ إنّا أَتَيْناهُ مُؤْمِنينَ بِهِ، مُسَلِّمِينَ لَهُ، مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ، عارِفينَ بِحَقِّهِ، مُقِرّينَ بِفَضْلِهِ، مُسْتَبْصِرينَ بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَهُ، عارِفينَ بالْهُدَى الَّذي هُوَ عَلَيْهِ، اللّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، أَنّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَأَنّي بِمَن قَتَلَهُمْ كافِرٌ، اللّهُمَّ اجْعَلْ لِما أَقُولُ بِلِساني حَقيقَةً في قَلْبي، وَشَريعَةً في عَمَلي، اللّهمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ لَهُ مَعَ الحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَدَمٌ ثابِتٌ، وَأَثْبِتْني فيمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ، اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفْراً، سُبْحانَكَ يا حَلِيمُ عَمّا يَعْمَلُ الظّالِمُونَ في الأَرْضِ، تَبارَكْتَ وَتعالَيْتَ يا عَظِيمُ، تَرى عَظيمَ الجُرْمِ مِنْ عِبادِكَ فَلا تُعجِّلُ عَلَيْهِمْ، تعالَيْتَ يا كَريمُ، أَنْتَ شاهِدٌ غَيرُ غائِبٍ، وَعالِمٌ بما أُتي إلىٰ أَهْلِ صَفْوَتكَ وَأَحِبّائِكَ مِنَ الأمرِ الَّذي لا تَحْمِلُهُ سَماءٌ وَلا أَرْضٌ ولو شِئْتَ لانْتَقَمْتَ مِنْهُمْ، وَلكِنَّكَ ذو أَناةٍ، وَقَدْ أَمْهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَؤوا عَلَيْكَ وَعَلى رَسُولِكَ وَحَبيبِكَ، فأَسْكَنْتَهُمْ أَرْضَكَ، وَغَذَوْتَهُم بِنِعْمَتِكَ، إلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ، وَوَقْتٍ هُمْ صائِرُونَ إِلَيْهِ، لِيَسْتَكْمِلُوا الْعَمَلَ

الَّذي قَدَّرْتَ، وَالأجَلَ الَّذِي أجَّلْتَ، لِتُخَلِّدَهُمْ في مَحَطٍّ [1] وَوثاقٍ [2] وَنارِ جَهَنَّمْ، وَحَمِيمٍ وَغُسّاقٍ [3]، وَالضَّريعِ [4] وَالأحْراقِ [5]، والأغْلالِ وَالأوْثاق، وَغِسْلِين وَزَقُّومٍ [6] وَصَدِيدٍ، مَعَ طُولِ المَقامِ في أيّامٍ لَظى [7]، وَفـي سَـقَرِ الَّتي لا تُبْقي وَلا تَذَرُ، وَفي الحَمِيمِ والجحيم».

ثمّ تنكّب على القبر وتقول: «يا سَيِّدي أتَيْتُكَ زائِراً مُوقَراً مِنَ الذُّنُوب، أتَقَرَّبُ إلى رَبّي بِوُفُودي إلَيْكَ، وَبُكـائي عَلَيْـكَ، وَعَـويلي [8] وَحَـسْرَتي وَأسَفي وَبُكائي، وَما أخافُ عَلى نَفْسي رَجاءَ أنْ تَكُونَ لي حِجاباً وَسَـنَداً وَكَهْفاً، وَحِرْزاً وَشافِعاً وَقايَةً مِنَ النّار غَداً، وَأنَا مِنْ مَواليكُمُ الَّذِينَ أعـادِي

---

(1) والمحط محل الانحطاط والنزول إلى السفل.

(2) والوثاق ـ بالفتح وقد يكسر ـ ما يشد به .

(3) والغساق ـ بالتخفيف والتشديد ـ ما يسيل من صديد أهل النار، وقيل: ما يسيل من دموعهم، وقيل: هو الزمهرير.

(4) والضريع هو نوع من الشوك يقال له الشبرق وأهل الحجاز يسمونه الضريع، وهو أخبث طعام وأبشعه لا ترعاه دابة. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حراً من النار سماه الله الضريع». و قيل هو سم وقيل هو الحجارة .

(5) والأحراق ـ بالفتح ـ جمع الحرق بالتحريك وهو لهب النار .

(6)و الغسلين هو ما انغسل من لحوم أهل النار وصديدهم. والزقوم ما وصف الله تعالى في كتابه العزيز فقال: ﴿إنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أصْلِ الجَحِيمِ طَلْعُها كَأنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ﴾ وهو فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط .

(7) ولظى اسم من أسماء النار أو لطبقة منها، وكذا السقر، لا تبقي أي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه .

(8) والعويل رفع الصوت بالبكاء وذكر البكاء ثانياً (في قوله واسفي وبكائي) إما زيادة من النساخ أو تأكيد أو المراد بالأول البكاء عليه صلوات الله عليه وبالثاني البكاء على نفسه.

عَدُوَّكُمْ وَأُوالي وَلِيَّكُمْ، عَلى ذلِكَ أَحْيا وَعَلَيْه أَمُوتُ، وَعَلَيْهُ أُبْعَثُ إِنْ شاءَ اللهُ، وَقَدْ أَشْخَصْتُ بَدَني وَوَدَّعْتُ أَهْلي وَبَعُدَتْ شُقَّتي [١]، وَأُؤَمِّلُ في قُرْبِكُمُ النَّجاةَ، وَأَرْجُو في إِتْيانِكُمُ الكَرَّةَ [٢]، وَأَطْمَعُ في النَّظَرِ إِلَيْكُم وَإِلى مَكانِكُمْ غَداً في جِنانِ رَبِّي مَعَ آبائِكُمُ الماضِينَ» .

وتقول: «يا أَبا عَبْدِالله يا حُسَينُ ابْنَ رَسُولِ الله، جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى الله، اللّهُمَّ إِنّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِوَلَدِ حَبِيبِكَ، وَبِالملائِكَةِ الَّذِينَ يَضِجُّونَ عَلَيْهِ وَيَبْكُونَ وَيَصْرَخُونَ، لا يَفْتَرُونَ، وَلا يَسْأَمُونَ وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِكَ مُشْفِقُونَ، وَمِن عَذابِكَ حَذِرُونَ، لا تُغَيِّرُهُمُ الأَيّامُ، وَلا يَنْهَزِمُونَ مِنْ نَواحِي الخَيْرِ يَشْهَقُونَ، وَسَيِّدُهُمْ يَرى ما يَصْنَعُونَ ؛ وَما فيهِ يَتَقَلَّبُونَ، قَدِ انْهَمَلَتْ مِنْهُمُ الْعُيُونُ فَلا تَرْقَأُ [٣]، وَاشْتَدَّ مِنْهُمُ الحُزْنُ بِحُرْقَةٍ لا تُطْفَأُ» .

ثمَّ ترفع يديك وتقول: «اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المِسْكِين المسْتَكِين، العَلِيلِ الذَّلِيلِ [٤] الَّذي لَمْ يُرِدْ بِمَسْأَلَتِهِ غَيرَكَ، فَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهُ رَحْمَتُكَ عَطِبَ، أَسأَلُكَ أَنْ تُدارِكَني بِلطْفٍ مِنْكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لا تُخَيِّبُ سائِلَكَ [٥]،

---

(1) والشقة بالضم والكسر ـ الناحية والسفر البعيد.

(2) قوله عليه السلام: «وأرجو في إتيانكم الكرة» أي الرجوع في الرجعة أو إلى الزيارة أو إلى أهلي والأول أظهر وفي بعض النسخ الكثرة أي في الخيرات والمثوبات وهو تصحيف.

(3) وانهملت عينه فاضت، ورقا الدمع كجعل جف وسكن.

(4) وفي بعض النسخ القليل أي الحقير الضعيف قال الفيروزآبادي: القليل القصير النحيف وهي بهاء وقوم قليلون وأقلاء وقلل وقللون يكون ذلك في قلّة العدد ودقة الجثة انتهى ويحتمل أن يكون متعلقه محذوفاً للتعميم أي القليل المال والعلم والعز وسائر الكمالات ، اما بالعين المهملة فلا يحتاج إلى تكلف .

(5) في بعض النّسخ : «لا يخيّب سائلك» .

وَتُعْطِي المَغْفِرَةَ وَتَغْفِرُ الذُّنوبَ، فَلا أكُونَنَّ يا سَيِّدي أنا أهْوَنَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ، وَلا أكُونُ أهْوَنَ مَنْ وَفَدَ أَلَيْكَ بِابْنِ حَبيبِكَ، فَإنّي أمَّلْتُ وَرَجَوتُ، وَطَمِعْتُ وَزُرْتُ وَاغْتربْتُ (1)، رَجاءً لَكَ أنْ تُكافِيَني إذْ أخرَجْتَني مِنْ رَحْلي، فَأذِنْتَ لي بِالمَسِير إلى هذا المَكانِ رَحْمَةً مِنْكَ، وَتَفَضُّلاً مِنْكَ، يا رَحمنُ يا رَحيمُ».

واجتهد في الدُّعاء ما قدرت عليه، وأكثر منه إن شاء الله، ثمَّ تخرج من السَّقيفة وتقف بحذاء قبور الشُّهداء تؤمي إليهم أجمعين وتقول: «السَّلام عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلام عَلَيْكُمْ يا أهْلَ الْقُبُورِ مِنْ أهْلِ دِيارِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُم فَنِعمَ عُقْبى الدّارِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أولياءَ الله، السَّلامُ عَلَيْكُم يا أنْصارَ الله وَأنْصارَ رَسُولِهِ، وَأنْصارَ أميرِ المؤمِنينَ، وَأنْصارَ ابْنِ رَسُولِهِ وَأنْصارَ دينِهِ، أشْهَدُ أنَّكُمْ أنْصارُ الله كَما قالَ اللهُ عزَّوجَلّ: «وكَأيِّنْ مِنْ نَبيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أصابَهُمْ في سَبيلِ الله وَما ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكانُوا[3]»، فَما ضَعُفْتُمْ وَما اسْتَكَنْتُمْ، حَتّى لَقِيتُمُ اللهَ عَلى سَبيلِ الحَقِّ، صَلّى اللهُ عَلَيْكُمْ وَعَلى أرْواحِكُمْ وَأبْدانِكُمْ وَأجْسادِكُمْ، أبْشِرُوا بِمَوعِدِ الله الَّذي لا خُلْفَ لَهُ وَلا تَبْدِيلَ، إنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَاللهُ مُدْرِكٌ بِكُمْ ثأرَ ما وَعَدَكُمْ (2)، أنْتُمْ خاصَّةُ الله اخْتَصَّكُمْ اللهُ لأبي عَبْدِالله عَلَيهِ السَّلام، أنْتُمُ الشُّهداءُ وَأنْتُمُ السُّعَداء، سُعِدْتُمْ عِنْدَالله، وَفُزْتُمْ

---

(1) أي اخترت الغربة وتركت الوطن.

(2)قوله: «ثأر ما وعدكم» لعلّ الإضافة بيانيّة، أو المعنى: ثَأْرَ ما وَعَدَكُمْ ثَأْرَهُ، وفي التهذيب: «ثأراً وعدكم» وهو أظهر. (البحار).

بالدَّرَجاتِ مِنْ جَنّاتٍ لا يَطْعُنُ [١] أَهْلُها وَلا يُهْرَمُونَ، وَرَضُوا بِالمَقامِ فِي دارِ السَّلامِ، مَعَ مَنْ نَصرْتُم [٢]، جَزاكُمُ اللهُ خَيْراً مِنْ أَعْوانٍ جَزاءَ مَنْ صَبر مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنْجزَ اللهُ ما وَعَدَكُمْ مِنَ الْكَرامَةِ فِي جَوارِهِ وَدارِهِ مَعَ النَّبِيِّين وَالمرْسَلِينَ، وَأَمِيرِ المؤْمِنِينَ وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجِّلِينَ، أَسْأَلُ اللهَ الَّذي حَمَلَنِي إِلَيْكُمْ حَتى أَرانِي مَصارِعَكُم أَنْ يرِينِيكُمْ عَلَى الحَوْضِ رِواءً مَرْوِيِّينَ [٣]، وَيُرِيَنِي أَعْداءَكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ، فَإِنَّهُمْ قَتَلُوكُمْ ظُلْماً وَأَرادُوا إِماتَةَ الحَقِّ، وَسَلَبُوكُمْ لِابْنِ سُمَيَّةَ وَابْنِ آكِلَةِ الأَكْبادِ، فَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُرِينِيَهُمْ ظِماءً مُظْمَئِينَ [٤] مُسَلْسَلِينَ مغلّلين، يُساقُونَ إلى الجحيم، السَّلام عَلَيْكُم يا أَنْصارَ اللهِ وَأَنْصارَ ابْنِ رَسُولِ اللهِ مِنِّي ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، وَالسَّلام عَلَيْكُمْ دائِماً إذا فُنِيتُ وَبَلَيْتُ، لَهْفى عَلَيكُمْ أَيُّ مُصِيبَةٍ أَصابَتْ كُلَّ مَوْلىً لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، لَقَدْ عَظُمَتْ وَخُصَّتْ وَجَلَّتْ وَعَمَّتْ مُصيبَتُكُمْ، أَنَا بِكُمْ لَجَزِعٌ، وَأَنا بِكُمْ لَمُوجَعٌ

---

(1) قوله: «لا يطعن أهلها» على بناء المعلوم بضم العين أي لا يشيبون من قولهم طعن في السن إذا ذهب فيه أو على بناء المجهول من الطعن بالرمح ونحوه أو من الطاعون، وفي بعض النسخ بالظاء ـ المعجمة ـ من الظعن بمعنى السير أي لا يخرجون منها.

(2) قوله عليه السلام: «مع من نصرتم» لعله متعلق بقوله فزتم.

(3) قوله: «مرويين» هو من قولهم رويت القوم أرويهم ريا إذا استقيت لهم الماء وهو تأكيد للرواء بالكسر والمد أي رواء من الماء رواهم ساقي الحوض صلوات الله عليه .

(4) قوله عليه السلام: «مظمئين» على بناء المفعول من باب الإفعال أو التفعيل تأكيد للظماء بالكسر من قولهم أظمأته وظمأته أي عطشته أي جعلهم الله ظماء ومنع منهم الماء لسوء أعمالهم أو المراد كثرة أسباب عطشهم من شدة الحر والحركات العنيفة وأمثالها.

مَحزُونٌ، وَأنا بِكُمْ لَمُصابٌ مَلْهُوفٌ [1]، هَنيئاً لَكُمْ ما أُعْطِيتُمْ، وَهَنيئاً لَكُمْ ما بِهِ حُيِّيتُمْ، فَلَقَدْ بَكَتْكُمُ الملائِكَةُ وَحَفَّتْكُمْ وَسَكَنَتْ مَعَسْكَرَكُمْ، وَحَلَّتْ مَصارِعَكُمْ، وَقَدَّسَتْ وَصَفَّتْ بِأجْنِحَتِها عَلَيْكُم، لَيْسَ لَها عَنْكُمْ فِراقٌ إلى يَومِ التَّلاقِ، وَيَوم المَحْشَرِ وَيَومَ المَنْشَرِ طافَتْ عَلَيْكُمْ رَحْمَةٌ مِنَ الله، وَبَلَغْتُم بِها شَرَفَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، أتَيْتُكُمْ شَوقاً، وَزُرْتُكُمْ خَوفاً، أسْألُ اللهَ أنْ يُرِيَنِيكُمْ عَلَى الحَوْضِ وَفي الجِنانِ مَعَ الأنْبياءِ وَالمُرْسَلينَ، وَالشُّهداءِ وَالصّالِحينَ، وَحَسُنَ أولئكَ رَفيقاً».

ثمَّ دُرْ في الحائر وأنت تقول: «يا مَنْ إلَيْهِ وَفَدْتُ، وَإلَيْهِ خَرَجْتُ، وَبِهِ اسْتَجَرْتُ، وَإلَيْهِ قَصَدْتُ، وَإلَيْهِ بِابْنِ نَبِيِّهِ تَقَرَّبْتُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمُنَّ عَليَّ بِالجَنَّةِ، وَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، اللّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتي وَبُعْدَ داري، وَارْحَمْ مَسِيري إلَيْكَ وَإلى ابْنِ حَبِيبِكَ، وَاقْلِبْني مُفْلِحاً مُنْجِحاً قَدْ قَبِلْتَ مَعْذِرَتي وَخُضوعي وَخُشُوعي عِنْدَ إمامي وَسَيِّدي وَمَولايَ، وَارْحَمْ صَرْخَتي وَبُكائي وَهَمِّي وَجَزَعي وَخُشُوعِي وَحُزْني، وَما قَدْ باشَرَ قَلْبي مِنَ الجَزَعِ عَلَيْهِ، فَبِنِعْمَتِكَ عَليَّ وَبِلُطْفِكَ لي خَرَجْتُ إلَيْهِ، وَبِتَقْوِيَتِكَ إيّايَ، وَصَرْفِكَ المَحذُورَ عَنِّي، وَكِلاءَتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ لي، وَبِحِفْظِكَ وَكَرامَتِكَ إيّايَ، وَكُلَّ بَحْرٍ قَطَعْتُهُ، وَكُلَّ وادٍ وَفَلاةٍ سَلَكْتُها، وَكُلَّ مَنزِلٍ نَزَلْتُهُ، فَأنْتَ حَمَلْتَني في البَرِّ وَالبَحْرِ، وَأنْتَ الَّذي بَلَّغْتَني وَوَفَّقْتَني وَكَفَيْتَني، وَبِفَضْلٍ مِنْكَ وَوِقايَةٍ بَلَغْتُ، وَكانَتِ المِنَّةُ لَكَ عَليَّ في ذلِكَ كُلِّهِ، وَأثَري مَكْتُوبٌ

---

(1) وقال الفيروزآبادي: لهف كفرح حزن وتحسر كتلهف عليه، ويا لهفه كلمة يتحسر بها على فائت، ويقال: يا لهفي عليك ويا لهف ويا لهفا إلى آخر ما قال.

عِنْدَكَ وَاسْمي وَشَخْصِي، فَلَكَ الحَمْدُ عَلى ما أَبْلَيْتَني وَاصْطَنَعْتَ عِنْدي[1]، اللّهُمَّ فَارْحَمْ فرقي مِنْكَ، وَمَقامِي بَينَ يَدَيْكَ وَتَمَلُّقي، وَاقْبَلْ مِنّي تَوَسُّلي إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَتَوَجُّهِي إِلَيْكَ، وَأَقِلْني عَثْرَتي، وَاقْبلْ عَظيمَ ما سَلَفَ مِنّي، وَلا يَمْنَعْكَ ما تَعْلَمُ مِنّي مِنَ الْعُيوبِ وَالذُّنُوبِ وَالإِسْرافِ عَلى نَفْسي، وَإِنْ كُنْتَ لي ماقِتاً[2] فَارْضَ عَنِّي، وَإِنْ كُنْتَ عَلَيَّ ساخِطاً فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صَغيراً وَاجْزِهِما عَنِّي خَيْراً، اللّهُمَّ اجْزِهِما بِالإِحْسانِ إِحْساناً وَبِالسَّيِّئاتِ غُفْراناً، اللّهُمَّ أَدْخِلْهُما الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَحَرِّمْ وُجُوهَهُما عَنْ عَذابِكَ، وَبَرِّدْ عَلَيْهِما مَضاجِعَهُما، وَافْسَحْ لَهُما في قَبرَيْهِما، وَعَرِّفْنيهِما في مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَجِوارِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ»[3] .

الزيارة الثالثة

ثم قال المفيد ومؤلف المزار رحمهما الله: زيارة أخرى له عليه السلام برواية أخرى غير مقيدة بوقت من الأوقات إذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء فانزل منها بشاطئ العلقمي ثم اخلع ثياب سفرك واغتسل غسل الزيارة مندوباً وقل

(1) والإصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان .

(2) اقول: ماقتا أي ساخطاً علي .

(3) حدَّثني أبو عبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَ بن الحسين العَسْكريُّ ؛ ومحمّد بن الحسن جميعاً ، عن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار ، عن أبيه عليٍّ بن مَهزيار ، عن محمّد بن أبي عُمَير ، عن محمّد بن مَروانَ ، عن أبي حمزة الثّماليِّ قال:....».

وأنت تغتسل :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَطَهِّرْ قَلْبِي وَزَكِّ عَمَلِي وَنَوِّرْ بَصَرِي وَاجْعَلْ غُسْلِي هَذَا طَهُوراً وحِرْزاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاء وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ وَمِنْ شَرِّ مَا أُحَاذِرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْسِلْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا، وَالآثَامِ وَالْخَطَايَا، وَطَهِّرْ جِسْمِي وَقَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ تَمْحَقُ بِهَا دِينِي، وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً لِوَجْهِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْهُ لِي شَاهِداً يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

واقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر فإذا فرغت من الغسل فالبس ما طهر من ثيابك ثم توجه إلى المشهد على ساكنه السلام وعليك السكينة والوقار وأنت متحف خاضع ذليل تكبر الله وتحمده وتسبحه وتستغفره وتكثر من الصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين فإذا انتهيت إلى بابه فقف عليه وكبر أربعاً ثم قل :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامٌ أَكْرَمْتَنِي بِهِ وَشَرَّفْتَنِي، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنِي فِيهِ رَغْبَتِي عَلَى حَقِيقَةِ إِيمَانِي بِكَ وَبِرَسُولِكَ ثُمَّ أَدْخِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى وَقُلْ **بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ** ثم امش حتى تدخل الصحن فإذا دخلته فكبر أربعا وتوجه إلى القبلة وارفع يديك وقل: **اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وإليكَ خَرَجْتُ وَإِلَيك وَفَدْتُ وَلِخَيْرِكَ تَعَرَّضتُ وَبِزيارةِ حَبيبِ حَبيبِكَ إليكَ تقَرَّبتُ اللَّهُمَّ فَلا تَمْنَعْنِي خَيْرِ مَا عِنْدكَ لِشَرِّ مَا عِنْدِي اللَّهُمَّ اِغْفِرِ لِي ذُنُوبِي وكَفِّر عَنِّي سَيِّئَاتِي وَحُطَّ عَنِّي خَطِيئَاتِي وَاقْبَل حَسَنَاتِي** ثم اقرأ

الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي وآخر الحشر لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ وهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ثم صل ركعتين تحية المشهد فإذا فرغت منهما وسبحت فقل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا[1] خَالِقِ الْخَلْقِ لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ عَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ مَلائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَعَرَّفَنِي فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَفَدَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ، وَشُدَّتْ إِلَيْهِ الرِّحَالُ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي أَكْرَمُ مَأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ آتٍ تُحْفَةً، فَاجْعَلْ تُحْفَتِي بِزِيَارَةِ قَبْرِ وَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ عَمَلِي وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ مَسِيرِي مِنْ أَهْلِي بِغَيْرِ مَنٍّ اللَّهُمَّ مِنِّي عَلَيْكَ بَلْ لَكَ الْمَنُّ عَلَيَّ إِذْ جَعَلْتَ لِيَ السَّبِيلَ

(1) قوله عليه السلام: «في الأمور كلها» متعلق بالواحد أي المتوحد في خلق الأشياء وتربيتها وتدبيرها ويحتمل تعلقه بالحمد وما في زيارة الثمالي من قوله: «الواحد المتوحد بالأمور» أظهر، والجدث محركة القبر.

إِلَى زِيَارَةِ وَلِيِّكَ وَعَرَّفْتَنِي فَضْلَهُ، وَحَفِظْتَنِي حَتَّى بَلَّغْتَنِي، اللَّهُمَّ وَقَدْ أَتَيْتُكَ وَأَمَّلْتُكَ فَلاَ تُخَيِّبْ أَمَلِي، وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي، وَاجْعَلْ مَسِيرِي هَذَا كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبِي، وَرِضْوَاناً تُضَاعِفُ بِهِ حَسَنَاتِي، وَسَبَباً لِنَجَاحِ طَلِبَاتِي وَطَرِيقاً لِقَضَاءِ حَوَائِجِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ سَعْيِي مَشْكُوراً وَذَنْبِي مَغْفُوراً وَعَمَلِي مَقْبُولاً وَدُعَائِي مُسْتَجَاباً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرَدْتُكَ فَأَرِدْنِي وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِي إِلَيْكَ فَلاَ تُعْرِضْ عَنِّي، وَقَصَدْتُكَ فَتَقَبَّلْ مِنِّي وَإِنْ كُنْتَ لِي مَاقِتاً فَارْضَ عَنِّي وَارْحَمْ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَلاَ تُخَيِّبْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تُعَايِنَ الْجَدَثَ فَإِذَا عَايَنْتَهُ فَكَبِّرْ أَرْبَعاً وَاسْتَقْبِلْ وَجْهَهُ بِوَجْهِك وَ اجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ[1] وَمِنْكَ السَّلاَمُ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلاَمُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ السَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي رَسُولِهِ الصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ وَالْفَارُوقِ الأَعْظَمِ، سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلاَمُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلاَمُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى الرَّاشِدِينَ، السَّلاَمُ عَلَى الطَّاهِرَةِ الصِّدِّيقَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلاَمُ عَلَى

---

(1) قوله عليه السلام: «أنت السلام» أي أنت السالم من المعائب والنقائص ومنك سلامة الخلق منها وإليك ترجع سلامتهم إذا نظر إلى العلل فإنه علة العلل وآخر العلل بحسب النظر، أو المعنى أنت المستحق للسلام والتحية والثناء وبتوفيقك يكون ما يصدر من ذلك من الخلق وإليك ترجع تحياتهم بعض لبعض فإن كل تحية وثناء فإنما هو على كمال وشرف وأنت علة ذلك كله.

مَلائِكَةِ اللَّهِ الْمُنْزَلِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللَّـهِ الْمُـرْدِفِينَ، الـسَّلامُ عَلَـى مَلائِكَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللَّهِ الـزَّوَّارِينَ، الـسَّلامُ عَلَـى مَلائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ بِإِذْنِ اللَّهِ مُقِيمُونَ.

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تَقِفَ عَلَيْهِ فَإِذَا وَقَفْتَ فَاسْتَقْبِلْهُ بِوَجْهِكَ الْمَرْسُومِ لَكَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَقُلِ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّـهِ، الـسَّلامُ عَلَيْـكَ يَـا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيـلِ اللَّـهِ، الـسَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَـا وَارِثَ وَصِـيِّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ، الـسَّلامُ عَلَيْـكَ أَيُّهَـا الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، الـسَّلامُ عَلَـى مَلائِكَـةِ اللَّـهِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْـتَ الـصَّلاةَ، وَآتَيْـتَ الزَّكَـاةَ وَأَمَـرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الأذَى فِي جَنْبِهِ، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَأُمَّةً قَاتَلَتْـكَ وَأُمَّـةً قَتَلَتْـكَ، وَأُمَّـةً أَعَانَـتْ عَلَيْكَ، وَأُمَّةً خَذَلَتْكَ وَأُمَّةً دَعَتْكَ فَلَمْ تُجِبْكَ، وَأُمَّةً بَلَغَهَا ذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، وَأَلْحَقَهُمُ اللَّهُ بِدَرْكِ الْجَحِيمِ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّـذِينَ كَـذَّبُوا رُسُـلَكَ وَهَـدَمُوا كَعْبَتَكَ، وَاسْتَحَلُّوا حَرَمَكَ وَأَلْحَدُوا فِي الْبَيْـتِ الْحَـرَامِ، وَحَرَّفُـوا كِتَابَـكَ وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ فِي أَرْضِكَ وَاسْتَذَلُّوا عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ ضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الأَلِيمَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِـي

أَوْلِيَائِكَ الْمُصْطَفَيْنَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ، وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ الْيُسْرَى عَلَى الْقَبْرِ وَأَشِرْ بِيَدِكَ الْيُمْنَى وَقُل: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْرَكْتُ نُصْرَتَكَ بِيَدِي، فَهَا أَنَا ذَا وَافِدٌ إِلَيْكَ بِنَصْرِي، قَدْ أَجَابَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَبَدَنِي وَرَأْيِي وَهَوَايَ عَلَى التَّسْلِيمِ لَكَ، وَلِلْخَلَفِ الْبَاقِي مِنْ بَعْدِكَ، وَالأَدِلاَّءِ عَلَى اللَّهِ مِنْ وُلْدِكَ، فَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ. ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الْقَبْرَ قَبْرُ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الْفَائِزِ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، فَأَعْذَرَ فِي الدَّعْوَةِ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَالْجَهَالَةِ وَالْعَمَى وَالشَّكِّ وَالارْتِيَابِ إِلَى بَابِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى، تَرَى وَلاَ تُرَى، وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا، وَبَاعَ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ رَسُولَكَ، وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً.

ثُمَّ حُطَّ يَدَكَ الْيُسْرَى وَأَشِرْ بِالْيُمْنَى مِنْهُمَا إِلَى الْقَبْرِ وَقُل : السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الأَنْبِيَاءِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الأَوْصِيَاءِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الَّذِينَ حَبَاهُمُ اللَّهُ بِالْحُجَجِ الْبَالِغَةِ وَالنُّورِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَمَا أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ

الملإ[1] الأعْلَى، وَمَا أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ شِيعَتِكَ خَاصَّةً، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ وَخَازِنُ عِلْمِهِ، وَوَصِيُّ نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ عَلَى الأذَى فِي جَنْبِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّك قَدْ قُتِلْتَ وَحُرِمْتَ وَغُصِبْتَ وَظُلِمْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جُحِدْتَ وَاهْتُضِمْتَ[2] وَصَبَرْتَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَأَنَّكَ قَدْ كُذِّبْتَ وَدُفِعْتَ عَنْ حَقِّكَ وَأُسِيءَ إِلَيْكَ وَاحْتَمَلْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإمَامُ الرَّاشِدُ الْهَادِي هَدَيْتَ وَقُمْتَ بِالْحَقِّ وَعَمِلْتَ بِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ طَاعَتَكَ مُفْتَرَضَةٌ وَقَوْلَكَ الصِّدْقُ وَدَعْوَتَكَ الْحَقُّ وَأَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى الْحَقِّ وَإِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فَلَمْ تُجَبْ، وَأَمَرْتَ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَلَمْ تُطَعْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَعَمُودُهُ، وَرُكْنُ الأرْضِ وَعِمَادُهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَالأئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَلَكُمْ تَابِعٌ فِي ذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي إِلَى رَبِّي، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَدَّيْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ صَادِقاً وَقُلْتَ أَمِيناً وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مُجْتَهِداً، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ لَمْ تُؤْثِرْ ضَلالاً عَلَى هُدًى، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَعِيَّتِهِ خَيْراً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلاةً لاَ يُحْصِيهَا غَيْرُهُ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ

---

(1) وقال الجزري: «الملأ» أشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم ومنه الحديث هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى يريد الملائكة المقربين.

(2) قوله عليه السلام: «واهتضمت» على بناء المجهول أي غصبت ويقال تنصل إليه من الجناية إذا خرج وتبرأ.

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مَلاَئِكَتُكَ وَأَنْبِيَاؤُكَ وَرُسُلُكَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالأَئِمَّةُ أَجْمَعُونَ، صَلاَةً كَثِيرَةً مُتَتَابِعَةً مُتَرَادِفَةً يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فِي مَحْضَرِنَا هَذَا وَإِذَا غِبْنَا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ صَلاَةً لاَ انْقِطَاعَ لَهَا وَلاَ نَفَادَ، اللَّهُمَّ أَبْلِغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ فِي سَاعَتِي هَذِهِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحِيَّةً مِنِّي كَثِيرَةً وَسَلاَماً، آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَيْتُكَ بِأَبِي وَأُمِّي زَائِراً وَافِداً إِلَيْكَ مُتَوَجِّهاً بِكَ إِلَى رَبِّكَ وَرَبِّي، لِيُنْجِحَ لِي بِكَ حَوَائِجِي وَيُعْطِيَنِي بِكَ سُؤْلِي، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَهُ وَكُنْ لِي شَفِيعاً فَقَدْ جِئْتُكَ هَارِباً مِنْ ذُنُوبِي، مُتَنَصِّلاً إِلَى رَبِّي مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي، رَاجِياً فِي مَوْقِفِي هَذَا الْخَلاَصَ مِنْ عُقُوبَةِ رَبِّي، طَامِعاً أَنْ يَسْتَنْقِذَنِي رَبِّي بِكَ مِنَ الرَّدَى، أَتَيْتُكَ يَا مَوْلاَيَ وَافِداً إِلَيْكَ إِذْ رَغِبَ عَنْ زِيَارَتِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا، وَإِلَيْكَ كَانَتْ رِحْلَتِي وَلَكَ عَبْرَتِي وَصَرْخَتِي وَعَلَيْكَ أَسَفِي وَلَكَ نَحِيبِي وَزَفْرَتِي وَعَلَيْكَ تَحِيَّتِي وَسَلاَمِي، أَلْقَيْتُ رَحْلِي بِفِنَائِكَ مُسْتَجِيراً بِكَ وَبِقَبْرِكَ مِمَّا أَخَافُ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِي، وَأَتَيْتُكَ زَائِراً أَلْتَمِسُ ثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَيْكَ، وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ، وَبِكُمْ يَكْشِفُ الْكَرْبَ، وَبِكُمْ يُبَاعِدُ نَائِبَاتِ الزَّمَانِ الْكَلِبِ، وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الرَّحْمَةَ وَبِكُمْ يُمْسِكُ الأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ(1) بِأَهْلِهَا وَبِكُمْ يُثَبِّتُ اللَّهُ جِبَالَهَا عَلَى مَرَاسِيهَا، وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَى رَبِّي بِكَ يَا سَيِّدِي فِي

---

(1) قوله عليه السلام: «أن تسيخ بأهلها» أي تغوص في الماء مع أهلها، يقال: ساخت يد فرسي أي غاصت في الأرض.

قَضَاء حَوَائِجِي وَمَغْفِرَةِ ذُنُوبِي، فَلاَ أَخِيبَنَّ مِنْ بَيْنِ زُوَّارِكَ، فَقَدْ خَشِيتُ ذَلِكَ إِنْ لَمْ تَشْفَعْ لِي وَلاَ يَنْصَرِفُونَ زُوَّارُكَ يَا مَوْلاَيَ بِالْعَطَاءِ وَالْحِبَاءِ وَالْخَيْرِ وَالْجَزَاءِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضَا وَأَنْصَرِفُ أَنَا مَجْبُوهاً بِذُنُوبِي مَرْدُوداً عَلَيَّ عَمَلِي قَدْ خُيِّبْتُ لِمَا سَلَفَ مِنِّي فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالِي فَالْوَيْلُ لِي مَا أَشْقَانِي، وَأَخْيَبَ سَعْيِي وَفِي حُسْنِ ظَنِّي بِرَبِّي وَبِنَبِيِّي، وَبِكَ يَا مَوْلاَيَ وَبِالأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ سَادَاتِي، أَنْ لاَ أَخِيبَ فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّي لِيُعْطِيَنِي أَفْضَلَ مَا أَعْطَى أَحَداً مِنْ زُوَّارِكَ وَالْوَافِدِينَ إِلَيْكَ، وَيَحْبُونِي وَيُكْرِمَنِي وَيُتْحِفَنِي بِأَفْضَلِ مَا مَنَّ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ زُوَّارِكَ وَالْوَافِدِينَ إِلَيْكَ.

ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ: اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي، وَتَسْمَعُ كَلاَمِي وَتَرَى مَكَانِي وَتَضَرُّعِي وَمَلاَذِي بِقَبْرِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَيِّدِي حَوَائِجِي وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ حَالِي، وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِابْنِ رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ وَأَمِينِكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِهِ إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَعْطِنِي بِزِيَارَتِي أَمَلِي وَهَبْ لِي مُنَايَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِشَهْوَتِي وَرَغْبَتِي وَاقْضِ لِي حَوَائِجِي، وَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي، وَلاَ تُخَيِّبْ دُعَائِي وَعَرِّفْنِي الإِجَابَةَ فِي جَمِيعِ مَا دَعَوْتُكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ صَرَفْتَ عَنْهُمُ الْبَلاَيَا وَالأَمْرَاضَ وَالْفِتَنَ وَالأَعْرَاضَ مِنَ الَّذِينَ تُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ، وَتُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ، وَتُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ فِي عَافِيَةٍ وَتُجِيرُهُمْ مِنَ النَّارِ فِي عَافِيَةٍ، وَوَفِّقْ لِي بِمَنٍّ مِنْكَ صَلاَحَ مَا أُؤَمِّلُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ وَخَلِيفَتُهُ فِي عِبَادِهِ، وَخَازِنُ عِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ، بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا أُمِرْتَ بِهِ، وَوَفَيْتَ وَأَوْفَيْتَ، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ شَهِيداً وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَيْكَ، أَنَا يَا مَوْلايَ وَلِيُّكَ اللائِذُ بِكَ فِي طَاعَتِكَ أَلْتَمِسُ ثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ عِنْدَكَ، وَكَمَالَ الْمَنْزِلَةِ فِي الآخِرَةِ بِكَ، أَتَيْتُكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمَالِي وَوُلْدِي زَائِراً، وَبِحَقِّكَ عَارِفاً مُتَّبِعاً لِلْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ مُوجِباً لِطَاعَتِكَ، مُسْتَيْقِناً فَضْلَكَ مُسْتَبْصِراً بِضَلالَةِ مَنْ خَالَفَكَ، عَالِماً بِهِ مُتَمَسِّكاً بِوَلايَتِكَ وَوَلايَةِ آبَائِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الطَّاهِرِينَ أَلاَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَخَالَفَتْكُمْ، وَشَهِدَتْكُمْ فَلَمْ تُجَاهِدْ مَعَكُمْ، وَغَصَبَتْكُمْ حَقَّكُمْ، أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَكْرُوباً، وَأَتَيْتُكَ مَغْمُوماً، وَأَتَيْتُكَ مُفْتَقِراً إِلَى شَفَاعَتِكَ، وَلِكُلِّ زَائِرٍ حَقٌّ عَلَى مَنْ أَتَاهُ وَأَنَا زَائِرُكَ وَمَوْلاكَ وَضَيْفُكَ النَّازِلُ بِكَ وَالْحَالُّ بِفِنَائِكَ وَلِي حَوَائِجُ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، بِكَ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ فِي نُجْحِهَا وَقَضَائِهَا، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي كُلِّهَا، وَقَضَاءِ حَاجَتِي الْعُظْمَى الَّتِي إِنْ أَعْطَانِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعَنِي وَإِنْ مَنَعَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَانِي، فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالْمِنَّةَ عَلَيَّ بِجَمِيعِ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي وَشَهَوَاتِي وَإِرَادَتِي وَمُنَايَ وَصَرْفَ جَمِيعِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْذُورِ عَنِّي وَعَنْ أَهْلِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمَ عَلَيَّ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ زُوَّارِ ابْنِ نَبِيِّهِ،

وَرَزَقَني مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ وَالإقْرارَ بِحَقِّهِ وَالشَّهادَةَ بِطاعَتِهِ، رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ لَعَنَ اللّهُ، قَاتِلِيكَ وَلَعَنَ اللّهُ خَاذِلِيكَ، وَلَعَنَ اللّهُ سَالِبِيكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ رَمَاكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ طَعَنَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ الْمُعِينِينَ عَلَيْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ السَّائِرِينَ إِلَيْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ مَنَعَكَ شُرْبَ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ دَعَاكَ وَ غَشَّكَ وَخَذَلَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ ابْنَ آكِلَةِ الأكْبَادِ، وَلَعَنَ اللّهُ ابْنَهُ الَّذِي وَتَرَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أَعْوَانَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَمَنْ أَسَّسَ لَهُمْ وَحَشَا اللّهُ قُبُورَهُمْ نَاراً وَالسَّلامُ عَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ انْحَرِفْ عَنِ الْقَبْرِ وَحَوِّلْ وَجْهَكَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ: اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ[1] وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَجَائِزَتِهِ وَنَوَافِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ وَعَطَايَاهُ، فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ كَانَتْ تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي وَسَفَرِي، وَإِلَى قَبْرِ وَلِيِّكَ وَفَدْتُ وَبِزِيَارَتِهِ إِلَيْكَ، تَقَرَّبْتُ رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ وَنَوَافِلِكَ وَعَطَايَاكَ وَفَوَاضِلِكَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ رَجَوْتُ كَرِيمَ عَفْوِكَ وَوَاسِعَ مَغْفِرَتِكَ فَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، فَإِلَيْكَ قَصَدْتُ وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ وَقَبْرَ إِمَامِيَ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ زُرْتُ، فَاجْعَلْنِي بِهِ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَعْطِنِي بِهِ جَمِيعَ سُؤْلِي وَاقْضِ لِي بِهِ جَمِيعَ حَوَائِجِي وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلاَ تُخَيِّبْ دُعَائِي، وَارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي وَلاَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، مَوْلاَيَ فَقَدْ أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي وَقَطَعَتْ حُجَّتِي وَابْتُلِيتُ بِخَطِيئَتِي وَارْتُهِنْتُ بِعَمَلِي

---

(1) قوله عليه السلام: «وتعبأ» أي تهيأ وتجهز، وأعد أي هيأ ما يصلحه لسفره.

وَأَوْبَقْتُ وأوبقت[1] نَفْسِي وَوَقَّفْتُهَا مَوْقِفَ الأَذِلاَّءِ الْمُذْنِبينَ الْمُجْتَرِئينَ عَلَيْكَ التَّارِكِينَ أَمْرَكَ الْمُغْتَرِّينَ بِكَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِوَعْدِكَ، وَقَدْ أَوْبَقَنِي مَا كَانَ مِنْ قَبِيحِ جُرْمِي وَسُوءِ نَظَرِي لِنَفْسِي، فَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَنَدَامَتِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَارْحَمْ عَبْرَتِي وَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِإِحْسَانِكَ عَلَى إِسَاءَتِي وَبِعَفْوِكَ عَلَى جُرْمِي، وَإِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ عَمَلِي فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِذَنْبِي مُعْتَرِفٌ بِخَطِيئَتِي وَهَذِهِ يَدِي وَنَاصِيَتِي أَسْتَكِينُ بِالْفَقْرِ مِنِّي يَا سَيِّدِي، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَنَفِّسْ كَرْبِي وَارْحَمْ خُشُوعِي وَخُضُوعِي وَأَسَفِي عَلَى مَا كَانَ مِنِّي وَوُقُوفِي عِنْدَ قَبْرِ وَلِيِّكَ وَذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَأَنْتَ رَجَائِي وَ مُعْتَمَدِي وَظَهْرِي وَعُدَّتِي، فَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، وَتَقَبَّلْ عَمَلِي وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَلاَ تُخَيِّبْنِي وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَقَدْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صلى الله عليه وآله ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ يَا رَبِّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ الَّذِي لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ فَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبِّ، فَقَدْ سَأَلَكَ السَّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ، وَطَلَبَ الطَّالِبُونَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ، وَرَغِبَ الرَّاغِبُونَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ لاَ تُخَيِّبَنِي وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي فَعَرِّفْنِي الإِجَابَةَ يَا سَيِّدِي، وَاقْضِ لِي حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ انْحَرِفْ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي الأُولَى مِنْهُمَا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يس وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ فَإِذَا سَلَّمْتَ

---

(1) ويقال: أوبقه أي حبسه وأهلكه، ووقف يكون لازماً ومتعدياً.

وَسَبِّحْتَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام مَجِّدِ اللَّهَ كَثِيراً وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَصَلِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنَّا أَتَيْنَاهُ مُؤْمِنِينَ بِهِ مُسَلِّمِينَ لَهُ مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ عَارِفِينَ بِحَقِّهِ، مُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ مُسْتَبْصِرِينَ بِضَلاَلَةِ مَنْ خَالَفَهُ عَارِفِينَ بِالْهُدَى الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلاَئِكَتِكَ أَنِّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَبِمَنْ قَتَلَهُمْ كَافِرٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمَا أَقُولُ بِلِسَانِي حَقِيقَةً فِي قَلْبِي وَشَرِيعَةً فِي عَمَلِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَدَمٌ ثَابِتٌ وَأَثْبِتْنِي فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفْراً، سُبْحَانَكَ يَا حَلِيمُ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ [1] فِي الأَرْضِ، يَا عَظِيمُ تَرَى عَظِيمَ الْجُرْمِ مِنْ عِبَادِكَ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ فَتَعَالَيْتَ [2] عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً يَا كَرِيمُ، أَنْتَ شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ وَعَالِمٌ بِمَا أَتَى إِلَى أَهْلِ صَلَوَاتِكَ [3] وَأَحِبَّائِكَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي لاَ تَحْمِلُهُ سَمَاءٌ وَلاَ أَرْضٌ، وَلَوْ شِئْتَ لاَنْتَقَمْتَ مِنْهُمْ وَلَكِنَّكَ ذُو أَنَاةٍ وَقَدْ أَمْهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَءُوا عَلَيْكَ وَعَلَى رَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ فَأَسْكَنْتَهُمْ أَرْضَكَ وَغَذَوْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ وَوَقْتٍ هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ لِيَسْتَكْمِلُوا الْعَمَلَ فِيهِ الَّذِي قَدَّرْتَ وَالأَجَلَ الَّذِي أَجَّلْتَ فِي عَذَابٍ وَوَثَاقٍ وَحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَالضَّرِيعِ وَالأَحْرَاقِ

---

(1) قوله عليه السلام: «سبحانك يا حليم» أي أنزهك من أن يكون ما يعمل الظالمون منسوباً إليك أو تكون راضياً به بل تحلم عنهم لما تعلم من المصالح وإليه يرجع.

(2) قوله عليه السلام: «فتعاليت عما يقول الظالمون» أي من نسبتك إلى الجبر وأنك تجري أفعال الظالمين على أيديهم وأنك الفاعل لفعلهم.

(3) قوله عليه السلام: «إلى أهل صلواتك» أي الذين تصلي عليهم وأمرت جميع خلقك بالصلاة عليهم أو أهل رحماتك الخاصة التي لم يستأهلها غيرهم وفي رواية الثمالي أهل صفوتك ولعله أظهر.

وَالأغْلاَلِ وَالأوْثَاقِ وَغِسْلِينٍ وَزَقُّومٍ وَصَدِيدٍ مَعَ طُولِ الْمُقَامِ فِي أَيَّامِ لَظَى وَفِي سَقَرَ الَّتِي لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ فِي الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

ثُمَّ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاسْجُدْ وَقُلْ فِي سُجُودِكَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنْتَ رَبِّي، وَالإِسْلاَمُ دِينِي وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْخَلَفُ الْبَاقِي عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ أَئِمَّتِي بِهِمْ أَتَوَلَّى وَمِنْ عَدُوِّهِمْ أَتَبَرَّأُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ[1] دَمَ الْمَظْلُومِ ثَلاَثاً اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ بِإِيوائِكَ[2] عَلَى نَفْسِكَ لأَوْلِيَائِكَ لِتُظْفِرَنَّهُمْ بِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ ثَلاَثاً.

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الأَيْمَنَ عَلَى الأَرْضِ وَقُلْ: يَا كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي[3]

---

(1) قوله عليه السلام: «اللهم إني أنشدك أنشد» على وزن أقعد يقال: نشدت فلاناً وأنشده أي قلت له نشدتك بالله أي سألتك بالله والمراد هنا أسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم ـ أي الحسين عليه السلام ـ وتنتقم من قاتليه ومن الأولين الذين أسسوا أساس الظلم عليه وعلى أمه وأبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين.

(2) قوله عليه السلام: «بإيوائك» الوأي الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به وعدي بعلى بتضمين معنى الجعل .

(3) قوله عليه السلام: «حين تعييني» بياءين مثناتين من تحت وفي بعض النسخ بنونين أولهما مشددة وبينهما ياء مثناة تحتانية أي يا ملجإي حين تتعبني مسالكيَ إلى الخلق وترددات إليهم .

الْمَذَاهِبُ وَتَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَيَا بَارِئَ خَلْقِي رَحْمَةً بِي وَقَدْ كَانَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ثَلاثاً ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الأَيْسَرَ عَلَى الأَرْض وَقُلْ يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ وَيَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِّي ثُمَّ قُلْ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا كَاشِفَ الْكُرَبِ الْعِظَامِ ثَلاثاً ثُمَّ عُدْ إِلَى السُّجُودِ وَقُلْ شُكْراً شُكْراً مِائَةَ مَرَّةٍ وَاسْأَلْ حَاجَتَكَ ثُمَّ امْضِ إِلَى عِنْدِ الرِّجْلَيْنِ فَقِفْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقُلْ: سَلاَمُ اللَّهِ وَسَلاَمُ مَلاَئِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ وَابْنَ مَوْلاَيَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَعَلَى عِتْرَةِ آبَائِكَ الأَخْيَارِ الأَبْرَارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَعَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ أَوْمِ إِلَى نَاحِيَةِ الرِّجْلَيْنِ بِالسَّلاَمِ عَلَى الشُّهَدَاءِ فَإِنَّهُمْ هُنَاكَ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ [1] وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَأَنْصَارٌ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ وَسَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ صَبَرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ وَلَمْ تَهِنُوا وَلَمْ تَضْعُفُوا وَلَمْ تَسْتَكِينُوا حَتَّى لَقِيتُمُ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَنَصْرِهِ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ التَّامَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ، وَسَلَّمَ

---

(1) قوله عليه السلام: «أنتم لنا فرط» قال الجزري: في الحديث: «أنا فرطكم على الحوض» أي متقدمكم إليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والأرشية ومنه الدعاء للطفل اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدمنا، ومنه الحديث: «أنا والنبيون فراط» أي متقدمون إلى الشفاعة وقيل إلى الحوض انتهى.

تَسْلِيماً أَبْشِرُوا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لاَ خُلْفَ لَهُ[1] اللَّهُ تَعَالَى مُدْرِكٌ بِكُمْ ثَارَ مَا وَعَدَكُمْ إِنَّهُ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَابْنِ رَسُولِهِ فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الرَّسُولِ وَابْنِهِ وَذُرِّيَّتِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ.

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تَأْتِيَ مَشْهَدَ الْعَبَّاس بْن عَلِيٍّ عليه السلام فَإِذَا أَتَيْتَ فَقِفْ عَلَى بَابِ السَّقِيفَةِ وَقُلْ: سَلاَمُ اللَّهِ وَسَلاَمُ مَلاَئِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالزَّاكِيَاتِ[2] الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الْمُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ فَاطِمَةَ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِداً إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ، لَكُمْ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لاَ مَعَ

---

(1) قوله عليه السلام: «رضوان الله عليكم» جملة معترضة دعائية، وقوله عليه السلام: «بموعد الله» متعلق البشارة.

(2) قوله عليه السلام: «والزاكيات الطيبات» أي التحيات الزاكيات مني عليك مع ما تأتيك من الله ومن ملائكته وأنبيائه وعباده الصالحين من التحيات والرحمات في أول النهار وآخره.

عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ[1] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنِ.

ثُمَّ ادْخُلْ وَانْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَمَغْفِرَتُهُ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، الذَّابُّونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَأَطَاعَ وُلاَةَ أَمْرِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جِنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلاً وَأَفْضَلَهَا غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعِلِّيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ انْحَرِفْ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلِّ بَعْدَهُمَا مَا بَدَا لَكَ وَادْعُ اللَّهَ كَثِيراً وَقُلْ عَقِيبَ الرَّكَعَاتِ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَدَعْ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُكَرَّمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعَظَّمِ ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلاَ مَرَضاً إِلاَّ

(1) قوله عليه السلام: «وبإيابكم» أي برجعتكم وفي بعض النسخ وبآبائكم وهو تصحيف.

شَفَيْتَهُ، وَلاَ عَيْباً إِلاَ سَتَرْتَهُ، وَلاَ رِزْقاً إِلاَ بَسَطْتَهُ، وَلاَ خَوْفاً إِلاَ آمَنْتَهُ، وَلاَ شَمْلاً إِلاَ جَمَعْتَهُ، وَلاَ غَائِباً إِلاَ حَفِظْتَهُ وَأَدَّيْتَهُ، وَلاَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًى وَلِي فِيهَا صَلاَحٌ إِلاَ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ عُدْ إِلَى الضَّرِيحِ فَقِفْ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَاابْنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلاَماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيمَاناً، وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ، وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الإِسْلاَمِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَخِيكَ فَنِعْمَ الأَخُ الْمُوَاسِي[1]، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ، وَانْتَهَكَتْ حُرْمَةَ الإِسْلاَمِ فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ وَالأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، الرَّاغِبُ فِيمَا زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ، فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيَارَةِ أَوْلِيَائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ، وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَارّاً[2] وَعَيْشِي قَارّاً[3] وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَحَيَاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً، وَأَدْرِجْنِي[4] إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ،

---

(1) قوله عليه السلام: «المواسي» المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق وغير ذلك وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفاً والمراد أنه بذل نفسه لأخيه ولم يضن به.

(2) قوله: «داراً» أي كثيراً يتجدد شيئاً فشيئاً من قولهم در اللبن إذا زاد وكثر جريانه من الضرع.

(3) قوله عليه السلام: «وعيشي قاراً» أي مستقراً دائماً غير منقطع أو واصلاً إلى حال قراري في بلدي فلا أحتاج في تحصيله إلى السفر أو قار العين في سرور وابتهاج مأخوذة من قرة العين.

(4) قوله عليه السلام: «وأدرجني أي» أمتني من قولهم درج أي مات.

وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيَارَةِ مَشَاهِدِ أَحِبَّائِكَ مُنْجِحاً قَدِ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ، وَسَتْرَ الْعُيُوبِ، وَكَشْفَ الْكُرُوبِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

فَإِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَهُ لِلإِنْصِرافِ فَقِفْ عِنْدَ الْقَبْرِ وَقُلْ: أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ آمِناً بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صلى الله عليه وآله وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجِنَانِ، وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ وَالْوَلاَيَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَإِنِّي رَضِيتُ بِذَلِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ ادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ مَا شِئْتَ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ ع وَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ وَالزِّيَارَةِ وَالدُّعَاءِ وَلْيَكُنْ رَحْلُكَ بِنَيْنَوَى وَالْغَاضِرِيَّةِ وَخَلْوَتُكَ لِلنَّوْمِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ هُنَاكَ فَإِذَا أَرَدْتَ الرَّحِيلَ فَوَدِّعِ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِأَنْ تَأْتِيَ قَبْرَهُ الشَّرِيفَ وَتَقِفَ عَلَيْهِ كَوُقُوفِكَ أَوَّلَ الزِّيَارَةِ وَتَسْتَقْبِلَهُ بِوَجْهِكَ وَتَقُولَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ[1].

الزيارة الرابعة

---

(1) أقول: وذكر زيارة الوداع والأدعية المتعلقة بها مثل ما مرّ في الزيارة السابقة سواء. (الوداع الثاني) (بحارالأنوار:: ج ٩٨ ص٢٠٦-٢٢٠).

أوردها المجلسي (رض) يقول: وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة أخرى له صلوات الله عليه .

قال إذا أتيت باب القبة فاستأذن وقل :

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلاَمُ عَلَى مَوْلاَنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ وَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا مَلاَئِكَةَ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا مَلاَئِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقِرُّ بِالرِّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلاَفِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوالِي لِوَلِيِّكُمْ وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ، قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ، وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ بِقَصْدِكَ أَأَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَأَدْخُلُ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، أَأَدْخُلُ يَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَأَدْخُلُ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ، أَأَدْخُلُ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ،

أَأَدْخُلُ يَا مَوْلاَيَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، الَّذِي هَدَانِي لِوَلاَيَتِكَ، وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ، وَسَهَّلْ لِي قَصْدَكَ.

ثُمَّ ادْخُلْ وَقِفْ عَلَى الْقَبْرِ مُسْتَقْبِلاً لَهُ بِوَجْهِكَ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ، الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي انْتَجَبْتَهَا وَطَهَّرْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلْتَ فِيهَا أَئِمَّةَ الْهُدَى الَّذِينَ يَقُومُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسَّلاَمُ عَلَيْهَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِك كُلِّهِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِك، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْقَائِمِ بِالْحَقِّ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَالْمُوَلَّى لأَمْرِهِ، وَالْمُؤْتَمَنَ عَلَى سِرِّهِ، السَّلامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الأُمَمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَيَلُمَّ بِهِ الشَّعَثَ وَيَمْلأَ بِهِ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، وَأَنْ يُمَكِّنَ لَهُ وَبِهِ وَيُنْجِزَ وَعْدَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَسْتَخْلِفُهُمْ

فِيهَا حَتَّى يَعْبُدُوهُ بَعْدَ الْخَوْفِ آمِنِينَ وَبَعْدَ الرَّجَاء مُتَيَقِّنِينَ لاَ يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً، وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَوَّلِ خَلْقِ اللَّهِ وَآخِرِهِ مِنْ رُسُلِهِ وَحُجَجِهِ وَالْعَالِمِينَ مِنْ خَلْقِهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَعِبَادِهِ الْمُصْطَفَيْنَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَكَ بِهِ، وَلَمْ تَخْشَ أَحَداً غَيْرَهُ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَبَدْتَهُ خَالِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى مَنْ يَبْقَى وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ سَابِقٌ لَكُم فِيمَا مَضَى وَذَلِكَ لَكُمْ فَاتِحٌ فِيمَا يَبْقَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، مَنّاً مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً، وَأُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَلَكُمْ تَابِعٌ فِي ذَاتِ نَفْسِي، وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي فِي آخِرَتِي وَمَثْوَايَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْبَارَّ الرَّحِيمَ أَنْ يُتَمِّمَ لِي ذَلِكَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً بَلَغَهَا ذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَسَفَكُوا دَمَكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ، وَخَالَفُوا مِلَّتَكَ وَزَاغُوا عَنْ أَمْرِكَ وَآذَوْا رَسُولَكَ وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً يَلْعَنُهُمْ بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَكُلُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي مُسْتَسَرِّ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلاَنِيَةِ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتَلَةَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ وَعَذِّبْهُمْ عَذَاباً لاَ يُعَذَّبُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ وَمُنَّ عَلَيْهِ بِنَصْرِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ قَبِّل الضَّرِيحَ وَمِلْ إِلَى الرَّأْس وَقُل: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وِتْرَ اللَّهِ الْمَوْتُورَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ فَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أَظِلَّةُ الْعَرْشِ، وَبَكَتْ لَكَ جَمِيعُ الْخَلاَئِقِ وَبَكَتْ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ، اللَّهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ وَأَوْفَيْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلاَكَ فِي طَاعَتِكَ، وَالْوَافِدُ إِلَيْكَ أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ كَمَالَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَيْكَ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ خَالَفَكَ بَرِيءٌ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ بَلَّغْتَ نَاصِحاً وَأَدَّيْتَ أَمِينا وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ لَمْ تُؤْثِرْ عَمًى عَلَى هُدًى وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ صلى الله عليه وآله وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيْراً عَنْ رَعِيَّتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّ الْجِهَادَ مَعَكَ جِهَادٌ حَقٌّ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَإِلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَأَنَّكَ الصِّدِّيقُ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنَّ دَعْوَتَكَ حَقٌّ وَكُلَّ دَاعٍ مَنْصُوبٍ غَيْرِكَ فَهُوَ بَاطِلٌ مَدْحُوضٌ، أَتَيْتُكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَابْنَ رَسُولِهِ عَارِفاً بِحَقِّكَ مُقِرّاً بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِراً بِضَلاَلَةِ مَنْ

خَالَفَكَ، عَارِفاً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، عَالِماً بِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُكَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلاَةً مُتَتَابِعَةً مُتَواصِلَةً مُتَرادِفَةً يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فِي مَحْضَرِنَا هَذَا وَإِذَا غِبْنَا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ صَلاَةً لاَ انْقِطَاعَ لَهَا وَلاَ أَمَدَ وَلاَ أَجَلَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الأيْمَنَ عَلَى الضَّرِيحِ وَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنَا مُوَالٍ لِوَلِيِّكَ مُعَادٍ لِعَدُوِّكَ وَأَنَا بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ فِي شَرَائِعِ دِينِي، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لَكَ سِلْمٌ وَأَمْرِي لأَمْرِكَ تَبَعٌ يَا مَوْلاَيَ أَتَيْتُكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ خَائِفاً فَآمِنِّي وَمُسْتَجِيراً بِكَ فَأَجِرْنِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ يَا مَوْلاَيَ فَاكْتُبْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً وَمِيثَاقاً إِنِّي أَتَيْتُكَ آخِذاً بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الأَمِينِ وَالنُّورِ الْمُبِينِ وَالشَّهِيدِ التَّقِيِّ الرَّضِيِّ الزَّكِيِّ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَيْرِ أَسْبَاطِ الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ نَبِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ وَحَبِيبُكَ وَابْن حَبِيبِكَ وَنَجِيُّكَ الْقَائِمُ بِقِسْطِكَ وَالدَّاعِي إِلَى دِينِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ حَتَّى خَذَلَتْهُ أُمَّةُ نَبِيِّكَ وَجَحَدَتْهُ حَقَّهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً تُعْلِي بِهَا ذِكْرَهُ وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَتُنِيرُ بِهَا وُجُوهَ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ، وَتَلْعَنُ بِهَا مَنْ نَصَبَ لَهُ حَرْباً وَجَحَدَ لَهُ حَقّاً، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثُمَّ قَبِّل الضَّرِيحَ وَانْحَرِفْ إِلَى الْقِبْلَةِ وَصَلِّ صَلاَةَ الزِّيَارَةِ وَمَا بَدَا لَكَ وَادْعُ اللَّهَ كَثِيراً وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قُمْ وَامْضِ فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكُلَّمَا زُرْتَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَأَرَدْتَ الْخُرُوجَ مِنْ عِنْدِهِ فَانْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبِّلْهُ وَقُلْ: **السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَاصَّةَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ الظَّالِمِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا غَرِيبَ الْغُرَبَاءِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ سَلاَمَ مُوَدِّعٍ لاَ سَئِمٍ وَلاَ قَالٍ وَلاَ مَالٍ، فَإِنْ أَمْضِ فَلاَ عَنْ مَلاَلَةٍ وَإِنْ أُقِمْ فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، لاَ جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ وَرَزَقَنِيَ اللَّهُ الْعَوْدَ إِلَى مَشْهَدِكَ وَالْمُقَامَ بِفِنَائِكَ، وَالْقِيَامَ فِي حَرَمِكَ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُسْعِدَنِي بِكُمْ، وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه**(١).

الزيارة الخامسة

زيارة نادرة للشريف المرتضى علم الهدى (رض) (تحتوي على مصائب ومقتل الحسين عليه السلام)

ذكر المجلسي رحمه الله: زيارة أخرى له صلوات الله عليه أوردها السيد وغيره والظاهر أنه من تأليف السيد المرتضى رضي الله عنه قال في مصباح الزائر زيارة بألفاظ شافية يذكر فيها بعض مصائب يوم الطف يزار بها الحسين صلوات الله عليه وسلامه زار بها المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه وسأذكرها على

---

(1) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٢-٢٦٨.

الوصف الذي أشار هو إليه قال فإذا أردت الخروج من بيتك فقل:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ اسْتَعَنْتُ وَوَجْهَكَ طَلَبْتُ، وَلِزِيَارَةِ ابْنِ نَبِيِّكَ أَرَدْتُ وَلِرِضْوَانِكَ تَعَرَّضْتُ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي سَفَرِي وَحَضَرِي، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِمَا حَفِظْتَ بِهِ كِتَابَكَ الْمُنْزَلَ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ، يَا مَنْ قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ.

فَإِذَا بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ تَقُولُ: **رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَعَةِ رِزْقِكَ، وَوَفِّقْنِي لِلْقِيَام بِأَداء حَقِّكَ بِرَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ، يَا كَرِيمُ.**

فَإِذَا رَأَى الْقُبَّةَ فَيَقُولُ: **الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَسَلاَمٌ عَلَى آلِ يس إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَالسَّلامُ عَلَى الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ الْقَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَحُجَجِهِ، الدَّاعِينَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ الْمُجَاهِدِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَالنَّاصِحِينَ لِجَمِيعِ عِبَادِهِ الْمُسْتَخْلِفِينَ فِي بِلاَدِهِ، الْمُرْشِدِينَ إِلَى هِدَايَتِهِ وَإِرْشَادِهِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.**

فَإِذَا قَرُبَ مِنَ الْمَشْهَدِ يَقُولُ: **اللَّهُمَّ إِلَيْكَ قَصَدَ الْقَاصِدُونَ وَفِي فَضْلِكَ**

طَمَعَ الرَّاغِبُونَ وَبِكَ اعْتَصَمَ الْمُعْتَصِمُونَ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلَ الْمُتَوَكِّلُونَ، وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَافِداً وَإِلَى سِبْطِ نَبِيِّكَ وَارِداً وَبِرَحْمَتِكَ، طَامِعاً وَلِعِزَّتِكَ خَاضِعاً، وَلِوُلاَةِ أَمْرِكَ طَائِعاً وَلأَمْرِهِمْ مُتَابِعاً وَبِكَ وَبِمَنِّكَ عَائِذاً، وَبِقَبْرِ وَلِيِّكَ مُتَمَسِّكاً، وَبِحَبْلِكَ مُعْتَصِماً، اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى مَحَبَّةِ أَوْلِيَائِكَ، وَلاَ تَقْطَعْ أَثَرِي عَنْ زِيَارَتِهِمْ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ.

فَإِذَا بَلَغَ مَوْضِعَ الْقَتْلِ يَقُولُ: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَضَرَبْنا لَكُمُ الأَمْثالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مُصِيبَتَنا فِي سِبْطِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا وَإِمَامِنَا أَعْزِزْ[١] عَلَيْنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِمَصْرَعِكَ هَـذَا فَرِيـداً وَحِيـداً قَتِيلاً غَرِيباً عَنِ الأَوْطَانِ بَعِيداً عَنِ الأَهْلِ وَالإِخْوَانِ مَسْلُوبَ الثِّيَاب مُعَفَّـراً فِـي التُّرَابِ قَدْ نُحِرَ نَحْرُكَ وَخُسِفَ صَدْرُكَ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُكَ وَذُبِـحَ فَطِيمُـكَ وَسُبِيَ أَهْلُكَ وَانْتُهِبَ رَحْلُكَ تَقَلَّبُ يَمِيناً وَشِمَالاً وَتَتَجَـرَّعُ مِـنَ الْغُـصَصِ أَهْوَالاً لَهْفِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَهْفَانٌ[٢] وَأَنْتَ مُجَدَّلٌ عَلَى الرَّمْـضَاءِ، ظَمْـآنٌ لاَ تَسْتَطِيعُ خِطَاباً، وَلاَ تَرُدُّ جَوَاباً، قَدْ فُجِعَتْ بِكَ نِـسْوَانُكَ وَوُلْـدُكَ، وَاجْتُـزَّ رَأْسُكَ مِنْ جَسَدِكَ لَقَدْ صُـرِعَ بِمَـصْرَعِكَ الإِسْـلاَمُ، وَتَعَطَّلَـتِ الْحُـدُودُ وَالأَحْكَامُ وَأَظْلَمَتِ الأَيَّامُ وَانْكَسَفَتِ الـشَّمْسُ، وَأَظْلَـمَ الْقَمَـرُ، وَاحْتُـبِسَ الْغَيْثُ وَالْمَطَرُ، وَاهْتَزَّ الْعَـرْشُ وَالـسَّمَاءُ، وَاقْـشَعَرَّتِ الأَرْضُ وَالْبَطْحَـاءُ، وَشَمِلَ الْبَلاَءُ، وَاخْتَلَفَتِ الأَهْوَاءُ وَفُجِعَ بِكَ الرَّسُـولُ، وَأُزْعِجَـتِ الْبَتُـولُ، وَطَاشَتِ الْعُقُولُ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ جَارَ عَلَيْكَ وَظَلَمَكَ وَمَنَعَـكَ الْمَـاءَ، وَاهْتَضَمَكَ وَغَدَرَ بِكَ، وَخَذَلَكَ وَأَلَبَّ عَلَيْكَ، وَقَتَلَـكَ وَنَكَـثَ[٣] بَيْعَتَـكَ وَعَهْدَكَ وَأَخْلَفَ مِيثَاقَكَ وَوَعْدَكَ، وَأَعَانَ عَلَيْكَ ضِدَّكَ، وَأَغْـضَبَ بِفِعَالِـهِ جَدَّكَ وَسَلاَمُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ، وَعَلَى الأَزْكِيَـاءِ مِـنَ ذُرِّيَّتِكَ، وَالنُّجَبَاءِ مِنْ عِتْرَتِكَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

---

(1) قوله عليه السلام: «أعزز» علينا على صيغة الأمر للتعجب أي ما أعزّ علينا وأشد كقوله تعالى: أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ

(2) قوله عليه السلام: «لهفان» أي يا لهفان وهو المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر، قوله عليه السلام: «وألب عليك» أي أقام.

(3) والنكث نقض العهد والذمة العهد والأمان.

ثُمَّ تَدْخُلُ الْقُبَّةَ وَتَقِفُ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ فِي خَلِيقَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى شَيْثٍ وَلِيِّ اللَّهِ وَخِيَرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ الْمُجَابِ فِي دَعْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى هُودٍ الْمُؤَيَّدِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحٍ الَّذِي تَوَّجَهُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَاهُ اللَّهُ بِخُلَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ الَّذِي فَدَاهُ اللَّهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْحَاقَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ لَهُ الْبَحْرَ بِقُدْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى هَارُونَ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى شُعَيْبٍ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ خَطِيئَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَيُّوبَ الَّذِي شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ عَلَى مِحْنَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى عُزَيْرٍ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَيْتَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَزْلَفَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى الَّذِي هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِهِ وَأُخُوَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللَّهُ الشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنِ الإِجَابَةُ تَحْتَ

قُبَّتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى مَنِ الأئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الأنْبِيَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الأوْصِيَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلاَمُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، السَّلاَمُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى، السَّلاَمُ عَلَى ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفَا، السَّلاَمُ عَلَى الْمُرَمَّلِ بِالدِّمَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمَهْتُوكِ الْخِبَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى خَامِسِ أَهْلِ الْكِسَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى قَتِيلِ الأدْعِيَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلاءَ، السَّلاَمُ عَلَى مَنْ بَكَتْهُ مَلائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الأزْكِيَاءُ، السَّلاَمُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلاَمُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ، السَّلاَمُ عَلَى الأئِمَّةِ السَّادَاتِ، السَّلاَمُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجَاتِ[1]، السَّلاَمُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلاتِ[2]، السَّلاَمُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلَمَاتِ[3]، السَّلاَمُ عَلَى الأرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ السَّلاَمُ عَلَى الأجْسَادِ الْعَارِيَاتِ، السَّلاَمُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ[4]، السَّلاَمُ عَلَى الدِّمَاءِ السَّائِلاتِ، السَّلاَمُ عَلَى الأعْضَاءِ الْمُقَطَّعَاتِ، السَّلاَمُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالاتِ[5]، السَّلاَمُ عَلَى النِّسْوَةِ الْبَارِزَاتِ، السَّلاَمُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ الْمُسْتَشْهَدِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ

---

(1) قوله عليه السلام: «المضرجات» أي الملطخات بالدم .

(2) والذابلات اليابسات من العطش .

(3) واصطلمه استأصله .

(4) وشحب لونه تغير من هزال أو جوع أو سفر .

(5) أشال الشيء رفعه.

وَعَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ، السَّلاَمُ عَلَى الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ، السَّلاَمُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ، السَّلاَمُ عَلَى عَلِيٍّ الْكَبِيرِ، السَّلاَمُ عَلَى الرَّضِيعِ الصَّغِيرِ، السَّلاَمُ عَلَى الأَبْدَانِ السَّلِيبَةِ، السَّلاَمُ عَلَى الْعِتْرَةِ الْغَرِيبَةِ، السَّلاَمُ عَلَى الأَئِمَّةِ السَّادَاتِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمُجَدَّلِينَ فِي الْفَلَوَاتِ[1]، السَّلاَمُ عَلَى النَّازِحِينَ[2] عَنِ الأَوْطَانِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمَدْفُونِينَ بِلاَ أَكْفَانٍ السَّلاَمُ عَلَى الرُّءوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبْدَانِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلاَ نَاصِرٍ، السَّلاَمُ عَلَى سَاكِنِ التُّرْبَةِ الزَّاكِيَةِ، السَّلاَمُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَةِ، السَّلاَمُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ، السَّلاَمُ عَلَى مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَئِيلُ، السَّلاَمُ عَلَى مَنْ نَاغَاهُ فِي الْمَهْدِ مِيكَائِيلُ، السَّلاَمُ عَلَى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ وَذِمَّةُ حَرَمِهِ، السَّلاَمُ عَلَى مَنِ انْتُهِكَتْ حُرْمَةُ الإِسْلاَمِ فِي إِرَاقَةِ دَمِهِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ مَرَارَاتِ الرِّمَاحِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمُسْتَضَامِ[3] الْمُسْتَبَاحِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمَهْجُورِ فِي الْوَرَى، السَّلاَمُ عَلَى الْمُنْفَرِدِ بِالْعَرَاءِ[4]، السَّلاَمُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى دَفْنَهُ أَهْلُ الْقُرَى، السَّلاَمُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتِينِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمُحَامِي بِلاَ مُعِينٍ، السَّلاَمُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ، السَّلاَمُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ، السَّلاَمُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ، السَّلاَمُ عَلَى الْوَدَجِ الْمَقْطُوعِ، السَّلاَمُ عَلَى

---

(1) الفلوات الصحاري الخالية أو التي لا ماء فيها.

(2) و النازح البعيد .

(3) والمستضام المظلوم المأخوذ حقه .

(4) والعراء الفضاء لا يستتر فيه بشيء ولم يرد المقصور كما يقتضيه السجع.

الرَّأسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلاَمُ عَلَى الشِّلْوِ[1] الْمَوْضُوعِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تَحَوَّلْ إِلَى عِنْدِ الرَّأْس وَقُل: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَكَتْ فِي مُصَابِهِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَكَتْ لِفَقْدِهِ الأَرَضُونَ السُّفْلَى، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَرِيعَ الدَّمْعَةِ الْعَبْرَى، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُذِيبَ الْكَبِدِ الْحَرَّى، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الْمُهْتَدِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الْكُبْرَى، السَّلاَمُ عَلَى الإِمَامِ الْمَفْطُومِ مِنَ الزَّلَلِ الْمُبَرَّإِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَخَطَلٍ، السَّلاَمُ عَلَى ابْنِ الرَّسُولِ وَقُرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ، السَّلاَمُ عَلَى مَنْ كَانَ يُنَاغِيهِ[2] جَبْرَئِيلُ وَيُلاَعِبُهُ مِيكَائِيلُ، السَّلاَمُ عَلَى التِّينِ وَالزَّيْتُونِ، السَّلاَمُ عَلَى كِفَّتَي الْمِيزَانِ الْمَذْكُورِ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ، الْمُعَبَّرِ عَنْهُمَا بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، السَّلاَمُ عَلَى أُمَنَاءِ الْمُهَيْمِنِ الْمَنَّانِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَى الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ، السَّلاَمُ عَلَى الْمَمْنُوعِ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ، السَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ، السَّلاَمُ عَلَى قَائِدِ الْقَادَاتِ، السَّلاَمُ عَلَى حَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ، السَّلاَمُ

---

(1) والشلو بالكسر العضو والجسد والموضوع خلاف المرفوع أو المراد به المتروك بغير دفن.

(2) ويقال: ناغت الأم صبيها إذا لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة.

عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ وَأَبَا حُجَجِهِ أَشْهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ التُّرَابَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتَابَ وَأَعْظَمَ بِكَ الْمُصَابَ وَجَعَلَكَ وَجَدَّكَ وَأَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَخَاكَ وَأَبْنَاءَكَ عِبْرَةً لِأُولِي الأَلْبَابِ يَا ابْنَ الْمَيَامِينِ الأَطْيَابِ التَّالِينَ الْكِتَابَ وَجَّهْتُ سَلامِي إِلَيْكَ وَعَوَّلْتُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي بَعْدَ اللَّهِ عَلَيْكَ مَا خَابَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجَأَ إِلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْكَ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خِيَرَةِ الأَخْيَارِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عُنْصُرِ الأَبْرَارِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ بَقِيَّةِ النَّبِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ النَّبَإِ الْعَظِيمِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَأَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوكَ وَالَّذِينَ خَذَلُوكَ وَأَنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا حَقَّكَ وَمَنَعُوكَ إِرْثَكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرى لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ مِنْكُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَضَاعَفَ لَهُمُ الْعَذَابَ الأَلِيمَ عَذَاباً لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الضَّرِيحِ وَقَبِّلِ التُّرْبَةَ وَقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ مَظْلُومٍ انْتُهِكَ دَمُهُ، وَضُيِّعَتْ فِيهِ حُرْمَةُ الإِسْلاَمِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، أَشْهَدُ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتَ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّي وَرَبِّكَ فِي خَلاَصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تحَوَّلُ إلَى جَانِبِ الْقَبْرِ وَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَتَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ: اللَّهُـمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ، وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى مَا نَهَيْتَ قِلَّةَ حَيَاءٍ، وَتَرْكِيَ الاسْتِغْفَارَ مَـعَ عِلْمِي بِسَعَةِ حِلْمِكَ تَضْيِيعٌ لِحَقِّ الرَّجَـاءِ، اللَّهُـمَّ إِنَّ ذُنُـوبِي تُؤْيِـسُنِي أَنْ أَرْجُوَكَ وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يُؤْمِنُنِي أَنْ أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَقِّقْ رَجَائِي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ، وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْـسَنِ ظَنِّي بِكَ، يَا أَكْرَمَ الأكْرَمِينَ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِـقْ لِـسَانِي بِالْحِكْمَـةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدَمُ عَلَى مَا صَنَعَهُ فِي أَمْسِهِ اللَّهُمَّ إِنَّ الْغَنِيَّ مَـنِ اسْـتَغْنَى عَنْ خَلْقِكَ بِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي يَا رَبِّ عَنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لاَ يَبْسُطُ كَفَّهُ إلاَ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَـنْ قَـنَطَ وَأَمَامَـهُ التَّوْبَةُ وَخَلْفَهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ فَإِنِّي فِي رَحْمَتِـكَ قَـوِيُّ الأَمَلِ، فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوَّةِ أَمَلِي، اللَّهُمَّ أَمَرْتَ فَعَصَيْنَا وَنَهَيْتَ فَمَـا انْتَهَيْنَا، وَذَكَّرْتَ فَتَنَاسَيْنَا وَبَصَّرْتَ فَتَعَامَيْنَا، وَحَذَّرْتَ فَتَعَدَّيْنَا، وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَخْفَيْنَا، وَأَخْبَرُ بِمَا نَأْتِي وَمَا أَتَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِمَا أَخْطَأْنَا فِيـهِ وَنَـسِينَا، وَهَبْ لَنَا حُقُوقَكَ لَدَيْنَا، وَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيْنَا، وَأَسْبِغْ رَحْمَتَكَ عَلَيْنَـا، إِنَّـا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهَذَا الصِّدِّيقِ الإمَامِ، وَنَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ وَلِجَـدِّهِ رَسُولِكَ، وَلأَبَوَيْهِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، إِدْرَارَ الرِّزْقِ الَّـذِي بِـهِ قِوَامُ حَيَاتِنَا، وَصَلاحُ أَحْوَالِ عِيَالِنَا، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي تُعْطِي مِـنْ سَـعَةٍ، وَتَمْنَعُ عَنْ قُدْرَةٍ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَكُونُ صَلاَحاً لِلدُّنْيَا، وَبَلاَغـاً لِلآخِرَةِ وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ.

ثُمَّ تَحَوَّلْ إِلَى عِنْدِ الرِّجْلَيْنِ وَقُل: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى مَلاَئِكَةِ اللَّهِ الْمُرَفْرِفِينَ[1] حَوْلَ قُبَّتِكَ الْحَافِّينَ بِتُرْبَتِكَ، الطَّائِفِينَ بِعَرْصَتِكَ، الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ سَلاَمَ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فِي وَلاَيَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيءِ مِنْ أَعْدَائِكَ، سَلاَمَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلاَمَ الْمَفْجُوعِ الْمَحْزُونِ الْوَالِهِ الْمِسْكِينِ، سَلاَمَ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ[2] لَوَقَاكَ بِنَفْسِهِ مِنْ حَدِّ السُّيُوفِ، وَبَذَلَ حُشَاشَتَهُ[3] دُونَكَ لِلْحُتُوفِ[4] وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ، وَرُوحُهُ لِرُوحِكَ الْفِدَاءُ وَأَهْلُهُ لأَهْلِكَ وِقَاءٌ، فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ وَعَاقَنِي عَنْ نُصْرَتِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِباً، فَلأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيْكَ، وَتَأَسُّفاً وَتَحَسُّراً عَلَى مَا دَهَاك و تَلَهُّفاً حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ، وَغُصَّةِ الاكْتِيَابِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوَانِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ،

---

(1) ورفرف الطائر أي بسط جناحيه.

(2) وقال الجزري: الطفوف جمع طف وهو ساحل البحر وجانب البر ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام أنه يقتل بالطف سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات وكانت تجري يومئذ قريبا منه انتهى.

(3) والحشاشة بالضم بقية الروح في المريض والجريح.

(4) والحتوف جمع الحتف وهو الموت واللوعة حرقة القلب.

وَتَمَسَّكْتَ بِحَبْلِهِ فَارْتَضَيْتَهُ، وَخَشِيتَهُ وَرَاقَبْتَهُ وَاسْتَحْيَيْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ وَأَطْفَأْتَ الْفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَكُنْتَ لِلَّهِ طَائِعاً، وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله تَابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعاً، وَإِلَى وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعاً، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعاً، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعاً، وَلِلأُمَّةِ نَاصِحاً، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحاً، وَلِلْفُسَّاقِ مُكَافِحاً[1]، وَبِحُجَجِ اللَّهِ قَائِماً وَلِلإِسْلَامِ عَاصِماً وَلِلْمُسْلِمِينَ رَاحِماً وَلِلْحَقِّ نَاصِراً وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِراً، وَلِلدِّينِ كَالِئاً، وَعَنْ حَوْزَتِهِ مُرَامِياً، وَعَنِ الشَّرِيعَةِ مُحَامِياً، تَحُوطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَكُفُّ الْعَابِثَ وَتَزْجُرُهُ، تَأْخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّرِيفِ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، كُنْتَ رَبِيعَ الأَيْتَامِ[2]، وَعِصْمَةَ الأَنَامِ، وَعِزَّ الإِسْلَامِ، وَمَعْدِنَ الأَحْكَامِ، وَحَلِيفَ الإِنْعَامِ[3]، سَالِكاً فِي طَرِيقَةِ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، مُشْبِهاً فِي الْوَصِيَّةِ لأَخِيكَ وَفِيَّ الذِّمَمِ رَضِيَّ الشِّيَمِ، ظَاهِرَ الْكَرَمِ مُجْتَهِداً فِي الْعِبَادَةِ فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ، قَوِيمَ الطَّرَائِقِ، عَظِيمَ السَّوَابِقِ، شَرِيفَ النَّسَبِ مُنِيفَ الْحَسَبِ رَفِيعَ الرُّتَبِ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ مَحْمُودَ الضَّرَائِبِ[4] جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ حَلِيماً شَدِيداً، عَلِيماً رَشِيداً، إِمَاماً شَهِيداً، أَوَّاهاً مُنِيباً، جَوَاداً مُثِيباً، حَبِيباً مَهِيباً كُنْتَ لِلرَّسُولِ وَلَداً، وَلِلْقُرْآنِ سَنَداً، وَلِلأُمَّةِ عَضُداً، وَفِي الطَّاعَةِ مُجْتَهِداً حَافِظاً، لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ نَاكِباً،

---

(1) مكافحا : وقال الفيروزآبادي كفحه كمنعه كشف عنه غطاءه وبالعصا ضربه.

(2) قوله عليه السلام: «ربيع الأيتام» أي كنت لهم كالربيع في أنه يأتي بكل خير للناس ويميل قلوبهم إليه.

(3) قوله عليه السلام: «حليف الإنعام» بالكسر من النعمة أو بالفتح جمعها.

(4) والضرائب جمع الضريبة وهي الطبيعة.

عَنْ سَبِيلِ الْفُسَّاقِ تَتَأَوَّهُ تَأَوُّهَ الْمَجْهُودِ، طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، زَاهِداً فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا، نَاظِراً إِلَيْهَا بِعَيْنِ الْمُسْتَوْحِشِ مِنْهَا، آمَالُكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ، وَهِمَّتُكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ وَلِحَاظُكَ عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ، وَرَغْبَتُكَ فِي الآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ، حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الْغَيُّ أَتْبَاعَهُ، وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قَاطِنٌ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيس الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذَّاتِ وَالأَحْبَابِ تُنْكِرُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ، عَلَى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ، ثُمَّ اقْتَضَاكَ الْعِلْمُ لِلإِنْكَارِ وَأَلْزَمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْكُفَّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلاَدِكَ وَأَهَالِيكَ، وَشِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ، وَصَدَعْتَ[1] بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَطَاعَةِ الْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخِيَانَةِ وَالطُّغْيَانِ، فَوَاجَهُوكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الإِيعَادِ إِلَيْهِمْ وَتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ«، فَنَكَثُوا ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَأَغْضَبُوا جَدَّكَ، وَأَنْذَرُوكَ بِالْحَرْبِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَطَحْطَحْتَ[2] جُنُودَ الْكُفَّارِ وَشَرَّدْتَ جُيُوشَ الأَشْرَارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ[3] الْغُبَارِ، مُجَالِداً بِذِي الْفَقَارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتَارُ، فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَأْشِ[4]، غَيْرَ خَائِفٍ وَلاَ خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ[5] مَكْرِهِمْ، وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَجْلَبَ اللَّعِينُ

---

(1) صدعت : وصدع بالحق جهر به وأظهره .

(2) وطحطح كسر وفرق وبدد إهلاكاً.

(3) والقسطل الغبار فالإضافة للتأكيد .

(4) والجأش بالهمز رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان وقد لا يهمز .

(5) الغوائل الدواهي ، و المناجزة المعاجلة في القتال.

عَلَيْكَ جُنُودَهُ، وَمَنَعُوكَ الْمَاءَ وَوُرُودَهُ، وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ، وَعَاجَلُوكَ النِّزَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسِّهَامِ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ الأَكُفَّ لِلاصْطِلَامِ، وَلَمْ يَرْعَوْا لَكَ الذِّمَامَ، وَلاَ رَاقَبُوا فِيكَ الأَنَامَ، وَفِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ، وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ(١)، مُحْتَمِلٌ لِلأَذِيَّاتِ(٢)، وَقَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِكَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، وَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، وَأَثْخَنُوكَ بِالْجِرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَانِكَ وَأَوْلاَدِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الأَرْضِ طَرِيحاً، ظَمْآنَ جَرِيحاً، تَطَؤُكَ الْخُيُولُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا(٣) قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالانْبِسَاطِ وَالِانْقِبَاضِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ، تُدِيرُ طَرْفاً مُنْكَسِراً إِلَى رَحْلِكَ، وَقَدْ شُغِلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ، وَأَهْلِكَ وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً، وَإِلَى خِيَامِكَ قَاصِداً مُحَمْحِماً(٤) بَاكِياً، فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءُ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً وَأَبْصَرْنَ سَرْجَكَ مَلْوِيّاً(٥) بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ لِلشُّعُورِ نَاشِرَاتٍ، وَلِلْخُدُودِ لاَطِمَاتٍ، وَلِلْوُجُوهِ سَافِرَاتٍ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلاَتٍ وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ، وَشِمْرٌ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، مُولِغٌ(٦) سَيْفَهُ فِي نَحْرِكَ

---

(1) الهبوات: جمع الهبوة وهي الغبرة.

(2) قوله عليه السلام: «للأذيات» في بعض النسخ للأسلات أي الرماح أو السهام .

(3) الباتر السيف القاطع .

(4) الحمحمة صوت الفرس .

(5) والملوي من لواه أي عطفه وثناه وفي بعض النسخ القديمة جوادك ملوياً منكوباً وأبصرت سرجك مكبوباً.

(6) قوله عليه السلام: «مولغ» من ولوغ الكلب على سبيل الاستعارة وفي أكثر النسخ بالعين من أولعه به أي أغراه والأول أظهر.

قَابِضٌ شَيْبَتَكَ بِيَدِهِ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ[1] ، وَقَدْ سَكَنَتْ حَوَاسُّكَ وَخَمَدَتْ أَنْفَاسُكَ، وَوَرَدَ عَلَى الْقَنَاةِ رَأْسُكَ، وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ، فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُورُ الْهَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ فِي الْفَلَوَاتِ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْنَاقِ، يُطَافُ بِهِمْ فِي الأَسْوَاقِ، فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الْفُسَّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلاَمَ، وَعَطَّلُوا الصَّلاَةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ وَهَمْلَجُوا[2] فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ أَجْلِكَ مَوْتُوراً، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ، وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ، وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيلُ، وَالْفِتَنُ وَالأَبَاطِيلُ، وَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُول صلى الله عليه وآله فَنَعَاكَ إِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُول[3] قَائِلاً يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، وَاسْتُبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ وَسُبِيَ بَعْدَكَ ذَرَارِيُّكَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَبَنِيكَ، فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُولُ، فَنَزَعَ الرَّسُولُ الرِّدَاءَ، وَعَزَّاهُ بِكَ الْمَلاَئِكَةُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُقِيمَتْ عَلَيْكَ الْمَآتِمُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، تَلْطِمُ عَلَيْكَ فِيهَا الْحُورُ الْعِينُ، وَتَبْكِيكَ السَّمَاوَاتُ وَسُكَّانُهَا، وَالْجِبَالُ وَخُزَّانُهَا، وَالسَّحَابُ وَأَقْطَارُهَا، وَالأَرْضُ وَقِيعَانُهَا، وَالْبِحَارُ وَحِيتَانُهَا، وَمَكَّةُ وَبُنْيَانُهَا، وَالْجِنَانُ وَوِلْدَانُهَا، وَالْبَيْتُ

---

(1) وتهنيد السيف تشحيذه.

(2) والهملجة نوع من عدو الدابة .

(3) والهطول السائل .

وَالْمَقَامُ وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ، وَالْمِنْبَرُ الْمُعَظَّمُ، وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ، وَالْبُرُوقُ اللَّوَامِعُ، وَالرُّعُودُ الْقَعَاقِعُ[1]، وَالرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ[2]، وَالأَفْلاَكُ الرَّوَافِعُ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَسَلَبَكَ، وَاهْتَضَمَكَ وَغَصَبَكَ، وَبَايَعَكَ فَاعْتَزَلَكَ، وَحَارَبَكَ وَسَاقَكَ، وَجَهَّزَ الْجُيُوشَ إِلَيْكَ، وَوَثَبَ الظَّلَمَةُ عَلَيْكَ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الأَمِرِ وَالْفَاعِلِ، وَالْغَاشِمِ[3] وَالْخَاذِلِ، اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَى الإِخْلاَصِ وَالْوَلاَءِ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِ أَهْلِ الْكِسَاءِ، وَانْفَعْنِي بِمَوَدَّتِهِمْ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِم، إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذِكْرُ زِيَارَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ تَحَوَّلْ إِلَى عِنْدِ رِجْلَي الْحُسَيْنِ فَقِفْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ، وَالزَّكِيُّ الْحَبِيبُ الْمُقَرَّبُ، وَابْنُ رَيْحَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، مَا أَكْرَمَ مَقَامَكَ، وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ، أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ، وَأَجْزَلَ ثَوَابَكَ، وَأَلْحَقَكَ بِالذِّرْوَةِ الْعَالِيَةِ، حَيْثُ الشَّرَفُ، كُلُّ الشَّرَفِ فِي الْغُرَفِ، السَّامِيَةِ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الْغُرَفِ كَمَا مَنَّ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَاللَّهِ مَا ضَرَّكَ الْقَوْمُ بِمَا نَالُوا مِنْكَ، وَمِنْ أَبِيكَ الطَّاهِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمَا، وَلاَ ثَلَمُوا مَنْزِلَتَكُمَا مِنَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَلاَ وَهَنْتُمَا بِمَا أَصَابَكُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلاَ مِلْتُمَا إِلَى الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا، وَلاَ

---

(1) والقعاقع تتابع أصوات الرعد.

(2) وريح زعزع وزعزعان وزعزاع وزعازع بالضم يزعزع الأشياء ويحركها.

(3) والغشم الظلم.

تَكَرَّهْتُمَا مُبَاشَرَةَ الْمَنَايَا إِذْ كُنْتُمَا قَدْ رَأَيْتُمَا مَنَازِلَكُمَا فِي الْجَنَّةِ، قَبْلَ أَنْ تَصِيرَا إِلَيْهَا فَاخْتَرْتُمَاهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَقِلاَ إِلَيْهَا، فَسُرِرْتُمْ وَسُرِرْتُمْ، فَهَنِيئاً لَكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ التَّمَسُّكُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالسَّيِّدِ السَّابِقِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَدِمْتُمَا عَلَيْهِ وَقَدْ أُلْحِقْتُمَا بِأَوْثَقِ عُرْوَةٍ، وَأَقْوَى سَبَبٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ الْمُكَرَّمُ، وَالسَّيِّدُ الْمُقَدَّمُ، الَّذِي عَاشَ سَعِيداً، وَمَاتَ شَهِيداً وَذَهَبَ فَقِيداً فَلَمْ تَتَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَمْ تَتَشَاغَلْ إِلاَّ بِالْمَتْجَرِ الرَّابِحِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ الْفَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَتِلْكَ مَنْزِلَةُ كُلِّ شَهِيدٍ، فَكَيْفَ مَنْزِلَةُ الْحَبِيبِ إِلَى اللَّهِ الْقَرِيبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ وَلَحْظَةٍ، وَسُكُونٍ وَحَرَكَةٍ، مَزِيداً يُغْبَطُ وَيَسْعَدُ أَهْلُ عِلِّيِّينَ بِهِ، يَا كَرِيمَ النَّفْسِ، يَا كَرِيمَ الأَبِ، يَا كَرِيمَ الْجَدِّ إِلَى أَنْ يَتَنَاهَى، رَفَعَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يُقَالَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَافْتَقَرَ إِلَى ذَلِكَ غَيْرُكُمْ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ، ثُمَّ تَقُولُ: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرِضْوَانُهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَاشْفَعْ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ الطَّاهِرُ، إِلَى رَبِّكَ فِي حَطِّ الأَثْقَالِ عَنْ ظَهْرِي، وَتَخْفِيفِهَا عَنِّي، وَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ، وَلِلسَّيِّدِ أَبِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ: زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الآخِرَةِ، كَمَا شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَسْعَدَكُمْ كَمَا أَسْعَدَ بِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلاَمُ الدِّينِ، وَنُجُومُ الْعَالَمِينَ.

زِيَارَةُ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ تَتَوَجَّهُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْ

عَلِيِّ بْن الْحُسَيْن عليه السلام وَتَقُول: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ، سَلاَماً لاَ يَفْنَى أَمَدُهُ، وَلاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ، سَلاَماً تَسْتَوْجِبُهُ بِاجْتِهَادِكَ، وَتَسْتَحِقُّهُ بِجِهَادِكَ، عِشْتَ حَمِيداً وَذَهَبْتَ فَقِيداً، لَمْ يُمِلْ بِكَ حُبُّ الشَّهَوَاتِ، وَلَمْ يُدَنِّسْكَ طَمَعُ النَزهَاتِ، حَتَّى كَشَفَتْ لَكَ الدُّنْيَا عَنْ عُيُوبِهَا، وَرَأَيْتَ سُوءَ عَاقِبَتِهَا وَقُبْحَ مَصِيرِهَا، فَبِعْتَهَا بِالدَّارِ الآخِرَةِ، وَشَرَيْتَ نَفْسَكَ شِرَاءَ الْمُتَاجِرَةِ، فَأَرْبَحْتَهَا أَكْرَمَ الأَرْبَاحِ، وَلَحِقْتَ بِهَا الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ عَلِيماً، السَّلاَمُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَيْحَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ يَقْضِ مِنَ الدُّنْيَا وَطَراً، وَلَمْ يَشْفِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ صَدْراً، حَتَّى عَاجَلَهُ الأَجَلُ وَفَاتَهُ الأَمَلُ، فَهَنِيئاً لَكَ يَا حَبِيبَ حَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَسْعَدَ جَدَّكَ وَأَفْخَرَ مَجْدَكَ، وَأَحْسَنَ مُنْقَلَبَكَ السَّلاَمُ، عَلَيْكَ يَا عَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ النَّاشِي فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ، وَالْمُقْتَدِي بِأَخْلاَقِ رَسُولِ اللَّهِ، وَالذَّابِّ عَنْ حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ صَبِيّاً، وَالذَّائِدِ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ، مُبَاشِراً لِلْحُتُوفِ، مُجَاهِداً بِالسُّيُوفِ، قَبْلَ أَنْ يَقْوَى جِسْمُهُ، وَيَشْتَدَّ عَظْمُهُ، وَيَبْلُغَ أَشُدَّهُ، مَا زِلْتَ مِنَ العَلاَءِ مُنْذُ يَفَعْتَ(١)، تَطْلُبُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى فِي الْخَيْرِ مُنْذُ تَرَعْرَعْتَ(٢)، حَتَّى رَأَيْتَ أَنْ تَنَالَ الْحَظَّ السَّنِيَّ فِي الآخِرَةِ، بِبَذْلِ نَفْسِكَ

---

(1) ويفع الغلام وأيفع راهق العشرين..

(2) وترعرع الصبي تحرك ونشأ.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْقِتَال لأَعْـدَاء اللَّـهِ، فَتَقَرَّبْـتَ وَالْمَنَايَـا دَانِيَـةٌ، وَزَحَفْـتَ وَالنَّفْسُ مُطْمَئِنَّةٌ طَيِّبَةٌ، تَلَقَّى بِوَجْهِكَ بَوَادِرَ[1] السِّهَامِ، وَتُبَاشِرُ بِمُهْجَتِكَ حَدَّ الْحُسَامِ[2] ، حَتَّى وَفَدْتَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَحْسَنِ عَمَلٍ، وَأَرْشَدِ سَعْيٍ، إِلَـى أَكْرَمِ مُنْقَلَبٍ، وَتَلَقَّاكَ مَا أَعَدَّهُ لَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، الَّذِي يَزِيدُ وَلاَ يَبِيـدُ، وَالْخَيْرِ الَّذِي يَتَجَدَّدُ وَلاَ يَنْفَدُ، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ تَتْـرَى تَتَّبِـعُ أُخْـرَاهُنَّ الأُولَى، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَقِيـلِ بْـنِ أَبِـي طَالِـبٍ، صِـنْوَ الْوَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ مَا دَجَى لَيْلٌ وَأَضَاءَ نَهَارٌ، وَمَا طَلَعَ هِلاَلٌ وَمَا أَخْفَاهُ سِرَارٌ[3] ، وَجَزَاكَ اللَّهُ عَـنِ ابْـنِ عَمِّكَ وَالإِسْلاَمِ أَحْسَنَ مَا جَزَى الأَبْرَارَ الأَخْيَارَ، الَّذِينَ نَابَـذُوا[4] الْفُجَّـارَ، وَجَاهَدُوا الْكُفَّارَ، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ، يَا خَيْرَ ابْنِ عَـمٍّ، زَادَكَ اللَّـهُ فِيمَـا آتَاكَ حَتَّى تَبْلُغَ رِضَاكَ، كَمَا بَلَغْتَ غَايَةَ رِضَاهُ، وَجَاوَزَ بِكَ أَفْضَلَ مَا كُنْتَ تَتَمَنَّاهُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، سَلاَماً يَقْضِي حَقَّكَ فِي نَسَبِكَ وَقَرَابَتِـكَ، وَقَـدْرِكَ فِـي مَنْزِلَتِـكَ، وَعَمَلِـكَ فِـي مُوَاسَـاتِكَ، وَمُسَاهَمَتِكَ ابْنَ عَمِّكَ بِنَفْسِكَ، وَمُبَالَغَتِكَ فِي مُوَاسَاتِهِ حَتَّى شَرِبْتَ بِكَأْسِهِ، وَحَلَلْتَ مَحَلَّهُ فِي رَمْسِهِ[5] ، وَاسْتَوْجَبْتَ ثَوَابَ مَنْ بَايَعَ اللَّهُ فِـي نَفْسِـهِ، فَاسْتَبْشَرَ بِبَيْعِهِ الَّذِي بَايَعَهُ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِـيمُ، فَـاجْتَمَعَ لَـكَ مَـا

---

(1) وبوادر السهام أوائلها أو حدها .

(2) والحسام ـ بالضم ـ السيف القاطع .

(3) وسرار الشمس ـ بالفتح والكسر ـ هو آخر ليلة يستسر الهلال بنور الشمس.

(4) المنابذة المكاشفة والمقاتلة.

(5) والرمس بالفتح القبر .

وَعَدَكَ اللَّهُ مِنَ النَّعِيمِ، بِحَقِّ الْمُبَايَعَةِ إِلَى مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ بِحَقِّ النَّسَبِ وَالْمُشَارَكَةِ، فَفُزْتَ فَوْزَيْنِ لاَ يَنَالُهُمَا إِلاَ مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي قَرَابَتِهِ وَمُكَارَمَتِهِ، وَبَذَلَ مَالَهُ وَمُهْجَتَهُ، لِنُصْرَةِ إِمَامِهِ وَابْنِ عَمِّهِ، فَزَادَكَ اللَّهُ حُبّاً وَكَرَامَةً حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ، فِي جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، فَمَا أَكْرَمَ مَقَامَكَ فِي نُصْرَةِ ابْنِ عَمِّكَ، وَمَا أَحْسَنَ فَوْزَكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَلَقَدْ كَرَّمَ فِعْلَكَ وَأَجَلَّ أَمْرَكَ، وَأَعْظَمَ فِي الإِسْلاَمِ سَهْمَكَ، رَأَيْتَ الانْتِقَالَ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ خَيْراً مِنْ مُجَاوَرَةِ الْكَافِرِينَ، وَلَمْ تَرَ شَيْئاً لِلإِنْتِقَالِ أَكْرَمَ مِنَ الْجِهَادِ وَالْقِتَالِ، فَكَافَحْتَ الْفَاسِقِينَ بِنَفْسٍ لاَ تَخِيمُ[1] عِنْدَ الْبَأْسِ، وَيَدٍ لاَ تَلِينُ عِنْدَ الْمِرَاسِ[2]، حَتَّى قَتَلَكَ الأَعْدَاءُ مِنْ بَعْدِ أَنْ رَوَّيْتَ سَيْفَكَ وَسِنَانَكَ مِنْ أَوْلاَدِ الأَحْزَابِ وَالطُّلَقَاءِ، وَقَدْ عَضَّكَ السِّلاَحُ وَأَثْبَتَكَ الْجِرَاحُ، فَغَلَبْتَ عَلَى ذَاتِ نَفْسِكَ غَيْرَ مُسَالِمٍ وَلاَ مُسْتَأْسِرٍ، فَأَدْرَكْتَ مَا كُنْتَ تَتَمَنَّاهُ، وَجَاوَزْتَ مَا كُنْتَ تَطْلُبُهُ وَتَهْوَاهُ، فَهَنَّأَكَ اللَّهُ بِمَا صِرْتَ إِلَيْهِ، وَزَادَكَ مَا ابْتَغَيْتَ الزِّيَادَةَ عَلَيْهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَإِنَّكَ الْغُرَّةُ الْوَاضِحَةُ، وَاللُّمْعَةُ اللاَئِحَةُ، ضَاعَفَ اللَّهُ رِضَاهُ عَنْكَ، وَأَحْسَنَ لَكَ ثَوَابَ مَا بَذَلْتَهُ مِنْكَ، فَلَقَدْ وَاسَيْتَ أَخَاكَ وَبَذَلْتَ مُهْجَتَكَ فِي رِضَى رَبِّكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ سَل،اَمٌا يُرَجِّيهِ الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ أَضَأْتَ، وَالنُّورُ الَّذِي فِيهِ اسْتَضَأْتَ، وَالشَّرَفُ

---

(1) قوله عليه السلام: «لا يخيم عند البأس» ويقال: خام عنه يخيم نكص وجبن والبأس الشدة في الحرب.

(2) والمراس بالكسر الشدة.

الَّذي فِيهِ اقْتَدَيْتَ، وَهَنَّأَكَ اللَّهُ بِالْفَوْزِ الَّذِي إِلَيْهِ وَصَلْتَ، وَبِالثَّوَابِ الَّذِي ادَّخَرْتَ، لَقَدْ عَظُمَتْ مُوَاسَاتُكَ بِنَفْسِكَ، وَبَذْلُكَ مُهْجَتَكَ فِي رِضَى رَبِّكَ وَنَبِيِّكَ، وَأَبِيكَ وَأَخِيكَ فَفَازَ[1] قِدْحُكَ وَزَادَ رِبْحُكَ حَتَّى مَضَيْتَ شَهِيداً وَلَقِيتَ اللَّهَ سَعِيداً، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَخِيكَ وَعَلَى إِخْوَتِكَ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، مَا أَحْسَنَ بَلَاءَكَ وَأَزْكَى سَعْيَكَ، وَأَسْعَدَكَ بِمَا نِلْتَ مِنَ الشَّرَفِ، وَفُزْتَ بِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ، فَوَاسَيْتَ أَخَاكَ وَإِمَامَكَ، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينِكَ حَتَّى لَقِيتَ رَبَّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَضَاعَفَ اللَّهُ مَا أَحْسَنَ بِهِ إِلَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُثْمَانَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَمَا أَجَلَّ قَدْرَكَ وَأَطْيَبَ ذِكْرَكَ وَأَبْيَنَ أَثَرَكَ وَأَشْهَرَ خَيْرَكَ، وَأَعْلَى مَدْحَكَ وَأَعْظَمَ مَجْدَكَ، فَهَنِيئاً لَكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَفَاتِيحَ الْخَيْرِ تَحِيَّاتُ اللَّهِ غَادِيَةً وَرَائِحَةً، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَطَرْفَةِ عَيْنٍ وَلَمْحَةٍ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ، وَأَنْصَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ مَوَالِيهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ، وَلَقَدْ نِلْتُمُ الْفَوْزَ وَحُزْتُمُ الشَّرَفَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، يَا سَادَاتِي يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلِيُّكُمْ، الزَّائِرُ لَكُمُ الْمُثْنِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَوْلَاكُمْ، وَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ الْمُجِيبُ لَكُمْ سَائِرُ جَوَارِحِهِ، يَسْتَشْفِعُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَرَبِّهِ، فِي إِحْيَاءِ قَلْبِهِ وَتَزْكِيَةِ عَمَلِهِ، وَإِجَابَةِ دُعَائِهِ وَتَقَبُّلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ، وَالْمَعُونَةِ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، فَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى

---

(1) قوله عليه السلام: «ولأبيك وأخيك» ظاهر تلك الفقرات أنه عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب لا عقيل بن أبي طالب كما في أكثر النسخ وكذا الظاهر مكان إخوتك أخويك على صيغة التثنية إشارة إلى الحسين صلوات الله عليهما أو أولاد أخيك.

ذَلِكَ، وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِكُمْ، وَهُوَ نِعْمَ الْمَسْئُولُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

ثُمَّ تُسَلِّمُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ تَسْتَقْبِلُ وَتَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ، وَأَنْصَارَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَأَنْصَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنْصَارَ الإِسْلاَمِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَجَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ، أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فُزْتُمْ وَاللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الشُّهَدَاءُ، وَأَنَّكُمُ السُّعَدَاءُ، وَأَنَّكُمْ فِي دَرَجَاتِ الْعُلَى، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ عُدْ إِلَى مَوْضِعِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ صَلاَةَ الزِّيَارَةِ تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الأَنْبِيَاءِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْحَشْرِ أَوْ مَا تَهَيَّأَ لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلاَةِ فَقُلْ: سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ الْمُسَبَّحِ لَهُ بِكُلِّ لِسَانٍ، سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ فِي كُلِّ أَوَانٍ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لا إِلهَ إِلاَ هُوَ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الإِقْرَارِ بِكَ، وَاحْشُرْنِي عَلَيْهِ، وَأَلْحِقْنِي بِالْعَصَبَةِ الْمُعْتَقِدِينَ لَهُ، الَّذِينَ لَمْ يَعْتَرِضْهُمْ فِيكَ الرَّيْبُ، وَلَمْ يُخَالِطْهُمُ الشَّكُّ الَّذِينَ أَطَاعُوا نَبِيَّكَ، وَوَازَرُوهُ وَعَاضَدُوهُ، وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، وَلَمْ يَكُنِ اتِّبَاعُهُمْ إِيَّاهُ طَلَبَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَلاَ انْحِرَافاً عَنِ الآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَلاَ حُبَّ الرِّئَاسَةِ وَالإِمْرَةِ، وَلاَ إِيْثَارَ الثَّرْوَةِ، بَلْ تَاجَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَرَبِحُوا حِينَ خَسِرَ الْبَاخِلُونَ، وَفَازُوا

حِينَ خَابَ الْمُبْطِلُونَ، وَأَقَامُوا حُدُودَ مَا أُمِرْتَ بِهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ فِي ذَوِي الْقُرْبَى، الَّتِي جَعَلْتَهَا أَجْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فِيمَا أَدَّاهُ إِلَيْنَا مِنَ الْهِدَايَةِ إِلَيْكَ، وَأَرْشَدْنَا إِلَيْهِ مِنَ التَّعَبُّدِ لَكَ، وَتَمَسَّكُوا بِطَاعَتِهِمْ وَلَمْ يَمِيلُوا إِلَى غَيْرِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي مَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ، وَلاَ أَمِيلُ عَنْهُمْ وَلاَ أَنْحَرِفُ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَلاَ أَقُولُ لِمَنْ خَالَفَهُمْ هؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ، صَلاَةً تُرْضِيهِ وَتُحْظِيهِ[1]، وَتُبْلِغُهُ أَقْصَى رِضَاهُ وَأَمَانِيهِ، وَعَلَى ابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ الْمُهْتَدِي بِهِدَايَتِهِ، الْمُسْتَبْصِرِ بِمِشْكَاتِهِ، الْقَائِمِ مَقَامَهُ فِي أُمَّتِهِ، وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامٌ إِنْ رَبِحَ فِيهِ الْقَائِمُ بِأَهْلِ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَإِنْ خَسِرَ فَهُوَ مِنَ الْهَالِكِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي لاَ أَعْلَمُ شَيْئاً يُقَرِّبُنِي مِنْ رِضَاكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلاَ التَّوْبَةَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَالإِسْتِغْفَارَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالتَّوَسُّلَ بِهَذَا الإِمَامِ الصِّدِّيقِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنَا بِحَيْثُ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ، وَتُرَفْرِفُ الْمَلاَئِكَةُ، وَتَأْتِيهِ الأَنْبِيَاءُ، وَتَغْشَاهُ الأَوْصِيَاءُ، فَإِنْ خِفْتُ مَعَ كَرَمِكَ، وَمَعَ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ أَنْ تُعَذِّبَنِي فَقَدْ ضَلَّ سَعْيِي، وَخَسِرَ عَمَلِي، فَيَا حَسْرَةَ نَفْسِي [وَ] إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَأَنْتَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ قَبِّلِ الضَّرِيحَ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمَامُ الْكَرِيمُ، وَابْنَ الرَّسُولِ

---

(1) قوله عليه السلام: «وتحظيه» من الحظوة وهي المكانة والمنزلة .

الْكَرِيمِ أَتَيْتُكَ بِزِيَارَةِ الْعَبْدِ لِمَوْلاَهُ، الرَّاجِي فَضْلَهُ وَجَدْوَاهُ، الآمِلِ قَضَاءَ الْحَقِّ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَكَ، وَكَيْفَ أَقْضِي حَقَّكَ مَعَ عَجْزِي وَصِغَرِ جَدِّي، وَجَلاَلَةِ أَمْرِكَ وَعَظِيمِ قَدْرِكَ، وَهَلْ هِيَ إِلاَّ الْمُحَافَظَةُ عَلَى ذِكْرِكَ، وَالصَّلاَةُ عَلَيْكَ مَعَ أَبِيكَ وَجَدِّكَ، وَالْمُتَابَعَةُ لَكَ وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكَ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَالَفَكَ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، وَمَنْ أَجْلَبَ عَلَيْكَ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ، وَمَنْ كَثَّرَ أَعْدَاءَكَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَمَنْ سَرَّهُ مَا سَاءَكَ وَمَنْ أَرْضَاهُ مَا أَسْخَطَكَ، وَمَنْ جَرَّدَ سَيْفَه لِحَرْبِكَ، وَمَنْ شَهَرَ نَفْسَهُ فِي مُعَادَاتِكَ، وَمَنْ قَامَ فِي الْمَحَافِلِ بِذَمِّكَ، وَمَنْ خَطَبَ فِي الْمَجَالِسِ بِلَوْمِكَ، سِراً وَجَهْراً، اللَّهُمَّ جَدِّدْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةَ كَمَا جَدَّدْتَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ لاَ تَدعْ لَهُمْ دِعَامَةً إِلاَّ قَصَمْتَهَا، وَلاَ كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلاَّ فَرَّقْتَهَا، اللَّهُمَّ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ يَداً حَاصِدَةً تَصْرَعُ قَائِمَهُمْ، وَتَهْشِمُ [1] سُوقَهُمْ، وَتَجْدَعُ [2] مَعَاطِسَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ، الَّذِينَ بِذِكْرِهِمْ يَنْجَلِي الظَّلاَمُ، وَيَنْزِلُ الْغَمَامُ، وَعَلَى أَشْيَاعِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ وَتَحْتَ لِوَائِهِم، أَيُّهَا الإِمَامُ الْكَرِيمُ، اذْكُرْنِي بِحُرْمَةِ جَدِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ، ذِكْراً يَنْصُرُنِي عَلَى مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ، وَيُعَانِدُنِي فِيكَ، وَيُعَادِينِي مِنْ أَجْلِكَ، فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ فِي إِتْمَامِ النِّعْمَةِ لَدَيَّ، وَإِسْبَاغِ الْعَافِيَةِ عَلَيَّ وَسَوْقِ الرِّزْقِ إِلَيَّ وَتَوْسِيعِهِ عَلَيَّ، لأَعُودَ بِالْفَضْلِ مِنْهُ عَلَى مُبْتَغِيهِ، فَمَا أَسْأَلُ مَعَ الْكَفَافِ إِلاَّ مَا أَكْتَسِبُ بِهِ الثَّوَابَ، فَإِنَّهُ لاَ ثَوَابَ لِمَنْ لاَ يُشَارِكُكَ فِي مَالِهِ،

---

(1) والهشم كسر العظام.

(2) والجدع قطع الأنف.

وَلاَ حَاجَةَ لِي فِيمَا يُكْنَزُ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُنْفَقُ فِي نَافِلَةٍ وَلاَ فَرْضٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَبْتَغِيهِ مِنْ لَدُنْكَ، حَلاَلاً طَيِّباً، فَأَعِنِّي عَلَى ذَلِكَ، وَأَقْدِرْنِي عَلَيْهِ، وَلاَ تَبْتَلِينِي بِالْحَاجَةِ، فَأَتَعَرَّضَ بِالرِّزْقِ لِلْجِهَاتِ الَّتِي يَقْبُحُ أَمْرُهَا وَيَلْزَمُنِي وِزْرُهَا، اللَّهُمَّ وَمُدَّ لِي فِي الْعُمُرِ مَا دَامَتِ الْحَيَاةُ مَوْصُولَةً بِطَاعَتِكَ، مَشْغُولَةً بِعِبَادَتِكَ، فَإِذَا صَارَتِ الْحَيَاةُ مَرْتَعَةً لِلشَّيْطَانِ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ مَقْتُكَ وَيُسْتَحْكَمَ عَلَيَّ سَخَطُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَيَسِّرْ لِيَ الْعَوْدَ إِلَى هَذَا الْمَشْهَدِ، الَّذِي عَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ فِي كُلِّ حَوْلٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ، بَلْ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ، فَإِنَّ زِيَارَتَهُ فِي كُلِّ حَوْلٍ مَعَ قَبُولِكَ ذَلِكَ بَرَكَةٌ شَامِلَةٌ [1]، فَكَيْفَ إِذَا قَرُبَتِ الْمُدَّةُ وَتَلاَحَقَتِ الْقُدْرَةُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لاَ عُذْرَ لِي فِي التَّأَخُّرِ عَنْهُ، وَالإِخْلاَلِ بِزِيَارَتِهِ، مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ إِلاَّ الْمَخَاوِفُ الْحَائِلَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَوْ لاَ ذَلِكَ لَتَقَطَّعَتْ نَفْسِي حَسْرَةً لاِنْقِطَاعِي عَنْهُ أَسَفاً عَلَى مَا يَفُوتُنِي مِنْهُ، اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِيَ الإِتْمَامَ، وَأَعِنِّي عَلَى تَأْدِيَةِ مَا أُضْمِرُهُ فِيهِ، وَأَرَاهُ أَهْلَهُ وَمُسْتَوْجِبَهُ، فَأَنْتَ بِنِعْمَتِكَ الْهَادِي إِلَيْهِ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ فَرْضِي وَنَوَافِلِي وَزِيَارَتِي، وَاجْعَلْهَا زِيَارَةً مُسْتَمِرَّةً، وَعَادَةً مُسْتَقِرَّةً، وَلاَ تَجْعَلْ ذَلِكَ مُنْقَطِعَ التَّوَاتُرِ يَا كَرِيمُ.

فَإِذَا أَرَدْتَ الْوَدَاعَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَقُلْ:

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ لأَكْرَمِ إِمَامٍ وَأَكْرَمِ رَسُولٍ، وَلْيُّكَ يُوَدِّعُكَ تَوْدِيعَ غَيْرِ قَالٍ لِقُرْبِكَ، وَلاَ سَئِمٍ لِلْمُقَامِ لَدَيْكَ، وَلاَ مُؤْثِرٍ لِغَيْرِكَ عَلَيْكَ، وَلاَ مُنْصَرِفٍ لِمَا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْكَ، تَوْدِيعَ مُتَأَسِّفٍ عَلَى فِرَاقِكَ، وَمُتَشَوِّقٍ إِلَى

---

(1) قوله عليه السلام: «بركة شاملة» الظاهر أنه سقط في هذا المكان شيء من النساخ.

عَوْدِ لِقَائِكَ، وَدَاعَ مَنْ يَعُدُّ الأَيَّامَ لِزِيَارَتِكَ، وَيُؤْثِرُ الْغُدُوَّ وَالرَّوَاحَ إِلَيْكَ، وَيَتَلَهَّفُ عَلَى الْقُرْبِ مِنْكَ، وَمُشَاهَدَةِ نَجْوَاكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ، وَتَنَاوَحَ[1] الْعَصْرَانِ[2]، وَتَعَاقَبَ الأَيَّامُ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ: يَا مَوْلاَيَ مَا تَرْوَى النَّفْسُ مِنْ مُنَاجَاتِكَ، وَلاَ يَقْنَعُ الْقَلْبُ إِلاَ بِمُجَاوَرَتِكَ، فَلَوْ عَذَرَتْنِي الْحَالَ الَّتِي وَرَائِي، لَتَرَكْتُهَا وَلاَ اسْتَبْدَلْتُ بِهَا جِوَارَكَ، فَمَا أَسْعَدَ مَنْ يُغَادِيكَ وَيُرَاوِحُكَ، وَمَا أَرْغَدَ عَيْشَ مَنْ يُمْسِيكَ وَيُصْبِحُكَ، اللَّهُمَّ احْرُسْ هَذِهِ الْآثَارَ مِنَ الدُّرُوسِ، وَأَدِمْ لَهَا مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الأَنْسِ وَالْبَرَكَاتِ وَالسُّعُودِ، وَمُوَاصَلَةِ مَا كَرَّمْتَهَا بِهِ مِنْ زُوَّارِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمَلاَئِكَةِ، وَالْوَافِدِينَ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ، وَاعْمُرِ الطَّرِيقَ بِالزَّائِرِينَ لَهَا، وَآمِنْ سُبُلَهَا إِلَيْهَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَإِتْيَانِ مَشَاهِدِهِمْ، إِنَّكَ وَلِيُّ الإِجَابَةِ يَا كَرِيمُ[3].

وداع الإمام الحسين عليه السلام

ذكرت بعض الوداعات في ذيل بعض الزيارات وهنا نذكر بعضا آخر .

الوداع الاول

---

(1) التناوخ : التقابل.

(2) العصران : اليوم والليلة وقد يطلق على البكرة والعشي.

(3) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٣١ -٢٤٩ يقول الشيخ المجلسي تعليقا على هذه الزيارة : والظاهر أن هذه الزيارة من مؤلفات السيد والمفيد رحمهما الله ولعله وصل إليهما خبر في كيفية الصلاة فإن الاختراع فيها غير جائز (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٥٠)، ولكن أقول: ان المتأمل في مضامين ومتن هذه الزيارة يرى انها ربما صادرة عن أحد المعصومين أو أصحابهم الذي يخبر عنهم عليهم السلام .

..[1] عن يوسفَ الكُناسيِّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إذا أردتَ أن تُودِّعَ الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فقل: «السَّلامُ عَلَيْكَ ورَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَودِعُك اللهَ وَأَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيهِ، واتَّبَعْنا الرَّسُولَ، فَاكْتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ، اللّهُمّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّا وَمِنْهُ، اللّهُمَّ إنّا نَسْأَلُكَ أنْ تَنْفَعَنا بِحُبِّهِ، اللّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً تَنْصُرُ بِهِ دِينَكَ وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، وَتُبيرُ[2] بِهِ مَنْ نَصَبَ حَرْباً لآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ ذلِكَ، وأَنْتَ لا تُخلِفُ المِيعادَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ شُهَداءُ نُجَباءُ، جاهَدْتُمْ فِي سَبيلِ اللهِ قاتَلتُمْ عَلى مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، أَنْتُمُ السّابِقُونَ وَالمهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصارُ اللهِ وأَنْصارُ رَسُولِهِ، فَالحَمْدُ للهِ الَّذي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ وأَراكُمْ ما تُحبُّونَ، وَصَلّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اللّهُمَّ لا تَشْغَلْني فِي الدُّنْيا عَنْ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ، لا بِإِكْثارٍ تُلْهِيَني عَجائِبُ بَهْجَتِها، وَتَفْتِنَني زَهَراتُ[3] زِينَتِها، وَلا بِإِقْلالٍ يَضُرُّ بِعَمَلي كَدُّهُ، وَيَمْلأُ صَدْري هَمُّهُ، أَعْطِني مِنْ ذلِكَ غِنىً عَنْ شِرارِ خَلْقِكَ، وَبَلاغاً أَنالُ

---

(1) (كامل الزيارات) حدّثني أبي ؛ ومحمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد . وحدّثني أبي ؛ وعليُّ بن الحسين ؛ ومحمّد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد . وحدّثني محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فَضالَةَ بن أيّوب ، عن نُعَيْم بن الوليد ، عن يوسفَ الكُناسيِّ ..الخ .

(2) أباره أي أهلكه .

(3) قال في النّهاية : «الزّهرة : البياض النّيِّر ، وزهرة الدُّنيا وزينتها ، أي حُسْنها وبَهْجَتها وكَثْرة خَيْرها».

بِهِ رِضاكَ، ياأرْحَمَ الرَّاحِمينَ، وَصَلّى اللهُ عَلى رَسُولِهِ مُحَمَّدِ بْـنِ عَبْـدِاللهِ، وَعَلى أهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ الأخْيارِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ».

الوداع الثاني

.. [(1)]عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إذا أردتَ الوداع بعد فَراغِك مِن الزّيارات فأكثر منها مَا اسْتَطَعتَ، ولْيَكنْ مقامك بالنّينوى أو الغاضِريَّة، ومتى أردتَ الزّيارة فاغتسل وزُرْ زُورَة الوَداع، فإذا فَرَغْتَ مِن زيارتك فاستقبل بوجْهك وَجْهَه والتمس القبر وقل:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَليَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِاللهِ، أنْتَ لي جُنَّـةٌ مِنَ الْعَذابِ، وَهذا أوانُ أنْصِرافي عَنْكَ؛ غَيرَ راغِـبٍ عَنْـكَ، وَلا مُـسْتَبْدِلٍ بكَ سِواكَ، وَلا مؤثِرٍ عَلَيْكَ غَيرَكَ، وَلا زاهِدٍ فـي قُرْبِـكَ جُـدْتُ بِنَفْـسي لِلْحَدَثانِ [(2)]، وَتَرَكْتُ الأهْلَ وَالأوطانَ، فَكُنْ لـي يَـومَ حـاجَتي وَفَقْـرِي، وَفاقَتي، يَومَ لا يُغْني عَنّي والِدي وَلا وَلَدي، وَلا حَميمِي ولا قَريبي، أسْألُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ وَخَلَقَ أنْ يُنَفِّسَ بِكَ كَرْبي، وَأسْألُ اللهَ الَّذي قَدَّر عَليَّ فِراقَ مكانِكَ أنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي وَمِنْ رَجْعَتي، وَأسْألُ اللهَ الَّذي أبْكـى عَلَيْكَ عَيْني أنْ يَجْعَلَهُ سَنَداً لي [(3)]، وَأسْألُ اللهَ الَّذي نَقلَني إلَيْكَ مِنْ رَحْلي

---

(1) حدَّثني أبو عبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَ بن الحسين العَسكريُّ ـ بـ«عَسْكَر مُكْرَم» ـ عن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار، عن ابيه، عن محمّد بن أبي عُمير، عن محمّد بن مَروانَ، عن أبي حمزة الثُّماليّ،..الخ.

(2) أي بذلت نفسي لحدثان الزّمان، وجعلتها عرضة لها باختيار السّفر لا سيّما هذا السّفر في تلك الأزمان المخوفة.

(3) أي معتمداً. (المجلسيّ ـ ره ـ) وفي القاموس: «السَّنَد محرّكة: مُعْتَمد الإنسان».

وَأَهْلي أنْ يَجْعَلَهُ ذُخْراً لي، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذي أراني مَكانَكَ وَهَداني للتَّسْليم عَلَيْكَ وَلِزيارَتي إيّاك أنْ يُورِدَني حَوْضَكُمْ، وَيَرْزُقَني مُرافِقَتَكُمْ في الجِنانِ مَعَ آبائِكَ الصّالِحينَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعين، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ الله وَابْنَ صَفْوَته ، السَّلامُ عَلى رَسُولِ الله مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله، حَبيبِ الله وَصَفْوَتِهِ، وَأَمينه وَرَسُولِهِ، وَسَيِّدِ النَّبِيّينَ، السَّلامُ عَلى أميرِ المؤمنين وَوَصيّ رَسُولِ رَبِّ العالمين، وَقائدِ الغُرِّ المحجَّلينَ، السَّلامُ عَلَى الأئمَّةِ الرّاشِدينَ والمَهْدِيّينَ، السَّلام عَلى مَنْ في الحائِرِ مِنْكُم [1] وَرَحمةُ الله وَبركاتُهُ ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله الباقِينَ المقيمينَ، الَّذينَ هُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ قائِمونَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ الله الصّالِحينَ، وَالحمْدُ لله رَبِّ العالَمِين».

وتقول: [2] «سَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلى ذُرِّيَّتك وَمَنْ حَضَرَكَ مِنْ أوليائِكَ، أسْتَودِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرعِيك وَأَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِالله وَبِرَسُولِهِ وَبِما جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِالله، اللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ».

وتقول: «اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآل مُحَمَّدٍ وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِن زيارَتي ابْنِ رَسُولِكَ، وَارْزُقني زيارَتَهُ أبَداً ما أبْقَيْتَني، اللّهُمَّ انْفَعْني

---

(1) الظّاهر أنّ الخطاب متوجّهٌ إلى الأئمّة ، والمراد الحسين عليه السلام ، أو المراد من أهل بيتكم وأولادكم . ويقول المجلسي : ويحتمل أن يكون المراد به إمام الزمان عليه السلام إذ يمكن أن يكون حاضراً ولا تراه أو مع أرواح سائر الأئمة أيضاً فإنه قد مرّ في أخبار كثيرة أنهم يحضرون للزيارة (ملاذ الأخيار).

(2) في التّهذيب : «ثمّ أشر إلى القبر بمسبحتك اليُمنى وقلْ :....» إلخ.

بحُبِّهِ يا رَبَّ العالمِينَ، اللّهُمَّ ابْعَثْهُ [1] مَقاماً محمُوداً إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بَعْدَ الصَّلاةِ وَالتَّسْليمِ أنْ تُصلّي عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زيارَتي إيّاهُ، فَإنْ جَعَلْتَهُ يا رَبِّ فَاحْشُرني مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ، وَإنْ أبْقَيْتَني يا رَبِّ فَارْزُقْني الْعَوْدَ إلَيْهِ ثُمَّ الْعَوْدَ بِرَحمتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمين، اللّهُمَّ اجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ في أوليائِكَ، وَحَبِّبْ إليَّ مَشاهِدَهُمْ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآل مُحَمَّدٍ، وَلا تَشْغَلْني عَنْ ذِكْرِكَ بإكْثار مِنَ الدُّنْيا تَلْهِيَني عَجائبَ بَهْجَتِها وَتُفْتِنَني زَهْراتُ زِينَتِها، وَلا بإقْلالٍ يَضُرُّني بِعَمَلي كَدُّهُ، وَيَملأُ صَدْري هَمُّهُ، وَأعْطِني بِذلِكَ غِنىً عَنْ شِرارِ خَلْقِكَ، وَبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضاكَ يا رَحْمنُ والسَّلامُ عَلَيْكمْ يا مَلائِكَةَ الله وزُوّارَ قَبرِ أبي عَبْدِالله عَلَيْه السّلام».

ثمّ ضَع خَدَّك الأيمن على القبر مرَّةً والأيسر مرَّة، وألحَّ في الدُّعاء والمسألة، فإذا خرجت فلا تُولِّ وَجْهَك عن القبر حتّى تخرج» .

(وفي البحار زيادة على ذلك:)

ثم حول وجهك إلى قبور الشهداء فودعهم وقل :

السلامُ عَلَيكم ورحمةُ الله وبركاتهُ، اللّهُم لا تَجعله آَخِر العَهد مِن زِيارَتي إياهُمْ وَأشْركْني مَعَهُمْ فِي صَالح مَا أَعْطَيتَهُمْ على نُصْرَتِهمْ ابنُ نبيكَ وَحُجّتكَ عَلى خَلْقِكَ، وَجِهَادِهِم مَعَهُ اَللّهمّ إجْمَعْنَا وَإياهُمْ فِي جَنتك مَع الشُّهَداء والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً أستودِعُكُمْ الله وَأَقْرأُ عَلَيْكُمْ السَّلام اَللَهُمّ ارزُقْني العودَ إِليهمْ وَاحشُرني مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ

(1) زيد في بعض النّسخ : «أبعثني معه» .

الرّاحِمِينَ.

ثم اخرج ولا تول وجهك عن القبر حتى يغيب عن معاينتك وقف على الباب متوجها إلى القبلة وقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَتَقَبَّلَ عَمَلِي وَتَشْكُرَ سَعْيِي، وَتُعَرِّفَنِيَ الإجَابَةَ فِي جَمِيعِ دُعَائِي، وَلاَ تُخَيِّبْ سَعْيِي وَلاَ تجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي بِهِ، وَارْدُدْنِي إِلَيْهِ بِبِرٍّ وَتَقْوَى، وَعَرِّفْنِي بَرَكَةَ زِيَارَتِهِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْفَاضِلِ الْمُفْضِلِ الطَّيِّبِ، وَارْزُقْنِي رِزْقاً وَاسِعاً حَلاَلاً كَثِيراً عَاجِلاً صَبّاً صَبّاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلاَ مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْهُ وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ كَثِيراً مِنْ عَطِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ يَدِكَ الْمَلأَى أَسْأَلُ، فَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، فَإِنِّي ضَعِيفٌ فَضَاعِفْ لِي، وَعَافِنِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَهَا عَلَى عِبَادِكَ أَوْفَرَ نَصِيبٍ، وَاجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ، وَاجْعَلْ مَا أَصِيرُ إِلَيْهِ خَيْراً مِمَّا يَنْقَطِعُ عَنِّي، وَاجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْراً مِنْ عَلاَنِيَتِي، وَأَعِذْنِي مِنْ أَنْ يَرَى النَّاسُ فِيَّ، خَيْراً وَلاَ خَيْرَ فِيَّ، وَارْزُقْنِي مِنَ التِّجَارَةِ أَوْسَعَهَا رِزْقاً، وَأَعْظَمَهَا فَضْلاً، وَآتِنِي يَا سَيِّدِي وَعِيَالِي بِرِزْقٍ وَاسِعٍ تُغْنِينَا بِهِ عَنْ دُنَاةِ خَلْقِكَ، وَلاَ تَجْعَلْ لأحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ فِيهِ مَنّاً، وَاجْعَلْنِي مِمَّنِ اسْتَجَابَ لَكَ وَآمَنَ بِوَعْدِكَ وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ، وَلاَ تَجْعَلْنِي أَخْيَبَ وَفْدِكَ، وَزُوَّارِ ابْنِ نَبِيِّكَ، وَأَعِذْنِي مِنَ الْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاقْلِبْنِي مُفْلِحاً

مُنْجحاً مُسْتَجَاباً لِي، بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوَّارِ أَوْلِيَائِكَ، وَلاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ، وَإِنْ لَمْ تَكُن اسْتَجَبْتَ لِي وَغَفَرْتَ لِي وَرَضِيتَ عَنِّي، فَمِنَ الآنَ فَاسْتَجِبْ لِي وَاغْفِرْ لِي وَارْضَ عَنِّي، قَبْلَ أَنْ تَنْأَى عَنِ ابْنِ نَبِيِّكَ دَارِي، فَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي إِنْ كُنْتَ أَذِنْتَ لِي، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلاَ عَنْ أَوْلِيَائِكَ، وَلاَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلاَ بِهِم، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَهْلِي، فَإِذَا بَلَّغْتَنِي فَلاَ تَبَرأْ مِنِّي، وَأَلْبِسْنِي وَإِيَّاهُمْ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَاكْفِنِي مَئُونَةَ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَامْنَعْنِي مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ بِسُوءٍ، فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَأَعْطِنِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِهِ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ انْصَرِفْ وَأَنْتَ تَحْمَدُ اللَّهَ وَتُسَبِّحُهُ وَتُهَلِّلُهُ وَتُكَبِّرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[(1)].

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٠٤.

الفصل الثامن

الزيارات المخصوصة لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في الأوقات الشريفة



الفصل الثامن

الزيارات المخصوصة لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في الأوقات الشريفة

١ـ زيارة عاشوراء

زيارة عاشوراء حسب المتتبع لفضيلتها يراها أعلى زيارات الإمام الحسين عليه السلام فضلا ومنزلة، وهي تصلح لكل شيء، لجلب الخير والغنى والسعادة والشفاء، ودفع المكاره، والبلاء والمرض والظلمة، واللصوص والسُّرّاق وكل سوء. وهي ذات مضامين عالية، تحتوي على أصول الدين وبالذات الإمامة، وكذلك فروع الدين وبالأخص التولي والتبري.

كما إنها تتمتع بسند قوي وصحيح، فهي حديث قدسي لأن سندها متصل الى الله سبحانه فقد ورد عن صفوان أنه قال .. قال لي أبو عبد الله عليه السلام تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر به فإني ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد إن زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضية من الله تعالى بالغا ما بلغت، ولا يخيبه يا صفوان وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن علي بن الحسين عليه السلام مضمونا بهذا الضمان، عن الحسين والحسين عن أخيه

الحسن مضمونا بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضمونا بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضمونا بهذا الضمان، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام مضمونا بهذا الضمان، وجبرئيل عن الله عز وجل مضمونا بهذا الضمان، وقد آلى الله على نفسه عز وجل أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغا ما بلغت، وأعطيته سؤله ثم لا ينقلب عني خائباً، وأقلبه مسرورا قريرا عينه بقضاء حاجته، والفوز بالجنة والعتق من النار، وشفعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك ..الخ.

ذكر المحدث القمي رحمه الله عن كتاب (النجم الثاقب) قصة تشرف الحاج أحمد الرشتي بالحضور عند إمام العصر أرواحنا فداه في سفر الحج وقوله (عليه السلام) له: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء عاشوراء عاشوراء عاشوراء؟

وكفى بهذه القصة تحريض ودعوة.

واما ما ورد في زيارة الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وفضل زيارة عاشوراء كثير نذكر بعض الروايات تيمناً:

...[1]، عن جابر الجُعفيِّ قال: دخلت على جعفر بن محمّد عليهما السلام في يوم عاشوراء فقال لي[كذا]: «هؤلاء زُوَّار الله وحَقٌّ على المزور أن يُكرمَ الزّائر، مَن باتَ عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقى الله ملطّخاً بدمه يوم

---

(1) حدَّثني أبي؛ وأخي؛ وجماعة مشايخي - رحمهم الله - عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عليٍّ المدائنيِّ قال: أخبرني محمّد بن سعيد البَجليُّ، عن قَبيصة، عن جابر الجُعفيِّ..الخ. (كامل الزيارات).

القيامة كأنّما قُتل معه في عَرْصَته [١]، وقال: مَن زار قبرَ الحسين عليه السلام ليوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه».

.. [٢] عن حَريز، عن أبي عبدالله عليه السلام «مَن زار الحسين يوم عاشوراء وجَبتْ له الجنّة».

.. [٣] عن زَيدٍ الشّحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن زارَ قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقِّه كان كمن زار الله في عرشه».

.. [٤]، عن محمّد بن جمهور العَمّيِّ ـ عمّن ذكره ـ عنهم [كذا] عليهم السلام قال: «مَن زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشحّط [٥] بدمه بين يديه عليه السلام».

وروى محمّد بن أبي سَيّار المدائني بإسناده قال: «من سقى يوم عاشوراء عند قبر الحسين عليه السلام كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلام وشهد معه».

---

(1) العرصة كضربة : ساحة الدّار (ربما المقصود ساحة الحرب) . وصحّف في بعض النّسخ بـ «عصره» .

(2) حدّثني أبو عليٍّ محمّد بن هَمّام قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفَزاريُّ قال : حدّثني أحمد بن عليٍّ بن عُبَيد الجعفيُّ قال: حدّثني حسين بن سليمان عن الحسين بن راشد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حَريز .. الخ . (كامل الزيارات).

(3) حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِميريُّ ، عن أبيه ، عن يعقوبَ بن يزيدَ الأنباريِّ ، عن محمّد بن أبي عُمَير ، عن زَيدٍ الشّحّام ..الخ . (كامل الزيارات).

(4) حدّثني الحسين بن محمّد بن عامِر ، عن المعلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور العَمّيِّ .. الخ (كامل الزيارات ١٩٤).

(5) المتشحط المضرج بالدم .

.. [(١)] عن زَيدٍ الشَّحّام، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام قال: «مَن زار الحسين عليه السلام ليلة النّصف مِن شعبان غفر الله له ما تقدَّم مِن ذنوبه وما تأخّر، ومَن زاره يوم عَرَفة كتب الله له ثواب ألف حَجّة متقبّلة وألف عُمرَة مَبرورة، ومَن زاره يوم عاشوراء فكأنّما زار الله فوق عرشه».

.. [(٢)]عن مالك الجُهنيّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «مَن زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من المحرّم حتّى يظلَّ عنده باكياً لقي الله تعالى يوم القيامة بثواب ألفَي ألف حَجّة، وألفَي ألف عُمرة، وألفي ألف غَزوة، وثواب كلِّ حَجّة وعُمرة وغزوة كثواب مَن حجّ واعتمر وغَزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومع الأئمّة الرّاشدين صلوات الله عليهم أجمعين.

قال: قلت: جُعِلتُ فِداك لِمَن كان في بُعدِ البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم؟ قال: إذا كان ذلك اليوم بَرزَ إلى الصَّحراء أو صَعد سَطحاً مُرتفعاً في داره، وأومأ إليه بالسّلام، واجتهد على قاتله بالدُّعاء، وصلّى بعد رَكعتين يفعل ذلك في صَدرِ النَّهار قبل الزَّوال، ثمَّ لينَدُب الحسين عليه السلام ويَبكيه ويأمر مَن في داره بالبُكاء عليه، ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبُكاء بعضهم بعضاً في البيوت، وليعزّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامِنٌ لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزَّوجلَّ جميع هذا الثَّواب، فقلت: جُعِلتُ فِداك وأنت الضّامِن لهم إذا فعلوا ذلك

---

(1) حدَّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسويّ، عن عبيدالله بن نَهيك، عن ابن أبي عُمَير، عن زَيدٍ الشَّحّام ..الخ (كامل الزيارات ١٩٤).

(2) حدَّثني حكيم بن داود بن حكيم؛ وغيره، عن محمّد بن موسى الهَمدانيّ، عن محمّد بن خالد الطَّيالسيّ، عن سيف بن عَميرة؛ وصالِح بن عُقْبة جميعاً، عن عَلقمةَ بن محمّد الحَضرميّ؛ و(كذا)محمّد بن إسماعيل، عن صالِح بن عُقْبة، عن مالك الجُهنيّ ..الخ .(كامل الزيارات ١٩٤).

والزَّعيم به؟ قال: أنا الضّامن لهم ذلك والزَّعيم لمن فعل ذلك .

قال: قلت: فكيف يعزّي بعضهم بعضاً ؟ قال: يقولون: عَظَّم اللهُ أُجُورَنا بِمُصابنا بِالحسين عليه السلام، وجَعَلَنا وإيّاكم مِن الطّالِبين بِثأرِه مع وَليّه الإمام المَهديّ مِن آل محمّدٍ ؛ فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل، فإنّه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة، وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم يرَ رُشْداً، ولا تدَّخِرنّ لمنزلك شيئاً، فإنّه مَن ادَّخر لمنزلِه شيئاً في ذلك اليوم لم يُبارك له فيما يدَّخره ولا يُبارك له في أهله، فمن فعل ذلك كُتِبَ له ثوابُ ألفِ ألفِ حَجّة وألف ألف عُمرة، وألف ألف غَزوة كلُّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكان له ثواب مصيبة كلِّ نبيٍّ ورَسولٍ وصِدِّيق وشَهيدٍ مات أو قُتِل منذ خلق الله الدُّنيا إلى أن تقوم السّاعة .

..[1] قال عَلْقَمَةُ بنُ محمّد الحَضرَميُّ: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دُعاءً أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زُرْتُه مِن قَريب، ودُعاءً أدعو به إذا لم أَزُرْهُ مِن قريب، وأومأتُ إليه مِنْ بُعْدِ البلاد ومِن سَطح داري بالسَّلام، قال: فقال: يا عَلْقَمَة إذا أنت صَلّيت رَكعتين [2] بعد أن تؤمي إليه بالسَّلام وقلت عند الإيماء

---

(1) قال صالِح بن عُقْبَةَ الجُهنيُّ وسيف بن عَميرةَ : قال عَلْقَمَةُ بنُ محمّد الحَضرَميُّ :..الخ (كامل الزيارات ١٩٤).

(2) بيان: قوله عليه السلام: «إذا أنت صليت الركعتين» أقول: في العبارة إشكال وإجمال وتحتمل وجوها. الأول: أن يكون المراد فعل تلك الأعمال والأدعية قبل الصلاة وبعدها مكرراً. الثاني: أن يكون المراد الإيماء بسلام آخر بأي لفظ أراد ثم الصلاة ثم قراءة هذه الأدعية المخصوصة. الثالث: أن يكون المراد بالسلام قوله السلام عليك إلى أن ينتهي إلى الأذكار المكررة ثم يصلي ويكرر كلا من الدعاءين مائة بعد الصلاة ويأتي بما بعدهما. الرابع: أن يكون الصلاة بعد تكرار الذكرين مائة مائة ثم يقول بعد الصلاة: اللهم خصّ أنت أول ظالم إلى آخر الأدعية. الخامس: أن تكون الصلاة متوسطة بين هذين الذكرين لقوله عليه السلام: «واجتهد على قاتله بالدعاء وصلى بعده».

إليه ومِن بَعد الرّكعتين هذا القول فإنّك إذا قلتَ ذلك فقد دعوت بما يدعو به مَن زارَه مِن الملائكة، وكَتَبَ اللهُ لك بها ألفَ ألفَ حَسَنة، ومحيَ عنك ألفَ ألفَ سيِّئةٍ، ورَفع لك مائةَ ألف ألف دَرجةٍ، وكنت ممّن استشهد مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام حتّى تُشاركهم في درجاتهم، ولا تُعرَف إلاّ في الشُّهداء الّذين استشهدوا معه، وكُتِبَ لك ثَواب كلِّ نبيٍّ ورسول وزيارة مَن زارَ الحسين بن عليٍّ عليهما السلام مُنذُ يوم قُتِل، تقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ الله، [السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وابْنَ خِيَرَتِه] السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أميرِ المُؤمِنينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساء الْعالَمينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثأرَ [1] اللهِ وَأبْنَ ثَأرِهِ وَالْوِتْرَ المَوتُور [2]، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وأناخَتْ بِرَحْلِكَ، عَلَيكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ

السادس: أن تكون الصلاة متصلة بالسجود ولعل هذا أظهر لمناسبة السجود بالصلاة ولأن ظاهر الخبر كون الصلاة بعد كل سلام ولعن واحتمال كون الصلاة بعد الأذكار من غير تكرير بعدها بعيد جداً. ثم اعلم أن في المصباح ومزار السيد مكان قوله من بعد الركعتين قوله من بعد التكبير فلعل المراد بالتكبير الصلاة مجازاً وعلى التقادير العبارة في غاية التشويش ولعل الأحوط فعل الصلاة في المواضع المحتملة كلها والكفعمي رحمه الله حمله على المعنى الثاني وحمل التكبير على التكبير المستحب قبل الزيارة حيث قال ويومي إليه عليه السلام بالسلام ويجتهد في الدعاء على قاتله ثم يصلي ركعتين ثم ذكر الندبة والتعزية بما مرّ ثم قال: فإذا أنت صليت الركعتين المذكورتين آنفا فكبر الله تعالى مائة مرة ثم أوم إليه عليه السلام وقل: السلام عليك يا أبا عبد الله إلى آخر الزيارة.

(1) قوله عليه السلام: «يا ثأر الله» قال الكفعميّ: معناه أنّه سبحانه هو صاحب ثأره والمُطالِب به. وقوله: «والوتْر الموتور»، قال في القاموس: «المَوتور هو مَن قُتِلَ له قَتيل فلم يُدْرِكْ بِدَمه».

(2) وقوله عليه السلام: «والوتْر الموتور»، قال في القاموس: «المَوتور هو مَن قُتِلَ له قَتيل فلم يُدْرِكْ بِدَمه».

أَبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ والنَّهارُ، يا أبا عَبْدِالله لَقَد عَظُمَتِ [الرَّزِيَّةُ [1] وَجَلَّتِ] المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماواتِ [وَالأَرْضِ]، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أساسَ الظُّلم وَالجَورِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ؛ وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ المُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ [بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُم مِنهُمْ] وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، يا أبا عَبْدِالله إِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لمنْ حارَبَكم إلى يَوم القِيامَةِ، فَلَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني أُمَيَّة قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ [2]، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا أبا عَبْدِالله بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذي أَكْرَمَ مَقامَكَ أَنْ يُكْرِمَني بِكَ وَيَرْزُقَني طَلَبَ ثَأْرِكَ، مَعَ إِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ آل مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلهِ، اللّهُمَّ اجْعَلْني وَجيهاً عِنْدَكَ بِالحُسَينِ في الدُّنيا وَالآخِرَة، يا سَيِّدي يا أبا عَبْدِالله إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ (تَعالى) وَإِلى رَسُولِهِ وَإِلى أَمير المؤمِنينَ وَإِلى فاطِمَةَ وَإِلى الحسَنِ وَإِلَيْكَ، صَلّى اللهُ عَلَيكَ وَسَلَّم، وَعَلَيْهِم بِمُوالاتِكَ يا أبا عَبْدِالله وَبِالْبَراءةِ مِنْ أَعْدائِكَ وَمِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ، وَمِنْ جميع أَعْدائِكُمْ، وَبِالبَراءَةِ مِمَّن أَسَّسَ الجَورَ وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَأَجْرى ظُلْمَهُ وَجَورَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلى أَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنهُم، وَأَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ

---

(1) الرزيئة بالهمز المصيبة، وفي النسخ في المواضع مشددة بغير همز قلبت الهمزة ياء تخفيفاً.

(2) وابن مرجانة هو ابن زياد وتخصيصه بالذكر بعد بني أمية لشدة كفره وعناده أو لكونه ولد زنا.

بموالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَالبَراءةِ مِنْ أعدائِكُمْ، وَمِنَ النّاصِبيّينَ لَكُمُ الحَرْبَ وَالْبَراءَةَ مِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ، إنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُم، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَليٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَن عاداكُمْ، فأسألُ اللهَ الَّذي أكْرَمَني بمعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أوْلِيائِكُمْ ورَزَقَني الْبَراءةَ مِنْ أعْدائِكُمْ أنْ يَجْعَلَني مَعَكم في الدُّنْيا والآخِرَةِ، وأنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَم صِدْقٍ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأسْألُهُ أنْ يُبَلِّغَني المقامَ المَحْمُودِ لَكم عِندَ الله، وَأنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثَأركم مَع إمام مَهْديّ ناطِقٍ لَكُمْ، وَأسْألُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبالشَّأنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ أنْ يُعطيَني بِمُصابي بِكُم أفْضَلَ ما أعْطى مُصاباً بمُصيبَةٍ أقول: «إنّا لله وَإنّا إلَيْهِ راجِعُون»، يالَها مِنْ مُصيبَةٍ، ما أعْظَمَها وَأعْظَم رَزِيَّتها في الإسْلام! وفي جَميعِ أهْلِ السَّماواتِ وَالأرض[1] اللّهُمَّ اجْعَلْني في مَقامِي هذا ممَّن تَنالُهُ مِنكَ صَلَواتٌ وَرَحمةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحيايَ مَحيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، اللّهُمّ إنَّ هذا يَومٌ تَنزَّلَتْ[2] فيهِ اللَّعْنَةُ عَلى آل زيادٍ وَآل أُمَيَّةَ وَابْنِ آكِلَةِ الأكْبادِ، اللَّعِينِ بُنِ اللَّعِينِ، عَلى لِسانِ نَبِيِّكَ، في كلِّ مَوطِنٍ وَمَوقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه، اللّهُمَّ الْعَنْ أبا سُفيانَ وَمُعاوِيَةَ، وَعَلى يَزيدَ بنْ مُعاوِيَةَ اللَّعْنَة أبَدَ الآبِدينَ، اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَة أبَداً لِقَتْلِهِم الحُسَينَ عليه السلام، اللّهُمَّ إنّي أتَقرَّبُ إلَيْكِ في هذا الْيَوم في مَوقِفي هذا وَأيّام حَياتي بالْبَراءةِ مِنْهم وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبالمولاةِ

---

(1) في بعض النّسخ: «الأرضين»..

(2) في البحار: «تنزّل فيه اللّعنة».

لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّك صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ» ثم تقول مائة مرَّة: «اللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تابعٍ لَهُ عَلى ذلِكَ، اللّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ [1] الحُسَينَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ [2] أَعْداءه عَلى قَتْلِهِ وَقَتْلِ أَنْصارِهِ، اللّهُمَّ الْعَنْهم جَميعاً».

ثمّ قل مائة مرة: السّلام عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفنائِك[3]، وأَناخَتْ بِرَحْلِكَ [4]، عَلَيْكُمْ مِنّي سَلام الله أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقي اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكم، السَّلامُ عَلَى الحسَينِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الحسَينِ وعلى أولاد الحسين عليه السلام وَعَلى أصحابِ الحسَينِ صَلواتُ الله عَلَيهِمْ أَجْمَعينَ».

ثمَّ تقول مرَّة واحدة: «اللّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ بِاللَّعْنِ، ثُمَّ الْعَنْ أَعْداءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرين، اللّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ وأَباهُ، وَالْعَنْ عُبَيْدَالله بْنَ زِيادٍ، وآلَ مَرْوانَ وَبَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً إِلى يَومِ الْقِيامَةِ».

ثمّ تسجد سجدةً تقول فيها: «اللّهُمَّ لَكَ الحمْدُ حَمْدَ الشّاكِرينَ عَلى مُصابِهِمْ، الحَمْدُ لِلهِ عَلى عَظيم مُصابي ورزيَّتي فيهِمْ، اللّهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الحُسَينِ يومَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَينِ وَأَصْحاب

(1) قال العلاّمة التّستريّ ـ رحمه الله ـ: إنّ «جاهدت» محرّف «جاحدت»، فإنّهم عرفوه وجحدوه، راجع تفصيل الكلام (الأخبار الدّخيلة ج٣ ص٣١٨ و٣١٩).

(2) في بعض النّسخ: «تابعت».

(3) الفناء ـ بالكسر ـ: الوصيد وهو ساحة أمام البيت.

(4) أناخ الرّجل الجملَ إناخة: أبركه.

الحسَين، الَّذِينَ بَذلُوا مُهَجَهُمْ دونَ الحسَينِ عليـه الـسَّلامُ ـ صـلوات الله عَلَيْهم أجمعينَ » .

قال عَلْقَمَةُ: قال أبـو جعفر البـاقر عليـه الـسلام: يـا عَلْقَمَـةُ إن استطعتَ أن تَزوره في كلِّ يومٍ بهذه الزِّيارة مِن دَهْركَ فافعل، فلك ثوابُ جميع ذلك إن شاءَ الله تعالى» .

زيارة عاشوراء بطريقة أخرى

..[1]عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مـن زار الحـسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرم...» وساق الحديث نحواً مما مرّ إلـى قوله تقول :

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُـولِ الله الـسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أميرِ المُؤمِنينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساءِ الْعالَمينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثأرَ الله وَأبنَ ثَأرِهِ وَالْوِتْرَ المَوتُـور، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيكُمْ مِنّي جَميعاً سَـلامُ الله أبَداً مابَقِيتُ وَبَقيَ اللَّيْلُ والنَّهارُ، يا أبـا عَبْـدِالله لَقَـد عَظُمَـتِ الرَّزِيَّـةُ وَجَلَّتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ أهْـلِ الإسـلام وجَلّـت وَعَظُمـت مُصِيبتكَ فِي السّماواتِ على جَميعِ أَهلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ الله أُمَّةً أسَّـسَتْ أساسَ الظُّلم وَالجَورِ عَلَيْكُمْ أهْـلَ الْبَيْـتِ، ولَعَـنَ الله أُمَّـةً دَفَعَـتْكُمْ عَـنْ مَقامِكُمْ؛ وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ الله فيها، ولَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَـتْكُمْ، وَلَعَنَ الله المُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمَكِينِ مِنْ قِتالِكُم[بَرِئتُ إلىَ الله وَإلـيْكُم مِـنهُمْ

(1) أقول: قال الشيخ رحمه الله في المصباح: روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة.

وَمِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ، يا أبا عَبْدِالله إنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لمنْ حارَبَكم إلى يَوم القِيامَةِ، ولَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ وَآل مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً، ولَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، ولَعَنَ الله عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ الله شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسْرَجَتْ وَتنقّبتْ[1] وَتهيَّأتْ لِقِتالِكَ، يا أبا عَبْدِالله بأبي أنْتَ وَأُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ فَأسْألُ اللهَ الَّذي أكْرَمَ مَقامَكَ وأكْرَمَني بِكَ أَن يَرْزُقَني طَلَبَ ثَأرِكَ مَعَ إمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أهلِ بيتِ مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلهِ، اللّهُمَّ اجْعَلْني عِندَك وَجيهاً بِالحُسَينِ في الدُّنيا وَالآخِرَة، يا أبا عَبْدِالله إنّي أتَقَرَّبُ إلى الله وإلى رَسُولِهِ وَإلى أمير المؤمِنينَ وإلى فاطِمَةَ وَإلى الحسَنِ وَإلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبالْبَراءةِ مِمّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ، وَبالبَراءَةِ ممَّن أسَّسَ أساسَ الظُّلم والجَورِ عَلَيْكُمْ وَأبرأُ إلي الله وَإلى رَسُولِهِ مِمَّنْ أسَّسَ ذلَكَ وبَنى عَليهِ بُنيانَهُ وَجرى في ظُلمِهِ وَجَورهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى أشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ إلى الله وَإلَيْكُمْ مِنهُم، وَأتَقَرَّبُ إلى الله ثُمَّ إلَيْكُمْ بموالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَالبَراءةِ مِنْ أعدائِكُمْ، وَمِنَ النّاصِبيّينَ لَكُمُ الحَرْبَ وَالْبَراءَةَ مِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ، إنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُم، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَليٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَن عاداكُمْ، فأسألُ اللهَ الَّذي

---

(1) وتنقبت: لعله كان النقاب بينهم متعارفاً عند الذهاب إلى الحرب بل إلى مطلق الأسفار حذراً من أعدائهم لئلا يعرفوهم فهذا إشارة إلى ذلك. وقال الكفعمي يمكن أن يكون المعنى مأخوذاً من النقاب الذي للمرأة أي اشتملت بآلات الحرب كاشتمال المرأة بنقابها فيكون النقاب هنا استعارة، أو يكون مأخوذا من النقبة وهو ثوب يشتمل به كالإزار أو يكون معنى تنقبت سارت في نقوب الأرض وهي طرقها الواحد نقب ومنه قوله تعالى: فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ أي طوفوا وساروا في نقوبها أي طرقها، قال: لقد نقبت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب انتهى.

أكْرَمَني بمعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أوْليـائِكُمْ وَرَزَقَنـي الْبَـراءةَ مِـنْ أعْـدائِكُمْ أنْ يَجْعَلَني مَعَكم في الدُّنْيا والآخِرَةِ، وأنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَـدَم صِـدْقٍ فـي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأسْألُهُ أنْ يُبَلِّغَني المقامَ المَحْمُـود[1] لَكـم عِنْـدَ الله، وَأنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثأركم مَع إمام مَهْديّ ظاهِرٍ ناطِقٍ لَكُمْ، وَأسْـألُ اللهَ بِحَقِّكُـمْ وَبالشَّأنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ أنْ يُعطيَني بِمُصابي بِكُم أفْضَلَ ما يُعطى مُـصاباً بمُصيبتِهِ مُصيبَةٍ، ما أعْظَمَها وَأعْظَم رَزِيَّتها في الإسْلام وفـي جَميـعِ أهْـلِ السَّماواتِ وَالأرض، اللّهُمَّ اجْعَلْني في مَقامِي هذا ممَّن تَنالُهُ مِنكَ صَلَواتٌ وَرَحمةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحيايَ مَحيا مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ، وَمَمـاتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللّهُمّ إنَّ هذا يَومٌ تبرّكت بِهِ بنو أُمَيَّةَ وَابْنِ آكِلَـةِ الأكْبادِ، اللَّعينِ بْنِ اللَّعِينِ، عَلى لِسانِ نَبيِّكَ صلى الله عليه وآله في كلِّ مَوطِنٍ وَمَوقِـفٍ وَقَفَ فيهِ نَبيُّكَ صواتِكَ عَلَيهِ وآلِه، اللّهُمَّ الْعَنْ أبا سُفيانَ وَمُعاويَةَ بنَ أبـي سُفيان وَيَزيدَ بنْ مُعاويَةَ عَلَيهِمْ مِنكَ اللّعْنَةُ أبَدَ الآبدينَ، وَهَذا يومٌ فَرِحَـت بِهِ آلُ زيادٍ وَآلُ مَروان بِقَتْلِهِم الحُسَينَ صَلواتُ الله عَليـهِ اَللّهُـمَّ ضَـاعِف عَلَيهِمْ اللَّعنَ مِنكَ وَالعذابَ اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيْكِ في هـذا الْيَـوم وفـي مَوقِفي هذا وَأيّام حَياتي بالْبَراءةِ مِنْهم وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِالمولاةِ لِنَبيِّكَ وَآلِ نبيّك عَليهم السّلام.

ثم تقول:

اللّهُمَّ الْعَنْ أوَّلَ ظالِم ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِـرَ تـابع لَـهُ

---

(1) قوله عليه السلام: «أن يبلغني المقام المحمود» أي مقام الشفاعة أي يؤهلني لشفاعتكم أو ظهور إمام الحق وإعلاء الدين وقمع الكافرين، قوله عليه السلام: «مصيبة» منصوب بفعل مقدر كأذكر أو أعني.

عَلى ذلِكَ، اللّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ[1] الحُسَينَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ عَلى قَتْلِهِ، اللّهُمَّ الْعَنْهم جَميعاً تقول ذلك مائة مرة.

ثمّ تقول: السّلام عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله وَعَلى الأرْواحِ الّتي حَلَّتْ بفنائِك، عَلَيكَ مِنّي سَلام الله أبَداً ما بَقِيتُ وَبَقي اللّيْلُ وَالنّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنّي لزِيارَتك[2]، السَّلامُ عَلَى الحسَينِ وَعَلى عَليِّ بْنِ الحسَينِ وعلى أصحابِ الحسَينِ. تقول ذلك مائة مرّة.

ثم تقول: اللّهُمَّ خُصَّ أنْتَ أوّلَ ظالِمٍ باللّعْنِ مِنّي وَأبْدأْ بِهِ أوّلاً ثُمَّ الثّاني ثُمَّ الثّالِثَ ثُمَّ الرّابِعَ، اللّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ بنَ مُعاوية خامِساً وَالعَنْ عُبَيْدَ الله بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أبِي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ.

ثم تسجد وتقول: اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلى مُصابِهِمْ، الحَمْدُ لله عَلى عَظِيمِ رَزِيّتي، اللّهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الوُرُودِ وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ وَأصْحابِ الحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلامُ .

قال علقمة قال أبو جعفر عليه السلام إن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة فافعل ولك ثواب جميع ذلك[3] .

دعاء الزيارة (دعاء علقمة)

---

(1) بعض النسخ : حاربت .

(2) بعض النسخ لزيارتكم .

(3) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٩٣.

و روى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ما خرج أبو عبد الله عليه السلام فسرنا من الحيرة إلى المدينة فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين صلوات الله عليه من هاهنا وأومى إليه أبو عبد الله عليه السلام وأنا معه قال فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام وأومى إلى الحسين بالسلام منصرفا بوجهه نحوه وودع وكان فيما دعاه في دبرها:

يالله يالله يامُجِيبَ دَعْوَةَ المُضْطَرِّينَ ياكاشِفَ كُرَبِ المَكْرُوبِينَ ياغِياثَ المُسْتَغِيثِينَ ياصَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَيامَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ (1) وَيامَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ (2) وَيامَنْ هُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلى وَبالأُفُقِ المُبِين وَيامَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ عَلى العَرْشِ اسْتَوى وَيامَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ (3) وَماتُخْفِي الصُّدُورُ وَيامَنْ لايَخْفى عَلَيْهِ خافِيَةٌ، يامَنْ

---

(1) قوله عليه السلام: «مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» الحبل العرق وإضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين وفي نسبة الأقربية إليه إشارة إلى جهة القرب وهي العلية.

(2) قوله عليه السلام: «يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وقَلْبِهِ» أي يقلب القلوب إلى ما لا يريده الإنسان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عرفت الله بفسخ العزائم» أو هو أعلم بما في قلب المرء منه أو يكتم عليه ما في قلبه وينسيه ذلك للمصالح وكونه بالمنظر الأعلى والأفق المبين كنايتان عن علو قدره وظهور أمره.

(3) قوله عليه السلام: «خائِنَةَ الْأَعْيُنِ أي خيانتها وهي مسارقة النظر إلى ما لا يحل النظر إليه، وقيل: هو الرمز بالعين، وقيل: هو قول الإنسان رأيت وما رأى وما رأيت وقد رأى.

لاتَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ وَيامَنْ لاتُغَلِّطُهُ الحاجاتُ [(١)] وَيامَنْ لايُبْرِمُهُ إِلْحاحُ المُلِحِّينَ [(٢)]، يامُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ [(٣)] وَياجامِعَ كُلِّ شَمْلٍ [(٤)] وَيابارِيَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ، يامَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، ياقاضِيَ الحاجاتِ يامُنَفِّسَ الكُرُباتِ يامُعْطِيَ السُّؤُلاتِ ياوَلِيَّ الرَّغَباتِ ياكافِيَ المُهِمَّاتِ، يامَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيٍْ وَلايَكْفي مِنْهُ شَيٌ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ. أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنَت نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقامِي هذا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلى العالَمِينَ وَباسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ العالَمِينَ وَبِهِ ابَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ العالَمِينَ حَتّى فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ العالَمِينَ جَمِيعاً، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي وَتَكْفِيَنِي المُهِمَّ مِنْ أُمُورِي وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي وَتُجِيرَنِي مِنَ الفاقَةِ وَتُغْنِيَنِي عَنِ المَسْأَلَةِ إِلى المَخْلُوقِينَ، وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ أَخافُ عُسْرَهُ وَحُزُونَةَ [(٥)] مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَنْ أَخافُ شَرَّهُ

---

(1) قوله عليه السلام: «يا من لا تغلطه الحاجات أي لا تصير كثرة عرض الحاجات عليه في ساعة واحدة سبباً لأن يغلط فيها كما في المخلوقين.

(2) قوله عليه السلام: «يا من لا يبرمه» من باب الإفعال أي لا يصير إلحاح الملحين موجباً لبرمه أي ملاله .

(3) قوله عليه السلام: «يا مدرك كل فوت أي فائت والفوت السبق، يقال: فاته أي سبقه فلم يدركه.

(4) والشمل: الجمع وما اجتمع من الأمر.

(5) الحزونة الخشونة

وَمَكْرَ مَنْ أخافُ مَكْرَهُ، وبَغْيَ مَنْ أخافُ بَغْيَهُ، وَجَوْرَ مَنْ أخافُ جَوْرَهُ وَسُلْطانَ مَنْ أخافُ سُلْطانَهُ، وكَيْدَ مَنْ أخافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ أخافُ مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ، وتَرُدَّ عَنّي كَيْدَ الكَيَدَةِ، وَمَكْرَ المَكَرَةِ. اللّهُمَّ مَنْ أرادَني فَأرِدْهُ وَمَنْ كادَني فَكِدْهُ واصْرِفْ عَنّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وأمانيَّهُ وامْنَعْهُ عَنّي كَيْفَ شِئْتَ وَأنّى شِئْتَ، اللّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنّي بِفَقْرٍ لاتَجْبُرُهُ وَبَلاءٍ لاتَسْتُرُهُ وبِفاقَةٍ لاتَسُدُّها وَبِسُقْمٍ لاتُعافيهِ وذُلٍّ لاتُعِزُّهُ وبِمَسْكَنَةٍ لاتَجْبُرُها، اللّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ، وَأدْخِلْ عَلَيْهِ الفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَالسُّقْمَ فِي بَدَنِه، حَتّى تَشْغَلَهُ عَنّي بِشُغْلٍ شاغِلٍ لافَراغَ لَهُ، وأنْسِهِ ذِكْري كَما أنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنّي بِسَمْعِهِ وبَصَرِهِ ولِسانِهِ وَيَدِهِ ورِجْلِهِ وقَلْبِهِ وَجَميعِ جَوارِحِهِ، وأدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَميعِ ذلِكَ السُّقْمَ وَلا تَشْفِهِ حَتّى تَجْعَلَ ذلِكَ لَهُ شاغِلاً بِهِ عَنّي وَعَنْ ذِكْري، وَاكْفِني ياكافِيَ مالايَكْفِي سِواكَ فَإنَّكَ الكافِي لاكافِيَ سِواكَ، وَمُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سِواكَ، وَمُغيثٌ لامُغيثَ سِواكَ، وَجارٌ لا جارَ سِواكَ ؛ خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سِواكَ، وَمُغيثُهُ سِواكَ، وَمَفْزَعُهُ إلى سِواكَ وَمَهْرَبُهُ إلى سِواكَ، وَمَلْجَؤُهُ إلى غَيْرِكَ، وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ، فَأنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَأي وَمَنْجايَ، فَبِكَ اسْتَفْتِحُ وَبِكَ اسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أتَوَجَّهُ إلَيْكَ وَأتَوَسَّلُ وَأتَشَفَّعُ، فَأسْألُكَ يااللهُ يااللهُ فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإلَيْكَ المُشْتَكى وَأنْتَ المُسْتَعانُ، فَأسْألُكَ يااللهُ يااللهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقامِي هذا كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنّي كَما

كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنِّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِني كَما كَفَيْتَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ ماأخافُ هَوْلَهُ وَمُؤُونَةَ ماأخافُ مَؤُونَتَهُ وَهَمَّ ما أخافُ هَمَّهُ بلا مُؤُونَةٍ عَلى نَفْسِي مِنْ ذلِكَ، وَاصْرِفْني بِقَضاء حَوائِجي وَكِفايَةِ ماأهَمَّني هَمُّهُ مِنْ أمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيايَ. يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَيا أبا عَبْدِ الله عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ الله أبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما وَلافَرَّقَ الله بَيْني وَبَيْنَكُما، اللّهُمَّ أحْيِني حَياةَ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ وَأمِتْني مَماتَهُمْ وَتَوَفَّني عَلى مِلَّتِهِمْ وَاحْشُرْني فِي زُمْرَتِهِمْ وَلاتُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ طُرْفَةَ عَيْنٍ أبَداً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَيا أبا عَبْدِ الله أتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إلى الله رَبِّي وَرَبِّكُما وَمُتَوَجِّها إلَيْهِ بِكُما وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إلى الله تَعالى فِي حاجَتِي هذِهِ، فاشْفَعا لِي فَإنَّ لَكُما عِنْدَ الله المَقامَ المَحْمُودَ وَالجاهَ الوَجِيهَ وَالمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالوَسِيلَةَ، إنِّي أنْقَلِبُ عَنْكُما مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ الله بِشَفاعَتِكُما لِي إلى الله فِي ذلِكَ، فَلا أخِيبُ وَلايَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً راجِحاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً بِقَضاء جَمِيعِ حَوائِجِي، وَتَشَفَّعاً لِي إلى الله. انْقَلَبْتُ عَلى ماشاء الله [1] وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إلاّ بِالله، مُفَوِّضا أمْرِي إلى الله مُلْجِئا ظَهْرِي إلى الله، مُتَوَكِّلاً عَلى الله، وَأقُولُ: حَسْبِيَ الله وَكَفى، سَمِعَ الله لِمَنْ دَعا، لَيْسَ لِي وَراءَ الله وَوَرَاءكم ياسادَتِي مُنْتَهى، ماشاءَ رَبِّي كان وَما لَمْ يَشَاءْ لَمْ يَكُنْ وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إلاّ بِالله، اسْتَودِعُكُما الله وَلاجَعَلَهُ الله آخِرَ

---

(1) قوله عليه السلام: «أنقلب على ما شاء الله» أي كائناً على هذا القول وهذه العقيدة وخبر الموصول محذوف أي ما شاء الله كان .

العَهْدِ مِنّي إلَيْكُما، انْصَرَفْتُ ياسَيِّدِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ومَوْلايَ، وأَنْتَ يا أبا عَبْدِ الله ياسَيِّدِي، وَسَلامِي عَلَيْكُما مُتَّصِلٌ مااتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، واصِلٌ ذلِكَ إلَيْكُما غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُما سَلامِي إنْ شاءَ الله، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُما أنْ يَشاءَ ذلِكَ وَيَفْعَلَ فَإنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، انْقَلَبْتُ ياسَيِّدِيَّ عَنْكُما تائِباً حامِداً لله شاكِراً، راجِيا لِلإجابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلاقانِطٍ، آيِباً عائِداً راجِعاً إلى زِيارَتِكُما غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُما وَلا مِنْ زِيارَتِكُما، بَلْ راجِعٌ عائِدٌ إنْ شاءَ الله وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إلاّ بِالله، ياسادَتِي رَغِبْتُ إلَيْكُما وَإلى زِيارَتِكُما بَعْدَ أنْ زَهِدَ فِيكُما وَفِي زِيارَتِكُما أَهْلُ الدُّنْيا، فَلا خَيَّبَنِيَ الله ما رَجَوْتُ وَما أَمَّلْتُ فِي زِيارَتِكُما إنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

قال سيف: فسألت صفوان فقلت له: إن علقمة بن محمد لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام إنما أتانا بدعاء الزيارة! فقال صفوان: وردت مع سيدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودع كما ودعناه ثم قال لي صفوان قال لي أبو عبد الله عليه السلام تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر به فإني ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد إن زيارته مقبولة، وسعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضية من الله تعالى بالغا ما بلغت، ولا يخيبه يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن علي بن الحسين عليه السلام مضمونا بهذا الضمان عن الحسين والحسين عن أخيه الحسن، مضمونا بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضمونا بهذا

الضمان وأمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضمونا بهذا الضمان ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام مضمونا بهذا الضمان وجبرئيل عن الله عز وجل مضمونا بهذا الضمان وقد آلى الله على نفسه عز وجل أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بهذا الدعاء، قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغا ما بلغت، وأعطيته سؤله ثم لا ينقلب عني خائبا وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار، وشفعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك ثم قال جبرئيل يا رسول الله إن الله أرسلني إليك سرورا وبشرى لك وسرورا وبشرى لعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وإلى الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة فدام يا محمد سرورك وسرور علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث ثم قال لي صفوان قال لي أبو عبد الله يا صفوان إذا حدث لك حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تأتك من الله والله غير مخلف وعده رسوله صلى الله عليه وآله بمنه والحمد لله[1].

الزيارة الثانية

..[2] روى عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فألقيته كاسف[3] اللون ظاهر الحزن ودموعه

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٩٦.

(2) ثم قال الشيخ رحمه الله في المصباح: زيارة أخرى في يوم عاشوراء.

(3) بيان: قال الفيروزآبادي: رجل كاسف البال سيء الحال وكاسف الوجه عابس.

تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت: يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا أبكى الله عينيك فقال لي: أوفي غفلة أنت أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام أصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي: صمه من غير تبييت [١]، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملا، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليهم يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزى بهم قال وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى أخضلت [٢] لحيته بدموعه ثم قال إن الله عز وجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم شهر من رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا يا عبد الله بن سنان إن أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتتسلب قال وما التسلب قال تحلل أزرارك وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب ثم تخرج إلى أرض مقفرة [٣] أو مكان لا يراك به أحد، أو تعمد إلى منزل لك خال أو في خلوة منذ حين يرتفع النهار، فتصلي أربع ركعات تحسن ركوعها وسجودها، وتسلم بين كل ركعتين، تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد، وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد، ثم تصلي ركعتين تقرأ في

---

(1) قوله عليه السلام: «من غير تبييت» أي من غير أن تبيت نية الصوم من الليل وأفطر لا على وجه الشماتة والفرح بل لمخالفة من يصومه تبركاً.

(2) قوله عليه السلام: «أخضلت» من باب الإفعال والافعلال أي ابتلت .

(3) قوله عليه السلام: «مقفرة» أي خالية .

الركعة الأولى الحمد وسورة الأحزاب، وفي الثانية الحمد وسورة إذا جاءك المنافقون، أو ما تيسر من القرآن، ثم تسلم وتُحوِّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه، فتمثل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلم وتصلي عليه وتلعن قاتليه فتبرأ من أفعالهم يرفع الله عز وجل لك بذلك في الجنة من الدرجات ويحط عنك من السيئات ثم تسعى من الموضع الذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات تقول في ذلك :

إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ رضى بقضائه وتسليما لأمره وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن وأكثر من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا فقف في موضعك الذي صليت فيه ثم قل:

اللهمَّ عَذِبْ الفَجرةَ، الـذِينَ شَاقَوا رَسُولَكَ، وَحَارَبُوا أَولِيَائَكَ، وَعبدَوا غَيرَكَ، واستَحَلوا مَحارِمَكَ، وَالعَنْ القَادةَ والاَتباعَ وَمَنْ كَانَ مِنْهُم مُحباً[1] وَمَنْ اَوضَعَ[2] مَعَهُم، أَو رَضِيَ بِفَعلِهِم لَعَناً كَثِيراً .

اللهمَّ وَعَجلْ فَرجَ آلِ مُحَمدٍ، وَأجعَلْ صَلواتَكَ عَلَيْهِ وعَلَيْهِم، وَاستَنقذهُم مِنْ أَيدِي المنَافِقينَ المُضِلِينَ وَالكَفَرةِ الجَاحِدِينَ، وَافتَحْ لَهُم فَتحاً يَسيراً، وَأَفتَحْ[3] لَهُم رَوحاً وَفَرَجاً قَرِيباً، وَاجعَلْ لَهُم مِنْ لَدُنك سُلطَاناً نَصِيراً .

ثم ارفع يديك واقنت بهذا الدعاء، وقل وأنت تومىء إلى أعداء آل

---

(1) قوله عليه السلام: «فخب» أي أسرع .

(2) والإيضاع حمل الدابة على الإسراع.

(3) ويقال: أتاح الله لفلان كذا أي قدره وأنزله به.

محمد (عليه السلام):

اللهمَّ إنَ كثِيراً مِنْ الأُمَةِ نَاصبَتْ المُستَحفظِينَ مِنَ الأئِمـةِ، وكَفـرَتْ بالكَلِمَةِ، وَعكَفَتْ عَلَى القَادَةِ الظَلمَةِ، وَهَجرَتْ الكِتَابَ وَالـسنَةَ، وَعَـدلَتْ عَنِ الحَبلِينِ الذِينَ أَمرْتَ بِطَاعَتِهما وَالتَمسكِ بِهمَا، فَأَمَاتَتْ الحَقَ وَحَادَتْ عَنِ القَصدِ، وَمَالأَتْ[1] الأَحزاب، وَحَرَفَتْ الكتَابَ، وكَفـرَتْ بـالحَقِ لَمَـا جَاءهَا، وتَمسكتْ بِالبَاطِلِ لَمَا اعتَرَضَهَا، فَضَيَعتْ حقَكَ، وأَضلَتْ خلقَـكَ، وقَتَلَتْ أَولاَدَ نَبيـكَ وَخَيـرةِ عبَـادِكَ وَحَمَلـةِ علمِـكَ، وَوَرثـةِ حكَمَتِـكَ وَوحيكَ.

اللهمَّ فزَلزِلْ أَقدَامَ أَعدائِكَ وأَعداء رَسُولِكَ وَأَهلِ رَسُولِكَ، فَأخرِبْ ديَارَهُم، وَأَقلَلْ سَلاحَهُم، وَخَالِفْ بَينَ كَلِمتَهم، وَفُتَ[2] في أعـضَادِهِم[3]، وَأوهِنْ كَيدَهُم، واَضـربهُم بِـسَيفِكَ القَـاطِعِ، وَأَرمِهـم بِحجـرِكَ الـدَامِغِ، وَطمَهُم[4] بِالبَلاَءِ طَماً، وقُمَهُم[5] بِالعـذَابِ قَمـاً، وَعـذِبهُم عَـذَاباً نُكـراً، وَخذهُم بِالسَنينِ وَالمُثلاَتِ التي أَهلكَتَ بِها أعدَائَكَ، إِنَـكَ ذو نَقمـةٍ مِـنْ المُجرِمينَ.

اللهمَّ إِنَ سنَتَكَ ضَايِعَةٌ، وَأَحكَامَكَ مُعطَلةٌ، وَعترَةَ نَبِيكَ فِـي الأَرضِ

---

(1) قوله عليه السلام: «ومالأت» أي عاونت وساعدت.

(2) وقال الفيروزآبادي: الفت الدق والكسر بالأصابع والشق في الصخرة وفت في ساعده أضعفه.

(3) وقال: العضد الناصر والمعين وهم عضدي وأعضادي.

(4) قوله عليه السلام: «طمهم بالبلاء» أي اقلعهم واستأصلهم من قولهم طم شعره إذا جزه واستأصله .

(5) وكذا قوله عليه السلام: «قمهم بالعذاب» كناية عن ذلك من قولهم قَم البيت أي كنسه.

هَائِمةٌ، اللهمَّ فَاعزَ الحَقَ وأَهلَهُ، وَاقمِعَ البَاطَلَ وأَهلَهُ، وَمُنَّ عَلينَـا بِالنَجَـاةِ، وَاهدنَا إِلَى الإِيمَانِ، وَعَجلْ فَرجَنَا، وَانظَمهُ بِفَرجِ أَولِيَائِكَ، وَاجعَلهُـم لَنَـا وداً [١] وَاجعَلنَا لَهُم وَفَداً.

اللهمَّ وَأَهلِكْ مَنْ جَعَلَ يَومَ قَتلِ ابْنِ نَبيكَ وَخيرتِـكَ مِـنْ خَلقِـكَ عَيداً، وَاستَهل [٢] بِهم فَرحاً وَمَرحاً [٣]، وَخذ آخـرهم بمـا أَخـذْتَ أَولَهُـم، وَاضعَف اللهمَّ العَذابَ وَالتنكيلَ عَلَى ظَالِمي أَهـلِ بَيْـتِ نَبيـكَ، وَأَهلِـكَ أَشياعَهُم وقَادَتَهُم، وَأَبرَ [٤] حَماتَهُم وَجماعَتَهُم .

اللهمَّ ضَاعِفْ صَلواتَكَ وَرحمَتكَ وَبركَاتَكَ عَلَى عَترةِ نَبيكَ، العَتـرةَ اِلضَائِعةِ، الخَائِفةِ المُستَذلَةِ [٥]، بَقِيةً مَن الشَجرةِ الطَيبـةِ، الزَاكِيـةِ المُبارَكَـةِ، وَأعلُ اللهمَّ كَلمتَهُم، وأَفلِـجْ [٦] حجَـتَهُم، وَاكـشَفْ الـبَلاءَ وَالـلأَواءَ [٧] ، وَحنَادسَ [٨] الأَبَاطَيلَ وَالغَمَاءَ عَنْهُم، وَثَبتْ قَلوبَ شَـيعتِهم وَحِزبـكَ عَلَـى

---

(1) قوله عليه السلام: «واجعلهم لنا وداً» المصدر بمعنى الفاعل أو بمعنى المفعول أي هم يودوننا أو نحن نودهم والأول أظهر وهو إشارة إلى قوله تعالى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا وقد مر في كتاب الإمامة وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام أن المراد به ودّ الأئمة وفي مصباح الزائر ردءا بالكسر أي عونا.

(2) وقال الجزري: تهلل وجهه أي استنار وظهر عليه أمارات السرور انتهى.

(3) والمرح الأشر والبطر والاختيال .

(4) والإبارة الإهلاك.

(5) ويقال: استذله أي ذلله واستذله إذا رآه ذليلا ذكره الفيروزآبادي .

(6) وقال: أفلج برهانه قومه وأظهره.

(7) واللأواء الشدة .

(8) والحنادس: جمع الحندس وهو الظلمة والليل المظلم أي اكشف عنهم الفتن والبلايا الناشية من

طَاعتِهم وَولايَتِهم، ونَصرتِهم وَموالاَتِهم، وَأَعْـنهُم وَامَـنحهُم الـصَبرَ عَلَـى الأَذى فِيكَ.

وَاجعَلْ لَهُم أَيَاماً [(1)] مَشهودةً، وأوقَاتاً محمودة مَـسعودةً، يُوشَـكُ [(2)] فِيهَا فَرجهُم، وَتُوجِبْ فِيهَا تَمكينَهُم وَنصرهُم، كَمَا ضَمنْتَ لأَوليائِـكَ فِـي كِتَابكَ المنزَلَ، فإِنَكَ قُلتَ وَقولُكَ الحَقُ: «وَعَـدَ اللهُ الـذِينَ آمَنُـوا مِـنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَالِحَاتِ لَيستخلفَنهُم في الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الذِينَ مِنْ قَبلِهِم وَلَيُمَكنَنَ لَهُم دَينَهُم الذِي ارتَضَى لَهُم وَلَيُبَدلنهُم مِنْ بَعْدِ خَوفِهِم أَمناَ» .

اللهمَّ فَاكشَفْ عَنْهُم، يَا مَنْ لاَ يَكْشفُ الضَرَ إِلاَّ هو، يا أَحدُ يَا حَيُ يَا قيومُ، وَأَنا يَا اِلهي عَبْدُكَ الخَائِفُ مِنْكَ، وَالراجِعُ إِليْـكَ، الـسَائِلُ لَـكَ، المُقبِلُ عَليْكَ، اللاجِيءِ إِلَى فَنَائِكَ، العَالِمُ بِكَ، فَإِنَهُ لاَ مَلجأ إِلاَّ إِليْكَ .

اللهمَّ فتقبَلْ دُعَائِي، وَاسمَعْ يَا اِلهي علاَنِيتي وَنَجواي، وَاجعلني مِمنْ رَضِيتَ عَملَهُ، وَقبِلْتَ نُسكَهُ، وَنجيتَهُ برحمَتِكَ، إِنَكَ أَنْتَ العَزِيـزُ الحَكِـيمُ الكَرِيمُ .

اللهمَّ وَصَلِّ أَولاً وَآخِراً عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ، وَأَرْحَمْ مُحَمَـداً وَآلَ مُحَمَـدٍ، بِأَكمَـلِ وَأَفْـضَلِ مَـا صَـلْيتَ

أباطيل الناس وعماهم والأباطيل جمع باطل أو أبطولة بمعناه.

(1) قوله عليه السلام: «أياماً» أي الأيام التي وعدته أولياءك من نصرهم على أعدائهم وإعلاء كلمتهم فلا يلزم حمل الرجاء على الخوف كما ذكره المفسرون.

(2) قوله عليه السلام: «يوشك فيها فرجهم» بكسر الشين أي يقرب ويسرع.

وَبَارَكْتَ وَترحمْتَ عَلَى أَنبيائِكَ وَرسُلِكَ، وَمَلائِكَتِكَ وَحَملَةِ عَرشِكَ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ.

اللهمَّ لاَ تُفرِقْ بَينِي وَبَينَ مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَأجعَلنِي يَا اِلَهِي مِنْ شَيعةِ مُحَمَدٍ وَعَلِيٍ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَذُرِيتِهم الطَاهِرَةِ وَالمُنتجبَةِ، وَهيِء لِي التَمسكَ بِحبلِهم، وَالرُضَا بِسَبيلِهم، وَالأَخذِ بِطَرِيقَتِهم، إِنَكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

ثم عفر وجهك على الأرض، وقل:

يا مَنْ يَحكُمُ مَا يَشاءُ ويَفعَلُ مَا يَرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فَلَكَ الحَمْدُ مَحمُوداً مَشكُوراً، فَفرِجْ يَا مَولايَ فَرجَهُم وَفَرَجَنَا بِهِمْ، فَإِنكَ ضَمنْتَ إِعزَازَهُمْ بَعْدَ الذِلَةِ، وَتَكثيرَهُم بَعْدَ القِلَةِ، وَإظهَارَهُمْ بَعْدَ الخُمُولِ، يَا أَصدَقَ الصادِقِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الراحِمينَ .

فَأَسأَلُكَ يَا اِلهي وَسَيدِي مُتَضرِعاً إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرمِكَ بَسطَ أَملِي، وَالتَجاوزَ عَنِي، وَقَبُولَ قَلِيلِ عَمَلِي وَكَثِيرِهِ، وَالزِيادَةَ في أَيَامِي، وَتَبلِيغِي ذَلِكَ المَشهَدِ، وَأَنْ تَجعلَنِي مِمنْ يُدعَى فَيجيبَ إِلَى طَاعَتِهم، وَمَوالاَتِهم وَنَصرِهم، وَتُرِينِي ذَلِكَ قَرِيباً سَرِيعاً في عَافِيَةٍ، إِنَكَ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرٍ.

ثم ارفع يدك إلى السماء وقل:

أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الذِين لا يَرجُونَ أَيَامَكَ، أَعذْنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ ذَلِكَ.

فإن هذا أفضل يا ابن سنان من كذا وكذا حجة، وكذا وكذا عمرة

تطوعها وتنفق فيها مالك، وتنصب فيها بدنك، وتفارق فيها أهلك وولدك، واعلم أن الله تعالى يعطي من صلى هذه الصلاة في هذا اليوم ودعا بهذا الدعاء مخلصا وعمل هذا العمل موقناً مصدقاً عشر خصال، منها أن يقيه الله ميتة السوء، ويؤمنه من المكاره والفقر، ولا يظهر عليه عدواً إلى أن يموت، ويقيه الله من الجنون، والجذام والبرص في نفسه وولده إلى أربعة أعقاب له، ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه ولا على نسله إلى أربعة أعقاب سبيلا، قال ابن سنان فانصرفت وأنا أقول الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وحبكم، وأسأله المعونة على المفترض علي من طاعتكم بمنه ورحمته .[١]

الزيارة الثالثة

..[٢]عن عبد الله بن سنان قال دخلت على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يوم عاشوراء، وهو متغير اللون ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ فقلت له: يا سيدي مما بكاؤك لا أبكى الله عينيك فقال لي: أما علمت أن في مثل هذا اليوم أضيب الحسين عليه السلام فقلت بلى يا سيدي وإنما أتيتك مقتبسا منك فيه علماً ومستفيداً منك لتفيدني فيه قال سل عما بدا لك وعما شئت قلت ما تقول يا سيدي في صومه؟ قال صمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوما كاملا ولكن أفطر بعد العصر بساعة ولو بشربة من ماء، فإن في ذلك الوقت

---

(1) يقول المجلسي : أورد السيد (قدس الله روحه) في مصباح الزائر هذه الرواية بعينها وأوردها في كتاب الإقبال بوجه آخر بينهما اختلاف كثير فأحببنا إيرادها ليختار العامل أيهما أراد أو يجمع بينهما على جهة الاحتياط. (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٠٣).

(2) قال رحمه الله: روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي الكوفي عن الحسن بن محمد الحضرمي عن عبد الله بن سنان ..الخ .

من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل الرسول عليه وعليهم السلام، وانكشف الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، قال: ثم بكى بكاء شديدا حتى أخضلت لحيته بالدموع وقال: أتدري أي يوم كان ذلك اليوم قلت أنت أعلم به مني يا مولاي قال إن الله عز وجل خلق النور يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء وجعل لكل منهما شريعة ومنهاجا يا عبد الله بن سنان أفضل ما تأتي به هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها، وتحل أزرارك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك، ثم تخرج إلى أرض مقفرة حيث لا يراك أحد أو في دارك حين يرتفع النهار وتصلي أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية سورة الحمد وقل هو الله أحد، وفي الثالثة سورة الحمد وسورة الأحزاب، وفي الرابعة الحمد والمنافقين، ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر أبي عبد الله عليه السلام وتمثل بين يديك مصرعه وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك، ثم تلعن قاتله ألف مرة، يكتب لك بكل لعنة ألف حسنة، ويمحى عنك ألف سيئة، ويرفع لك ألف درجة في الجنة، ثم تسعى من الموضع الذي صليت فيه سبع مرات وأنت تقول في كل مرة من سعيك: **«إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ رضاً بقضاء الله وتسليماً لأمره»** سبع مرات وأنت في كل ذلك عليك الكآبة والحزن ثاكلاً حزيناً متأسفاً فإذا فرغت من ذلك، وقفت في موضعك الذي صليت فيه وقلت سبعين مرة: **«اللّهُمّ عَذّب الذينَ حَارَبُوا رُسلَكَ وَشاقَوك وَعبدوا غيرَكَ وَاستحلّوا مَحارمَكَ وَالعن القادةَ والأتباعَ ومَنْ كانَ منهُمْ وَمَن رضي بفعلِهمْ لعناً كَثيراً** ثم تقول: **«اللّهُمّ فَرّج عنْ أهلِ مُحمّد صَلّى اللهُ عَليه وَعَليهم أجمَعِينَ**

واستنقذهُمْ مِن أَيدي المُنافقِين والكفّارَ والجاحدينَ وَامننْ عَليهمْ وَافتح لَهُم فَتحاً يَسِيراً وَاجعل لَهُم مِن لَدُنكَ عَلَى عدوِّكَ وَعدوِّهم سلطاناً نَصِيراً». ثُمّ اقنت بعد الدعاء وقل في قنوتك: «اللّهمّ إنَ الأمَةَ خَالفتْ الأئمة وكفروا بالكلمةِ وَأقامُوا عَلَى الضّلالةِ والكُفرِ وَالردى والجهالةِ وَالعمَى وَهجروا الكتابَ الّذِي أمرتَ بِمَعرفتِه وَالوَصِي الّذِي أَمرتَ بطاعتِه فَأماتُوا الحَقّ وَعدلوا عَن القسطِ وَأضلوا الأمّةَ عَن الحقِ وَخَالفوا السنةَ وَبدّلوا الكِتاب وَملّكوا الأحزابَ وَكفروا بالحقِ لِمَا جَاءَهُم وَتمسّكُوا بِالبَاطِل وضيّعوا الحقَّ وَأضلّوا خلقَكَ وَقَتلوا أولادَ نبيكَ صلى الله عليه وآله وخِيرَة عبادِك وأصفيائكَ وَحملةَ عرشِك وَخزنةَ سرِّك ومَنْ جعلتَهم الحكامَ فِي سَمَاواتك وأرضِكَ اللّهُمّ فزلزلْ أقدامَهمْ واخربْ ديارَهُم واكفف سلاحَهُمْ وأيديهُمْ وألق الاختلافَ فِيمَا بَينَهُم وَأوهِنْ كيدَهم واضربهم بسيفِكَ الصارمِ وحَجَركَ الدامغ وطمَّهُم بِالبلاءِ طماً وارمهم بِالبَلاء رمياً وعذّبهم عذاباً شديداً نكراً، وَارمِهم بالغلاء، وخذهُمْ بِالسنين الّذِي أخذت بِها أعداءَكَ وَأهلكهم بِمَا أهلكتهم بِه، اللّهُمّ وَخذهم أخذَ القُرى وهِيَ ظَالِمَةٌ إنَّ أخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ، اللّهُمّ إنّ سبلكَ ضائعةٌ وَأحكامَك معطلةٌ وأهلَ نبيكَ فِي الأرضِ هائمةٌ كَالوحشِ السائمةِ اللّهُمّ أعلْ الحقَ وَاستنقذ الخلقَ وامننْ عَلَينا بِالنَجاة واهدِنَا للإيمَانِ وعجِّلْ فَرجنا بالقائم عليه السلام، وَاجعله لَنَا ردءاً وَاجعلنا لَه رَفَداً[1] اللّهم وأهلِكْ مَن جَعلَ قتلَ أَهل بيتِ

---

(1) بيان: قوله عليه السلام: «رفداً» بالتحريك جمع رافد من رفده يرفده إذا أعانه أو بالكسر مصدراً بمعنى اسم الفاعل .

نبيكَ عيداً وَاستَهلَّ فَرحاً وَسروراً وَخُذ آخرهم بِمَا أخذتَ بِه أوّلهم، اللّهُمّ أضعف البلاءَ وَالعذابَ والتنكيلَ عَلى الظّالمينَ مِـن الأولـينَ وَالآخـرينَ، وَعَلى ظالمي آلِ بَيت نَبيّك صلى الله عليه وآله نكالاً ولعنةً وَاهلـك شـيعتَهُمْ وَقـادَتَهم وجماعتَهُمْ اللّهمّ ارحَم العِترةَ الضائعةَ المقتولةَ الذليلةَ مِن الشجرةِ الطّيبـةِ المباركةِ، اللّهُمّ أعل كلمتَهُمْ وَأفلجْ حجتَهُمْ وثبّت قلوبَهمْ وقلوبَ شيعتِهمْ عَلى موالاتهم، وَانصرهم وَأعنهم وَصبّرهُمْ عَلى الأذى فِي جَنبكَ وَاجعـل لَهُم أيّاماً مشهورةً وَأياماً معلومةً كَمَا ضمنتَ لأولِيَائِك فِي كتابكَ المنـزلِ فإنَّكَ قلتَ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَـسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ولَيُمَكِّـنَنَّ لَهُـمْ دِيـنَهُمُ الَّـذِي ارْتَضى لَهُمْ ولَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾ اللّهم أعلِ كلمتَهم يَـا لا إلـهَ إلاّ أنتَ يا لا إلهَ إلاّ أنتَ يَا لا إله إلاَ أنتَ يَا أرحمَ الرَّاحِمِينَ يَا حَـيُّ يَـا قَيومُ فإنّي عبدُك الخائفُ منكَ وَالراجعُ إليكَ وَالسائلُ لـديكَ والمتوكّـلُ عليك واللاّجي بفنائِكَ فَتقبّل دُعائي واسمعْ نجوايَ وَاجعلني مِمَّن رضيتَ عملَه وهديتَهُ وَقبلتَ نُسكَهُ وَانتجَيتهُ برحمتِكَ إنّكَ أنتَ العَزيـزُ الوَهّـابُ، أَسألكَ يَا اللهُ بلا إلهَ إلاَ أنتَ ألاّ تفرقَ بَينِي وَبَينَ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّد الأئمةِ (صَلَوات الله عَليهم أَجمعينَ) وَاجعلنِـي مِـن شـيعةِ مُحَمّـد وَآل مُحَمّـد وتذكرهمْ وَاحداً واحداً بِأسمَائِهم إلى القائم عليه السلام وَأدخِلني فِيمَا أدخلَتَهُمْ فِيـهِ وَأخرجني مِمّا أخرجتَهُمْ مِنهُ ثم عفّر خَدّيك على الأرض وقل: يَا مَنْ يَحكمُ بِمَا يَشَاءُ ويعملُ مَا يريد أنتَ حَكمتَ فِي أَهلِ بيتِ مُحَمّدٍ مَـا حَكمـت، فَلَكَ الحمدُ مَحمُوداً مَشكوراً وَعَجّل فَرَجَهُم وَفَرجنَا بِهِم فَإنّـك ضَـمنتَ

إِعزازَهُم بعدَ الذلّةِ وتكثيرَهُم بعدَ القِلة وَإِظهارَهُم بعدَ الخُمولِ يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِين أَسألكَ يَا إِلَهي وَسَيّدي بِجودِكَ وكَرَمِكَ أَن تبلّغني أَملي وتشكَرَ قَليلَ عَمَلي وَأَن تَزيدَني في أَيّامي وَتبلّغني ذَلِك المَشهد وَتَجعلني مِنَ الّذِينَ دُعيَ فَأجابَ إِلَى طَاعتهم وَموالاتهم، وَأرني ذَلِكَ قَريباً سَرِيعاً إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وارفع رأسكَ إلى السماء فإن ذلك أفضل من حجةٍ وعُمرة، واعلم أن الله عز وجل يعطي من صلى هذه الصلاة في ذلك اليوم ودعا بهذا الدعاء عشر خصال منها، أن الله تعالى يوقيه من ميتة السوء، ولا يعاون عليه عدواً إلى أن يموت، ويوقيه من المكاره، والفقر، ويؤمنه الله من الجنون والجذام، ويؤمن ولده من ذلك إلى أربع أعقاب، ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه سبيلاً. قال: قلت: الحمد لله الذي مَنّ عَليّ بِمَعرفتكم وَمعرفةِ حَقّكم وأداء ما افترضَ لكم برحمته ومنّه وهو حسبي ونعم الوكيل.[1]

الزيارة الرابعة

إقبال الأعمال- ذكر الزيارة في يوم عاشوراء من كتاب المختصر المنتخب فقال ما هذا لفظه :

ثم تتأهب للزيارة فتبدأ فتغتسل وتلبس ثوبين طاهرين وتمشي حافيا إلى فوق سطحك أو فضاء من الأرض ثم تستقبل القبلة فتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ أَمِينِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلامُ

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٠٩.

عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ النَّبِيِّينَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَأَفْضَلِ السَّابِقِينَ وَسِبْطِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَكَيْفَ لاَ تَكُونُ كَذَلِكَ سَيِّدِي وَأَنْتَ إِمَامُ الْهُدَى وَحَلِيفُ التُّقَى، وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ رُبِّيتَ فِي حَجْرِ الإِسْلاَمِ وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الإِسْلاَمِ، فَطِبْتَ حَيّاً وَمَيِّتاً، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ، وَأَنَاخَتْ[1] بِرَحْلِكَ، وَجَاهَدَتْ فِي اللَّهِ مَعَكَ، وَشَرَتْ نَفْسَهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فِيكَ، السَّلاَمُ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبَاكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، إِمَامٌ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَكَذَلِكَ أَخُوكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَكَذَلِكَ أَنْتَ وَالأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكُمُ الْيَقِينُ مِنْ وَعْدِهِ، فَأُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي بِاللَّهِ مُؤْمِنٌ، وَبِمُحَمَّدٍ مُصَدِّقٌ، وَبِحَقِّكُمْ عَارِفٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَعَبَدْتُمُوهُ حَتَّى أَتَاكُمُ الْيَقِينُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ

---

(1) بيان: قوله عليه السلام: «وأناخت بساحتك» أي بركت إبلها في ساحتك كناية عن إقامتهم عنده وفيما مر. «برحلك» أي مسكنك.

بِقَتْلِكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَايَعَ عَلَى ذَلِكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَقَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِكَ مِمَّنْ دَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صلى الله عليه وآله يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ فَقَدْ أَجَابَكَ رَأْيِي وَهَوَايْ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَأَنَّ مَنْ خَالَفَكَ عَلَى ذَلِكَ بَاطِلٌ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً فَأَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي ذُنُوبِي وَأَنْ يُلْحِقَنِي بِكُمْ وَبِشِيعَتِكُمْ وَأَنْ يَأْذَنَ لَكُمْ فِي الشَّفَاعَةِ وَأَنْ يُشَفِّعَكُمْ فِي ذُنُوبِيْ فَإِنَّهُ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَ بِإِذْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَوْلاَدِكَ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُقِيمِينَ فِي حَرَمِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَعَلَى الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا مَعَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى وَلَدِكَ عَلِيٍّ الأَصْغَرِ[1] الَّذِي فُجِعْتَ[1] بِهِ

---

(1) تحقيق المجلسي وغيره في المقتول في كربلاء من ولد الحسين عليه السلام علي الاكبر او هو علي الاصغر بمعنى ان الاكبر هو زين العابدين عليه السلام الذي امه شاه زنان او علي الذي امه ليلى . فيقول : قوله: علي الأصغر هذا يدل على أن المقتول هو الأصغر كما ذهب إليه الأكثر من أصحابنا. وقال الكفعمي رحمه الله: هو الأكبر على الأصح هكذا قاله الشيخ الشهيد (قدس الله روحه) في دروسه.

قلت: ويؤيده ما ذكره الشيخ محمد بن إدريس رحمه الله في سرائره فإنه قال: ويستحب إذا زار الحسين عليه السلام أن يزور معه ولده علياً الأكبر وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو أول من قتل في الوقعة يوم الطف وولد علي بن الحسين هذا في إمارة عثمان ومدحه بعضهم بأبيات منها :

لم تر عين نظرت مثله ... من محتف يمشي ولا ناعل

أعني ابن ليلى ذا الندى والسدى ... أعني ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه ... ولا يبيع الحق بالباطل

وذهب الشيخ المفيد ره في إرشاده إلى أن المقتول هو علي الأصغر وهو ابن الثقفية وأن علياً الأكبر

ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ وَقَدْ تَحَرَّمْتُ[٢] بِمُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ، وَتَوَجَّهْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَاسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَتَوَسَّلْتُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِتَقْضِيَ عَنِّي مُفْتَرَضِي[٣] وَدَيْنِي وَتُفَرِّجَ غَمِّي وَتَجْعَلَ فَرَجِي مَوْصُولاً بِفَرَجِهِمْ.

ثُمَّ امْدُدْ يَدَيْكَ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْكَ وَقُلْ: يَا لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنْتَ، لاَ تَهْتِكْ

هو زين العابدين عليه السلام أمه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. قال محمد بن إدريس والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم النسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين والبلاذري والمزني صاحب كتاب لباب أخبار الخلف والعمري النسابة حقق ذلك في كتاب المجدي فإنه قال: وزعم من لا بصيرة له أن علياً الأصغر المقتول بالطف وهذا خطأ ووهم وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الرد والمواعظ وابن قتيبة في المعارف ومحمد بن جرير الطبري المحقق والأزهري في تاريخه وأبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب المفاخر من مصنفي الإمامية وأبو علي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت عليهم السلام ومواليدهم فهؤلاء أطبقوا على ما ذكرنا وهم أبصر بهذا النوع انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

واقول: ربما يرتفع هذا الاشكال حيث ان الحسين عليه السلام له من الأولاد باسم علي ثلاثة وليس اثنين ، الاكبر هو الذي سقط شهيد في كربلاء والاوسط وهو زين العابدين عليه السلام والاصغر الذي استشهد يوم عاشوراء في حجر الحسين عليه السلام وهو رضيع فافجع به الحسين عليه السلام ايما فجيعة واشار اليه شاعر أهل البيت عليهم السلام .

ومنعطف أهوى لتقبيل طفله ... فقبل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا في ساعة هو والردى ... ومن قبله في نحره السهم كبّرا

(1) وقال الفيروزآبادي: فجعه كمنعه أوجعه والفجع أن يرجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعدمه .

(2) وقال تحرم منه بحرمة تمنع وتحمى بذمة.

(3) يقول المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «مفترضي» على بناء المفعول أي ما افترضت عليّ من حقوقك المالية وغيرها والمراد بالدين حقوق الخلق .

سِتْرِي وَلاَ تُبْدِ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، اللَّهُمَّ اقْلِبْنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً، قَدْ رَضِيتَ عَمَلِي، وَاسْتَجَبْتَ دَعْوَتِي، يَا اللّهُ الْكَرِيمُ ثُمَّ تَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ تَبْدَأُ وَتَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلاَمُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلاَمُ عَلَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى الْحُسَيْنِ الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ، السَّلاَمُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ السَّلاَمُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلاَمُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، السَّلاَمُ عَلَى الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلاَمُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلاَمُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلاَمُ عَلَى الإِمَامِ الْقَائِمِ بِحَقِّ اللَّهِ وَحُجَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الرَّاشِدِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

ثُمَّ تُصَلِّي سِتَّ رَكَعَاتٍ مَثْنَى مَثْنَى تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ وَتَقُولُ بَعْدَ فَرَاغِكَ مِنْ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا فَرْدُ يَا وَتْرُ، يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ، يَا عَالِمُ يَا كَبِيرُ، يَا مُتَكَبِّرُ يَا جَلِيلُ، يَا جَمِيلُ يَا حَلِيمُ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ، يَا مُتَعَزِّزُ يَا جَبَّارُ، يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ، يَا جَبَّارُ يَا عَلِيُّ، يَا مُعِينُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا تَوَّابُ يَا بَاعِثُ، يَا وَارِثُ يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ، يَا مَعْبُودُ يَا مَوْجُودُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، وَيَا ذَا الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ يَا اللَّهُ، وَبِحَقِّ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكَرْبٍ، وَضُرٍّ وَضِيقٍ أَنَا فِيهِ، وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي وَتُبَلِّغَنِي أُمْنِيَّتِي،

وَتُسَهِّلَ لِي مَحَبَّتِي وَتُيَسِّرَ لِي إِرَادَتِي، وَتُوصِلَنِي إِلَى بُغْيَتِي سَرِيعاً عَاجِلاً وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي وَمَسْأَلَتِي، وَتَزِيدَنِي فَوْقَ رَغْبَتِي وَتَجْمَعَ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[1].

الزيارة الخامسة (المعروفة بزيارة الناحية المقدسة)

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المزار بعد إيراد الزيارة التي نقلناها من المصباح ما هذا لفظه: زيارة أخرى في يوم عاشوراء برواية أخرى إذا أردت زيارته بها في هذا اليوم فقف عليه صلى الله عليه وآله وقل:

السَّلاَمُ عَلَى آدَمَ صَفوَةِ اللهِ مِنْ خَلِيقَتِه، السَّلاَمُ عَلَى شَيْثَ وَلِي اللهِ وَخيَرتِه، السَّلاَمُ عَلَى إِدْرِيسَ القَائِمِ للهِ بِحُجتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى نُوحٍ المُجَابَ في دَعوَتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى هودٍ المَمدُودَ مِنَ اللهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى صَالِحَ الذِي تَوَّجَه اللهُ بِكَرامَتِه، السَّلاَمُ عَلَى إِبرَاهِيمَ الذِي حَبَاهُ اللهُ بخلَتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى إِسمَاعِيلَ الذِي فَدَاهُ اللهُ بِذَبحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى إِسحَاقَ الذِي جَعَلَ اللهُ النُبوةَ في ذُرِيتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى يَعقُوبَ الذِي رَدَّ اللهُ عَلَى بَصَرِهِ بِرَحمَتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى يُوسُفَ الذِي نَجَاهُ اللهُ مِنَ الجب بِعَظَمَتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى مُوسَى الذِي فَلَقَ اللهُ البَحرَ لَهُ بِقُدرَتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى هَارُونَ الذِي خَصَهُ اللهُ بِنبوَتِه، السَّلاَمُ عَلَى شُعَيبَ الذِي نَصَرَهُ اللهُ عَلَى امَتِهِ، السَّلاَمُ عَلَى دَاوُدَ الذِي تَابَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ . السَّلاَمُ عَلَى سُلَيمَانَ

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣١٣.

الذِي ذَلَتْ لَهُ الجِنُ بعزتِه، السَّلامُ عَلَى أَيوبَ الذِي شَفَاهُ اللهُ مِنْ عِلَتِه، السَّلامُ عَلَى يونُسَ الذِي انجزَ اللهُ لَهُ مَضمُونَ عِدتِه، السَّلامُ عَلَى عُزَيرٍ الذِي أَحيَاهُ اللهُ بَعْدَ مِيتَتِهِ، السَّلامُ عَلَى زَكَرِيَا الصَابِرِ فِي محنَتِه، السَّلامُ عَلَى يَحيَى الذِي ازلَفهُ اللهُ بِشَهَادَتِهِ . السَّلامُ عَلَى عِيسَىَ رُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مُحَمدٍ حَبِيبِ اللهِ وَصَفوتِه، السَّلامُ عَلَى أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ المَخصُوصِ بِأخوتِه، السَّلامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَهراءِ اِبنَتِه، السَّلامُ عَلَى أَبِي مُحَمدٍ الحَسَنِ وَصِي أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ، السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ الذِي سَمحَتْ نَفسَهُ بِمَهجَتِه. السَّلامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللهَ فِي سرِهِ وَعَلانِيَتِه، السَّلامُ عَلَى مَنْ جُعِلَ الشِفَاءُ فِي تُربَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مَنِ الإِجَابَةُ تَحتَ قُبتِه، السَّلامُ عَلَى مَنِ الأَئِمةُ مِنْ ذُرِيَتِه، السَّلامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الأَنبيَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سَيدِ الأَوصِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَهرَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الكُبرَى، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سِدرَةِ المُنتَهَى، السَّلامُ عَلَى ابْنِ جَنةِ المَأْوَى، السَّلامُ عَلَى ابْنِ زَمْزَمَ وَالصفَا ، السَّلامُ عَلَى المُرَمَّلِ بِالدِمَاءِ، السَّلامُ عَلَى مَهتُوكِ الخبَاءِ، السَّلامُ عَلَى خَامِسِ أَصحَابِ أَهلِ الكِسَاءِ، السَّلامُ عَلَى غَرِيبِ الغُربَاءِ، السَّلامُ عَلَى شَهِيدِ الشُهَدَاءِ، السَّلامُ عَلَى قَتِيلِ الأَدعِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى سَاكِنِ كَربَلاءِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ بَكتهُ مَلائِكَةِ السَّمَاءِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ ذُرِيَتهُ الأَزكِيَاءُ، السَّلامُ عَلَى يَعسُوبِ الدِينِ، السَّلامُ عَلَى مَنَازِلَ البَرَاهِينَ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ السَّادَاتِ، السَّلامُ عَلَى الجيُوبِ المُضرجَاتِ، السَّلامُ عَلَى الشِفَاهُ الذُابِلاَتُ، السَّلامُ عَلَى النفُوسِ

المُصطَلِماتِ، السَّلامُ عَلَى الأَرواحِ المَختَلَسَاتِ، السَّلامُ عَلَى الأَجْسَادِ العَارِيَاتِ، السَّلامُ عَلَى الجُسُومِ الشَاحِبَاتِ، السَّلامُ عَلَى الدِمَاءِ السَائِلاَتِ، السَّلامُ عَلَى الأَعضَاءِ المُقطَعاتِ، السَّلامُ عَلَى الرؤوسِ المُشَالاتِ، السَّلامُ عَلَى النسوةِ البَارزَاتِ، السَّلامُ عَلَى حُجَةِ رَبِ العَالمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبنَائِكَ المُستَشهَدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِيَتِكَ النَاصِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى المَلائِكَةِ المُضَاجِعِينَ، السَّلامُ عَلَى القَتيلِ المَظلوُمِ، السَّلامُ عَلَى أَخيهِ المَسمُومِ، السَّلامُ عَلَى عَلِيٍ الكَبيرِ، السَّلامُ عَلَى الرَضِيعِ الصَغِيرِ، السَّلامُ عَلَى الأَبدَانِ السَلِيبةِ، السَّلامُ عَلَى العِترَةِ القَرِيبَةِ، السَّلامُ عَلَى المجَدلِينَ فـي الفَلَـواتِ، السَّلامُ عَلَى النَازِحِينَ عَنِ الأَوطَانِ، السَّلامُ عَلَى المَدفُونينَ بِلاَ أَكفَانٍ، السَّلامُ عَلَي الرؤوسِ المُفرَقَةِ عَنِ الأَبدَانِ، السَّلامُ عَلَى المُحتَسِبِ الصَابِرِ، السَّلامُ عَلَى المَظلُومِ بَلاَ نَاصِرٍ، السَّلامُ عَلَى سَاكِنِ التُربَةِ الزَاكِيَةِ، السَّلامُ عَلَى صَاحِبِ القُبَةِ السَامِيَةِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الجَلِيلُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ اِفتَخَرَ بِهِ جَبرَئيلُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ نَاغَاهُ في المَهدِ مِيكَائِيلُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَتُهُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ هُتِكَتْ حُرمَتُهُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُلمِ دَمُهُ، السَّلامُ عَلَى المُغَسَلِ بِدَمِ الجِرَاحِ، السَّلامُ عَلَى المُجرَعِ بِكَأسَاتِ الرِمَاحِ، السَّلامُ عَلَى المُضَامِ المُستَبَاحِ، السَّلامُ عَلَى المَهجُورِ في الوَرَى، السَّلامُ عَلَى مَنْ تَوَلَى دَفنَهُ أَهْلُ القُرَى، السَّلامُ عَلَي المَقطُوعِ الوَتِينِ، السَّلامُ عَلَى المُحامِي بِلاَ مُعِينٍ، السَّلامُ عَلَى الشَيْبِ الخَضِيبِ، السَّلامُ عَلَى الخَدِ

التَرِيْبِ، السَّلاَمُ عَلَى البَدَنِ السَلِيْبِ، السَّلاَمُ عَلَى الثغرِ المَقرُوعِ بالقَضِيْبِ، السَّلاَمُ عَلَى الوَدَجِ المَقطُوعِ، السَّلاَمُ عَلَى الرَأْسِ المَرفُوعِ، السَّلاَمُ عَلَى الأَجْسَامِ العَارِيَةِ في الفَلَوَاتِ، تَنهشُهَا الذِئَابُ العَادِيَاتُ، وَتَختَلِفُ إِلَيْهَا السِبَاعُ الضَارِيَاتِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَولاَيَ، وَعَلَى المَلاَئِكَةِ المَرفرفِينَ حَوْلَ قُبتِكَ، الحَافِينَ بتُربَتِكَ، الطَائِفِينَ بعَرصَتِكَ، الوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَإِني قَصَدْتُ إِلَيْكَ وَرَجَوْتُ الفَوْزَ لَدَيْكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ، سَلاَمُ العَارِفِ بِحُرمَتِكَ، المُخلِصِ في وَلاَيتِكَ، المُتَقرِبِ إِلَى الله بِمَحَبَتِكَ، البَرِيءِ مِنْ أَعدَائِكَ، سَلاَمَ مَنْ قَلبُه بِمصَابِكَ مَقرُوحٌ، وَدَمعُه عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسفُوحٌ، سَلاَمُ المَفجُوعِ المَحزُونِ، الوَالِهِ المُستَكِينِ، سَلاَمُ مَنْ لو كَانَ مَعَكَ بِالطَفُوفِ لَوقَاكَ بِنفسِهِ حَدَ السُيُوفِ، وَبَذَلَ حَشَاشَتَهُ دونَكَ لِلحُتُوفِ، وَجَاهَدَ بَينَ يَدَيكَ، وَنَصَركَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ برُوحِهِ وَجَسَدِهِ، وَمَالِهِ وَولدِهِ، وَرُوحِهِ لِرُوحِكَ فَداءٌ، وَأَهلَهُ لأَهلِكَ وقَاءٌ، فَلَئِنْ أَخرتنِي الدُهُورُ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصرِكَ المَقدُورُ، وَلَم أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ العَدَاوةَ مُنَاصِباً، فَلأَندبَنكَ صَبَاحَاً وَمَسَاءً، وَلأَبكينَ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُمُوعِ دَمَاً، حَسرَةً عَلَيْكَ وَتَأسفاً عَلَى مَا دَهاكَ، وَتَلهُفاً حَتَى أَمُوتُ بِلَوعَةِ المُصَابِ وَغُصَةِ الاَكتِيَابِ، أَشْهَدُ أَنكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَلاَةَ، وَآتَيْتَ الزَكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وَالعدوَانِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وَتَمَسكْتَ بِهِ وَبِحَبلِهِ فَأَرضَيتَهُ وَخَشَيتهُ، وَرَاقبتَهُ وَاستَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُنَنَ، وَأَطفَأْتَ الفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَشَادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَدَادِ،

وَجَاهَدتَ في اللهِ حَقَ الجِهَادِ، وَكُنْتَ للهِ طَائِعاً، وَلِجدِكُ مُحَمَدٌ (صلى الله عليه وآله) تَابِعاً، وَلِقَولِ أَبِيكَ سَامِعاً، وَإِلَى وَصِيَةِ أَخِيكَ مُسَارِعاً، وَلِعَمَادِ الدِيْنِ رَافِعاً، وَلِلطُغيَانِ قَامِعاً، وَلِلطُغَاةِ مُقَارِعاً، وَللأُمَةِ نَاصِحاً، وَفي غَمَرَاتِ المَوتِ سَابِحاً، وَلِلفُسَاقِ مُكَافِحاً، وَبِحُجَجِ اللهِ قَائِماً، وَلِلإِسلاَمِ رَاحِماً، وَلِلحَقِ نَاصِراً، وَعِنْدَ البَلاَءِ صَابِراً، وَلِلدِيْنِ كَالِئاً، وَعَنْ حَوزَتِهِ مُرَامِياً، وَعَنْ شَرِيعَتِهِ مُحَامِياً، تَحُوطَ الهُدَىَ وَتَنصُرهُ، وَتبسطَ العَدلَ وَتَنشُرهُ، وَتَنصرَ الدِيْنَ وَتُظهِرُه، وَتَكُفَ العَابثَ وَتَزجُرهُ، وَتَأخُذَ لِلدَني مِنَ الشَرِيفِ، وَتُسَاوِي في الحُكْمِ بَينَ القَوِيِ وَالضَعيْفِ، كُنْتَ رَبِيعَ الأَيتَامِ، وَعَصمَةَ الأَنَامِ، وَعِزَ الإِسلاَمِ، وَمَعدِنَ الأَحكَامِ، وَحَلِيْفَ الانعَامِ، سَالِكاً طَرَائِقَ جَدِكَ وَأَبِيْكَ، مُشْبِهاً في الوَصِيَةِ لأَخِيْكَ، وَفِيَ الذِمَمِ، رَضِيَ الشِيَمِ، ظَاهِرَ الكَرَمِ، مُتَهجداً في الظُلَمِ، قَوِيمَ الطَرَائِقَ، كَرِيمَ الخَلاَئِقِ، عَظِيمَ السَوَابِقِ، شَرِيْفَ النَسَبِ، مُنِيْفَ الحَسَبِ، رَفِيعَ الرُتَبِ، كَثِيرَ المَنَاقِبِ، مَحمُودَ الضَرَائِبِ، جَزِيْلَ المَوَاهِبِ، حَلَيْمٌ رَشَيدٌ مُنِيبٌ، جَوَادٌ عَلِيْمٌ شَدِيدٌ، إِمَامٌ شَهِيدٌ، أَوَاهٌ مُنِيْبٌ، حَبِيبٌ مُهِيبٌ، كُنْتَ لِلرسُولِ (صلى الله عليه وآله) وَلَداً، وَلِلقُرآنِ مُنَقِذاً، وَللأُمَةِ عَضُداً، وَفِي الطَاعَةِ مُجتَهِداً، حَافِظاً لِلعَهْدِ وَالمِيثَاقِ، نَاكِباً عَنْ سُبُلِ الفُسَاقِ، بَاذِلاً لِلمَجهُودِ، طَوِيلَ الرُكُوعِ وَالسُجُودِ، زَاهِداً فِي الدُنيَا زُهْدَ الراحِلِ عَنْهَا، نَاظِراً إِلَيهَا بِعَيْنِ المُستَوحِشِينَ مِنْهَا، آمَالُكَ عَنْهَا مَكفُوفَةٌ، وَهِمَتُكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصرُوفَةٌ، وَالحَاظُكَ عَنْ بهجَتِهَا مَطرُوفَةٌ، وَرَغبَتُكَ في الآخِرَةِ مَعرُوفَةٌ، حَتَى إِذَا الجَورُ مَدَ بَاعَهُ، وَأَسفَرَ الظُلمُ قِنَاعَهُ،

وَدَعَا الغَيُ أَتبَاعَهُ، وَأَنْتَ في حَرَمِ جَدِكَ قَاطِنٌ، وَلِلظَالِمينَ مَبَايِنٌ، جَلِيسَ البَيْتِ وَالمِحرَابِ، مُعتَزِلٌ عَنِ اللذَاتِ وَالشهَوَاتِ، تُنْكِرُ المُنْكَرَ بِقَلبِكَ وَلِسَانِكَ عَلَى قَدَرِ طَاقَتِكَ وَإِمكَانِكَ، ثُمَ اقتَضَاكَ العِلمُ لِلإِنْكَار، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الفَجَارَ، فَسِرْتَ فِي أَولاَدِكَ وَأَهَالِيكَ، وَشيعَتِكَ وَمَوَالِيْكَ، وَصَدَعْتَ بِالحَقِ وَالبَينَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الحُدودِ، وَالطَاعَةِ لِلمَعبُودِ، وَنَهيْتَ عَنِ الخَبَائِثِ وَالطغيَانِ، وَوَاجَهُوكَ بِالظُلمِ وَالعُدوَانِ، فَجَاهَدتَهُمْ بَعْدَ الإِيعَاظِ لَهُم، وَتَأكِيْدِ الحُجَةِ عَلَيْهِمْ، فَنَكَثُوا ذِمَامَكَ وَبَيعَتَكَ، وَاسخَطَوا رَبَكَ وَجَدَكَ، وَبَدَؤُوكَ بِالحَرْبِ، فَثُبتَ لِلطَعْنِ وَالضَرْبِ، وَطَحَنْتَ جُنُودَ الفُجَارِ، وَاقتَحَمْتَ قَسطَلَ الغِبَار، مُجَالِداً بِذِي الفِقَارِ، كَأَنَكَ عَلِيٌّ المُختَارُ ، فَلَمَا رَأَوْكَ ثَابتَ الجَأشِ، غَيرَ خَائِفٍ وَلاَ خَاشٍ، نَصبُوا لَكَ غَوائِلَ مَكْرِهِم، وَقَاتَلوُكَ بِكَيدِهِمْ وَشَرِهِمْ، وَأَمَرَ اللَعِينُ جُنُودَهُ، فَمَنَعوكَ المَاءَ وَوَرُودَهُ، وَنَاجَزُوكَ القِتَالَ، وَعَاجَلوُكَ النِزَالَ، وَرَشَقوكَ بِالسِهَامِ وَالنِبَالِ، وَبَسَطوُا إِلَيْكَ أَكُفَ الاَصطِلاَمِ، وَلَمْ يَرعوْا لَكَ ذِمَاماً، وَلاَ رَاقَبوُا فِيكَ آثَاماً، في قَتلِهُم أَوْلِيَائِكَ وَنَهبِهِمْ رِحَالِكُ، أَنْتَ مَقدمٌ في الهَبَواتِ، وَمُحتَمِلٌ للأذِيَاتِ، وَقَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبرِكَ مَلاَئِكَةُ السَمَاوَاتِ، وَأحدقوا بِكَ مِنْ كُلِ الجِهَاتِ، وَاثخَنوُكَ بِالجِرَاحِ، وَحَالوُا بَينَكَ وَبَيْنَ الرَوَاحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مُحتَسِبٌ صَابِرٌ، تَذِبُ عَنِ نِسْوَتِكَ وَأَولاَدِكَ، حَتَى نَكَسُوكَ عَنْ جَوادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الأَرْضِ جَرِيحاً، تَطؤُوكَ الخيوُلُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعلوُكَ الطُغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا، قَدْ رَشَحَ لِلمَوْتِ

جبينُكَ، وَاختَلَفَتْ بالإنقبَاضِ وَالانبسَاطِ شِمَالِكَ وَيمِينُكَ، تُدِيرُ طَرفاً خَفِياً إلَى رَحلكَ وَبيتِكَ، وَقَدْ شَغَلْتَ بنفسِكَ عَنْ وَلدِكَ وَأَهلِكَ، وَأَسرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً، وَإلَى خِيَامِكَ قَاصِداً، مُحَمحِماً بَاكِياً، فَلَمَا رأيْنَ النساءَ جَوَادَكَ مَخزِياً، وَنَظَرْنَ سَرجَكَ عَلَيْهَ مَلوِياً، بَرزْنَ مِنَ الخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُعُورِ عَلَى الخُدُودِ، لاَطِمَاتِ الوُجُوهِ، سَافِرَاتِ، وَبالعَوِيلِ دَاعِيَاتِ، وَبَعْدَ العِزِ مُذَللاتِ، وَإلَى مَصرَعِكَ مبُادِرَاتِ، وَالشِمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدرِكَ، مُولِغٌ سَيفَهُ عَلَى نَحرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيبتِكَ بيَدِهِ، ذَابِحٌ لَكَ بمَهندِهِ، قَدْ سَكَنَتْ حَوَاسُكَ، وَخَفِيَتْ أنفَاسُكَ، وَرُفِعَ عَلَي القَنَا رَأسُكَ، وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالعَبِيدِ، وَصُفِدُوا في الحَدِيدِ، فَوقَ أَقتَابِ المَطِيَاتِ، تَلفَحُ وَجُوهَهُم حَرُ الهَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ في البَرارِي وَالفَلَواتِ، أَيديَهُم مَغلوُلَةٌ إلَى الأَعنَاقِ، يُطَافُ بِهِمْ في الأَسوَاقِ، فَالوَيْلُ لِلعُصَاةِ الفُسَاقِ، لَقَدْ قَتلوُا بِقَتلِكَ الإسلاَمَ، وَعَطَلوُا الصَلاَةَ وَالصِيَامَ، وَنَقَضوا السُنَنَ وَالأَحكَام، وَهَدَموا قَوَاعِدَ الإيمَانِ، وَحَرَّفوا آياتِ القُرآنِ، وَهَملجوُا في البَغي وَالعدوَانِ، لَقَدْ أَصبَحَ رَسوُلُ الله (صلى الله عليه وآله) مَوتوُراً، وَعَادَ كِتَابُ الله عَزَ وَجَلَ مَهجوُراً، وَغوُدِرَ الحَقُ إذ قُهِرْتَ مَقهوُراً، وَفُقِدَ بِفَقدِكَ التَكبيرُ وَالتَهلِيلُ، وَالتَحريمُ وَالتَحلِيلُ، وَالتَنزِيلُ وَالتَأوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَغْيِيرُ وَالتَبدِيلُ، وَالإلحَادُ وَالتَعطِيلُ، وَالأَهواءُ وَالأَضَالِيلُ، وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيلُ، فَقَامَ نَاعِيْكَ عِنْدَ قَبرِ جَدِكَ الرَسوُلِ (صلى الله عليه وآله)، فَنَعَاكَ إلَيْهِ بالدَمعِ الهَطوُلِ، قَائِلاً: يَا رَسوُلَ الله قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، وَاستُبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ، وَسُبِيَتْ بَعْدَكَ ذَرارِيكَ، وَوَقَعَ

المَحذوُرُ بِعِترَتِكَ وَذَوِيكَ، فَانزَعَجَ الرَسوُلُ وَبَكَى قَلبُهُ المَهوُلُ، وَعَزَاهُ بِكَ المَلاَئِكَةُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُكَ الزَهرَاءُ، وَاختَلَفَتْ جُنُودُ المَلاَئِكَةُ المُقَرِبينَ، تُعَزِي أَبَاكَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، وَأُقِيمَتْ لَكَ المَآتِمُ فِي أَعلَى عِلِيينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الحورُ العِينُ، وَبَكَتْ السَمَاءُ وَسُكَانُهَا، وَالجِنَانُ وَخُزَانُهَا، وَالهِضَابُ وَأَقطَارُهَا، وَالأَرضُ وَأَقطَارُهَا، وَالبِحَارُ وَحِيتَانُهَا، وَمَكةُ وَبُنيَانُهَا، وَالجِنَانُ وَولدَانُهَا، وَالبِيتُ وَالمَقَامُ، وَالمَشعَرُ الحَرَامُ، وَالحِلُ وَالاحرَامُ. اللهُمَّ فَبحرمَةِ هذا المَكانِ المُنيفِ، صَلِ عَلَى مُحَمدٍ وَآلِ مُحَمدٍ، وَأحشُرنِي في زُمرتِهم، وَأدخَلنِي الجَنةَ بِشَفاعَتِهِم اللهمَّ فَإِني أَتوسَلُ إِلَيْكَ يَا أَسرَعَ الحَاسِبينَ، وَيَا أَكرمَ الأَكرمِينَ، وَيَا أَحكَمَ الحَاكِمينَ، بِمُحَمَدِ خاتَمِ النَبيينَ، رَسوُلكَ إلَى العَالَمِين أَجمَعِينَ، وَبأخيهِ وابنِ عَمهِ الأَنزَعِ البَطينِ، العَالمِ المَكِينِ، عَلِيٌّ أَمِيرِ المُؤمِنينَ، وَبِفَاطِمَةَ سَيدةِ نِساءِ العَالَمينَ، وَبِالحَسنِ الزَكِي عَصمةِ المُتقِينَ، وَبِأَبِي عَبْدِ الله الحُسَينِ أَكرمِ المُستَشهدِينَ، وَبِأَوْلاَدِهِ المقتُولِينَ، وَبِعِترتِه المَظلوُمِينَ، وَبِعَلِي بعنِ الحُسَيْنِ زَينِ العَابدينَ، وَبِمُحمدِ بنِ عَلِي قِبلةَ الأَوابينَ، وَجعفرِ بنِ محمدٍ أصدقِ الصَادِقينَ، وَموُسى بنِ جعفرٍ مُظهِرِ البَراهِينَ، وَعَلِي بنِ موُسَى نَاصرِ الدِينِ، وَمحمدِ بنِ عَلِيٍ قُدوَةِ المهتَدينَ، وَعَلِي بنِ مُحَمدِ أزهَدِ الزَاهِدينَ، وَالحَسنِ بنِ عَلِي وَارثِ المُستَخلِفينَ، وَالحُجةِ عَلَى الخَلقِ أَجمعِينَ، أَنْ تُصلِيَ عَلَى مُحَمدٍ وَآلِ مُحَمدٍ، الصَادِقينَ الأَبرِينَ، آلِ طَه وَيس، وَأَنْ تَجعَلَنِي في القِيَامَةِ مِنْ الآمِنينَ المطمئِنينَ، الفَائِزينَ الفَرِحِينَ

المستَبشِرين، اللهمَّ اكتبني في المُسلِمينَ، وَالحَقني بالصَالِحينَ، وَاجعَلْ لِي لِسَانَ صِدقٍ في الآخِرِينَ، وَانصرني عَلَى البَاغِينَ، وَاكفني كَيدَ الحَاسِدينَ، وَاصرِفْ عَنِي مَكرَ المَاكِرينَ، وَاقبضْ عَني أَيدِي الظَالِمينَ، وَاجمَعْ بينَي وَبينَ السَادةِ المَيَامِينَ فِي أَعلاَ عِليينَ مَعَ الذينَ أَنعمتَ عَليهِمْ مِنَ النَبيينَ، وَالصَديقينَ وَالشُهدَاءِ وَالصَالِحينَ، بِرَحمتِكَ يَا أَرحمَ الرَاحِمينَ، اللهمَّ إِني أُقسِمُ عَلَيْكَ بِنَبيكِ المَعصُومِ، وَبِحكمِكَ المحتوُمِ، وَنَهيكَ المَكتوُمِ، وَبِهذا القَبرِ المُلموم[1]، الموسَدُ فِي كَنفِهِ الإمَامُ المَعصوُم، المَقتولُ المَظلوُمُ، أَنْ تَكشِفَ مَا بِي مِنَ الغَمومِ، وَتصرفُ عَنِي شَرَ القَدَرِ المحتوُمِ، وَتُجيرنِي مِنَ النَارِ ذَاتِ السَموُمِ . اللهمَّ جَللني بنعمتِكَ، وَرَضِني بقِسَمِكَ، وَتغمَدني بجوُدِكَ وَكرمِكَ، وَبَاعِدْني مِنْ مَكرِكَ وَنقمتِكَ، اللهمَّ اعصِمني مِنَ الزَلَلِ، وَسدِدني في القَولِ وَالعَملِ، وَافسَحْ لي فِي مُدةِ الأجَلِ، وَاعفِني مِنَ الأَوجَاعِ وَالعِلَلِ، وَبلغني بِموَالِي وَبِفضلِكَ أَفضَلَ الأَمَلِ، اللهمَّ صَلِ عَلَى مُحَمدٍ وَآلِ مُحَمدٍ، وَاقبَلْ تَوبَتِي، وَأَرحَمْ عَبرَتِي، وَأَقلني عَثرَتِي، وَنَفِّس كُربَتِي، وَاغفِرْ لِي خَطيئَتِي، وَأَصلِحْ لِي في ذُرِيَتِي، اللهمَّ لاَ تَدَعْ لِي فِي هَذَا المَشهَدِ المُعظَمِ، وَالمحلِ المُكرَمِ، ذَنبَاً إِلاَّ غَفرتَهُ، وَلاَ عَيباً إِلاَّ سَترتَهُ، وَلاَ غماً إِلاَّ كَشفتهُ، وَلاَ رِزقاً إِلاَّ بَسطتَهُ، وَلاَ جَاهاً إِلاَّ عَمّرتَهُ، وَلاَ فَسَاداً إِلاَّ أَصلحتَهُ، وَلاَ أَمَلاً إِلاَّ بَلغتَهُ، وَلاَ دُعَاءً إِلاَّ أَجبتَهُ، وَلاَ مُضيقاً إِلاَّ فَرجتَهُ،

---

(1) قوله عليه السلام: «بهذا القبر الملموم» أي الذي يلم وينزل به الناس للزيارة.

وَلاَ شَملاً إِلاَّ جَمعتَهُ، وَلاَ أمراً إِلاَّ أَتممتَهُ، وَلاَ مَالاً إِلاَّ كَثرتَهُ، وَلاَ خُلقاً إِلاَّ حَسنتَهُ، وَلاَ اِنفَاقاً إِلاَّ اَخلَفتَهُ، ولا حَالاً إِلاَّ عَمّرتَهُ، وَلاَ حَسُوداً إِلاَّ قَمعتَـهُ، وَلاَ عَدُواً إِلاَّ أَرديتَهُ، وَلاَ شراً إِلاَّ كَفيتَهُ، وَلاَ مَرضاً إِلاَّ شَفيتَهُ وَلاَ بَعِيداً إِلاَّ اَدنيتَهُ، وَلاَ شَعَثاً إِلاَّ لَممتَهُ، وَلاَ سُؤَالاً إِلاَّ أَعطيتَهُ، اللهمَّ إِني أَسـأَلُكَ خَيـرَ العَاجِلَةِ وَثوابَ الآجِلَةِ، اللهمَّ اَغنِني بِحلالِكَ عَنِ الحَرام، وَبفـضلِكَ عَـنْ جَميعِ الأَنَامِ، اللهمَّ إِني أَسأَلُكَ عِلماً نَافِعاً، وَقَلباً خَاشِـعاً، وَيَقِينـاً شَـافِياً، وَعَمَلاً زَاكِياً، وَصَبراً جَمِيلاً، وَأَجراً جَزِيلاً، اللهمَّ ارزقنـي شُـكرَ نعمَتِـكَ عَلَيّ، وَزِدْ في احسَانِكَ وَكَرمِكَ إِليَّ، وَاجعَلْ قَولِي في النَـاسِ مَـسموُعاً، وَعَملِي عِنْدكَ مَرفوُعاً، وَأَثريَ في الخَيراتِ مَتبوُعاً، وَعدوي مَقموُعاً .

اللهمَّ صَلِ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ الأَخيَارِ، في آنَاءِ اللَيلِ وَأَطـرافِ النَهارِ، وَاكفِني شَرَ الأَشرَارِ، وطَهرنِي مَنَ الذنوُبِ وَالأَوزارِ، وَأَجرِنـي مِـنَ النَارِ، وَأَدخِلني دار القَرارِ، وَأغفرْ لِي وَلجمِيـعِ اِخـواني فِيـكَ، وَأَخـوَاتِي المؤمنينَ وَالمؤمِنَاتِ، بِرحمتِكَ يَا أَرحَـمَ الـرَاحِمينَ. ثـم توجه إلـى القبلـة وصل ركعتين واقرأ في الأولى سورة الأنبياء وفي الثانية الحشر وأقنت وقل:

لا إِلــهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ العَلِيُ العَظِيمُ، لا إِلــهَ إِلاَّ اللهُ رَبُ السَمَاوَاتِ السَبعِ وَالأَرضِينَ السَبعِ، وَمَا فِيهنَ وَمَا بينهُنَ، خِلافاً [1] لأَعدَائِهِ، وَتَكذيباً لِمنْ عَدلَ بِهِ، وَاقرَاراً لِربوبِيَتِهِ، وَخُـشوعاً لِعزَتِـهِ، الأَولُ بِغيرِ أَولٍ، وَالآخر الى غير آخر الظّاهر عَلى كُلَ شيءٍ بِقدرتِهِ، البَاطِنُ دونَ

(1) بيان: قوله عليه السلام: «خلافاً» أي أقول كلمة التوحيد خلافا لهم .

كُلِ شيءٍ بعلمِهِ ولطفِهِ، لا تَقِفُ العَقولُ عَلَى كُنهِ عَظَمتِهِ، وَلا تُدرِكُ الأَوهَامُ حَقيقةَ مَا هيتِهِ، وَلا تَتصورُ الأَنفُسُ مَعاني كَيفيتِهِ، مُطلِعاً عَلَى الضَمائِرِ، عَارِفاً بِالسَرائِرِ، يَعلَمُ خَائنةَ الأَعيَنِ وَما تُخفِي الصَدورُ، اللهمَّ إِني أُشهدُكَ عَلى تَصدِيقِي رَسولِكَ (صلى الله عليه وآله)، وَإيمانِي بِهِ، وَعلمِي بِمنزلَتِه، وَإِني أَشْهَدُ أَنه النَبيُ الذِي نَطَقَتْ الحِكمَةُ بِفضلِهِ، وَبشَّرَتِ الأَنبياءَ بِهِ، وَدعَتْ إِلى الإِقرَارُ بما جَاءَ بِه، وَحث [تْ] عَلَى تَصديقِهِ بقوله تعالى: ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالانْجِيلِ يَأمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾. فَصَلِ عَلَى مُحَمَدٍ رَسولِكَ إِلى الثقلِينَ، وَسيدِ الأَنبيَاء المُصطَفَينَ، وَعَلى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِهِ، الذينَ لَمْ يُشرِكَا[1] بِكَ طَرفَةَ عَينٍ أَبَداً، وَعَلَى فَاطِمَةَ الزَهرَاء سَيدةِ نسَاء العَالَمِينَ، وَعَلى سَيدَي شَبَابِ أَهلِ الجَنَةِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، صَلاةً خَالِدَةَ الدوَام، عَددَ قَطرِ الرِهَامِ[2]، وَزِنَةَ الجِبَالِ وَالاكَامِ، مَا أَورقَ السَلاَمُ[3]، وَاختلفَ الضَياءُ وَالظَلاَمُ، وَعَلَى آلِهِ الطَاهِرِينَ، الأَئمَةِ المهتَدِينَ، الذَائِدينَ عَنِ الدَينِ، عَلِيٌ وَمُحمدٌ، وَجَعفرٌ وموسى، وَعَلِيٌ وَمُحمدٌ، وَعَلِيٌ وَالحَسنُ وَالحُجةُ، القَوَامُ بِالقسطِ، وَسُلاَلَةِ السَبطِ، اللهمَّ إِني أَسأَلُكَ بِحقِ هَذَا الإِمَامِ فَرَجاً قَرِيباً، وَصَبراً جَمِيلاً، وَنَصراً عَزِيزاً، وَغِنَى عَنِ الخَلقِ،

---

(1) قوله عليه السلام: «اللذين لم يشركا بك» أي العم وابنه أو محمد وعلي .

(2) والرهام كجبال جمع الرهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم .

(3) والسلام بالفتح ويكسر شجر.

وَثَبَاتاً في الهُدَى، والتَوفِيقَ لِمَا تُحبُ وَتَرضَى، وَرزقاً وَاسِعاً حَلالاً طَيباً، مَريئاً دَارّاً، سَائِغاً فَاضِلاً مُفضَلاً، صَبّاً صَبّاً، مِنْ غَيرِ كَدٍ وَلا نَكَدٍ، وَلا مِنَّةٍ مِنْ أَحَدٍ، وَعَافِيَةٍ مِنْ كُلِ بَلاءٍ وَسقَمٍ وَمَرَضٍ، وَالشُكرَ عَلَى العَافِيَةِ وَالنعمَاء، وَإِذَا جَاءَ الموتُ فَاقبضنَا عَلَى أحسَنِ مَا يَكوُنُ لَكَ طَاعَةً، عَلَى مَا أمَرتنَا مُحافِظِينَ، حَتَى تَؤدِينَا إلى جَنَاتِ النَعِيمِ، بِرحمتِكَ يَا أرحَمَ الرَاحِمينَ . اللهمَّ صَلِ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ وَاوحشني مِنَ الدُنيَا، وَآنسنِي بالآخِرةِ، فَإِنه لا يوُحِشُ مِنَ الدُنيا إلاَّ خَوفُكَ، وَلاَ يُؤنسُ بالآخِرَةِ إلاَّ رَجاؤُكَ . اللهمَّ لَكَ الحُجَةُ لاَ عَلَيْكَ، وَإِليْكَ المُشتَكَى لا مِنْكَ، فَصَلِ عَلَى مُحَمدٍ وَآلِهِ، وَاعِني عَلَى نَفسِي الظَالِمةُ العَاصِيةُ، وَشَهوَتِي الغَالِبةُ، وَاختِمْ لِي بالعفوِ وَالعَافِيَةِ. اللهمَّ إنّ استغفَارِي إياكَ، وَأنَا مُصرٌ عَلَى مَا نَهيتَ قِلةَ حَياء، وَتَركِي الاستغفَارَ مَعَ عِلْمِي بسعةِ حَلمِكَ، تَضييعٍ لِحَقِ الرَجَاء، اللهمَّ إنَّ ذُنوبِي تُؤيسِني أنْ أَرجوُكَ، وَإِنَّ علْمِي بِسعَةِ رَحمتِكَ يَمنعِني أَنْ أَخشَاكَ، فَصَلِ عَلَى مُحَمَدٍ وَآل مُحَمَدٍ، وَصَدِقْ رَجَائِي لَكَ، وَكَذِبْ خَوفِي مِنْكَ، وَكُنْ لِي عَنْدَ أَحسنِ ظَنِي بكَ، يَا أكرَمَ الأَكرمِينَ . اللهمَّ صَلِ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ محمد، وأيدني بالعصمة، وانطق لساني بالحكمة، وَاجعلني مِمنْ يَندَمُ عَلَى مَا ضَيعهُ في أَمسهِ، وَلا يُغبنُ حَظُه في يَومِهِ، وَلاَ يهمُ لِرزقِ غَدِهِ . اللهمَّ إنَ الغِنَي مِنْ استغنَى بكَ وَأفتَقر إِلَيْكَ، وَالفَقيرُ مَنْ استغنَى بخلقِكَ عَنْكَ، فَصَلِ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ وَأَغنني عَنْ خَلقِكَ بكَ، وَاجعَلني مِمنْ لاَ يَبسُطُ كَفاً إلاَّ إِلَيْكَ . اللهمَّ إنَ الشَقِيَ مَنْ قَنطَ وَأَمَامهُ التَوبةُ، وَورِاءَهُ الرَحمةُ، وَأَنْ كُنتُ ضَعِيفُ العَملَ فَإني في

رَحمتِكَ قويُ الأَملِ، فَهَبْ لِي ضَعفَ عَمِلِي لَقوةِ أَملِي . اللهــمَّ إنْ كُنــتَ تَعلمُ أَن في عِبادِكَ مَنْ هو أَقسَى قَلباً مِني، وأَعظَم مِني ذَنباً، فــإِني أَعلــمُ أَنهُ لاَ مَولَى أَعظَمَ مِنْكَ طُولاً، وأَوسَعُ رَحمةً وَعَفواً، فَيا مَنْ هو أوحَــدٌ [1] في رَحمتِه، اِغفِرْ لِمَنْ ليس بأوحَدٍ فِي خَطيئتِه. اللهمَّ إنكَ أَمَرتَنا فَعَــصينَا، وَنَهيتَ فَما انتَهينَا، وَذَكرتَ فَتناسَينَا، وَبَصرتَ فَتعامَينَا، وَحَددتَ فَتعــدينَا، وَما كَانَ ذلِكَ جَزاءُ إحسانكَ إلينَا، وَأَنْتَ أَعلَمُ بما أَعلنَا وَأَخفينَــا، وَأَخبــرُ بما نَأتِي وَما أَتينَا، فَصَلِ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ، وَلا تُؤاخذنَا بما أخطأْنَــا وَنَسينَا، وَهَبْ لَنا حَقوقَكَ لَدينَا، وَأتمَ إحسَانكَ إلينَا، وَأسبلْ [2] رَحمتَــكَ عَلينَا . اللهمَّ إنَا نَتوسَلُ إلَيْكَ بِهذَا الصَدِيقُ الإِمَامُ، وَنَسأَلُكَ بــالحقِ الــذي جَعلتَهُ لَهُ، وَلِجَدِهِ رَسولِكَ، وَلأَبويهِ عَلِيٍ وَفَاطِمةَ، أَهلُ بَيْتِ الرَحمةِ، إدرارَ الرزقِ الذِي بِهِ قَوامُ حَياتِنَا، وَصلاَحُ أَحوالِ عِيالِنَا، فَأَنْــتَ الكَــريمُ الــذِي تُعطِي مِنْ سَعةٍ، وَتَمنعُ مِنْ قُدرةٍ، وَنحنُ نَــسأَلُكَ مِــنْ الــرزقِ مَــا يكُــونُ صَلاَحاً للدُنيا وَبلاَغاً للآخِرَةِ . اللهمَّ صَلِ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ، وَاغفــرْ لَنَا وَلِوالدِينَا، وَلِجَمِيعِ المُــؤمِنينَ وَالمُؤمِنَــاتِ، وَالمُــسلِمينَ والمُــسلِماتِ، الأَحيَاءِ مِنهُم وَالأَمواتِ،وَآتِنَا في الدُنيا حَسنةً وَفي الآخِــرةِ حَــسنَةً، وَقِنَــا عَذَابَ النَارِ .

---

(1) قوله عليه السلام: «فيا من هو أوحد في رحمته» في بعض النسخ بالجيم فهو من الوجدان أي يا من يجد كل شيء أراد من رحمته أكثر من غيره اغفر لمن ليس هو أكثر خطيئة من جميع من سواه، ويحتمل أن يكون في الثاني كلمة في تعليلية أي اغفر لمن لا يجد شيئاً بسبب خطيئته، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي أنت وحيد في الرحمة وأنا لست بوحيد في الخطيئة وهو أظهر.

(2) قوله عليه السلام: «وأسبل» الإسبال إرسال الستر وفيه استعارة مكنية .

ثم تركع وتسجد وتجلس فتتشهد وتسلم، فإذا سبحت فعفر خديك وقل:

سبحان الله والحمد لله ولا إله الاّ الله والله اكبر أربعين مرة.

وأسأل الله العصمة والنجاة، والمغفرة والتوفيق لحسن العمل والقبول، لما تتقرب به إليه، وتبتغي به وجهه، وقف عند الرأس ثم صل ركعتين على ما تقدم، ثم انكب على القبر وقبله وقل:

زَادَ اللهُ شَرَفَكُم، وَالسَّلامُ عَلَيْكُم ورَحمةُ الله وَبَرَكَاتُه.

وادع لنفسك ولوالديك ولمن أردت، وأنصرف إن شاء الله تعالى [١].

٢ـ زيارة الأربعين

تحقيق حول زيارة الأربعين

قال الكفعمي رحمه الله: إنما سميت بزيارة الأربعين لأن وقتها يوم العشرين من صفر وذلك لأربعين يوماً من مقتل الحسين عليه السلام وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله الأنصاري صاحب النبي صلى الله عليه وآله من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام فكان أول من زاره من الناس، وفي هذا اليوم كان رجوع حرم الحسين عليه السلام من الشام إلى المدينة. وقال السيد رحمه الله في كتاب الإقبال فإن قيل كيف يكون يوم العشرين من صفر يوم الأربعين إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم عاشر محرم فيكون يوم العاشر من جملة الأربعين فيصير أحدا وأربعين فيقال لعله قد كان شهر محرم الذي قتل فيه صلوات الله عليه ناقصا وكان يوم عشرين من صفر تمام أربعين يوما. فإنه حيث ضبط يوم الأربعين بالعشرين من صفر فإما أن يكون الشهر كما قلنا ناقصا أو يكون تاما ويكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعين لأن قتله كان في أواخر

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣١٧-٣٢٦.

نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كله في العدد وهذا تأويل كاف للعارفين وهم أعرف بأسرار رب العالمين في تعيين أوقات الزيارة للطاهرين (١).

الزيارة الاولى

عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال: علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر بِبِسْمِ

(1) تعليق المجلسي : فائدة: اعلم أنه ليس في الأخبار ما العلة في استحباب زيارته صلوات الله عليه في هذا اليوم والمشهور بين الأصحاب أن العلة في ذلك رجوع حرم الحسين صلوات الله عليه في مثل ذلك اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشام وإلحاق علي بن الحسين صلوات الله عليه الرءوس بالأجساد، وقيل: في مثل ذلك اليوم رجعوا إلى المدينة وكلاهما مستبعدان جداً لأن الزمان لا يسع ذلك كما يظهر من الأخبار والآثار وكون ذلك في السنة الأخرى أيضاً مستبعد. ولعل العلة في استحباب الزيارة في هذا اليوم هو أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه في مثل هذا اليوم وصل من المدينة إلى قبره الشريف وزاره بالزيارة التي مر ذكرها فكان أول من زاره من الإنس ظاهراً فلذلك يستحب التأسي به أو إطلاق أهل البيت عليهم السلام في الشام من الحبس والقيد في مثل هذا اليوم أو علة أخرى لا نعرفه.

ثم قال رحمه الله: ووجدت في المصباح أن حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا علي بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر. وفي غير المصباح أنهم وصلوا كربلاء أيضا في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر وكلاهما مستبعد لأن عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرفه ما جرى ويستأذنه في حملهم ولم يحملهم حتى عاد الجواب إليه وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها ولأنه لما حملهم إلى الشام روي أنهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يكنهم من حرّ ولا برد وصورة الحال تقتضي أنهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السلام إلى أن وصلوا العراق أو المدينة. وأما جوازهم في عودهم على كربلاء فيمكن ذلك ولكنه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر لأنهم اجتمعوا على ما روي مع جابر بن عبد الله الأنصاري فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه ومجيئه أكثر من أربعين يوماً وعلى أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها. أقول قد سبق بعض القول منا في ذلك في أبواب تاريخه صلوات الله عليه. (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٣٦).

اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

قال عطاء كنت مع جابر بن عبد الله يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصا كان معه طاهرا ثم قال لي أمعك شيء من الطيب (1) يا عطاء قلت معي سعد فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافيا حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبر ثلاثا ثم خر مغشيا عليه فلما أفاق سمعته يقول:

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا خِيَرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَاتِ السَّادَاتِ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ الْغَابَاتِ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الأَنْبِيَاءِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدَ بْنَ الشَّهِيدِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ بْنَ الْقَتِيلِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ،

---

(1) تعليق المجلسي (رض): هذا الخبر يدل على أن جابراً رضي الله عنه كان يستحسن الطيب لزيارته عليه السلام وقد مر في بعض الأخبار المنع عنه ولا يبعد أن يحمل أخبار المنع على ما إذا كان المقصود منه التلذذ لا حرمة الروضة المقدسة وإكرامها وتطييبها.

وَبَرَرْتَ وَالِدَيْكَ وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ، وَنَجِيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ، زُرْتُكَ مُشْتَاقاً فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلَى اللَّهِ، يَا سَيِّدِي أَسْتَشْفِعُ إِلَى اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَبِأُمِّكَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ وَظَالِمِيكَ وَشَانِئِيكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

ثُمَّ انْحَنَى عَلَى الْقَبْرِ وَمَرَّغَ خَدَّيْهِ عَلَيْهِ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ وَابْنَ مَوْلاَيَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ، لَعَنَ اللَّهُ ظَالِمَكَ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّكُمْ.

ثُمَّ قَبَّلَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَالْتَفَتَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ:

السَّلامُ عَلَى الأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا شِيعَةَ اللَّهِ وَشِيعَةَ رَسُولِهِ، وَشِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرُونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُّونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبْرَارُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَلائِكَةِ اللَّهِ الْحَافِّينَ بِقُبُورِكُمْ، جَمَعَنِيَ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ تَحْتَ عَرْشِهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ أَخِيكَ، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ، وَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَخٍ خَيْراً. ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا إِلَى

اللَّهِ وَمَضَى [١].

الزيارة الثانية: لجابر بن عبد الله الانصاري

.. عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم ائتزر بإزار وارتدى بآخر ثم فتح صرة فيها سعد [٢] فنثرها على بدنه ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال ألمسنيه فألمسته فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئا من الماء فأفاق وقال:

يَا حُسَيْنُ ثَلاَثاً ثُمَّ قَالَ: حَبِيبٌ لاَ يُجِيبُ حَبِيبَهُ؟ ثُمَّ قَالَ: وَأَنَّى لَكَ بِالْجَوَابِ وَقَدْ شُحِّطَتْ [٣] أَوْدَاجُكَ عَلَى أَثْبَاجِكَ [٤] وَفُرِّقَ بَيْنَ بَدَنِكَ وَرَأْسِكَ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ النَّبِيِّينَ، وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنُ حَلِيفِ التَّقْوَى وَسَلِيلُ [٥] الْهُدَى وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، وَابْنُ سَيِّدِ النُّقَبَاءِ وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، وَمَا لَكَ لاَ تَكُونُ هَكَذَا وَقَدْ غَذَّتْكَ كَفُّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٣٣٠.

(2) إيضاح: السعد بالضم طيب معروف.

(3) قوله عليه السلام: «وقد شحطت» بكسر الحاء على بناء المجرد من الشحط وهو الاضطراب في الدم أو على بناء المجهول من باب التفعيل يقال: شحطه تشحيطاً ضرجه بالدم فتشحط تضرج به واضطرب فيه وعلى التقديرين تعديته بعلى لتضمين معنى الصب، والأظهر شخبت بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحدة كما في بعض النسخ والشخب السيلان وقد ورد مثله في الحديث كثيراً كقوله صلى الله عليه وآله: «إن المقتول يجيء يوم القيامة وأوداجه تشخب دما».

(4) والأوداج هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، وقيل: الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر والثبج الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر والجمع باعتبار الأجزاء .

(5) والسليل: الولد.

وَرُبِّيتَ فِي حَجْرِ الْمُتَّقِينَ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الإِيمَانِ، وَفُطِمْتَ[1] بِالإِسْلامِ فَطِبْتَ حَيّاً وَطِبْتَ مَيِّتاً غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ طَيِّبَةٍ لِفِرَاقِكَ وَلاَ شَاكَّةٍ فِي الْخَيْرَةِ لَكَ، فَعَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَخُوكَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، ثُمَّ جَالَ بِبَصَرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ وَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَاءِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمُ الْمُلْحِدِينَ وَعَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكُمُ الْيَقِينُ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَقَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ. قَالَ عَطِيَّةُ فَقُلْتُ لِجَابِرٍ كَيْفَ وَلَمْ نَهْبِطْ وَادِياً وَلَمْ نَعْلُ جَبَلاً وَلَمْ نَضْرِبْ بِسَيْفٍ وَالْقَوْمُ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُءُوسِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ وَأُوْلاَدِهِمْ وَأُرْمِلَتِ الأَزْوَاجُ فَقَالَ لِي يَا عَطِيَّةُ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُمْ وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ إِنَّ نِيَّتِي وَنِيَّةَ أَصْحَابِي عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ خُذُونِي نَحْوَ أَبْيَاتِ كُوفَانَ فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ لِي يَا عَطِيَّةُ هَلْ أُوصِيكَ وَمَا أَظُنُّ أَنَّنِي بَعْدَ هَذِهِ السَّفْرَةِ مُلاَقِيكَ أَحْبِبْ مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَا أَحَبَّهُمْ وَأَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَبْغَضَهُمْ وَإِنْ كَانَ صَوَّاماً قَوَّاماً وَارْفُقْ بِمُحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ إِنْ تَزِلَّ قَدَمٌ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ ثَبَتَتْ لَهُمْ أُخْرَى بِمَحَبَّتِهِمْ فَإِنَّ مُحِبَّهُمْ يَعُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمُبْغِضَهُمْ يَعُود إِلَى النَّارِ[2].

---

(1) فطمت بالإسلام: كناية عن سبق الإسلام واستقراره فيه بأن كان عند الفطام مغذى بالإيمان والإسلام.

(2) بشارة المصطفى : محمد بن شهريار عن محمد بن محمد البرسي عن محمد بن الحسين القرشي عن أحمد بن أحمد بن حمران عن إسحاق بن محمد بن علي المقري عن عبيد الله بن محمد الأيادي عن عمر بن مدرك عن محمد بن زياد المكي عن جرير بن عبد الحميد عن الأعمش

الزيارة الزيارة الثالثة

..[1] عن صفوان بن مهران الجمال قال قال لي مولاي الصادق صلوات الله عليه في زيارة الأربعين تزور عند ارتفاع النهار وتقول:

السَّلاَمُ عَلَى وَلِي اللهِ وَحَبِيبِه، السَّلاَمُ عَلَى خَلِيلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ، السَّلاَمُ عَلَى صَفِي اللهِ وَابنَ صَفيهِ، السَّلاَمُ عَلَى الحُسَينِ المَظلوُمِ الشَهِيدِ، السَّلاَمُ عَلَى أَسِيرِ الكُربَاتِ، وَقَتيلِ العَبرَاتِ.

اللهمَّ إِنِي أَشْهَدُ أَنهُ وَلَيُكَ وَابنُ وَلِيك، وَصَفيُكَ وَابنُ صَفِيكَ، الفَائِزُ بكَرامَتِكَ، أَكرَمتَهُ بِالشَهَادَةِ، وَحبوتَهُ بِالسَعَادَةِ، وَاجتَبيتَهُ بِطِيبِ الوِلاَدَةِ، وَجَعَلتهُ سَيداً مِنَ السَادَةِ، وَقَائِداً مِنَ القَادَةِ، وَذَائِداً مِنَ الذَادَةِ، وَأَعطَيتَهُ مَوارِيثَ الأَنبِيَاء، وَجَعَلتَهُ حُجَةً عَلَى خَلقِكَ مِنَ الأَوصِياء .

فَأَعذَرَ في الدُعَاء، وَمنحَ النُصحَ، وَبذلَ مُهجتَهُ فِيك لِيستَنقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحِيرَةِ الضَلاَلَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَتهُ الدُنيَا، وَبَاعَ حظَهُ بِالأَرذَلِ الأَدنَى، وَشرَى آخِرَتَهُ بِالثَمنِ الأَوكَسِ، وَتغطَرسَ وَتَردَى فِي هَواهَ، وَأَسخطَكَ وَأَسخَطَ نَبيَكَ، وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهلَ الشقَاقِ وَالنِفَاق،

عن عطية العوفي... الخ (بحارالأنوار: ج ٩٨ ص١٩٥).

(1) تهذيب الأحكام: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن مسعدة والحسن بن علي بن فضال عن سعدان بن مسلم عن صفوان بن مهران الجمال ..الخ .

وَحملَةَ الأَوزَارِ المُستَوجِبينَ لِلنَارِ .

فَجَاهَدهُم فِيكَ صَابراً مُحتَسباً، حَتَى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمَهُ، وَأستُبيحَ حَرِيمهُ، اللهمَّ فَالعَنهُمْ لَعناً وَبيلاً، وَعَذِبهم عَذَاباً أَليماً.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابنَ رَسوُلِ الله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابنَ سَيدِ الأَوصِيَاء، أَشْهَدُ أَنكَ أمينُ الله وَابنَ أَمِينهِ، عِشْتَ سَعِيداً وَمَضيْتَ حمَيداً، وَمُتَ فَقِيداً مَظلوُماً شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَ الله مُنجزٌ لَكَ مَا وَعدكَ، وَمُهلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِبٌ مَنْ قَتَلَكَ.

وَأَشْهَدُ أَنكَ وَفيتَ بِعَهدِ الله، وَجَاهدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَى أَتاكَ اليَقِينُ، فَلَعنَ الله مَنْ قَتلكَ، وَلَعَنَ الله مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعنَ الله أُمَةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اللهمَّ إِني أُشْهِدُكَ أَني وَليٌّ لِمَنْ وَالاَهُ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ.

بِأَبي وَأُمِي يَا ابنَ رَسوُلِ الله، أَشْهَدُ أَنكَ كُنْتَ نوُراً فِي الأَصلاَبِ الشَامِخةِ وَالأَرحَامِ الطَاهِرَةِ، لَمْ تُنجِسكَ الجَاهِليةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَمْ تُلبِسْكَ المُدلَهِمَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِينِ وأركَانِ المسلِمينَ، وَمعقلُ المُؤمنينَ .

وَأَشْهَدُ أَنكَ الإِمَامُ البرُ التَقِيُ، الرَضِيُ الزَكِيُ، الهَادِيُ المَهدِيُ، وَأَشْهَدُ أَنَ الأَئِمَةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمةُ التَقوَى، وَأَعلاَمُ الهُدَى، وَالعُروَةُ الوُثقَى، وَالحُجةُ عَلَي أَهلِ الدُنيا، وَأَشْهَدُ أَني بِكُمْ مُؤمِنٌ، وَبِإِيَابكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دِيني، وَخَواتِيم عَمَلي، وَقلبي لِقلبِكُم سِلمٌ، وَأَمرِي لأَمرِكُم مُتَبِعٌ، وَنُصرَتِي لَكُم مُعدةٌ، حَتى يَأذِنَ الله لَكُمْ .

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لاَ مَعَ عَدوِكُمْ، صَلواتُ الله عَلَيْكُم وَعَلَى أَرواحِكُم

وَأَجسَادِكُم، وَشاهِدكُم وَغَائِبكُم، وَظاهِركُم وَبَاطِنكُم، آمينَ رَبَّ العَالَمينَ .

وتصلي ركعتين وتدعو بما أحببت وتنصرف[١]

وداع الزيارة

.. [٢] لهذه الزيارة وداعاً يختص بها وهو أن تقف قدام الضريح وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء سَيِّدَةِ نِسَاء الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّهيدَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ وَابْنَ مَوْلاَيَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، أَتَيْتُكَ يَا مَوْلاَيَ زَائِراً وَافِداً رَاغِباً مُقِرّاً لَكَ بِالذُّنُوبِ هَارِباً إِلَيْكَ مِنَ الْخَطَايَا، لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً مَعْلُوماً وَشَفَاعَةً مَقْبُولَةً، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَمَكَ، وَغَصَبَ حَقَّكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَعَاكَ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ، وَحَرَمِ

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٣٣١.

(2) أقول: أورد المفيد والسيد والشهيد وغيرهم رحمهم الله هذه الزيارة في كتبهم مرسلاً، ورواه السيد في الإقبال بإسناده عن التلعكبري إلى آخر ما مرّ سنداً ومتناً ثم قال فيه وفي مصباح الزائر: وجدت لهذه ..الخ .

أَبِيكَ وَأَخِيكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ شُرْبِ مَاءِ الْفُرَاتِ لَعْناً كَثِيراً يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً، اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِ، وَارْزُقْنِيهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَحَيِيتُ يَا رَبِّ وَإِنْ مِتُّ فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

ثم قال رحمه الله وأما زيارة العباس ابن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وزيارة الشهداء مع مولانا الحسين عليه السلام فتزورهم في هذا اليوم بما قدمناه من زيارتهم في يوم عاشوراء وإن شاء بغيرها من زياراتهم المنقولة عن الأصفياء.

زيارة أوّل يوم من رجب وليلته والنصف منه

أوردها المفيد رض والسيد ابن طاووس ويزار بها الإمام الحسين عليه السلام في ليلة أول رجب وأول رجب والنصف من رجب (وكذلك ليلة النصف من شعبان ويوم النصف منه أيضاً):

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياأبا عَبْدِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَلِيَّ الله وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياصَفِيَّ الله وَابْنَ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحَبِيبَ الله وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياسَفِيرَ الله وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياخازِنَ الكِتابِ المَسْطُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٣٣.

ياأمِينَ الرَّحْمنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياشَرِيكَ القُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياعَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياباب حِكْمَةِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياباب حِطَّةِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كانَ مِنَ الامِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياعَيْبَةَ عِلْمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْضِعَ سِرِّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالوِتْرَ المَوْتُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الأرواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وَأناخَتْ بِرَحْلِكَ، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي ياأبا عَبْدِ الله، لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ أهْلِ الإسْلامِ، فَلَعَنَ الله أُمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أهْلَ البَيْتِ وَلَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمْ الله فِيها، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي ياأبا عَبْدِ الله أشْهَدُ لَقَدْ اقْشَعَرَّتْ لِدِمائِكُمْ أظِلَّةُ العَرْشِ مَعَ أظِلَّةِ الخَلائِقِ، وَبَكَتْكُمْ السَّماءُ وَالأرضُ وَسُكّانُ الجِنانِ وَالبَرِّ وَالبَحْرِ، صَلّى الله عَلَيْكَ عَدَدَ ما فِي عِلْمِ الله لَبَّيْكَ داعِيَ الله، إنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ، وَلِسانِي عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ، فَقَدْ أجابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي، سُبْحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، أشْهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ البِلادُ، وَطَهُرَتْ أرْضٌ أنْتَ بِها وَطَهُرَ حَرَمُكَ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أمَرْتَ بِالقِسْطِ وَالعَدْلِ، وَدَعَوْتَ إلَيْهِما، وَأنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ صَدَقْتَ فِيما دَعَوْتَ إلَيْهِ، وَأنَّكَ ثارُ الله فِي الأرضِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ الله وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ الله، وَعَنْ أبِيكَ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَعَنْ أخِيكَ الحَسَنِ، وَنَصَحْتَ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ الله وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ اليَقِينُ؛ فَجَزاكَ الله خَيْرَ جَزاءِ السّابِقِينَ وَصَلّى الله

عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلى الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ، قَتِيلِ العَبَراتِ وَأَسِيرِ الكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَصْعَدُ أَوَّلُها وَلا يَنْفَدُ آخِرُها، أَفْضَلَ ماصَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَوْلادِ أَنْبِيائِكَ المُرْسَلِينَ يا إِلهَ العالَمِينَ .

ثم قبّل الضريح وضع خدك الايمن عليه ثم الايسر ثم طف حول الضريح وقبّله من جوانبه الأربعة.

وقال المفيد (رض): ثم امض إلى ضريح علي بن الحُسَين (عليه السلام) وقف عليه وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الطَّيِّبُ الزَّكِيُّ الحَبِيبُ المُقَرَّبُ وَابْنَ رَيْحانَةِ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه، ماأَكْرَمَ مَقامَكَ وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ ! أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللهُ سَعْيَكَ وَأَجْزَلَ ثَوابَكَ وَأَلْحَقَكَ بِالذِّرْوَةِ العالِيَةِ حَيْثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ وَفِي الغُرَفِ السَّامِيَةِ، كَما مَنَّ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ، فَاشْفَعْ أَيُّها السَّيِّدُ الطَّاهِرُ إِلى رَبِّكَ فِي حَطِّ الأَثْقالِ عَنْ ظَهْري، وَتَخْفِيفِها عَنِّي وَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ وَلِلْسَّيِّدِ أَبِيكَ صَلّى اللهُ عَلَيْكُما.

ثم انكب على القبر وقل: زادَ اللهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الآخِرَةِ كَما شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيا وَأَسْعَدَكُمْ كَما أَسْعَدَ بِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلامُ الدِّينِ وَنُجُومُ العالَمِينَ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه .

ثم توجه إلى الشهداء وقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ اللهِ وَأَنْصارَ رَسُولِهِ، وَأَنْصارَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ، وَأَنْصارَ فاطِمَةَ وَأَنْصارَ الحَسَنِ

وَالحُسَيْنِ وَأنْصارَ الإسْلامِ، أشْهَدُ أنَّكُمْ لَقَدْ نَصَحْتُمْ لله وَجاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ فَجَزاكُمُ الله عَنِ الإسْلامِ وَأهْلِهِ أفْضَلَ الجَزاء، فُزْتُمْ وَالله فَوْزاً عَظِيما يالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، أشْهَدُ أنَّكُمْ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، أشْهَدُ أنَّكُمْ الشُّهَداء وَالسُّعَداءُ وَأنَّكُمُ الفائِزُونَ فِي دَرَجاتِ العُلى وَالسَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ .

ثم عد إلى الرأس فصلّ صلاة الزياره وادع لنفسك ولوالديك ولاخوانك المؤمنين. واعلم أن السيد ابن طاووس (رض) قد أورد زيارة لعلي الأكبر والشهداء (قدّس الله أرواحهم) تشتمل على أسمائهم نذكرها تيمنا

وقال السيد قدس الله روحه وامض وقف على ضريح علي بن الحسين عليه السلام مستقبل القبلة وقل: السَّلاَمُ مِنَ اللَّهِ، وَالسَّلاَمُ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِين، وَجَمِيعِ أَهْلِ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَى أَوَّلِ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلاَلَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوكَ، يَا بُنَيَّ مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُول، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا، أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ حُجَّةِ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، حَكَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى قَاتِلِيكَ، وَأَصْلاَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً، وَجَعَلَنَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مُلاَقِيكَ، وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ قَتَلَكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مُرَافَقَتَكُمْ فِي دَارِ الْخُلُودِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ

عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلاَمُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلاَمُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الشُّكْرِ وَالرِّضَا، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَرِجَالَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبَلْوَى، وَالْمُجَاهِدِينَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي سَبِيلِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، فَمَا ضَعُفْتُمْ وَلاَ اسْتَكَنْتُمْ حَتَّى لَقِيتُمُ اللَّهَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَنَصْرِهِ وَكَلِمَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، فُزْتُمْ وَاللَّهِ وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لاَ خُلْفَ لَهُ إِنَّهُ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ أَشْهَدُ أَنَّكُمُ النُّجَبَاءُ، وَسَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَّكُمُ السَّابِقُونَ الْمُجَاهِدُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ الْتَفِتْ إِلَى الشُّهَدَاءِ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيِّ السَّلاَمُ عَلَى جَرِيرِ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ السَّلاَمُ

عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَهَّرٍ، السَّلاَمُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ، السَّلاَمُ عَلَى عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ، السَّلاَمُ عَلَى بُرَيْرِ بْنِ خُضَيْرٍ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ، السَّلاَمُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلاَلٍ، السَّلاَمُ عَلَى مُنْذِرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قَرَظَةَ الأَنْصَارِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى أَبِي ثُمَامَةَ الصَّائِدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى جَوْنٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَزْدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ عُرْوَةَ، السَّلاَمُ عَلَى سَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، السَّلاَمُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَائِرِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشِّبَامِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى بَشِيرِ بْنِ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَبِيبٍ الشَّاكِرِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى حَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَمْرِو بْنِ خَلَفٍ وَسَعِيدٍ مَوْلاَهُ، السَّلاَمُ عَلَى حَيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ، السَّلاَمُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عَجْلاَنَ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، السَّلاَمُ عَلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي كَعْبٍ، السَّلاَمُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَوْنٍ الْحَضْرَمِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْغِفَارِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى غَيْلاَنَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، السَّلاَمُ عَلَى قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عُمَرَ بْنِ كَنَّادٍ، السَّلاَمُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ كَنَّادٍ، السَّلاَمُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ الأَزْدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى حَمَّادِ بْنِ حَمَّادٍ الْخُزَاعِيِّ الْمُرَادِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ وَمَوْلاَهُ مُسْلِمٍ، السَّلاَمُ عَلَى بَدْرِ بْنِ رَقِيطٍ وَابْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَى رُمَيْثِ بْنِ عَمْرٍو، السَّلاَمُ عَلَى سُفْيَانَ بْنِ مَالِكٍ، السَّلاَمُ

عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سَائِبٍ، السَّلاَمُ عَلَى قَاسِطٍ وكَرِشٍ ابْنَيْ زُهَيْرٍ، السَّلاَمُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ، السَّلاَمُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ، السَّلاَمُ عَلَى مَنِيعِ بْنِ زِيَادٍ، السَّلاَمُ عَلَى نُعْمَانَ بْنِ عَمْرٍو، السَّلاَمُ عَلَى جُلاَسِ بْنِ عَمْرٍو، السَّلاَمُ عَلَى عَامِرِ بْنِ جُلَيْدَةَ، السَّلاَمُ عَلَى زَائِدَةَ بْنِ مُهَاجِرٍ، السَّلاَمُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ، السَّلاَمُ عَلَى جُوَيْرِ بْنِ مَالِكٍ، السَّلاَمُ عَلَى ضُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرٍو، السَّلاَمُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشِيرٍ، السَّلاَمُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ، السَّلاَمُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ، السَّلاَمُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حُجَيْرٍ، السَّلاَمُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ، السَّلاَمُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سَلْمَانَ، السَّلاَمُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ، السَّلاَمُ عَلَى أَنَسِ بْنِ الْكَاهِلِ الأَسَدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى ضَرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ، السَّلاَمُ عَلَى زَاهِرٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطُرَ رَضِيعِ الْحُسَيْنِ عليه السلام السَّلاَمُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، السَّلاَمُ عَلَى سُوَيْدٍ مَوْلَى شَاكِرٍ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ أَنْتُمْ خِيَرَةٌ اخْتَارَكُمُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنْتُمْ خَاصَّةٌ اخْتَصَّكُمُ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَى الْحَقِّ، وَنَصَرْتُمْ وَوَفَيْتُمْ وَبَذَلْتُمْ مُهَجَكُمْ مَعَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنْتُمُ السُّعَدَاءُ، وَسَعِدْتُمْ وَفُزْتُمْ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَعْوَانٍ وَإِخْوَانٍ خَيْرَ مَا جَازَى مَنْ صَبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَنِيئاً لَكُمْ مَا أُعْطِيتُمْ، وَهَنِيئاً لَكُمْ مَا بِهِ حُبِيتُمْ، طَافَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ، وَبَلَغْتُمْ بِهَا شَرَفَ الآخِرَةِ[1].

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٣٨.

زيارة أخرى لليلة النصف من رجب ويومه (المعروفة بزيارة الغفيلة)

يقول المجلسي رض: إنما سميت بذلك لغفلة عامة الناس عن فضلها وحرمانهم عنها.

وهي زيارة أخرى غير مامرّ أوردها المفيد (رض) في (المزار) للنصف من رجب خاصة.

فإذا أردت ذلك وأتيت الصحن فادخل (أي الروضة) وكبّر الله تعالى "ثلاثاً" وقف على القبر وقل:

السَّلامُ عَلَيكُمْ ياآلَ [1] الله، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياصَفْوَةَ الله، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياخِيَرَةَ الله مِنْ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياسادَةَ السَّاداتِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يالُيُوثَ الغاباتِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياسُفُنَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ الله الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ عِلْمِ الأنْبياء وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُه، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ نُوحٍ نَبيِّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ إسْماعِيلَ ذَبِيحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُوسى كَلِيمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ عِيسى رُوحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ مُحَمَّدٍ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ عَلِيٍّ المُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ الزَهْراء، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خَدِيجَةَ الكُبْرى، السَّلامُ عَلَيْكَ ياشَهِيدُ بْنَ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياقَتِيلَ بْنَ القَتِيلِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَلِيَّ الله وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلى خَلْقِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ،

(1) قوله عليه السلام: «يا آل الله» أي أتباعه وأولياءه ومن يئول أمرهم إليه.

وَرُزِئْتَ بِوَلَدَيْكَ وَجاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الكَلامَ وَتَرُدُّ الجَوابَ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللهِ وَخَلِيلُهُ، وَنَجِيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ، يامَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ زُرْتُكَ مُشْتاقاً فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلى اللهِ ياسَيِّدِي، وَاسْتَشْفِعُ إِلى اللهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِالنَّبِيِّينَ وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ وَبِأُمِّكَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، أَلا لَعَنَ اللهُ قاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ ظالِمِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ سالِبِيكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

ثم قبّل القبر الطاهر وتوجّه إلى قبر علي بن الحسين (عليه السلام) فزره وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، لَعَنَ اللهُ قاتِلِيكَ وَلَعَنَ اللهُ ظالِمِيكَ، وَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ بِزِيارَتِكُمْ، وَبِمَحَبَّتِكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلى اللهِ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم امض إلى قبور الشهداء رضوان الله عليهم فإذا بلغتها فقف وقل:

السَّلامُ عَلى الأَرواحِ المُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياطاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يامَهْدِيُّونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَبْرارَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَعَلى المَلائِكَةِ الحافِّينَ بِقُبُورِكُمْ أَجْمَعِينَ جَمَعَنا اللهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ وَتَحْتَ عَرْشِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم امض إلى حرم العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام) فإذا بلغته فقف على باب قبته وقل: (سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ...) إلى آخر ماسبق من زيارته.

زيارة يوم الثالث من شعبان (يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام)

يزار بالزيارات العامة المطلقة ثم يدعو بهذا الدعاء بعد صلاة الزيارة:

اللّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ بِحَقِّ المَوْلُودِ فِي هذا اليَوْمِ المَوعُودِ بِشَهادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلالِهِ وَوِلادَتِهِ، بَكَتْهُ السَّماءُ وَمَنْ فِيها، وَالأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْها، وَلَمَّا يَطَأ لابَتَيْها (1)، قَتِيلِ العَبْرَةِ وَسَيِّدِ الأُسْرَةِ، المَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ فِي يَوْمِ الكَرَّةِ، المُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ، وَالشِّفاءَ فِي تُرْبَتِهِ، وَالفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ، وَالأَوْصِياءِ مِنْ عُتْرَتِهِ، بَعْدَ قائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ، حَتَّى يُدْرِكُوا الأَوْتارَ وَيَثْأَرُوا الثَّارَ، وَيُرْضُوا الجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أنْصار، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، اللّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إلَيْكَ أتَوَسَّلُ وَأسْأَلُ، سُؤالَ مُقْتَرِف مُعتَرِف مُسِيء إلى نَفْسِهِ، مِمَّا فَرَّطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ، يَسْأَلُكَ العِصْمَةَ إلى مَحَلِّ رَمْسِهِ، اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَعِتْرَتِهِ وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَتِهِ وَبَوِّئْنا مَعَهُ دارَ الكَرامَةِ وَمَحَلَّ الإقامَةِ، اللّهُمَّ وَكَما كَرَّمْتَنا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنا بِزُلْفَتِهِ، وَارْزُقْنا مُرافَقَتَهُ وَسابِقَتَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لأَمْرِهِ وَيُكْثِرُ (2) الصَّلاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَعَلى جَمِيعِ أَوْصِيائِهِ وَأَهْلِ أَصْفِيائِهِ، المَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالعَدَدِ

---

(1) توضيح: قوله عليه السلام: «ولما يطأ لابتيها» قال في النهاية اللابة الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين انتهى. فالضمير إما راجع إلى المدينة لظهورها بالقرائن وإن لم يسبق ذكرها أو إلى الأرض والمراد أيضاً اللابتان المخصوصتان وعلى التقادير المراد قبل مشيه على الأرض.

(2) يقول المجلسي (رض): ثم الظاهر أن الدعاء الأخير إنما يتلوه الداعي إلى قوله عليه السلام: «احكم بيننا وبين قومنا» ثم يذكر بعد ذلك حاجته.

الإثْني عَشَرَ، النُّجُومِ الزُّهَرِ، وَالحُجَجِ عَلى جَمِيعِ البَشَرِ، اللّهُمَّ وَهَبْ لَنا فِي هذا اليَوْمِ خَيْرَ مَوْهِبَة، وَانْجِحْ لَنا فِيهِ كُلَّ طِلَبِه، كَما وَهَبْتَ الحُسَيْنَ لِمُحَمَّد جَدِّهِ وَعاذَ فُطْرُسُ بِمَهْدِهِ فَنَحْنُ عائِذُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين (عليه السلام) وهو آخر دعائه (عليه السلام) يوم كوثر[1]:

اللّهُمَّ أَنْتَ مُتَعالِي المَكانِ، عَظِيمُ الجَبَروتِ، شَدِيدُ المِحال غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ، عَرِيضُ الكِبْرِياء، قادِرٌ عَلى ماتَشاءُ قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صادِقُ الوَعْدِ، سابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ البَلاء ، قَرِيبٌ إِذا دُعِيتَ، مُحِيطٌ بِما خَلَقْتَ، قابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تابَ إِلَيْكَ، قادِرٌ عَلى ماأَرَدْتَ وَمُدْرِكٌ ماطَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذا شُكِرْتَ، وَذَكُورٌ إِذا ذُكِرْتَ ؛ أَدْعُوكَ مُحْتاجاً، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيراً وَأَفْزَعُ إِلَيْكَ خائِفاً، وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كافِياً ، أُحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا، فَإِنَّهُمْ غَرُّونا وَخَدَعُونا، وَخَذَلُونا وَغَدَرُوا بِنا وَقَتَلُونا، وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوَلَدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرِّسالَةِ، وَائْتَمَنْتَهُ عَلى وَحْيِكَ، فَاجْعَلْ لَنا مِنْ أَمْرِنا فَرَجاً وَمَخْرَجاً، بِرَحْمَتِكَ ياأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[2] .

قال ابن عياش سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري يقول: سمعت أن أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم وقال: «هو من أدعية اليوم الثالث من

---

(1) قوله عليه السلام: «يوم كُوثر» على بناء المجهول أي صار مغلوباً بكثرة العدو.

(2) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٤٧.

شعبان وهو مولد الحسين عليه السلام».

زيارة النصف من شعبان

الزيارة الاولى

أوردها المفيد وابن طاووس رضوان الله عليهما

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ ياأبا عَبْدِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساء العالَمِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَلِيَّ الله وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياصَفِيَّ الله وَابْنَ صَفِيِّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحَبِيبَ الله وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياسَفِيرَ الله وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياخازِنَ الكِتاب المَسْطُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ التَّوْراةِ وَالإنْجِيلِ وَالزَّبُورِ السَّلامُ عَلَيْكَ ياأمِينَ الرَّحْمنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياشَرِيكَ القُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياعَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابابَ حِكْمَةِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياباب حِطَّةٍ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كانَ مِنَ الامِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياعَيْبَةَ عِلْمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْضِعَ سِرِّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالوِتْرَالمَوْتُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الأرواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأناخَتْ بِرَحْلِكَ، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي، ياأبا عَبْدِ الله لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلى جَمِيعِ أهْلِ الإسْلامِ، فَلَعَنَ الله أُمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أهْلَ البَيْتِ وَلَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمْ الله فِيها، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي ياأبا

عَبْدِ الله، أشْهَدُ لَقَدْ اقْشَعَرَّتْ لِدِمائِكُمْ أظِلَّةُ العَرْشِ مَعَ أظِلَّةِ الخَلائِقِ، وَبَكَتْكُمْ السَّماءُ وَالأرضُ وَسُكّانُ الجِنانِ وَالبَرِّ وَالبَحْرِ، صَلّى الله عَلَيْكَ عَدَدَ ما فِي عِلْمِ الله لَبَّيْكَ داعِيَ الله، إنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَني عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ، وَلِساني عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ فَقَدْ أجابَكَ قَلْبي وَسَمْعِي وَبَصَري، سُبْحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً. أشْهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ البِلادُ، وَطَهُرَتْ أرْضٌ أنْتَ بِها وَطَهُرَ حَرَمُكَ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أمَرْتَ بِالقِسْطِ وَالعَدْلِ، وَدَعَوْتَ إلَيْهِما وَأنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقْتَ فِيما دَعَوْتَ إلَيْهِ، وَأنَّكَ ثارُ الله فِي الأرضِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ الله، وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ الله، وَعَنْ أبِيكَ أمِيرِ المُؤْمِنينَ وَعَنْ أخِيكَ الحَسَنِ، وَنَصَحْتَ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ الله، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ اليَقِينُ؛ فَجَزاكَ الله خَيْرَ جَزاءِ السّابِقِينَ، وَصَلّى الله عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلى الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ، قَتِيلِ العَبَراتِ، وَأسِيرِ الكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً يَصْعَدُ أوَّلُها، وَلا يَنْفَدُ آخِرُها، أفْضَلَ ماصَلَّيْتَ عَلى أحَدٍ مِنْ أوْلادِ أنْبيائِكَ المُرْسَلِينَ، يا إلهَ العالَمِينَ.

ثم قبّل الضريح وضع خدك الايمن عليه ثم الايسر ثم طف حول الضريح وقبّله من جوانبه الأربعة.

وقال المفيد (رض): ثم امض إلى ضريح علي بن الحُسَين (عليه السلام) وقف عليه وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الصِّدِّيقُ الطَّيِّبُ، الزَّكِيُّ الحَبِيبُ، المُقَرَّبُ وَابْنَ رَيْحانَةِ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ،

ماأكْرَمَ مَقامَكَ وَأشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ ! أشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ الله سَعْيَكَ وَأجْزَلَ ثَوابَكَ وَألْحَقَكَ بالذِّرْوَةِ العالِيَةِ حَيْثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ وَفِي الغُرَفِ السَّامِيَةِ، كَما مَنَّ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أهْلِ البَيْتِ الَّذِينَ أذْهَبَ الله عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، صَلَواتُ الله عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ فَاشْفَعْ أيُّها السَّيِّدُ الطَّاهِرُ إلى رَبِّكَ فِي حَطِّ الأثْقالِ عَنْ ظَهْري، وَتَخْفِيفِها عَنِّي، وَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ، وَلِلْسَّيِّدِ أبيكَ صَلَّى الله عَلَيْكُما.

ثم انكب على القبر وقل: زادَ الله فِي شَرَفِكُمْ فِي الآخِرةِ كَما شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيا وَأسْعَدَكُمْ كَما أسْعَدَ بِكُمْ، وَأشْهَدُ أنَّكُمْ أعْلامُ الدِّينِ وَنُجُومُ العالَمِينَ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُه .

ثم توجه إلى الشهداء وقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأنْصارَ الله، وَأنْصارَ رَسُولِهِ، وَأنْصارَ عَلِيِّ بْنِ أبِي طالِبٍ، وَأنْصارَ فاطِمَةَ وَأنْصارَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَأنْصارَ الإسْلامِ، أشْهَدُ أنَّكُمْ لَقَدْنَصَحْتُمْ لله وَجاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ، فَجَزاكُمُ الله عَنِ الإسْلامِ وَأهْلِهِ أفْضَلَ الجَزاء، فُزْتُمْ وَالله فَوْزاً عَظِيماً يالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، أشْهَدُ أنَّكُمْ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، أشْهَدُ أنَّكُمْ الشُّهَداء وَالسُّعَداءُ، وَأنَّكُمُ الفائِزُونَ فِي دَرَجاتِ العُلى وَالسَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ .

الزيارة الثانية

وهي: مارواه الشيخ الكفعمي في كتاب (البلد الامين) عن الصادق (عليه السلام) وهي كما يلي: تقف عند قبره وتقول:

الحَمْدُ لله العَلِيِّ العَظِيمِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهاالعَبْدُ الصَّالِحِ الزَّكِيِّ،

أُودِعُكَ شَهادَةً مِنِّي تُقَرِّبُني إلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفاعَتِكَ، أشْهَدُ أنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ بَلْ بِرَجاءِ حَياتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شِيعَتِكَ، وَبِضِياءِ نُورِكَ اهْتَدى الطَّالِبُونَ إلَيْكَ، وأشْهَدُ أنَّكَ نُورُ الله الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلايُطْفَأْ أبَداً وأنَّكَ وَجْهُ الله الَّذِي لَمْ يُهْلَكْ وَلايُهْلَكُ أبَداً، وأشْهَدُ أنَّ هذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ وَهذا الحَرَمَ حَرَمُكَ، وَهذاالمَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنِكَ، لاذَلِيلَ وَالله مُعِزُّكَ، وَلا مَغْلُوبَ وَالله ناصِرُكَ، هذِهِ شَهادَةٌ لِي عِنْدَكَ إلى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

ملاحظة: (ويقول المجلسي (رض): إن ظاهر الزيارة أنها مطلقة غير مخصوصة).

صلاة زيارة ليلة النصف من شعبان

وهي تصلى ليلة النصف من شعبان وهي على صور متعددة

الصلاة الأولى:

.. سالم بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء فقرأ ألف مرة قل هو الله أحد، ويستغفر الله ألف مرة ويحمد الله ألف مرة، ثم يقوم فيصلي أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة ألف مرة آية الكرسي، وكل الله به ملكين يحفظانه من كل سوء، ومن شر كل شيطان وسلطان، ويكتبان له حسناته، ولا يكتب عليه سيئة، ويستغفران له ما داما معه»[1].

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٤٢.

الصلاة الثانية :

..[١] نقلت من خط الشيخ أبي الحسن محمد بن هارون أحسن الله توفيقه ما ذكر أنه حذف إسناده قال: ومن صلاة ليلة النصف من شعبان عند قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة، ويقرأهما في الركوع عشر مرات، وإذا استويت من الركوع مثل ذلك، وفي السجدتين وبينهما مثل ذلك، كما تفعل في صلاة التسبيح -أي صلاة جعفر عليه السلام - وتدعو بعدهما وتقول: «**أَنْتَ اللهُ الّذي اسْتَجَبتَ لآدمَ وَحَواءَ حِينَ قالا ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ﴾ وَناداك نوحٌ فاستجبتَ لَهُ ونجيتَهُ وَآله مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وأطفأت نارَ نَمرودَ عَن خليلِكَ إبراهِيمَ فَجَعلتها عَليهِ بَرْداً وسَلاماً وأنت الّذِي استجبتَ لأيّوبَ حِينَ نَاداك ﴿أنّي مَسَّنِيَ الضُرُّ وأنْتَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فَكشفتَ مَا بِهِ مِن ضُرٍّ، وآتيتَهُ أهْلَهُ ومِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عندِكَ وذِكْرى لأولِي الألْبابِ وأنتَ الّذي اسْتجبتَ لِذي النُونَ حِينَ ناداكَ ﴿فِي الظُّلُماتِ أنْ لا إلهَ إلاَ أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فنجيتَهُ مِنَ الغمِّ وَأنتَ الّذِي اسْتجبتَ لِمُوسَى وَهَارونَ دعوتَهُما حِينَ قُلت «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما» وأغرقتَ فرعونَ وَقومَه وَغَفرتَ لِدَاود ذَنبَهُ، وَتبْتَ قلبَهُ وأرضيتَ خصمَهُ رَحمةً منكَ وأنتَ الَّذِي فديتَ الذّبيحَ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ، حين أسْلَما وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، فناديته**

---

(1)إقبال الأعمال : منقولة من خط محمد بن علي الطرازي من كتابه فقال ما هذا لفظه : ونقلت ..الخ.

بالفرح[1] والرَّوح، وأنتَ الّذِي نَاداك زكريا «نداءً خَفِيًّا قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ولَمْ أكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا»، وقلت: «ويَدْعُونَنا رَغَباً ورَهَباً وكانُوا لَنا خاشِعِينَ»، وأنتَ الّذِي استجبتَ لِلّذين آمَنوا وعَمِلوا الصَّالِحَاتِ لتزيدَهُمْ مِن فضلِكَ، ربِّ فَلا تجعلني أهونَ الرّاغبينَ إِلَيكَ واستَجِب لِي كَما استجبتَ لَهُمْ، بِحقِهِم عَلَيْك طهّرني، وَتَقبَّلْ صَلاتي، وَحَسناتي وَطيِّبْ بَقيةَ حَياتي، وَطيّبْ وَفاتي، وَاخلفني فِيمن أخلِّفْ، وَاحفظهم ربِّ بدُعائي، وَاجعلْ ذرِيَّتي ذريةً طيبةً تحوطُها بحياطتِكَ مِنْ كُلِّ ما حِطتَ مِنهُ ذريّةَ أوليائِكَ برحمَتِكَ يَا رحيم[2]، يَا مَن هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وعلى كلِّ شَيءٍ رَقِيبٌ ومِنْ كُلِّ سَائلٍ قَريبٌ ولكلِّ دَاعٍ مِنْ خلقِهِ مجيبٌ، أنتَ اللهُ لا إلَه إلاّ أنتَ الحيُّ القَيُّومُ الأحدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ، تملكُ القدرةَ الّتي علوت بها فوقَ عرشِكَ، ورفعتَ بِهَا سماواتِكَ وأرسيتَ بِها جبالَكَ، وَفَرَشْتَ بِها أرضَكَ، وَأجريتَ بِها الأنهارَ، وسخّرتَ بِها السحابَ والشمسَ والقمرَ والليلَ والنهارَ، وخلقْتَ بها الخَلائق.

أَسألُكَ بِعَظمةِ وجهِكَ الكَريمِ، الّذي أشرقَتْ بِه السَّماواتُ، وَأضاءتْ بِهِ الظلماتُ أَن تُصلّيَ عَلَى مُحمّد وَآلِ مُحَمّدٍ، وَأنْ تكفِيَني أَمرَ مَنْ يُعادِيني، وأمرَ معادِي وَمعاشي وأصلحْ يَا ربِّ شَأني، وَلا تَكلْني إلى نَفْسي طَرفَةَ عيْنٍ، وأصلحْ أمرَ وُلْديْ وَعِيالِي وَأَغنِني وإياهُمْ من خزائِنِكَ

(1) في نسخة أخرى: بالفرج.

(2) خ ل: يا أرحم الراحمين.

وسَعَةَ رزقِكَ وفضلِكَ، وارزُقْني العفه فِي دينكَ، وَانفعني بِمَا نفعتَ بِه مَنْ ارتضيتَ مِن عِبادِكَ، وَاجعلني لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً كَمَا جَعلتَ إِبراهيمَ، فإنَّ بتوفيقِكَ يفوزُ المُتَّقونَ، وَيتوبُ التائبون، ويعبدُكَ العابدونَ، وَبتسدِيدكَ وإرشادِكَ نَجا الصّالحُونَ مِنَ النَّارِ، اللّهُمّ آتِ نَفْسي تَقواها، وَأنتَ وليُّها ومَولاها، وَأنتَ خيرُ مَنْ زكّاها، اللّهُمّ بيّنْ لَها رشادَها وتقواهَا، ونزِّلها من الجِنان أعلاَها، وَطيّبْ وَفاتَها وَمَحياهَا، وأكرِمْ منقَلَبها وَمَثواهَا، ومستقرَّهَا ومأواهَا، أنتَ ربُّها وَمَولاها اللَّهُمّ اسمعْ وَاستجبْ برَحمتكَ وبمنزلةِ مُحَمّد وعليٍّ وَفَاطمةَ والحسنِ والحسينِ وَعَليٍّ بنِ الحسينِ وَمُحمدِ بنِ عَليٍّ وَجعفرِ بنِ مُحمدٍ ومُوسَى بنِ جعفرٍ وَعَليٍّ بنِ مُوسَى وَمُحمدِ بنِ عليٍّ وَعَليٍّ بنِ محمدٍ وَالحسنِ بنِ عليٍّ وَالحجةِ القَائِمِ صلواتُ الله عَليه وعَليهِم عندَكَ وبمنزلَتِهِمْ لَدَيكَ يا أرحمَ الرَّاحِمِينَ»[1].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام في ليالي القدر

يستحب زيارةُ الامام الحسين عليه السلام في شهر رمضان سواءً في أوله أو وسطه أو آخره إلاّ انه تتأكد الزيارة في النصف منه وفي ليالي القدر ويوم العيد ولعدم وجود زيارة خاصة لأول شهر رمضان أو النصف منه، فلذا يزار بالزيارات العامة المطلقة أما في ليالي القدر فقد ورد زيارة مخصوصة بهذا الشأن:

السيدات الطاهرات عليهن السلام يزرن سيد الشهداء عليه السلام ليلة القدر

قال الملا حسن الكازروني (الذي كان مولعا بمحبة الحسين عليه السلام، وكان

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٤٣.

اذا ذكر سيد الشهداء عليه السلام يبكي كثيراً ويقول لا أستطيع ذكر مصائبه عليه السلام): إني كنت فوق سطح المنزل أحيي ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وعند السحور أصابتني حالة من الضعف والإغماء، وبينما أنا في تلك الحالة رأيت أن العالم العلوي مملوء بالحاضرين، وفيه أصوات كثيرة، فسألت الأقرب مني والأفصح، أقسم عليك بالله من أنت؟

فقال: أنا جبرئيل، قلت ما الخبر الليلة ؟ قال: فاطمة (الزهراء عليها السلام) ومريم (بنت عمران) وآسية (زوجة فرعون) وخديجة (زوجة الرسول صلى الله عليه وآله) وكلثوم، يأتين لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وهذا الزحام بالحاضرين هم أرواح الانبياء والملائكة، قلت: بالله عليك خذني معكم قال: زيارتك تقبل من حيث أنت، وقد نلت السعادة برؤيتك لهذا المنظر[١].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة القدر

روي عن الإمام محمد التقي (عليه السلام) قال: «من زار الحسين (عليه السلام) ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وهي الليلة التي يرجى أن تكون ليلة القدر. «وفيها يفرق كلُّ أمر حكيم» صافحه روح أربعة وعشرين ألف نبي، كلهم يستأذن الله في زيارة الحُسَين (عليه السلام) في تلك الليلة»[٢].

وفي حديث معتبر آخر عن الصادق (عليه السلام): «إذا كان ليلة القدر ينادي مناد من السماء السابعة من بطنان العرش: أن الله عزَّ وجلَّ قد غفر لمن أتى قبر الحُسَين (عليه السلام)»[٣].

---

(1) القصص العجيبة: ٣٢٧.

(2) مفاتيح الجنان: ص ٥١٧.

(3) مفاتيح الجنان: ص ٥١٧.

وفي رواية: «أنّ من كان عند قبر الحسين (عليه السلام) ليلة القدر، يصلّي عنده ركعتين، أو ماتيسر له، وسأل الله الجنة وأستعاذ من النار، أعطاه الله ماسأل، وأعاذه الله ممّا استعاذ منه»[١].

وروى ابن قولويه عن الصادق (عليه السلام): «أنّ من زار قبر الحُسَين بن علي (عليه السلام) في شهر رمضان ومات في الطريق، لَم يعرض ولَم يحاسب وقيل له: أُدخل الجنة آمنا»[٢].

بأسناده المعتبرة عن الصادق (عليه السلام) قال: «إذا أردت زيارته (عليه السلام) فأت مشهده المقدس، بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك، فإذا وقفت على قبره، فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أمِيرِ المُؤْمِنينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساء العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ ياأبا عَبْدِ الله وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ. أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ فِي الله حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلى الأذى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِبا حَتّى أتاكَ اليَقِينُ، أشْهَدُ أنَّ الَّذِينَ خالَفُوكَ وَحارَبُوكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلى لِسانِ النَّبِيِّ الأُمِّي وَخابَ مَنْ افْتَرى، لَعَنَ الله الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الألِيمَ، أتَيْتُكَ يامَوْلايَ يابْنَ رَسُولِ الله زائِراً عارِفابِحَقِّكَ، مُوالِيا لأوْلِيائِكَ، مُعادِيا لأعْدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالهُدى الَّذِي أنْتَ عَلَيهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ،

---

(1) مفاتيح الجنان: ص ٥١٧.

(2) مفاتيح الجنان: ص ٥١٧.

فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ .

ثم انكب على القبر وقبله وضع خدّك عليه ثم انحرف عند الرأس وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ الله فِي أرْضِهِ وَسَمائِهِ، صَلَّى الله عَلى رُوحِكَ الطَّيِّبِ، وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ وعَلَيْكَ، السَّلامُ يامَوْلايَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ .

ثم انكب على القبر وقبله وضع خدّك عليه، ثم انحرف إلى عند الرأس فصلِّ ركعتين للزيارة وصلِّ بعدهما ماتيسر ثم تحول إلى عند الرجلين وزر علي بن الحُسَين (عليه السلام) وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، وَلَعَنَ الله مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ الله مَنْ قَتَلَكَ وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الأَلِيمَ . وادع بما تريد.

ثم زر الشهداء منحرفاً من عند الرجلين إلى القبلة فقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أيُّها الصِّدِّيقُونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أيُّها الشُّهَداءُ الصَّابِرُونَ، أشْهَدُ أنَّكُمْ جاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ الله، وَصَبَّرْتُمْ عَلى الأذى فِي جَنْبِ الله، وَنَصَحْتُمْ لله وَلِرَسُولِهِ حَتّى أتاكُمْ اليَّقِينُ، أشْهَدُ أنَّكُمْ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ فَجَزاكُمُ الله عَنِ الإسْلامِ وَأهْلِهِ أفْضَلَ جَزاءِ المُحْسِنِينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النَّعِيمِ .

ثم امض إلى مشهد العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام). فإذا وقفت عليه فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها العَبْدُ الصَّالِحُ المُطِيعُ لله وَلِرَسُولِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ جاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتّى أتاكَ اليَّقِينُ، لَعَنَ الله الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَألْحَقَهُمْ بِدَرْكِ

الجَحِيم .

ملاحظة: ويزار بهذه الزيارة أيضاً ليلتي العيدين الفطر والاضحى .

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة عيد الفطر

بسندٍ معتبرٍ عن الصادق (عليه السلام) قال: «من زار قبر الحُسَين (عليه السلام) ليلة من ثلاث ليالٍ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان».

وعن الباقر (عليه السلام) قال: «من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يُعَيِّد وينصرف وقاه الله شر سنته».

واعلم أنّ العلماء قد أوردوا لهذين العيدين الشريفين زيارتين إحداهما ما مضت من الزّيارة في ليالي القدر والثانية هي مايلي والزيارة السابقة يزار بها على مايظهر من كلماتهم في يومي العيدين، وهذه الزيارة تخص ليلتهما.

.. إذا أردت زيارته في الليلتين المذكورتين فقف على باب القبّة الطاهرة وارْمِ بنظرك نحو القبر مستأذناً فقل:

يامَوْلايَ يا أبا عَبْدِ الله يابْنَ رَسُولِ الله، عَبْدُكَ وَابْنُ أمَتِكَ الذَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالمُصَغَّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ، وَالمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ جاءكَ مُسْتَجِيراً بِكَ، قاصِداً إلى حَرَمِكَ، مُتَوَجِّها إلى مَقامِكَ، مُتَوَسِّلاً إلى الله تَعالى بِكَ، أأدْخُلُ يامَوْلايَ، أأدْخُلُ ياوَلِيَّ الله، أأدْخُلُ يامَلائِكَةَ الله المُحْدِقِينَ بِهذا الحَرَمِ، المُقِيمِينَ فِي هذا المَشْهَدِ .

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فادخل رجلك اليمنى قبل اليسرى وقل:

بِسْمِ الله وَبِالله وَفِي سَبِيلِ الله، وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ الله، اللّهُمَّ أنْزِلْنِي

مُنْزَلاً مُبارَكا وَأنْتَ خَيْرُ المُنْزِلينَ .

ثم قل: الله أكْبَرُ كَبيراً، وَسُبْحانَ الله بُكْرَةً وَأصيلاً، وَالحَمْدُ لله الفَرْدِ الصَّمَدِ الماجِدِ الأحَدِ، المُتَفَضِّلِ المَنَّانِ، المُتَطَوِّلِ الحَنَّانِ، الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيارَةَ مَوْلايَ بِإحْسانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيارَتِهِ مَمْنُوعاً، وَلا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ .

ثم ادخل فإذا توسطت وصرت حذاء القبر فقم حذاءه بخضوع وبكاء وتضرُّع وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ نُوحٍ أمِينِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُوسى كَلِيمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ عِيسى رُوحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُحَمَّدٍ صَلّى الله عَلَيهِ وآلِهِ حَبِيبِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارث عَلِيٍّ حُجَّةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهاالوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالوِتْرَالمَوْتُورِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي الله حَقَّ جِهادِهِ، حَتّى اسْتُبِيحَ حَرَمُكَ وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً .

ثم قم عند رأسه خاشعاً قلبك دامعة عينك ثم قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ ياأبا عَبْدِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَالزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابَطَلَ المُسْلِمِينَ، يامَوْلايَ أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأصْلابِ الشَّامِخَةِ، وَالأرحامِ المُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأنْجاسِها

[1] وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيابِها [2]، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأَرْكانِ المُسْلِمينَ، وَمَعْقِلِ [3] المُؤْمِنينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإمام البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، الهادِي المَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ، كَلِمَةُ التَّقْوى وَأَعْلامِ الهُدى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ على أَهْلِ الدُّنْيا .

ثم انكب على القبر وقل:

إِنّا للهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ يامَوْلايَ، أنا مُوالٍ لِوَلِيِّكُمْ، وَمُعادٍ لِعَدُوِّكُمْ، وَأَنا بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيّابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دِينِي، وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقلبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، يامَوْلايَ أَتَيْتُكَ خائِفاً فَآمِنِّي، وَأَتَيْتُكَ مُسْتَجِيراً فَأَجِرْنِي، وَأَتَيْتُكَ فَقِيراً فَأَغْنِنِي، سَيِّدِي وَمَوْلايَ، أَنْتَ مَوْلايَ حُجَّةُ اللهِ عَلى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَبِظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ التَّالِيَ لِكِتابِ اللهِ، وَأَمِينُ اللهِ، الدَّاعِي إِلى اللهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ .

ثم صل عند الرأس ركعتين فإذا سلمت فقل:

اللّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحْدَكَ لاشَرِيكَ لَكَ، فَإِنَّهُ لاتَجُوزُ الصَّلاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلاّ لَكَ، أَنْتَ اللهُ

---

(1) قوله عليه السلام: « لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها» أي لم يصادفك في آبائك كافر ولا فاسق متصف بصفات الجاهلية بل كلهم كانوا معصومين مطهرين.

(2) ومدلهمات الثِياب أيضاً كناية عنها ويحتمل أن يكون إحداهما إشارة إلى طيب الولادة منه ومن آبائه الكرام إلى آدم عليه السلام أو إلى عدم عروض الشكوك والشبه له.

(3) المعقل : الحصن.

الَّذي لا إلهَ إلاّ أنْتَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأبْلِغْهُمْ عَنِّي أفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، اللّهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ، هَدِيَّةٌ مِنِّي إلى سَيِّدِي الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْهُما مِنِّي، وَأجِرْنِي عَلَيْهِما أفْضَلَ أمَلِي، وَرَجائِي فِيكَ وفِي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ .

ثم انكب على القبر وقبّله وقل:

السَّلامُ عَلى الحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ العَبَراتِ وَأسِيرِ الكُرُباتِ، اللّهُمَّ إنِّي أشْهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ الثّائِرُ بِحَقِّكَ، أكْرَمْتَهُ بِكَرامَتِكَ، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ، وَقائِداً مِنَ القادَةِ، وَأكْرَمْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ، وَأعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً على خَلْقِكَ مِنَ الأوْصِياءِ، فَأعْذَرَ فِي الدُّعاءِ[1]، وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ[2] فِيكَ، حَتّى اسْتَنْقَذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ، وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ بِالأدْنى، وَتَرَدّى فِي هَواهُ وَأسْخَطَكَ وَأسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأطاعَ مِنْ عِبادِكَ أُولِي الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأوْزارِ المُسْتَوْجِبِينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ لاتَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، حَتّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ ؛ اللّهُمَّ العَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أليماً .

ثم اعطف على علي بن الحسين (عليه السلام) وهو عند رجل الحُسَين

---

(1) قوله عليه السلام: «فأعذر في الدعاء» أي بالغ فيه حتى أبدى عذره.

(2) المهجة: بالضم الدم أو دم القلب والروح.

(عليه السلام) وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساء العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها المَظْلُومُ الشَّهِيدُ، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي عِشْتَ سَعِيداً وَقُتِلْتَ مَظْلُوما شَهِيداً .

ثم انحرف إلى قبور الشهداء (رضوان الله عليهم) وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُم أيُّها الذَّابُّونَ عَنْ تَوْحِيدِ الله، السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبى الدّارِ، بِأبِي أنْتُمْ وَأُمِّي فُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً .

ثم امض إلى مشهد العباس بن عليٍّ (عليهما السلام) وقف على ضريحه الشريف وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها العَبْدُ الصَّالِحُ وَالصِّدّيقُ المُواسِي، أشْهَدُ أنَّكَ آمَنْتَ بِالله، وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ الله، وَدَعَوْتَ إلى سَبِيلِ الله، وَواسَيْتَ بِنَفْسِكَ، فَعَلَيْكَ مِنَ الله أفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلام .

ثم انكب على القبر وقل:

بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي ياناصِرَ دِينِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياناصِرَ الحُسَيْنِ الصِّدّيقِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياناصِرَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، عَلَيْكَ مِنِّي، السَّلامُ مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ .

ثم صلّ عند رأسه (عليه السلام) ركعتين وقل ماقلت عند راس الحُسَين (عليه السلام) (أي ادع بدعاء: [اللّهُمَّ إنّي صَلَّيْتُ...] الخ .

ثم ارجع إلى مشهد الحُسَين (عليه السلام) وأقم عنده ماأحببت إلاّ أنّه يستحب أن لاتجعله موضع مبيتك، فإذا أردت وداعه، فقم عند الرأس وأنت

تبكي وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ سَلامَ مُوَدِّعٍ، لا قالٍ وَلا سَئِمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفُ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بما وَعَدَ الله الصَّابِرِينَ، يامَوْلايَ لاجَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكَ، وَرَزَقَنِي العَوْدَ إِلَيْكَ، وَالمَقامَ فِي حَرَمِكَ، وَالكَوْنَ فِي مَشْهَدِكَ آمِينَ يارَبَّ العالَمِينَ .

ثم قبّله وأمِرَّ عليه ساير بدنك، فإنّه أمان وحرز، واخرج من عنده القهقرى ولاتولّه دبرك وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ ياباب المَقامِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياشَرِيكَ القُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ الخِصامِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياسَفِينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يامَلائِكَةَ رَبِّيَ المُقِيمِينَ فِي هذا الحَرَمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ .

وقل: إِنّا للهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَلا حَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

ثم انصرف مرحوماً مغبوطاً إن شاء الله تعالى. وقال السيد ابن طاووس: فإذا فعلت ذلك كنت كمن زار الله في عرشه [١].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عيد الفطر والأضحى

ذكر مؤلف المزار الكبير زيارة أخرى لأبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه يزار بها أيضاً في العيدين إذا أردت زيارته عليه السلام فصم ثلاثة أيام واغتسل في اليوم الثالث واجمع أهلك إليك وولدك وقل:

---

(1) بحار الانوار: ج ٩٨ ص ٣٥٢.

اللّهُمّ إنِّي أسْتَوْدِعُكَ اليومَ نَفْسي وَأهْلِي وَمَالِي وَوَلْدِي، وَكُل مَنْ كَانَ مِنِّي بِسبيل الشّاهد مِنهُم والغالب، اللّهُمّ احفظنَا بِحفظِ الإيمانِ، وَاحفُظ عَلَينَا اللّهُمَّ اجعَلنَا فِي حِرزك، وَلا تَسلُبنَا نعمَتِكَ، وَلاَ تُغيّر مَا بِنَا مِنْ نعمَةٍ وَعَافِيَة، وَزِدْنَا مِنْ فَضلِكَ إنَّا إلَيكَ رَاغِبُون.

ثم اخرج من منزلك خاشعاً، وأكثر من التهليل والتكبير والتحميد والتمجيد، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وامض وعليك السكينة والوقار (١).

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة عرفة

وفي رواية معتبرة عن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: «ثلاث ليالٍ من زار فيها الحُسَين (عليه السلام) غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ليلة النصف من شعبان، وليلة الثالث والعشرون من رمضان، وليلة العيد» (أي ليلة عيد الفطر)، وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من زار الحُسَين بن علي (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة متقبّلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخِرة».

وعن الباقر (عليه السلام) قال: «من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يُعَيِّد وينصرف وقاه الله شر سنته».

وقال المحدث القمي: واعلم أنّ العلماء قد أوردوا لهذين العيدين الشريفين زيارتين إحداهما ما مضت من الزّيارة في ليالي القدر والثانية هي مايلي والزيارة السابقة يزار بها على مايظهر من كلماتهم في يومي العيدين وهذه

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٣٥٦.

الزيارة تخص ليلتهما. قالوا: إذا أردت زيارته في الليلتين المذكورتين فقف على باب القبّة الطاهرة وارْمِ بنظرك نحو القبر مستأذنا فقل:

يامَوْلايَ يا أبا عَبْدِ الله يابْنَ رَسُولِ الله، عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الذَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالمُصَغَّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ، وَالمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ جاءكَ مُسْتَجِيراً بِكَ، قاصِداً إلى حَرَمِكَ، مُتَوَجِّها إلى مَقامِكَ، مُتَوَسِّلاً إلى الله تَعالى بِكَ، أأدْخُلُ يامَوْلايَ، أأدْخُلُ ياوَلِيَّ الله، أأدْخُلُ يامَلائِكَةَ الله المُحْدِقِينَ بِهذا الحَرَمِ، المُقِيمِينَ فِي هذا المَشْهَدِ.

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فادخل وقدم رجلك اليمنى على اليسرى وقل:

بِسْمِ الله وَبِالله وَفِي سَبِيلِ الله، وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ الله، اللّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكا وَأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ.

ثم قل: **الله أكْبَرُ كَبِيراً، وَسُبْحانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَالحَمْدُ لله الفَرْدِ الصَّمَدِ، الماجِدِ الأحَدِ، المُتَفَضِّلِ المَنَّانِ، المُتَطَوِّلِ الحَنَّانِ، الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيارَةَ مَوْلايَ بِإِحْسانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيارَتِهِ مَمْنُوعاً، وَلا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ .**

ثم ادخل فإذا توسطت فقم حذاءالقبر بخضوع وبكاء وتضرُّع وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ نُوحٍ أَمِينِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُوسى كَلِيمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ عِيسى رُوحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُحَمَّدٍ صَلّى الله عَلَيهِ وآلِهِ حَبِيبِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارث عَلِيٍّ حُجَّةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهاالوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ الله وَابْنَ

ثارِهِ وَالوِتْرَالمَوْتُورِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى اسْتُبِيحَ حَرَمُكَ وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً .

ثم قم عند رأسه خاشعاً قلبك دامعة عينك ثم قل: السَّلامُ عَلَيْكَ ياأبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَالزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابَطَلَ المُسْلِمِينَ يامَوْلايَ، أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأصْلابِ الشّامِخَةِ وَالأرحامِ المُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأشْهَدُ أنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ، وَأرْكانِ المُسْلِمينَ وَمَعْقِلِ المُؤْمِنينَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ الإمام البَرُّ التَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، الهادِي المَهْدِيُّ، وَأشْهَدُ أنَّ الأئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَأعْلامِ الهُدى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ على أهْلِ الدُّنْيا .

ثم انكب على القبر وقل: إنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ يامَوْلايَ، أنا مُوالٍ لِوَلِيِّكُمْ وَمُعادٍ لِعَدُوِّكُمْ وَأنا بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإيّابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرايِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لقلبكُمْ سِلْمٌ وَأمْرِي لأمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، يامَوْلايَ أتَيْتُكَ خائِفاً فَآمِنِّي وَأتَيْتُكَ مُسْتَجِيراً فَأجِرْنِي وَأتَيْتُكَ فَقِيراً فَأغْنِنِي، سَيِّدِي وَمَوْلايَ أنْتَ مَوْلايَ حُجَّةُ اللهِ عَلى الخَلْقِ أجْمَعِينَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَبِظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، وَأوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَأشْهَدُ أنَّكَ التّالِيَ لِكِتابِ اللهِ، وَأمِينُ اللهِ الدّاعِي إلى اللهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ .

ثم صل عند الرأس ركعتين فإذا سلمت فقل: اللّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحْدَكَ لاشَرِيكَ لَكَ فَإِنَّهُ لاتَجُوزُ الصَّلاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلاّ لَكَ، أَنْتَ اللهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، اللّهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلى سَيِّدِي الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْهُما مِنِّي، وَأَجِرْنِي عَلَيْهِما أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجائِي فِيكَ، وفِي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ .

ثم انكب على القبر وقبّله وقل: السَّلامُ عَلى الحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ العَبَراتِ وَأَسِيرِ الكُرُباتِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ الثّائِرُ بِحَقِّكَ، أَكْرَمْتَهُ بِكَرامَتِكَ، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ، وَقائِداً مِنَ القادَةِ، وَأَكْرَمْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً على خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ، حَتّى اسْتَنْقَذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ، وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ بِالأَدْنى، وَتَرَدّى فِي هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أُولِي الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ المُسْتَوْجِبِينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ، لاتَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، حَتّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ ؛ اللّهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً .

ثم اعطف على علي بن الحسين (عليه السلام) وهو عند رجل الحُسَين

(عليه السلام) وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَظْلُومُ الشَّهِيدُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي عِشْتَ سَعِيداً، وَقُتِلْتَ مَظْلُوما شَهِيداً .

ثم انحرف إلى قبور الشهداء رضوان الله عليهم وقل: السَّلامُ عَلَيْكُم أَيُّها الذَّابُّونَ عَنْ تَوْحِيدِ الله، السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبى الدّارِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي فُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً .

ثم امض إلى مشهد العباس بن عليٍّ (عليه السلام) وقف على ضريحه الشريف وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَبْدُ الصَّالِحُ وَالصِّدّيقُ المُواسِي، أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِالله وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ الله، وَدَعَوْتَ إِلى سَبِيلِ الله، وَواسَيْتَ بِنَفْسِكَ، فَعَلَيْكَ مِنَ الله أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلام .

ثم انكب على القبر وقل: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ياناصِرَ دِينِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياناصِرَ الحُسَيْنِ الصِّدّيقِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياناصِرَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، عَلَيْكَ مِنِّي السَّلامُ مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ .

ثم صلّ عند رأسه (عليه السلام) ركعتين وقل ماقلت عند راس الحُسَين (عليه السلام) أي ادع بدعاء: [اللّهُمَّ إِنّي صَلَّيْتُ...] الخ .

ثم ارجع إلى مشهد الحُسَين (عليه السلام) وأقم عنده ماأحببت إلاّ أنّه يستحب أن لاتجعله موضع مبيتك فإذا أردت وداعه فقم عند الرأس وأنت تبكي وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ وَلا سَئِمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفُ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ الله الصَّابِرِينَ، يامَوْلايَ لاجَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكَ، وَرَزَقَنِي العَوْدَ إِلَيْكَ، وَالمَقامَ فِي حَرَمِكَ، وَالكَوْنَ فِي مَشْهَدِكَ آمِينَ يارَبَّ العالَمِينَ .

ثم قبّله وأمِرَّ عليه جميع جسدك فإنّه أمان وحرز، واخرج من عنده القهقرى ولاتوله دبرك وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابابَ المَقامِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياشَرِيكَ القُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ الخِصامِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياسَفِينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يامَلائِكَةَ رَبِّيَ المُقِيمِينَ فِي هذا الحَرَمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ .

وقل: إِنّا لله وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَلا حَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلاّ بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ. ثم انصرف.

وقال السيد ابن طاووس ومحمد ابن المشهدي: فإذا فعلت ذلك كنت كمن زار الله في عرشه.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة

إعلم أن ماروي من أهل البيت الطاهرين المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) في زيارة عرفة مما لا يحصى فضلاً وعدداً، ونحن تشويقاً للزائرين نورد منها البعض اليسير.

وفي أحاديث كثيرة معتبرة: إنّ الله تعالى ينظر إلى زوار قبر الحُسَين (عليه السلام) نظر الرَّحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات.

وفي حديث معتبر عن رفاعة قال: قال لي الصادق (عليه السلام): «يا رفاعة أحججت العام»؟ قلت: جعلت فداك ماكان عندي ما أحج به ولكنّي عَرَّفت عند قبر الحُسَين (عليه السلام).

فقال لي: «يارفاعة ما قصرت عما كان أهل منى فيه، لولا إنّي أكره أن يدع النّاس الحج، لحدّثتك بحديث لاتدع زيارة قبر الحُسَين صلوات الله عليه أبداً». ثم سكت طويلاً ثم قال: «أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه غير مستكبر، صحبه ألف ملك عن يمينه، وألف ملك عن شماله، وكتب له ألف حجة وألف عمرة، مع نبيٍّ أو وصيٍّ نبيٍّ».

وأما كيفية زيارته (عليه السلام) فهي على ما أورده أجلَّة العلماء وزعماء المذهب والدِّين كما يلي: إذا أردت زيارته في هذا اليوم فاغتسل من الفرات إن أمكنك وإلاّ فمن حيث أمكنك والبس أطهر ثيابك واقصد حضرته الشريفة وأنت على سكينة ووقار، فإذا بلغت باب الحائر فكبر الله تعالى وقل: الله أكْبَرُ

قل: **الله أكْبَرُ كَبيراً وَالحَمْدُ لله كَثِيراً، وَسُبْحانَ الله بُكْرَةً وَأصِيلاً، وَالحَمْدُ لله الَّذِي هَدانا لِهذا، وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أنْ هدانا الله، لَقَدْ جاءتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ.**

السَّلامُ عَلى رَسُولِ الله (صَلّى الله عَلَيهِ وآلِهِ)، السَّلامُ عَلى أمِيرِ المُؤْمِنينَ، السَّلامُ عَلى فاطِمَةَ الزَّهْراء سَيِّدَةِ نساء العالَمِينَ، السَّلامُ عَلى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ الحُسَينِ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلى مُوسى بْنِ جَعْفَرٍ، السَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُوسى، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ على الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلى الخَلَفِ الصَّالِحِ المُنْتَظَرِ،

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله ؛ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أمَتِكَ المُوالِي لِوَلِيِّكَ المُعادِي لِعَدُوِّكَ، اسْتَجارَ بِمَشْهَدِكَ وَتقرَّبَ إلى الله بِقَصْدِكَ، الحَمْدُ لله الَّذِي هَداني لِوِلايَتِكَ وَخَصَّني بِزيارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ .

ثم ادخل فقف ممايلي الرأس وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ نُوحٍ نَبيٍّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُوسى كَلِيمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ عِيسى رُوحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ أمِيرِ المُؤْمِنينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ فاطِمَةَ الزَّهْراء، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ مُحَمَّدٍ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ عَلِيٍّ المُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ الزَهْراء، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خَدِيجَةَ الكُبْرى، السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالوِتْرَالمَوْتُورِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَأطَعْتَ الله حَتّى أتاكَ اليَّقِينُ، فَلَعَنَ الله أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ الله أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يامَوْلايَ ياأبا عَبْدِ الله أُشْهِدُ الله وَمَلائِكَتَهُ وَأنْبِيائَهُ وَرُسُلَهُ أنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِأيّابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دِيني وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَمُنْقَلَبي إلى رَبِّي، فَصَلَواتُ الله عَلَيْكُمْ، وَعَلى أرْواحِكُمْ وَعَلى أجسادِكُمْ، وَعَلى شاهِدِكُمْ وَعَلى غائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ وَابْنَ إمامِ المُتَّقِينَ وَابْنَ قائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ إلى جَنّاتِ النَّعِيمِ، وَكَيْفَ لاتَكُونُ كَذلِكَ وَأنْتَ بابُ الهُدى، وَإمامُ التُّقى، وَالعُرْوَةُ

الوُثْقى وَالحُجَّةُ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا، وَخامِسُ أَصْحابِ الكِساء ؟! غَذَّتْكَ يَـدُ الرَّحْمَةِ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الإيمانِ، وَرُبِّيتَ فِي حِجْرِ الإسْـلامِ، فَـالنَّفْسُ غَيْرُ راضِيَةٍ بِفِراقِكَ، وَلاشاكَّةٍ فِي حَياتِكَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلى آبائِكَ وَأَبْنائِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياصَرِيعَ العَبْرَةِ السَّاكِبَةِ، وَقَـرِينَ المُـصِيبَةِ الرَّاتِبَـةِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ المَحـارِمَ، فَقُتِلْـتَ صَـلّى اللهُ عَلَيْـكَ مَقْهُـوراً، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِـكَ مَوْتُـوراً، وَأَصْـبَحَ كِتـابُ اللهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُوراً، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى جَدِّكَ وَأَبِيكَ، وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ وَعَلـى الأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ، وَعَلى المُسْتَـشْهَدِينَ مَعَـكَ، وَعَلـى المَلائِكَـةِ الحـافِّينَ بِقَبْرِكَ، وَالشَّاهِدِينَ لِزُوَّارِكَ المُؤْمِنِينَ بِالقَبُولِ عَلى دُعاءِ شِيعَتِكَ، وَالـسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يابْنَ رَسُولِ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، لَقَـدْ عَظُمَتْ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلى جَمِيعِ أَهْـلِ الـسَّماواتِ وَالأَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يامَوْلايَ يا أَبـا عَبْدِ اللهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ إِلى مَشْهَدِكَ، أَسْأَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ، وَبِالمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلـى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ .

ثم قبل الضريح وَصلّ عند الرأس ركعتين تقرأ فيهما ماأحببت مِنْ السور، فإذا فرغت فقل:

اللّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ، وَحْدَكَ لاشَرِيكَ لَكَ لأَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لايَكُونُ إِلاّ لَكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنْـتَ،

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامَ، اللّهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلى مَوْلايَ وَسَيِّدِي وإِمامِي الحُسَيْنِ بنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ ذلِكَ مِنِّي، وَاجْزِني عَلى ذلِكَ أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجائِي فِيكَ، وفِي وَلِيِّكَ ياأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم صر إلى عند رجلي الحُسَين وزر عليَّ بن الحُسَين (عليه السلام)، ورأسه عند رجلي أبي عبد الله (عليه السلام) وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ ابْنُ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَظْلُومُ ابْنُ المَظْلُومِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَلِيَ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلى جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأَبْرَأُ إِلى اللهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرةِ .

ثم توجه إلى الشهداء وزرهم وقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَوْلِياءَ اللهِ وَأَحِبّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَصْفِياءَ اللهِ وَأَوِدّائَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ دِينِ اللهِ وَأَنْصارَ نَبِيِّهِ، وَأَنْصارَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَأَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساء العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ الوَلِيِّ النَّاصِحِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَنْصارَ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ المَظْلُومِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطابَتْ الأَرضُ الَّتِي فِيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ

وَالله فَوْزاً عَظِيماً، يالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ فِي الجِنانِ مَعَ الشُّهَداء وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ .

ثم عُدْ إلى عند رأس الحُسَين (صَلَواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيهِ) وأكثر من الدعاء لنفسك ولاهلك ولاخوانك المؤمنين.

قال السيد ابن طاووس والشهيد ثم امض إلى مشهد العباس (رضي الله عنه) فإذا أتيته فقف على قبره وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ ياأبا الفَضْلِ العَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَوَّلِ القَوْمِ إِسْلاماً، وَأَقْدَمِهِمْ إِيماناً، وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ الله، وَأَحْوَطِهِمْ عَلى الإِسْلامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَخِيكَ فَنِعْمَ الأَخُ المُواسِي، فَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ الله أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ المَحارِمَ، وَانْتَهَكَتْ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ الإِسْلامِ، فَنِعْمَ الأَخُ الصَّابِرُ المُجاهِدُ، المُحامِي النَّاصِرُ، وَالأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ، المُجِيبُ إِلى طاعَةِ رَبِّهِ، الرَّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوابِ الجَزِيلِ، وَالثَّناءِ الجَمِيلِ، وَأَلْحَقَكَ الله بِدَرَجَةِ آبائِكَ فِي دارِ النَّعِيمِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

ثُم انكبَّ عَلى القبر وَقل: اللّهُمَّ لَكَ تَعَرَّضْتُ، وَلِزِيارَةِ أَوْلِيائِكَ قَصَدْتُ، رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ، وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ، وَجَزِيلِ إِحْسانِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ داراً، وَعَيْشِي بِهِمْ قاراً، وَزِيارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَاقْلِبْنِي بِهِمْ مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً دُعائِي، بِأَفْضَلِ مايَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوَّارِهِ، وَالقاصِدِينَ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِكَ ياأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم قبِّل الضريح وصلِّ عنده صلاة الزيارة ومابدالك فإذا أردت وداعه فقل ماذكرناه سابقاً في وداعه (عليه السلام) [(١)] .

زيارة الإمام الحسين عليه السلام المخصوصة في يوم الإثنين من كل أسبوع

يوم الاثنين وهو بإسم الحسن والحسين صلوات الله عليهما. ولهما زيارة خاصة في هذا اليوم وهي:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلام عليك يَا ابن سيدةِ نسَاء العَالَمِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقمتَ الصَّلاةَ وآتيتَ الزَّكاةَ وأمرتَ بِالمَعروفِ ونَهيتَ عَن المُنكرِ وَعبدتَ اللهَ مُخلصاً وَجاهدتَ فِي الله حقَّ جهادِه حَتّى أتاكَ اليَقِينُ فعليكَ السَّلامُ مِنّي مَا بقيتُ وَبقيَ اللَّيلُ وَالنهارُ وَعَلى آل بَيتِكَ الطَّيِّبينَ أَنَا يَا مَولايَ مُولىً لَكَ وَلآلِ بَيتكَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالمَكُمْ وَحربٌ لِمَن حَاربَكُم مؤمنٌ بِسرِّكُمْ وَجَهرِكُمْ وَظاهرِكُمْ وَباطِنِكُمْ لَعَنَ اللهُ أعداءَكُم مِنْ الأوّلينَ وَالآخرِينَ وَأَنَا أبرأَ إِلَى الله تَعالى مِنهُم ثُمّ تقول: يَا مَولاي يَا أَبَا مُحَمّد يَا مَولايَ يَا أَبَا عَبد الله هَذا يَوم الاثنين وَهُو يَومُكُما وَباسمِكُما وَأَنَا فِيهِ ضَيفُكُما فأضيفاني فَأحسِنا ضِيافتَي فَنعمَ مَنْ أستضيفَ بِهِ أنتُمَا وَأنا فِيهِ مِنْ جوارِكُما فأجِيراني فَإنَّكُما مَأمورانِ بِالضيافةِ وَالإجارةِ فصلّى اللهُ عَليكُمَا وآلِكُمَا الطَّيِّبينَ [(٢)].

---

(1) مفاتيح الجنان: ص ٧٣٥.

(2) بحار الأنوار: ج ٩٩ ص٢١٣.



الفصل التاسع

الزيارات المتفرقة

(من بُعد وغيرها)



الفصل التاسع

الزيارات المتفرقة (من بُعد وغيرها)

زيارة مشهد الحسين عليه السلام

ينقل المجلسي (رضوان الله عليه) عن كتاب العتيق الغروي زيارة مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه والدعاء عنده وإذا خرجت من منزلك فقل:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى اللَّهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ حِيلَةَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَإِيَّاكَ طَلَبْتُ، وَوَجْهَكَ أَرَدْتُ، وَإِلَى ابْنِ نَبِيِّكَ وَمَوْلاَيَ وَإِمَامِي وَفَدْتُ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَلاَ تُخَيِّبَ وَافِدَهُ وَزَائِرَهُ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ مِنِّي، وَبَلِّغْنِي وَاحْفَظْنِي فِي نَفْسِي وَعِيَالِي، وَمَا خَوَّلْتَنِي بِخَيْرٍ، وَأَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَمَانَتِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَذُرِّيَّتِي وَعِيَالِي، وَمَا خَوَّلْتَنِي فَإِنَّكَ خَيْرُ مُسْتَوْدَعٍ وَخَيْرُ حَافِظٍ.

ثُمَّ اقْرَأِ الْحَمْدَ وَالْمُعَوِّذَتَيْن وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَآخِرَ الْحَشْرِ ثُمَّ امْضِ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ فَإِذَا وَصَلْتَ تَأْتِي الْفُرَاتَ فَتَغْتَسِلُ

ثُمَّ تَقُولُ:

اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجْرِ عَلَى لِسَانِي مَحَبَّتَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ لاَ قُوَّةَ إلاَ بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لأمْرِكَ، وَالشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ بِالألفَةِ بَيْنَهُمْ، أَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَنْبِيَاؤُكَ وَرُسُلُكَ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ.

ثُمَّ تَأْتِي الْقَبْرَ وَتَسْتَقْبِلُهُ وَتُكَبِّرُ بِإِحْدَى عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً ثُمَّ تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، رَبِّ الْخَلْقِ وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ، اللَّهُمَّ هَذِهِ تُرْبَةٌ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ طَهَّرْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا وَاتَّخَذْتَهَا لاَبْنِ نَبِيِّكَ، فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَرُسُلِكَ، مَنْ عَلِمْتُ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ أَعْلَمْ، وَبِحَقِّ مَلاَئِكَتِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَفْضَلِ وَفْدِكَ، الَّذِينَ قَسَمْتَ لَهُمُ الْوِفَادَةَ إِلَى ابْنِ نَبِيِّكَ، وَأَسْأَلُكَ بَرَكَةَ مَا جِئْتُ لَهُ مِمَّا أَرْجُو مِنْ تَحْطِيطِ الْخَطِيئَةِ عَنِّي، اللَّهُمَّ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ.

ثُمَّ كَبِّرْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَتَدْنُو قَلِيلاً وَلاَ تَلْتَفِتْ وَلاَ تَحُدَّ عَيْنَيْكَ عَنِ الْقَبْرِ فَإِنَّهُ قَبْرُ الطَّيِّبِ انْتَخَبَهُ اللَّهُ لِعِلْمِهِ وَاخْتَارَهُ بِالْخِيرَةِ الَّتِي اخْتَارَ بِهَا أَوْلِيَاءَهُ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ تَقُولُ:

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَ رَبِّنَا حَقٌّ وَأَنَّ لِقَاءَهُ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَأَنَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الصُّدُورِ، ثُمَّ تَدْنُو وَتُكَبِّرُ سَبْعاً وَتَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّافِذِ أَمْرُهُ، الصَّادِقِ وَعْدُهُ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثُمَّ تَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَظَاهَرَتْ عَلَى قَتْلِكَ، وَاتَّخَذَتْ وَلِيّاً غَيْرَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَآبَاءَكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكَ، وَأَبْنَاءَكَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكَ، مَوَالِيَّ وَأَوْلِيَائِي، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْفِيَاءُ اللَّهِ وَخِيَرَتُهُ مِنْ

خَلْقِهِ، وَسَفَرَتُهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

ثُمَّ تُكْثِرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ ثُمَّ تَقُولُ:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَصْفِيَائِكَ وَأَنْبِيَائِكَ، وَأَبْنَاءِ أَنْبِيَائِكَ، لَعْناً وَبِيلاً وَاحْلُلْ عَلَيْهِمْ نَقِمَتَكَ، وَائْتِهِمْ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُونَ، كَمَا بَدَّلُوا كَلِمَاتِكَ، وَبَدَّلُوا كِتَابَكَ، وَاسْتَحَلُّوا حَرَامَكَ، وَأَفْسَدُوا فِي بِلاَدِكَ، وَتَظَاهَرُوا عَلَى عِبَادِكَ، الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً.

ثُمَّ كَبِّرْ ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ وَلاَ تَلْتَفِتْ عَنِ الْقَبْرِ ثُمَّ تَقُولُ:

سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِمَا وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَاحِبِ مِيثَاقِكَ، وَخَاتَمِ رُسُلِكَ، وَسَيِّدِ عِبَادِكَ، وَأَمِينِكَ فِي بِلاَدِكَ، كَمَا تَلاَ كِتَابَكَ، وَجَاهَدَ عَدُوَّكَ، وَبَلَّغَ رِسَالاَتِكَ، وَعَبَدَكَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَآبَهُ وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَئِمَّتِنَا أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، اللَّهُمَّ وَاسْتَخْلِفْهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَمَكِّنْ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَيْتَ لِنَفْسِكَ حَتَّى لاَ تُدَانَ إِلاَّ بِهِ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً، ثُمَّ تناد به وَتَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي وَلَدُ رَسُولِ اللَّهِ، بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ بَكَتْهُ لِطِيبِ وَفَاتِهِ سَمَاءُ اللَّهِ وَأَرْضُهُ وَمَلاَئِكَتُهُ، بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ ذَابَتْ لِحُبِّهِ كَبِدِي، وَعَلَى طُولِ وَتْرِهِ جِسْمِي، أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَأَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فِي مَقَامِي وَمَقْعَدِي وَمَرْقَدِي.

ثُمَّ تقُولُ وأنْتَ مُسْتَلِمٌ الْقَبرَ: اللَّهُمَّ رَبَّ الأرْبَابِ صَرِيخَ الأخْيَارِ، إنِّي عُذْتُ بِكَ فَافْكُكْ رقَبَتِي مِنَ النَّارِ، تَقُولُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تجْلِسُ عِنْدَ رَأسِهِ فَتَخْتَارُ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفسِكَ وتَقُولُ: آمَنْتُ باللَّهِ وبِمَا أنْزِلَ عَلَيْكُمْ وأَتَوَلَّى آخِرَكُمْ بِمَا تولَّيْتُ بِهِ أوَّلَكُمْ، وكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ والطَّاغُوتِ واللاتِ والْعُزَّى، اللَّذَيْنِ بَدَّلاَ نعْمَتَكَ وَخَالَفَا كِتَابَكَ واتَّهَمَا نَبِيَّكَ، وصَدَّا عَنْ سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ احْشُ قُبُورَهُمَا ناراً، وأَجْوَافَهُمَا ناراً، والْعَنْهُمَا لَعْناً يَلْعَنُهُمَا بِهِ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وكُلُّ مَلَكٍ مُقرَّبٍ، أَوْ عَبْدٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإيمَانِ، ثُمَّ تأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ وتُسَلِّمُ وتَقُولُ: أنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ ونَحْنُ لَكُمْ تبَعٌ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، ثُمَّ تَقُولُ: السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى أَمِينِ اللَّهِ عَلَى رُسُلِهِ وعَزَائِمِ أَمْرِهِ، الْفَاتِحِ لِمَا غُلِقَ، والْخَاتِمِ فِيمَا سَبَقَ، والْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ ولا قُوَّةَ إلاَ باللَّهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ، والسَّلامُ عَلَى زُوَّارِكَ مِنَ الْجِنِّ والإنْسِ فَهَنِيئاً لَكُمْ كَرامَةُ اللَّهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ، وأَرَاكُمُ الَّذِي تُحِبُّونَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ ونَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، وإنَّا بِكُمْ لاَحِقُونَ وإنَّا إلَيْهِ راجِعُونَ.

ثُمَّ تَأْتِي الْقَبْرَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ وتَقُولُ: إنَّا لِلَّهِ وإنَّا إلَيْهِ راجِعُونَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَوْمَ وُلِدْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَوْمَ وُلِدْتَ ويَوْمَ مِتَّ ويَوْمَ تُبْعَثُ حَيّاً، أَشْهَدُ أَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ تُرْزَقُ، وأَنَا أَتولَّى وَلِيَّكَ وأَبْرَأُ إلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّكَ، وأَشْهَدُ أَنَّ مَنِ اتَّبَعَكَ عَلَى

الْحَقِّ وَالْهُدَى، وَأَنَّ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَنْكَرَ حَقَّكَ عَلَى الضَّلاَلَةِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ، وَأَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ عَلَى الْقَبْرِ.

ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ، اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ، اطْلُبْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، انْتَقِمْ لِلْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ وَمَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ أَوْ رَضِيَ بِقَتْلِهِ فَالْعَنْهُ إِلَهَ الْحَقِّ يَا أَرْحَم الرَّاحِمِينَ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ تَقْرَأُ عَلَى سَيِّدِيَ السَّلاَمَ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا، وَتَقَبَّلْ تَوْبَتَنَا، وَتَجَاوَزْ عَنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلإِخْوَتِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي، وَاسْتُرْنِي وَإِيَّاهُمْ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا، وَشَفِّعْ لَنَا مُحَمَّداً وَآلَهُ فِي ذُنُوبِنَا، وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الْوَدَاعُ فَإِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَهُ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْعَلِيِّ وَالسَّلاَمُ عَلَى الإِمَامِ الصَّالِحِ الزَّكِيِّ، أُودِعُكَ شَهَادَةً مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفَاعَتِكَ بَلْ بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ أَحْيَيْتَ قُلُوبَ شِيعَتِكَ، وَبِضِيَاءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ، سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلاَ يُطْفَأُ أَبَداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ، وَالْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَالْمَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنِكَ، مَوْلاَيَ لاَ ذَلِيلٌ وَاللَّهِ مُعِزُّكَ، وَلاَ مَغْلُوبٌ وَاللَّهِ نَاصِرُكَ، هَذِهِ شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى قَبْضِ نَفْسِي بِحَضْرَتِكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَبْرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَلَى أَنْصَارِكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَأَهْلِ

شَهَادَتِكَ، وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْحَافِّينَ بِكَ، وَعَلَى زُوَّارِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ، وَعَلَى شِيعَتِكَ الْمُسْتَبْصِرِينَ بِحَقِّكَ، مِنِّي وَمِنْ لَحْمِي وَدَمِي وَمِنْ وَالِدَيَّ وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي، وَمِمَّنْ حَمَّلَنِي الرِّسَالَةَ إِلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا وَمِنْ زِيَارَةِ ابْنِ رَسُولِكَ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَنْفَعَنَا بِحُبِّهِ، اللَّهُمَّ أَقِمْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، وَتُبِيرُ بِهِ مَنْ نَصَبَ حَرْباً لآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ، أَنْتُم السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصَارُ أَبْنَاء رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ وَأَرْوَاحَكُمْ بِالْحَيَاةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[1].

زيارته في كل يوم وفي كل شهر (وقائم الغري)

قال مؤلف المزار الكبير زيارة أخرى له صلوات الله عليه مختصرة يزار بها في كل يوم وفي كل شهر ويزار بها أيضا عند قائم الغري فقد جاء في الأثر أن

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٢٥٢.

رأس الحسين عليه السلام هناك وأن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام زاره هناك بهذه الزيارة وصلى عنده أربع ركعات تأتي مشهده صلى الله عليه بعد اغتسالك ولباسك أطهر ثيابك فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحَارَبُوكَ، وَأَنَّ الَّذِينَ خَذَلُوكَ وَأَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الأَلِيمَ، أَتَيْتُكَ يَا مَوْلاَيَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُوَالِياً لأَوْلِيَائِكَ، مُعَادِياً لأَعْدَائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، عَارِفاً بِضَلاَلَةِ مَنْ خَالَفَكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَضَعْ خَدَّكَ عَلَيْهِ وَتَحَوَّلْ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ، وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا مَوْلاَيَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تَحَوَّلْ إِلَى عِنْدِ الرِّجْلَيْنِ فَزُرْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ، وَابْنَ مَوْلاَيَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الأَلِيمَ.

ثُمَّ ادْعُ مَا أَرَدْتَ وَزُرِ الشُّهَدَاءَ مُنْحَرِفاً عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الصَّابِرُونَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى الأذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَنَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلاِبْنِ رَسُولِهِ حَتَّى أَتَاكُمُ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ، جَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الإسْلاَمِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النَّعِيمِ.

ثُمَّ امْضِ إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَقِفْ عَلَيْهِ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَلْحَقَهُمْ بِدَرْكِ الْجَحِيمِ.

ثُمَّ صَلِّ فِي مَسْجِدِهِ تَطَوُّعاً مَا أَحْبَبْتَ وَانْصَرِفْ فَإِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَ انْصِرَافِكَ مِنْ مَشْهَدِهِ فَقِفْ عَلَى قَبْرِهِ كَمَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ أَوَّلاً وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلاَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ غَيْرَكَ، وَأَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ زِيَارَتِي هَذِهِ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي بِزِيَارَتِهِ، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِ أَبَداً مَا أَحْيَيْتَنِي، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي مَعَهُ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ[1].

---

(1) بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٢٥٦، يقول المجلسي رحمه الله: لعله كان في الأصل أن رأس الحسين عليه السلام وضع هناك فقد مرّ مراراً أن قائم الغري هو مسجد الحنانة وهو الموضع الذي وضعوا فيه رأسه عليه السلام عند ذهابهم به إلى ابن زياد لعنه الله.

أقول: والأقرب أن قائم الغري موضع رأس الحسين عليه السلام، فهو مشهد من مشاهدة لأنه ثبت عند علمائنا أن الرأس الشريف أعيد على الجسد ودفن معه .

زيارة من تعليم الصادق عليه السلام لصفوان الجمال

ثم قال زيارة أخرى له صلوات الله عليه روى صفوان الجمال أنه قال قال لي مولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إذ أردت زيارة الحسين بن علي صلوات الله عليه فصم قبل ذلك ثلاثة أيام واغتسل في اليوم الرابع واجمع إليك أهلك وولدك وقل قبل مسيرك :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي، وَمَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلِ الشَّاهِدَ مِنْهُمْ وَالْغَائِبَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْفَائِزِينَ، وَاحْفَظْنَا بِحِفْظِ الإِيمَانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي جِوَارِكَ وَحِفْظِكَ وَحِرْزِكَ، وَلاَ تُغَيِّرْ مَا بِنَا مِنَ نِعْمَتِكَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ وَالْوَلَدِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلاَوَةَ الإِيمَانِ، وَبَرْدَ الْمَغْفِرَةِ، وَأَمَاناً مِنْ عَذَابِكَ، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّهُ لاَ يَمْلِكُ ذَلِكَ غَيْرُكَ.

فإذا أتيت الفرات فكبر الله مائة مرة وهلل مائة مرة وصل على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة ثم قل بعد ذلك :

اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَفَدَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ، وَأَنْتَ سَيِّدِي خَيْرُ مَقْصُودٍ وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً، وَلِكُلِّ وَافِدٍ تُحْفَةً، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَاشْكُرْ سَعْيِي وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ

مَنٌّ عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ الْمَنُّ عَلَيَّ إِذْ جَعَلْتَ لِيَ السَّبِيلَ إِلَى زِيَارَتِهِ، وَعَرَّفْتَنِي فَضْلَهُ وَشَرَفَهُ، اللَّهُمَّ فَاحْفَظْنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ حَتَّى تُبَلِّغَنِي هَذَا الْمَكَانَ، فَقَدْ رَجَوْتُكَ فَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي، وَقَدْ أَمَّلْتُكَ فَلاَ تُخَيِّبْ أَمَلِي، وَاجْعَلْ مَسِيرِي هَذَا كَفَّارَةً لِذُنُوبِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فَإِذَا أَرَدْتَ الْغُسْلَ نَدْباً فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى الأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي، وَنَوِّرْ بِهِ بَصَرِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً وَخَيْراً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ، وَعَافِنِي مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شَاهِداً يَوْمَ حَاجَتِي، وَفَقْرِي وَفَاقَتِي إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ غُسْلِكَ فَالْبَسْ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ أَوْ ثَوْباً وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ نَدْباً خَارِجَ الْمَشْرَعَةِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ. وَاقْرَأْ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِذَا سَلَّمْتَ فَكَبِّرِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَحِّدِ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً دَائِماً سَرْمَداً، لاَ يَنْقَطِعُ وَلاَ يَفْنَى حَمْداً تَرْضَى بِهِ عَنَّا حَمْداً يَتَّصِلُ أَوَّلُهُ، وَلاَ يَنْفَدُ آخِرُهُ حَمْداً يَزِيدُ، وَلاَ يَبِيدُ وَصَلَّى اللَّهُ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى الْحَائِرِ فَقُلِ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ قَصَدْتُ، وَلِبَابِكَ قَرَعْتُ، وَبِفِنَائِكَ نَزَلْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَلِرَحْمَتِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبِوَلِيِّكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَوَسَّلْتُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ زِيَارَتِي مَبْرُورَةً، وَدُعَائِي مَقْبُولاً فَإِذَا أَتَيْتَ الْبَابَ فَقِفْ خَارِجَ الْقُبَّةِ وَأَوْمِ بِطَرْفِكَ نَحْوَ الْقَبْرِ وَقُلْ: يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، الذَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ، الْمُقَصِّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ، الْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ، جَاءَكَ مُسْتَجِيراً بِذِمَّتِكَ، قَاصِداً إِلَى حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً إِلَى مَقَامِكَ، مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكَ أَفَأَدْخُلُ يَا مَوْلاَيَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَأَدْخُلُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ يَا بَابَ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ يَا مَلاَئِكَةَ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ أَيَّتُهَا الْمَلاَئِكَةُ الْمُحْدِقُونَ بِهَذَا الْحَرَمِ الْمُقِيمُونَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ.

ثُمَّ أَدْخِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى الْقُبَّةَ وَأَخِّرِ الْيُسْرَى وَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَرْدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الْوَاحِدِ، الْمُتَفَضِّلِ الْمُتَطَوِّلِ الْجَبَّارِ، الَّذِي بِطَوْلِهِ مَنَّ عَلَيَّ وَسَهَّلَ زِيَارَةَ مَوْلاَيَ وَلَمْ يَجْعَلْنِي مَمْنُوعاً، وَعَنْ دِينِهِ مَدْفُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ فَلَهُ الْحَمْدُ.

ثُمَّ ادْخُلِ الْحَائِرَ وَقُمْ بِحِذَائِهِ بِخُشُوعٍ وَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلاَم عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ،

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيٍّ حُجَّةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الْوَصِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُور، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

ثُمَّ ادْخُلْ عِنْدَ الْقَبْرِ وَقُمْ عِنْدَ الرَّأْسِ خَاشِعاً قَلْبُكَ وَقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أُسَّ الإِسْلامِ النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نِظَامَ الْمُسْلِمِينَ، يَا مَوْلايَ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ، وَالأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مَوْلايَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ، وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمَامُ الْبَرُّ، الْمُطَهَّرُ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَأَعْلامُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا مَوْلايَ أَنَا مُوَالٍ لِوَلِيِّكُمْ مُعَادٍ لِعَدُوِّكُمْ، وَأَنَا بِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي، لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، يَا مَوْلايَ آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، يَا مَوْلايَ أَتَيْتُكَ خَائِفاً

فَامِنِّي، وَأَتَيْتُكَ مُسْتَجِيراً فَأَجِرْنِي، يَا سَيِّدِي أَنْتَ وَلِيِّي وَمَوْلاَيَ وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلاَنِيَتِكُمْ، وَبِظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ يَا مَوْلاَيَ، أَنْتَ السَّفِيرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ، وَالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ، ثُمَّ صَلِّ عِنْدَ الرَّأْسِ رَكْعَتَي الزِّيَارَةِ نَدْباً فَإِذَا سَلَّمْتَ فَقُلْ بَعْدَ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْهُمْ عَنِّي السَّلاَمَ، كَثِيراً، وَأَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلاَمِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلاَمَ كَثِيراً ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي، وَكَرَامَةٌ لِسَيِّدِي وَمَوْلاَيَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَجِرْنِي، وَبَلِّغْنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ ثَانِيَةً وَقُلْ: يَا مَوْلاَيَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُنْجِزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، ثُمَّ تَأْتِي إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَتُقَبِّلُهُ وَتَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ وَابْنَ خَلِيلِهِ، عِشْتَ سَعِيداً وَمِتَّ فَقِيداً، وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً، يَا شَهِيدُ ابْنَ الشَّهِيدِ، عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلاَمُ، ثُمَّ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَتُكْثِرُ بَعْدَهُمَا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ: ثُمَّ تَأْتِي إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَتَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الصَّالِحُ النَّاصِحُ الصِّدِّيقُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللَّهِ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدَعَوْتَ

إِلَى سَبيلِ اللَّهِ، وَوَاسَيْتَ بِنَفْسِكَ، وَبَذَلْتَ مُهْجَتَكَ، فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلامُ التَّامُّ. ثُمَّ تَنْكَبُّ عَلَى الْقَبْرِ وَتُقَبِّلُهُ وَتَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الْحُسَيْنِ الصِّدِّيقِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ ابْنَ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنِّي أَبَداً مَا بَقِيتُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَتَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ فَتَرْجِعُ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَتُقِيمُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتَ وَلاَ أُحِبُّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ مَبِيتَكَ فَإِذَا أَرَدْتَ الْوَدَاعَ فَقُمْ عِنْدَ الرَّأْسِ وَأَنْتَ تَبْكِي وَتَقُولُ: يَا مَوْلاَيَ السَّلامُ عَلَيْكَ سَلاَمَ مُوَدِّعٍ لاَ قَالٍ وَلاَ سَئِمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفْ يَا مَوْلاَيَ فَلاَ عَنْ مَلاَلَةٍ وَإِنْ أُقِمْ فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ يَا مَوْلاَيَ لاَ جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي مِنْ زِيَارَتِكَ وَتَقَبَّلَ مِنِّي وَرَزَقَنِيَ الْعَوْدَ إِلَيْكَ وَالْمُقَامَ فِي حَرَمِكَ وَالْكَوْنَ فِي مَشْهَدِكَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ تُقَبِّلُهُ وَتُمِرُّ سَائِرَ بَدَنِكَ وَوَجْهَكَ عَلَى الْقَبْرِ فَإِنَّهُ أَمَانٌ وَحِرْزٌ مِنْ كُلِّ مَا تَخَافُ وَتَحْذَرُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَتَمْشِي الْقَهْقَرَى وَتَقُولُ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ الْمَقَامِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلاَئِكَةَ رَبِّيَ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْحَرَمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ وَعَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ السَّلامُ عَلَيْكَ أَبَداً مِنِّي مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

وَتَقُولُ:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً[1] .

زيارة الإعرابي :

... روي أن رجلا أتى الحسين عليه السلام فأناخ راحلته بقرب الظلال، ونزل وعليه حلية الأعراب، ثم مضى نحو الضريح وعليه سكينة ووقار، حتى وقف بباب الظلال، ثم أومأ بيده نحو الضريح وقال :

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ، سَلامَ مُسَلِّمٍ لِلَّهِ فِيكَ رَادٌّ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ، مُرَاعٍ حَقَّ مَا اسْتَرْعَاكَ اللَّهُ خَلْقَهُ[2]، وَاسْتَرْعَاكَ حَقَّهُ، فَأَنْتَ حُجَّتُهُ الْكُبْرَى، وَكَلِمَتُهُ الْعُظْمَى، وَطَرِيقَتُهُ الْمُثْلَى، وَحُجَّتُهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَخَلِيفَتُهُ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى، أَتَيْتُكَ زَائِراً وَلآلاَءِ اللَّهِ ذَاكِراً، أَصْبَحَ ذَنْبِي عَظِيماً، وَأَصْبَحْتَ بِهِ عَلِيماً، فَكُنْ لِي بِحَظِّهِ زَعِيماً[3] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

ثُمَّ حَطَّ خَدَّهُ عَلَى الضَّرِيحِ وَقَالَ: أَتَيْتُكَ لِلذُّنُوبِ مُقْتَرِفاً فَكُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَافِعاً، فَهَا أَنَا ذَا قَدْ جِئْتُ عَنْهُنَّ نَازِعاً إِلَى اللَّهِ أَتَنَصَّلُ[4]، وَبِكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ أَتَوَسَّلُ الآخِرَ مِنْكُمْ وَالأَوَّلَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَسَلَّمَ، وَكَرَّمَ وَأَجْزَلَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ وَقَفَ وَالضَّرِيحُ قِبْلَتُهُ فَصَلَّى، وَأَكْثَرَ مَا لَمْ أُحْصِهِ، ثُمَّ دَعَا وَاسْتَغْفَرَ

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٥٧.

(2) قوله عليه السلام: «حق ما استرعاك الله» كلمة ما مصدرية.

(3) والزعيم الكفيل.

(4) ويقال: تنصل فلان من ذنبه أي تبرأ واعتذر.

وَسَجَدَ وَعَفَّرَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : إِلَهِي إِيَّاكَ قَصَدْتُ، وَإِلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَفَدْتُ نَازِلاً بِعُقُوبَتِكَ، عَائِذاً بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَارْحَمْ غُرْبَتِي، وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَأَحْسِنْ أَوْبَتِي، مَشْكُورَ الْبَصِيرَةِ، مَغْفُورَ الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ، مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ ضَرَاعَتِي[١] إِلَيْكَ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتِي بِهِ إِلَيْكَ، وَاقْضِ حَاجَتِي وَوَسِيلَتِي بِهِ لَدَيْكَ، وَاجْعَلْهَا[٢] نَجَاتِي مِنَ النَّارِ، وَسُوءِ هَذِهِ الدَّارِ، وَحَطِيطَةً لِذُنُوبِي وَالآصَارِ[٣] يَا عَالِمَ الْخَفَايَا وَالأَسْرَارِ، إِلَهِي إِنِّي امْتَطَيْتُ إِلَيْكَ الْمَهَانَةَ[٤]، وَادَّرَعْتُ الْمَثَابَةَ[٥]، لأَياً[٦] بَعْدَ لأيٍ، فِي غُدُوِّي وَمَسَائِي إِلَى أَئِمَّتِي وَأَوْلِيَائِي، فَابْعَثْنِي فِي أُسْرَتِهِمْ[٧]، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، يَوْمَ أُدْعَى مِنَ الْحَافِرَةِ[٨] لِحُضُورِ السَّاهِرَةِ[١] وَمَوْقِفِ الْحِسَابِ وَالآخِرَةِ.

---

(1) والضراعة الخضوع والتذلل

(2) قوله واجعلها أي حاجتي أو زيارتي.

(3) والآصار : الذنوب والأثقال .

(4) قوله: «إني امتطيت إليك المهانة» أي اتخذت متوجها إليك المهانة مطيتي ومركوبي على الاستعارة والمهانة الحقارة والمذلة والضعف أو من المهنة بمعنى الخدمة.

(5) قوله: «وادرعت المثابة» أي اتخذت المثابة والمرجع إلى أوليائي وأئمتي درعي من المهالك والمخاوف.

(6) واللأي الإبطاء والاحتباس والشدة أي رجوعي حينا بعد حين مع شدة وجهد وإبطاء.

(7) وأسرة الرجل رهطه الأدنون .

(8) والمراد بالحافرة هنا الأرض المحفورة أي القبر فاسم الفاعل بمعنى المفعول والمشهورة في قوله تعالى: إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أي إلى أمرنا الأولى وهو الحياة، يقال: رجع على حافرته أي على الطريق الذي جاء منه .

ثُمَّ عَفَّرَ خَدَّيْهِ يَتَضَرَّعُ وَيَبْكِي وَقَالَ: يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، يَا ذَا الْحَوْلِ وَالطَّوْلِ، يَا ذَا الْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ، نَجِّنِي مِنْ خَطَلِ الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ، وَآمِنِّي يَوْمَ الْفَزَعِ وَالْهَوْلِ، ثُمَّ جَلَسَ وَهُوَ يُهَيْنِمُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْهُ.

ثُمَّ قَامَ فَوَقَفَ عِنْدَ رَأسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنِ اتَّبَعَكَ، وَشَهِدَ الْمَعْرَكَةَ مَعَكَ، وَالْوَارِدِينَ مَصْرَعَكَ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، أَتَيْتُكَ زَائِراً يَا وَلِيَّ اللَّهِ، وَابْنَ وَلِيِّهِ، وَوَصِيَّ نَبِيِّهِ، وَانْصَرَفْتُ مُوَدِّعاً غَيْرَ سَئِمٍ وَلاَ قَالٍ، فَاجْعَلْنِي مِنْكَ بِبَالٍ[2]، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا وَمَضَى وَلَمْ أُكَلِّمْهُ وَلاَ كَلَّمَنِي[3].

زيارة يرويها الكفعمي :

زيارة أخرى رواها الكفعمي في البلد الأمين عن الصادق عليه السلام قال: إذا وصلت إلى الفرات فاغتسل، والبس أنظف ثوب تقدر عليه، ثم صر إلى القبر حافياً، وعليك السكينة والوقار، وقف بالباب وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة وقل :

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ فِطْرَةِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضِيَّ

---

(1) والساهرة وجه الأرض والهينمة الصوت الخفي.

(2) قوله: «فاجعلني منك ببال» أي اجعلني في بالك أي قلبك وخاطرك ولعله كان إما الخضر أو أحد الأئمة عليهم السلام.

(3) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٢٧.

الزَّكِيَّ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ التَّقِيُّ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلاَمُ عَلَى مَلاَئِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، الَّذِينَ هُمْ بِكَ مُحْدِقُونَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ الْتَزِمِ الْقَبْرَ وَقُلِ : السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلِ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ، وَاطْلُبْ بِثَأْرِهِ، اللَّهُمَّ انْتَقِمْ مِمَّنْ قَتَلَهُ، وَأَعَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَيَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ: سَلاَمُ اللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ الشَّهِيدُ الْمَظْلُومُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ وَخَاذِلَكَ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ وَمِنْ فِعَالِهِمْ، وَمِمَّنْ شَايَعَ وَرَضِيَ بِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ كُفَّارٌ مُشْرِكُونَ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ بِرَاءٌ مِنْهُمْ[١].

قال ثم زر علي بن الحسين ثم الشهداء والعباس ..[٢]

زيارة نادرة للإمام الحجة عليه السلام لجميع شهداء الطف مع ذكر أسمائهم

حدّث الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي ره

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٢٣٠.

(2) بما سنذكره إن شاء الله في زيارة عرفة وتصلي ركعات الزيارات وهي ثمان وتدعو بعد كل ركعتين منهما بما ذكرناه في زيارة عاشوراء. بيان: الظاهر أن قوله: «ثم زر» إلى آخره من كلام المؤلف.

قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين [١] على يد .. [٢] الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله وكنت حديث السن، وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إلي منه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام وهو قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومة [٣] الشهداء وأوم وأشر إلى علي بن الحسين عليه السلام وقل:

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ [٤] مِنْ سُلاَلَةِ إِبْرَاهِيمَ

---

(1) يقول المجلسي رحمه الله : بيان هذه الزيارة أوردها المفيد والسيد في مزاريهما وغيرهما بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء، وكذا قال مؤلف المزار الكبير زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد الجعفري (أدام الله عزّه) عن الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي وأخبرني عاليا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة عن الشيخ أبي علي عن والده أبي جعفر الطوسي عن الشيخ محمد بن أحمد بن عياش وذكر مثله سواء. وإنما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات. واعلم أن في تاريخ الخبر إشكالاً لتقدمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين لعلها كانت اثنتين وستين ومائتين ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري عليه السلام .

(2) في اقبال الاعمال .. روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش قال: حدثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي.. الخ .

(3) قوله عليه السلام: «حومة الشهداء» أي معظمهم وأكثرهم لخروج العباس والحر عنهم.

(4) والسليل والسلالة الولد والمراد بخير سليل الحسين عليه السلام فإنه كان في زمانه أشرف أولاد إبراهيم، وعلي بن الحسين أول مقتول من أولاد الحسين عليه السلام ولو كان المراد بخير سليل الرسول صلى الله عليه وآله

الْخَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوكَ، يَا بُنَيَّ مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُول، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا(١) كَأَنِّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ماثلاً وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلاً:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ... نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِي
أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَنْثَنِي(٢) ... أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
ضَرْبَ غُلامٍ هَاشِمِيٍ عَرَبِي ... وَاللَّهِ لاَ يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِي(٣)

حَتَّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ(٤)، وَلَقِيتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ، حَكَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى قَاتِلِكَ، مُرَّةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ، وَمَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيراً، وَأَصْلاَهُمُ اللَّهُ جَهَنَّم وَسَاءَتْ مَصِيراً، وَجَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ مُلاَقِيكَ وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ، وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ، وَأُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ(٥)، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِيكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مُرَافَقَتَكَ فِي دَارِ

كما هو الظاهر لكان مخالفاً لما هو المشهور من تقدم شهادة أولاد الحسن عليه السلام لكن موافق لما ذكره ابن إدريس رضي الله عنه في سرائره حيث قال: هو أول من قتل في الواقعة يوم الطف.

(1) وقال في النهاية: عفا الشيء درس ولم يبق له أثر ومنه حديث صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفاء أي الدروس وذهاب الأثر وقيل العفاء التراب انتهى.

(2) ويقال: انثنى أي انعطف ورد بعضه على بعض.

(3) الدعي ولد الزنا.

(4) فلان قضى نحبه أي مات قاله الجوهري، وقال الجزري فيه طلحة ممن قضى نحبه النحب النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق برأسه في الحرب فوفى به وقيل النحب الموت كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت.

(5) قوله عليه السلام وأمك المظلومة أي فاطمة عليها السلام.

الْخُلُودِ، وَأَبْرأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أُولِي الْجُحُودِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ، الْمُتَشَحِّطِ دَماً الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حَجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلٍ الأَسَدِيَّ وَذَوِيهِ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَبْلِيِّ الْبَلاَءِ[1]، وَالْمُنَادِي بِالْوَلاَءِ فِي عَرْصَةِ كَرْبَلاَءَ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً[2]، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ الآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ[3]، الْفَادِي لَهُ الْوَاقِي، السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعَةِ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَيْهِ يَزِيدَ بْنَ وَقَّادٍ وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّابِرِ نَفْسَهُ مُحْتَسِباً وَالنَّائِي عَنِ الأَوْطَانِ مُغْتَرِباً، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزَالِ[4]، الْمَكْثُورِ[5] بِالرِّجَالِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَمِيِّ

---

(1) قوله عليه السلام مبلى البلاء على بناء اسم المفعول من باب الإفعال أي الممتحن بالبلاء والذي أنعم عليه بالبلاء فإن الإبلاء يستعمل غالبا في الخير ويحتمل أن يكون كمرمي من بلوته أبلوه قال الله تعالى وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً.

(2) قوله عليه السلام: «المضروب مقبلاً ومدبراً» أي الذي أحاط به العدو من جميع جوانبه فكان يقاتل مقبلاً ومدبراً وفي بعض النسخ الضروب على صيغة المبالغة فيحتمل أن يكون مقبلاً ومدبراً مفعوله.

(3) قوله عليه السلام: «من أمسه» أي يومه لأنه أمس بالنسبة إلى الغد أو المراد الأمس بالنسبة إلى يوم المخاطبة والزيارة .

(4) قوله عليه السلام: «المستقدم» أي المتقدم في الحرب والنزال بالكسر الحرب، وقال الفيروزآبادي: النزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا .

(5) والمكثور المغلوب الذي تكاثر عليه الناس فقهروه.

عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الأَصْبَحِيَّ الأَيَادِيَّ وَالأَبَانِيَّ الدَّارِمِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتِيلِ الأَبَانِيِّ الدَّارِمِيِّ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ، السَّلاَمُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلٍ الأَسَدِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَضْرُوبِ هَامَتُهُ، الْمَسْلُوبِ لاَمَتُه[1]، حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ فَجَلَى[2] عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرَابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ[3] وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلاَ يُجِيبَكَ، أَوْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلاَ يَنْفَعَكَ، هَذَا وَاللَّهِ يَوْمٌ كَثُرَ وَاتِرُهُ، وَقَلَّ نَاصِرُهُ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ مَعَكُمَا يَوْمَ جَمَعَكُمَا وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُمَا، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عَمْرَو بْنَ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلٍ الأَزْدِيَّ، وَأَصْلاَهُ جَحِيماً، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً أَلِيماً، السَّلاَمُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ، فِي الْجِنَانِ، حَلِيفِ الإِيمَانِ، وَمُنَازِلِ الأَقْرَانِ، النَّاصِحِ

---

(1) وقال الجزري: اللأمة مهموز الدرع وقيل السلاح ولأمة الحرب أداته وقد يترك الهمزة تخفيفاً.

(2) قوله فجلى عليه عمه أي ذهب وكشف الناس عنه حتى أدركه أو على بناء التفعيل أي نظر إليه قال الجوهري أجلوا عن القتيل انفرجوا وجلوت أي أوضحت وكشفت وجلى ببصره تجلية إذا رمى به كما ينظر الصقر إلى الصيد ويقال أيضا جلى الشيء أي كشفه وقال الفيروزآبادي جلا علا وجلى البازي تجلية وتجليا رفع رأسه ثم نظر وأجلى يعدو أسرع انتهى.

(3) ويقال: عزّ علي أن أراك بحال سيئة أي يشتد ويشق علي ذكره الجزري.

لِلرَّحْمَنِ، التَّالِي لِلْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُطْبَةَ النَّبْهَانِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتَّالِي لأَخِيهِ وَوَاقِيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشْرَ بْنَ خُوطٍ الْهَمْدَانِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدٍ الْجُهَنِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى الْقَتِيلِ بْنِ الْقَتِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ، وَقِيلَ أَسَدُ بْنُ مَالِكٍ[1]، السَّلاَمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ[2] وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عَمْرَو بْنَ صَبِيحٍ الصَّيْدَاوِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيطَ بْنَ نَاشِرٍ الْجُهَنِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ[3] بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى قَارِبٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلاَمُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلاَمُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الأَسَدِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الانْصِرَافِ أَنَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ وَبِمَ نَعْتَذِرُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ، وَلاَ وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ

---

(1) قوله عليه السلام: «وقيل أسد بن مالك» والظاهر أنه من إضافات السيد أدخله بين الخبر، وفي مزار المفيد قاتله سند بن مالك، وفي مزار السيد قاتله أسد بن مالك.

(2) قوله عليه السلام: «على أبي عبد الله بن مسلم» في النسخ هنا اختلاف في الإقبال: على أبي عبد الله بن مسلم بن عقيل، وفي مصباح الزائر: على أبي عبد الله بن مسلم، وفي مزار المفيد: على عبد الله بن عقيل.

(3) وأيضاً في مزار المفيد: على سليمان مولى الحسن بن أمير المؤمنين، وفي سائر الكتب مولى الحسين.

فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ[1] فِي يَدِي، وَلاَ أُفَارِقُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِي سِلاَحٌ أُقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ لَمْ أُفَارِقْكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ، وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ، وَأَوَّلَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ قَضَى نَحْبَهُ فَفُزْتَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ اسْتِقْدَامَكَ، وَمُوَاسَاتَكَ إِمَامَكَ، إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيعٌ، فَقَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ وَقَرَأَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ، عَبْدَ اللَّهِ الضِّبَابِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُشْكَارَةَ الْبَجَلِيَّ، السَّلاَمُ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الانصِرَافِ لاَ نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَى وَيُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي[2] دُونَكَ، وَكَيْفَ لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لاَ انْقِضَاءَ لَهَا أَبَداً، فَقَدْ لَقِيتَ حِمَامَكَ وَوَاسَيْتَ إِمَامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَرَزَقَنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، السَّلاَمُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ، وَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الانْصِرَافِ أَكَلَتْنِي إِذَنِ السِّبَاعُ حَيّاً إِذَا فَارَقْتُكَ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَأَخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعْوَانِ لاَ يَكُونُ هَذَا أَبَداً السَّلاَمُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِيِّ الْمُجَدِّلِ[3]،

---

(1) قوله: قائمة أي مقبضه .

(2) والحمام بالكسر الموت أو قضاؤه وقدره .

(3) قوله: المجدل ـ بالتشديد ـ تقول جدلته أي صرعته .

السَّلاَمُ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ كَعْبٍ الأَنْصَارِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عَجْلاَنَ الأَنْصَارِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الانْصِرَافِ لاَ وَاللَّهِ لاَ يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً أَأَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَسِيراً فِي يَدِ الأَعْدَاءِ وَأَنْجُو أَنَا، لاَ أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، السَّلاَمُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قَرَظَةَ الأَنْصَارِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ الأَسَدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلاَلٍ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلٍ الأَسَدِيِّ، السَّلاَم عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حَرَّاقٍ الْغِفَارِيَّيْنِ، السَّلاَمُ عَلَى جُونٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرِشٍ ابْنَيْ زُهَيْرٍ التَّغْلَبِيَّيْنِ، السَّلاَمُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ، السَّلاَمُ عَلَى ضَرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ، السَّلاَمُ عَلَى جُوَيْنِ بْنِ مَالِكٍ الضُّبَعِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَمْرِو بْنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَعِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ، السَّلاَمُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو النَّمِرِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ، السَّلاَمُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ، السَّلاَمُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى بَدْرِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ، السَّلاَمُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ الطَّائِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى حَيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ

السَّلْمَانِيِّ الأَزْدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حَجَرٍ الْخَوْلاَنِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى سَعِيدٍ مَوْلاَهُ، السَّلاَمُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمُظَاهِرِ الْكِنْدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى زَاهِرٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى بَنِي الْمَدِينَةِ الْكَلْبِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى أَسْلَمَ بْنِ كَثِيرٍ الأَزْدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ الأَزْدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الأَحْدُوثِ الْحَضْرَمِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى أَبِي ثُمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشِّبَامِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدِنِ الأَرْحَبِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلاَمَةَ الْهَمْدَانِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَبِيبٍ الشَّاكِرِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى شَوْذَبٍ مَوْلَى شَاكِرٍ، السَّلاَمُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعٍ، السَّلاَمُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِيعٍ، السَّلاَمُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي حِمْيَرٍ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، السَّلاَمُ عَلَى الْمُرَتَّثِ[1] مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، بَوَّأَكُمُ اللَّهُ مُبَوَّأَ الأَبْرَارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمُ الْغِطَاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمُ الْوِطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بُطَّاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءُ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ[2].

---

(1) قوله عليه السلام: «المرتث» هو على صيغة المفعول، يقال: ارتث على المجهول إذا حمل من المعركة رثيثاً أي جريحاً وبه رمق.

(2) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٦٩

الزيارة من بُعد

...[1] عن أبي أحمدَ ـ عمّن رواه ـ قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «إذا بَعُدَتْ عليك الشُّقَّة ونَأَتْ بك الدّار فلتَعل على أعلى منزلك ولتُصَلِّ رَكعتين، فلتؤمَّ بالسَّلام إلى قبورنا فإنَّ ذلك يصل إلينا».

الزيارة الاولى

..[2] دخل حَنان ابن سَدِير الصَّيرَفيُّ على أبي عبدالله عليه السلام ـ وعنده جماعةٌ من أصحابه ـ فقال: «يا حَنانَ بنَ سَدير تَزورُ أبا عبدالله عليه السلام في كلِّ شَهر مَرَّةً ؟ قال: لا، قال: ففي كلِّ شَهرين مرَّة ؟ «قال: لا، قال: «ففي كلِّ سَنَةٍ مرَّةً»؟ قال: لا، قال: «ما أجفاكم لسيّدكم»! فقال: يا ابن رَسول الله قلَّةُ الزَّاد وبُعدُ المسافة، قال: «ألا أدلّكم على زيارة مقبولة وإن بَعُد النّأي»؟ قال: فكيف أزورُه يا ابن رسول الله ؟ قال: «اغتسل يوم الجُمُعة أو أيّ يوم شئت، والبس أطهرَ ثيابك، واصْعَد إلى أعلى موضعٍ في دارِك أو الصَّحراء، فاستقبل القِبلَةَ بوَجهك بعد ما تبيّن أنَّ القبرَ هنالك، يقول الله تبارك وتعالى: «**أيْنما تُوَلُّوا فَثَمَ وَجْهُ الله**[3]» . ثمَّ قل:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَولايَ وَابْنَ مَولايَ، وَسَيِّدي وَابْنَ سَيِّدي، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَولايَ الشَّهيدَ بْنَ الشَّهيدِ، وَالْقَتِيلَ بْنَ الْقَتيلِ، السَّلامُ عَلَيْكَ

(1) حدّثني محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيلَ بن سَهل ،..الخ .

(2) حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِميريّ ، عن أبيه ، عن أحمدَ بن أبي عبدالله البرقيٌ ، عن أبيه ـ رفع الحديث إلى أبي عبدالله عليه السلام ـ قال: دخل ..الخ .

(3) البقرة : ١١٥ . وفي المصحف : «فأينما تولّوا ـ الآية»..

ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ، أنَا زائِرُكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله بِقَلْبي ولِساني وجَوارِحي، وإنْ لَمْ أزُرْكَ بِنَفْسي مُشاهَدَةَ لِقُبَّتِكَ، فَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، وَوارِثَ نُوح نَبيِّ الله، وَوارِثَ إبراهيمَ خَليلِ الله، وَوارِثَ مُوسى كَليم الله، وَوارِثَ عيسى رُوح الله، وَوارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ الله وَنَبيِّهِ وَرَسُولِهِ، وَوارِثَ عَليٍّ أمير المؤمنين وَصيِّ رَسُول الله وَخَليفَتِهِ، وَوارِثَ الحسَنِ بْنِ عَليّ وَصيٍّ أمِير المؤمِنينَ، لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، وَجَدَّدَ عَلَيْهِمْ الْعَذابَ في هذِهِ السّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ، أنَا يا سَيِّدي مُتقَرِّبٌ إلى الله جَلَّ وَعَزَّ، وإلى جَدِّكَ رَسُولِ الله، وَإلى أبيكَ أمِيرِ المُؤْمِنينَ، وإلى أخِيكَ الحسَنِ، وَإلَيْكَ يا مَولايَ، فَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ، بزيارَتي لَكَ بِقَلْبي ولِساني وَجَميع جَوارِحي، فَكُنْ لي يا سَيِّدي شَفيعي لِقَبُول ذلِكَ مِنِّي، وأنَا بِالْبَراءَةِ مِنْ أعْدائِكَ وَاللَّعْنَةِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ أتَقَرَّبُ إلى الله وَإلَيكُمْ أجْمَعِينَ، فَعَلَيْكَ صَلَواتُ الله وَرِضْوانُهُ وَرَحْمَتُهُ.

ثمَّ تتحوَّل على يسارك قليلاً وتحوَّل وجهك إلى قبر عليٍّ بن الحسين عليهما السلام، وهو عند رِجل أبيه، وتسلّم عليه مثل ذلك، ثمَّ ادعُ الله بما أحببتَ من أمر دينك ودُنياك، ثمَّ تصلّي أربع ركعات فإنَّ صَلاة الزّيارة ثمان أو ستَ أو أربع أو ركعتان، وأفضلها ثمان، ثمَّ تستقبل نحوَ قبر أبي عبدالله عليه السلام وتقول:

أنا مُوَدِّعُكَ يا مَولايَ وَابْنَ مَولايَ، وَيا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدي، وَمُوَدِّعُكَ يا سَيِّدي وَابْنَ سَيِّدي يا عَليَّ بْنَ الحسَينِ، وَمُوَدِّعُكُمْ يا ساداتي، يا مَعاشِرَ الشُّهَداءِ، فَعَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوانُهُ وَبَرَكاتُهُ».

تحقيق حول استقبال القبر أو القبلة حال الزيارة

يقول: العلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ قوله عليه السلام: «فاستقبل القبلة بوجهك»، لعلّه عليه السلام إنّما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معاً، ولما ظهر من قوله: «بعد ما تبيّن أنّ القبر هنالك»، أنّ استقبال القبر أمرٌ لازم، وإن لم يكن موافقاً للقبلة، استشهد بقوله تعالى: «أينما تولّوا فثمّ وجه الله» أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السّواء، واستقبال القبر للزّائر بمنزلة استقبال القبلة، وهو وجه الله، أي جهته الّتي أُمر النّاس باستقبالها في تلك الحالة، والقرينة عليه قوله عليه السلام: «ثمّ تتحوّل على يسارك» فإنّ قبر علي بن الحسين إنّما يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معاً. ويحتمل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازاً، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد استقبال القبلة على أيّ حال، ويكون المراد بقوله: «بعد ما تبيّن أنّ القبر هنالك» تخيّل القبر في تلك الجهة، والاستشهاد بالآية بناء على أنّ المراد بوجه الله هم الأئمّة عليهم السلام، ونسبتهم أيضاً إلى الأماكن على السّويّة لإحاطة علمهم ونورهم بجميع الآفاق، ويكون التّحوّل إلى اليسار لأنّ في تخيّل القبر للمستقبل يكون قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام على يسار المستقبل كما إذا كان عند القبر واستقبل القبلة يكون كذلك. ولا يبعد أن يكون «القبلة» تصحيف «القبر».

والأظهر هو الوجه الأوّل كما فهمه الشّيخ ـ رحمه الله ـ وغيره، وحكموا باستقبال القبر مطلقاً وهو الموافق للأخبار الأُخر الواردة في زيارة البعيد، والله يعلم.

الزيارة الثانية

في كتاب العتيق الغروي زيارة للحسين صلوات الله عليه من بعد البلاد :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَسُلالَةَ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ، وَشَاهِدَ يَوْمِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى أَخِيكَ وَشَقِيقِكَ الْحَسَنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ وَآبَاءَكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكَ وَأَبْنَاءَكَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكَ مَوَالِيَّ وَأَوْلِيَائِي وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْفِيَاءُ اللَّهِ وَخِيَرَتُهُ وَحُجَّتُهُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ، انْتَجَبَكُمْ بِعِلْمِهِ أَصْفِيَاءَ لِدِينِهِ، وَقُوَّاماً بِأَمْرِهِ، وَخُزَّاناً لِعِلْمِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَمَعَادِنَ لِكَلِمَاتِهِ، وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ اسْتَرْعَى بِكُمْ خَلْقَهُ، وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ، وَخَصَّكُمْ بِكَرَائِمِ الإِيمَانِ وَالتَّنْزِيلِ، وَآتَاكُمُ التَّأْوِيلَ، وَجَعَلَكُمْ تَابُوتَ حِكْمَتِهِ، وَعَصَائِبَ عُرْوَتِهِ[1]، وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ، وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ نُورِهِ، وَأَجْرَى فِيكُمْ مِنْ رَوْحِهِ، وَعَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، فَبِكُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ، وَاجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، فَلَكُمُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَالْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ، وَأَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ النُّجَبَاءُ، وَعِبَادُهُ الْمُكْرَمُونَ أَدْعُوكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ مِنْ بُعْدِ الْبِلَادِ، وَالْمَسَافَةِ زَائِراً مُسْتَبْصِراً لِشَأْنِكَ، وَافِداً بِقَلْبِي نَحْوَكَ، عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُوَالِياً لأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً

---

(1) بيان قوله وعصائب عروته أي بهم يشد العرى التي تتمسك بها الخلق من الدين والطاعات وفي غير هذا الموضع وعصا عزه ولعله أظهر.

لأَعْدَائِكَ، فَعَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ، أَدْعُوكَ زَائِراً وَافِداً عَائِذاً بِكَ، مُسْتَجِيراً مِمَّا حَمَلْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي فَكُنْ شَفِيعاً إِلَى رَبِّي وَرَبِّكَ، فَإِنَّ لِي ذُنُوباً وَأَوْزَاراً وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، وَجَاهٌ عَظِيمٌ، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الأَرْبَابِ، صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، إِنِّي عُذْتُ بِوَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، فَافْكُكْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ، وَأَتَوَلَّى آخِرَكُمْ بِمَا أَتَوَلَّى بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ، فَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَاللاتِ وَالْعُزَّى، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِمْ، فَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالسَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللَّهِ الْعُكُوفِ فِي فِنَائِكَ، وَعَلَى الشُّهَدَاءِ الْمُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ الثَّاوِينَ حَوْلَكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَبِحَقِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَبِحَقِّ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّ الْهُدَى، وَرَضِيعَيِ النَدا وَبِحَقِّ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَقُرَّةِ عَيْنِ النَّاظِرِينَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَبِحَقِّ الْخَلَفِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَبِحَقِّ مُوسَى الصَّالِحِ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَبِحَقِّ عَلِيٍّ الرِّضَا مِنَ الرَّاضِينَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْخَيِّرِ مِنَ الْخَيِّرِينَ، وَبِحَقِّ الصَّابِرِ عَلِيٍّ الشَّكُورِ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ التَّقِيِّ مِنَ التَّقِيِّينَ، وَالسَّجَّادِ الثَّانِي، وَمُكَابِدِ لَيْلَةِ التَّمَامِ[1] بِالسَّهَرِ، وَبِحَقِّ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ،

---

(1) قوله: ومكابد ليلة التمام هو بكسر التاء قال الجوهري ليل التمام مكسور لا غير هو أطول ليلة في

وَالرُّوحِ الطَّيِّبَةِ وَالْخَلَفِ الصَّادِقِ، وَحُجَّتِكَ وَبَيِّنَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَمَنْ هُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخَاصِمُونَ، سَمِيِّ نَبِيِّكَ، وَمُظْهِرِ دِينِكَ، وَالنَّاصِرِ لأَوْلِيَائِكَ، وَالْقَاطِعِ لأَعْدَائِكَ فِي عِبَادِكَ وَبِلادِكَ، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، وَبِشَأْنِهِمْ عِنْدَكَ فَإِنَّ لَهُمْ عِنْدَكَ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، تُبْ عَلَيَّ يَا تَوَّابُ، وَافْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رِزْقِكَ، الْحَلالَ الطَّيِّبِ، وَعَلَى أَهْلِي وَوُلْدِي، وَإِخْوَتِي وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِكَ، مِنْ إِخْوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَعِذْنِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي، وَإِخْوَتِي وَأَهْلَ عِنَايَتِي، وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا وَمِنَ النَّارِ فِي الآخِرَةِ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي وَلاَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلاَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَلاَ أَكْثَرَ وَأَصْلِحْ لِي وَلأَهْلِي وَوُلْدِي، وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي شَأْنَنَا كُلَّهُ، وَاكْفِنِي وَإِيَّاهُمْ مَا أَهَمَّنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

زيارة نادرة وقصة جميلة

ووجدت بخط بعض الأفاضل نقلاً من خط الشهيد ابن مكي (قدس الله روحهما) عنه عن أبي الحسن الفارسي قال: كنت كثير الزيارة لمولانا أبي عبد الله عليه السلام فقلّ مالي وضعف من الكبر جسمي فتركت الزيارة فرأيت ذات ليلة

السنة وقال :

فبت أكابد ليل التمام و القلب من خشية مقشعر

بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧١.

رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ومعه الحسن والحسين فمررت بهم فقال الحسين يا رسول الله هذا الرجل كان يكثر زيارتي، فانقطع عني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعن مثل الحسين تهاجر وتترك زيارته» فقلت: يا رسول الله حاشا لي أن أهجر مولاي لكني ضعفت وكبرت، ولهذا عزّت زيارته، ولقلّة مالي تركت زيارته، فقال عليه السلام: «اصعد كل ليلة على سطح دارك وأشر بإصبعك السبابة إليه وقل:

السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ وَأَخِيكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الدَّمْعَةِ السَّاكِبَةِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ الرَّاتِبَةِ، لَقَدْ أَصْبَحَ كِتَابُ اللَّهِ فِيكَ مَهْجُوراً، وَرَسُولُ اللَّهِ فِيكَ مَحْزُوناً، وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ، السَّلاَمُ عَلَى أُمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ، السَّلاَمُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ سَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّ زِيَارَتَكَ تُقْبَلُ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ[1].

السلام والصلاة على الحسين عليه السلام عامة في أي وقت

السَّلاَمُ وَالصَّلاَةُ عَلَى السَّيِّدِ الثَّانِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، السَّلاَمُ عَلَى السَّيِّدِ الشَّهِيدِ، وَالسِّبْطِ السَّعِيدِ، أَبِي الأَئِمَّةِ وَابْنِ خَيْرِ نِسَاءِ الأُمَّةِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُم صَلِّ عَلَى الإِمَامِ الْمَظْلُومِ الْمَقْتُولِ، السَّيِّدِ سِبْطِ الرَّسُولِ،

(1) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٥.

وَابْنِ الْبَتُولِ الْبَشِيرِ، النَّذِيرِ ابْنِ الْوَصِيِّ الْوَزِيرِ، الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّاكِي الْوَلِيِّ، سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِمَامِ الْهُدَى، وَأَهْلِ السُّنَّةِ، الْقَائِدِ الرَّائِدِ، وَالْعَابِدِ الزَّاهِدِ، وَالرَّاشِدِ الْمُجَاهِدِ، كَمَا عَمِلَ بِطَاعَتِكَ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبَالَغَ فِي رِضْوَانِكَ، وَأَقْبَلَ عَلَى إِيمَانِكَ، قَاتَلَ فِيكَ عَدُوَّكَ عَلاَنِيَةً وَسِرّاً، يَدْعُو الْعِبَادَ إِلَيْكَ وَيَدُلُّهُمْ عَلَيْكَ، قَائِماً بَيْنَ يَدَيْكَ، يَهْدِمُ الْجَوْرَ بِالصَّوَابِ، وَيُحْيِي السُّنَّةَ وَالْكِتَابَ، فَعَاشَ فِي رِضْوَانِكَ مَكْدُوداً، وَمَاتَ فِي أَوْلِيَائِكَ مَحْمُوداً، وَمَضَى إِلَيْكَ شَهِيداً، لَمْ يَعْصِكَ فِي لَيْلٍ وَلاَ نَهَارٍ، وَجَاهَدَ فِيكَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكُفَّارَ، فَاجْزِهِ اللَّهُمَّ عَنِ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَضَاعِفْ لِقَاتِلِهِ الْعَذَابَ وَشَرَّ الْمَأْوَى، فَقَدْ قَاتَلَ كَرِيماً وَقُتِلَ مَظْلُوماً، وَمَضَى مَرْحُوماً، يَقُولُ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِ مَنْ زَكَّى وَعَبَدَ، فَقَتَلُوهُ بِالْعَمْدِ الْمُتَعَمِّدِ، وَقَاتَلُوهُ عَلَى الإِيمَانِ، وَأَطَاعُوا فِي قَتْلِهِ الشَّيْطَانَ، وَلَمْ يُرَاقِبُوا فِيهِ الرَّحْمَنَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلَوَاتٍ تُشَرِّفُ بِهَا مَقَامَهُ، وَتُضَاعِفُ بِهَا إِكْرَامَهُ، وَتُعَظِّمُ بِهَا أَمْرَهُ، وَتُعَجِّلُ بِهَا نَصْرَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَخُصَّهُ بِأَفْضَلِ قِسَمِ الْفَضَائِلِ، وَبَلِّغْهُ أَشْرَفَ الْمَنَازِلِ، وَأَعْطِهِ شَرَفَ الْمُكَرَّمِينَ، وَارْفَعْهُ بِرَحْمَتِكَ فِي الْمُقَرَّبِينَ، فِي الرَّفِيعِ الأَعْلَى فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَبَلِّغْهُ الدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ الْخَطِيرَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الْفَضِيلَةَ، وَالْكَرَامَةَ الْجَلِيلَةَ، وَاجْزِهِ عَنَّا خَيْرَ مَا جَازَيْتَ إِمَاماً عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَبَلِّغْهُ مِنَّا أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلاَمِ، وَارْدُدْ

عَلَيْنَا التَّحِيَّةَ وَالسَّلاَمَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه[1].

زيارة النيابة

وهي من الأبدال المجعوله لزيارته، حيث يمكن لمن لا يقدر بنفسه على زيارته والتشرف بالدعاء تحت قبته أن ينيب شخصاً بالزيارة عنه من بلده أو من نفس كربلاء أو ما حولها، فان في ذلك أجر الزيارة . وبعضهم قال: التجهيز لزيارته وإعطاء النفقه أو الدابة أو نحو ذلك ممّا يتوقف عليه في سفره يوجب ثواب الزيارة بنفسه كما ورد في الأخبار .

ففي تهذيب الأحكام: من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من عمل الزيارة: «اللّهُمّ مَا أَصَابني مِن تَعبٍ أَو نَصَبٍ أَو شعْثٍ أَو لُغوبٍ فَأجرْ فلانَ بنَ فلانٍ فِيهِ وَأجرْني فِي قَضائي عنه» فإذا سلّم عَلَى الإمام فليقل في آخر التسليم: «السّلامُ عَلَيكَ يَا مَوْلاَيَ عَنْ فَلانِ ابنِ فلانَ أَتيتُكَ زَائِراً عَنْه فَاشْفَعْ لَهُ عِندَ ربِّكَ» ثُمّ يَدعو له بما أحب إن شاء الله .[2]

..[3]عن أحمد بن محمد عن داود الصرمي قال قلت له يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام إني زرت أباك وجعلت ذلك لك فقال: «لكَ مِن الله أجرٌ وَثوابٌ عَظيمٌ ومنَّا المحمدةُ».

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٢٢١.

(2) بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٦.

(3) في تهذيب الأحكام عن : محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن الحسن عن عبد الله عن أحمد بن محمد عن داود الصرمي.

في تهذيب الأحكام: يقول الزائر إذا ناب عن غيره: «اللّهُمّ إنّ فلانَ بنَ فلانٍ أوفَدني إلى مواليهِ وَموالي، لأزورَ عنهُ رجاءً لِجزيلِ الثّواب، وَفراراً مِنْ سوءِ الحِسابِ، اللّهُمّ إنَّهُ يتوجّهُ إلَيكَ بأوليائكَ الدالّينَ عَلَيكَ فِي غفرانِكَ ذنوبَهُ، وحطِّ سيّئاتِه، وَيتوسلُ إلَيكَ بِهمْ عندَ مَشهدِ إمامِه صَلوات الله عَليه، اللّهُمّ فتقبّلْ مِنهُ وَاقبلْ شَفاعَةَ أوليائِهِ صَلواتُ الله عَليهم فيهِ، اللّهُمّ جازِهِ عَلَى حُسنِ نيتِهِ، وَصحيحِ عَقيدتِه وصحةِ موالاتِه، أحسنَ مَا جازيتَ أَحَداً مِن عَبيدِكَ المُؤمنينَ، وَأدِم لهُ مَا خوّلتَهُ وَاستعمله صالحاً فِيمَا آتيتهُ، وَلا تَجعلني آخِرَ وَافدٍ له يُوفده، اللّهُم أعتقْ رَقبَتَهُ مِنْ النّارِ، وأوسعْ عَليه مِنْ رزقِكَ الحَلالِ الطيِّبِ، وَاجعلهُ مِن رفقاء مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَبَارِكْ لهُ فِي وِلْدِهِ وَمَالِهِ وَأهلِهِ وَمَا مَلكتْ يمينهُ اللّهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّدٍ، وَحُلْ بَينَه وَبينَ معاصِيكَ حتّى لاَ يعصِيكَ، وَأعنْهُ عَلى طَاعَتِكَ وطاعةِ أَوليائِكَ، حَتّى لا تفْقدهُ حَيث أمرتَهُ، وَلا تراهُ حَيثُ نَهيتَهُ، اللّهُمّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَآلِ مُحمدٍ وَاغفرْ لهُ وارحمْهُ، واعفُ عَنه وعَن جَميعِ المُؤمِنينَ وَالمؤمناتِ، اللّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَأعذْهُ مِنْ هولِ المطلعِ، ومِن فَزعِ يَوم القِيَامَةِ، وَسوءِ المُنقلبِ، وَمِنْ ظلمةِ القَبرِ وَوحشتهِ، وَمِنْ مواقفِ الخزيِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ، اللّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَاجعل جائزتَهُ فِي مَوقفي هَذا غُفرانَك، وَتحفتَهُ فِي مَقَامي هَذا عِندَ إِمَامي صلّى الله عليه أنْ تقيلَ عثرتَهُ، وتقبلْ معذرتَهُ، وَتتجاوزْ عَنْ خطيئتهِ، وتجعلْ التّقوى زادَهُ وَمَا عندَكَ خَيرا لهُ فِي معادِهِ، وتحشرهُ

فِي زُمرةِ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحمدٍ صلى الله عليه وآله، وَتغفرْ لَهُ ولوالديهِ فَإنّكَ خَيرُ مرغوبٍ إِلَيهِ وَأكرمُ مَسئولٍ اعتمدَ العِبادُ عليه اللّهُم وَلِكلٍّ موفَدٍ جائزةٌ، ولكلِّ زَائرٍ كَرَامةٌ فَاجعلْ جَائزتَهُ فِي مَوقفي هَذا غفرانَكَ والجنّةَ لهُ ولجميعِ المُؤمِنينَ والمُؤمناتِ اللّهُمّ وَأَنا عَبدُكَ الخَاطئُ المُذنبُ المُقرُّ بذنوبه، فَأسألُكَ يَا اللهُ بحقِّ مُحّمدٍ وَآلِ مُحَمدٍ، أَنْ لا تحرِمَني بَعدَ ذَلِكَ الأجرَ وَالثّوابَ مِن فضلِ عَطائِك وكرمِ تَفضّلِك». ثم ترفعُ يديكَ إلى السماء مستقبل القبلة عند المشهد وتقول: «يَا مولايَ يَا إمامي، عبدُكَ فلانٌ ابن فلانٍ أوفدني زَائراً لِمَشهدِكَ يتقرّبُ إِلَى اللهِ عَزّ وجل بِذلكَ وَإِلَى رَسوله وَإليكَ يَرجو بِذلكَ فكاكَ رقَبتِهِ مَنْ النّارِ مِن العُقُوبة فَاغفُر لَهُ، وَلجميعِ المُؤمنينَ وَالمُؤمناتِ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، لاَ إِلَه إلاّ اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لاَ إِلَـه إلاّ اللهُ العَليُّ العَظيمُ، أَسألُكَ أَنْ تُصلّيَ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَتستجيبَ لِي فِيهِ وَفِي جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَخواتِي وَولْدِي وَأَهْلِي، بِجُودِكَ وَكَرمِكَ يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ»[1].

زيارته المخصوصة بكل عضو من أعضائه

أورد الشيخ جعفر التستري رحمه الله صنفاً جديداً مِن زيارته تعتبر من خصوصيات الإمام سيد الشهداء عليه السلام في زيارته مستنبط من مجموع زياراته عليه السلام، وهي السلام على أعضائه واحداً واحداً كما ورد في الزيارت:

---

(1) بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٦.

السلام على المَزور بذكر أوصافه، وفي بعضها السلام على روحك وبدنك (ثم يذكر ما ورد من السلام الخاص على أجزاء بدنه بالخصوص (فيسلم على رأسه على حدة، وعلى وجهه على حدة، وعلى خده مستقلاً، وعلى شفتيه مستقلاً، وعلى ثغره على حده، وعلى شيبه على حده، وعلى دمه على حده، وعلى صدره مستقلاً، وعلى ظهره مستقلاً، وعلى قلبه على حده، وعلى كبده على حده .

ثم يقول ومن خصوصياته في هذه الخصوصية (أي زيارة كل عضو على حدة) أن السلام على كل جزء منه يقع على وجوه: ففي السلام على رأسه الشريف قد يقال: السلام على الرأس المرفوع، وقد يقال: السلام على الرأس المنصوب، وقد يقال: السلام على الرأس المقطوع، وقد يقال: على الرأس الموضوع، أو الرأس المسلوب .

وفي السلام على النحر قد يقال: النحر المنحور، وقد يقال: النحر المقطوع.

وفي السلام على الجسد قد يسلم على الجسد التريب، وقد يسلم على الجسد الخضيب وقد يسلم على الجسد السليب، وقد يسلم على الجسد المجروح المطروح، وقد يسلم على الجسد المقطع وقد يسلم على الجسد المرضض، وقد يسلم على الجسد المفرّق.

(وفي ذلك خصوصية أيضاً أخرى) أن كل جزء يسلم عليه بصفات خاصة، فبكل واحدة من الصفة الخاصة أيضاً يقع السلام عليه بوجوه: فاذا قلت

الرأس المصلوب فقد يقال: المصلوب على الشجرة، وقد يقال: المصلوب على باب دمشق، أو المصلوب على باب دار يزيد وهكذا لو قلت: السلام على الرأس الموضوع فيقال الموضوع قدام يزيد أو الموضوع قدام ابن زياد لعنهما الله .

(أقول: وهذه الخصوصيات أيضاً تنطبق على سائر الأعضاء عند السلام عليها، فلو سلمنا على وجهه الشريف فيمكن أن يقال السلام على الوجه المفلوع بالحجر، أو الوجه الذابل من شدة الظمأ أو الوجه الملطخ بالدم الخ وهكذا في السلام على سائر اعضائه الشريفة).

ثم يقول الشيخ: والوجه في هذه التسليمات الخاصة عليه أن كل واحدة من هذه المصائب تسليم خاص منه لأمر الله تعالى لم يتفق لغيره، فلابد أن يجعل الله بإزائه رحمة خاصة به... وفيه رجاء عظيم إذا سلمنا عليه بهذه التسليمات الخاصة بأعضائه الشريفة، وبكينا على كل واحدة واحدة ،ورجونا أن تنطفي بكل سلام نار موقدة على أعضائنا قد أوقدتها الذنوب المحيطة المستغرقة لأعضائنا [1] .

---

(1) الخصائص الحسينية: ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨.



الفصل العاشر

الصلاة عند قبره الشريف عليه السلام



الفصل العاشر

الصلاة عند قبره الشريف عليه السلام

فضل الصلاة عند قبره وفي حرمه الشريف وأجرها

حسب ما يظهر ويستفاد من عموم الروايات، إستحباب الصلاة عند قبره سواء كانت الصلاة فريضة يومية أو غيرها أو قضاء أو مستحبة، وأن الصلاة عنده مقبوله ولها أجر عظيم .

..[١] عن جعفر بن ناجية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صلّ عند قبر الحسين عليه السلام».

من صلى خلفه صلاة واحدة

---

(1) كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي وحدثني محمد الحميري عن أبيه عن محمد البرقي عن جعفر بن ناجية..الخ . (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٨١).

..[(١)] عن محمد البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعت أبي يقول لرجل من مواليه وسأله عن الزيارة فقال له: من تزور ومن تريد به! قال: الله تبارك وتعالى، فقال: من صلّى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه، والله يكرم زواره، ويمنع النار أن تنال منهم شيئاً، وإن الزائر له لا يتناهى له دون الحوض وأمير المؤمنين عليه السلام قائم على الحوض يصافحه ويرويه من الماء، وما يسبقه أحد إلى وروده الحوض حتى يروي، ثم ينصرف إلى منزله من الجنة معه ملك من قبل أمير المؤمنين يأمر الصراط أن يذل له، ويأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شيء، حتى يجوزها ومعه رسوله الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام»[(٢)].

كل ركعة عنده كثواب من حج ألف حجة

..[(٣)] عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضل في حديث طويل في زيارة قبر الحسين عليه السلام: «ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل..الخ»[(٤)].

---

(1) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن محمد البصري.

(2) بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٧٨.

(3) كامل الزيارات : أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن الجاموراني عن ابن البطائني عن الحسن بن محمد بن عبدالكريم عن المفضل بن عمر عن جابر الجعفي ..الخ .

(4) الى آخر الحديث .(بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٨٣).

صلاة الفريضة عند قبره تعدل حجة والنافلة عمرة

..[١] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لرجل: «يا فلان ما يمنعك إذا عرضت لك حاجة أن تأتي قبر الحسين صلوات الله عليه فتصلي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك فإن الصلاة الفريضة عنده تعدل حجة، والصلاة النافلة تعدل عمرة».

..[٢] عن أبي علي الحراني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين صلوات الله عليه؟ قال: «من أتاه وزاره وصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة».

ما من آت أتاه يصلي عنده ركعتين

..[٣] عن أبي النمير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إن ولايتنا عرضت على الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة شيء، وذلك أن قبر علي عليه السلام فيه وإن إلى لزقه لقبراً آخر - يعني قبر الحسين - وما من آت أتاه يصلي عنده ركعتين أو أربعاً ثم يسأل الله حاجة إلا قضاها له، وإنه لتحفه كل يوم ألف ملك».

الصلاة عند قبره مقبولة

---

(1) كامل الزيارات : جعفر بن محمد بن إبراهيم عن عبيد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام ..الخ (بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٨٢).

(2) أقول: وروى في المزار الكبير بإسناده عن علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن أحمد وعن محمد بن الحسين عن محمد بن أحمد عن هارون بن مسلم عن أبي علي الحراني ..الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٨٣).

(3) ثواب الأعمال : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن ناجية عن محمد بن علي عن عامر بن كثير عن أبي النمير ..الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٤٠).

.. [(١)] عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أتى قبر الحسين عليه السلام ما له من الثواب والأجر؟ قال: «يا شعيب ما صلّى عنده أحد الصلاة إلا قبلها الله منه ولا دعا عنده أحد دعوة إلا استجيبت له عاجلة وآجلة» فقلت له: جعلت فداك زدني فيه؟ قال: «يا شعيب أيسر ما يقال لزائر الحسين بن علي عليه السلام: قد غفر الله لك يا عبد الله فاستأنف اليوم عملاً جديداً».

استحباب إتمام الصلاة عند قبره

يستحب إتمام الصلاة عند قبره كما يستحب ذلك في المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة، ويجوز التقصير والمكلف مخير بينهما ولكن الاتمام أفضل .

.. [(٢)] علي بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: «ما أحب لك تركه» قلت: ما ترى في الصلاة عنده وأنا مقصر؟ قال: صل في المسجد الحرام ما شئت تطوعاً، وفي مسجد الرسول ما شئت تطوعاً، وعند قبر الحسين فإني أحب ذلك» قال: وسألته عن الصلاة بالنهار عند قبر الحسين عليه السلام تطوعاً؟ فقال: نعم».

حدَّثني أبي - رحمه الله - عن سعد بن عبدالله قال: سألت أيّوبَ بن نوح عن تقصير الصّلاة في هذه المشاهد: مكّة والمدينة والكوفة وقبر الحسين عليه السلام الأربعة، والّذي روي فيها، فقال: أنا أُقصّر، وكان صَفوانُ يقصّر، وابن أبي

---

(1) كامل الزيارات : الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء عن شعيب العقرقوفي ..الخ .

(2) كامل الزيارات : أبي وابن الوليد معا عن ابن أبان عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن .. الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٨٢).

عُمَير وجميع أصحابنا يُقصّرون.

تتم الصلاة في أربع مواطن

..[١] عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تتمّ الصلاة في أربعة مواطن في المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين عليه السلام».

..[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من الأمر المذخور إتمام الصّلاة في أربعة مَواطِن: بمكّة والمدينة ومسجد الكوفة والحائِر» .

مِن مخزون عِلم اللهِ الإتمام في أربعة مواطن

..[٣] عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «مِن مخزون عِلم الله الإتمام في أربعة مواطن: حَرَم الله وحَرَم رسوله وحَرَم أمير المؤمنين وحَرَم الحسين صلوات الله عليهم أجمعين» .

..[٤] عن زياد القنديّ قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: «أُحبُّ لك

---

(1) وبإسناده عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد ..الخ (بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٨٣).

(2) حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِميريُّ ، عن أبيه ، عن أحمدَ بن أبي عبدالله البرقيُّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ـ عن بعض أصحابنا ـ عن أبي عبدالله عليه السلام ..الخ

(3) عن أبي النَّضر محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن عليّ بن محمّد قال : حدّثني محمّد بن أحمد ، عن الحسين بن عليٍّ بن النّعمان ، عن أبي عبدالله البرقيٍّ ؛ وعليٍّ بن مَهزيار ؛ وأبي عليٍّ بن راشد جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ..الخ .

(4) حدَّثني محمّد بن هَمّام بن سُهَيل ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدَّثنا محمّد بن حَمدانَ المدائنيُّ ، عن زياد القنديٍّ ..الخ . وفي رواية أُخرى مشابه .. بإسناده عن زياد القندي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي، تمّم الصلاة

ما أُحبُّ لِنفسي، وأكرهُ لك ما أكرهُ لِنفسي، أتمُّ الصّلاة في الحَرَمين وبالكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام» .

....[1] عن عَمرو بن مَرزوق قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصّلاة في الحَرَمين وفي الكوفةَ وعند قبر الحسين عليه السلام؟ قال: «أتمَّ الصَّلاة فيهم».

التقصير في الصلاة عنده عمل الضعفة

.. عن أبي شبل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أزور قبر الحسين عليه السلام؟ قال: «زر الطيب وأتم الصلاة عنده» قلت: أتم الصلاة! قال: «أتم قلت: بعض أصحابنا يرى التقصير؟! قال: «إنما يفعل ذلك الضعفة»[2] [3].

مكان الصلاة في الحرم الشريف

تصلي خلفه

أي تقدم ضريح الامام عليه السلام في صلاتك بأن تستقبله، وتجعله بين يديك، وتستقبل به القبلة، والسبب في ذلك عدم جواز تقدم الامام في الصلاة، وثانياً: إن القبلة في الحرم باتجاه القبر، فإذا جعلته أمامك أثناء الصلاة فقد استقبلت القبلة الذي هو شرط الصحة .

بالحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام. (بحارالأنوار ج٩٨ ص ٨٤).

(1) حدّثني عليُّ بن حاتم القزوينيُّ قال : أخبرنا محمّد بن أبي عبدالله الأسديّ قال : حدّثنا القاسم بن الرَّبيع الصَّحّاف ، عن عَمرو بن عثمان ، عن عَمرو بن مَرزوق ..الخ .

(2) بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٨٤

(3) في بعض نسخ التّهذيب: «الضّعفاء» ، والضَّعْفَة في الدّين الجاهلين بالأحكام ، أو المراد يفعل ذلك من يكون له ضعف لا يمكنه الإتمام ، أو يشقّ عليه فيختار الأسهل ، وإن كان مرجوحاً ، والأخير أظهر . (ملاذ الأخيار).

إجعله قبلة

..[١] عن أبي اليسع قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع قال: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام إجعله قبلة إذا صليت قال؟ «تنح هكذا ناحية».

..[٢] عن أبي اليسع قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع عن الغسل إذا أتى قبر الحسين عليه السلام قال: قال: «إجعله قبلة إذا صليت، قال: تنح[٣] هكذا ناحية» قال: آخذ من طين قبره ويكون عندي أطلب بركته؟ قال: «نعم» أو قال: «لا بأس بذلك».

..[٤] عن محمد البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتاه رجل فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هل يزار والدك؟ قال: فقال: «نعم ويصلّى عنده» وقال: «ويصلّى خلفه ولا يتقدم عليه» قلت: فما لمن صلّى عنده؟ قال: «من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه الخبر».

..[٥] عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا فرغت من التسليم على الشهداء أتيت قبر أبي عبد الله عليه السلام ثم تجعله بين يديك ثم تصلي ما

---

(1) كامل الزيارات : أبي وعلي بن الحسين وجماعة عن سعد عن موسى بن عمر وأيوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة عن أبي اليسع ..الخ .(بحار الانوار ج ٨٩ ص ٨١).

(2) كامل الزيارات : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن أيوب بن نوح وغيره عن عبد الله بن المغيرة عن أبي اليسع ..الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٨١).

(3) يقول المجلسي رحمه الله : لعل الأمر بالتنحي محمولة على التقية ويحتمل أن يكون المراد المنع عن السجود على قبره عليه السلام بل يبعد منه قليلاً ويصلي خلفه.

(4) كامل الزيارات : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد الأصم عن محمد البصري ..الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٨٣).

(5) كامل الزيارات : علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطية ..الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٨١)/

بدا لك».

عند كتفيه

.. [1] عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنا نزور قبر الحسين عليه السلام كيف نصلي عليه؟ قال: «تقوم خلفه عند كتفيه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وتصلي على الحسين».

صلاة التطوع عند قبر الحسين عليه السلام

.. [2] عن عليٍّ بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصّالح عن زيارة قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام، فقال: «ما أُحب لك تركه، قلت: ما تَرى في الصّلاة عنده وأنا مقصّر؟ قال: صَلِّ في المسجد الحرام ما شِئتَ تَطوُّعاً، وفي مسجد الرَّسول ما شِئت تطوُّعاً، وعند قبر الحسين [عليه السلام]، فإنّي أُحبُّ ذلك، قال: وسألته عن الصّلاة بالنّهار عند قبر الحسين عليه السلام تَطَوُّعاً، فقال: نَعَم» .

.. [3] عن ابن أبي عُمَير، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن التّطوُّع عند قبر الحسين عليه السلام وبمكّة والمدينة وأنا مقصّر، قال: «تَطوَّعْ عنده وأنتَ مقصِّرٌ ما شئتَ، وفي المسجد الحرام وفي مسجد الرَّسول وفي مشاهد النّبيِّ

---

(1) كامل الزيارات : علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبيد الله الحلبي ..الخ . (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٨١).

(2) حدّثني أبي ؛ ومحمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن عليٍّ بن أبي حمزة ..الخ .

(3) حدّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسويّ ، عن عبيدالله بن نَهيك ، عن ابن أبي عُمَير ..الخ .

صلّى الله عليه وآله وسلّم فإنّه خير» .

..[١] عن عمّار بن موسى السّاباطيِّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصَّلاة في الحائر، قال: «ليس الصّلاة إلاّ الفرض بالتّقصير، ولا تصلّي النّوافل» .

..[٢] عن إسحاقَ بن عمّار، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن التَّطوُّع عند قبر الحسين عليه السلام ومشاهد النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحرمين، والتَّطوُّع فيهنَّ بالصّلاة ونحن مقصّرون، قال: «نَعَم تَطَوَّعْ ما قَدَرتَ عليه، هو خيرٌ» .

..[٣] عن إسحاقَ بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جُعِلت فداك أتنقَّل في الحَرَمين [٤] وعند قبر الحسين عليه السلام وأنا أُقصّر؟ قال: «نَعَم ما قَدَرتَ عليه» .

..[٥] عن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم عليه السلام «قال: سألته عن التّطوُّع عن قبر الحسين عليه السلام ومشاهد النَّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والحرمين في الصَّلاة ونحن نقصِّر، قال: «نعم تطوَّعْ ما قدرت عليه» .

---

(1) حدَّثني عليُّ بن محمّد بن يعقوبَ الكِسائيُّ قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال، عن عَمْرو بن سعيد، عن مُصدِّق بن صَدَقَةَ، عن عمّار بن موسى السّاباطيِّ ..الخ .

(2) حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن عليِّ بن إسماعيل، عن صَفوانَ بن يحيي، عن إسحاقَ بن عمّار ..الخ .

(3) حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصَّفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، عن صَفوانَ بن يحيى، عن إسحاقَ بن عمّار ..الخ .

(4) تنفّل المصلّي : تطوّع، وهو يصلّي النّافلة والنّوافل.

(5) حدَّثني أبي ـ رحمه الله ـ ومحمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن عليِّ بن أبي حمزة ..الخ .

كيفية الصلاة عنده :

١- صلاة الركعتين :

قال رحمه الله: صفة صلاة أخرى عند رأس الحسين صلوات الله عليه وهما ركعتان بالرحمن وتبارك، فمن صلاهما كتب الله له خمساً وعشرين حجة مقبولة مبرورة متقبلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢- صلاة الأربع ركعات

مصباح الزائر: صفة صلاة لزيارة الحسين بن علي صلوات الله عليه وهي أربع ركعات بالحمد وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وتدعو بعدها وتقول: «**اللّهُمّ إنّي أُشهدُكَ وَأُشهدُ أَهْلَ طاعَتِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلقِكَ، بأنّي أَشهدُ مَعَ كُلِّ شَاهدٍ يُشهدُ بِمَا شَهدت بِهِ أَجمع فِي حَيَاتِي وَبعدَ وَفاتِي، حَتّى أَلقاكَ عَلَى ذَلِكَ يومَ فَاقتي، وَأَشهدُ أنَ اللهَ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ والَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ، وَأَشهدُ أَنّ النبيُّ أوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ، وأشهد أنّ وَلِيّنا اللَّهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ، وَأن ذريتَهُما أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَأَشهد أَنّهُمْ أعلامُ الدّينِ، وَأُولو الأَرْحَام عَلَى الوَرَى، وَالحُجةُ عَلى أهلِ الدُّنيا، انتَجَبْتَهُم وَاصطفيتَهُمْ وَاختصَصتَهُم وَأطلعتَهُمْ عَلَى سرِّكَ، فَقَامُوا بأمرِكَ وَأَمَرُوا بِالمَعرُوفِ وَنَهوا عَنِ المُنكرِ، وَدعوا العِبادَ إِلَى التَأويلِ**

وَالتنزيلِ، كُلّما مَضَى مَنهُم دَاعٍ خَلَّفَ فِيهم دَاعياً، فَرضتَ طَاعتَهُمْ وَأمرتَ بموالاتِهِمْ، وَلَمْ تجعَل لأحدٍ مِن خلقِكَ عذراً فِي تركِهِمْ، وَالانحيازِ عَنهُم، وَالميلِ إِلَى غَيرِهِمْ، وجعلتَهُم أهلَ بَيتِ النبوةِ أَفضلَ البَريةِ، وَمعدنَ الرِّسالةِ، وَمختلفَ المَلائكةِ، وَمَهبطَ الوَحيَ وَالكرامَةِ، وَأولادَ الصفوةِ، وَأسباطَ الرسلِ، وَأقرانَ الكِتابِ، وَأبوابَ الهُدَى وَالعروة الوُثقَى لاَ يخافونَ فِيكَ لَومةً لائمٍ، وَلا يقومُ بِحقِّهِمْ إلاّ مؤمنٌ، وَلا يَهدي بِهدَاهم إلاّ مُنتجبٌ، اللّهُمّ فَصلِّ عَليهِم بأفضلِ صَلَواتِك، وَبَاركْ عَليهِم بأجزلِ بَركاتِك، وَبوئهُمْ مِن كَرمِكَ بأكرمِ كَرامَاتِكَ فِي الدُّنْيا وَالآخرةِ، اللّهُمّ اجعَل أحبَّ الأشياء إِليَّ وَأبرَّهَا لَديَّ وَأهمَّها إليَّ حبَّك وَحبَّ رَسُولكَ وَحبَّ أهلِ بَيتِهِ الطَّيِّبينَ، وَحبَّ مَن أَحبَّهُمْ مِن جَميعِ خَلقِكَ، وَحبَّ مَنْ عَملَ المحبّ لَكَ وَلهُمْ، وَبغض مَنْ أَبغضَكَ وَأبغضَهُم مِن جَميعِ خَلقِكَ وَبغضَ مَن عمِلَ المبغض لَكَ وَلهُمْ حَيّاً وميتاً وَارزقني صَبراً جَميلاً وَديناً سَليماً، وَفَرجاً قَريباً، وأجراً عَظِيماً، ورزقاً هَنيئاً، وَعَيشاً رَغيداً، وَجِسماً صَحيحاً، وَعَيناً دَامعةً، وَقَلباً خَاشِعاً، وَيَقيناً ثَابتاً، وَعُمراً طَويلاً، وَعَقلاً كَامِلاً، وَعِبادَةً دَائِمَةً، وَأسألُكَ الثَبات عَلَى الهُدَى، وَالقُوّة عَلَى مَا تَحب وَتَرضى، اللّهُمّ وَاجعَل حبّك أَحبّ الأَشيَاء إليّ، وَخَوفَكَ أَخوف الأَشياء عِندي، وَارزقِني حُبّك وَحُبّ مَن يَنفعَني حُبّه عِندَك، وَمَا رَزقتَني وَتَرزقَني مِمّا أُحب فَاجعلهُ لِي فَراغاً فِيمَا تحب، وَاقطَع حَوائِج الدُّنيا بالشّوق إِلَى لِقَائك، وَإذا أقرَرتَ عُيونَ أهلِ الدُّنْيا بِدُنيَاهُمْ فَاجعَل قُرّةَ عَينِي فِي طَاعَتِكَ وَرِضَاكَ

وَمَرضَاتِكَ، بِرَحْمَتِكَ إنّ رَحمَتِكَ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»[1].

٣- صلاة الامام الحسين عليه السلام

ثم قال قدس سره صفة صلاة الحسين عليه السلام وهو فيما ينبغي أن يصلي عند ضريحه عليه السلام وهي أربع ركعات بأربعمائة مرة فاتحة الكتاب وأربعمائة مرة قل هو الله أحد، تقرأ وأنت قائم خمسين مرة الحمد، وخمسين مرة قل هو الله أحد، ثم تركع وتقرأ كل واحدة منهما عشراً، ثم ترفع رأسك وتقرؤهما عشراً، ثم تسجد وتقرؤهما عشراً، ثم ترفع رأسك وتقرؤهما عشراً، ثم تسجد وتقرؤهما عشراً فذلك مائة في كل ركعة فإذا سلمت فقل:

يا الله أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لآدَمَ وَحَوّاءَ عليهما السلام حين قالا: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ، وَناداكَ نُوحٌ عليه السلام فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ، وَأَطْفَأْتَ نارَ نَمْرودَ عَنْ خَلِيلِكَ إِبْراهِيمَ فَجَعَلْتَها بَرْداً وَسَلاماً، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لأَيُّوبَ عليه السلام إِذْ ناداك اني مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَكَشَفْتَ ما بِهِ مِنْ الضُرٍّ وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذِكْرى لأُولِي الأَلْباب، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِذِي النُّونِ حِينَ نادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الغَمِّ، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِمُوسى وَهارُون دَعْوَتَهُما حِينَ قُلْتَ: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَغَفَرْتَ لِداوُدَ ذَنْبَهُ، ونبّهت قلبه وأرضيت

(1) بحارالأنوار: ج ٩٨ ص٢٨٦.

خَصمه رَحْمَةً مِنْكَ، وَفَدَيْتَ الذَّبيح بِذِبْح عَظِيم، بَعْدَ ما أَسْلَما، وَتَلَّهُ لِلْجَبين فَنادَيْتَ بِالفَرَجِ وَالرَّوحِ، وَأَنْتَ الَّذِي ناداكَ زَكَرِيا ﷺ نداءً خَفِياً، فَقالَ: ربِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّي شَقِيّاً، وَقُلْتَ: يَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكانُوا لَنا خاشِعِينَ، وَأَنْتَ اسْتَجَبْتَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لِتَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ، ربِّ فَلا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْوَنِ الدَّاعِينَ لَكَ وَالرَّاغِبينَ إِلَيْكَ، وَاسْتَجِبْ لِي كَما اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، طَهِّرْنِي بِطهرك، وَتَقَبَّلْ صَلاتِي وَحَسناتِي بِقَبُول حَسَن وَطَيِّبْ بَقِيَّةَ حَياتِي وَطَيِّبْ وَفاتِي، وَاحفظني فِيمَنْ أَخْلُفُ وَاحْفَظْهم رَبِّ بِدُعائِي، وَاجْعَلْ ذُرِّيَّتِي ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تحيطها بِحِياطَتِكَ مِن كلِّ ماحُطْتَ منه ذُرِّيَّةَ أَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ ياأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يامَنْ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ، وَمِنْ كُلِّ سائِل قَرِيبٌ، وَلِكُلِّ داع مِن خلقه مُستجيب، أَنْتَ الله الَّذي لا إله إلاّ أنتَ الحَيُّ القَيُّومُ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وأسألك بِقُدرتكَ الَّتي عَلوت بِها عَلي عَرشك، ورَفَعْتَ بِهِ سَماواتكَ، وَفَرَشْتَ بِهِ أَرْضَكَ، وَأَرْسَيْتَ بِهِ جبالك، وَأَجْرَيْتَ بِهِ البِحار، وَسَخَّرْتَ بِهِ السَّحابَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهارَ، وَخَلَقْتَ الخَلائقَ كُلَّها، أَسْأَلُكَ بِعَظَمَةِ وَجْهِكَ الكَرِيم الَّذِي أَشْرَقَتْ به السَّماواتِ وَأَضاءَتْ بِهِ الظُّلُماتُ؛ إلاَّ صَلَّيْتَ عَلى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَكَفَيْتَنِي أَمْرَ مَعادِي و مَعاشِي، وَأَصْلَحْتَ شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَمْ تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْن، وَأَصْلَحْتَ أَمْرِي وَأَمرَ عِيالِي، وَكَفَيْتَنِي أمرَهُم وَأَغْنَيْتَنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ كنُوزك وَخَزائِنِكَ وَسَعَةِ فَضْلِكَ،

وأنبطت[1] قَلْبي مِن يَنابِيعَ الحِكْمَةِ الَّتِي تَنفَعُنِي بِها وتَنْفَعُ بِها مَن ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبادِكَ ، وَجَعلت لِي مِنَ المُتَّقِينَ فِي آخِرتي إماماً كَما جَعَلْتَ إبْراهِيمَ إماماً، فَإنَّ بتوْفِيقِكَ يَفُوزُ الفائِزُونَ، وَيَتُوبُ التَّائِبُونَ، وَيَعْبُدُكَ العابِدُونَ ، وَبتَسْدِيدِكَ يسعد الصّالِحُونَ المُخْبِتُونَ الخائِفُونَ لَكَ، وَبِإرْشادِكَ نَجا النَّاجُونَ مِنْ نارِكَ، وَأشْفَقَ مِنْها المُشْفِقُونَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَبخُذْلانكَ خَسِرَ المُبْطِلُونَ وَهَلَكَ الظَّالِمُونَ وَغَفَلَ الغافِلُونَ ، اللّهُمَّ آتِ نَفْسِي مَناها وأنتَ وَلِيُّها وَمَوْلاها، وَأنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكّاها ، اللّهُمَّ بَيِّنْ لَها هُداها وَألْهِمْها فُجُورَها وتَقْواها، وَأنزلَها مِنَ الجِنانِ عُلْياها، وَطَيِّبْ وَفاتَها وَمَحْياها، وَأكْرِمْ مُنْقَلَبَها وَمَثْواها، وَمُسْتَقَرَّها وَمَأْواها، وَأنْتَ رَبّها وَمَوْلاها ثم ادع بما أحببت إن شاء الله[2].

---

(1) وقال الفيروزآبادي: نبط الماء نبع والبئر استخرج ماءها ونبط الركية وأنبطها واستنبطها وتنبطها أماهها وكل ما أظهر بعد خفاء فقد أنبط واستنبط مجهولين .

(2) بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٢٨٨.

الفصل الحادي عشر

في الأعمال الأخرى المستحبة في الحرم الحسيني



الفصل الحادي عشر

في الأعمال الأخرى المستحبة في الحرم الحسيني

من الأعمال الحسنة عند قبر الحسين عليه السلام هي :

١ـ الدعاء

غير الدعاء المخصوص بالزيارة وبعدها ممكن للزائر ان يدعو بما يحب لأن الله ضمن الإستجابة لمن يدعو تحت قبته، فعليه أن يدعو لنجاة نفسه ولوالديه والمؤمنين ولصاحب الأمر عجّل الله فرجه، وغير ذلك .

قال الشيخ رحمه الله في المصباح عند ذكر أعمال يوم الجمعة: ويستحب أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي عبد الله عليه السلام وهو: «**اللّهُمَّ إنّي أعتزُّ بدِينك وأكرَم بهدايَتك وَفلان يَذلّني بِشرِّه وَيُهِينَني بِأذيّته وَيعيبَني بِولاءِ أوليَائِك وَيَبهتَني بدَعواه وَقَد جِئت إلَى مَوضِع الدُّعَاء وَضَمَانك الإجَابَة، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآل مُحَمّدٍ وَأعدني عَلَيه السّاعَة السّاعَة**.

ثم تنكب على القبر وتقول: مولاي إمامي مظلوم استعدى على ظالمه،

النصر النصر، حتى ينقطع النفس[1].

٢ـ إقامة الشعائرَ الحسينية

ونقصد بها جميع الشعائر التي يسمح لها في الحرم وتناسب الحضرة الحسينية .

أ- قراءة التعزية وذكر مصائب سيد الشهداء وأهل البيت عليهم السلام والبكاء عليهم .

ب- انشاد الشعر في مدح الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام ورثائهم .

ت- اللطم والتطبير .

ث- لبس السواد وتعليقه وما شاكل ذلك.

ج- تسيير المواكب الحسينية .

ح- سقي الماء .

خ- إطعام الطعام للزوار

وغيرها مما يعد من الشعائر الحسينية فان في ذلك تعظيم للإمام الحسين عليه السلام ونهضته ورسالته .

٣ـ الإستخارة

.. عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما استخار الله عزّوجلّ عبد في أمر قط مائة مرة يقف عند رأس الحسين عليه السلام فيحمد الله ويهلله ويسبحه ويمجده ويثني عليه بما هو أهله إلا رماه الله تبارك وتعالى بأخير الأمْرَيْن»[2] .

---

(1) بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٢٨٥.

(2) بحارالأنوار ج ٩٨ ص ٢٨٥.

٤ـ جميع المستحبات التي يقام بها في المساجد

لأن مراقد الأئمة عليهم السلام بمنزلة المساجد، ومنها ما هو أعظم منها فيستحب فيها قراءة القرآن والصلوات الجماعة والواجبة والقضاء والمستحبة والنوافل وغير ذلك وقراءة الأدعية والتهجد والاعتكاف وغير ذلك .



الفصل الثاني عشر

زوّار سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام



الفصل الثاني عشر

زوار سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

ذكر صاحب الخصائص أصناف زوار الحسين عليه السلام بعد شهادته وبعد دفنه ونحن نذكرها تبعاً له مع تعديل فيما ذكر.

زواره بعد شهادته

والمقصود هم الزوار الذين جاءوا الى مصرعه، وإن لم يتلفظوا بألفاظ الزيارة المتعارفة من السلام وغيره، لأنه قد يطلق على حضورهم عنده زيارة.

أولاً: النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة وعلي والحسن عليهم السلام

سقاه بكاسه الأوفى وأتاه يحث التراب على وجهه

قال الطرماح بن عدي: كنت في القتلى، وقد وقع فيّ جراحات ولو حلفت لكنت صادقاً أني كنت غير نائم، إذ أقبل عشرون فارساً، وعليهم ثياب بيض يفوح منهم المسك والعنبر، فقلت في نفسي هذا عبيد الله بن زياد لعنه الله،

قد أقبل يطلب جثة الحسين عليه السلام ليمثل به، فجاؤوا حتى صاروا قريباً منه فتقدم رجل الى جثة الحسين عليه السلام وجلس قريباً منه وأجلسه، فأومأ بيده الى الكوفة واذا بالرأس قد أقبل فركبه على الجسد مثل ما كان بقدرة الله تعالى، وهو يقول: يا ولدي قتلوك، اراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، وما أشد جرأتهم على الله، ثم التفت إلى من كان عنده فقال: يا أبي آدم، ويا أبي إبراهيم، ويا أبي إسماعيل، ويا أخي موسى، ويا أخي عيسى، أما ترون ما صنعت الطغاة بولدي لا أنالهم شفاعتي، يوم القيامة، فتأملته فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلوا يبكون ويعزون النبي صلى الله عليه وآله زماناً طويلاً، وهو يحثو التراب على رأسه، وشيبته الطاهرة، والحسين عليه السلام يقص عليه ما صدر وما عملوه فيه حتى غشي عليه من البكاء، وأنا أسمعهم وأشاهدهم ففارقوه، وانطرح عليه السلام كما كان ميتاً.. [١]

ثانياً: زيارة الملائكة

زيارة جبرئيل

..[٢]عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا يرون فرحاً حتى يقوم قائمكم، فيشفي صدوركم، ويقتل عدوكم، وينال بالوتر أوتاراً ففزعوا منه، وقالوا: إن لهذا القول لحادثاً قد حدث ما نعرفه، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين وقتله، فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم. فقلت له: جعلت فداك إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة؟ فقال: حتى مات

---

(1) معالي السبطين: ج٢ ص ٤٦.

(2) كامل الزيارات : ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله الأصم عن الحسين عن الحلبي ..الخ.

سبعون فرخاً أخو أب، ويدخل وقت السبعين، فإذا دخل وقت السبعين، أقبلت الآيات تترى كأنها نظام، فمن أدرك ذلك قرت عينه، إن الحسين لما قتل أتاهم آت وهم في المعسكر فصرخ فزبر فقال لهم: وكيف لا أصرخ ورسول الله قائم ينظر إلى الأرض مرة، وينظر إلى حربكم مرة، وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون! فقال التوابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا، قتلنا لابن سمية سيد شباب أهل الجنة! فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من أمرهم الذي كان قال: قلت له: جعلت فداك من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه إلا جبرئيل، أما إنه لو أذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها أرواحهم من أبدانهم إلى النار، ولكن أمهل لهم **لِيَزْدادُوا إِثْماً ولَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ**، قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: إنه قد عق رسول الله وعقنا واستخف بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما أهمه من أمر دنياه وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر وإن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له فإذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإن الله تبارك وتعالى نظر لك وذخرها لك عنده[1].

---

(1) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٧٢.

ثالثا: ذو الجناح

رابعا: المخلوقات

كما ذكر الطيور نهاراً، والوحوش ليلاً

خامساً: الجن

الجن ونساؤهم .

.. [1] عن المحفوظ بن المنذر قال: حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان مساء ليلة عاشوراء، فإني لجالس بالرابية ومعي رجل من الحي فسمعنا هاتفا يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به ... بالطف منعفر الخدين منحورا

وحوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يطفون الدجى نورا

وقد حثثت قلوصي كي أصادفهم ... من قبل أن تتلاقى الحرد [2] الحورا

فعاقني قدر والله بالغة ... وكان أمرا قضاه الله مقدورا

كان الحسين سراجاً يستضاء به ... الله يعلم أني لم أقل زورا

صلى الإله على جسم تضمنه ... قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاوراً لرسول الله في غرف ... و للوصي وللطيار مسرورا

---

(1) الأمالي للشيخ الطوسي : المفيد عن عمر بن محمد عن علي بن العباس عن عبد الكريم بن محمد عن سليمان بن مقيل الحارثي عن المحفوظ بن المنذر..الخ .

(2) يقول المجلسي رحمه الله : حرد جمع حارد من قولهم أسد حارد أي غضبان أو من حرد الرجل حروداً إذا تحول عن قومه وفيما سيأتي من رواية ابن قولويه من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا وهو أظهر. قال الفيروزآبادي: الخريد وبهاء والخرود البكر لم تمسس أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة والجمع خرائد وخرد خرد.

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا وآلي من جن نصيبين، أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام ومواساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلاً[1].

سابعاً: السجاد عليه السلام وأهل بيت الحسين عليه السلام

كأخواته زينب وأم كلثوم وبناته كسكينة وغيرها وسائر الأطفال.

زواره بعد دفنه:

أولاً: زين العابدين عليه السلام.

بعدما فرغ من دفنه يوم الثالث عشر.

ثانياً: الملائكة.

ثالثاً: القبائل المحيطة بكربلاء.

منها قبيلة بني أسد، وبعض النساء اللواتي لا يلدن.

رابعاً: عقبة بن عمرو السهمي.

خامساً: جابر بن عبد الله الانصاري.

وذكرناه سالفاً.

سادساً: شيعته ومحبيه.

الائمة يزورون زوار الإمام الحسين عليه السلام

فزيارة الحسين عليه السلام عظيمة وزوار الحسين عليه السلام عظماء أيضاً، فليعرف الزوار قدر زيارة الإمام الحسين عليه السلام وقدرهم، فقد بلغ قدر الزوار عند أهل

---

(1) بحارالأنوار ج ٤٥ ص ٢٤٠.

البيت عليه السلام أنهم يزورون زوار الحسين عليه السلام تعظيماً لهم وتعظيماً لزيارة سيد الشهداء .

روي أن الباقر عليه السلام كان يزور من قَدِمَ من زيارة الحسين عليه السلام، فروي عن حمران قال: زرت قبر الحسين عليه السلام فلما قدمت جاءني أبوجعفر عليه السلام ومعه عمرو بن علي بن عبدالله بن علي، فقال أبوجعفر: «أبشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمد صلى الله عليه وآله، يريد بذلك وجه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[1] .

بزوار الحسين عليه السلام خلطت نفسي

أُختطف الخطيب الحسيني السيد عبد الغني الجزائري ليلة العشرين من شهر صفر من قبل أزلام النظام البعثي سنة ١٩٨٧ م وهو في طريقه لاحياء مجلس الحسين عليه السلام في مدينة أبي صخير إحدى المدن العراقية، وكان السيد وكيلاً للمرجع الراحل الامام السيد محسن الحكيم (ق س) في مدينة الحيرة، فتعرض في فترة اعتقاله الى أشد اصناف التعذيب ثم اغتيل ورموا بجثته في الطريق بين النجف وكربلاء، فلما كان الزوار يمشون من النجف وغيرها من المحافظات على الأقدام قاصدين زيارة الامام الحسين عليه السلام مروا على جثته ورأوا آثار التعذيب واضحة عليه ووجدوا قصاصة من الورق في جيبه فلما فتحوها وجدوا عليها بيتين من الشعر :

بزوّار الحسين عليه السلام خَلَطتُ نفسي ليشفع لي غداً يوم المعاد

---

(1) معالي السبطين: ج١ ص ١٢٨.

وصرت بركبهم أطوي الفيافي   لأحسب منهم عند العداد [1]

درجات زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام

كان (عمر باشا) حاكم بغداد القديم، يضطهد المسلمين الشيعة، ويؤذي زوار مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكان له والي على منطقة الهندية بالعراق يدعى يعقوب أفندي يتألم من بشاعة الظلم والإفراط في اضطهاد الشيعة، ففكر في طريقةٍ لخلاص الشيعة فبدرت إليه فكرة أن يكلم أحد كبار علماء الشيعة آنذاك وهو الشيخ ملا دربندي كي يذهب الى ذلك الحاكم فيعضه ويصرفه عن إضطهاد الشيعة وزوار الحسين عليه السلام، فاقتنع الشيخ وذهب الى الحاكم فلم يجده فجلس مع نائبه وقال له: جئتك لأهديك أفضل الهدايا، فقال له: وما هي ؟ قلت: قل لي ما هو أفضل كتب الحديث عندكم ؟ قال كتاب صحيح البخاري، قال: فذكرت له نبذه عن حياة البخاري وسعة اطلاعه في الأحاديث وبدايته العلمية منذ عشر سنوات، والمشاق التي تحملها في تنقله بين البلدان لجمع الأحاديث النبوية، وكيف أنه كان يحفظ سبعمائة حديث.

فأرتاح النائب لكلامي ومعلوماتي، فقلت له: هل ترغب أن اقرأ لك ما رواه الإمام البخاري في فضائل أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه السلام.

إعتدل النائب في جلسته وأخذ يصغي الي فذكرت له ما كنت أحفظ من تلك الاحاديث الشريفة، فارتاح لها، فقلت له: هل تريد أن أزيدك أحاديث عن فضائل الحسين بن علي عليه السلام كما رواها الإمام البخاري أيضاً ؟ قال تفضل: فقلت هل ينكر علماء السنة ما رواه البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ضربة علي يوم

---

(1) قصص وخواطر: ص ٢٥٢.

الخندق أفضل من عبادة الثقلين ؟ قال: أبداً لا أحد ينكر صحة هذا الحديث، قلت: عبادة جميع الأنبياء تدخل في عبادة الثقلين، لأن الأنبياء أفراد من الثقلين، إذاً فضربة علي بن أبي طالب في معركة الخندق الفاصلة بين إنتصار المسلمين أو انكساره هي أفضل من عبادة جميع الإنبياء بإستثناء خاتم النبيين صلى الله عليه وآله، لأن ضربة علي جائت إمتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرة لدينه أليس كذلك ؟ فهل النبي صلى الله عليه وآله إذاً يكذب أو يبالغ في مدح علي ؟

قال: كلا ﴿وَمَا يَنطقُ عَنِ الهَوى إِنْ هُو إِلاّ وَحيٌ يُوحَى﴾ قلت له: هل ثواب حجّ يؤديه رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم أم ثواب ضربة علي يوم الخندق ؟ سكت النائب وتحير في الجواب ! فقلت له: إن ثواب حج النبي صلى الله عليه وآله أعظم بدليل الإستثناء الذي سبق أن ذكرته لك .

إلى هنا لم يكمل كلامي فلقد روت السيدة عائشة، كما في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان نائماً في بيتها، فدخل سبطه الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو صبي آنذاك فتسلل الى جده رسول الله بهدوء حتى التصق بصدره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وإحتضنه بشدة وأخذ يشمه ويقبله، فقالت عائشة: يا رسول الله ما قدر حبك لولدك هذا ؟ قال الرسول صلى الله عليه وآله: ألا تعلمي إنه قطعة من كبدي ؟ ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّل الحسين عليه السلام فسألته عائشه: لم تبكي يا رسول الله ؟ فقال له: اني أقبل موضع السيوف والرماح التي تقطع جسد ولدي هذا قالت السيدة عائشة: أيقتل ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم: يقتل عطشاناً، ومن يزور قبره بعد إستشهاده فله مثل ثواب حجّ أنا أديته .

فسألته عائشه باستغراب: له مثل ثواب حجّك يا رسول الله ؟ قال ثواب حجين إنين أنا أديتهما، فقالت: عائشة مستغربة: ثواب حجين إثنين قال: بل ثواب أربع ، فكلما إزدادت عائشة استغراباً وتعجباً من عظم أجر زيارة

الحسين عليه السلام كلما كان النبي صلى الله عليه وآله يزداد ذكراً لثواب زيارة الحسين عليه السلام حتى وصل الى ثواب تسعين حجة وعمرة يقوم بهما رسول الله بنفسه؟

فقال النائب إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكذب ولم يبالغ فكيف تعددت إجاباته للسيدة عائشة ؟ فقال الشيخ: إن هذه الدرجات في الثواب تتبع مراتب الزوار من حيث مستوى معرفتهم بمكانة الحسين عليه السلام وبحقه، ومن حيث بعد وقرب المكان الذي جاء منه الزائر ومدى العناء والمشقة التي تحملها في سفره الى كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام .

فقام النائب ودموعه تجري وجعل يقبل الشيخ ويقول: جزاك الله خيراً، فقال له الشيخ في نهاية لقائه به بلغني إن هناك من يتعرض لزوار الحسين عليه السلام وشيعة أهل البيت عليهم السلام بالأذى والظلم وهذا شيء لا يرضى الله تعالى وسوف يحاسب الله الظلمة يوم القيامة حساباً عسيراً، فقال النائب: سوف أصدر أمراً من هذه اللحظة يمنع التعرض الى زوار مرقد الحسين عليه السلام [1] .

علو مقام زائر الإمام الحسين عليه السلام

نقل عن آية الله العظمى الشيخ جواد مشكور أحد فقهاء النجف الاشرف، أنه قال: إني رأيت في ليلة ٢٦ / ٢ / ١٣٣٦ هـ في منامي ملك الموت عزرائيل، فسلمت عليه وسألته من أين: أتيت ؟ فقال ملك الموت: أتيت من شيراز بعد ان قبضت روح الميرزا إبراهيم المحلاتي، فسألته: فكيف حال روحه في البرزخ ؟ قال: هي في أفضل الحالات وفي أفضل حدائق عالم البرزخ وقد وكّل الله بها ألف ملك يطيعون أمرها، فقلت له :بأي عمل من ألاعمال بلغ هذه

---

(1) قصص وخواطر: ص ١٨٢.

المنزلة ؟ أبمقامه العلمي وتدريسه وتربيته التلاميذ ؟

قال: كلا، قلت: فهل بصلاة الجماعة وتبليغ الأحكام الإسلامية للناس، قال: كلا، قلت: اذا فبم ؟ قال: بقراءة زيارة عاشوراء .

وبالفعل كان الميرزا إبراهيم المحلاتي رحمه الله مواظباً على زيارة عاشوراء في كل يوم في الثلاثين سنة الأخيرة من عمره، وكان إذا منعه مرض أو أي شيء آخر عن قراءتها، أناب أحداً يقرءها [1] .

عناية الإمام الحسين عليه السلام الفائقة بزواره

الإمام الحسين عليه السلام له عناية خاصه بزواره، فعلى سدنة الحرم ومجاوري الحضرة الحسينية من أصحاب البيوت والفنادق والمهن والدكاكين إحترام زوار الحسين عليه السلام والإهتمام بهم وعدم إزعاجهم ولو بكلمة لأن الزوار هم ضيوف الإمام الحسين عليه السلام فالعناية بهم واحترامهم إحترام للإمام الحسين عليه السلام نفسه والإساءه لهم إساءة للإمام الحسين عليه السلام أيضاً.

يقول آية الله السيد عبد الحسين دستغيب إنه نقل له السيد عبد الرسول الخادم في سفره الى كربلاء سنة ١٣٨٨ هـ لزيارة الحسين عليه السلام وبعد تشرفه بالزيارة أن السيد عبد الحسين مدير مقام حضرة سيد الشهداء عليه السلام والد الأمير الحالي، والذي كان من أهل الفضل والصلاح، أنه في إحدى الليالي رأى اعرابيا حافيا مدمي القدمين داخل الحرم المطهر، وقد وضع قدميه الوسختين المدميتين على الضريح، وهو يدعو فزجره السيد، وأمر الخدم بإخراجه من الحرم، وعندما أخرجوه قال: يا حسين كنت أظن أن هذا بيتك لكنه يبدو لي أنه بيت غيرك .

---

(1) القصص العجيبة: ٣١٩.

وفي نفس الليلة رأى السيد في منامه أن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام اعتلى المنبر في ساحة المقام وأرواح المؤمنين في خدمته والإمام عليه السلام يشكو من خدامه .

فنهض السيد وقال له: يا جداه وماذا صدر منّا خلافا للأدب ؟ قال عليه السلام: زجرت اليوم واخرجت من حرمي أعزّ ضيوفي، لذا فاني غير راض عنك والله غير راض عنك حتى ترضى ذلك الرجل .

فقال السيد: يا جداه إني لا أعرفه ولا أعلم أين هو ؟ فقال عليه السلام: هو الآن في (خان حسن باشا) قرب الخيام نائم وسيأتي الى حرمي، وقد كان له عندي حاجة وقد قضيتها له، وهي شفاء إبنه المشلول، وسيأتي غداً مع قبيلته فاستقبلهم.

فلما إستيقظ السيد ذهب مع بعض الخدام فوجدوا ذلك الغريب في نفس المكان فأخذ يده وَقبَّلها وأخذه الى منزله باحترام واستضافة .

وفي اليوم التالي خرج السيد ومعه ثلاثون خادماً لأستقبالهم وما إن ساروا قليلاً في الطريق حتى رأوا جمعاً يبتهلون فرحاً، ومعهم ذلك الطفل الذي شفي من الشلل ودخلوا الحرم سوية [1] .

هذه القصة تكشف لنا مدى حبّ الإمام الحسين عليه السلام وعنايته بزواره، وان الإمام عليه السلام يتعامل مع الناس ليس على أساس الشكل والمظهر بل على أساس القلوب ومدى حبها وإخلاصها وإعتقادها به، كما ان هذا الخادم لو لم يزجر الزائر وتكلم بلطف معه حتى يغسل رجليه ويعود ربما لم يكن جُوبه بهذا الرد من سيد الشهداء عليه السلام .

---

(1) القصص العجيبة: ٢١١.

عناية الحجّة عليه السلام بزوار الإمام الحسين عليه السلام

جاء في كتاب العبقري الحسان عن حجة الإسلام ميرزا علي أكبر آقا خوئي، عن السيد رضا الدزفولي وكان رجلاً روحانياً تقياً وإمام جماعة في النجف الاشرف قال: كنا نتردد على زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء في أوقات متعددة وكان لنا فيها بيت نسكن فيه مدة إقامتنا .

وفي إحدى الرحلات إصطحبت عائلتي لأداء الزيارة، فهيأت لنفسي حماراً ولعائلتي بغلتين واتجهنا الى كربلاء، وفي وسط الطريق، حينما وصلنا منطقة النخيلة إفتقدت زوجتي وأطفالي، وعلى الفور أبلغت مسؤول القافلة بذلك، فقمنا بالبحث عنهم وظننا انهم تأخروا عن القافلة إلاّ أننا لم نجدهم، وقال مسؤول القافلة: لعل عائلتك إنطلقت مع قافلة أُخرى بطريق الخطأ، ثم واصلنا البحث مرة أُخرى لكن دون جدوى، فازداد خوفي وبقي لي أمل واحد، هو ما قاله مسؤول القافلة .

فلما وصلنا الى كربلاء قصدت بيتنا هناك فلما طرقت الباب وأنا قلق ومهموم على أهلي، إذ فتحت الباب زوجتي، فغشيني سروراً لا يوصف، فسألتها في أي مكان انفصلتم عنا؟ قالت في منطقة النخيلة، فسألتها وكيف حدث ذلك؟ قالت: لقد طلب مني الأطفال طعام، ففتحت القدر النحاسي الذي فيه الطعام، فارتطم غطاء القدر بالقدر نفسه مما أحدث صوتاً فزعت منه البغله، فانطلقت بسرعة نحو الصحراء، وكلما حدث ذلك الصوت بسبب الجري إزداد البغل عدواً وهرباً، وأنا أصرخ واستغيث لكن لا مغيث، فظننت بالهلاك وأن أبداننا ستتحطم فاستغثت بصاحب الأمر الإمام المهدي عليه السلام وعلى ندائي وصياح أولادي باسم صاحب الزمان .

اذ شاهدنا رجلاً نورانياً بهي الطلعة جليلاً يرتدي الملابس العربية يقول

لي: لا تخافي لا تخافي، فبمجرد إن قال هذه الكلمة هدأت البغله وسكنت، فاقترب منا وقال لي: هل تريدون الذهاب الى كربلاء! قلت: نعم، فأمسك بزمام البغلة وأخذنا الى طريق كربلاء فسألته من أنت، فقال: أنا المكلف بانقاذ المضطرين والعاجزين في مثل هذه الصحراء[1].

فاطمة الزهراء عليها السلام تتلطف بزائري ولدها الإمام الحسين عليه السلام وتقضي حاجته

قال واعظ طهران المعروف بالشيخ علي اكبر التبريزي : ذهبت في احد الأيام إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام فجلست ناحية الرأس وشرعت بقراءة الزيارة ، وكان المكان خاليا في تلك الجهة ، وأثناء ذلك رأيت رجلا تركيا تقدم نحو الضريح ، وجلس على الأرض ، وبدأ بالحديث مع الإمام الحسين عليه السلام باللغة التركية وشكى له .

وبما أني أفهم اللغة التركية فقد فهمت كل ما قاله حيث قال : يا إمام حسين سيدي ، لقد نفدت أموالي ، وليس لديّ ما أصرفه ، ولم يبق شيء من المال الذي كان معي ولا أريد أن أقترض من زملائي فيمنون عليّ وإني احتاج ثلاثة دنانير تكفيني وكانت حينها مبلغا كبيرا فأعطيني ثلاثة دنانير لأعود إلى بلدي هيّا أعطيني ثلاثة دنانير بسرعة هات .

فقلت في نفسي : ما هذا ؟ كيف يتحدث مع الإمام بهذه الصورة كأنه يراه، فجعلت أتأمل وضعه وحركاته فرأيت إمرأة أتت وتحدثت معه قليلا ، فقال لها بالتركية : كلا لا أريد ، ثم رأيته بعد قليل يضرب على وجهه ونهض من مكانه وخرج من الحرم .

---

(1) لقاءات النساء مع صاحب الزمان عليه السلام: ص ٥٠ .

فتساءلت من كانت تلك المرأة، وهل حصل على المال أم لا ؟

فتركت الزيارة وهرولت خلفه ، فرايته عند الصحن خارج الإيوان الذهبي فأمسكت به وقلت له : حدّثني ما هي قصتك وماذا حصل ؟

فرأيت عينيه تفيضان من الدمع وهو متأثر جدا فقال لي طلبت من الإمام الحسين عليه السلام ثلاثة دنانير وقد حصلت عليها ، ثم فتح يده وأراني الدنانير .

فقلت له : وكيف حصلت عليها ؟ فأجاب هل كنت تراني وتسمعني ؟ قلت نعم: كنت انظر إليك وأسمعك، قال: وهل سمعتني أقول لسيدي أعطني الدنانير الثلاثة ؟ وهل رأيت السيدة التي أتتني ؟

قلت : نعم من كانت ؟

قلت: لقد أتت تلك السيدة وقالت لي : ماذا تريد من الحسين عليه السلام ؟

قلت : ثلاثة دنانير .

فقالت : خذ هذه الدنانير الثلاثة مني . قلت : كلا لا أريدها لو كنت أريد ذلك لأخذتها من رفقائي ، إنما أريدها من الحسين عليه السلام . فقالت : أقول لك خذها ، إني أمه فاطمة ؟

عندما قالت أنا أمه فاطمة ، قلت لها : يا سيدتي أن كنت أمه فاطمة ، فلماذا أنت منحنية ؟ إني أسمع من الخطباء وقارئي العزاء أن أم الحسين عليه السلام فاطمة عليها السلام شابه عمرها ثمانية عشر سنة ، فلماذا أنت هكذا ؟ فقالت لي: خذ المال، لقد كسروا ضلعي.[١]

---

(1) الكرامات الحسينية وكرامات ابي الفضل العباس ص ١٤١

تكفل الإمام الحسين عليه السلام بنفقة زواره

نقل جناب السيد عبد الله التوسلي قال: إن زائراً من أهل خراسان اشترى حمارين ليزور كربلاء المقدسة مع زوجته وأطفاله، فلما وصل إلى بعقوبة سرق أحد الحمارين مع خرجه، وكانت مصارف سفره في ذلك الخرج، فاضطر إلى أن يركب الأطفال على الحمار ويترجل هو مع زوجته لزيارة سامراء، وبعد زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام جاء إلى آية الله الحاج الميرزا حسن الشيرازي (رحمه الله)، وعند باب المنزل قال له الآخوند الملا عبد الكريم وكان ملازماً للميرزا: أنت فلان الخراساني الذي سرق حمارك؟ قال: نعم.

فجيء به إلى خدمة الميرزا في الوقت الذي كان يغص مجلس الميرزا بالحاضرين، فلما رأى الميرزا ذلك الرجل طلب أن يقرب منه وأعطاه خمسة وعشرين قراناً، وقال: إن ابنك قد ذهب إلى مكة وسمع أنك مع عيالك وأطفالك قد تشرفتم إلى كربلاء، فأعطى إلى أحد الحجاج الخراسانيين مائة تومان ليوصلها إليك، فاذهب إلى كربلاء وفي إيوان حضرة سيد الشهداء عليه السلام ستلتقي بذلك الحاج الخراساني ويعطيك المائة تومان، وهذه الخمسة والعشرون قراناً لمصارف الطريق من هنا إلى كربلاء.

فتعجب ذلك الشخص الخراساني من كلام المرحوم الميرزا، فخرج من عنده وذهب إلى كربلاء، وعند الإيوان رأى شخصاً من أهل خراسان، وبعد أن تحادثا قال له: الآن وفي الحرم المطهر هناك أحد الحجاج الخراسانيين قد عاد لتوه من مكة وهو يبحث عنك، لم يتم كلامه حتى خرج الحاج من الحرم ورأى ذلك الشخص عند الإيوان وعرفه وَسَلَّمَه المائة تومان التي بعثها إبنه إليه.

إنتقام العباس عليه السلام ممن يسيء للحضرة الحسينية

إن من الأمور المهمة على زوار أبي عبد الله عليه السلام التحلي بالأدب الرفيع عند زيارتهم ومخاطبتهم لسيد الشهداء عليه السلام، وترك كل فعل وقول لا يليق بمحضر سيد الشهداء عليه السلام لأن مرقده بيت من بيوت الله التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

ذكر الحاج صاحب الفراتي عن صديق له، أنه قال: منذ الوهلة الأولى لمنح الايرانيين سِمَةَ الدخول الى الاراضي العراقية لزيارة العتبات المقدسة ـ الظاهر أبان النظام الصدامي وبعد انتهاء الحرب ـ، كان لي نصيب أن انخرط مع القافلة الأولى التي ذهبت للزيارة، وكنت أنا الوحيد فيهم أتكلم اللغة العربية الى جنب اللغة الفارسية.

وصلنا الى العراق وتشرفنا بزيارة العتبات المقدسة هناك ومكثنا أياماً وبقينا في مدينة كربلاء المقدسة أربعة أيام كما كان معدّ لنا، وكنا نقصد الزيارة في كل يوم كما حُدِّدْ لنا، فمنذ اليوم الأول الذي وفقنا فيه لزيارة أبي الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وحتى مغادرتنا، كنت أرى بأمّ عيني هاتين حين دخولنا الى الحرم الطاهر، رجلاً يدخل ويقف أمام الضريح المقدس، ويتلفظ بكلمات نابية مع الإمام الحسين عليه السلام، فامتعظت منه كثيراً واستمر بذلك الإعتداء، وذلك الجرم مدة أربعة أيام على التوالي، ولم يكترث به أحد، فهممت أن أنهره أو اضربه على فعلته المشينة، فنهاني أحد خدم الحرم الشريف المتواجدين هناك، وقال لي: إن هذا الرجل أحد أزلام النظام الصدامي الوحشي، فلا يستطيع أحد الوقوف بوجهه خوفاً على نفسه، فالأولى تركه كالكلاب التي تنبح، وسيأتي اليوم الذي ينتقم الامام عليه السلام بنفسه منه.

فاجهشت بالبكاء كثيراً ولم أستطع الصبر عليه فتوسلت بالإمام الحسين عليه السلام على مدى الأربع الأيام التي كنا فيها كي ينتقم من هذا اللعين

المجرم .

وفي اليوم الرابع لما تشرفنا بزيارة الإمام الحسين عليه السلام الأخيرة، وقمنا بتوديعه، رأيت ذلك الرجل اللعين أمامي كعادته، وفعل فعلته المشينه التي يفعلها كل يوم، فلم نلبث إلا هنيئة حتى رأيت الرجل سقط على الأرض، وارتفع عنها وضُربَ بالضريح المقدس، وسقط على الأرض مرة أُخرى، وخرّ ميّتاً لعنه الله، فتعجبت كثيراً مما رأيت، وفرحت فرحاً شديداً، كما فرح الناس الذين كانوا متواجدين هناك .

فشكرت الإمام عليه السلام على تعجيله بروح هذا الظالم الى النار، وسألته عن صبره على تجرئه وعدم الانتقام، منه منذ الوهله الاولى، فلما خرجت القافلة وذهبنا الى الفندق إستعداداً للعودة الى إيران وقد نمت مبكراً فرأيت الامام الحسين عليه السلام في عالم الرؤيا وأعدت عليه تساؤلي فقال عليه السلام: إن هذه ليست بضربتي، وإنما ضربة أخي العباس الذي لم يصبر عليه، وكان عندي ذلك اليوم فأزهق روحه وعجّل بها الى النار[1] .

فضل زيارته عليه السلام مشياً

ولنا هنا وقفة مع عشاق الإمام الحسين عليه السلام وزواره، الذين يتركون وسائل النقل الحديثة من سيارات وحافلات وسفن وطائرات وغيرها ويقصدون زيارته صلوات الله عليه في العاشر من محرم وكذلك زيارة الأربعين من كل أنحاء العراق، وغيرها مشياً على الأقدام حفاة، فيقطعون المسافات الطويلة، ويتحملون وعثاء السفر وحرارة الصيف أو برودة الشتاء أو الغبار أو المطر وغيره

---

(1) أعجب القصص في كرامات العباس: ص ١٧٦.

من الظروف المناخية السيئة، بالإضافة الى مخاطر الطريق واعتداءات أعداء أهل البيت عليهم السلام والإمام الحسين عليه السلام، كل ذلك فقط حباً لسيد الشهداء وطلباً للأجر والثواب فهنيئاً لهم ذلك، وبارك الله فيهم ورزقهم الله في الآخرة شفاعته، وهنيئاً لهم ما ورد في حقهم فقد روي:

كتب له بكل خطوة حسنة

.. عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة، ومحي عنه سيئة حتى إذا صار في الحير كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول: لك استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى (١).

يعطى زائر الإمام الحسين عليه السلام مشياً بكل قدم عتق رقبة

.. عن أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في غريفة له وعنده مرازم فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أتاه في سفينة فكفئت بهم سفينتهم، نادى مناد من السماء طبتم وطابت لكم الجنة (٢).

---

(1) كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي عن سعد ومحمد بن يحيى والحميري وأحمد بن إدريس جميعا عن الحسين بن عبيد الله عن ابن أبي عثمان عن عبد الجبار النهاوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة.. الخ (.بحار الانوار ج ٨٩ ص ٧٢).

(2) كامل الزيارات محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن بشير السراج عن أبي سعيد

.. عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي زر الحسين ولا تدعه» قال: قلت: ما لمن أتاه من الثواب؟ قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، فإذا أتاه وكل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما يخرج من فيه من سيئ، ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعوه وقالوا: يا ولي الله مغفور لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبدا[1] .

والحمد لله، قد أصبحت هذه الزيارة مشياً سنة حسنة ،منتشره في أصقاع العالم، ففي إيران بمثل هذه المناسبة ـ أي العاشر من محرم ـ يقصد الموالون زيارة الرضا عليه السلام في مشهد مشياً على الأقدام من مرقد أُخته المعصومه عليها السلام في قم ، وكذلك في سوريا شاهدت الزوار في أربعينية الحسين عليه السلام يذهبون الى مرقد رقية عليها السلام في الشام ثم يقصدون زيارة الحوراء عليها السلام في السيدة مشياً على الأقدام كي يعزونها بأخيها عليه السلام .

وان هؤلاء الزوار يحضون برؤية ما لا يعد ولا يحصى من المعاجز والكرامات.

كرامات الزائرين لسيد الشهداء عليه السلام مشياً

نقل الخطيب الشيخ احمد معرفت رحمه الله : عن أحد مراجع التقليد أن احد علماء النجف الاشرف وأحد شخصياتها العلمية الذي كان ملتزما بالذهاب كل

القاضي .. الخ (بحار الانوار ج ٨٩ ص ٣٦).

(1) كامل الزيارات : أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عمن حدثه عن علي بن ميمون الصائغ ..الخ .
(بحارالأنوار ج٩٨ ص ٢٤).

أسبوع إلى كربلاء ، فكان في يوم الخميس - يوم عطلة الحوزة ـ يصلي الصبح ،ويسير مشيا عبر الطريق الصحراوي حتى يصل إلى كربلاء ، فيزور سيد الشهداء عليه السلام ثم يعود .

فقيل له : لقد كَبُر سنّك ، ونحل جسدك ، وما زلت تذهب إلى كربلاء سَيْراً على الأقدام في البرد والحر ، فَلِمَ لا تستقل وسيلة للسفر ؟

فقال: قبل أن أرى شيئا كنت أذهب، فهل من الممكن أن لا أذهب بعد أن رأيت أشياء ؟ فسئل : وماذا رأيت ؟ قال: في إحدى السنوات كان الجو حارا جداً في الصيف، فصليت الصبح، وأخذت بعض الطعام والماء وكان من عادتي أن أربطهما برأس العصا وأضع العصا على كتفي وأسير.

فلما خرجت من النجف قاصداً الزيارة ، وقطعت مسافة من الطريق شعرت بالعطش ، فأردت أن اشرب شيئا من الماء إلا إني عزفت عن ذلك وقلت لأصبر بعض الوقت فالماء قليل ، فأكملت المسير لكن شدة حرارة الشمس ووقد الهجير لم أعد أحتمل العطش ، فهممت بشرب الماء ففوجئت أن كوز الماء أصبح خاليا وقد تبخر كل ما فيه من شدة حرارة الجو فاشتد بي العطش فاظلمت عيناي وسقطت على الأرض في وسط الصحراء لا ادري بمن حولي وماذا حصل لي .

ثم أحسست بنسيم بارد يلفح وجهي، ففتحت عيناي وإذا أنا ببستان جميل مليء بالأشجار والأنهار الجارية ومجموعة من الناس ذوي وجوه جميلة نيره ، فنهضت وكان الكوز ما يزال في يدي وهو كما هو جاف ليس فيه قطرة من الماء فسألت السادة الموجودين ما اسم هذا المكان ؟ فاني لم أر مثله من قبل بين النجف وكربلاء .

فقالوا : إشرب الآن لأنك عطشان ،وأملا كوزك لأنه سينفعك ، ثم سنقول

لك أين أنت .

يقول : فشربت الماء وكان مُرَوِّيا لذيذا ، ثم ملأت كوزي، وارتحت فقلت لهم : والآن أخبروني ما هذا المكان ؟

فقالوا لي : إنه عالم البرزخ الخاص بزائري قبر الحسين عليه السلام ، أي أولئك الذين فتحوا حسابا مع الحسين عليه السلام فهذا برزخهم .

وبينما أنا كذلك إذ أحسست بالهواء الحار يلفح وجهي مرة أخرى ، ففتحت عيناي فوجدت نفسي في نفس تلك الصحراء قبل أن اسقط ، وليس فيها أشجارا ولا انهارا ، ونظرت إلى الكوز الذي كان معي فوجدته مليئا من ماء ذالك العالم [١] .

أقفال المدرسة تتطاير بوجه الزوار مشياً

لقد جرت السنة عند محبي الإمام الحسين عليه السلام أن تسير الجماهير والجموع الغفيرة مشيا على الأقدام ومن مدن بعيدة ومن أطراف العراق متجهة إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء في ذكرى الأربعين .

والمئات من الناس يسلكون طريق البساتين خاصة في موسم الحَر لأن في هذا الطريق منازل ومدارس عديدة يمكن التوقف عندها ـ للإستراحة ـ .

وكانت الجماعات التي كانت تتحرك من النجف والكوفة والقرى المتاخمة لها كانت في الأغلب تسلك هذا الطريق : النجف ، الكوفة ، العباسية ، منازل البوحداري ... وهكذا حتى تصل مدينة كربلاء .

وفي هذا الطريق توجد مدرسة ابتدائية هي مدرسة " الكميت الرسمية " ،

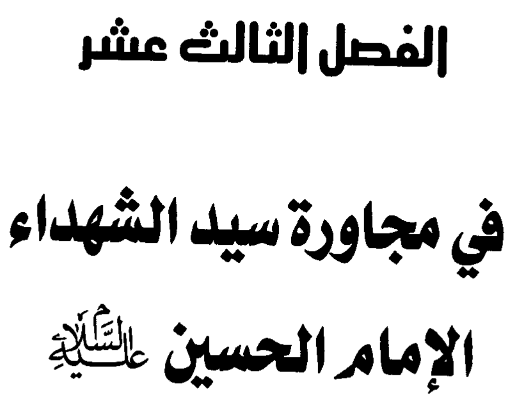
---

(1) الكرامات الحسينية وكرامات ابي الفضل العباس ص١٨١

ولكونها واسعة وكبيرة كان الزوار ينزلون فيها ليأخذوا قسطا من الراحة ، ثم يتابعوا مسيرهم ، غير أن السلطات المجرمة البعثية في العراق ،وبالذات في سنة ١٩٧٥ أَمَرَتْ بإغلاق هذه المدرسة بوجه الزوار ، ووضعت الأقفال الكبيرة حتى يتعذر على الناس فتحها ، غير أن الكرامة الحسينية ولطف الله العميم لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام كان يرفرف على رؤوس هؤلاء المحبين ،فإذا بأقفال هذه المدرسة تتطاير في سماء المنطقة ، وتفتح الأبواب ويدخلها الزوّار بالتكبير والتهليل . [1]

---

(1) كرامات الإمام الحسين عليه السلام ص ٧٤ الفصل ١٨



الفصل الثالث عشر

في مجاورة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام



الفصل الثالث عشر

في مجاورة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

الدفن بجوار الإمام الحسين عليه السلام، ومجاورة قبره الشريف له من البركات ما لا تحصى، أقلها أن الله يُؤْمِن من دفن بجواره من ضغطة القبر وعذابه، ويعفيه من سؤال الملائكة له .

حق مجاورة الحسين عليه السلام

نقل الشيخ النوري عن المولى أبي الحسن المازندراني أنه قال: انه كان له صديق فاضل تقي عالم يدعى جعفر بن العالم محمد حسين، وهو من أهل مدينة طبرستان من قرية (تيلك)، فلما جاءهم الطاعون العظيم الذي عم البلاد وطم العباد، قضى خلقاً كثيراً منهم نحبهم، فجعلوه وصياً على أموالهم قبيل وفاتهم، فجبى الأموال كلها ومات بعدهم بالطاعون أيضاً، قبل أن يصرف الأموال في محلّها، فضاعت الأموال كلها، يقول المازندراني إنه لما وفقني الله تعالى لزيارة العتبات ومجاورة قبر مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام رأيت ليلة في

المنام، كأن رجلاً في عنقه سلسلة تشتعل ناراً وطرفيها بيد رجلين، وله لسان طويل قد تدلى على صدره، فلما رآني من بعيد قصدني، فلما دنى مني تبين أنه المولى (جعفر) فتعجبت، فلما هم أن يكلمني ويستغيث بي، جرّا السلسلة الى الخلف فرجع القهقرى ولم يتمكن من الكلام، ثم دنى ثانياً ففعلاً به مثل الأول وكذلك في المرة الثالثة، ففزعت من مشاهدة صورته وحالته فزعاً شديداً وصحت صيحة عظيمة، اِنتبهت منها وانتبه من كان نائماً في جانبي من بعض العلماء، فقصصت عليه رؤياي وكان وقت النداء وإعلام فتح أبواب الصحن والحرم الشريفين، فقلت: ينبغي أن نقوم وندخل الحضرة ونزور ونستغفر له، لعل الله يرحمه ان كانت الرؤيا صادقة، فقمنا وفعلنا ذلك، ومضى زمان طويل قرابة عشرين سنة ولم يتبين لي من حاله شيئاً، وكان في ظني أن تلك الحالة للتقصير الذي وقع منه في أيام الطاعون في أموال الناس .

ولما منَّ الله تعالى عليّ بزيارة بيته الحرام، وقضيت المناسك وقربنا في الرجوع الى المدينة المشرفة، مرضت مرضاً شديداً منعني عن الحركة والمشي، فلما نزلنا قلت لأصحابي: غسلوني وبدلوا ثيابي، واحملوني إلى الروضة المطهرة لعل الموت يحول بيني وبين الوصول إليها، ففعلوا ولما دخلت الحضرة، أُغمي عليّ فتركوني في جانب ومضوا لشأنهم، فلما أفقت حملوني وأتوا بي قرب الشباك، فزرت ثم ذهبوا بي إلى الخلف عند بيت الصديقة الطاهرة سلام الله عليها، وهو أحد المواضع التي تزار فيها، فجلست وزرت بما بدا لي، ثم طلبت منها الشفاء وقلت لها: بلغنا من الآثار كثرة محبتك لولدك الحسين عليه السلام، واني مجاور قبره الشريف، فبحقه عليك إلا ما شافيتني، ثم خاطبت الرسول صلى الله عليه وآله وذكرت ما كان لي من الحوائج منها الشفاعة لجملة من رفقائي الذين حلوا في أطباق الثرى ومَزَّقهم البلى، وعددت أسماءهم الى أن بلغت الى المولى جعفر

المتقدم ذكره، فذكرت الرؤيا فتغيرت حالي، وألْحَحْت في طلب المغفرة له، وسؤال الشفاعة له منه صلى الله عليه وآله وقلت: اني رأيته قبل ذلك بعشرين سنة في المنام في حال سوء لا أدري أكان المنام صادقاً أم كان من الاضغاث، وذكرت ما سنح لي من التضرع والدعاء في حقه، ثم رأيت في نفسي خِفَّة فقمت ورجعت الى المنزل بنفسي، وذهب ما كان بي من المرض من بركة البتول العذراء صلوات الله عليها ولما أردنا الخروج من المدينة أقمنا في «أُحُدْ» يوماً، وكان أول منازلنا، فلما نزلنا فيه وفرغنا من زيارة الشهداء رقدت، فرأيت المولى جعفر المذكور مقبلاً إليّ في زي حسن، وعليه ثياب بيض كغرقىء البيض، وعلى رأسه عمامة محنكة وبيده عصاً، فلما دنى مني سلّم وقال: مرحباً بالأخوة والصداقة هكذا ينبغي أن يفعل الصديق بصديقه، وكنت في تلك المدة في ضيق وشدة وبلاء ومحنة، فما قمت من الحضرة الا وخلصتني منها، والآن مضى علي يومان أو ثلاثة وهم قد أرسلوني الى الحمام وطهروني من الأقذار، وبعث إليّ الرسول صلى الله عليه وآله بهذه الثياب والصديقة الطاهرة سلام الله عليها بهذه العباءة، وصار أمري بحمد الله الى حسن وعافية، وجئت اليك مشيعاً لك ومبشراً، فطب نفسا إنك ترجع الى أهلك سالماً صحيحاً وهم سالمون فانتبهت شاكراً فرحاً[1].

لا يقودون أحداً من كربلاء الى جهنم

نقل عن العالم الكبير الميرزا محمد مهدي الشهرستاني (ق س) الذي تولى الصلاة على بحر العلوم أعلى الله مقامه، أنه قال: تشرفت بمجاورة قبر أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه، في عنفوان شبابي ،وكان رجل كثير الصلاح

(1) دار السلام: ج ٢ ص ١٥٣.

من أهل خواتون آباد، يسمى حاجي حسنعلي مجاورا لأمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف، وكانت بيننا صداقة، وكان يحرضني دائماً على مجاورة النجف الاشرف، وكان يقول هي أحسن من كربلاء، لإن مجاورة كربلاء تورث قساوة القلب، فرأيت ليلة في المنام أني في رواق حرم أمير المؤمنين عليه السلام، من جهة الرأس، إتجاه الشباك الذي يرى منه الضريح المقدس، والحاج المذكور أيضاً هناك، وهو على عادته مشغول بإنكار فضل مجاورة كربلاء، فرأيت ان مولانا صاحب الزمان عليه السلام أيضاً في نفس المكان، فسأل عنه الحاج حسنعلي وقال: إن جنابك مقيم في هذا المكان والناس يسيرون الى سامراء لزيارتكم، فقال صلوات الله عليه: أنا فيه أيضا، فقال ذلك الرجل: تأذن لي ان أذهب وافتح الباب واكنس، فأذن له ثم قال الحجة إبتداء: لا يذهب بأحد من كربلاء الى جهنم، ثم أشار الى ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وقال: بحق أمير المؤمنين لا يقودون أحداً من كربلاء الى جهنم فوقع في خاطري أنَّ قسم المعصوم لإنكار الحاج حسنعلي مجاورة كربلاء، ثم قال عجّل الله فرجه: بشرط أن يبيت فيه ليلة، ففهمت من كلامه أن مقصوده من البيتوته هي القيام بعبادتها، فقلت: انا ننام في الليالي إلى طلوع الشمس فقال عجّل الله فرجه: وإن نام إلى طلوع الشمس، فكانت الرؤيا سببا لإختياري مجاورة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء[1].

فضل مجاورة الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام ينقذ رجلا دفن بجواره من قبضة ملائكة العذاب

نقل الشيخ محمد باقر البيرجندي (أعلى الله مقامه) عن والد الشيخ

---

(1) دار السلام: ج ٢ ص ١٤٨.

البهائي قدس سره قوله إني تشرفت بقضاء ليلة في الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام ولما كان وقت السحر رأيت شخصين ذوي هيبة عجيبة ، وفي أيديهما سلسلة من نار ، فتقدما نحو قبر كان قد دفن فيه ميت بالأمس ، فأخرجا نعشه من داخل القبر، وطوّقا عنقه بتلك السلسلة النارية ، وقالا له : أيها التعيس من أنت حتى تدفن في هذه الأرض المقدسة ؟ وأرادا إخراجه من مكانه فتوجه الميت إلى قبر سيد الشهداء عليه السلام قائلا : يا أبا عبد الله إني استجرت بجوارك ، وأنا ضيفك .

يقول الشيخ فرأيت باب الضريح قد انفتح فجأة ، وخرج منه سيد الشهداء عليه السلام وقال لذينك الشخصين : خلّوه .. خلّوه فإنه استجار بنا .

ففكّا أغلال النار من حول عنقه فورا، وتركاه وانصرفا.[1]

أنا غير راض بخروجك من مدينتي

كان للوحيد البهبهاني (رحمه الله) في كربلاء حوزة درس ومرجعية تامة، وكان يخطر على باله في بعض الأحيان أن يغادر كربلاء إلى المدن الأخرى، حتى رأى في المنام الإمام الحسين عليه السلام وهو يقول له: (أنا غير راض بخروجك من مدينتي) فعدل عن رأيه السابق وصمم على البقاء بجوار الحسين عليه السلام.

فأمر الإمام كان ربما للمصلحة العامة للمسلمين والتشيّع ، حيث بقاء هذا المرجع بعطاءاته من الدروس والبحث وادارةالمرجعية فيها حفظ للدين وقوام للشريعة ،ومن جهة أخرى ربما كانت لمجاورة هذا العالم للحضرة الحسينية والعلاقة الحميمة والوطيدة بينه وبين الإمام الحسين عليه السلام أمره بالبقاء لأنه عليه السلام يحب شيعته وزوّاره .

(1) الكرامات الحسينية وكرامات ابي الفضل العباس ص ١٢٩



الفصل الرابع عشر

زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في الشعر



الفصل الرابع عشر

زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في الشعر

وهنا نذكر قدراً يسيراً منها تبركاً:

قال دعبل ...

زر خيـر قبـر بـالعراق يـزار ... واعـص الحمـار فمـن نهـاك حمـار

لـم لا أزورك يـا حـسين لـك الفـدا ... قـومي ومـن عطفـت عليـه نـزار

ولك المودة فـي قلـوب ذوي النهـى ... وعلـى عـدوك مقتـة ودمـار

يـا ابـن الـشهيد ويـا شـهيداً عمّـه ... خيـر العمومـة جعفـر الطيـار[1]

قال الشاعر (على لسان الحسين عليه السلام)

فيـا شـيعتي لا تتركـوا قـصد تربتـي ... فإتيانهـا مـن أفـضل القربـات

.. عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: «أنشدني، فأنشدته فقال: لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره» فأنشدته:

امرر على جدث الحسين ... فقـل لأعظمـه الزكيـة

---

(1) بحار الانوار ج ٤٥ ص ٢٣٥.

قال: فلما بكى أمسكت أنا فقال: مر، فمررت :

يا أعظماً لا زلت من وطفاء ساكبة روية

واذا مررت بقبره فاطل به وقف المطية

فابك المطهر للمطهر والمطهرة التقية

كبكاء معولة أتت يوماً لواحدها المنية

قال: ثم قال: زدني زدني، قال فأنشدته: ..الخ[1] .

يقول الشاعر الشيخ صالح ابن العرندس:

إمام الهدى سبط النبوة ووالد الأئمة رب النهى مولى له الأمر

إمام أبوه المرتضى علم الهدى وصي رسول الله والصنوة والصهر

إمام بكته الإنس والجن والسما ووحش الفلا والطير والبر والبحر

له القبة البيضاء بالطف لم تزل يطوف بها حزناً ملائكة غرّ

وفيه رسول الله قال وقوله صحيح صريح ليس في ذلكم نكر

حُبي بثلاث ما أحاط بمثلها ولي فمن زيد سواه ومن عمرو

له تربة فيها الشفاء وقبة يجاب بها الداعي اذا مسه الضر

وذرية درية منه تسعة أئمة حق لاثمان ولا عشر[2]

..[3] عن إبراهيم بن داحة قال: أوّل شعر رثي به الحسين بن علي عليه السلام قول

(1) معالي السبطين ج١ ص ١٥٢.

(2) المنتخب للطريحي .

(3) الأمالي للشيخ الطوسي المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن أبي سعد عن مسعود بن عمرو عن إبراهيم بن داحة...الخ .

قول عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب:

إذا العين قرت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلاء ففاض عليه من دموعي غزيرها

فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصائب أطافت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكربلاء وقلَّ لها مني سلام يزورها

سلام بآصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء[1] الرياح ومورها [2]

و لا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها [3]

وقال آخر:

ما روضة إلا تمنت أنها لك منزل ولخط قبرك مضجع[4]

وقال السيد جعفر الحلي (ق س):

يا ميتاً ترك الألباب حائرة وبالعراء ثلاثاً جسمه تركا

تأتي الوحوش إليه مسلمة والقوم تجري نهاراً فوقه الرمكا[5]

---

(1) النكباء الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الرياح القوم ذكره الجوهري، وقال الفيروزآبادي: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين أو بين الصبا والشمال.

(2) والمور بالضم الغبار بالريح.

(3) بحار الانوار ج ٤٥ ص ٢٤٢.

(4) بحار الأنوار ج٤٥ ص ٢٥٥.

(5) رياض المدح والرثاء: ص ١٦٦.



الفصل الخامس عشر

غرائب
القصص في زيارة
سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام



الفصل الخامس عشر

غرائب القصص في زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

زيارة الجن للإمام الحسين عليه السلام

.. روى الثقات عن أبي محمد الكوفي عن دعبل بن علي الخزاعي قال: لما انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائية نزلت بالري وإني في ليلة من الليالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا؟ فقال أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص إقشعر منه بدني وذهلت منه نفسي فجلس ناحية وقال لي: لا ترع أنا أخوك من الجن، ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك، وإني جئت أحدثك بما يسرك، ويقوى نفسك وبصيرتك، قال: فَرَجَعت نفسي وسكن قلبي فقال: يا دعبل إني كنت من أشد خلق الله بغضاً وعداوة لعلي بن أبي طالب، فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنهم الليل فهممنا بهم، وإذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامّها، فكأني كنت نائماً فانتبهت أو غافلاً فتيقظت، وعلمت أن ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له وتشرفوا بزيارته، فأحدثت توبة وجَدَّدْتُ نية، وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم، ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك

السنة، وزرت قبر النبي صلى الله عليه وآله ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام قال فدنوت منه وسلمت عليه، فقال لي: مرحباً بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله تعالى لأوليائنا، إن الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك، فقلت: الحمد لله الذي منّ عليّ بكم ونَوَّر قلبي بنور هدايتكم، وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم، فحدثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي وقومي فقال: «نعم حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا وعلى الأوصياء حتى تدخلها أنت وعلى الأمم حتى تدخلها أمتي وعلى أمتي حتى يقروا بولايتك ويدينوا بإمامتك، يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب أو سبب» ثم قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ثم إبتلعته الأرض فلم أره[1].

لولا زيارة الحسين عليه السلام

قال المحدث الأمين الاسترآبادي في أواخر كتاب الفوائد المدنية: قد بلغني أن بعض علماء العامة طعن على الطائفة المحقة بأن أفضل أهل الاجتهاد والإستنباط بينكم العلامة الحلي (ق س)، وقد رآه بعد موته ولده في المنام، فقال لولده: لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين عليه السلام لأهلكتني الفتاوي، وقد علم أن مذهبكم باطل، وقد أجاب عنه فضلائنا بأن هذا المنام لنا لا علينا، فان كتاب الألفين مشتمل على ألف دليل لأثبات مذهبنا، وعلى ألف دليل لإبطال مذهب

---

(1) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٤٠٢.

غيرنا [1].

قصة زيد المجنون

روي أن المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت الرسول وهو الذي أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام وأن يخربوا بنيانه ويخفوا آثاره، وأن يجروا عليه الماء من النهر العلقمي بحيث لا تبقى له أثر ولا أحد يقف له على خبر، وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره، وجعل رصداً من أجناده، وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين عليه السلام فاقتلوه، يريد بذلك إطفاء نور الله وإخفاء آثار ذرية رسول الله، فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون، ولكنه ذو عقل سديد، ورأي رشيد، وإنما لقب بالمجنون لأنه أفحم كل لبيب، وقطع حجة كل أديب، وكان لا يعي من الجواب، ولا يمل من الخطاب، فسمع بخراب بنيان قبر الحسين عليه السلام وحرث مكانه فعظم ذلك عليه واشتد حزنه، وتجدد مصابه بسيده الحسين عليه السلام، وكان مسكنه يومئذ بمصر، فلما غلب عليه الوجد والغرام، لحرث قبر الإمام عليه السلام، خرج من مصر ماشياً هائماً على وجهه، شاكياً وجده إلى ربه، وبقي حزيناً كئيباً حتى بلغ الكوفة، وكان البهلول يومئذ بالكوفة فلقيه زيد المجنون، وسلم عليه فرد عليه السلام، فقال له: البهلول من أين لك معرفتي فلم ترني قط فقال زيد: يا هذا إعلم أن قلوب المؤمنين جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منا إختلف، فقال له البهلول: يا زيد ما الذي أخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب، فقال: والله ما خرجت إلا من شدة وجدي وحزني، وقد بلغني أن هذا

(1) دار السلام: ج٢ ص ٣٦.

اللعين أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام وخراب بنيانه وقتل زواره، فهذا الذي أخرجني من موطني، ونقص عيشي وأجرى دموعي وأقل هجوعي، فقال البهلول: وأنا والله كذلك فقال له قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي المرتضى، قال: فأخذ كل بيد صاحبه حتى وصلاً إلى قبر الحسين عليه السلام وإذا هو على حاله لم يتغير، وقد هدموا بنيانه، وكلما أجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز الجبار، ولم يصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين عليه السلام، وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه بإذن الله تعالى، فتعجب زيد المجنون مما شاهده، وقال انظر يا بهلول ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّـهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال ولم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين عليه السلام مدة عشرين سنة، والقبر على حاله لم يتغير، ولا يعلوه قطرة من الماء، فلما نظر الحارث إلى ذلك قال آمنت بالله وبمحمد رسول الله، والله لأهربن على وجهي وأهيم في البراري، ولا أحرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله، وإن لي مدة عشرين سنة أنظر آيات الله وأشاهد براهين آل بيت رسول الله، ولا أتعظ ولا أعتبر ثم إنه حل النيران [1] وطرح الفدان [2] وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له: من أين أقبلت يا شيخ قال: من مصر فقال له: ولأي شيء جئت إلى هنا؟ وإنه لأخشى عليك من القتل، فبكى زيد وقال: والله قد بلغني حرث قبر الحسين عليه السلام فأحزنني ذلك وهيج حزني ووجدي فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما، وهو يقول فداك أبي وأمي، فو الله يا شيخ من حين ما أقبلت إلي أقبلت إلي الرحمة، واستنار قلبي بنور الله، وإني آمنت بالله

---

(1) نير الفدان بالكسر الخشبة المعترضة في عنق الثورين والجمع النيران والأنيار.

(2) الفدان بالتشديد البقرة التي تحرث.

ورسوله، وأن لي مدة عشرين سنة، وأنا أحرث هذه الأرض وكلما أجريت الماء إلى قبر الحسين عليه السلام غار وحار واستدار، ولم يصل إلى قبر الحسين منه قطرة، وكأني كنت في سكر وأفقت الآن ببركة قدومك، إلي فبكى زيد وتمثل بهذه الأبيات:

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

فبكى الحارث وقال: يا زيد قد أيقظتني من رقدتي، وأرشدتني من غفلتي، وها أنا الآن ماض إلى المتوكل، بسرمن رأى أعرفه بصورة الحال، إن شاء أن يقتلني وإن شاء أن يتركني، فقال له زيد: وأنا أيضاً أسير معك إليه وأساعدك على ذلك قال: فلما دخل الحارث إلى المتوكل وَخَبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام إستشاط غيظاً وإزداد بغضاً لأهل بيت رسول الله وأمر بقتل الحارث وأمر أن يشد في رجله حبل ويسحب على وجهه في الأسواق ثم يصلب في مجتمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبداً وأما زيد المجنون فإنه إزداد حزنه واشتد عزاؤه وطال بكاؤه وصبر حتى أنزلوه من الصلب والقوة على مزبلة هناك، فجاء إليه زيد فاحتمله إلى الدجلة، وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه، وبقي ثلاثة أيام لا يفارق قبره، وهو يتلو كتاب الله عنده، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخاً عالياً، ونوحاً شجياً، وبكاءً عظيماً ونساء بكثرة منشرات الشعور، مشققات الجيوب، مسودات الوجوه، ورجالاً بكثرة يندبون بالويل والثبور والناس كافة في إضطراب شديد، وإذا بجنازة محمولة على أعناق الرجال، وقد نشرت لها الأعلام والرايات،

والناس من حولها أفواجاً قد انسدت الطرق من الرجال والنساء قال زيد: فظننت أن المتوكل قد مات فتقدمت إلى رجل منهم وقلت له: من يكون هذا الميت فقال: هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان إسمها ريحانة وكان يحبها حباً شديداً، ثم إنهم عملوا لها شأناً عظيماً ودفنوها في قبر جديد، وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر، وبنوا عليها قبة عالية، فلما نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانه وتصاعدت نيرانه، وجعل يلطم وجهه، ويمزق أطماره، ويحثي التراب على رأسه وهو يقول واويلاه واأسفاه عليك يا حسين، أتقتل بالطف غريباً وحيداً ظمآن شهيداً، وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك، وتذبح أطفالك ولم يبك عليك أحد من الناس، وتدفن بغير غسل ولا كفن، ويحرث بعد ذلك قبرك، ليطفئوا نورك وأنت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء، ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء، ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى، قال: ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه، والناس كافة ينظرون إليه، فمنهم من رق له، ومنهم من جنى عليه، فلما أفاق من غشوته أنشد يقول:

أيحرث بالطف قبر الحسين ... ويعمر قبر بني الزانية

لعل الزمان بهم قد يعود ... ويأتي بدولتهم ثانية

ألا لعن الله أهل الفساد ... ومن يأمن الدنية الفانية

قال: إن زيداً كتب هذه الأبيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل، قال: فلما قرأها اشتد غيظه وأمر بإحضاره فأحضر وجرى بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما أغاظه حتى أمر بقتله، فلما مثل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو استحقاراً له فقال والله إنك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه، فو الله

ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب، ولا يبغضه إلا كل منافق كذاب، وشرع يعدد فضله ومناقبه، حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل فأمر بحبسه فحبس فلما أسدل [١] الظلام وهجع، جاء إلى المتوكل هاتف ورفسه برجله، وقال له: قم وأخرج زيداً من حبسه، وإلا أهلكك الله عاجلاً، فقام هو بنفسه وأخرج زيداً من حبسه، وخلع عليه خلعة سنية وقال له: اطلب ما تريد قال أريد عمارة قبر الحسين عليه السلام وأن لا يتعرض أحد لزواره، فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور في البلدان وهو يقول من أراد زيارة الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان[٢] .

رؤيا معانقة شخص اسمه حسين

وَ جَاءَ مُوسَى الزَّوَّارُ الْعَطَّارُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي رَأَيْتُ صِهْراً لِي مَيِّتاً وقَدْ عَانَقَنِي وقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ الأَجَلُ قَدِ اقْتَرَبَ فَقَالَ يَا مُوسَى تَوَقَّعِ الْمَوْتَ صَبَاحاً ومَسَاءً فَإِنَّهُ مُلاَقِينَا ومُعَانَقَةُ الأمواتِ للأَحْيَاءِ أَطْوَلُ لأَعْمَارِهِمْ فَمَا كَانَ اسْمُ صِهْرِكَ قَالَ: حُسَيْنٌ فَقَالَ أَمَا إِنَّ رُؤْيَاكَ تَدُلُّ عَلَى بَقَائِكَ وزِيَارَتِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَانَقَ سَمِيَّ الْحُسَيْنِ يَزُورُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .[٣]

زيارة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته وأعمام الحسين عليه السلام

نقل أن هنداً زوجةُ يزيد قالت: كنت أخذت مضجعي، فرأيت باباً من

---

(1) والإسدال إرخاء الستر وإرساله وفيه استعارة .

(2) بحارالأنوار ج ٤٥ ص٤٠٤.

(3) الكافي: ج ٨ ص ٢٩٣.

السماء وقد فتح، والملائكة ينزلون كتائب الى رأس الحسين عليه السلام، وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يابن رسول الله، فبينما أنا كذلك، إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثير، وفيهم رجل درّي اللون، قمري الوجه، فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين عليه السلام، وقبّلها وهو يقول: ولدي قتلوك، أتريهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدك محمد المصطفى، وهذا أبوك علي المرتضى، وهذا أخوك الحسن عليه السلام وهذ عمك، جعفر، وهذا عقيل، وهذان حمزة والعباس، ثم جعل يعد أهل بيته، واحداً بعد واحد قالت هند: فانتبهتُ من منامي فزعةً وإذا بنورٍ قد إنتشر على رأس الحسين عليه السلام ... الخ [1] .

رقعة قضاء الحوائج عند مشهد الإمام الحسين عليه السلام

عن عبد الله بن جعفر الحِمْيري قال: كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد، وسوء الحال وتحامل السلطان، وكتب إليه «يا عبدَ الله إنّ اللهَ عَزّوجلْ يمتحنُ عِبادَه ليختبر صبرَهم، فيثيبَهمْ على ذلك ثوابَ الصالحين، فعليك بالصبر واكتبْ إلى الله عَزّوجلّ رقعةً، وأنفذها إلى مشهد الحسين بن علي (صلوات الله عليه)، وارفعْها عندَه إلى الله عزّوجل،، وادفعها حيث لا يراك أحدٌ، واكتب في الرقعة: «**إِلَى اللهِ المَلكِ الدّيانِ المُتحنّنِ المَنّانِ ذِي الجلالِ والإكرامِ وَذِي المِننِ العِظامِ، وَالأيادي الجِسام، وَعالِمِ الخفياتِ، وَمُجيبِ الدّعواتِ وَراحمِ العَبراتِ الّذي لا تشغلُهُ اللُّغاتُ، وَلا**

(1) دار السلام: ج ١ ص ١٩٨.

تحيّرهُ الأصواتُ وَلا تأخذهُ السِناتُ مِن عبدِه الذليلِ البائسِ الفقيرِ، المسكينِ الضّعيفِ المُستجيرِ، اللّهمَ أنتَ السّلامُ وَمنكَ السّلامُ، وَإليكَ يرجعُ السّلامُ تباركت وتَعاليتَ يَا ذَا الجَلالِ وَالإكرامِ، والمننِ العِظامِ، وَالأيادي الجِسامِ إلَهي مَسَّني وَأهلِي الضر وَأنتَ أَرْحمُ الرّاحِمِينَ، وَأرأفُ الأرأفينَ، وَأجودُ الأجودينَ، وَأحكمُ الحَاكِمِينَ، وأعدلُ الفاصلينَ، اللّهُمّ إنّي قصدتُ بابَك، وَنزلتُ بفنائِكَ، وَاعتصمتُ بحبلِكَ، وَاستغثتُ بِكَ، وَاستجرتُ بكَ يَاغياثَ المُستغيثينَ أغثني، يَا جَارَ المُستجيرينَ أجرني، يَا إلهَ العَالمينَ خُذْ بيدي إنّه قَد عَلا الجَبابرةُ فِي أرضِكَ، وَظَهروا فِي بلادِكَ، وَاتّخذوا أهلَ دينكَ خِوَلاً، وَاستَأثروا بفيءِ المُسْلمينَ، وَمَنعوا ذَوي الحُقوقَ حُقوقَهُمْ الّتِي جَعلْتَها لَهُمْ، وَصَرفُوهَا فِي الملاهِي والمعازفِ، وَاستصغروا آلاءَكَ وكذَبوا أولياءَكَ، وَتسلّطُوا بِجبريتهمْ ليعزّوا مَن أذْلَلتَ، وَيذلّوا مَن أعزَزْت، وَاحتجبوا عمّنْ يسألهُمْ حاجةً أَوْ مَن ينتجعُ مِنْهُمْ فَائدةً، وَأنتَ مَولايَ سَامعُ كلِّ دَعوةٍ، وَراحم كُلِّ عبرةٍ، وَمقيلُ كلِّ عثرةٍ، سَامعُ كُلِّ نَجوى، وَموضعُ كُلِّ شَكوى، لاَ يَخفَى عَلَيكَ مَا فِي السَّماواتِ العُلى وَالأرضينَ السُفلَى، وَمَا بينهُمَا وَمَا تَحتَ الثرى، اللّهُم إنّي عبدُك ابنُ أَمتِكَ ذليلٌ بَينَ بريتِكَ مسرِعٌ إِلَى رحمَتِكَ رَاجٍ لثوابِك، اللّهُمّ إنّ كلَّ مَن أَتيتَهُ فَعليكَ يدلّني، وَإِليكَ يرشُدِني، وَفِيما عندَكَ يرغّبني، مَولايَّ وَقَد أتيتُكَ رَاجياً سيّدي، وَقَد قَصدتُكَ مُؤملاً يَا خيرَ مَأمولٍ، وَيا أكرمَ مَقصودٍ، صَلِّ عَلى مُحمّدٍ وَعَلَى آلِ مُحمّدٍ وَلا تُخيّبِ أَملي، وَلا تقطعْ رَجائِي، وَاستجب دُعائِي، وَارحَمْ تَضرّعي، يَا غياثَ

المُسْتغيثين، أَغثني يَا جَارَ المُسْتَجيرينَ أَجرني، يَا إِلَهَ العَالَمِينَ خذْ بِيَدي أنقذْني وَاستنقذنِي، ووفقْني وَاكفِني، اللّهُمّ إِنّي قَصدتُكَ بأملٍ فسيحٍ، وأمّلتُكَ بِرجاءٍ منبسطٍ فَلا تخيّبْ أمَلي، وَلا تقطعْ رَجائِي، اللّهم إِنّهُ لاَ يخيب مِنك سَائلٌ، وَلا يَنقصك نائلٌ يَا ربّاهُ يَا سيّداهُ، يَا مَولاهُ يَا عِمَاداهُ يَا كَهفاهُ يَا حُصناهُ، يَا حِرزاهُ يَا لَجاَهُ، اللّهُمّ إِيّاكَ أمّلتُ يّا سَيّدِي، ولَكَ أسلمتُ مَولاي وَلِبابِكَ قَرعتُ، فَصلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَلا تردّني بِالخيبةِ مَحزوناً، وَاجعلني مِمّنْ تَفضّلتَ عَلَيهِ بإحسانكَ، وَأنْعمتَ عَليهِ بتفضّلِكَ، وجُدْتَ عَليهِ بنعمتِكَ، وَأسبغتَ عَلَيهِ آلاءكَ، اللّهُمّ أنتَ غِياثي وَعِمادي، وَأنتَ عِصمَتِي وَرَجائِي، مَا لي أملٌ سِواكَ، وَلا رجاءٌ غيرُكَ، اللّهُمّ فصلِّ عَلى مُحمدٍ وَآلِ مُحَمّد، وَجدْ عَلَي بفضلِكَ، وَامننْ عَليَّ بإحسانِكَ، وَافعل بِي مَا أنتَ أَهلُه، وَلا تفعلْ بِي مَا أَنَا أهلُه، يَا أهلَ التّقوَى وَأهلَ المَغفرةِ، وَأنتَ خيرٌ لِي مِنْ أَبي وَأُمّي ومِنَ الخلقِ أَجمَعينَ، اللّهُمَ إنَ هَذِه قُصّتِي إِلَيكَ لاَ إِلَى المَخلوقينَ وَمَسألَتِي لَكَ، إذ كنتَ خَيرَ مَسئولٍ، وَأعزَّ مَأمولٍ اللّهُمّ صلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَتَعطّفْ عَليّ بإحسانِكَ، ومُنّ عَليّ بعفوكَ وَعافيتِكَ، وَحَسّنْ دِينِي بالغِنَى، وَاحرزْ أَمَانتِي بالكفاية، وَاشغلْ قَلبي بطاعتِكَ وِلساني بذكرك، وَجَوارحِي بمَا يقرّبُني مِنكَ، اللّهُمّ ارزُقني قَلباً خَاشعاً، وَلِساناً ذاكراً، وطَرْفاً غَاضاً، وَيقيناً صَحيحاً، حتّى لا أحبَّ تعجيلَ مَا أخّرتَ، وَلا تَقديمَ مَا أجّلتَ، يَا ربَّ العَالمينَ وَيَا أرحمَ الرّاحمينَ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَاستَجب دُعائي وَارحَمْ تَضرّعي، وَكفَّ عَنّي البَلاء، وَلا تُشمتَ بِي الأعداءَ وَلا

حَاسداً، وَلا تسلُبَني نعمةً أَلبستنيها، وَلا تَكلْني إِلَى نَفسِي طَرفةَ عِينٍ أَبـداً، يَا ربَّ العَالمينَ وَصلِّ عَلَى مُحَمّدٍ النبيِّ وَآلهِ وَسَلَّم تَسلِيماً»[1] .

انتقال أجساد زوار الإمام الحسين عليه السلام وشيعته إلى جواره

دخل زائر غريب على المرجع السيد محمد باقر الاصفهاني (المعروف بالوحيد البهباني) في مسجد الصحن الشريف للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وجلس بين يديه، وقبّل يده، ثم فتح كيساً مليئاً بالذهب (حلل نسائية وجواهر) وهو يقول: سيدنا اصرف هذه الأموال فيما تراه فيه خيراً وصلاح، فسأله السيد من أين لك هذا ؟ فقال له الرجل: إن لهذا المال قصة عجيبة، لو تسمح لي بنقلها فأذِنَ له السيد فقال الرجل: أنا رجل من مدينة شيروان الإيرانية، وكنت أعمل في التجارة عبر السفر الى البلاد الروسية، وقد ربحتُ أموالاً طائلة، وذات يوم لما كنت في روسيا وقعت عيني على فتاة روسية مسيحية جميلة، فتعلق قلبي بها، فخطبتها فرفضت الزواج منّي إلاّ بشرط حيث قالت لي: أنا بنت مسيحية، وأنت رجل مسلم وأنا لا أقبل الزواج منك إلا أن تدخل في ديني، فتحيرت في أمري، وأ خيراً قررت أن أتزوجها على حساب ديني وتجارتي، وذلك رغبة في جمالها، فتم ذلك الزواج على طريقتهم، وبعد فترة ندمت مما فعلت، وجعلت أعاتب نفسي ووقعت في حيرة كبيرة من أمري، حيث لا أستطيع الرجوع إلى بلدي، كما أني لا أرغب في البقاء هناك، والتقيد بالتعاليم المسيحية، فاشتد بي الحزن فذكرت الإمام الحسين عليه السلام ومصائبه فبكيت على ما حلّ به وبأهله وعياله، علما إن معرفتي بالإسلام قليلة ـ لكن هذا ما كنا نسمعه على ألسن

---

(1) بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٢٣٨.

الخطباء في شهر محرم ـ فدخلت علي زوجتي فتأثرت من بكائي، فسألتني عن سبب ذلك، فنقلت لها بعض مصائب الإمام الحسين عليه السلام وقلت لها إني لا زلت باقي على الدين الاسلامي، فلما سمعت بإسم الحسين عليه السلام وقصته بكت هي أيضاً بكاءً، وتأثرت وقبلت الإسلام كدينا لها فوراً، فاقترحت عليها أن نذهب معا دون علم أهلها الى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وأن تعلن هي عند مشهده إسلامها هناك فقبلت، فلما أخذنا في التجهيز للسفر تمرضت هي واشتد مرضها حتى وافتها المنية، فدفنوها أهلها في مقابرهم بثيابها وزينتها ووضعوا ذهبها معها في قبرها، فتألمت كثيراً لفراقها، وحزنت كثيراً على دفنها في مقابر المسيحيين، وهي مسلمة لكن ما الحيلة لا يعلم بإسلامها غير الله وأنا، فبقيت أفكر في ذلك حتى طرأت علي فكرة ان أنبش قبرها واستخرج جسدها وادفنها في مقابر المسلمين، وفعلا إغتنمت سواد ليلة، فخرجت في منتصف الليل خفية الى قبرها، وجعلت أنبش القبر فلما وصلت الى جسدها، كشفت عنه واذا هو رجل حالق اللحية طويل الشارب مدفون في قبرها، فتعجبت كثيراً، وذهلت مما رأيت، فتركت القبر ورجعت الى البيت، وأنا غارق في التفكير، حتى نمت فرايت في منامي شخصاً يقول لي: ابشر فان ملائكة الله النقالة، قد نقلت جسد زوجتك الى كربلاء في الصحن الشريف جهة قَدَمَيْ الإمام الحسين عليه السلام، وقرب منارة الكاشي، وجاءت بهذا الجسد من هناك الى هنا لأن صاحبه كان آكل الربا، وبهذا ارتفعت عنك زحمة نقل جنازتها الى مقبرة المسلمين، فانتبهت مسروراً بذلك، ثم أسرعت الى المجيء الى كربلاء، وبعد زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام دخلت على مسؤول الحرم وسألته في يوم كذا وكذا من دفنتم في هذا المكان ـ وهو نفس المكان الذي وصفوه لي ذلك الشخص ـ قال: رجلاً معروف بأكْل الربا، فنقلت لهم القصة فجاءوا ففتحوا قبره، فنزلت القبر فوجدت

زوجتي في مكانه ومعها ذهبها الذي دفن معها، فأخذته وجئت به إليكم سيدنا لتصرفوه في موارده ما يبعث الأجر والثواب لروحها فأخذه السيد وصرفه في تحسين أمور الفقراء[1].

الإمام الحسين عليه السلام يسلي زواره

قصد المولى حاجي محمد وجماعة زيارة الإمام الحسين عليه السلام فاعترضهم اللصوص في الطريق، وسلبوهم وجرحوا المولى حاجي، فلما وصلوا كربلاء أصبح المولى طريح الفراش، فعاده الشيخ فخر الدين الرماحي، فقال: يا ملاً، لا بأس عليك، وأجرك على الحسين عليه السلام، فشرع المولى في البكاء، فسئل عن سبب ذلك ؟ فقال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام في النوم وهو جالس عند رأسي ويقول لي هذا الكلام بعينه[2].

عظمة السلام على الإمام الحسين عليه السلام وخطورة الإستخفاف به

نقل أحد العلماء إن رجلاً كان من أهل كربلاء يخدم بحرم الامام الحسين عليه السلام ويخدم زوار الحسين عليه السلام القادمين من البلدان الأُخرى، فتعسرت حاله واصبح فقيراً فطرق أبواب الرزق فلم تفتح له، فقرر بعدها السفر الى الهند، وكانت الهند تلك الأيام دولة غنية ومركز التجارة في العالم، وكانت الثروات الكبرى بأيديهم، وكان الناس يقصدونها من كل مكان، فذهب إليها الى أحد الراجوات (الأغنياء) الذي كانت له معرفة به، وتربطه علاقة حميمة معه، وكان

---

(1) قصص وخواطر للمهتدي.

(2) دار السلام: ج٢ ص ٦٠.

من الذين كانوا يترددون على زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وسائر العتبات المقدسة في العراق، فلما وصل الهند وذهب اليه، طلب منه مالاً يستعين به قال: لا بأس أعطيك كل ما تريد، ولكن شريطة أن تهديني سلاماً واحد من سلاماتك التي تسلم بها على الإمام الحسين عليه السلام عند خدمته وزيارته، فقبل الرجل فجعل يفكر في أي سلام يهديه، فتذكر سلام معين يراه أنه غير مهم ومتواضع حيث لم يكن فيه متوجهاً أو متهيئاً، فقال له أعطيك سلام ذلك اليوم فقال له الراجا: كم تريد قيمة له؟ قال له: مبلغ معين فأعطاه ذلك، فأخذ الرجل الأموال وانصرف فرأى في المنام في نفس تلك الليلة، الإمام الحسين عليه السلام مقبل فقال له: كل سلاماتك لم تقبل إلاّ ذلك السلام الذي أهديته للراجا، فقال سيدي ولم ؟ قال: لإن تلك السلامات تقولها وأنت مدل [١] بعملك، وأما ذلك السلام الذي إستهنت به وبعته فهو مقبول، لإنك في ذلك اليوم الذي مررت بالحرم ولاحت القبة أمام عينيك، كنت غير متطهر، فطأطأت براسك خجلاً وحياء لعدم طهارتك، وتمكنك من دخول الحرم فقلت: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين عليه السلام بتلك الحالة، فانتبه الرجل فزعاً نادماً عما صنع فأسرع الى الراجا وطلب منه فسخ المعاملة بأن يرجّع اليه السلام ويرجّع له المال فلم يقبل الراجا وقال: المعاملة قد تمت وقد قال الله عزوجل أوفوا بالعقود[٢].

أقول: إن هذه القصة تؤكد أهمية الاخلاص في زيارة الحسين عليه السلام وضرورة معرفة عظمة مجاورة الإمام الحسين عليه السلام بالنسبة لساكني تلك البقعة المباركة ولا يقصروا في زيارته عليه السلام، وعليهم أن يعلموا أن زيارته عليه السلام لا تقدر

---

(1) أي كأنك تمن بها علينا ، والمفروض ان المنة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولأهل البيت عليهم السلام حيث وفقوك لذلك لان أهل البيت غير محتاجين لأعمالنا بل الناس هم المحتاجون .

(2) سمعتها من آية الله السيد محمد رضا الشيرازي (ادام عزه) .

بكنوز الدنيا كلها.

تعليم القرآن بواسطة زيارة الإمام الحسين عليه السلام

يّنقل عن الملاّ علي بن حسن الكازروني (انه كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة فتعلم قراءة الزيارة ومفاتيح الجنان ببركة زيارة الإمام الحسين عليه السلام في قصة ذكرناها) يقول الملاّ فطلبت منه أي الإمام الحسين عليه السلام أن يعلمني أيضا قراءة القرآن الكريم ، فمضت مدة من الزمن فرأيت ذات ليلة في مقام الإمام الحسين عليه السلام أبي الأحرار وهو يقدم لي خمس رطبات ، فأكلتها واحدة تلو الأخرى وكانت رائحتها وطعمها غريب ولذيذ بحيث لا يمكن وصفها ثم قال لي عليه السلام : يمكن الآن أن تقرأ القرآن وبعد فترة جلب لي أحد الأصدقاء نسخة من القرآن الكريم من مصر ومنذ ذلك الحين وأنا أقرأ القرآن الكريم باستمرار وبطلاقة ، كما يمكنني قراءة أي كتاب من كتب الأحاديث في اللغة العربية .[1]

العناية الحسينية تعلمه الزيارة وترشده

قال الحاج الملا علي بن حسن الكازروني فقدت والديّ في طفولتي ، ولم يعلمني أحد فكنت أميا ، حتى عزمت في إحدى السنوات على زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة ، وفي يوم عرفة نهضت للزيارة ، فوجدت الطريق مسدودا من كثرة الزائرين ، فلم أتمكن من بلوغ الحرم ، فبحثت عن رجل متعلم يقرأ لي الزيارة الخاصة بهذا اليوم ، فلم أجد احد فتضايقت من جهلي القراءة وناديت سيد الشهداء عليه السلام قائلا : سيدي لقد جئت إلى هنا على أمل زيارتك، وإني أُمّي ولم أجد من يقرأ الزيارة لي .

---

(1) كرامات الإمام الحسين عليه السلام ص ٦٤ ج٣

فجأةً جاء سيد جليل فأخذ بيدي ، وقال لي : تعال فشق الصفوف المزدحمة للزوار ، وقرأ إذن الدخول ثم دخلنا الحرم سويةً فقرأ لي زيارة وارث ،وبعد الزيارة قال لي : يمكنك من الآن فصاعدا أن تقرأ زيارة وارث وأمين الله ، فلا تتركهما وان كتاب " مفاتيح الجنان " كله صحيح ، فخذ نسخة منه من مكتبة الشيخ مهدي عند بوابة الحرم .

عندها تذكرت والتفت إلى اللطف الإلهي ، وعناية سيد الشهداء عليه السلام بي حيث أرسل لي هذا السيد ووفقني لزيارته رغم الزحام الشديد ، فسجدت لله شكرا ، وعندما رفعت رأسي من السجود لم أجد السيد ، فبحثت عنه دون جدوى ، فسألت حافظ الأحذية عنه فلم يعرفه .

فخرجت من الصحن الشريف متجها إلى مكتبة الشيخ مهدي ، فناولني كتاب مفاتيح الجنان قبل أن أطلبه منه ، وقال لي : لقد وضعت لك علامة عند زيارتي وارث وأمين الله ، ولما أردت دفع ثمنه ، قال لي : أن ثمنه مدفوع وأوصاني بعدم البوح بذلك .

وعندما وصلت البيت تذكرت لو أني سألت الشيخ مهدي عن ذلك السيد الذي دفع ثمن الكتاب فخرجت من البيت لأسأله لكنني نسيت ذلك وانشغلت بأمر آخر.

ومرة أخرى خرجت من البيت لأسأله ونسيت ذلك أيضا ، ولم أوفق لسؤاله طوال فترة مكوثي في كربلاء ، وقد تشرفت بالزيارة عدة مرات ، لكنني لم أوفق لسؤاله ، وبعد ثلاث سنوات وفقت للزيارة ، إلا أن الشيخ مهدي المذكور كان قد توفي رحمه الله .[1]

---

(1) الكرامات الحسينية وكرامات ابي الفضل العباس ٦٢

رجوح حياة ولده بزيارة سيد الشهداء عليه السلام والتوسل به

كان الملا عبد الحسين رجلاً صالحاً تقياً يعيش في مدينة كربلاء وفي أحد الأيام سقط إبنه من سطح الدار ومات فورا فجزع الأب وفقد زمام أمره فتوجه باكيا متضرعا إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام طالبا أن يحييه مرة أخرى وهو يقول إنني لن أغادر حرمك حتى تحييه يا سيدي ومولاي.

ثم يأس الأهل والأقارب من عودة الأب فأخذوا جنازة الولد إلى المغتسل وبدأوا في غسله وأثناء ذلك وبشفاعة أبي عبد الله الحسين عليه السلام رجعت روح الولد إلى جسده فنهض وارتدى ملابسه وعاد مشيا على قدميه إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام فلاقى والده ورجعا سويّه إلى الدار. (١)

تغير وجهة قبور المدفونين إحتراما لقبر سيد الشهداء عليه السلام

اشترى العلامة الكبير عبد الحسين الطهراني عدة بيوت عند الجهة الغربية للصحن المطهر لسيد الشهداء عليه السلام من أجل هدمها وتوسيع الجهة الغربية، وضمها إلى الصحن الشريف فأقيم فيها ستون سردابا لدفن الموتى، وبني فوقها جسر لعبور المشاة، وأخذ الناس يدفنون موتاهم في تلك الأقبية وبعد مدة أشرف الجسر على الإنهيار لاستهلاكه، مما يهدد سلامة العابرين.

لذلك أمر الشيخ بهدم الجسر وإعادة بنائه بشكل أمتن، وطلب أن تهدم الأقبية الواحد تلو الآخر لإعادة بنائها، وكلف أحدهم بالنزول إليها لطمر أجساد الموتى بالتراب عند الهدم صونا لحرمتهم.

---

(1) كرامات الإمام الحسين عليه السلام ٢٤٨ج ٣

ولما بلغو القبو المواجه لمرقد سيد الشهداء عليه السلام فوجئوا أن جميع أجساد الموتى فيه قد قلبت أجسادهم ، لتصبح الأقدام محل الرؤوس ، ولتكون رؤوسهم نحو قبر سيد الشهداء عليه السلام وأرجلهم باتجاه القبلة .

علم الناس بالخبر فحضروا لمشاهدة الأمر العجيب ، فشاهدوا ثلاثة أجساد على تلك الحالة ، منها جسد معمار لنقوش الحرم هو الميرزا إسماعيل الأصفهاني وعندما رآه ابنه أكد انه دفنه بحيث كانت أقدامه لجهة قبر سيد الشهداء عليه السلام والآن وجهه لناحية القبر الشريف ، فعلم الناس من ذلك الأمر أن تغيير وضع أجساد موتاهم بهذه الصورة هي تأديب لهم يعرفهم طريقة التأدب واحترام مقام الإمام الحسين عليه السلام والأئمة عليهم السلام .[١]

ينجو من فك الأسد ويعود إلى الزيارة

روى أبو علي القاضي التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ هـ انه وجد في دفتر عتيق عن بعضهم ، قال خرجت إلى الحاير أيام الحنبلية [٢] أنا وجماعة مختفين ، فلما صرنا في أجمة بر قال لي رفيق لي منهم : يا فلان أن نفسي تحدثني أن السبع يخرج فيفترسني من بين الجماعة فان كان ذلك فخذ حماري وما عليه فَأَدِّه إلى عيالي في منزلي ، فقلت له : استشعار يجب أن تتعوذ بالله منه ، وتضرب عن الذكر فيه ، قال فما مضى على هذا الأمر إلا يسيرا حتى خرج الأسد فحين رآه

---

(1) الكرامات الحسينية وكرامات ابي الفضل العباس ٧٦

(2) في زمن الراضي بالله العباسي اشتدت الوطأة على زائري حرم الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ، وكانت سنة ٣٢٣ من السنوات العجاف حين تولى أبو محمد البربهاري وأتباعه من الحنابلة ملاحقة الشيعة والزوار للحائر الحسيني إذ كان هؤلاء الحنابلة ممّن أنكر زيارة قبور الأئمة عليهم السلام ومنعوا الناس من الزيارة .

الرجل سقط عن حماره يتشهد ، وقصده الأسد من بين الجماعة ، فأخذه ودخل به الأجمة ،وسقت الحمار وأسرعت القافلة ، وبلغت الحائر وزرنا ورجعنا إلى بغداد واسترحت في بيتي يوما أو يومين ، ثم أخذت الحمار وجئت به إلى منزله لأسلمه إلى عياله فدققت الباب فخرج اليّ الرجل بعينه ، فعانقني وبكى وبكيت وقلت حديثك ؟ فقال : أن السبع ساعة أخذني وجرّني إلى الأجمة ، وانأ لا أعقل أمري ، سمعت صوت شيء ، ورأيت السبع قد خلاّني ومضى ففتحت عيني فإذا الذي سمعته صوت خنزير ، وإذا السبع لمّا رآه عنّ له أن يتركني ومضى فصاده ، وبرك عليه يفترسه وأنا أشاهده إلى أن فرغ منه ، ثم رجع السبع من الأجمة ، وغاب عن عيني ، فسكنت وتأملت حالي فوجدت مخالبه قد وصلت إلى فخذي قليلا وقوّتي قد عادت ، فقلت لأي شيء جلوسي ، فقمت أتسحب في الأجمة أطلب الطريق فإذا بجيف ناس وبقر وعظام بالية وأثر من افترسهم الأسد ، فما زلت أتخطاها حتى انتهيت إلى رجل قد أكل الأسد بعض جسده وبقي أكثره وهو طري وفي وسطه هميان قد تخرق بعضه ،وظهرت منه دنانير فتقدمت فجمعتها وقطعت الهميان ، وأخذت الدنانير وتتبّعتها حتى لم يفتني منها شيء ، وقويت فضل قوّة ، فأسرعت في المشي ، وطلبت الجادّة فوقفت عليها وأقمت أمشي إلى بعض القرى واستأجرت حمارا وعدت إلى بغداد ، ولم أمض إلى الزيارة لأني خشيت أن تسبقوني وتذكروا خبري فيصير عند عيالي مأتم ، فسبقتكم وأنا أعالج فخذي وإذا منّ الله عز وجل بالعافية عدت إلى الزيارة . قال التنوخي وحدّثني بهذا الحديث غير واحد من أهل بغداد .[1]

---

(1) الفرج بعد الشدة ص ٢٩٠ ج٢

صكوك البراءة من النار لزوار الحسين عليه السلام

قال السيد علي العدناني في مقدمة ديوان الغريفي: السيد علوي هو من العلماء الأتقياء كما في " أنوار البدرين " وإنما لقب بعتيق الحسين عليه السلام لما ذكره لي آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دامت بركاته بأن والدته ما كان يعيش لها ولد فنذرت لِلإمام الحسين عليه السلام وتوسلت به فرزقها الله ولدا.

وذكر السيد علي العدناني عن عمه السيد حسن وعن غيره أن قافلة من الزوار اتجهت من البحرين نحو العتبات المقدسة وكان بضمنها السيد علوي المذكور، فلما زاروا الأماكن المقدسة وانتهت أعمالهم عقدوا العزم على الرجوع إلى البحرين وكانوا حينذاك في كربلاء المقدسة، فأراد بعض من أفراد القافلة الاستهزاء بهذا السيد فقالوا له: بأنهم يريدون الرجوع إلى وطنهم غدا ولمّا أبدى استعداده للرجوع معهم سئلوا منه على سبيل الاستهزاء والسخرية ما إذا كان قد أعطاه الإمام الحسين عليه السلام، صكّا في قبول الزيارة والرخصة له بالرجوع وادعوا بأنه عليه السلام قد أعطى كل واحد منهم ذلك، والسيد على بساطته وحسن نيته نفى ذلك، فقالوا له أن زيارته حينئذ غير مقبولة، فرجع السيد إلى الحرم الحسيني الشريف مهموما مكمدا واستقبل الضريح المقدّس، واخذ يعاتب جده الحسين عليه السلام بشأن ذلك ثم بكى حتى نام فرأى في المنام الإمام الحسين عليه السلام وهو مشغول بتقسيم الصكوك على زوّاره، فلما انتهى إليه أعطاه صكا قد كتب عليه بأن زيارته قد قُبِلت وهو عتيق من النار يوم القيامة (وفي خبر آخر: أنت ومن تعلق بك عتقائي من النار) فلما انتبه رأى الصك فتعجبوا من ذلك أشد العجب وعضّوا على أصابع الندم من فعلهم، فرجعوا جميعا إلى البحرين، وانتشر خبر الصك فيها وأصبحت منزلة السيد عندهم رفيعة جدا، وقد أوصى

السيد أن يدفن ذلك الصك معه في القبر عند مماته ، وكذلك فعلوا به فلقّب بعتيق الحسين عليه السلام .[1]

شفاء السيد رهبري

بعث الحاج عبد الرسول رسالت إلى السيد عبد الرسول خادم مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام برقية من طهران يخبره فيها بعزم السيد ناصر رهبري محاسب كلية الزراعة بطهران على زيارة كربلاء ويطلب منه الاهتمام به واستضافته ، وبعد عدة أيام من وصول البرقية يقول السيد عبد الرسول طرق باب داري مجموعة من الزائرين الإيرانيين ، فتحت الباب فرأيت رجلا وامرأته طاعنين في السن ، فترجلت المرأة وأخبرتني بأن زوجها هو ناصر رهبري الذي أبرق بشأنه ، وانه مصاب بمرض عضال ، عجز الأطباء عن شفائه في كل من إيران وبريطانيا وأخبروه باستحالة شفائه منه فعزم على زيارة كربلاء طلبا للشفاء عند الإمام الحسين عليه السلام وهو الآن لا يستطيع التحرك والترجل من السيارة دون مساعدة .

فناديت حمّالين ليحملوه إلى الدار ،وكان صدره وظهره مربوطين بمساند حديدية ، وعندما رأى القبة المذهبة القريبة من المنزل سألني : أهذه قبة مرقد سيد الشهداء عليه السلام أم أنها لمرقد أخيه العباس ؟

فأخبرته أنها قبة قمر بني هاشم العباس عليه السلام . فرمقها بقلب خاشع وعين دامعة وقال : يا قمر بني هاشم إني لا أجد الشجاعة في التوسل لأخيك أبي عبد الله الحسين عليه السلام لشفائي ، فتوسط لي عنده ليشفع لي عند الله فيشفيني من مرضي

(1) كرامات الإمام الحسين عليه السلام ص ٢٩٩ الفصل ١٦

هذا ، أو أموت فأدفن بجواركما .

وكان معهما إبنهما وعمره ثمانية سنوات ، فأخذ بدوره يبكي ويتوسل إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام ويقول :ما زلت صغيرا على اليتم ، وقد خدمت في مجالس عزائكم ، فاسألوا الله شفاء ولدي .

ثم طلب السيد رهبري أخذه إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام لزيارته ، فأخبرته بصعوبة دخوله الحرم وهو على هذه الحال ، لشدة الزحام .

لكنه أصر على ذلك ، فاضطررنا لنقله إلى الحرم وهو على تلك الحال ، فزار سيد الشهداء عليه السلام ثم زار أبي الفضل العباس عليه السلام وبسبب سوء حاله تلك استغرقت زيارته لهما أربع ساعات ، ثم عدنا إلى الدار ، ومددناه على سريره .

في اليوم التالي طلب الذهاب إلى النجف الاشرف لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام فأخذناه وكان حرمه عليه السلام مزدحما بالزائرين فلم نتمكن من إدخاله الحرم فزار من الخارج ، ثم عدنا به إلى كربلاء .

وفي يوم آخر طلب الذهاب إلى الكاظمية لزيارة الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام ، والى سامراء لزيارة الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام ، فأخبرته أن ذلك سيشق عليه ، وقد يهلك في الطريق لأن وضعه لا يسمح بذلك ، لكنه رحب بفكرة موته هنا بعد أن وفقه الله لزيارةالمراقدالمطهرة لعترة الرسول صلى الله عليه وآله.

فأرسلته بسيارة خاصة مع زوجته وابنه إلى الكاظمية وسامراء ، وعند عودتهم حكت لي زوجته حادثة حصلت في الطريق فقالت : بعد أن زرنا الإمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي عليهما السلام توجهنا إلى سامراء فزرنا الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام ، وفي طريق العودة سألنا السائق ، هل ترغبان بزيارة السيد محمد ؟ فقال زوجي نعم خذني إليه فزرناه وخلال عودتنا من زيارته رأينا سيد يلبس عمامة خضراء ، فأشار للسيارة بالتوقف ، وتحدث مع

السائق باللغة العربية ، فلم نفهم شيئا من حوارهما لذلك سأل زوجي السائق عما يريده السيد ، فاخبره السائق انه يريد الركوب معنا حتى يصل الطريق العام ، وكان حينها طريق بعيد وغير معبّد ، وقد رفض السائق طلبه لأن السيارة مستأجرة لنا ، عندها غضب زوجي وقال له : دعه يركب معنا فهو سيد من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله .

فركب السيد وأخذ زوجي يئن من شدة الألم ووعورة الطريق وينادي : يا صاحب الزمان أغثني يا صاحب الزمان أدركني .

فسأله السيد ما بك وماذا تريد منه ؟

عندها شرحت له وضع زوجي ويأسنا من شفائه بعد علاجه في طهران وبريطانيا وغيرهما ، فطلب السيد من زوجي أن يدنو منه قليلا ، فلم يتمكن من الحركة ، عندها وضع السيد يده على فقرات ظهر زوجي ، ومرر يده عليها واحدة واحدة ثم قال له : ستشفى أن شاء الله .

عند سماعنا لكلامه هذا أحسسنا بالأمل يعمر قلوبنا من جديد ، وقلت له : سننذر لك نذرا أن شفي .

فقال السيد : لا بأس بذلك .

فسألته عن اسمه ، فقال : السيد عبد الله .

فسأله زوجي عن عنوانه ليرسل له النذر عبر البريد .

فأجاب : تصلنا نذوركم بإعطائها لأي سيد ، وفي أي مكان ولا حاجة للبريد .

عندها وصلنا إلى الطريق العام ، فترجل السيد ، وقال لزوجي : يا سيد رهبري هذه الليلة هي ليلة جمعة ، يسمع جَدّي الحسين عليه السلام فيها الشكوى والدعاء ، ويجيبه اذهب إليه الليلة على أي حال ، وأبلغه رسالتي .

فقال له زوجي : إني على استعداد لأنقل إليه ما تريد .

فقال السيد : قل له أن ابنك دعا لي بالشفاء فاستجب دعاءه يا أبا عبد الله ، ثم ترجل من السيارة وذهب .

تساءلت في نفسي ، من يكون هذا السيد المؤمن المستيقن في كلامه ومن نتيجة دعائه ، فطلبت من السائق أن يلحق به ، لكننا نظرنا حولنا فلم نجد له أثرا .

عندها عدنا إلى كربلاء وتوجهنا إلى ضريح سيد الشهداء عليه السلام فبكى زوجي وتضرع ، وأبلغه رسالة السيد ، ثم عدنا إلى البيت .

نام السيد رهبري فورا لشدة تعبه وعنائه من سفره الطويل ، وعند أذان الفجر طرقت الخادمة الباب ، ففتحت لها فوجدتها مذهولة ، فسألتها : ما الأمر ؟ فأشارت إلى ناحية السيد رهبري وقالت لي : انه يصلي لوحده وهو واقف نظرت إليه من النافذة فرأيته جالسا يصلي لوحده ، فسألت زوجته عن الأمر فقالت : عند منتصف الليل ، ناداني زوجي طالبا مني ماءً للوضوء فأنكرت عليه ذلك ، وقلت له : لا يمكنك الوضوء وأنت على هذه الحال ، فأجاب : لقد رأيت الإمام الحسين عليه السلام في رؤياي فقال لي : شفاك الله فقم للصلاة ، لذا أظن أن بإمكاني الصلاة .

فأتيته بالماء ، فتوضأ ، وطلب مني فك المساند الحديدية عن صدره وظهره ، فقلت له : انتظر حتى الصباح ليقوم الطبيب بذلك ، لكنه رفض ذلك وقال : لقد أكد لي الإمام الحسين عليه السلام شفائي ولم أعد بحاجة للطبيب ففتحتها وقام للصلاة كما كان قبل ابتلائه بالمرض .

بعد إنتهائه من الصلاة دنوت منه ،وعانقته وبكينا سويا ابتهاجا بهذه الكرامة، وحمدنا الله وشكرنا رسوله وآله الأطهار وسيد الشهداء عليه السلام خاصة ، ثم أرسلنا برقية إلى طهران نخبرهم فيها بشفاء السيد رهبري فجاء بعض أهله

وأقاربه إلى كربلاء وغادروا سويا إلى الشام لزيارة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام ، أخت سيد الشهداء عليه السلام وغادروا من هناك إلى طهران وما زال السيد رهبري يتمتع بصحة جيدة وقد عاد مرة أخرى لزيارة سيد الشهداء عليه السلام وتشرف بالحج إلى بيت الله الحرام . [1]

غرائب زوار مشهد الإمام الحسين عليه السلام في مصر

كفيف يشفى بزيارته مشهد الإمام الحسين عليه السلام وتوَسّلُه به في مصر

نقل الشبراوي أن رجلا يقال له شمس الدين القعويني كان ساكنا بالقرب من مشهد الإمام الحسين عليه السلام في القاهرة ، وكان معلم الكسوة الشريفة ، حصل له ضرر في عينيه فكفّ بصره وكان كل يوم إذا صلى الصبح في مشهد الإمام الحسين عليه السلام يقف على باب الضريح الشريف ويقول : يا سيدي إنا جارك وقد كفّ بصري واطلب من الله بواسطتك أن يردّ علي ولو عينا واحدة ، فبينما هو نائم ذات ليلة إذ رأى جماعة أتوا إلى المشهد الشريف فسأل عنهم فقيل له : هذا النبي صلى الله عليه وآله والصحابة معه [2] جاؤوا لزيارة السيد الحسين عليه السلام .

فدخل معهم ثم قال ما كان يقوله في اليقظة فالتفت السيد الحسين إلى

---

(1) الكرامات الحسينية وكرامات ابي الفضل العباس .

(2) المقصود هنا ربما أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله كعلي والإمام الحسن عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام لأنهم رفقاء النبي صلى الله عليه وآله دائما في زياراته لأولاده ولذلك خص بالذكر عليا عليه السلام وهو أخوه وابن عمه وانه هو الذي كحله ولكنه عبر بالصحابة لان أهل العامة يطلقون عليهم ذلك بينما الخاصة يطلقون عليهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وآل الرسول ، وان كانوا الصحابة فعلا فلا شك إنهم الصحابة الصادقين الموالين الذين لم يتغيروا ولم ينافقوا كأمثال المقداد وعمار وأبي ذر وما شابه.

جده صلى الله عليه وآله وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده في الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام : يا علي كحّله ، فقال : سمعا وطاعة وابرز من يده مكحلة ومَرْوَدا وقال له: تقدم حتى أكحلك فتقدم فلوّث المرود ووضعه في عينه اليمنى فأحس بحرقان عظيم فصرخ صرخة عظيمة فاستيقظ منها وهو يجد حرارة الكحل في عينه ففتحت عينه اليمنى فصار ينظر بها إلى أن مات .[1]

يشفى من مرضه المزمن

يقول الشيخ أبي الفضل نقيب السادة الخلوتية ، قال أصابني مرض شديد عجز عنه الأطباء وطال بي ذلك المرض فلازمت زيارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام كل يوم بقصد الشفاء من ذلك المرض غير أني تركت الزيارة يوم الثلاثاء لكثرة الازدحام ، فمكثت على ذلك ثلاث جمع لا أزور في يوم الثلاثاء ولكن أزور كل يوم في غيره من الأيام ، فبينما إنا ذات ليلة نائم إذ رأيت كأني واقف على باب الضريح الشريف ، وإذا بثلاث رجال خرجوا من الضريح وعليهم ثياب بيض على هيئة عرب الحجاز ، فوقع في نفسي أن فيهم الإمام الحسين فتبعتهم حتى جاؤوا وجلسوا بجانب المنبر فجلست بين أيديهم ، فالتفت اليّ واحد منهم وقال : يا فلان فَقَويَ في نفسي أنه الإمام الحسين عليه السلام فقلت : لبيك يا سيدي .

فقال : لأي شيء قطعت الزيارة ؟

فقلت له: يا مولاي إني أزور في كل يوم.

قال : صدقت وأنا اعرف ذلك إلا أنك قطعت الزيارة يوم الثلاثاء أما علمت أن يوم الثلاثاء عرسي، فلأي شيء تركته ؟ فقلت يا مولاي : لك المعذرة

---

(1) كرامات الإمام الحسين عليه السلام ص ٣١٧ الفصل ١٦

قصّرت وتبت ، وصرت أعتذر له بكلام كثير فتبسم وقال كلاما ما معناه : عذرك مقبول ، ثم إني لما أصبحت ذهبت إلى المشهد المبارك ودعوت الله سبحانه وسألته ببركة الإمام الحسين عليه السلام أن يعافيني من ذلك المرض فببركته عافني الله من ذلك المرض في أسرع زمان .[1]

قصة غريبة

نقل المحدث النوري: ان المولى الصالح الصفى والورع المهذب المتقي الميرزا يحيى بن المرحوم الحاج محمد ابراهيم الأبهري وهو من قرى قزوين الواقعة بينه وبين خمسة، ارتحل إلى بلاد جيلان في شهر محرم الحرام من سنة (١٢٩١) للسياحة، وتوقف في قصبة رشت قريبا من شهرين، فعرض له وجع في عظامه وظهره ورجليه، فاشتغل بأكل الأغذية الحارة، وسافر إلى جزيرة «أنزلي» الواقعة في بحر طبرستان، ولما استقر في السفينة وجرت بريح طيبة في حمارة[2] القيظ، ورطوبة الهواء، وأبخرة البحر، انقلب مزاجه وتغيرت حاله، فاستفرغ وتقيأ، فسكنت قليلاً، ثم عادت في التغير، وزاد إلى أن نزل في «أنزلي» في إنقلاب شديد كان يزيد في كل يوم إلى خمسة أيام، ثم عادت صحته، فبقى مثلها ثم عاد إلى رشت ومنه إلى وطنه أبهر، ورأي في الطريق ورماً فوق عاتقه في طرف اليمين في صلابة الحجر، وكان يأخذ في الكبر قليلاً قليلاً، فنذر لله تعالى أن عوفى منه أن يزور أباعبدالله عليه السلام .

فلما وصل إلى وطنه شرع في المعالجة في قريب من شهر، وكان يزيد الورم في كل يوم إلى أن حاط بجميع البطن في الصلابة المذكورة، بحيث لم

---

(1) كرامات الإمام الحسين عليه السلام ص ٣١٨ الفصل ١٦

(2) الحمارة بتشديد الراء : شدة الحر .

يكن يتأثر من غمر الإصبع فيه بقوة، وعرض معه ضيق نفس، لقلة مجاري الهواء خصوصاً، بعد أكل الغذاء إلى زمان انحداره، وكان وجع الظهر والرجل يزيد في كل يوم إلى أن صار من ظهره إلى قدمه من طرف واحد عديم الحس، وزاد في نفخ البطن وضيق النفس، وعرض له في كل يوم وجع في الأحشاء مقدار ثلاث ساعات، فيقع مغشياً عليه ولا يفيق إلا بغمر شديد، فيئس من الحياة ونزل عليه في تلك الأيام وهي أواخر شهر رمضان أخاه الميرزا صدر الدين المعروف بنايب الصدر من طهران، وأمر هو وساير الأقارب بالمسافرة إلى قزوين والمعالجة عند الطبيب الحاذق المعروف بالميرزا أبي تراب، فخرج في ثاني شوال آيساً وأهله من حياته، وكان في قلبه في خلال المدة زيارة أبي عبدالله عليه السلام مع الإياس منها أيضاً لان الناس كانو ممنوعين منها في تلك السنة من قبل السلطان ناصر الدين شاه القاجار .

ولما خرج من المنزل الثاني، ووصل إلى بئر بينها وبين قزوين فرسخان، غلبه العطش فطلب الماء، فنزلوه ومن كان معه ليسقو من ماء البئر، فرأى قافلة، قربوا منها اليهم، وكانو قاصدين لهمدان، وخرج فيهم ثلاثة نفر، ونزلوا عند البئر لأخذ الماء، فسألوا عن مقصده فقال: قزوين، وسأل عن مقصدهم ؟فقالو: نحن من بلاد جيلان أردنا زيارة أبا عبد الله عليه السلام إن نجونا من حرس الطريق، قال سلمه الله تعالى: فلما سمعت بإسمه الشريف إرتعش بدني، فقلت في نفسي: اذا كنت أموت من هذا المرض، فلِم أموت في قزوين ؟ وليس لي وسيلة بعد الموت، وهو عليه السلام الطبيب المطلق فلم لا أقبل اليه، فان أموت في الطريق كان لي وسيله بعد الموت، فتوسلت اليه عليه السلام وقلت باكياً يا أبا عبد الله انظر اليَّ، فقد توجهت اليك بهذه الحالة وقمت ، فحملوني على دابتي فنحيت عن الطريق فقال من معي: الى أين؟ قلت: الى كربلا فقالوا: وما بك قوة تسير الى فرسخ

فقلت: ولابد من ذلك نفذت القوة أو لا ! وذكروا عدم الممرض وسد الطريق فقلت :ما احتاج معه عليه السلام الى أحد، وأنا لا أبرأ من هذا المرض، ولا أرضى بالموت في قزوين، فيئسوا مني فقصدت كربلاء باكياً متوسلاً ولما نزلت في المنزل الثاني رأيت الثلاثة فقالوا: كنت قاصدا الى قزوين للمعالجة قلت: سمعت أن طبيباً بكربلاء يتوارث الطب أبا عن جد ويتوارثه بنوه كذلك، فسألوا عن اسمه؟ فقلت: أبو عبد الله عليه السلام فبكوا ووعدوني الخدمة والمواظبة وكنت إلى كرمانشاه أنتقل بنفسي في المنزل، ولكن النفخ كان في الزيادة في كل يوم.

ولما نزلنا «كرند» وأُمطرنا في الليل بالثلج والأمطار الغزيرة، ظهر في العانة ورم، وكان يزيد الى أن وردنا يعقوبية فأحاط بجميعها، وكان أذاه ووجعه أشد من الجميع فالتجأت إليه، ولما منَّ الله تعالى عليّ بزيارة الكاظمين عليه السلام توسلت بهما ، وسألت منهما الشفاء في كل يوم وليلة، ولما كانت ليلة الجمعة اشتدت الأوجاع وتغيرت الحال، وضاق النفس الى قريب الصبح، فقصدت الحرم في نهاية الشدة والتعب، واقسمت عليهما عليهما السلام أن يشفعا لي في البقاء الى زيارة العسكريين وأبي عبد الله وأمير المؤمنين عليهم السلام ورجعت عند طلوع الشمس وكان الأصحاب قاصدين سامراء فقلت: إن لم أزر معهم لا أراني أزور العسكريين والحجة عليه السلام بعد ذلك، ولعلهم يشفوك وان مت في كربلاء أو النجف لم يكن في قلبك حسرة من زيارتهم عليه السلام، فأخذوا لي دابة ومشيت معهم، وكان معنا العالم الفاضل المولى أحمد بن المولى رضا الشاهرودي من المشتغلين في النجف، وكان في القافلة جمع كثير من أهل تستر وكبير من أعاظم الهند، وكانوا يتعجبون مني أن أسافر وأتحرك في مثل هذا المرض الشديد.

فلما وصلنا العسكريين عليهما السلام ودخلت الحرم الشريف بتعب عظيم وزرت الإمامين الهمامين رأيت السيد السند الأجل ومن عليه يدور رحى العلم والعمل

مالك أزمة مقاليد الشريعة ومن إنتهت إليه الرياسة في الشيعة، المولى الأعظم المبرء من كل شين ودرن، الميرزا محمد حسن الشيرازي، المقيم في النجف متعه الله بأكمل الجزاء وأحسن التحف، يصلي مع الجماعة فدنوت منه وسلمت عليه وقبلت يده فسألني عن حالي فذكرت له الابتلاء بالاستسقاء، وبروز الورم على العانة، وضيق النفس، وعدم التمكن من أداء الكلمات تماماً في الصلوت، ومن الركوع والسجود، فألطف بي وصَحَّحَ ما تمكنت منه، وقلت: أراني أموت بهذا المرض وليس لي زاد للمعاد الا التوبة والانابة وقد رأيت ان استشهدتك في محضر الإمامين عليهما السلام لتشهد لي بها في القيامة، وسألت منه الدعاء للوصول الى زيارة أبي عبد الله وأبيه عليه السلام قبل أن يتخطفني الأجل فدعا لي .

وخرجت من سامراء مع جماعة منهم الثقة التقى الصالح العابد الحاج المولى علي أكبر القمى المجاور في كربلاء سلمه الله تعالى، وكان يتحمل خدماتي في المنازل، وكنت أتأوَّه واشتكي من الأوجاع في الليالي، وأسأل منهم أن يطلبوا موتي من الله ليستريحوا مني، وكانوا يسلوني ويطلبون شفائي، الى ان دخلنا كاظمين وتوجهنا الى كربلاء في جماعة منهم السيد الجليل النبيل السيد محمد علي اليزدي وابنه السيد جعفر المجاورين في النجف، وكان يتأسف ويتحسر من حالي وقال: إذا وردنا كربلا آتيك بطبيب يعالجك إن شاء الله فقلت: ليس لي من طبيب إلاّ أبا عبد الله عليه السلام الى أن وردنا كربلاء في الخان المعروف بخان أمين الدولة، ولما رأى رفقائي أني لم أتمكن من المشي الى الحرم من المرض، أتو بي الى مدرسة شيخ فقهاء عصره العلامة الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني ـ حشره الله مع السادات الأطيبين ـ الواقعة في جنب غربي الصحن الشريف، وبقيت فيها ليلتين أصعد فيهما الى سطحها المشرف الى الصحن أزور وأبكي والتجيئ الى الامام عليه السلام الى الفجر ثم انزل.

ولما كان في يوم الاربعاء لأربع بقين من ذي القعدة، عَادَني السيد السند العالم المعتمد، خلاصة الفضلاء العاملين، وقدوة العلماء الراسخين السيد حسين البهبهاني المجاور سلمه الله تعالى، ولما طلع على أمراضي قال: أبعث إليك إبني ليذهب بك الى السيد الطبيب الحاج ميرزا أسد الله الشيرازي فسكتُ، وذكر غيره وغيره، ولم أتكلم شيئاً الى أن كان في يوم الخميس وبقي منه مقدار نصف ساعة انقلبت حالتي واشتد المرض وزادت الأوجاع وضيق النفس وكاد البطن ان ينفسخ والروح أن تخرج، وكأن أحداً يجر أعضائي واحشائي بالكلبتين[1] فقطعت بالموت، وآيست من الحياة، فقلت: إن أمهلني الله تعالى ان أحمل نفسي الى داخل الحرم فأموت فيه كان ذخراً، وكان الناس يترحمون ويستغفرون لي بعد الموت، فتوجهت اليه آيساً من الحياة عازماً على الموت، ولما دخلته ورأيت كثرة الناس، عَدَلْتُ الى سمت الرجلين ولزمت الشباك المطهر وقَبَّلته، فازدحم الناس وكادوا أن يطأوني بأرجلهم، فرفعت يدي ورجعت الى الجدار واتكيت به قليلاً فرأيت نفسي لا تطيق ذلك، فخرجت الى الإيوان وجلست لكي استريح ساعة، فانعقدت صلاة الجماعة، وأخرجوني من بين الصفوف فجئت الى الصحن عندما يلي الرأس، واسترحت فيه مقدار ساعة ونصف، فسكنت أعضائي قليلاً، ثم وضعت نعلي وجورابي هناك، وعدت الى الحرم فرأيت الكثرة كالأول، فذهبت من طرف الشهداء الى المسجد الذي في الخلف عند منجنيق كان في تلك الأيام هناك، واسندت اليه ظهري وصليت ثم إنقلبت حالي ورأيت لا يمكنني التمدد والنوم ولا ينبغي ذلك.

فعدلت الى سمت الرأس، واتعبت نفسي في الوصول الى الشباك،

---

(1) ماسكة حديدية يمسك بها الاسلاك وغيرها.

فازدحم الناس وعصروني فخرجت الى الايوان، ووقعت في الأرض، كالمغشي وأتأوّه واشتكي وكان الناس يمرون بي ويسألون عن توجعي واستغاثاتي وأقول: خلّوني وما بي فإني مريض غريب ليس لي ممرض وطبيب، وكانت الليلة ليلة باردة فَأَثَّرت البرودة في أعضائي فعدت الى الرواق، وقد مضى من الليل قريب من خمس[1] وقلت: إن حبيب بن مظاهر شخص جليل ولا شك أنه عند الله حبيب، وعند صاحب القبة المطهرة المنورة حبيب فأتوسل به لعله يشفع لي فالتزمت شباكه باليدين وكنت أتضرع وأبكي وأقول أنا دخيلك يا حبيب وكان الدمع يجري من عيني كالمطر الوابل الى ساعة ونصف، ولم يبق لِيَدِيْ قوة فعدلت الى الجدار لأستريح قليلاً، فوقع نظري الى المقتل فنحوت اليه، ونزلت من الدرج فلما وقفت عليه خنقتني العبرة، وسبقتني الدمعة فقعدت عنده أبكي واتضرع، فتغيرت حالي، فطرحت نفسي فيه، وكنت لا أجسر أقبله، ومسحت أعضائي بأرضه المطهرة ومسست جوارحي بتربته الطيبة، وأكلت قليلاً من غبار المحل.

ثم خرجت من المقتل فرأيت الناس قد سكنت لهم الحواس، وخمدت منهم الأنفاس، ونظرت في داخل الروضة المطهرة فلم أجد أزيد من عشرة، فأمسكت الباب وأنا في تغير وانقلاب وقلت: يا ابن رسول الله أنت خبير بما في الضمير، وإني قد خرجت من بلدي لم أتوسل بغيرك، ولم أعتمد على سواك، ألم أتوجه إليك من قرب قزوين؟! ألم أقل أنك طبيبي لاغير؟ أتمسكت بسواك في هذين الشهرين اللذين سرت في البراري والقفار مع ما بي من الاوجاع والامراض، وانت خبير بما يجري علي، فلم لا تشفيني فوجَدّك وأبيك عليهما

---

(1) خمس : ربما خمس ساعات مضت من الليل ، او خمس الليل وبقي خمسه .

الصلاة والسلام، لم يبق لي طاقة أنشدك بالملحود عند رجليك إلا تشفيني أو ألحقتني بك، فان مرضي ليس واحداً فأصبر، وكيف أتحمل وهو بهذه الكثرة يا ابن رسول الله، وعدني السيد حسين البهبهاني، أن يذهب بي إلى الطبيب فَوَحَقِ جَدّك لو علمت يقيناً أنهم يشفونني لا أذهب عن بابك الى بابهم، أسألك بحق جدّك وشهادة أبيك إلا ما شفيتني أو تسأل موتي.

ثم اشتدت حالي فدخلت الحرم ولزمت الشباك من طرف الرأس وقلت: والعين تسحب كالسحاب، يا ابن رسول الله أني أسألك الشفاء، فإن لم تشفني وأنا في هذه الحالة فإلى أين أذهب ؟ وإني لا أفارقك ألا أن تشفيني أو تخلصني من الحياة، ثم أقسمت عليه بولده وأخيه المقتولين عليهما السلام ثم قلت: بحقك وبحق جدّك وأمك صلوات الله عليهم إن أعرضت عني أذهب الى الحجرة، ولا أخرج منها الا أن أموت، وعند ذلك لم يبق في يدي حس فجلست ثم خرجت آيساً، وجئت إلى الصحن الذي يلي سمت الرأس، فقلت أستريح ساعة ثم أرجع الى الحجرة وقد مضى من الليل تسع ساعات فتغطيت بعبائتي، واضطجعت فملكتني عيناي فرأيت في المنام كأني نائم في الحجرة، فهتف بي شخص فقال: قم فهذا وقت الزيارة فقلت: ليس لي حالة وقد رجعت الآن من الزيارة، ويضيق نفسي ويوجعني بطني وظهري، ولا أتمكن من حركة رجلي ويؤذيني وجع ظهري فقال ثانياً: قم فإن هذه الساعة وقت الزيارة، فلما رأيت إصراره قمت وفتحت باب الحجرة، وأتيت الى صحن المدرسة، رأيت الدنيا مضيئة فقلت: لقد نمت حتى صار النهار، وشكرته على إيقاظه وخرجت منها .

فلما وصلت الى الباب السلطاني أبواب الصحن نظرت إلى الصحن وإذا فيه جمع كثير لا يعلم عدده الا الله تعالى، فقلت: سبحان الله هل رفع المنع عن الزوار؟ ثم متى اجتمعوا ولم أرهم منذ خرجت من الحرم في الليل، ودخلت في

الصحن متعجباً فرأيته، أوسع من هذا الصحن بعشرة أضعاف، وهو مملو من الأشخاص ونظرت سطوح الحرم، فرأيتها أيضاً كذلك، وكان يتصاعد من أطراف الحرم نور الى السماء صار بإشراقه الصحن كالنهار، فتحيرت من هذا الازدحام فقلت لواحد منهم: شيخنا هل رفع المنع عن الزوار؟ وهذا الخلق العظيم من أين جاءوا ؟ فقال الشيخ: ما هذا المنع، ألا تعرف هؤلاء! قلت: بحق هذا الامام العظيم لا أعرفهم، قال: هؤلاء أرواح الأنبياء والأولياء المؤمنين الصالحين والعلماء وشيعة علي ابن أبي طالب عليه السلام أتو من وادي السلام لزيارة سيد الشهداء عليه السلام، فلمّا سمعت ذلك فزعت وقلت لهم: أنشدكم بحق هذا الجليل ان توسعوا لي الطريق فاني مريض أريد أن أزور الامام عليه السلام فَسوُّوا لي طريقاً مستقيماً، فمشيت فيه متكئاً على ظهورهم وأيديهم وأكتافهم على عادتي في اليقظة إلى أن وصلت الى «جهيل جراغ»، فرأيت هذه الكثرة يطوفون حول الحرم المطهر، ثم يأتون عند «جهيل جراغ» فيقفون كالبنيان المرصوص ويزورونه عليه السلام كالعبيد، ويعظمونه كالراكع، ثم يخرجون قهقرى من باب القبلة، وإذا وصل بعضهم ببعض يصافح الآخر ويعانقه فقلت: هؤلاء إذا خرجوا من باب القبلة بعد الزيارة إلى أين يذهبون ؟ قالو: الى زيارة الرضا عليه السلام فزاد إضطرابي وقلت في نفسي وأنا أيضاً أذهب وأزور ولا أرجع الى الكفشدارية، فجئت مستقيماً الى الأيوان ، وأردت أن أصعد اليه، فلم أتمكن منه فأخذني واحد ووضعني فيه، فقمت ودخلت في الإيوان فرأيت جماعة واقفين صفوفاً من الإيوان الى باب الرواق وبينهم كالشارع، ورأيت فيهم آثار العظمة والجلالة فدخلت متأنياً الى الرواق، فرأيت الستر المعلّق على الباب الوسطى من أبواب الحرم مرتفعاً، وستراً آخر معلقاً قُدّام الشباك المطهر والإمام المظلوم أبو عبد الله عليه السلام واقف بين الضريح والباب الوسطى، ونور جلاله مانع

عن مشاهدة جماله والشيخ أبيض اللحية في لباس العرب مسند ظهره الى الجدار، واقف قُدّامه عليه السلام كالعبد الذليل، وأنا أمشي قليلاً قليلاً مع انقلاب الحال لأدخل الى الحرم، فلما وصلت الى الباب وأردت الدخول قال لي أحد: لا تدخل الحرم، قلت: ألا ترى مرضي أريد أن أزور الامام عليه السلام، فقال لي ثانياً: لا تدخل، قلت: لم قال: الصديقة الطاهرة وخديجة الكبرى ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي إبن أبي طالب عليه السلام في داخل الحرم، وعرفت من مشاهدة الجماعة أن الأنبياء الذين كانو من أجداد الإمام عليه السلام والأئمة عليهم السلام أيضاً كانوا في الحرم، وسائر الأنبياء عليهم السلام كانوا في خارجه، ولما سمعت ذلك اضطربت ورجعت قهقري الى باب الرواق، واسندت ظهري الى الجدار، ووقفت ذليلاً واضعاً إحدى يدي على الأخرى فوق صدري، وقلت: السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك، ولما قلت: بفنائك رأيت ذلك الشيخ الأبيض المحاسن خرج من داخل الحرم، أتى الى أن وقف قدامي فقال لي: أنت مريض؟ قلت: نعم أنا مريض فقال: بهذه الحال وهذا المرض جئت للزيارة، قلت: نعم أنا منذ شهرين خرجت بهذه الحال للزيارة والآن قد ضاق ذرعي ونفذ صبري وكلما أستشفى من الإمام عليه السلام لا يشفيني، وأسأل منه الموت فلا يعطيني، فقال لي اصبر فقلت: لا أتمكن منه فقال ثانياً اصبر فقلت: لا أطيقه فقال ثالثاً: اصبر فقلت: شيخنا أنت لا تعرف ما أتحمله من المرض فلو كنت عالما بما أتحمله من المشاق لم تأمرني بالصبر فوحق الرسول صلى الله عليه وآله لا أقدر على الصبر فرجع الى الحرم ووقف في موضعه الأول.

فقلت في نفسي: أذهب الى قبري العالمين الجليلين الاغا باقر والسيد علي (أعلى الله مقامها) في الرواق مما يلي الرجلين وأزورهما، فجئت إليهما فزرتهما وكان الرواق مملوء من هؤلاء الجماعة، ثم جئت الى القبر المنسوب الى ابراهيم

بن الامام موسى ابن جعفر عليه السلام وزرته، ورجعت مستديراً الى شباك حبيب بن مظاهر ومررت بمكان عنده، فوقفت وأردت أن أزوره فرأيت ذلك الشيخ قد خرج من الحرم ووقف قدامي، وقال لي: اصبر، فقلت: بحق هذا العظيم الشأن لا أقدر على الصبر، فقال لي ثانياً: أن تصبر فهو أصلح لك، فقلت: بحق الرسول صلى الله عليه وآله لا أطيقه فليس مرضي واحداً ولا إثنين أصبر عليه؟ ولم يبق لي تحمل هذا المرض، فقال أيضاً: أن تصبر فهو أحسن لك، فغضبت وقلت: لا طاقة لي وأنا أقسم على الامام عليه السلام بحق عصمة أمه وشهادة أبيه عليهما السلام وبالشاب الراقد تحت رجليه إما أن يشفيني أو يسأل موتي حتى أخلص، فاني لا أطيق بعد ذلك فقال: لا تطيق الصبر؟ لا يا شيخ لا أطيق فعند ذلك قال :شفوك.

ثم رجع الى داخل الحرم فقلت في نفسي: هذا الذي يدخل في الحرم لعلّه المتولي فالتفت فرأيت شيخاً جليلاً أبيض اللحية واقف بجنبه، فقلت له :شيخنا هذا الشيخ المبيضة منه المحاسن، الذي خرج من الحرم هو المتولي، فقال: أما عرفته ؟ قلت: لا ، فقال: قد توسلت به أزيد من ساعة ومع ذلك ما عرفته فقلت بحق هذا الامام الجليل ما عرفته، فقال:هو حبيب بن مظاهر فتأسفت فقلت يا ليتني كنت عرفته وتمسكت بحجزته[1]، ودخلت يدي في جيبي فرأيت فيه ثلاث مجيديات كل مجيدي قريب من خمسة قرنات من قران العجم، وقلت في نفسي متحسراً ليتني كنت عرفته وأعطيته إياها لينثرها على أبا عبد الله عليه السلام فرأيت الامام عليه السلام يقول إدفعها الى الخدام فقلت: يا ابن رسول الله لا أعرفهم فأشار عليه السلام بإصبعه الشريف أن أدفعها الى الكليدار، فالتفت فرأيت في خارج باب القبلة رجلا أبيض اللحية، واقفا في اتجاه الحرم واضعاً يده على

---

(1) حجزته :من الحجزة وهي معقد الازار وموضع التكة من السراويل .

صدره، ثم قال عليه السلام: قولوا لأوليائنا وأمنائنا يهتمون في إقامة مصائبنا .

وقلت للشيخ: من أين علمت أني كنت متوسلاً بحبيب ابن مظاهر أزيد من ساعة فقال كنا نراك ... بأن استحييت أن اسئل عن اسمه، ثم فارقني وسئلت شخصاً آخر عن اسمه ، هو هاني بن عروة فاضطربت وتأسفت عن عدم معرفته والتمسك بحجزته، ثم أسندت ظهري الى الجدار وقلت السلام عليك يا أبا عبد الله وإذا بصوت المؤذن على المنارة فانتبهت فلم أرى في رجلي وظهري وعانتي وجعاً ولا في نفسي ضيقاً ولا في بطني نفخاً وورماً، فارتعدت وجلست فوقع حزامي على فخذي، فمسحت عيني وقلت لعلي نائم فلما رأيت صرخت صرخة وقلت: يا حسين وقمت وتوضأت ودخلت الحرم ثم نشر الشفاء وفشا وذلك فضل الله يؤتيه لمن يشاء.

وقد رآه سلمه الله تعالى مريضاً من أهل كربلاء من المجاورين والزوار والطلاب وغيرهم جم غفير، وحدثني السيدالاجل جناب العالم السيد حسين المقدم سلمه الله إني لما رأيته يوم السبت ما حسبت أولا أنه هو المريض الذي رأيته في يوم الأربعاء، لأن وجهه صار مشرقاً مايلاً الى حمرة، وبطنه كالمعتدل مزاجه، وقد كان وجهه مصفراً في الغاية وبطنه كأكبر ما يكون من الشنان[1] المنفوخة .

ثم لما كان ليلة عرفة وكان زمان ازدحام الناس في الحرم عزم أن يزور في الساعة الرابعة من الليل، رأى الاعراب نائمين في داخل الحرم، شاغلين تمام مجالسه، فتعجب من جرأتهم وسوء أدبهم واستقبالهم الشباك المطهر بأرجلهم، اذ لم يكن له علم بحالهم وأدبهم قبل هذا، فذهب الى المسجد المتصل به، فرآه

---

(1) الشنان : القربة الخلقة.

كذلك حتى أن النساء والأطفال الصغار معهم فيه، فكثر تعجبه ووقف ساعة يتفكر في حالهم وحركاتهم الشنيعة، ورياحهم المنتنة ثم خرج متغيراً وجلس عند قبر حبيب بن مظاهر الى الفجر، فلما أضاء النهار خرج فرأى تلك الجماعة يخرجون من الحرم ويقضون حاجاتهم في وسط الحرم، ثم يتوضأون كأقبح ما يكون ويدخلون الحرم بتلك الأرجل الملوثة، فانزجر وضاق صدره واشمئز منهم ولما كان في ليلة العيد، وقد فاتته الزيارة في ليلة عرفة، كما أرادها تهيأ في تلك الساعة للزيارة والدعاء، فلما دخل فيه رآه بتلك الحالة، حتى أن بعضهم نائماً متصلاً بشباك علي ابن الحسين عليه السلام فدار في الحرم فلم يجد موضعاً يصلي فيه ورأى الاعراب كالسابق لم يملك نفسه، فزار مخففاً وخرج الى منزله ونام فرأى في المنام كأن أحداً يقول له: إن المولى محمد باقر المجلسي يدرس في داخل الصحن قال سلمه الله: فقلت واي مكان يدرس فيه؟ قال: في طاق الصفا الواقع في سمت [1] الرجلين، فقلت في نفسي أذهب الى المجلسي وأرى كيفية تدريسه فقمت مستعجلاً ودخلت الصحن وأردت الدخول في الطاق، فقيل: إن مدخله من الحجرة في الطرف الأيمن، فدخلتها فرأيت فيها باباً يفتح اليه، وكأنه مسجد فيه زهاء خمسمائة من العلماء والفضلاء، جالسين وفيه منبر له درجتان ومولانا المجلسي رحمه الله قاعد عليه يدرس، وسمعته يقول: اذا رأيتم في موضع: قال الرضا عليه السلام لا تعملوا به إلا أن تكشفوا حال رواته، ثم أخذ في الوعظ فوعظهم ثم شرع في ذكر المصيبة فلما هم بها دخل شخص من داخل الحجرة وقال: ان الصديقة الطاهرة عليها السلام تقول: إذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد، فشرع في ذكر تلك المصائب، ودخل حينئذ في المسجد

---

(1) سمت : جهة.

من الوعاظ والتجار خلق كثير فبكوا بكاءاً شديداً لم أر مثله في عمري ثم نـزل، ورأيت ذلك الشخص دخل ثانياً وقال له الحضرة النبوية صلى الله عليه وآله يدعوك في داخل الحرم فقام المجلسي ودخل في الحرم وقمت للزيارة.

فلما وصلت الى جهيل جراغ رأيت أحداً خرج من الحرم وقال: الصديقة الطاهرة عليها السلام قالت: لأبيه صلى الله عليه وآله ائذن لي أن أزور من زار ولدي الشهيد، وقال: المجتبى عليه السلام يا جداه ائذن لي أن أزور مع أمي من زار أخي الشهيد والآن يخرجان من الحرم قاصدين زيارة الزوار وإذا بهما عليهما السلام قد خرجا مع جماعة كثيرة ودخلا في الصحن ورأيت الزوار نائمين حلقاً حلقاً، ورأيتها عليها السلام قصدت مسجد العلامة الفريد الشيخ عبد الحسين الطهراني قدس سره الواقع في سمت الرأس فقصدته قَبْلها، ودخلت فيه وأدخلت نفسي بين الاعراب، ونمت لأحسب منهم فجائت عليها السلام معها، المجتبى عليه السلام وجماعة كثيرة من حولها، فوقفت الصديقة الطاهرة عليها السلام عند الباب، وقالت باكية: أنتم من الطريق القريب والبعيد راكباً وماشياً في هذه البرودة في الهواء جئتم لزيارة ولدي الشهيد أنتم تزورونه وأنا أزوركم، ثم دنى المجتبى عليه السلام وزارهم بهذه العبارة إلا أنه قال: أخي الشهيد، ثم رجعا ووقفا في الصحن في كل موضع كان فيه جماعة من الزوار، وزارا وخرجا من الباب القبلي، فسألت عن مقصدها فقيل: انهما عليهما السلام ذهبا الى كل بيت وخان وموضع فيه زائر ليزورانه ثم يرجعان الى الحرم فانتبهت تائباً مما ظننت بالأعراب من السوء، وقمت ودخلت الصحن أقبل وجوه الأعراب[1].

قلت: وكانت تلك الأيام أيام الشتاء والهواء في نهاية البرودة وفي هذين

---

(1) دار السلام: ج١ ص ٢٩٢.

المنامين من الفوائد ما لا يخفى على البصير الناقد.

يستفاد من هذه القصة أُمور نذكر بعضها:

- قوة الاعتقاد ورسوخه أمر مهم في شفاء المرض وقضاء الحوائج .

- الإصرار والإلحاح في الطلب من الإمام الحسين عليه السلام أمر ضروري في الاستجابة .

- الانقطاع الكامل لله وللإمام الحسين عليه السلام طريق للاستجابة .

- تعظيم واحترام زوار الحسين عليه السلام وان كانوا على هيئة قبيحة وسخة .

- عظمة الإمام الحسين عليه السلام وعظمة زيارته .

خاتمة

..عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عزوجل فقال: **رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ** فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا **وهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى** فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزوجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام ثم قال: يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها، ولا حرمة نبيها صلوات الله عليه وآله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً، يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً،

ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره، وشعارهم يا لثارات الحسين، يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه لما قتل جدي الحسين صلوات الله عليه أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك، غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً، يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عزوجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أن رجلاً تولّى حَجَراً لحشره الله معه يوم القيامة[1].

---

(1) بحار الانوار ج ٨٩ ص ١٠٢.



المصادر

كامل الزيارات	ابن قولويه
معالي السبطين	المازندراني
أسرار الشهادات	الدربندي
بحار الانوار	المجلسي
مفاتيح الجنان	القمي
قصص وخواطر	المهتدي البحراني
دار السلام	النوري
الكافي	الكليني
الامالي	الطوسي
لقاءات النساء مع صاحب الزمان	بحر العلوم
القصص العجيبة	دستغيب
الخصائص الحسينية	الششتري
ثواب الاعمال	الصدوق
تهذيب الاحكام	الطوسي
الفرج بعد الشدة	التنوخي
والدي وقصص عجيبة	الخمايسي
زيارة عاشوراء السنة الالهية العظمى	فؤاد شبيب
أعجب القصص في كرامات العباس	محمد حسن آل طعمة
خزانة الاسرار في الختوم والاذكار	محمد تقي المقدم
موسوعة العتبات المقدسة	جعفر الخليلي
الكرامات الحسينية وكرامات أبي الفضل العباس	الشيخ علي ميرخلف زاده
كرامات الامام الحسين عليه السلام	عبدالرسول الغفاري



المحتويات

الفصل الثالث: زيارة الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ٨٣